إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

التَّعريفات النَّبوية الواردة في أحاديث الكتب الستة – جمع ودراسة

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: اسم الطالب/ة: فاطمة حلمي التلباني

Signature: التوقيع:

Date: التاريخ: 31 أكتوبر 2015

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي
كليـــة أصـــول الدِّيـــن
قسم الحديث الشريف وعلومه

التَّعريفات النَّبوية الواردة في أحاديث الكتب الستة
جمع ودراسة

The definitions contained in the six books of prophetic sayings collection and study

إعداد الباحثة:
فاطمة حلمي عبدالله التلباني
الرقم الجامعي:
٢٢٠١٢٠١٧٤

إشراف:
الدكتور أحمد إدريس رشيد عودة
رئيس قسم التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية بغزة

قدّم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه من
كلية أصول الدين – بالجامعة الإسلامية –غزة

١٤٣٧هـ – ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

ج س غ/35/
الرقم Ref 2015/09/28
التاريخ Date .....

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **فاطمة حلمي عبدالله التلباني** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم الحديث الشريف وعلومه** وموضوعها:

التعريفات النبوية الواردة في أحاديث الكتب الستة – جمع ودراسة

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الاثنين 15 ذو الحجة 1436هـ، الموافق 2015/09/28م الساعة الثانية عشرة ظهرًا بمبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أحمد إدريس عودة	**مشرفاً ورئيساً**	.....
د. رأفت منسي نصّار	**مناقشاً داخلياً**	.....
د. وليد أحمد عويضة	**مناقشاً خارجيًا**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم الحديث الشريف وعلومه.**

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبد الرؤوف علي المناعمة

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

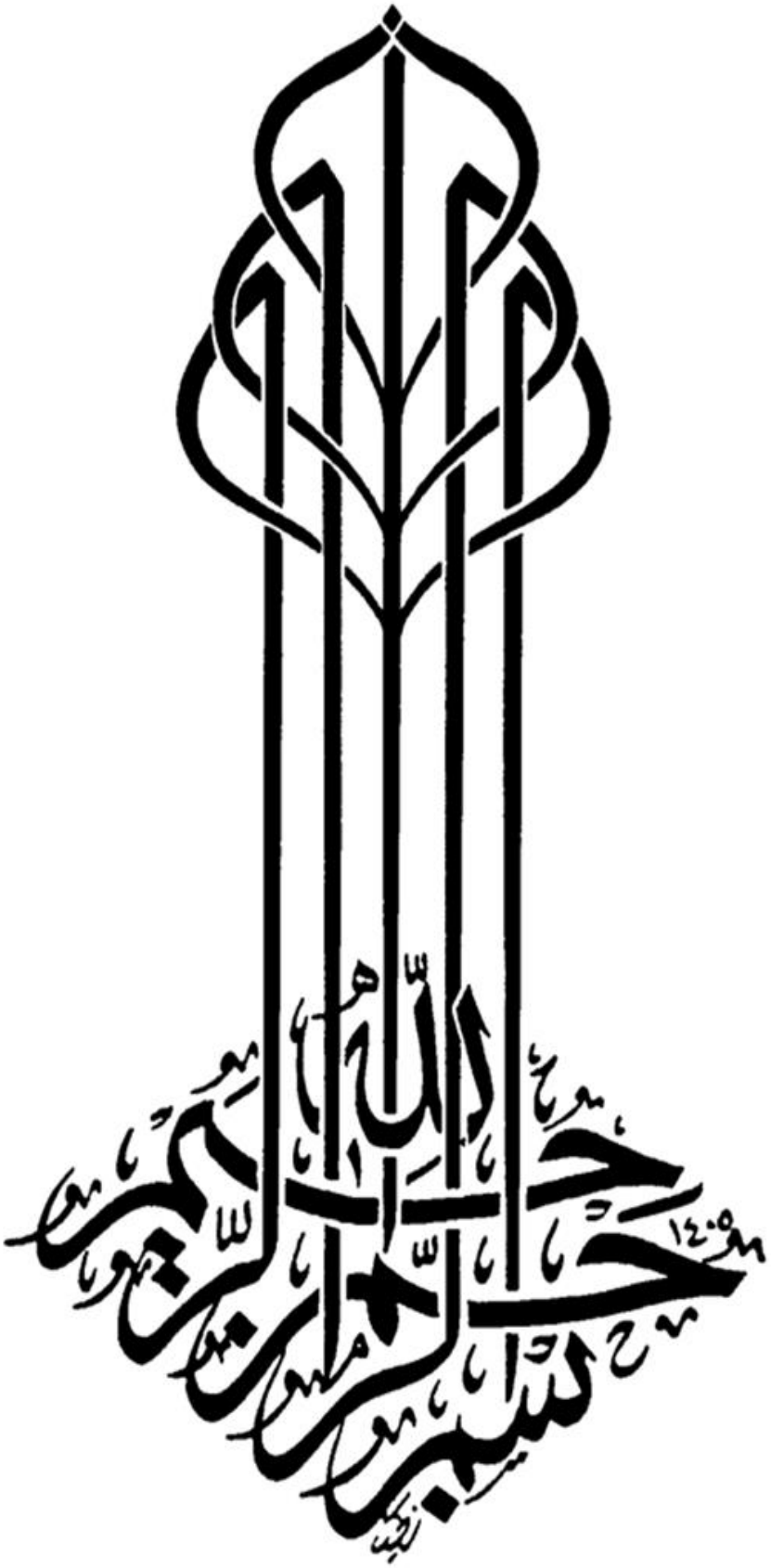
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٠٩

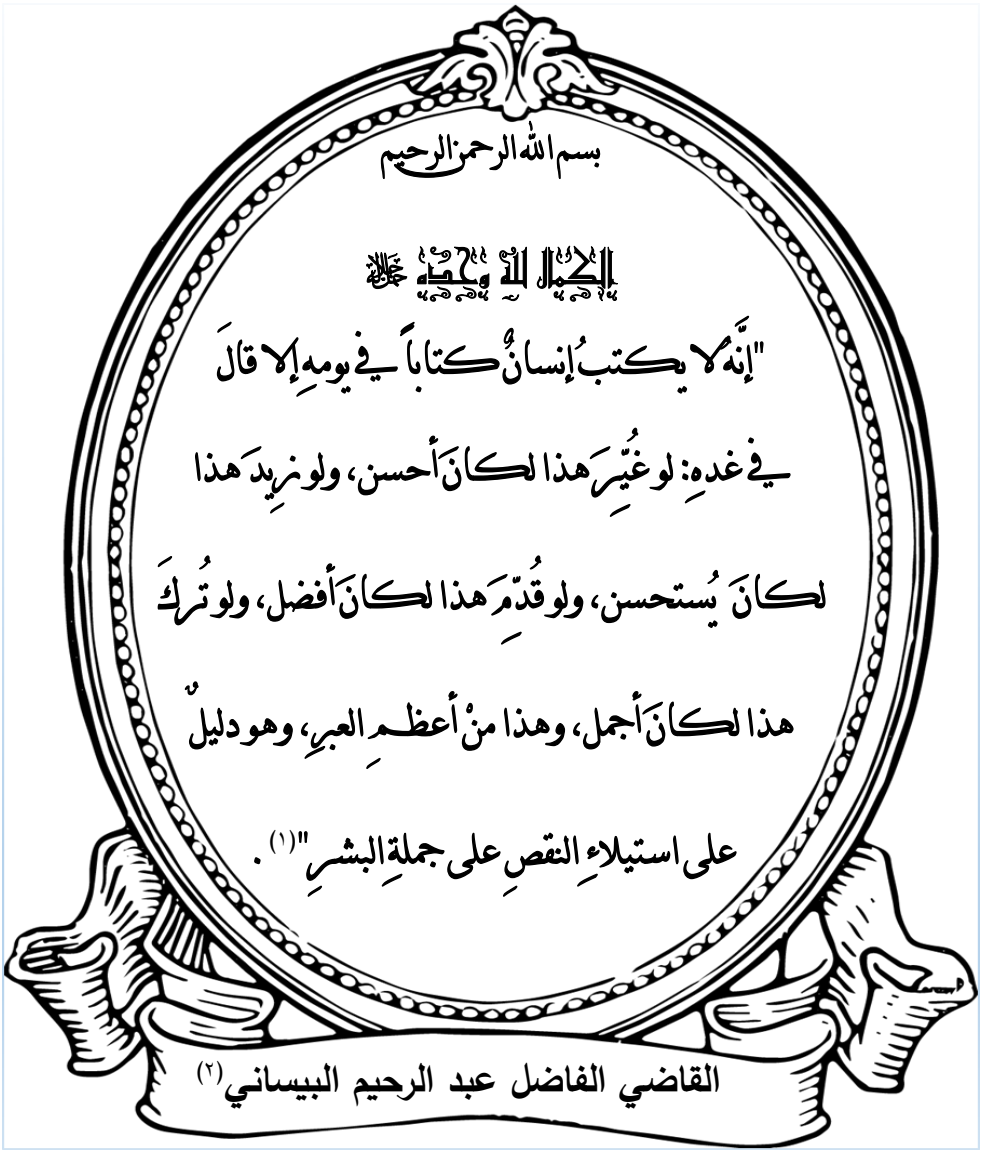

(١) نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار (مقدمة/١٦).

(٢) "عَبْد الرحيم بْن عليّ بْن الْحسن بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن المفرّج بْن أَحْمَد. القاضي الفاضل أبو عليّ، ابن القاضي الأشرف أَبِي الْحَسَن، اللَّخميّ البَيْسانيّ، العَسْقلانيّ المولد، المصريّ الدّار، (ت: ٥٩٦هـ)، الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء فِي الدّولة الصّلاحيَّة وبعدها، وُلِد فِي منتصف جُمادى الآخرة سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة، ولقبه محيي الدين. وفي نسبته إِلَى بَيْسان تجوُّز، فإنّه ليس منها، وإنّما وُلّي أَبُوهُ قضاءها، فلهذا نُسب إليها". تاريخ الإسلام (١٠٧٣/١٢).

قال الله- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -:

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

(سورة طه: من الآية ١١٤)

الإهداء

إلى من سمت أحلامي بدعواتهم ،،، والديَّ الكريمين "حلمي وأسماء"

إلى الذين تبدلت أحـزاني سـعادةً بوجودهم ،،، إخوتي الأعزاء

إلى الذين اهتـــدينا للحق بجهـــودهـــم ،،، مشايخـــنا الفضلاء

إلى الذين سلكوا طريـقًا يلتمســوا بـه علمًا ،،، ورثـــــة الأنبياء

إلى الذين نصروا الشريعة بعزمهم ،،، محبي السُّنَّة المطهرة الأوفياء

إلى الذين أضاءوا الكون بقناديـــل دمائهم ،،، أحبابنـــا الشهداء

إلى الذين تاجـــروا مع الله بـــأرواحـهم ،،، مجاهـــدينـا العظماء

إلى القـــدس قِبـلة العاشقيـــن ،،، إلى فلسطين الكرامة والإباء

إلى الدكـتور رمضـان سونمز، ،، وكـل أحـرار العـالم الشرفاء

إلى هؤلاء جميعًا أُهدي هذا البحثَ المتواضع

شكر وتقدير

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1]، فالشكر مما يوجب الزيادة، فالحمد لله حمدًا طيبًا كبيرًا مباركًا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، أن وفقني لإتمام هذا الجهد المتواضع، والذي بنعمته تتم الصالحات –سبحانه–.

وانطلاقاً من قول الله ﷻ: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[2]، وامتثالاً لقول الرسول ﷺ: **(لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ)**[3]، فقبل أن أرسي قلم التبيان، لا بد من الشكر والعرفان، بحق من ساعد وأعان، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟!.

فواجب العرفان بالجميل يدعوني أولًا؛ أن أتقدم بالشكر الجزيل، والثناء الجليل، إلى رئيس قسم تعليم التربية الإسلامية السابق بالجامعة الإسلامية؛ أستاذي، وشيخي، ومشرف رسالتي: **الدكتور: أحمد إدريس رشيد عودة.** حفظه الله ﷻ،،،

والذي تبنى هذه الرسالة فكرة، وتعهدها بذرة، وسقاها غرسة، ونماها حتى أتت ثمارها بعد حين، فأشكره على ما أمدني به من عطف الآباء، وفوائد العلماء، وأدب النبلاء، وسمت الحكماء، ما أنعش همتي، وضاعف عزيمتي، وفوق هذا وذا خلقه الودود، وتواضعه المعهود، وهكذا الكرام يزدادون تواضعًا، كلما ارتقى بهم المقام، فجزاه الله ﷻ خير الجزاء، وأجزل عليه كرامات الأدب والعلماء.

كما أتقدم بأزكى معاني الشكر، وعظيم عبارات التقدير إلى أستاذيَّ الكريمين، اللذين تكرما بمناقشة بحثي المتواضع، ليخرج أحسن حالًا، وأعطر مآلًا، وبذلا جهدًا كريمًا، ووقتًا ثمينًا، في مراجعة صفحاته، وهما:

– **الدكتور/ رأفت منسي نصار**، والذي تشرفت به معلمًا ومناقشًا ورئيسًا لقسم الحديث الشريف وعلومه، فوجب شكره على ما أسدل علينا من فيض علمه، وحسن خلقه وعمله، ووقفات

---

(1) (سورة إبراهيم: ٧).

(2) (سورة النمل: ٤٠).

(3) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، (٤/٢٥٥،ح٤٨١١)، وحكم عليه الشيخ الألباني (رحمه الله) بأنه حديث صحيح. سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/٧٧٦).

توجيهه ونصحه، وعبارات تشجيعه ودعمه خلال فترة الدراسة وإنجاز الرسالة، فكتب الله ﷻ له فوق الجزاء جزاءً، وأغدق عليه من كرمه رفعة وإحسانًا.

– **والدكتور/ وليد أحمد عويضة**، مدير عام الشئون الإدارية في وزارة الأوقاف والشئون الدينية الفلسطينية على جهوده في قراءة الرسالة، وتصويبها وإثرائها بمقترحاته القيمة.

واعترافًا بالفضل وأهله، فإني أتقدم بالشكر لمن لم يأل جهدًا في توجيهي، وبث روح المثابرة عبر أنفاسي في مرحلة الماجستير، ابتداءً بأولى خطوات الدراسة، ومرورًا بأيام البحث والاجتهاد، وانتهاءً بإنجاز الرسالة، الوالد الرؤوف، والمعلم الصدوق، وصاحب العمل الدؤوب؛

أ. د. طالب حماد أبو شعر –حفظه الرحمن–.

وكذلك كل الفخر والشكر والوفاء؛ إلى هذا الصرح الشامخ، راية الحق في زمن الضعفاء، منارة العلم وقِبلة العلماء، ومنبع الأدباء والشعراء، الجامعة الإسلامية، حفظها الله من كيد الجبابرة الطغاة.

والشكر موصول إلى أساتذتي في كلية أصول الدين عامة، وفي قسم الحديث الشريف وعلومه خاصة؛ أعلام السنة النبوية المطهرة، تكللهم عناية الرحمن وتوفيقه، وعلى رأسهم رئيس قسم الحديث الشريف وعلومه في الدورة الحالية، الدكتور الفاضل: **رائد طلال شعث**– حفظه الله وأعانه على هذه الأمانة–.

وكذلك الثلة الطيبة ممن سلك دروبهم، واهتدى بهدايتهم، وامتطوا جياد سنة نبيهم ﷺ؛ لِيُحِقُّوا الحق بصدق حديثه ﷺ، ويبطلوا الباطل، ويكشفوا ما تشابه منه ابتغاء تأويله؛ زملائي طلاب وطالبات قسم الحديث الشريف وعلومه، أسأل الله لهم التوفيق والإعانة.

وأخص من بينهم مَن اصطفاه الله لخدمة العلم وأهله؛ الأستاذ عيد الصيفي جزاه الله خيرًا.

ولا يفوتني أن أشكر الأساتذة العاملين في المكتبة المركزية، وإن كان لابد من كلمة حق، فالحق أحق أن يقال، فالشكر كل الشكر لقسم التخريج والحاسوب، ممثَّلًا بالأستاذ أدهم عمار، على جهوده المبذولة في خدمة العلم وأهله، وأعانه الله ﷻ على هذه الأمانة.

وليس لي أن أنسى أساتذة دام عهدي بهم الصفاء والنقاء، والأدب والثناء؛ أساتذتي جميعًا من كانوا ولا زالوا أسرتي في كلية الدعوة الإسلامية، بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، فلهم مني كل الحب والامتنان.

وكذلك أرتل آيات الشكر لمن خجلت حروف الشكر أن تجتمع لهم؛ فهم أهل الشكر والثناء، رمز التضحية والعطاء، روح الإيمان والسناء، نبراس النجاح وكل اهتداء؛

والديَّ الكريمين، أسأل الله أن يكرمهما بفضله خيرًا كثيرًا لا انقطاع له ولا فناء، ما دامت الأرض والسماء.

هذا، وأخص بخالص شكري، وعظيم امتناني لمن ازدادت بهم حياتي نورًا، بل وأشرقت بهم سندسًا وعبيرًا، وكانوا لي خير سند ومعين، وسر كل نجاح وفلاح؛ إخوتي وأخواتي "مريم، محمد، زينب، عبدالله، أحمد، إبراهيم، نور"، دمتم ودام الخير فيكم.

ويا ليت شكري حروف تُروى، بحق من جاد وأعطى، دعمًا وعونًا حبًا وأرقى، صدقًا صدوقًا خيرًا وأبقى؛ غاليتي ومن اختارها الله رفيقة دربي في مرحلة الدراسة، "أ. أنسام حامد شبير"، أسأل الله لها توفيقًا سرمديًا.

كما وأقدم شكري، وأجر كل حرف برسالتي، لمن امتزجت لحظاتي برفقة سيرهم، وقوة عقيدتهم، وصدق غاياتهم، وحماس أرواحهم، وشذا بطولاتهم، وريح فراديسهم؛ رجال المقاومة الفلسطينية، فطوبى لمن سبق، وأستودع ربي أرواح من ينتظر.

ولن أنسى ذلك المسجد الذي كان طريقه شعاع الأمل والنور في حياتي الإيمانية والعلمية، وكذلك من اجتمعت بهم فيه على موائد الرحمن في حفظ آي القرآن وتعلمه، فالشكر كل الشكر "لمسجد الدعوة" الكائن في مخيم المغازي، وأسرته.

كما وأنسج رسالة شكري إلى الأهل والأحبة، وإلى كل من ساندني في هذه الرحلة العظيمة؛ بدعواته المخلصة، أو تمنياته الصادقة، أو بسؤاله عن جهدي في البحث، أو بعرض نصح وتوجيه، أو بمد يد العون لي، إلى أن وضعت الرحلة أوزارها في مثل هذا اليوم المبارك.

والله أسأل أن يجزل لهم المثوبة والعطاء إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

فجزاكم الله جميعًا خير الجزاء على ما قدمتموه،

داعيةً الله ﷻ أن يلهمني التوفيق والسّداد، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا أجمعين، وأن يكتب له القبول في الدنيا والآخرة، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

فاطمة حلمي عبد الله التلباني

غزة – فلسطين

ذي القعدة ١٤٣٦هـ، أغسطس ٢٠١٥م

مُقَدِّمَة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أما بعد.

فلقد حبى الله ﷻ النبي الخاتم الأمين ﷺ خصائص لم يهبها لأحد قبله، ولا بعده، وهذا من فضل الله العظيم عليه، قال ﷻ: ﴿**وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا**﴾(١).

إنَّ من تدبر كلامه ﷺ عَلِمَ عِلْمَ اليقين صدق قوله ﷺ: **(بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ)**(٢)، ومن جوامع كَلِمِه ﷺ وبديع بلاغته ما ذُكر في سنته الشريفة وحديثه الصادق من كلماتٍ بَيَّنَ مقصدها وفصّل مجملها، ووضّح تعريفاتها البليغة لصحابته الكرام ﷺ، ولأمته من بعدهم. ولعلنا نعرف جميعًا أن النبي ﷺ كان من أشرف قبائل العرب وأبلغها فصاحة وبيانًا، ومع ذلك نجده في قومه لا يعرف الكتابة والقراءة إلى أن منَّ الله ﷻ عليه واصطفاه على سائر خلقه من العالمين، وأفرده بحسن علمه تبارك وتعالى حين قال له ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾(٣). ومن هنا قُدر للحبيب المصطفى ﷺ الفوز بالميراث الإلهي المبارك مما يجري على لسانه من الحكمة والبلاغة والفصاحة والبيان التي لم يؤت مثلها أحد غيره من كُبراء هذا الفن، وبذلك أوتي النبي ﷺ جوامع الكلم والتي نجدها بين قبسات حديثه ولطائف ألفاظه والتي تَمثُل لنا في كتب الأحاديث النَّبوية.

وفي هذه الدراسة تناولت الباحثة الموضوع المعنون بـ: "**التَّعريفات النَّبوية الواردة في الكتب الستة –جمع ودراسة–**".

أسأل الله ﷻ أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلبة العلم في كل مكان وزمان، إنّه ولي ذلك والقادر عليه.

---

(١) (سورة النساء: ١٣).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ: "نصرت بالرعب مسيرة شهر"، (٤/٥٤،ح٢٩٧٧)، وأخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، (١/٣٧١،ح٥٢٣).

(٣) (سورة العلق:١).

- **أولًا: أهمية موضوع البحث وبواعث اختياره:**

تكمن أهمية الموضوع وبواعث اختياره في نقاط عدّة، منها:

١- مكانة أقوال النبي ﷺ وتعريفاته وأهميتها، قال ﷻ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[١].

٢- فصاحة النبي ﷺ وبلاغته، وأثر ذلك على اللسان العربي، والذي لا يخفى على كل من قرأ في كتب المعاجم اللغوية، حيث اعتمدت هذه الكتب على الأحاديث النَّبوية في تأصيل كثير من المعاني والمفاهيم المستخدمة في لغة العرب.

٣- الاشتغال في التَّعريفات النَّبوية الواردة في الأحاديث المقبولة، والفوائد المتعلقة بها، يُورِثُ الباحث فهمًا صحيحًا للألفاظ والمصطلحات المستعملة في لغة العرب على النحو الذي يحبه ربنا ويرضى.

٤- لم تُفرد التَّعريفات النَّبوية في دراسة علمية مستقلة -في حدود علم الباحثة-، بالرغم من أهمية التَّعريفات النَّبوية ومكانتها المستمدة من مكانة قائلها النبي ﷺ.

٥- رغبة الباحثة في اختيار موضوع يفيدها وطلبة العلم، واقتراح وتشجيع الدكتور أحمد إدريس عودة "أبو بلال"- المشرف على الرسالة-، وثناء الأساتذة والشيوخ في قسم الحديث الشريف وعلومه على الموضوع، لذلك اختارت الكتابة فيه.

- **ثانيًا: أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى تحقيق أهداف عدَّة، منها:

١- جمع التَّعريفات النَّبوية الواردة في أحاديث الكتب الستة.

٢- تصنيف التَّعريفات النَّبوية وترتيبها وفهرستها هجائيًا.

٣- التعرف على علاقة التَّعريفات النَّبوية للألفاظ بالمعنى اللغوي والاصطلاحي.

٤- بيان أهمية التَّعريفات النَّبوية الواردة في أحاديث الكتب الستة.

٥-الوقوف على أهداف التَّعريفات النَّبوية الواردة في أحاديث الكتب الستة.

٦-بيان ضوابط التَّعريفات النَّبوية الواردة في أحاديث الكتب الستة.

٧- إبراز خصائص التَّعريفات النَّبوية الواردة في أحاديث الكتب الستة.

٨- استنباط اللطائف والمعاني المستفادة من التَّعريفات النَّبوية.

---

(١) (سورة النجم:٣، ٤).

- ثالثًا: الدراسات السابقة:

وقفت الباحثة على بعض الدراسات العلمية المعاصرة والتي لها علاقة بموضوع البحث والدراسة، ومنها كتب معاجم لغوية، ومعاجم مصطلحات شرعية واصطلاحية، لا سِيَّمَا الكتب التي تهتم بإيراد الأحاديث النَّبوية، وفيما يلي بيان لبعض هذه الكتب:

١. التعريفات الفقهية؛ لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي.

٢. الشامل في حدود وتعريفات مصطلحات علم أصول الفقه؛ لعبد الكريم بن علي بن محمد النملة.

٣. القاموس الفقهي؛ للدكتور محمد سعدي حبيب.

٤. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية؛ لمحمود عبد الرحمن عبد المنعم.

٥. معجم المناهي اللفظية ومعه فوائد في الألفاظ؛ لبكر بن عبد الله أبو زيد.

٦. معجم لغة الفقهاء؛ لمحمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي.

ويلاحظ أن هذه الدراسات مع أهميتها في أغلبها كتب مصطلحات وتعريفات فقهية، ولا شك أن هذه الكتب وغيرها لها مكانتها في بابها، ولا غنى عنها لفهم التَّعريفات النَّبوية، إلا أن الباحثة لم تقف بعد البحث على أي دراسة علمية حديثة (ماجستير ودكتوراه) تجمع التعريفات النبوية وتبرزها بصورة مستقلة، بالصورة التي سارت عليها الباحثة في هذا البحث، ولا تدعي الباحثة أنها ستجمع كل التَّعريفات النَّبوية ولكنها محاولة في هذا الباب، وتسأل الله ﷻ التوفيق والسداد.

- رابعًا: منهج البحث وطبيعة العمل فيه:

يتمثل منهج البحث وطبيعة عمل الباحثة فيما يأتي:

١- المنهج في جمع المادة العلمية:

- اتبعت المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية للموضوع من خلال الكتب الستة، ثم الانتقائي؛ لاختيار نماذج مناسبة تخدم الدراسة.
- واستعنت بالمنهج الاستنباطي؛ لبيان المعاني، واللطائف المستفادة من التَّعريفات النَّبوية الواردة في الأحاديث.

٢- المنهج في ترتيب الدراسة:

- صنّفت التَّعريفات النَّبوية على الفصول، والمباحث المناسبة، ورتبتها على حروف الهجاء تحت كل فصل.
- أبرَزْت التعريف اللغوي للفظ، ثم الاصطلاحي- إن وجد-.

– اكتفَيْت باختيار التعريف اللغوي والاصطلاحي الأقرب للتعريف النبوي، إن تعددت التعريفات في اللفظة الواحدة.

– إذا كان اللفظ مشهورًا ومتداولًا عند عامة الناس كلفظ الجنة والنار لم أعرف به لغة واصطلاحًا.

– أبرَزْت التعريف النَّبوي الوارد في الحديث، مع تصرف يسير في صياغة بعض التَّعريفات الواردة في ثنايا كلام النبي ﷺ– عند الحاجة–؛ لتتناسب مع صياغة التَّعريفات المتعارف عليها.

– ذَكَرْت الحديث الذي ورد فيه التعريف النَّبوي بكامله أو مختصرًا بالاقتصار على موضع الشاهد منه، وذلك في متن البحث، ثم خرجت الحديث، ودرست رجال إسناده، وحكمت عليه في الحاشية.

– رقَّمت الأحاديث ترقيمًا تسلسليًا، فإذا ذكر الحديث لأول مرة جعلت له رقمًا جديدًا، وإذا تكرر اكتفيت بالرمز له برمز (م)، مع الإشارة في الحاشية إلى مكان وروده في الرسالة.

– عقَّبت بعد الحديث أو الأحاديث الواردة تحت كل لفظة بذكر المعاني واللطائف المستفادة من التَّعريفات النَّبوية، مع تضمينها بعض تعقيبات أهل العلم أحيانًا.

٣– المنهج في تخريج الحديث:

– إذا كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما اكتفيت ببيان ذلك.

– أما إذا لم يكن في الصحيحين، أو أحدهما توسعت في تخريج الحديث من باقي الكتب الستة –بقدر الحاجة–، وقد أنضوي إلى غيرها من كتب السُّنَّة إذا اقتضت الضرورة ذلك.

٤– المنهج في ترجمة ودراسة الرُّواة:

– ترجمت للصحابة ﷺ غير المشهورين من كتب الصحابة.

– ترجمت ترجمة مختصرة للرُّواة من التقريب أو غيره من كتب التراجم.

– إذا كان الرَّاوي ممن وثّقه الحافظ ابن حجر، أو ضعفه؛ لم أترجم له، ولم أدرس حاله.

– إذا ورد الحديث في الصحيحين أو أحدهما، لم أدرس رواة إسناده.

– إذا كان الراوي من المرتبة الرابعة "صدوق"، أو الخامسة "صدوق يخطئ"، أو السادسة "مقبول"، عند الحافظ ابن حجر درست حاله، وتتبعت أقوال النقاد– بقدر الحاجة– للوصول إلى خلاصة القول فيه.

٥– المنهج في الحكم على سند الحديث:

– الأحاديث الواردة في الصحيحين، أو أحدهما لم أحكم على أسانيدها.

– الأحاديث الواردة خارج الصحيحين أحكم على إسنادها، حسب قواعد علوم الحديث، والجرح والتعديل، مع الاستئناس بأحكام أهل العلم من القدامى والمعاصرين عند الحاجة.

٦– المنهج في خدمة متن الحديث:

– ضَبَطْتُ الأسماء، والكلمات المُشكلة التي يتوهم في ضبطها.

– بيَّنت غريب الألفاظ من كتب الغريب، والمعاجم اللغوية، واستعنت بالشروح الحديثية أحيانًا.

– عرَّفت بالأعلام، والأماكن، والأوطان من كتبها المخصوصة، إن وَجدتُ ضرورة لذلك.

– سجَّلت المعاني، واللطائف المستفادة المتعلقة بالتَّعريفات النَّبوية.

٧– المنهج في توثيق المصادر والمراجع:

– عزَوْت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية في الحاشية.

– وثَّقت تخريج الأحاديث بذكر المصدر، ثم اسم الكتاب، ثم اسم الباب، ثم الجزء والصفحة ورقم الحديث في الحاشية، وإذا تكرر الحديث في المصدر نفسه؛ اكتفيت بذكر أرقام الأحاديث بعد كلمة "يُنظر".

– رتَّبت مصادر تراجم الرواة على سنة الوفاة.

– اكتفَيْت بذكر اسم المرجع، أو ما اشتهر به، ورقم الجزء والصفحة في الحاشية، وأما المعلومات التفصيلية؛ فذكرتها في فهرست المصادر والمراجع.

– خامسًا: خطّة البحث:

تكونت خطّة البحث من مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة، وفهارس، وذلك على النحو التالي:–

المُقَدِّمة: وفيها: أهمية موضوع البحث وبواعث اختياره، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث وطبيعة العمل فيه، خطة البحث.

التمهيد: مدخل حول التَّعريفات النَّبوية

وفيه: مفهوم التَّعريفات النَّبوية، وأهمية التَّعريفات النَّبوية، وضوابط التَّعريفات النَّبوية، أقسام التَّعريفات النَّبوية، أهداف التَّعريفات النَّبوية، وخصائص التَّعريفات النَّبوية.

الفصل الأول: التَّعريفات النَّبوية في الاعتقاد، ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: التَّعريفات من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الخاء.

المبحث الثاني: التَّعريفات من بداية حرف الدال إلى نهاية حرف الضاد.

المبحث الثالث: التَّعريفات من بداية حرف الطاء إلى نهاية حرف القاف.

المبحث الرابع: التَّعريفات من بداية حرف الكاف إلى نهاية حرف الياء.

الفصل الثاني: التَّعريفات النَّبوية في الطهارة والعبادة، ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: التَّعريفات من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الخاء.

المبحث الثاني: التَّعريفات من بداية حرف الدال إلى نهاية حرف الضاد.

المبحث الثالث: التَّعريفات من بداية حرف الطاء إلى نهاية حرف القاف.

المبحث الرابع: التَّعريفات من بداية حرف الكاف إلى نهاية حرف الياء.

الفصل الثالث: التَّعريفات النَّبوية في الآداب والمعاملات، ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: التَّعريفات من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الخاء.

المبحث الثاني: التَّعريفات من بداية حرف الدال إلى نهاية حرف الضاد.

المبحث الثالث: التَّعريفات من بداية حرف الطاء إلى نهاية حرف القاف.

المبحث الرابع: التَّعريفات من بداية حرف الكاف إلى نهاية حرف الياء.

الفصل الرابع: التَّعريفات النَّبوية في المناقب والمثالب، ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: التَّعريفات من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الخاء.

المبحث الثاني: التَّعريفات من بداية حرف الدال إلى نهاية حرف الضاد.

المبحث الثالث: التَّعريفات من بداية حرف الطاء إلى نهاية حرف القاف.

المبحث الرابع: التَّعريفات من بداية حرف الكاف إلى نهاية حرف الياء.

الفصل الخامس: التَّعريفات النَّبوية في موضوعات أخرى، ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: التَّعريفات من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الخاء.

المبحث الثاني: التَّعريفات من بداية حرف الدال إلى نهاية حرف الضاد.

المبحث الثالث: التَّعريفات من بداية حرف الطاء إلى نهاية حرف القاف.

المبحث الرابع: التَّعريفات من بداية حرف الكاف إلى نهاية حرف الياء.

الخاتمة: تشتمل على النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية العامة: تتضمن فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النَّبوية، فهرس الأعلام المترجم لهم، قائمة المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

وختامًا، فإنني قد بذلت جَهدي المستطاع في إتمام هذا البحث حتى كان بهذه الصورة، ولكن الإنسان لا يأمن على نفسه الخطأ والنسيان، فما أنا إلا طالبة علم تتطلع إلى المعرفة، وتسعى لتأهيل نفسها في علم الحديث الشريف، فإن وُفِّقت فالحمد لله، وإن تكن الأخرى، فَأَسْتَغْفِرُ الله، وحسبي أنَّه عمل بشر.

فإن وقفت قدرتي دون همتي *** فمبلغ علمي والمعاذير تُقبل

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تَبِعَهم بإحسان وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين

فاطمة حلمي عبد الله التلباني
غزة – فلسطين
ذي القعدة ١٤٣٦هـ، أغسطس ٢٠١٥م

التمهيد

مدخل حول التَّعريفات النَّبوية

التمهيد

مدخل حول التَّعريفات النَّبوية

لقد تكلَّم النبي ﷺ بكلام شارح نقل فيه تصورات وماهية الألفاظ إلى الصحابة ﷺ، وإلى الأمة من بعدهم، وهذا المراد بالتَّعريفات النَّبوية، وفيما يأتي مدخل حول التَّعريفات النَّبوية، أعرض فيه مفهوم التَّعريفات النَّبوية، وضوابطها، وأقسامها، وأهدافها، وخصائصها.

- أولًا: مفهوم التَّعريفات النَّبوية:

التَّعريفات لغة: جمع تعريف، قال ابن فارس: "من عَرَفَ، العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدلُّ أحدُهما على تتابع الشيء متَّصلًا بعضه ببعض، والآخر على السكون والطُّمَأنينة.

فالأوّل العُرْف: عُرْف الفَرَس، وسمِّي بذلك لتتابُع الشَّعر عليه، ويقال: جاءَت القَطا عُرْفًا عُرْفًا، أي بعضُها خَلْفَ بعض، ومن الباب: العُرْفة وجمعها عُرَف، وهي أرضٌ منقادة مرتفِعة بين سَهْلتين تنبت، كأنّها عُرف فَرَس.

والأصل الآخر المعَرِفة والعِرفان. تقول: عَرَف فلانٌ فلانًا عِرفانًا ومَعرِفة، وهذا أمر معروف، وهذا يدلُّ على ما قلناه من سُكونه إليه، لأنَّ مَن أنكر شيئًا توحَّشَ منه ونَبَا عنْه.

ومن الباب العَرْف، وهي الرَّائحة الطيِّبة، وهي القياس؛ لأنَّ النَّفس تسكُن إليها، يقال: ما أطيَبَ عَرْفَه، ومنه قول الله ﷻ: ﴿**وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ**﴾[1]، أي طيَّبَها. قال:

ألا رُبَّ يومٍ قد لَهَوْتُ ولَيْلَةٍ *** بواضحةِ الخدّين طيِّبة العَرْفِ

والعُرْف: المعروف، وسمِّي بذلك لأنَّ النفوس تسكُن إليه"[2].

ومن الباب التّعريف "والتّعريفُ: الإعْلامُ، يُقال: عَرَّفَه الأَمْرَ: أَعْلَمَه إيّاه، وعَرَّفَهُ بَيْتَه: أَعْلَمَه بمَكانِه، قالَ سِيبَوَيْهِ[3]: عَرَّفْتُه زَيْدًا، فذَهَبَ إلى تَعْدِيَةِ عَرَّفْتُ بالتَّثْقِيل إلى مَفْعُولَيْنِ، يعني أَنَّك تَقُول: عَرَفْتُ زَيْدًا، فيَتَعَّدى إلى واحدٍ، ثم تُثَقِّلُ العَيْنَ، فيَتَعَدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ، قالَ: وأَما عَرَّفْتُه بزَيْدٍ، فإنَّما تُرِيدُ عَرَّفْتُه بهذِه العَلامَةِ وَأَوْضَحْتُه بها، فهو سِوَى المَعْنَى الأَوّلِ، وإنّما عَرَّفْتُه بزيدٍ،

---

(1) (سورة محمد: ٦).

(2) يُنظر: مقاييس اللغة (٢٨٢/٤).

(3) "سِيْبَوَيْهْ: بالهاء الساكنة، ولا يقال بالتاء البتة، وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح؛ هكذا يضبط أهل العربية هذا الاسم ونظائره، مثل: نَفْطَوَيْهْ، وعَمْرَوَيْهْ، وغيرهما، والعجم يقولون "سِيْبُوَيه"؛ لأنهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة "وَيْهْ" لأنها للندبة. وقال إبراهيم الحربي: سمي سيبويه لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان، وكان في غاية الجمال، رحمه الله تعالى". ينظر: وفيات الأعيان (٤٦٥/٣).

كقَوْلِكَ سَمَّيْتُه بزَيْدٍ. والتَّعْرِيفُ: ضِدُّ التَّنْكِيرِ وبه فُسِّرَ قولُه تعالى: ﴿**عَرَّفَ بعْضَهُ وأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ**﴾[1]، على قِراءَةِ من قَرأَ بالتَّشْدِيدِ"[2].

و"التَّعريف: تحديد الشيء بذكر خواصه المميزة"[3].

والتَّعريفات اصطلاحًا: قال الجرجاني (رحمه الله): "عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر.

وهي تنقسم إلى نوعين:

التعريف الحقيقي: "هو أن يكون حقيقة ما وضع اللفظ بإزائه من حيث هي فيعرف بغيرها".

التعريف اللفظي: "هو أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفصل بلفظ أوضح؛ دلالة على ذلك المعنى"[4].

وقال الميداني[5]: "الطريق الكلاميّ الذي تنقل به التصُّورات إلى الآخرين"[6].

وقال الميداني –رحمه الله– أيضًا: "قول يُشرح به مفرد من المفردات التصورية الكلية أو الجزئية لإفادة المخاطب تصوُّر هذا المفرد بكهنه وحقيقته، أو لإفادته تمييزه عمّا عداه تمييزًا كاملًا"[7].

قالت الباحثة: وهذه التَّعريفات الاصطلاحية تتناسب مع التعريف اللغوي، وتتكامل مع بعضها، ويمكن للباحثة الجمع بيّنها، والقول بأنَّ مفهوم التَّعريفات اصطلاحًا: قول يشرح المفردات، فيذكر أشياءً تستلزم معرفتها، وخواصًا مميزة لها عن غيرها، حتى يتجسد تصور هذه المفردات وإدراكها في العقل البشري.

وأمّا مفهوم التَّعريفات النَّبوية فهي: أقوال النبي ﷺ، وعباراته الجزلة، وكلامه الشارح الذي يشرح ويبين فيه تصورات وماهية الألفاظ إلى الصحابة ﷺ، وإلى الأمة من بعدهم، وذلك

---

(1) (سورة التحريم: ٣).

(2) تاج العروس من جواهر القاموس (١٤٧/٢٤)، ويُنظر: لسان العرب (٢٣٦/٩).

(3) المعجم الوسيط (٥٩٥/٢).

(4) التَّعريفات للجرجاني (٦٢/١).

(5) عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني: "ولد في حي الميدان بدمشق، وتوفي فيها، قضى حياته في سورية (فرج الله كربها)، والمملكة العربية السعودية، والهند، ومصر، تلقى علومه الدينية عن والده في معهده؛ جمعية التوجيه الإسلامي، حتى تخرج فيه". معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (ص ٣٧٠٨).

(6) ضوابط المعرفة (ص٢٥).

(7) السابق (ص٦٢).

لِتُحْمَل الألفاظ على ما وضعت له من حقيقة معانيها، ومعرفة مقاصدها، دون أن يعتريها شيء من الخطأ أو الخلط؛ في الفهم والإدراك والمعرفة في العقل البشري القاصر.

قالت الباحثة: هذا التَّعريف لم أجده في الكتب ولكن توصلت إليه بعد النظر والاستقراء، بحسب ما تقتضيه مجريات البحث.

- ثانيًا: أهمية التَّعريفات النَّبوية:

إنَّ للتعريفات النَّبوية أهمية كبيرة ترجع إلى أمور عدّة، منها:

١. إنّها تحمل معنى تأييد الله ﷻ لنبي الرحمة وقائد الأمة ﷺ بوحي الكلمة، فقال ﷻ: ﴿**مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ۞ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[١].

٢. إنَّ كلام النبي ﷺ ملزم لأهل العلم والإيمان، وذلك لتصدر السنة النَّبوية ثاني مصادر التشريع الإسلامي، الذي تستقيم به سبل الحق والهداية، حيث قال الله ﷻ في كتابه العزيز: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَّ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهَّ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهَّ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾[٢]، ويقرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– فيقول: "إن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإنّ فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[٣].

٣. حِرص النبي ﷺ على استعمال الألفاظ والتَّعريفات في مكانها اللائق بها والمناسب لها، ومن ذلك: قول الحبيب المصطفى ﷺ مجيبًا على سؤال جبريل عليه السلام عن الإحسان: **(أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)**[٤].

٤. مراعاته ﷺ للألفاظ والمصطلحات التي يجب أن تستعمل فيما وضعت له، كما جاء في قول الله ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا**﴾[٥]، وكما في قول رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(وَيَقُولُونَ الكَرْمُ، إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ)**[٦].

---

(١) (سورة النجم: ٣،٤).

(٢) (سورة النساء: ٥٩).

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم (٥٢٧/١).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الايمان– باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة (١٩/١،ح٥٠).

(٥) (سورة البقرة: ١٠٤).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأدب– باب قول النبي ﷺ إنما الكرم قلب المؤمن (٤٢/٨،ح٦١٨٣).

٥. إنَّ معرفة حدود ومعاني التَّعريفات النَّبوية تبيّن حقيقة الشرعة المحمدية، حيث يقول الحق ﷻ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١].

وقد بيّن النبي ﷺ أمورًا كثيرة سئل عنها، فمثلًا: لمّا سئل عن آيَاتُ الْإِسْلَامِ؟، قَالَ: **(أَنْ تَقُولَ: أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَتَخَلَّيْتُ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ أَخَوَانِ نَصِيرَانِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ ﷻ مِنْ مُشْرِكٍ بَعْدَمَا أَسْلَمَ عَمَلًا، أَوْ يُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ)**[٢].

٦. إنّ التَّعريفات النَّبوية تراعي المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل، فلا اختلاف بينهما ولا تعارض، وهذا يدلل على قوة العلاقة بين الشرع والعقل في النظر لأمر ما، حيث إنّها تبين ماهية الشِرعة الإسلامية لطالبيها واضحة، وتُعَزِز ما يفهمه العقل السليم، وتصحح هوى العقل السقيم؛ فَتُقَوِم منه كل مِعْوَج بعد إقامة الحُجَّة عليه بالبرهان، فتعريفات النبي ﷺ بمثابة الأصل لها، من حيث مدارها على مقاصد الشريعة حيث يقول الله ﷻ على لسان نبيه ﷺ استدلالًا على ذلك: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[٣]، ومن أمثلة مراعاة التَّعريفات النَّبوية للمعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل قول سيد الخلق ﷺ: **(الفِطْرَةُ خَمْسٌ: الخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الآبَاطِ)**[٤].

٧. استخدام الألفاظ والتَّعريفات النَّبوية والتعبير بها ما وُجِدَ إلى ذلك سبيلاً، لا يرعَ ذلك التكلف في كلام المرء والتشدق به، فيكون هينًا لينًا على العقول والأذهان، ومنه قول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً﴾[٥]، ومن الأثر ما يبين منهج النبي ﷺ في التعبير دون تكلف قوله: **(الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا)**[٦].

---

(١) (سورة النحل: ٤٤).

(٢) سنن النسائي، كتاب الزكاة- باب من سأل بوجه الله (٨٢/٥،ح٢٥٦٨)، والحكم عليه: إسناده حسن؛ فيه راويان صدوقان. ينظر: حديث (٦) من أحاديث الرسالة.

(٣) (سورة يوسف: ١٠٨).

(٤) صحيح البخاري، كتاب اللباس- باب تقليم الأظفار (١٦٠/٧،ح٥٨٩١).

(٥) (سورة الأحزاب: ٢١).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الطهارة- باب فضل الوضوء (٢٠٣/١،ح٢٢٣).

٨. التزام التَّعريفات النَّبوية واستعمالها؛ فيه سلامة الوقوع في الغلط، وسوء الفهم لكلام الله ورسوله، حيث إن من أهم أسباب الغلط، وسوء الفهم، أن ينشأ الرجل على تعريف حادث، فيفسر كلام الله ﷻ وكلام النبي ﷺ بذلك الاصطلاح، ويحمله على تلك اللغة التي اعتادها، ولذا حذر القرآن الكريم من ذلك فقال ﷻ: ﴿**لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[١].

وقد كان النبي ﷺ بتعريفاته يرد الصحابة ﷺ إلى التعريف الصحيح والفهم السليم لبعض الألفاظ والمصطلحات، ومثال ذلك: لمّا سأل النبي ﷺ أصحابه: **(أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟)، قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: (إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ)**[٢].

٩. إن التَّعريفات النّبوية فيها تسهيل لمهمة المفسر والفقيه لاستنباط الأحكام الشرعية والفقهية، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[٣]، كما في حديث الدِّية وقول النبي ﷺ: **(مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا دُفِعَ إِلَى أَوْلِيَاءِ المَقْتُولِ، فَإِنْ شَاءُوا قَتَلُوا، وَإِنْ شَاءُوا أَخَذُوا الدِّيَةَ، وَهِيَ ثَلَاثُونَ حِقَّةً، وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً، وَأَرْبَعُونَ خَلِفَةً، وَمَا صَالَحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ لَهُمْ، وَذَلِكَ لِتَشْدِيدِ العَقْلِ[٤])**[٥].

١٠. إبراز هذه المصطلحات والتركيز على جعلها قطبًا للحوار الديني الذي يدور حولها، ووقوف المرء عند أقوال النبي ﷺ، فيه امتثالُ لأوامر الحق ﷻ: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِينًا**﴾[٦]،

---

(١) (سورة النور: ٦٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب- باب تحريم الظلم (١٩٩٧/٤،ح٢٥٨١).

(٣) (سورة النور: ٥٢).

(٤) العقل: "أي الدية". مجمع بحار الأنوار (٦٤٦/٣).

(٥) سنن الترمذي، أبواب الديات- باب ما جاء في الدية كم هي من الإبل (١١/٤،ح١٣٨٧)، وقال الترمذي: "حسن غريب". ينظر حديث (١١٥) من أحاديث هذه الرسالة.

(٦) (سورة الأحزاب:٣٦).

ولقوله ﷺ: **(مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّه)**[1].

- ثالثًا: ضوابط التَّعريفات النَّبوية:

هناك كثير من المفردات التصويرية التي تتناقلها الألسنة، ولكننا قد نجد البعض جاهلًا بفهم المقصد من هذه المفردات وماهيتها، لذا وجد أهل العلم أنفسهم ملزمين بتوضيح هذه المفردات، وبيان ماهيتها؛ حتى يتصورها الفرد على حقيقتها، ويعرف خصائصها المميزة لها دون غيرها، وذلك من خلال وضع تعريفات خاصة بكل مفرد من المفردات تصوره تصورًا صحيحًا يميزه عما سواه.

ولكن لابد من سبر الحدود، وتقعيد الضوابط؛ من أجل الوصول إلى تصور صحيح أو تمييز مُعتبَر، يحمل مكنونات المُعَرَّف به، ولا يتحقق ذلك إلا إذا توفرت في التعريف ثلاثة شروط بينها الميداني[2]، هي:

- **أولًا:** أن يكون مساويًا تمامًا للمفرد الذي يشرحه؛ أي: ينطبق على ما يصدق عليه المفرد التصوُّري الذي يشرحه، سواءً أكان هذا المفرد كليًا أو جزئيًا، ولا يصح أن يكون أعمّ منه، ولا أن يكون أخص منه، ولا أن يكون مباينًا له؛ لأن هذا يوقع في التصور الخاطئ البعيد عن ماهية المُعَرَّف به ومقصده.

- **ثانيًا:** أن يكون التَّعريف أجلى وأوضح من المفرد التصويري الذي يتم شرحه، وإلا لن يتحقق الهدف من الشرح والتوضيح، وسيبقى الأمر على جهالته للعامة.

- **ثالثًا:** ألا يتوقف العلم بالتَّعريف على العلم بالمُعرَّف، وإلا لزم الدور، وهو ممنوع عقلًا، كتعريف العلم بأنه إدراك المعلوم، وذلك أنه لا يُعرف المعلوم حتى يُعرف العلم، فكيف يدخل المعلوم في تعريف العلم فهو إذن تعريف غير صحيح.

مع العلم أن الشرط الثالث يفهم ضمنًا من الشرطين الأول والثاني.

وقد لاحظت الباحثة أن التَّعريفات النَّبوية منضبطة بهذه الشروط، وعليه يمكن القول بأن ضوابط التعريفات النَّبوية ثلاثة، هي:

١. **مساوية تمامًا للفظ أو الألفاظ المشروحة،** ومثال ذلك: ما قاله النَّبِيّ ﷺ: **(سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي،**

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ" يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ(١/٢٥،ح٧٣١٢).

(2) ينظر: ضوابط المعرفة (ص٦٠، ٦١).

فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ)[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿**فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾[2]، وقد بيّن النبي ﷺ ذلك فقال: **(الفِطْرَةُ خَمْسٌ: الخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الآبَاطِ)**[3].

٢. أوضح وأجلى من اللفظ أو الألفاظ المشروحة، ومثال ذلك: قول النَّبِيُّ ﷺ: **(لاَ طِيَرَةَ**[4]**، وَخَيْرُهَا الفَأْلُ)، قَالَ: وَمَا الفَأْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: (الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ)**[5].

ومنه أيضًا حديث رسول الله ﷺ: حين قَالَ لأصحابه: **(اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟، قَالَ: (الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ)**[6].

٣. لا يتوقف العلم بالتَّعريف على العلم بالمُعرَّف، ومثال ذلك: قول رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(البَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)**[7].

ومنه أيضًا: قول رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)**[8].

ومن الجدير ذكره أن الباحثة اجتهدت في جمع التَّعريفات النَّبوية من الكتب الستة، وراعت في التَّعريفات التي أوردتها في هذه الرسالة توفر الشروط الثلاثة، بالإضافة إلى شروط أخرى راعتها من أجل حصر الموضوع، وضبط حدوده، وهي:

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الدعوات- باب أفضل الاستغفار (٦٧/٨،ح٦٣٠٦).

(2) (سورة الروم:٣٠).

(3) صحيح البخاري، كتاب اللباس- باب تقليم الأظفار (١٦٠/٧،ح٥٨٩١).

(4) الطيرة: "أصله التشاؤم بالطير ثم اتسع فيها فوضعت موضع الشؤم".

(5) صحيح البخاري، كتاب الطب – باب الفأل (١٣٥/٧،ح٥٧٥٥).

(6) صحيح البخاري، كتاب الوصايا- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْمًا، إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا} [النساء:١٠] (١٠/٤،ح٢٧٦٦).

(7) سنن الترمذي، أبواب الدعوات – باب (٥٥١/٥،ح٣٥٤٦)، وقال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح غريب". ينظر حديث (١٠٦) من أحاديث هذه الرسالة.

(8) صحيح البخاري، كتاب الإيمان- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ"(١١/١،ح٨).

١. أن يكون المُعرَّف به "لفظة مفردة" أو "ألفاظ مركبة" على شاكلة مصطلح وردت في الحديث النّبوي. ومثال اللفظة المفردة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ)، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟، قَالَ: (الحَمْوُ المَوْتُ)**[١].

ومثال اللفظة المركبة: قوله ﷺ: **(إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ)**[٢].

٢. أن تكون اللفظ أو الألفاظ تحتاج من القارئ أو السامع لها إلى تعريف وتوضيح، ومثال ذلك: حينما قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟"، قَالَ ﷺ: **(كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ)، قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ، نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟، قَالَ ﷺ: (هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ)**[٣].

٣. ألا يكون المراد باللفظ أو الألفاظ معنى ظاهر وواضح غالبًا، ومثال ذلك: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟)، قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ ﷺ: (إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ)**[٤].

٤. أن يكون المُعرِّف باللفظ أو الألفاظ هو النبي ﷺ، وبالتالي تم الاقتصار على الحديث المرفوع المنسوب إلى النبي ﷺ دون غيره.

٥. أن يُعرف النبي ﷺ باللفظ أو الألفاظ ابتداءً أو بعد السؤال عنها، سواء سؤاله لأصحابه ﷺ أو سؤال أصحابه ﷺ.

- رابعًا: أقسام التَّعريفات النبوية:

تنقسم التَّعريفات بشكل عام ومنها التَّعريفات النّبوية إلى قسمين:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح - باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبة(٧/٣٧،ح٥٢٣٢).

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب - باب صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما (٤/١٩٧٩،ح٢٥٥٢).

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد- باب في الورع والتقوى (٢/١٤٠٩،ح٤٢١٦)، وقال البوصيري: "إسناده صحيح". ينظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٤/٢٤٠).

(٤) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب- باب تحريم الظلم(٤/١٩٩٧،ح٢٥٨١).

القسم الأول: الحدود:

"وسُمي الحدُّ حدًّا، لأنَّ الحد في اللغة المنع[١]، وهذا المعنى موجود في الحد الاصطلاحي، لأنّه مانع من دخول غير المحدود فيه، ومانع من خروج شيء من المحدود عنه"[٢].

والحد اصطلاحًا: قال الجرجاني (رحمه الله): "هو قولٌ دال على ماهية الشيء"[٣]. وقال: "هو قولٌ يشتمل على ما به الاشتراك، وعلى ما به الامتياز"[٤].

وتنقسم الحدود إلى قسمين:

١. **الحد التام:** هو ما كان تعريفًا للشيء بذكر تمام ذاتياته، أي: بذكر جنسه وفصله القريبين، أو بما يماثل لهما، ويشترط أن يقدم الجنس على الفصل في الذكر[٥].

ومثال ذلك: قول المصطفى ﷺ: **(إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ)**[٦].

ومنه أيضًا: قول رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(وَيَقُولُونَ الكَرْمُ، إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ)**[٧].

٢. **الحد الناقص:** هو ما كان تعريفًا للشيء بذكر البعض الذي يفصله عن غيره من ذاتياته، ويكون ذلك بذكر فصله القريب فقط، أو بذكر فصله القريب مع جنسه البعيد، أو بما يماثل ذلك[٨]. مثال ذلك: قول نبي اللَّهِ ﷺ: **(الكَمْأَةُ[٩] مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ)**[١٠].

ومنه أيضًا حين سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النُّشْرَةِ فَقَالَ: **(هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)**[١١].

٣. **الحد المشترك:** "هو جزءٌ وضع بين المقدارين يكون منتهىً لأحدهما، ومبتدًا للآخر، ولا بد أن يكون مخالفًا لهما"[١].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣/٢).

(٢) ضوابط المعرفة (ص٦٣)

(٣) ينظر: التعريفات (ص٨٣).

(٤) التعريفات (ص٨٣).

(٥) ينظر: ضوابط المعرفة (ص٦٣).

(٦) صحيح البخاري، كتاب المظالم والخصم- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ}[البقرة:٢٠٤] (١٣١/٣،ح٢٤٥٧).

(٧) صحيح البخاري، كتاب الأدب- باب قول النبي ﷺ إنما الكرم قلب المؤمن (٤٢/٨،ح٦١٨٣).

(٨) ينظر: ضوابط المعرفة (ص٦٤).

(٩) الكمأة: "هو فصيلة نباتية، تنبت تحت الأرض". ينظر: حديث (١٨٦).

(١٠) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن- بَابٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} [البقرة:٥٧] (١٨/٦،ح٤٤٧٨).

(١١) سنن أبي داود، كتاب الطب- باب في النشرة (٦/٤،ح٣٨٦٨)، صححه الإمام الألباني (رحمه الله).
ينظر حديث (١٩١) من أحاديث هذه الرسالة.

كما جاء في قول النبي ﷺ: **(خَيْرُكُمْ قَرْنِي[٢]، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ[٣]، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ[٤])**.

ويلاحظ أن الحدود لا تحد إلا الماهيات المركبة من عنصرين أو أكثر، أما البسائط فلا تعرف إلا بالرسم[٥].

– **القسم الثاني: الرسوم:** وهي ما ينبئ عن الشيء بأحد لوازمه[٦]، فلم يشتمل التَّعريف فيها على شيء من الذاتيات، أو اشتمل منها على شيء، ولكن لم يكن به فصلُ الشيء المُعرَّف وتمييزه عن غيره، وإنّما اشتمل على عرضيات بها كان تعريف الشيء وتمييزه عن كل ما سواه، ومرتبة الرسوم دون مرتبة الحدود[٧].

"وسُمي رسمًا، لأنَّ الرسم في اللغة الأثر[٨]، والخاصة أثرٌ من آثار الحقيقة التي تدلُّ عليها وتُميّزها عن غيرها"[٩].

الرسم اصطلاحًا: "هو نعت يجري في الأبد بما جرى في الأزل، أي في سابق علمه تعالى"[١٠]. وتنقسم الرسوم إلى خمسة أقسام، وهي:

١. **الرسم التام:** هو ما يتركب من الجنس القريب والخاصة اللازمة الشاملة، أي: مع ذكر عرضه اللازم والخاص به، أو ما يماثل ذلك في قوته[١١].

ومثال ذلك: ما قاله النبي ﷺ: **(وَفْدُ اللَّهِ ﷻ ثَلَاثَةٌ: الْغَازِي، وَالْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ)**[١٢].

وأيضًا قوله ﷺ: **(إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: (هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ)**[١].

---

(١) ينظر: التعريفات (ص٨٣).

(٢) قرني: "أي أصحابي". الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص٧٣).

(٣) الذين يلونهم: "أي التابعين". ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص٧٣). حديث (١٦٥) من أحاديث هذه الرسالة.

(٤) الذين يلونهم: "أي أتباع التابعين". ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص٧٣).

(٥) ينظر: ضوابط المعرفة (ص٦٥).

(٦) ينظر: الشامل في حدود وتعريفات مصطلحات علم أصول الفقه (ص٤٥).

(٧) ينظر: ضوابط المعرفة (ص٦٢).

(٨) مقاييس اللغة (٣٩٣/٢).

(٩) ضوابط المعرفة (ص٦٣).

(١٠) ينظر: التعريفات (ص١١٠).

(١١) ينظر: التعريفات (ص١١١)، ضوابط المعرفة (ص٦٥).

(١٢) سنن النسائي، كتاب الجهاد– باب الغزاة وفد الله تعالى (٦/ ١٦،ح٣١٢١)، صححه الإمام الألباني (رحمه الله). ينظر: حديث (٩٠) من أحاديث هذه الرسالة.

٢. **الرسم الناقص:** "هو ما يكون تعريفًا للشيء بالخاصة وحدها، أو بها وبالجنس البعيد، أو بالجنس الوحيد، أو مع عرضه العام، أو بعرضيات تختص جملتها بحقيقة واحدة"[٢].

ومثال ذلك: ما قاله رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: **(مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ"، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟، قَالَ: جَنَاهَا)**[٣].

٣. **التعريف اللفظي:** هو تعريف اللفظ بلفظ آخر مرادف له معلوم عند المخاطب، ومرادف الشيء هو في الحقيقة خاصية من خواصه[٤].

ومثال ذلك قوله ﷺ: **(لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الأُكْلَةَ وَالأُكْلَتَانِ، وَلَكِنِ المِسْكِينُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غِنًى، وَيَسْتَحْيِي أَوْ لاَ يَسْأَلُ النَّاسَ إِلْحَافًا)**[٥].

وأيضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنْ وَعَكٍ كَانَ بِهِ فَقَالَ: **(أَبْشِرْ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: هِيَ نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي المُذْنِبِ لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ)**[٦].

٤. **التعريف بالمثال:** هو تعريف الشيء بذكر مثال من أمثلته التي يُعرف بها، ومثال الشيء هو في الحقيقة خاصية من خواصه[٧].

ومثال ذلك قوله ﷺ: **(وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ؟ قَالُوا: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الشَّهَادَةُ سَبْعٌ، سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدٌ)**[٨].

٥. **التعريف بالتقسيم:** وهو تعريف الشيء بذكر الأقسام التي ينقسم إليها، ومعلوم أن أقسام الشيء خاصة من خواصه[٩].

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم- باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٧٨/١،ح٢١٥)، وصححه الإمام الألباني (رحمه الله). ينظر حديث (١٠٥) من أحاديث هذه الرسالة.

(٢) ينظر: التعريفات (ص١١١)، ضوابط المعرفة (ص٦٦).

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب- فضل عيادة المريض- (١٩٨٩/٤،ح٢٥٦٨).

(٤) ينظر: ضوابط المعرفة (ص٦٦).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الزكاة- بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا} [البقرة:٢٧٣] وَكَمُ الغِنَى (١٢٤/٢،ح١٤٧٦).

(٦) سنن الترمذي، أبواب الطب- باب (٤١٢/٤،ح٢٠٨٨)، وصححه الإمام الألباني (رحمه الله). ينظر حديث (١٨٩) من أحاديث هذه الرسالة.

(٧) ينظر: ضوابط المعرفة (ص٦٦).

(٨) سنن أبي داود، كتاب الجنائز- باب في فضل من مات في الطاعون (١٨٨/٣،ح٣١١١)، وصححه الإمام الألباني (رحمه الله). ينظر حديث (٢٩).

(٩) ينظر: ضوابط المعرفة (ص٦٦).

ومثال ذلك: قول النبي ﷺ: **(القُضَاةُ ثَلَاثَةٌ: قَاضِيَانِ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ فِي الجَنَّةِ، رَجُلٌ قَضَى بِغَيْرِ الحَقِّ فَعَلِمَ ذَاكَ فَذَاكَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ لَا يَعْلَمُ فَأَهْلَكَ حُقُوقَ النَّاسِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِالحَقِّ فَذَلِكَ فِي الجَنَّةِ)**[1].

- خامسًا: أهداف التَّعريفات النَّبوية:

للتَّعريفات النَّبوية أهداف عامة، وأهداف خاصة.

أمّا الأهداف العامة فتتحدد انطلاقًا من مهام الرسول ﷺ، ومن هذه الأهداف:

١. **التبليغ:** أي تبليغ شرع الله ﷻ للناس، امتثالًا لأمر الله ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[2].

ولنا في حديثه ﷺ خير مثال، قَالَ ﷺ: **(أَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ، صِيَامُ شَهْرِ اللهِ الْمُحَرَّمِ)**[3].

٢. **البيان:** أي توضيح وتفسير ما جاء في القرآن الكريم وما جاء به الشرع ككل، فقد قال المولى ﷻ: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[4]. والتَّعريفات جزء من البيان والتوضيح النّبوي، ومما يجسد ذلك: حديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، أَنَّه خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَذَكَرَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَا أَدَعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهَمَّ عِنْدِي مِنَ الْكَلَالَةِ، مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ، وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ، حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: **(يَا عُمَرُ، أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ، وَإِنِّي إِنْ أَعِشْ أَقْضِ فِيهَا بِقَضِيَّةٍ يَقْضِي بِهَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَمَنْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ)**[5].

٣. **التجسيد العملي للقرآن الكريم:** فقد كان الرسول ﷺ قرآنا يمشي بين الناس، وقد وصفه الله ﷻ: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[6]. كما كان النبي ﷺ يُعَلِّم أمته أمور الدين كلها، قولًا وفعلًا، فعن عَدِيّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه ﷺ: مَا الخَيْطُ الأَبْيَضُ، مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ أَهُمَا

---

(١) سنن الترمذي، أبواب الأحكام- باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في القاضي(٣/٦٠٥،ح١٣٢٢)، وقد صححه الإمام أبو داود، والإمام الألباني، وقال الأول: "وهذا أصح شيء فيه يعني حديث ابن بريدة القضاة ثلاثة"، وأما الثاني؛ فصححه بمجموع طرقه كما قال، والله أعلم. ينظر حديث (١٧٢) من أحاديث هذه الرسالة.

(٢) (سورة المائدة:٦٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصيام- باب فضل صوم المُحَرَّم (٢/٨٢١،ح١١٦٣).

(٤) (سورة الجمعة: ٢).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفرائض- باب ميراث الكلالة (٣/١٢٣٦،ح٩).

(٦) (سورة القلم: ٤).

الخَيْطَانِ، قَالَ: (إِنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا، إِنْ أَبْصَرْتَ الخَيْطَيْنِ)، ثُمَّ قَالَ: (لاَ بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَبَيَاضُ النَّهَارِ)[1].

٤. **التعليم والتربية والتزكية:** ويتمثل ذلك في دعوته ﷺ للعالمين عامة، وللمؤمنين خاصة، ومن أمثلة ذلك من سنة المعلم الأول ﷺ: عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ، قَالَ لِكَعْبِ بْنِ مُرَّةَ ﷺ: يَا كَعْبُ حَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحْذَرْ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، قَالَ لَهُ: حَدِّثْنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَاحْذَرْ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (ارْمُوا، مَنْ بَلَغَ الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً)، قَالَ ابْنُ النَّحَّامِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الدَّرَجَةُ؟، قَالَ: (أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِعَتَبَةِ أُمِّكَ، وَلَكِنْ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ)[2].

وأما الأهداف الخاصة للتَّعريفات النَّبوية، فمنها:

١. إجابة النبي ﷺ عن أسئلة صحابته الكرام فيما أُغْمِضَ عليهم معرفته في ظل القصور البشري الطبيعي، وبالتالي إثراء عقول الصحابة ﷺ والأمة من بعدهم بمعارف جديدة ومفاهيم بليغة، مثال ذلك: ما رواه الإمام البخاري "أَنَّ عَائِشَةَ ﷺ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ، إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ، قَالَتْ عَائِشَةُ ﷺ: فَقُلْتُ أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا**﴾[3]، قَالَتْ: فَقَالَ: (إِنَّمَا ذَلِكِ الْعَرْضُ[4]، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ[5] الْحِسَابَ يَهْلِكْ)[6].

٢. الكشف عن بعض الألفاظ التي لم تكن من لغة العرب، واستخدمها النبي ﷺ في كلامه، ومثال ذلك: ما قاله عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ فِيمَا عَلَّمَنِي: "وَحَافِظْ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ هَذِهِ سَاعَاتٌ لِي فِيهَا أَشْغَالٌ فَمُرْنِي

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن- بَابُ قَوْلِهِ: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ} [البقرة:١٨٧] (٢٦/٦،ح٤٥١٠).

(٢) سنن النسائي، كتاب الجهاد – ثَوَابُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ (٢٧/٦،ح٣١٤٤)، وقد صححه الإمام الألباني (رحمه الله). ينظر حديث (١٩) من أحاديث هذه الرسالة.

(٣) (سورة الإنشقاق: ٨).

(٤) العَرْض: هو الإبداء والإبراز، وقيل: هو أن يعرف ذنوبه لم يتجاوز عنه، وحقيقة العرض إدارك الشيء بالحواس ليعلم غايته وحاله. عمدة القاري (٢٨٥/١٩).

(٥) مَن نُوقِشَ: على صيغة المجهول من المناقشة، وهي الاستقصاء في الأمر. عمدة القاري (٢٨٥/١٩).

(٦) صحيح البخاري، كتاب العلم- باب من سمع شيئا فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه (الانشقاق:٨) (٣٢/١،ح١٠٣).

بِأَمْرٍ جَامِعٍ إِذَا أَنَا فَعَلْتُهُ أَجْزَأَ عَنِّي، فَقَالَ: حَافِظْ عَلَى الْعَصْرَيْنِ، وَمَا كَانَتْ مِنْ لُغَتِنَا، فَقُلْتُ: وَمَا الْعَصْرَانِ؟، فَقَالَ: صَلَاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٌ قَبْلَ غُرُوبِهَا"[1].

٣. تصحيح المفاهيم الخاطئة لبعض الألفاظ عند العرب في زمن النبي ﷺ، وذلك فيما أُشكِل عليهم، إنقاذًا لهم من فئة الضلال الذين قال فيهم الحق تبارك وتعالى: ﴿**مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾[2].

- سادسًا: خصائص التَّعريفات النَّبوية الواردة في أحاديث الكتب الستة:

إنَّ دراسة المسلم للسُنَّة النَّبوية بشكل عام، ولطائفها الجليلة بشكل خاص، تعينه على شرف الاقتداء برسوله ﷺ، وتفتح له باب القبول من الله ﷻ، وتكتب له شرف صحبة الرسول ﷺ في الجنة بإذن الله ﷻ، يقول الله ﷻ: ﴿**وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾[3]. كما إنّ دراسة التَّعريفات النَّبوية ضرورية للدعاة إلى الله ﷻ والمهتمين بالبلاغة وجمال الأسلوب، ليضمنوا تبليغ الإسلام بأسلوب حكمة النبي ﷺ ورفقه، والذي يجعل الناس يرون فيه الملجأ الذي يلوذون به عند اضطراب السبل، وذلك أنَّ السنة النَّبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، ولما اتسمت به التَّعريفات النَّبوية من وحي البلاغة وجمال الحس النبوي الخضم.

هذا، وإنَّ للتَّعريفات النَّبوية ﷺ خصائص وسمات عديدة، منها:

١. **الصحة والصدق:** تتسم التَّعريفات النَّبوية بالمصداقية الخالصة بعيدًا عن الأهواء والشبهات، وذلك إيذانًا بأخلاق قائلها ومحدثها، النبي المصطفى ﷺ، حيث شُهِد له بذلك من كل عدو وصديق، ومن أدلة ذلك: حديث ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ حيث قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[4]، صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: **(يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ)- لِبُطُونِ قُرَيْشٍ- حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: (أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ**

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة- باب في المحافظة على وقت الصلوات (١/١١٦،ح٤٢٨)، وإسناده الأصح عند الإمام أبي حاتم، وصححه الإمام الألباني (رحمهم الله). ينظر حديث (٨٠) من أحاديث هذه الرسالة.

(٢) (سورة النساء:٤٦).

(٣) (سورة النساء:١٣).

(٤) (سورة الشعراء:٢١٤).

مُصَدِّقِيَّ؟)، قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: (فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ)[1].

٢. **الشمول والعموم:** شملت التَّعريفات النَّبوية كل حاجيات الإنسان الروحية والجسدية، الدينية والدنيوية، كما شملت أيضا الأمور الخاصة بعلاقة الإنسان بربه وعلاقته بالكون المحيط به، فيقول الله ﷻ على لسان نبيه المصطفى ﷺ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[2].

ومنه ما جاء في الخبر، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: **(يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: سَلْ رَبَّكَ العَافِيَةَ وَالمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي اليَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ ﷺ: فَإِذَا أُعْطِيتَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ)**[3].

٣. **التوازن:** إنّ السنة المشرفة تعمل على خلق توازن بين روح الإنسان وجسده، وبين عقله وقلبه، وبين دنياه وآخرته، وطبعًا كل ذلك من غير إفراط أو تفريط، فيقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[4]، ولذلك كانت التعريفات النّبوية متوازنة في كل شيء، كما قال عَدِيّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ: **(قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَا الخَيْطُ الأَبْيَضُ، مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ؟ أَهُمَا الخَيْطَانِ؟. قَالَ: إِنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا[5]، إِنْ أَبْصَرْتَ الخَيْطَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: لاَ بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَبَيَاضُ النَّهَارِ)** [6].

٤. **الواقعية:** إنّ التَّعريفات النَّبوية رَتِبَة جَزِلَة، لا فيها غول ولا تقتير، فإنّما تخاطب العقل والمنطق لا تعارضهما، ولا تهيم في عالم الخيالات الجوفاء. بل إن دعوة النبي ﷺ كانت

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن- بَابُ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ} [الشعراء٢١٥] أَلِنْ جَانِبَكَ (٦/١١١،ح٤٧٧٠).

(٢) (سورة الأعراف:١٥٨).

(٣) سنن الترمذي، أبواب الدعوات- باب (٥/ ٥٣٣،ح٣٥١٢)، وقد حسنه الإمام الترمذي -رحمه الله-.

(٤) (سورة البقرة:١٤٣).

(٥) عريض القفا: "كناية عن السُّمن، ونعت بذلك؛ لأن الصوم لا يؤثر فيه". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٢١٠).

(٦) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن- بَابُ قَوْلِهِ: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ...} [البقرة: ١٨٧] (٦/٢٦،ح٤٥١٠).

تحذر من التشدق والبعد عن الواقع فقَالَ: **(إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟، قَالَ: (المُتَكَبِّرُونَ)**[1]. وقد كان الله ﷻ يدعو إلى الواقعية فكان يَقُولُ في محكم تنزيله: ﴿**يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ**﴾[2].

٥. **الوضوح:** إننا نجد التَّعريفات النَّبوية واضحة المقاصد، جلية المآرب، نقية المشارب، لا لبس فيها ولا غموض، بل إن مقصد النبي ﷺ في طرحها البيان والوضوح، بإضفاء شيء من النظرة التأملية ووحي الحكمة الإلهية التي أجراها الله ﷻ على لسان نبيه ﷺ وميز بها أقواله، وكما نرى أنه لو أشكل معنى على صحابته وخير أمته ﷺ، فإنه ما يسارع في بيان ذلك وإيضاحه، وحمله على المقصد المراد من ألفاظه ﷺ، دون تنطع أو تشدق أو تكلف، كيف لا وهو الذي أوصاه الله ﷻ بعباده فقال: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[3].

بل، إن الرحمة الإلهية بينت الغاية من المنهج النبوي، والرسالة المحمدية السمحة فقال الحق تبارك وتعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[4].

وكما أن التعريفات النبوية ما فتأت جهدًا بوضوحها، وجمال لطائفها، وسبك مرادها، ومن أدلة ذلك ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الوَجْهَيْنِ**[5]**، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ)**[6].

٦. **اليسر والسهولة:** فالسنة النبوية إنما وجدت لجلب المصالح ودرء المفاسد، وبنيت على اعتماد التيسير في كل شيء والابتعاد عن التعسير، فقد قال الله ﷻ: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾[7]، وقال النبي ﷺ: **(يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا)**[1]،

---

(١) سنن الترمذي، أبواب البر والصلة- باب ما جاء في معالي الأخلاق (٤/٣٧٠،ح٢٠١٨)، وقال الإمام الترمذي: "حديث حسن غريب". ينظر حديث (١٣٤) من أحاديث هذه الرسالة.

(٢) (سورة النساء:١٧١).

(٣) (سورة الأنبياء:١٠٧).

(٤) (سورة سبأ:٢٨).

(٥) ذو الوجهين: تقدم تعريفه. ينظر حديث (١١٦).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأدب- باب ما قيل في ذي الوجهين (٨/١٨،ح٦٠٥٨).

(٧) (سورة الحج: ٧٨).

وقوله أيضًا: (إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا)[٢]، ولذلك كانت التَّعريفات النّبوية يسيرة وسهلة تستوعبها العقول وتدركها الأفهام.

٧. **الإيجاز (جوامع الكلم)**: فقد خص الله ﷻ النبي ﷺ بجملة من الخصائص من أهمها: أنه أوتي جوامع الكلم وخواتمه وفواتحه، واختصر له الكلام اختصارًا، فجمع الله ﷻ له المعاني الكثيرة في ألفاظ يسيرة، وجعل ذلك من أدلة نبوته، وأعلام رسالته، ليسهل على السامعين حفظه وتبليغه، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي)**[٣].

وهذه السمة تميزت بها جملة أحاديث الحبيب المصطفى ﷺ وتعريفاته، ومن ذلك تعريف النبي ﷺ للإحسان: **(أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)**[٤]، ومنه: قوله ﷺ: **(يُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْهَرْجُ؟ فَقَالَ: هَكَذَا بِيَدِهِ، فَحَرَّفَهَا كَأَنَّه يُرِيدُ الْقَتْلَ)**[٥].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم- باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا (١/٢٥،ح٦٩).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الطلاق- باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية (٢/١١٠٤،ح٢٩).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ» (٤/٥٤،ح٢٩٧٧)، وينظر: ح٦٩٩٢، وح٧٠١٣، وح٧٢٧٣، وصحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١/٣٧١،ح٥٢٣)، بطرق متعددة، وألفاظ متماثلة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الايمان- باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة (١/١٩،ح٥٠).

(٥) صحيح البخاري، كتاب العلم- باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس (١/٢٨،ح٨٥).

الفصل الأول

التَّعريفات النَّبوية في الاعتقاد

المبحث الأول: التعريفات من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الخاء

١-الإحْسَان

- أولًا: التعريف اللغوي:

الإحْسَان: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "حَسَنَ"، "الحاء والسين والنون أصل واحد، فالحُسْنُ ضد القُبْح[١]، و"الإحْسَانُ ضدُّ الإساءة"[٢]، "والإحسان يقال على وجهين: أحدهما: الإنعام على الغير، يقال: أحسن إلى فلان، والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علمًا حسنًا، أو عمل عملًا حسنًا"[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الإحسان: "هو التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة، أي رؤية الحق موصوفًا بصفاته بعين صفته، فهو يراه يقينًا ولا يراه حقيقة"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الإحْسَان: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

حديث (١): أخرجه البخاري في صحيحه[٥]، بسنده[٦]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: **(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: مَا الْإِيمَانُ؟، قَالَ ﷺ: (الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ)، قَالَ: مَا الْإِسْلَامُ؟، قَالَ ﷺ: (الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ)، قَالَ: مَا الْإِحْسَانُ؟، قَالَ ﷺ: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)، قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ ﷺ: (مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا، إِذَا وَلَدَتْ الْأَمَةُ رَبَّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهْمُ[٧] فِي الْبُنْيَانِ فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ)، ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ ﷺ: ﴿إِنَّ**

---

(١) مقاييس اللغة (٥٧/٢).

(٢) لسان العرب (١١٤/١٣).

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (٢٣٦/١).

(٤) التعريفات (ص١٣).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الايمان- باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة (ص٣٣،ح٥٠).

(٦) **سند الحديث:** قال البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٧) **الإبل البُهْم:** الإبل السود، وقيل: والبُهم جمع البهيم، وهو المجهول الذي لا يعرف. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٦٩/١).

اللهَّ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾[1] **الْآيَةَ، ثُمَّ أَدْبَرَ، فَقَالَ ﷺ: (رُدُّوهُ) فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ ﷺ: (هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ)**. قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ: جَعَلَ ذَلِك كُلَّهُ مِنْ الْإِيمَانِ[2].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. عرّف النبي ﷺ الإحسان فجعله أعلى درجات ومراتب الإيمان. فالإحسان كما علماء العقيدة: "هو الإتيان بالحسنات، والحسنات هي: فعل الواجبات، والمستحبات، وترك المحرمات والمكروهات، وفعل أو ترك المباحات لأنها مباحات، مع التصديق بذلك لله تعالى، والإخلاص له فيه، ومع استحضار رؤية الله تعالى له، واطلاعه على ظاهره وباطنه"[3]، لقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾[4]، وكذلك قال ابن رجب (رحمه الله): "وأما الإحسانُ: ففسره بنفوذ البصائر في الملكوت حتى يصير الخبرُ للبصيرة كالعيان، فهذه أعلى درجات الإيمان ومراتبه، ويتفاوت المؤمنون والمحسنون في تحقيق هذا المقام تفاوتًا كثيرًا بحسب تفاوتهم في قوة الإيمان والإحسان، وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك هاهنا بقوله: **(أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)** فقيلَ المرادُ: أن نهاية مقام الإحسان: هي أن يعبد المؤمن ربه كأنه يراه بقلبه، فيكون مستحضرًا ببصيرته وفكرته لهذا المقام، فإن عجز عنه وشق عليه انتقل إلى مقام آخر، وهو أن يعبد الله على أن الله يراه ويطلع على سره وعلانيته ولا يخفى عليه شيء من أمره"[5].

٢. اشتمل التعريف النبوي للإحسان على أمرين: الأول إخلاص النية، والثاني مراقبة الله ﷻ وحسن الطاعة. قال ابن الأثير –رحمه الله–: "في حديث الإيمان **(فمَا الْإِحْسَانُ؟، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ)**، أراد بالإحسان: الإخلاصَ: وهو شَرْط في صحَّة الإيمان والإسلام معًا... وقيل: أراد بالإحسان الإشارةَ إلى المُرَاقَبَة وحُسْن الطاعة، فإنّ مَن راقَب الله أحْسَن عملَه، وقد أشار إليه في الحديث بقوله **(فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)**".

---

(١) (سورة لقمان:٣٤).

(٢) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب تفسير القرآن– باب قوله {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} [لقمان:٣٤] (١١٥/١،ح٤٧٧٧) بمثله، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان– باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات قدر اللهﷻ (٣٩/١،ح٩) بمثله، وينظر: ح١٠ بزيادة، كلاهما الشيخان (البخاري ومسلم) من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(٣) ينظر: العقائد الإسلامية لابن باديس (ص: ٦٦)

(٤) (سورة الكهف: ١١٠).

(٥) ينظر: فتح الباري (١٩٢/١، ١٩٣).

٣. التعريف النبوي يُعدُّ من جوامع الكلم، ويفهم منه الحث على الاخلاص في العبادة ومراقبة العبد ربه ﷻ، في إتمام الخشوع والخضوع وغير ذلك. قال النووي: "هذا من جوامع الكلم التي أوتيها ﷺ، لأنا لو قدرنا أن أحدنا قام في عبادة وهو يعاين ربه ﷻ، لم يترك شيئًا مما يقدر عليه من الخضوع، والخشوع، وحسن السمت، واجتماعه بظاهره وباطنه، على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها إلا أتى به، فقال ﷺ: أعبد الله في جميع أحوالك، كعبادتك في حال العيان، فإن التتميم المذكور في حال العيان، إنّما كان لعلم العبد باطلاع الله ﷻ عليه، فلا يقدم العبد على تقصير في هذا الحال للاطلاع عليه، وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد فينبغي أن يعمل بمقتضاه"[١].

٢- الإسلام

- أولًا: التعريف اللغوي:

الإسلام: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "سلم"؛ "السين واللام والميم معظم بابه من الصّحّة والعافية؛ ويكون فيه ما يشذُّ، والشاذُّ عنه قليل، فالسّلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذَى. قال أهلُ العلم: الله جلَّ ثناؤُه هو السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء. قال الله ﷻ: ﴿**واللهُ يَدْعُو إلى دَارِ السَّلاَمِ**﴾[٢]، فالسلام الله جلَّ ثناؤه، ودارُهُ الجنَّة. ومن الباب أيضًا الإسلام، وهو الانقياد؛ لأنَّه يَسْلم من الإباء والامتناع"[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الإسلام: هو الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول ﷺ، وهو ما يكون من إقرار باللسان دون مواطأة القلب[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْإِسْلَامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ.

حديث (م[٥]): أخرجه البخاري في صحيحه، بسنده، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: **(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام (...) قَالَ: مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ ﷺ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، (...)).**

---

(١) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي (١/١٥٧-١٥٨).

(٢) (سورة يونس: ٢٥).

(٣) مقاييس اللغة (٣/٩٠).

(٤) ينظر: التعريفات (ص٢٣).

(٥) تقدّم. يُنظر: حديث (١).

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. عرَّف النبي ﷺ الإسلام بأعمال الجوارح الظاهرة من القول والعمل، فأشار إلى:

- عمل اللسان: وهي عبادة الله وحده لا شريك له، متمثلًا في الشهادتين؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمدًا رسول الله.
- عمل بدني: كإيتاء الصلاة، وصوم رمضان.
- عمل مالي: يتمثل في إيتاء الزكاة، وحج البيت من استطاع إليه سبيلًا.

وفي هذا تنبيه على أن جميع الواجبات الظاهرة داخلة في مسمى الإسلام، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟، قَالَ: **(تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ)**[١].

٢. إنَّ الإسلام أعم وأشمل، والإيمان أخص، فيكون الإيمان عبارة عن أشرف أجزاء الإسلام، فإذن كل تصديق تسليم، وليس كل تسليم تصديق، حيث يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾[٢]، ومعناه استسلمنا، وهو ما ظهر باللسان والجوارح، حيث قصد بالإيمان هنا: التصديق[٣].

٣. رغم أن طَرِيق اللُّغَة فرق بَين الْإِسْلَام وَالْإِيمَان؛ وَلَكِن لَا يكون إِيمَان بِلَا اسلام، وَلَا يُوجد إِسْلَام بِلَا إِيمَان، وهما كالظهر مَعَ الْبَطن، وَالدّين اسْم وَاقع على الْإِيمَان وَالْإِسْلَام والشرائع كلهَا[٤].

٤. إن الإيمان والإسلام يجتمعان ويفترقان؛ إذا كانا في السياق نفسه، كما في قوله تعالى: ﴿**فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾[٥].

والحاصل أنه إذا أفرد كل من الإسلام والإيمان بالذكر فلا فرق بينهما حينئذ، بل كل منهما على انفراده يشمل الدين كله، وإن فرق بين الاسمين كان الفرق بما في هذا الحديث الجليل؛ "حديث جبريل عليه السلام "، فإن اسم الإسلام والإيمان إذا أفرد أحدهما دخل فيه الآخر، ودل بانفراده على ما يدل عليه الآخر بانفراده، فإذا قرن بينهما دل أحدهما على بعض ما يدل عليه بانفراده ودل الآخر على الباقي[٦].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان- باب إطعام الطعام من الإسلام (١/١٢،ح١٢).

(٢) (سورة الحجرات: ١٤).

(٣) ينظر: قواعد العقائد (ص٢٣٧).

(٤) ينظر: الفقه الأكبر (ص٥٧).

(٥) (سورة الذاريات: ٣٥، ٣٦).

(٦) ينظر: مختصر معارج القبول (ص١٨٣).

٣- إدام أهل الجنة

- أولًا: التعريف اللغوي:

إدام: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "أَدَم"، وهو ما يؤتدم به مع الخبز، بمعنى ما يؤكل بالخبز أي شيء كان[١]، قيل: أدم لهم خبزهم، أي خَلَطَه بالإدام[٢]، وقيل من أَدْم الطعام؛ لأن صلاحه وطيبه يكون بالإدام، ويقال: طعام مأدوم[٣]، وقيل جمع الإدام؛ أُدُم وأُدْم، فالذي يأتي بالضمتين يخرج الحرف على أصله، والذي يسكن الدال يستثقل الضمتين، فيؤثر التخفيف[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الإدام: كل ما يؤكل مع الخبز مختلطًا به[٥]، سواء مائعًا كان أو جامدًا، فَيُطَيِّبه الخبز ويصلحه ويتلذذ به الآكل، ومدار التركيب على الموافقة والملاءمة[٦].

قالت الباحثة: إدام أهل الجنة: هو طعام أهل الجنة.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

إدام أهل الجنة: بَالَامٌ وَنُونٌ[٧]؛ ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا.

أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ.

حديث (٢): أخرجه الإمام البخاري[٨]، بسنده[٩]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ النَّبِيﷺ: **(تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً[١٠] وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا[١١] الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُم خُبْزَتَهُ فِي**

---

(١) ينظر: لسان العرب (٩/١٢).

(٢) ينظر: تاج العروس (١٩٠/٣١).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٧٢/١).

(٤) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١٥٩/٢).

(٥) ينظر: التعريفات الفقهية (ص٢٠).

(٦) ينظر: التوقيف على مهمات التعارف (ص٤٢).

(٧) بالام ونون: "البالام هو الثور، لعل اللفظة عبرانية، أما النون فهو الحوت، وبه سمي يونس ﷺ ذا النون". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٩١/١).

(٨) صحيح البخاري، كتاب الرقاق- باب يقبض الله الأرض يوم القيامة (١٠٨/٨،ح٦٥٢٠).

(٩) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ النَّبِيُّﷺ...(الحديث).

(١٠) خُبْزَة: "هو العجين الذي يصنع، ويوضع في الحفرة بعد إيقاد النار بها". ينظر: عمدة القاري (١٠٢/٢٣).

(١١) يَتَكَفَّؤُهَا: "يريد الخبزة التي يصنعها المسافر ويضعها في الملة، فإنها لا تبسط كالرقاقة، وإنما تقلب على الأيدي حتى تستوي"، ومعناه: "أن الله ﷻ يجعل الأرض كالرغيف العظيم، الذي هو عادة المسافرين فيه ليأكل المؤمن من تحت قدميه حتى يفرغ من الحساب". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٨٣/٤)، عمدة القاري (١٠٢/٢٣).

السَّفَرِ نُزُلًا[1] لِأَهْلِ الْجَنَّةِ"، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَال: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَال: بَلَى، قَالَ: تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا، ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ[2]، ثُمَّ قَال: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ، قَال: إِدَامُهُمْ بَالَامٌ وَنُونٌ، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَال: "ثَوْرٌ وَنُونٌ[3] يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا[4] سَبْعُونَ أَلْفًا)[5].

حديث (٣): أخرجه الإمام البخاري[6]، بسنده[7]، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: **(إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ، لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟، وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيه؟، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا[8] جِبْرِيلُ، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؛ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؛ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ، فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ[9]، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتْ الْيَهُودُ، وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟ قَالُوا أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْبَرُنَا وَابْنُ أَخْيَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ؟ قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا**

---

(1) نُزُلًا: "هو ما يعد للضيف عند نزوله، ومعناه: أن الله تعالى جعل هذه الخبزة نزلًا لمن يصير من أهل الجنة، يأكلونها في الموقف قبل دخول الجنة حتى لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف. عمدة القاري (١٠٢/٢٣).

(2) نواجذه: "هي الأسنان بين الناب والأضراس، ويقولون: إن الأضراس كلها نواجذ، وهذا عندهم هو الصحيح، ويراد به انفتاح فوه من شدة الضحك حتى يُرَى آخر أضراسه". ينظر: مقاييس اللغة (٣٩٣/٥)، غريب الحديث لابن قتيبة (٤١٦/١).

(3) نون: "الحوت"، وقد تبين ذلك في متن الحديث الثاني المتعلق بالتعريف.

(4) زيادة كبدهما: "القطعة المتعلقة فوق الكبد، وهي أطيبها". عمدة القاري (١٥٩/٢٣).

(5) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار- باب نزل أهل الجنة (٢١٥١/٤،ح٢٧٩٢)، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، مختصرًا، ومرفوعًا.

(6) صحيح البخاري – كتاب أحاديث الأنبياء- باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (١٣٢/٤،ح٣٣٢٩).

(7) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أنس ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(8) **آنفًا:** "أي الآن". النهاية في غريب الحديث والأثر (٧٦/١).

(9) **قوم بُهْت:** قوم كذب وافتراء. السابق (١٦٥/١).

فِيهِ)[1].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إن أول طعام يُتحِف الله به أهل الجنة زيادة كبد الحوت كما أخبر النبي ﷺ، وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد، وهي أطيبها، وأهنأ الأطعمة[2].

٢. عرَّف النبي ﷺ بأول طعام أهل الجنة بعد سؤال عبد الله بن سلام ﷺ له: "هي ثلاثة أشياء أسألك فيها، فإن أجبت فأنت نبي، وإن لم تجب فأنت كذاب".

وفي هذا دلالة على أن عبد الله ﷺ- وقد كان من أحبار اليهود ورهبانهم- كان يعرف أن هذه الأشياء لا يجيب عليها إلا نبي؛ وقد عرف ذلك من واقع كتب أهل الكتاب السابقة، ولذلك آمن فورًا، وانتفع بالنبي ﷺ وبدينه[3].

وبهذا شهد شاهد من أهل الكتاب على نبوته ﷺ، وإن استكبر الآخرون فلم يؤمنوا[4]، ومن هنا نزل قوله ﷻ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾[5].

وقد كانت اليهود تعلم أن رسول الله ﷺ حق بشهادة أعلمهم، وهو عبد الله بن سلام، وكذلك شهادة النصارى أيضًا في رسول الله ﷺ، فكان أحبارهم ورهبانهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم[6]، قال ﷻ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[7]، ولكنهم قوم بهتان وكذب على مر الزمان، بل إنهم لا يوقرون أحبارهم، ولا يحترمون صغارهم، كما وقعوا في عبد الله بن سلام بعد إسلامه.

٣. استخدام النبي ﷺ في تعريفه بعض الكلمات العبرانية، والتي لم يعرفها الصحابة ﷺ، ويعرفها اليهود، دلالة صدق نبوته ﷺ، وما أوتي به من جوامع الكلم.

---

(١) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه أيضًا، كتاب مناقب الأنصار - باب (٥/٦٩،ح٣٩٣٨)، وينظر: ح٤٤٨٠.

(٢) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٧/١٢).

(٣) ينظر: شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة (٦/١٧).

(٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب (١٧/٣٨٦).

(٥) (سورة الأحقاف: ١٠).

(٦) ينظر: سبل السلام من صحيح سيرة خير الأنام ﷺ (١/٢٣٤).

(٧) (سورة البقرة: ١٤٦).

٤- إضاعة الأمانة

- أولًا: التعريف اللغوي:

إضَاعة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "ضَيَعَ"، الضاد والياء والعين أصل صحيح، يدل على فوت الشيء وذهابه وهلاكه، يقال: ضاع الشيء يضيع ضياعًا وضَيْعَة، وأضعته أنا إضاعة(١).

والأمانة: مشتقة من "أمن"، الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق، والمعنيان متدانيان(٢)، والأمانة مفردها أمين، وقد استعمل المصدر في الأعيان مجازًا(٣).

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الأمانة: هي الوديعة التي تركت عند الغير للحفظ قصدًا(٤)، فهي كل ما يؤتمن عليه؛ كأموال وحرم وأسرار(٥)، وأيضًا تقع على الطاعة، والعبادة، والوديعة، والثقة، والأمان(٦).

ومن هنا تقول الباحثة: إضاعة الأمانة: هي وضع ما يؤتمن عليه في غير أهله.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

إضاعة الأمانة: أن يوُسِّدَ(٧) الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ.

حديث (٤): أخرجه الإمام البخاري(٨)، بسنده(٩)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: **(بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ، يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ(١٠)، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ: بَعْضُ الْقَوْمِ سَمِعَ مَا، قَالَ: فَكَرِهَ مَا، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ حَتَّى إِذَا قَضَى**

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣/٣٨٠).

(٢) ينظر: السابق (١/١٣٣).

(٣) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٦٣).

(٤) ينظر: التعريفات (ص٢٥١)، بتصرف يسير.

(٥) ينظر: الكليات (ص١٧٦).

(٦) ينظر: مجمع بحار الأنوار (١/١٠١).

(٧) وُسِّدَ: "أُسْنِدَ وجُعِلَ في غير أهله". فتح الباري (١/٢٠٥).

(٨) صحيح البخاري، كتاب العلم – باب من سئل علماً وهو مشتغل في حديثه، فأتم الحديث ثم أجاب السائل (١/٢١،ح٥٩).

(٩) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، ح وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَار عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ...(الحديث).

(١٠) أعرابي: "هو الذي يسكن البادية". عمدة القاري (٢/٥).

حَدِيثَهُ، قَالَ: أَيْنَ أُرَاهُ السَّائِلُ عَنْ السَّاعَةِ؟ قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَإِذَا ضُيِّعَتْ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ؛ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ)[1].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. تأخر النبي ﷺ في الإجابة على بعض أسئلة الصحابة ﷺ، خاصة إذا كان السؤال عن أمر متعلق بالدين، كتأخره في الإجابة على سؤال الإعرابي في هذا الحديث، ويمكن الإجابة عن سبب هذا التأخر بوجهين:

- **الأول:** بطريق المنع، وعدم التسليم باستحقاق الجواب، لأن المسألة ليست مما يجب تعلمها، بل هي مما لا يكون العلم بها إلا لله ﷻ.

- **والثاني:** طريق التسليم باستحقاق الجواب، ولكنه يحتمل احتمالات عدّة، وهي:

أ. أن يكون العالم منشغلًا، كحال النبي ﷺ، مشتغلًا في ذلك الوقت بما كان أهم من جواب هذا السائل.

ب. ويحتمل أنه أخره انتظارًا للوحي.

ت. أو أراد أن يتم حديثه لئلا يختلط على السامعين.

ث. ويحتمل أن يكون في ذلك الوقت في جواب سؤال سائل آخر متقدم، فكان أحق بتمام الجواب[2].

٢. سؤال الأعرابي، وجواب النبي ﷺ، فيه إشارة إلى أن العلم سؤال وجواب، والسؤال نصف العلم[3]، فقد قالوا: يضيّع الدنيا والآخرة رجلان: نصف طبيب، ونصف عالم، نصف طبيب يهلك الأبدان، ونصف عالم يضيع الأديان، فكيف إذا لم يوجد هذا النصف أيضاً؟![4]، وبهذا تضيع الأمانة.

٣. **قالت الباحثة:** إن قول النبي ﷺ **(إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ)**، فيه دلالات منها:

---

(1) **ثانيًا: تخريج الحديث:** تفرد به الإمام البخاري في صحيحه، من أصحاب الكتب الستة.

(2) ينظر: عمدة القاري (٧/٢).

(3) ينظر: عمدة القاري (٤/٢).

(4) شرح صحيح البخاري للحويني (٢/٥).

– أن صور إضاعة الأمانة كثيرة، منها الصورة التي ذكرها النبي ﷺ وهي: عدم إسناد الأمر لأهله، كما قال الشيخ عبد الله البسام[١]: وذلك بتقديم الأفضل فالأفضل، على صعيد الخلافة أو الإمامة والصلاة، رغم أن بذلك تستقيم أمورنا، وتصلح أحوالنا[٢].

– أن "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"، فالإفراد بالأمر يراد به العموم والشمول لا الاقتصار والتخصيص، وهو ما يقصد به جنس الأمور التي تتعلق بالدين: كالخلافة والقضاء والإفتاء، ونحو ذلك، ومن يعينهم على الظلم والفجور، كما بين ذلك الإمام العيني (رحمه الله)[٣].

– أن إضاعة الأمانة وإسناد الأمور إلى غير أهلها من أشراط الساعة الصغرى[٤]، كما ذكر ذلك الإمام الراجحي[٥]، لذا أردف النبي ﷺ قائلًا: **(إِذَا ضُيِّعَتْ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ)**.

٥- أكبر الذنوب

- أولًا: التعريف اللغوي:

الذنوب: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "ذنب"، الذال والنون والباء أصول ثلاثة[٦]، الإثم والجرم والمعصية، المفرد: ذَنْب، وجمع الجمع: ذُنُوبَات، وقد أذنب الرجل: صار ذا ذَنْب، وقد قالوا إن هذا من الأفعال التي لم يسمع لها مصدر على فعلها، لأنه لم يسمع إذناب كإكرام، ومنه قوله ﷻ في مناجاة موسى عليه السلام ﴿**وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ**﴾[٧]، وعني به الرجل الذي وكزه موسى عليه السلام[٨].

---

(١) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي، ولد في عنيزة، وأسرة آل بسام من قبيلة بني تميم، وهم من سكان عنيزة، ولازم الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي لمدة ثمان سنوات، ثم التحق بكلية الشريعة في مكة المكرمة، وتخرج منها عام ١٣٧٤هـ، توفي في ضحى يوم الخميس الموافق ٢٧ ذو القعدة ١٤٢٣هـ. ينظر: توضيح الأحكام من بلوغ المرام (٥/١).

(٢) ينظر: توضيح الأحكام من بلوغ المرام (٤٩٠/٢).

(٣) ينظر: عمدة القاري (٧/٢)، بتصرف.

(٤) شرح تفسير ابن كثير؛ للراجحي (٢/٦٥).

(٥) عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، من مواليد مدينة البكيرية الواقعة في منطقة القصيم، ولد في حدود عام ١٣٦٠هـ، نشأ في مدينة البكيرية، وتتلمذ على علمائها، وحفظ القرآن. يُنظر: موقع التوحيد على الشبكة العنكبوتية. (http://www.al-tawhed.net/shekh/showCat.aspx?id=٩).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة (٣٦١/٢).

(٧) (سورة الشعراء: ١٤).

(٨) ينظر: تاج العروس (٤٣٦/٢).

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الذنوب: الإثم الذي يحجبك عن الله تعالى[1]، ويستعمل مفرده في كل فعل تستوخم عاقبته، ولذلك سمي تبعة اعتبارًا بما يحصل من عاقبته[2].

قالت الباحثة: ويمكن القول أن أكبر الذنوب: هي المعاصي والآثام التي تحجب عن الله ﷻ، فتستوجب أشد العواقب في الدنيا والآخرة.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أكبر الذنوب: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ، ثم أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ.

حديث (٥): أخرجه الإمام البخاري[3]، بسنده[4]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(سَأَلْتُ أَوْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ، قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا[5] وَهُوَ خَلَقَكَ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ ﷺ: ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ[6]، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ ﷺ: أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ[7]، قَالَ ﷺ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ﴾[8])[9].**

---

(1) ينظر: التعريفات (ص١٠٧).

(2) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٧١).

(3) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن - باب قوله {وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا} [الفرقان٦٨] «العُقُوبَةَ» (١٠٩/٦،ح٤٧٦١).

(4) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، وَسُلَيْمَانُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ح قَالَ: وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(5) نِدًا: "هو مثل الشيء الذي يضاده في أموره ويخالفه، ويريد بها ما كانوا يتخذونه آلهة من دون الله". النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٥/٥).

(6) يَطْعَم معك: أي يأكل معك. مرقاة المفاتيح (١٢١/١).

(7) حَليلة جارك: امرأته، والرجل حليلها؛ لأنها تحل معه ويحل معها. وقيل لأن كل واحد منهما يحل للآخر. النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٣١/١).

(8) (سورة الفرقان: ٦٨).

(9) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب تفسير القرآن- باب قوله تعالى: {فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}[البقرة٢٢] (١٨/٦،ح٤٤٧٧) وينظر: ح٦٠٠١، و ٦٨١١، وح٦٨٦١، وح٧٥٢٠، وح٧٥٣٢.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان- باب كون الشرك أقبح الذنوب، وبيان أعظمها بعده (٩٠/١،ح٨٦).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيّن النبي ﷺ أن أكبر الذنوب عند الله ﷻ ثلاثة: الشرك بالله بأن يجعل له ندًا، وقتل الولد، والزنا بحليلة الجار، وحاصل القيود من الند، والولد، والجار، كمال تقبيح هذه الأصناف من هذه الأنواع لا أنها قيود احترازية، وقد صدّق الله ﷻ ذلك فقال: ﴿**وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا**﴾[١]، وكون هذه الآية مصدقة للحديث دليل واضح لما تقدم من ذكر الولد، والخشية، وحليلة الجار إنما هو لبيان زيادة الفحش لا للتقييد[٢].

٢. يدل التعريف النبوي أن أكبر الذنوب في الإسلام على الترتيب الذي ذكره النبي ﷺ: الشرك بالله، ويليه ما كان أشد قربًا منه، فالقتل، والزنا أكبر الذنوب بعد الشرك لاقترابهما منه: فقتل النفس هدم لبناء الله، والزنا بناء لما هدم الله[٣].

٣. ذكر النبي ﷺ في التعريف قتل الولد وهو أعظم القتل وأشنعه، وإلا فالقتل كله محرم، والله ﷻ جبل الإنسان أن يحنو على ولده ويرحمه ويحسن إليه، فإذا جعل بدل للحنو والرحمة والإحسان إساءة، انقلبت الأمور واشتد الذنب وصار العقاب أعظم[٤]، قال ﷻ: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا**﴾[٥].

٤. خص النبي ﷺ حليلة الجار؛ لأن ذنب الزنا بها يتفاقم بهتك حرمة الجار، وقد كان العرب يتشددون في حفظ ذمة الجار، ويتمادحون بحفظ امرأة الجار[٦]، وجاء الإسلام مشددًا على هذه الحرمة أيضًا، ومقررًا لها، ويدلل على ذلك قول الصادق المصدوق: **(لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ)**[٧].

وكلاهما الشيخان (البخاري ومسلم) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، بطرق متعددة، وألفاظ متشابهة، مرفوعًا.

(١) (سورة الفرقان: ٦٨).

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح (١٢٢/١).

(٣) الرد الجميل على المشككين في الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم (ص١٦٤).

(٤) ينظر: شرح فتح المجيد (٧/٦).

(٥) (سورة الإسراء: ٣١).

(٦) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٢٩٣/١).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الإيمان- باب بيان تحريم إيذاء الجار (٦٨/١،ح٤٦).

٦- أول أشراط الساعة

- أولًا: التعريف اللغوي:

أشراط: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "شَرَطَ"؛ "الشين، والراء، والطاء، أصلٌ يدلُّ على عَلَمٍ وعلامة، وما قارب ذلك من عَلَم. من ذلك الشَّرَط العَلاَمة. وأشراط الساعة: علاماتُها. ومن ذلك: الحديث حين ذكر أشراط الساعة، وهي علاماتها، وواحدها شَرَط[١]، وسمِّي الشُّرَط؛ لأنّهم جعلوا لأنفسهم عَلامةً يُعرَفون بها"[٢].

الساعة: اسم مشتق من الفعل "سوع"؛ السين والواو والعين، يدل على استمرار الشيء ومضيه، ومن هنا سميت الساعة بذلك[٣]، ومنه الساعة: الوقت الحاضر، والقيامة، وجزء محدود من الليل والنهار[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أشراط: ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده الوجود ولا عدم لذاته[٥].

الساعة: جزء من أجزاء الزمان، ويعبر بها عن القيامة تشبيها بذلك لسرعة حسابه. والساعات ثلاثة أقسام:

أ- ساعة كبرى؛ وهي القيامة.

ب- ساعة وسطى؛ وهي موت أهل القرن الواحد.

ت- ساعة صغرى؛ وهي موت الإنسان، فساعة كل إنسان موته[٦].

وأشراط الساعة: علاماتها[٧]، وهي ما ينكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم الساعة[٨].

قالت الباحثة: وأول أشراط الساعة: هي أول العلامات المفردة التي ليس لها سابقة، وأمر وقوعها متعلق بقرب انتهاء الحياة الدنيا، والاستعداد لما بعدها، ابتداءً بقيام الساعة.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ.

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٦٠/٢).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٢٦٠/٣).

(٣) ينظر: المصدر السابق (١١٦/٣).

(٤) ينظر: المخصص (٣٨٨/٢).

(٥) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٠٣).

(٦) ينظر: السابق (ص١٨٩).

(٧) ينظر: التعريفات (ص١٢٥).

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٦٠/٢).

حديث(م[1]): أخرجه الإمام البخاري، بسنده، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: **(بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ (...) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؛ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ)**... الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إخبار النبي ﷺ بالمغيبات، كأشراط الساعة، يعد من دلائل نبوته، وصدق رسالته.

٢. ذكر النبي ﷺ في تعريفه أول أشراط الساعة: نار تحشر الناسَ من المشرق إلى المغرب، ولعله لم يرد بذلك أول الأشراط مطلقًا، بل الأشراط المتصلة بالساعة الدالة على أنها تقوم عما قريب[2].

٣. النار التي تحشر الناسَ من المشرق إلى المغرب هي أحد أشراط الساعة الكبرى كما ثبت في السنة النبوية، مع العلم أن أشراط الساعة تنقسم إلى قسمين[3]:

أ. أشراط الساعة الصغرى: وهي ما نحن بصددها الآن، وما زلنا فيها، وهي تزيد وتكثر، وأولها بعثة النبي ﷺ، فإنه نبي الساعة ﷺ قال: **(بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ، أَوْ: كَهَاتَيْنِ، وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى)**[4]، ومنها: إضاعة الأمانة، وتقارب الأيام، وغير ذلك.

ب. ثم تليها أشراط الساعة الكبرى: والتي تتبعها الساعة مباشرة، وهي مشبهة بالعقد الذي إذا انقطع تساقط الخرز، ومنها ما أخبر به النبي ﷺ، في حديث حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: **(اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: مَا تَذَاكَرُونَ؟ قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ، فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ)**[5].

قالت الباحثة: اختلف العلماء في رأيهم على أن أقسام الساعة ثلاث، وأقسام أشراطها قسمين؛ وهذا لا يحمل تناقض بين الرأيين؛ لاختلاف مراد كل منهما في تقسيماته، فالأول يراد به الساعة ذاتها، أما الآخر أراد علاماتها وأماراتها، والله أعلم.

---

(١) تقدَّم. يُنظر: حديث رقم (٤).

(٢) الكاشف عن حقائق السنن (٣٤٤٠/١١).

(٣) شرح تفسير ابن كثير؛ للراجحي (٢/٦٥).

(٤) صحيح البخاري، كتاب اللعان- باب الطلاق (٥٣/٧،ح٥٣٠١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة- باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (٢٢٢٥/٤،ح٢٩٠١).

٤. يقصد بقوله ﷺ من المشرق إلى المغرب: من اليمن إلى مُهَاجَر إبراهيم عليه السلام، وهو أرض الشام[١]، كما صرح به النبي ﷺ في الحديث السابق.

٧- آيات الإسلام

- أولًا: التعريف اللغوي:

آيات: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "أَيَّى"، ومفردها آية وهي العَلامَةُ والأَمَارة[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الآيات: تعددت تعريفاتها، فمنها هي العلامة الظاهرة، وحقيقته كل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لا يظهر، فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما، عُلِمَ أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته إذا كان حكمهما واحدًا، ذلك ظاهر في المحسوس والمعقول[٣].

قالت الباحثة: آيات الإسلام: هي مجموع العلامات الظاهرة والأمارات القاطعة، والعبر المختلفة الدالة على الخضوع والانقياد لله ﷻ، من خلال ما أخبر به الرسول ﷺ.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

آيَاتُ الْإِسْلَامِ: أن تقول أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَى اللَّهِ ﷺ، وَتَخَلَّيْتُ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ أَخَوَانِ نَصِيرَانِ.

حديث (٦): أخرجه الإمام النسائي[٤]، بسنده[٥]، سَمِعْتُ بَهْزَ بْنَ حَكِيمٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: **(يَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ! مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى حَلَفْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِهِنَّ لِأَصَابِعِ يَدَيْهِ، أَلَّا آتِيَكَ وَلَا آتِيَ دِينَكَ، وَإِنِّي كُنْتُ امْرَأً لَا أَعْقِلُ شَيْئًا إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللَّهِ ﷻ بِمَا بَعَثَكَ رَبُّكَ إِلَيْنَا؟، قَالَ ﷺ: بِالْإِسْلَامِ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا آيَاتُ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ ﷺ: أَنْ تَقُولَ: أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَتَخَلَّيْتُ[٦]، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى**

---

(١) لوامع الأنوار البهية (١٤٩/٢).

(٢) ينظر: لسان العرب (٣٦٤/١٥)، تاج العروس (١٢٢/٣٧)، مقاييس اللغة (١٦٨/١)، المعجم الوسيط (ص٣٥).

(٣) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٦٨).

(٤) سنن النسائي، كتاب الزكاة – باب من سأل بوجه الله (٨٢/٥،ح٢٥٦٨).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام النسائي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ بَهْزَ بْنَ حَكِيمٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ...(الحديث).

(٦) تخليت: هي التفرغ للعبادة، والمراد: التبرؤ من الشرك، وعقد القلب على الإيمان. النهاية في غريب الحديث والأثر (٧٤/٢).

مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ أَخَوَانِ نَصِيرَانِ[1]، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ ﷻ مِنْ مُشْرِكٍ بَعْدَمَا أَسْلَمَ عَمَلًا، أَوْ يُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ)[2].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. تتمثل آيات الإسلام كما يفهم من التعريف النبوي في أمرين، وهما:

---

(١) أخوان نصيران: أي من حق المسلمين أن يتعاونا ولا يتخاذلا. غريب الحديث للخطابي (٣٢٣/١).

(٢) **دراسة الحديث:**

-أولًا: دراسة رجال الاسناد:

كلهم ثقات (محمد بن عبد الأعلى والمعتمر، ومعاوية بن حيدة)، عدا:

١- بهز بن حكيم بن معاوية القشيري، أبو عبد الملك، مات قبل المائة والستين.

قال ابن المديني، وابن معين، والنسائي: "ثقة"، وقال ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به، ولم أر له حديثاً منكراً"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال الذهبي: "حسن الإسناد على أقل الأحوال"، وقال مرة: "له نسخة حسنة عن أبيه عن جده"، وقال ابن حجر: "صدوق".

قالت الباحثة: ثقة، ليس له أحاديث منكرة، كما قال ابن عدي.

ينظر: المغني في الضعفاء (١١٦/١)، تاريخ ابن معين- رواية الدارمي (ص٨٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٥٤/٢)، الجرح والتعديل (٤٣١/٢)، المغني في الضعفاء (١١٦/١)، تاريخ الإسلام (٨٢٤/٣)، تقريب التهذيب (ص١٢٨).

٢- حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، والد بهز.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال في موضع: "من صالحي أهل البصرة"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال ابن حجر: "صدوق"، وقد اختلف في صحبته، فله رواية عن النبي ﷺ.

قالت الباحثة: صدوق.

ينظر: الثقات (١٦١/٤)، مشاهير علماء الأمصار (ص١٥٤)، معرفة الثقات (ص١٣٠)، الكاشف (٣٤٨/١)، تقريب التهذيب (ص١٧٧)، فتح الباري (٦٢/٦).

-ثانيًا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام النسائي، كتاب الزكاة- باب وجوب الزكاة (٤/٥،ح٢٤٣٦) مختصرًا.

وأخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب الحدود- باب المرتد عن دينه (٨٤٨/٢،ح٢٥٣٦)، بنحوه مختصرًا.

وأخرجه الإمام أحمد، مسند البصريين- حديث بهز عن أبيه عن جده (٢٤٢/٣٣،ح٢٠٠٤٣)، بزيادة.

وثلاثتهم (النسائي، وابن ماجه، وأحمد) من طريق بهز، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه، عن جدهﷺ، مرفوعًا.

- **الحكم على الحديث:**

إسناده حسن، لأجل حكيم الصدوق، ثم إن رواية بهز بن حكيم عن أبيه، عن جده، وروايته مشهورة عند أهل الحديث، من أعلى مراتب الحسن. مقدمة ابن الصلاح (ص٣١٥)، تدريب الراوي (١٧٤/١)

.

أ. الولاء: والذي لا يكون إلا لله ﷻ ولرسوله ﷺ، وللمؤمنين قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1].

ب. والبراء من الكفار: ويكون ذلك ببغضهم دينًا، ومفارقتهم، وعدم الركون إليهم، أو الإعجاب بهم، والحذر من التشبه بهم، وتحقيق مخالفتهم شرعًا، وجهادهم بالمال واللسان والسنان، ونحو ذلك من مقتضيات العداوة في الله[2].

٢. ندرك من تلك الآيات أن دعوة الرسل كلها دعوة التوحيد، وأن الرسل كلهم عليهم الصلاة والسلام يدعون إلى التوحيد يقولون: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[3]، ويدعون إلى: "لا إله إلا الله"[4].

٨- الإيمان

- أولًا: التعريف اللغوي:

الإيمان: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "أَمِنَ"، الهمزة والميم والنون أصل[5].

وقيل أصل آمن أأْمن بهمزتين لينت الثانية[6]، بمعنى الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، أو التصديق، لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾[7]، أي مصدق لنا[8]،أو الثقة، وإظهار الخضوع، وقبول الشريعة[9]، وقال بعض أهل العلم: "إن "المؤمن" في صفات الله تعالى هو أن يصدق ما وعد عبده من الثواب، وقال آخرون: هو مؤمن لأوليائه يؤمنهم عذابه ولا يظلمهم"[10]، والتصديق الذي هو نقيض الكفر[11].

---

(1) (سورة المائدة: ٥٥).

(2) ينظر: نواقض الإيمان القولية والعملية (ص٣٦٠).

(3) (سورة الأعراف: ٥٩).

(4) تفسير أحمد حطيبة (٥/٤٠٢)، من الدروس الصوتية المفرغة في المكتبة الشاملة.

(5) ينظر: مقاييس اللغة (١/١٣٣).

(6) ينظر: مختار الصحاح (ص٢٢).

(7) (سورة يوسف: ١٧).

(8) ينظر: مقاييس اللغة (١/١٣٣).

(9) ينظر: الكليات (ص١١٢).

(10) مقاييس اللغة (١/١٣٥).

(11) ينظر: الكليات (ص٢١٢).

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الإيمان: التصديق باللسان المعبر عما في القلب؛ بما جاء به النبي ﷺ من ربه، إذ التصديق من أفعال القلوب، أو بالعمل بما صدق به من ذلك؛ كفعل المأمورات، وترك المحظورات، وهذا هو الذي اشتهر من مذهب السلف، وهو الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان[1].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْإِيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ.

حديث (م[2]): أخرجه الإمام البخاري، بسنده، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: **(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: مَا الْإِيمَانُ؟، قَالَ ﷺ: الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ،...الحديث).**

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. **الإيمان المعدى إلى الله:** معناه التصديق الذي هو نقيض الكفر، فيعدى بالباء؛ لأن من دأبهم حمل النقيض على النقيض، كقوله تعالى: ﴿**قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ**﴾[3]، أي صدقنا الله، واللام مع الإيمان في القرآن لغير الله، وذلك لتضمين معنى الاتباع والتسليم[4].

قالت الباحثة: ورد التعدي بالباء في الإيمان بالله ﷻ، ولكن ليس شرطًا، أن يرد التعدي باللام مع الإيمان لغير الله ﷻ، فقد ورد متعديًا بالباء، كما في قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ**﴾[5].

٢. اشتمل الحديث على خمسة أركان من أركان الإيمان الستة، والتي تنبني عليها العقيدة الصحيحة، وهي:

أ. الإيمان بالله ﷻ: بمعرفة ذات الله سبحانه وتعالى وأن الله تعالى واحد، والعلم بصفاته وأفعاله سبحانه[6]، دون تأويل أو تكليف أو تعطيل أو تمثيل، كما قال الله تعالى المنزه عن كل قول: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾[7]، فيكون إيمان على مذهب أهل السنة والجماعة، وهو الإيمان الحق.

---

(١) ينظر: لوامع الأنوار البهية (٤٠٣/١)، التعريفات (ص٤٠)، بتصرف يسير.

(٢) تقدّم. يُنظر: حديث رقم (١).

(٣) (سورة البقرة: ٣٦).

(٤) ينظر: الكليات (ص٢١٢).

(٥) (سورة النساء: ٥١).

(٦) قواعد العقائد (ص١٤٩).

(٧) (سورة الشورى: ١١).

ب. الإيمان بالملائكة: بما ورد في حقهم من صفات وأعمال في الكتاب والسنة، والإمساك عما وراء ذلك؛ فإن هذا من شؤون الغيب التي لا نعلم منها إلا ما علمنا الله ورسوله.

ج. الإيمان بالكتب: وهي الكتب المنزلة من السماء على الرسل عليهم السلام، والمعلوم لنا منها: صحف إبراهيم، والتوراة، والإنجيل، والزبور، والقرآن الكريم الذي هو آخرها نزولًا.

هـ. الإيمان بالرسل: وعلينا أن نؤمن تفصيلًا بمن سمى الله ﷻ في كتابه منهم، وهم خمسة وعشرون، ونؤمن بالباقين إجمالًا على معنى الاعتقاد بنبوتهم ورسالتهم، دون أن نكلف أنفسنا البحث عن عدتهم وأسمائهم، فإن ذلك مما اختص الله بعلمه؛ لقوله تعالى: ﴿**وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾[1].

و. الإيمان بالبعث: على الصفة التي بينها الله في كتابه، وهو أنه جمع ما تحلل من أجزاء الأجساد التي كانت في الدنيا، وإنشاؤها خلقًا جديدًا، وإعادة الحياة إليها.

٩- بَعْثُ النار

- أولًا: التعريف اللغوي:

يتكون التعريف من شقين، وهما:

بَعْثُ: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "بَعَثَ"، الباء والعين والثاء أصل واحد، وهو الإثارة، ويقال: بعثت الناقة: إذا أثرتها[2]، وبعثه وابتعثه، أي أرسله، فانبعث، لقوله تعالى: ﴿**وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ**﴾[3]، وقولهم: كنت في بعث فلان، أي في جيشه الذي بعث معه، والبُعُوث: الجيوش[4]، والبعث: الجماعة[5]، والجمع البعثان، والبعث: القوم المُشْخَصُون[6].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

البَعْثُ: أصله إثارة الشيء وتوجيهه ويختلف بحسب اختلاف ما علق به، فبعثت البعير أثرته وسيرته، وقوله تعالى: ﴿**وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ**﴾[7]، أي يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة[8].

---

(1) (سورة النساء: ١٦٤).

(2) ينظر: مقاييس اللغة (٢٦٦/١).

(3) (سورة الحج: ٧).

(4) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٧٣/١).

(5) ينظر: العين (١١٢/٢).

(6) ينظر: تاج العروس (١٧١/٥).

(7) (سورة الأنعام: ٣٦).

(8) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٨٠).

البَعْثُ ضربان:

أحدهما: إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع من عَدَم، ويختص به الباري ﷻ.

والثاني: إحياء الموتى وقد خص الله به بعض أصفيائه كعيسى عليه السلام ومنه ﴿**فَهَذَا يَوْمُ البَعْثِ**﴾[1]، أي يوم الحشر، وقوله تعالى: ﴿**فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا**﴾[2]، أي قيَّضه، وقوله أيضًا: ﴿**كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ**﴾[3]، أي توجههم ومضيهم[4].

وبَعْثُ النار: هو جماعة[5] المبعوثين، والمرسلين والموجهين[6] إلى النار من أهلها، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر[7].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

بَعْثُ النَّارِ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ.

حديث (٧): أخرجه الإمام البخاري[8]، بسنده[9]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: **(يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: يَقُولُ: خْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: "مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ[10] أَلْفًا، وَمِنْكُمْ رَجُلٌ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ[11] أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنَّ**

---

(1) (سورة الروم: ٥٦).

(2) (سورة المائدة: ٣١).

(3) (سورة التوبة: ٤٦).

(4) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٨٠).

(5) ينظر: العين (١١٢/٢).

(6) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٩٦/١).

(7) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٣٨/١).

(8) صحيح البخاري: كتاب الرقاق- باب قوله عز وجل "ان زلزلة الساعة شيء عظيم"(١١٠/٨،ح٦٥٣٠).

(9) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري، حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ...(الحديث).

(10) **يأجوج ومأجوج:** قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام. فتح الباري (٣٨٦/٦).

(11) **شَطْر:** نصف. عمدة القاري (٦٨/١٩).

مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوِ الرَّقْمَةِ[1] فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ)[2].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. يعد هذا الحديث جامعًا لأسلوب الترغيب والترهيب معًا[3].

٢. قوله ﷺ: **(فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)**، مَعْنَاهُ مُوَافَقَ لقَوْله ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۞ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ**﴾[4].

"وقد اختلف العلماء في وقت وضع كل ذات حمل حملها وغيره من المذكور:

فقيل: عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا، وقيل: هو في القيامة.

فعلى الأول هو على ظاهره، وعلى الثاني يكون مجازًا؛ لأنَّ القيامة ليس فيها حمل ولا ولادة، وتقديره: ينتهي به الأهوال والشدائد إلى أنَّه لو تُصورت الحوامل هناك لوضعن أحمالهنَّ كما تقول العرب: (أصابنا أمر يشيب منه الوليد) يريدون شِدَّته والله أعلم"[5].

٣. بشر النبي ﷺ الصحابة ﷺ بعد تعريف بعث النار فقال: **(أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا، وَمِنْكُمْ رَجُلٌ)**، ويأجوج ومأجوج، أصله من أجيج النار وهو صوتها وشررها شبهوا به لكثرتهم وشدتهم واضطرابهم بعضهم في بعض[6]، وذكر يأجوج ومأجوج وإشارة إلى كثرتهم، وأن هذه الأمة بالنسبة إليهم نحو عُشر عُشر العُشر، وأنهم من ذرية آدم، ردًا على من قال خلاف ذلك[7]، وقد اختلف المفسرون فيما بينهم على مفهوم العدد على رأيين:

---

(١) **رَقْمَة الحمار**: هي الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل، وهما رقمتان في ذراعيها. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٢٥٤).

(٢) **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب حديث الأنبياء - باب قصة يأجوج ومأجوج (٤/ ١٣٨،ح٣٣٤٨)، وينظر:ح٤٧٤١، ح٧٤٨٣، من طريق أسامة وغياث.

وأخرجه الإمام مسلم كتاب الايمان - باب قوله يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين (١/٢٠١ح٣٧٩)، من طريق جرير.

جميعهم (أسامة وغياث، وجرير) عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدريﷺ مرفوعًا.

(٣) مثل ما بعثني الله (ص٨٥).

(٤) (سورة الحج: ١،٢).

(٥) شرح النووي على مسلم (٣/٩٨).

(٦) السابق (٣/٩٨).

(٧) فتح الباري (٦/٣٨٦).

– أولهما: قول الكرماني: بأن مفهوم العدد لا اعتبار له، فالتخصيص بعدد لا يدل على نفي الزائد، والمقصود من العددين واحد وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين.

– ثانيهما: وهو ما رجحه ابن حجر: باعتبار مفهوم العدد، وحمل العددين على قسمة بين العلماء، وذلك حسب ما تقتضيه اختلاف الروايات[١].

٤. وبشر النبي ﷺ المسلمين بأنهم ثلث ثم نصف أهل الجنة، وقد ذكر الثلث أولًا ثم النصف؛ لأنه أوقع في النفس وأبلغ في الإكرام، فإن تكرار الإعطاء مرة بعد أخرى دال على الملاحظة والاعتناء به، وأيضًا فيه تجديد لشكر الله وتكبيره وحمده على كثرة نعمه[٢].

١٠– تكذيب الله تعالى

– أولًا: التعريف اللغوي:

تكذيب: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "كَذَبَ": "الكاف والذال والباء أصل صحيح، يدل على خلاف الصدق، فلا يبلغ نهاية الكلام في الصدق، كَذَبَ كَذِبًا، وَكَذَّبْتُ فُلَانًا: نَسَبْتُهُ إِلَى الْكَذِبِ، وَأَكْذَبْتُهُ: وجدته كذابًا"[٣]، وكَذَّبَ بكذا تكذيبًا: أنكره وجحده، وكَذَّبه: جعله كاذبًا في كلامه، هذا هو الفرق بين المتعدي بنفسه وبالباء، ويقال: كَذَبَني الحديث؛ إذا نقل الكذب، وقال خلاف الواقع، وكذا صدق نحو: ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ**﴾[٤]، وهما من غرائب الألفاظ، بالتشديد يقتصر على مفعول واحد، وبالتخفيف يتعدى إلى مفعولين[٥].

– ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الكذب: هو عدم مطابقة الخبر للواقع، وإخبارٌ لا على ما عليه المخبر عنه[٦]، مع العلم به وقصد الحقيقة، فخرج بالأول الجهل، وبالثاني المجاز، وهو يَعُمُّ ما يعلم الْمخبَر عدم مطابقته، وما لا يعلم بدليل تقييد ﴿**وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾[٧]، ويستعمل غالبًا في الأقوال والحق في المعتقدات[٨].

---

(١) ينظر: فتح الباري (٣٩٠/١١)، بتصرف، وللاستزادة، يرجى مراجعة المرجع نفسه.

(٢) عمدة القاري (٢٣٩/١٥).

(٣) مقاييس اللغة (١٦٧/٥).

(٤) (سورة الفتح: ٢٧).

(٥) ينظر: الكليات (ص٧٦٨).

(٦) ينظر: التعريفات (ص١٨٣).

(٧) (سورة آل عمران: ٧٨).

(٨) ينظر: الكليات (ص٧٦٨).

وتكذيب الله تعالى: أن يرد المرء ما أخبر الله ﷻ به غير رسله، فيقر بأنه تعالى بدأه وأنكر إعادته إياه[١]، وهو قول منكري البعث من عباد الأوثان[٢].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

تكذيب الله تعالى: قول ابن آدم: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي.

حديث (٨): أخرجه الإمام البخاري[٣]، بسنده[٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(أَرَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَشْتِمُنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي، وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي)**[٥].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إنّ الكذب قبيح بالقبح الشرعي ولا دليل على قبحه العقلي، ولا يلزم من تعليل استحقاق العذاب بالكذب المفيد حرمة مطلق الكذب، وكلام إبراهيم النبي عليه السلام في ثلاثة، كما قال النبي ﷺ: **(لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ إِلَّا ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ، ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ ﷻ، قَوْلُهُ ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾**[٦]**، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾**[٧]**، وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ، إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَا هُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ (قَالَ: أُخْتِي)، فَأَتَى سَارَةَ قَالَ: يَا سَارَةُ: لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرَكِ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي، فَلاَ تُكَذِّبِينِي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأُخِذَ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلاَ أَضُرُّكِ، فَدَعَتِ اللَّهَ فَأُطْلِقَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلاَ أَضُرُّكِ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ، فَقَالَ:**

---

(١) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٥٨٤/٧).

(٢) ينظر: عمدة القاري (١١٠/١٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} [الروم: ٢٧] (١٠٦/٤،ح٣١٩٣).

(٤) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ...(الحديث).

() ثانيًا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام البخاري، كتاب تفسير القرآن - باب قوله: (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الحَطَبِ) (١٨٠/٦،ح٤٩٧٤)، وينظر: ح٤٩٧٥، بطرق مختلفة، وألفاظ متشابهة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(٦) (سورة الصافات: ٨٩).

(٧) (سورة الأنبياء: ٦٣).

إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ، فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ، فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ: مَهْيَا، قَالَتْ: رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الكَافِرِ، أَوِ الفَاجِرِ، فِي نَحْرِهِ، وَأَخْدَمَ هَاجَرَ)[1].

ثلاث مرات ليس بكذب، غايته أنه من باب المعاريض، وإنه لمندوحة عن الكذب"[2].

٢. إن الله ﷻ قادر إذا أراد أن يحيي الموتى، ويبعثهم للحساب والجزاء فلا تعب عليه في إحيائهم وبعثهم، إنما يقول لشيء أراده كن فيكون على ما أراد؛ لأنه القادر الذي لا يعجزه شيء أراده[3]، فهو القائل في محكم تنزيله: ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾[4]، وقد عدّ النبي ﷺ إنكار البعث تكذيبًا لله ﷻ كيف لا؟!، فهو تكذيب ظاهر لآيات القرآن الكريم الصريحة في إثبات البعث، كما أن هذا الإنكار رد للأخبار الصحيحة في وقوع البعث، وتكذيب لما اتفقت عليه دعوة الرسل- عليهم السلام- ونزلت به الكتب السماوية[5]، لقوله ﷻ: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ**﴾[6].

١١- الْجَهَنَّمِيّونَ

- أولًا: التعريف اللغوي:

جَهَنَّمُ: ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه، ولا يجرى للمعرفة والتأنيث، ويقال: اسم فارسي معرب، وهو وركية جِهْنَام، أي بعيدةُ القعر، وهو من أسماء النار التي يعذب بها الله ﷻ عباده[7].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الجهنميون: نسبة إلى جهنم، وهو اسم المديح، لمن أخرجوا من عذاب الله، بشفاعة النبي ﷺ فيهم بالخروج من جهنم[8].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الجهنميون: هم من يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} [النساء: ١٢٥] (٤/١٤١،ح٣٣٥٨)، وينظر:ح٢٢١٧، وح٢٦٣٥، وح٥٠٨٤، وح٦٩٥٠، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الفضائل- باب من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام(٤/١٨٤٠،ح٢٣٧١).

(٢) ينظر: الكليات (ص٧٦٨).

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل (٣/٧٧).

(٤) (سورة يس: ٨٢).

(٥) نواقض الإيمان القولية (ص٢٢٥).

(٦) (سورة الحج: ٥٧).

(٧) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/١٨٩٢).

(٨) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٩/٢١٤).

حديث (٩): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، عن عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ)**[٣].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. أذن الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ بالشفاعة يوم القيامة على النحو التالي:

- الأولى: شفاعته ﷺ في أهل الموقف كي يقضى بينهم، بعد أن يتراجع الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام عن الشفاعة حتى تنتهي إلى نبينا محمد ﷺ، وقد صرح بذلك صاحب الشفاعة ﷺ، حيث قال: **((...)، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي، وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)**[٤].

- الثانية: يشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة.

- الثالثة: فهي شفاعته في تخفيف العذاب عن بعض المشركين؛ كما في شفاعته لعمه أبي طالب، فيكون في ضحضاح من نار، كما في حديث العباس حيث قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: **(مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ؟، قَالَ ﷺ: هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلاَ أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)**[٥]، وهي شفاعة خاصة بالنبي ﷺ، وبعمه أبي طالب من أهل الشرك؛ لأن الله ﷻ عهد على نفسه أنه، ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[٦].

وهذه الشفاعات الثلاثة؛ خاصة بخاتم النبيين والمرسلين، سيدنا محمد ﷺ، وأمته على اختلاف أحوالهم.

- الرابعة: شفاعته فيمن استحق النار من الموحدين أن يخرج منها، أو لا يدخلها أصلًا، وهذا النوع له ﷺ، ولسائر النبيين والصديقين والشهداء ونحوهم ممن أذن الله لهم، فيشفع فيمن

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الرقاق- باب صفة الجنة والنار (١١٦/٨،ح٦٥٦٦).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ الحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِي، عن عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَال...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام البخاري من بين الشيخين في صحيحه.

(٤) صحيح البخاري، كتاب التوحيد- باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (١٤٧/٩،ح٧٥١٠).

(٥) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار- باب قصة أبي طالب (٥٢/٥،ح٣٨٨٣).

(٦) (سورة المدثر: ٤٨).

استحق النار ألا يدخلها، ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها، وهم الجُهَنَّمِيُّون[١]، الذين عرّفهم النبي ﷺ في الحديث السابق[٢].

٢. قال القاري: "ليست التسمية بالجهنميين تنقيصًا لهم؛ بل استذكارًا ليزدادوا فرحًا إلى فرح، وابتهاجًا على ابتهاج، وليكون ذلك علمًا؛ لكونهم عتقاء الله ﷻ[٣].

١٢- حب لقاء الله

- أولًا: التعريف اللغوي:

حُبُّ: اشتقاقه من أحَبَّه: إذا لزمه[٤]، والحُبُّ: الخابيةُ، فارسيٌّ معربٌ، والجمع حِبابٌ وحببة، يقال: أحبّه فهو مُحَبٌّ، وحَبَّه يَحِبُّه بالكسر فهو محبوب[٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٦].

لقاء: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "لقي"، "اللام والقاف والحرف المعتل أصول ثلاثة: أحدها يدل على عوج، والآخر على توافي شيئين، والآخر على طرح شيء"[٧]، والأصل الثاني هو الأقرب فاللِّقاء: "المُلاقاة وتَوَافِي الاثنين متقابِلَين، ولَقِيتُه لَقْوَةً، أي مرّة واحدة ولِقاءةً. ولقيته لُقِيًّا ولُقْياناً. واللُّقْيَة فُعلة من اللِّقاء، والجمع لُقىً"[٨].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

حب لقاء الله: هو ترك الدنيا وبغضها، ومحبة الانتقال إلى المصير إلى الدار الآخرة، وطلب ما عند الله[٩]، وثوابه، والخشية من عقابه[١٠]، وليس الغرض حب الموت، فكلًا يكرهه.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

---

(١) ينظر: أركان الإيمان (ص١٦٧).
(٢) ينظر: السابق (ص١٦٧).
(٣) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره (ص٣٢٠).
(٤) ينظر: مقاييس اللغة (٢/٢٦).
(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/١٠٥).
(٦) (سورة آل عمران: ٣١).
(٧) مقاييس اللغة (٥/٢٦٠).
(٨) المصدر السابق (٥/٢٦٠).
(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/٢٦٦).
(١٠) ينظر: مجمع البيان (٤/٢٧٣).

حب لقاء الله: الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

حديث (١٠): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ ﷺ، أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ، قَالَ ﷺ: لَيْسَ ذَاكِ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ، بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ)**[٣].

- رابعاً: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. لقاء الله لا يعني الموت كما يتبادر إلى الأذهان، وهذا يفهم من رد النبي ﷺ على قول عَائِشة أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجه ﷺ: "إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ"، فقَالَ ﷺ: **(لَيْسَ ذَاكِ)**.

٢. المحب للقاء الله يؤثر "ما يحبه الله على ما يحبه هو في ظاهره وباطنه، فلا يزال مواظبًا على طاعة الله، ومتقربًا إليه بالنوافل، وطالبًا عنده مزايا الدرجات كما يطلب المحب مزيد القرب في قلب محبوب"[٤]، ولذلك "من كان يخشى البعث، ويخاف الجزاء والحساب، أو يأمل الثواب؛ فليبادر بالطاعة قبل أن يلحقه الأجل"[٥].

٣. إن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمنّي الموت، لأنها ممكنة مع عدم تمني الموت، كأن تكون المحبة حاصلة، لا يفترق حاله فيها بحصول الموت ولا بتأخره، وأن النهي عن تمني الموت محمول على حالة الحياة المستمرة، وأما عند الاحتضار والمعاينة، فلا تدخل تحت النهي، بل هي مستحبّة[٦]. ثم إنّه يجوز تمني الموت إذا خاف المرء على نفسه فتنة في في دينه، قال الإمام القرطبي -رحمه الله-: "حب لقاء الله ليس بتمني الموت والله أعلم، وقد يجوز

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الرقاق- باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (١٠٦/٨،ح٦٥٠٧).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه... (٢٠٦٥/٤ح٢٦٨٣)، من طريق قتادة عن أنس عن عبادة ﷺ، مختصرًا، ومرفوعًا.

(٤) موسوعة فقه القلوب (٣/ ٢٦٧٥).

(٥) معجم الفروق اللغوية (ص٧٤).

(٦) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢٥٤/١٨).

تمني الموت لغير البلاء النازل؛ مثل أن يخاف على نفسه المرء فتنة في دينه[1]، مصداقًا لقوله ﷺ: **(لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي)**[2].

٤. جزاء من أحب لقاء الله من جنس العمل، فإن الله يقابل المحبّة بالمحبّة، كما أخبر النبي ﷺ: **(فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ)**، ومحبة الله لقاء عبده: إرادته الخير له وهدايته إليه وإنعامه عليه[3].

١٣- الحساب

- أولًا: التعريف اللغوي:

الحساب: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "حَسَبَ" الحاء والسين والباء، وهي على أصول أربعة:

فالأول: العد، تقول: حسبت الشيء أحسبه حسبًا وحسبانًا، ومنه قوله تعالى: قال الله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[4]، ومنه الحسبان الظن، والحَسَب الذي يعد من الإنسان، وهو شرف آبائه، واحتسب فلان ابنه، إذا مات كبيرًا، والحسبة: احتسابك الأجر، أو الغبرة في كدرة الجمل[5]، وحسن الحسبة أي حسن التدبير.

والثاني: الكفاية، والعطاء، ومنه اسم الله ﷻ "الحسيب"، أي الكافي[6].

والثالث: الحسبان، وهي جمع حسبانة، وهي الوسادة الصغيرة.

والرابع: الأحسب الذي ابيضت جلدته من داء ففسدت شعرته، كأنه أبرص[7].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الحساب: هو ما يُحَاسَبُ عليه المرء فَيُجَازَى بحسبه[8].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الحساب: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكْ.

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٨/١٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الدعوات- باب الدعاء بالموت والحياة (٧٦/٨،ح٦٣٥١).

(٣) فتح الباري (٣٥٨/١١).

(٤) (سورة الرحمن: ٥).

(٥) ينظر: جمهرة اللغة (٢٧٧/١).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٨١/١).

(٧) ينظر: مقاييس اللغة (٥٩/٢).

(٨) التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٣٩).

حديث (١١): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ﷺ، **(أَنَّ عَائِشَةَ ﷺ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ، إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ، قَالَتْ عَائِشَةُ ﷺ: فَقُلْتُ أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[٣]، قَالَتْ، فَقَالَ: إِنَّمَا ذَلِكِ الْعَرْضُ[٤]، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ[٥] الْحِسَابَ يَهْلِكْ)**[٦].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. من آداب طالب العلم أنه إذا سمع شيئًا؛ أن يراجعه حتى يعرفه، كما فعلت السيدة عائشة ﷺ في سؤالها للنبي ﷺ عن الحساب.

٢. تعدد المعاني للمقاصد والمفاهيم التي تحتملها الألفاظ، يدلل على سعة اللغة العربية، وكنوزها اللغوية، مما قد يوقع في الوهم إن لم يتبين للمرء حالها، فيحملها على غير محمل كما حصل مع عائشة رضي الله عنها.

٣. يحاسب الله الخلائق، ويخلو بعبده المؤمن، فيقرره بذنوبه؛ كما وصف ذلك رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ[٧]"، أما الكفار لا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته؛ فإنه لا حسنات لهم، ولكن تعد أعمالهم، فتحصى، فيوقفون[٨]، لقوله ﷺ:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم- باب من سمع شيئا فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه (٣٢/١،ح١٠٣).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَﷺ...(الحديث).

(٣) (سورة الانشقاق: ٨).

(٤) العَرْض: "هو الإبداء والإبراز، وقيل: هو أن يعرف ذنوبه لم يتجاوز عنه، وحقيقة العرض إدراك الشيء بالحواس ليعلم غايته وحاله". عمدة القاري (٢٨٥/١٩).

(٥) مَن نُوقِشَ: على صيغة المجهول من المناقشة، وهي الاستقصاء في الأمر. المصدر السابق.

(٦) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب تفسير القرآن - باب { فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا} [الانشقاق٨] (١٦٧/٦،ح٤٩٣٩)، وينظر: ح٦٥٣٦، ح٤٩٣٧، ح٦٥٣٩.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - باب إثبات الحساب (٢٢٠٤/٤،ح٢٨٧٦).

كلاهما (البخاري ومسلم)، من طريق ابن أبي مليكة ﷺ، مرفوعًا.

(٧) صحيح البخاري، كتاب قصاص المظالم - باب قول الله تعالى: {أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [هود١٨] (١٢٨/٣،ح٢٤٤١).

(٨) شرح العقيدة الواسطية للهراس (ص٢٠٨).

"وَأَمَّا الكَافِرُ وَالمُنَافِقُونَ، فَيَقُولُ الأَشْهَادُ: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[1][2].

٤. قال ﷺ: (مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ)، ومعاني العذاب، كما يراه القاضي عياض:

– أحدهما: إن نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ تعذيب.

– والثاني: أنه يُفْضِي إلى استحقاق العذاب؛ إذ لا حسنة للعبد إلا من عند الله؛ لإقداره عليها وتفضله عليه بها وهدايته لها، ولأن الخالص لوجهه قليل، واستدلوا على ذلك بقوله في نص الحديث: "يهلك"[3].

قال النووي: الرأي الثاني هو الصحيح لأن التقصير غالب على الناس فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك، ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء[4].

٥– أنواع الحساب:

أ. حساب مناقشة وهو عسير وشديد، ولا يخلو من العذاب، وهو المحمول عليه مقصد الحديث بوجوب الهلاك.

ب. حساب عرض ومعاتبة، وهو حساب يسير لا عذاب فيه[5]، وهو القصد في قوله ﷻ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[6].

١٤– حق الله على العباد

– أولًا: التعريف اللغوي:

حَقّ: "الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته، فالحق نقيض الباطل، ثم يرجع كل فرع إليه بجودة الاستخراج وحسن التلفيق، ويقال حق الشيء وجب"[7]،

---

(١) (سورة هود: ١٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب قصاص المظالم– باب قول الله تعالى: {أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [هود١٨] (١٢٨/٣،ح٢٤٤١).

(٣) ينظر: فتح الباري (٤٠٢/١١).

(٤) شرح النووي على مسلم (٢٠٩/١٧).

(٥) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٢٠١/١).

(٦) (سورة الانشقاق: ٨).

(٧) مقاييس اللغة (١٥/٢).

وثبت[١]، ولا يسوغ إنكاره[٢]، ومنه قوله ﷻ: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي﴾[٣]، أي ثبت الحكم وسبق العلم[٤].

والعباد: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "عَبَدَ"؛ العين والباء والدال أصلان صحيحان، كأنهما متضادان:

– فالأول: يدل على لين وذل، وهو العبد، المملوك، والجماعة عبيد، وعباد.

ولكن العامة اجتمعوا على التفرقة بين عباد الله، والعبيد المملوكين على النحو التالي:

أ. يقال هذا عبد بيّن العبودة، أي صار عبدًا وأقر بالعبودة، ولكنه أميت الفعل فلم يستعمل، وليس منه فعل، وإن كان فليس إلا عبد، ويقال للمشركين: عبدة الطاغوت والأوثان.

ب. وأما عبد يعبد عبادة فلا يقال إلا لمن يعبد الله ﷻ، و منه عبد يعبد عبادة، وتعبد يتعبد تعبدًا، فالمتعبد: المتفرد بالعبادة، ويقال للمسلمين: عباد يعبدون الله ﷻ.

– وأما الآخر: يدل على شدة وغلظ، وهي العَبَدَة، القوة والصلابة[٥].

– ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

حَقَ: "هو كل موجود متحقق، وما سيوجد لا محالة"[٦].

والعباد: قال الراغب الأصبهاني: العبد على أضرب:

الأول: عبد بحكم الشرع، وهو الإنسان الذي يصح بيعه وابتياعه، نحو: ﴿**عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ**﴾[٧].

الثاني: عبد بالإيجاد، وذلك ليس إلا لله، وإياه قصد بقوله: ﴿**إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا**﴾[٨].

والثالث: عبد بالعبادة والخدمة، والناس في هذا ضربان:

أ. عبد لله مخلص، وهو المقصود بقوله: ﴿**إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾[٩].

---

(١) ينظر: الكليات (ص٣٩٠).

(٢) ينظر: التعريفات (ص٨٩).

(٣) (سورة السجدة:١٣).

(٤) ينظر: الكليات (ص٣٩١).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٢٠٥/٤).

(٦) عمدة القاري (٨٧/٢٣).

(٧) (سورة النحل: ٧٥).

(٨) (سورة مريم: ٩٣).

(٩) (سورة الحجر: ٤٠).

ب. وعبد للدنيا وأعراضها، وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها، وهو المقصود بقوله ﷺ: **(تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمِ، وَالقَطِيفَةِ، وَالخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ)**[1][2].

قالت الباحثة: والمراد بالعباد هنا: عباد الله ﷻ المخلصين.

وحق الله على عباده: هو الواجب واللازم[3]، المتمثل في عبادته الخالصة من الشرك، بطاعة أوامره، واجتناب نواهيه[4].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ: أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.

حديث (١٢): أخرجه الإمام البخاري[5]، بسنده[6]، عَنْ مُعَاذٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ[7] النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ، يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ[8]، فَقَالَ ﷺ: **(يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ! قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؛ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؛ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)**[9][10].

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الرقاق – باب ما يُتَّقَى من فتنة المال (٩٢/٨،ح٦٤٣٥).

(2) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص ٥٤٢).

(3) ينظر: مرقاة المفاتيح (٩٧/١).

(4) ينظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (٥٠/١).

(5) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير – باب اسم الفرس والحمار (٢٩/٤،ح٢٨٥٦).

(6) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ يَحْيَى بْنَ آدَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُعَاذٍ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(7) رِدْفَ: المرتَدِف، وهو الذي يركب خلف الراكب. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٣٦٣/٤).

(8) عُفَيْر: هو تصغير ترخيم لأعفر، من العفرة: وهي الغبرة ولون التراب. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٦٣/٣).

(9) فَيَتَّكِلُوا: أي يعتمدوا ويتركوا الاجتهاد في حق الله تعالى. مرقاة المفاتيح (٩٨/١).

(10) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الاستئذان– باب من أجاب بلبيك وسعديك (٦٠/٨،ح٦٢٦٧)، وينظر: ح٥٩٦٧، ح٦٥٠٠، ح٧٣٧٣.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الايمان– باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار (٥٨/١،ح٣٠)، من طرق مختلفة.

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم من حديث معاذ ﷺ، بألفاظ متقاربة، مرفوعًا.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. التعريف النبوي لحَقِّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَاد تعريف جامع مانع، لم يترك من الدّين صغيرة ولا كبيرة، فعبادته ﷻ الخضوع والتذلل[١].

٢. قال ﷺ: **(حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؛ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)**: "المراد بالعبادة عمل الطاعات واجتناب المعاصي وعطف عليها عدم الشرك لأنه تمام التوحيد، والحكمة في عطفه على العبادة أن بعض الكفرة كانوا يدعون أنهم يعبدون الله ولكنهم كانوا يعبدون آلهة أخرى فاشترط نفي ذلك[٢].

٣. أن على المسئول إذا سئل عن شيء لا يعلمه، أن يكل العلم إلى عالمه، وهو أولى من قوله: "لا أدري"، لأن قوله: "الله أعلم" يفيد ما لا يفيده "لا أدري" مع اشتماله على الثناء على الله سبحانه[٣].

١٥- حق العباد على الله

- أولًا: التعريف اللغوي:

تقدم تعريف الحق، والعباد في الحديث السابق.

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

حق العباد على الله: ما وعدهم به من الثواب والجزاء فحق ذلك ووجب بحكم وعده الصدق وقوله الحق الذي لا يجوز عليه الكذب في الخبر ولا الخلف في الوعد[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ: أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا.

حديث (م[٥]): أخرجه الإمام البخاري، بسنده، عَنْ مُعَاذٍ ﷺ، قَالَ: "كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ، عَلَى حِمَارٍ، يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ، فَقَالَ ﷺ: **(يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!، قَالَ: (...) وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ: أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)** الحديث.

---

(١) ينظر: الأدب النبوي (ص١٨٤).

(٢) ينظر: فتح الباري (٣٣٩/١١).

(٣) عشرون حديثًا من صحيح البخاري دراسة أسانيدها وشرح متونها؛ لعبد المحسن البدر (ص٢٠٢).

(٤) فتح الباري (٣٣٩/١١).

(٥) تقدّم. يُنظر: حديث رقم (١٢).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

بالإضافة إلى ما تقدم ذكره من المعاني واللطائف في حديث حق الله على العباد، نبين ما يلي:

١. قول النبي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ، يحتمل وجهين[١]:

- أحدهما: أن يكون خرج مخرج المقابلة في اللفظ، كقوله تعالى: ﴿**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ**﴾[٢]، لأنه قال في أوله: "ما حق الله على عباده؟ " فأتبع الثاني الأول.

- والثاني: أن يكون أراد حقًّا شرعيًّا لا واجبًا بالعقل كقول المعتزلة، وكأنه لما وعد تعالى صار حقًّا من هذِه الجهة؛ لأنه لا يخلف الميعاد، قال ابن الملقِّن: "وهذا هو مذهب أهل الحق"[٣].

٢. وقال الإمام القرطبي –رحمه الله–: "حق العباد على الله هو ما وعدهم به من الثواب والجزاء"[٤].

قالت الباحثة: الحق أحق أن يتبع؛ فقد أوجب الله ﷻ على نفسه بحق لعباده، إن ألزموا أنفسهم بحقه سبحانه، وهو المُقَدَّم في الحقوق، فيكون حق العباد على الله ﷻ، إنما هي نتاج ذاك الحق الواجب، من باب التفضل والتكرم، ليس من باب الإلزام الحتمي، ومن ذا الذي يُلْزِمُه سبحانه!، لذا وجب علينا أن نؤمن بذلك دون تأويل، أو تعطيل؛ كما منهج أهل السنة والجماعة، لئلا نُغْرِق أنفسنا في غياهب الشبهات، والله تعالى أعلى وأعلم.

١٦- حمى الله

- أولًا: التعريف اللغوي:

حِمَى: حميته حماية، إذا دفعت عنه. وهذا شيء حَمِى، على فعل، أي محظور لا يقرب. وأحميت المكان: جعلته حِمَى[٥]، ومنعته أن يقرب، فإذا امتنع وعزّ، قلت "أي الزمخشري": أحميته أي صيرته حمًى: فلا يكون الإحماء إلا بعد الحماية، ولفلان حمًى لا يقرب، منه قوله ﷺ: (لاَ حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ)[٦]، واحتمى الرجل من كذا: اتقاه[٧].

---

(١) ينظر: عمدة القاري (٨٧/٢٣).

(٢) (سورة آل عمران: ٥٤).

(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٩/ ٥٨١).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٩١/٥).

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٣١٩/٦).

(٦) صحيح البخاري، كتاب المساقاة- لا حمى إلا لله ولرسوله ﷺ (١١٣/٣،ح٢٣٧٠).

(٧) ينظر: أساس البلاغة (٢١٦/١).

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الحِمَى: هو موضع حظره الإمام لنفسه ومنع الغير عنه[١].

وحمى الله: قال القاري: "هي المعاصي، فمن ارتكب شيئًا منها، استحق العقوبة، ومن قاربه بالدخول في الشبهات يوشك أن يقع فيها"[٢].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

حِمَى اللَّهِ: مَحَارِمُهُ.

حديث (١٣): أخرجه الإمام البخاري[٣]، بسنده[٤]، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ﷺ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **(الحَلاَلُ بَيِّنٌ[٥]، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى[٦] المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ[٧] أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ[٨]، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ)**[٩].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. قدَّم النبي ﷺ لتعريف "حمى الله" بمثال مشهور يتضح به المقال، ثم أجمل التعريف وأوجزه بكلمة فقال ﷺ: **(أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ)**، وذلك "أن ملوك العرب كانوا يحمون لمراعي مواشيهم أماكن مختصة يتوعدون من يرعى فيها بغير إذنهم بالعقوبة الشديدة فمثل لهم النبي ﷺ بما هو مشهور عندهم فالخائف من العقوبة المراقب لرضا الملك يبعد عن

---

(١) ينظر: عمدة القاري (٢٩٨/١).

(٢) المصدر السابق (٣٠٢/١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الإيمان- باب فضل من استبرأ لدينه (٢٠/١،ح٥٢).

(٤) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ﷺ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ...(الحديث).

(٥) بَيِّن: "ظاهر". عمدة القاري (٢٩٧/١).

(٦) اتقى: "حذر". المصدر السابق (٢٩٧/١).

(٧) يوشك: "يَقْرُب". المصدر السابق (٢٩٧/١).

(٨) محارمه: "معاصيه التي حرمها: كالقتل والسرقة". المصدر السابق(٢٩٧/١).

(٩) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب البيوع- باب الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات (٥٣/٣،ح٢٠٥١)، بطرق متعددة، مختصرًا.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب المساقاة- باب أخذ الحلال وترك الشبهات (١٢١٩/٣،ح١٥٩٩)، بمثله.

وكلاهما؛ الشيخان البخاري ومسلم، من حديث البشير بن النعمان ﷺ، مرفوعًا.

ذلك الحمى خشية أن تقع مواشيه في شيء منه فبعده أسلم له ولو أشتد حذره وغير الخائف المراقب يقرب منه ويرعى من جوانبه فلا يأمن أن تنفرد الفاذَّة فتقع فيه بغير اختياره أو يمحل المكان الذي هو فيه ويقع الخِصْبُ في الحمى فلا يملك نفسه أن يقع فيه، فالله ﷻ هو الملك حقًا وحماه محارمه"[١].

وتحقيق التشبيه موقوف على معرفة معنى قوله ﷻ: ﴿**تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[٢]، وحدود الله محارمه ونواهيه[٣].

٢. نبه أهل العلم على عظم هَذَا الحديث؛ لأن الإنسان إنما تعبَّد بطهارة قلبه وجسمه، فأكثر المَذامّ والمحظورات إنّما تنبعث من القلب، فأشار ﷺ لإصلاحه، ونبّه على أن إصلاحه هو إصلاح الجسم، وأنه الأصل[٤]، قال الشَّيخ المازري –رحمه الله–: هذا الحديث جليل الموقع عظيم النَّفْع في الشرع حَتَّى قال بعض الناس: "إنه ثلث الإسلام"، وذُكِر حديثين آخرين هما الثلثان الباقيان[٥].

٣. يستدل بالحديث على قاعدة شرعية، وهي سد الذرائع إلى المحرمات وتحريم الوسائل إليها، كتحريم قليل ما يسكر كثيره[٦].

١٧- حوض النبي ﷺ:

- أولًا: التعريف اللغوي:

الحَوْض: اسم من مشتق من الفعل الثلاثي "حَوَضَ"؛ الحاء والواو والضاد كلمةٌ واحدةٌ، وهو الهَزْم في الأرض، فالحوض: حوض الماء، واستَحْوَضَ الماء: اتَّخذ لنفسه حوضًا، والمُحَوَّض، كالحوض يُجْعَل للنخلة تشرب منه"[٧].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الحوض: "هي حفرة تستقر فيها المياه، أو تُجْمَع، تشرب فيها الإبل"[٨].

وحوض النبي ﷺ: هو حوض سيدنا محمد ﷺ على باب الجنة يسقى المؤمنون منه[٩].

---

(١) فتح الباري (١/١٢٨).

(٢) (سورة البقرة: ٢٢٩).

(٣) الكاشف عن حقائق السنن (٢/٦١٤).

(٤) المصدر السابق (٢/٦١٤).

(٥) المعلم بفوائد مسلم (٢/٣٠٨).

(٦) جامع العلوم والحكم (١/٢٠٩).

(٧) مقاييس اللغة (٢/١٢٠).

(٨) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/٢١٦).

(٩) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٢٣/٦٣).

- ثالثًا: التعريف النبوي:

حوض النبي ﷺ: مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ[1] كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا.

حديث (١٤): أخرجه الإمام البخاري[2]، بسنده[3]، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍوﷺ، قَالَ ﷺ: **(حَوْضِي مَسِيرَةُ[4] شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا)**[5].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. عرّف النبي ﷺ بحوضه، حوض النبي ﷺ "حوض حقيقي على ظاهره مخلوق موجود اليوم، وهو كذلك عند أهل السنة والجماعة، لا يتأولونه، ويجعلون الإيمان به فرضًا، وأحاديثه قد بلغت التواتر[6]، رواها ما يزيد عن خمسين صحابيًا[7].

٢. الطريق لمعرفة صفة حوض النبي ﷺ المنقول لا المعقول والرواية لا الرأي، ويكفي لذلك الحديث الذي بين أيدينا، والحديث الذي رواه الإمام مسلم؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلا يَظْمَأُ بَعده أَبَدًا)**[8].

---

(١) كيزانه: جمع كوز، والتشبيه في الكثرة والإشراق، وهو ما له عروة من أواني الشرب، وما لا فهو كوب. مجمع بحار الأنوار (٤/٤٤٤).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الرقاق- باب في الحوض (٨/١١٩،ح٦٥٧٩).

(٣) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرٍو ﷺ، قال النبي ﷺ... (الحديث).

(٤) مسيرة: أي طول حافته تحتاج إلى السير هذه المدة. يراجع حاشية صحيح البخاري (٨/١١٩).

(٥) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب الفضائل- باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (٤/١٧٩٣،ح٢٢٩٢)، من طريق عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ، بمثله، وزيادة لفظة "وزواياه سواء"، مرفوعًا.

(٦) طرح التثريب في شرح التقريب (٣/٢٩٦).

(٧) ينظر: فتح الباري (١١/٤٥٦).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الفضائل- باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (٤/١٧٩٣،ح٢٢٩٢).

١٨- خُرْفَةِ الجَنَّة

- أولًا: التعريف اللغوي:

خُرْفَة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "خَرَفَ" الخاء والراء والفاء أصلان: أحدهما أن يجتنى الشيء، ومنه اخترفت الثمرة، أي اجتنيتها، والآخر الطريق الواضح المستقيم[١]، والاختراف: لقط النخل بسرًا كان أو رطبًا[٢]، والمَخْرِف: هو حائط النخل والبستان، فيه الفاكهة وقيل: أنها الفاكهة نفسها[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الخُرْفَة: قال ابن الأثير: هي الحائط والبستان من النخل[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

خُرْفَةُ الْجَنَّةِ: جَنَاهَا.

حديث (١٥): أخرجه الإمام مسلم[٥]، بسنده[٦]، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ ﷺ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: **(مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ"، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّة؟ قَالَ: جَنَاهَا)**[٧].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. "ما" يسأل بها عن الجنس غالبًا، لكن الصحابة ﷺ لما رأوا ما أمروا به على حال لم يوجد بها شيء من جنسه أجروه مجرى ما لم يعرفوا حقيقته ولم يروا مثله، فالخرفة وإن كانت معلومة عندهم إلا أنها لما أضيفت في الحديث إلى الجنة، جهلوا المراد منها فسألوا بما؟[٨].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (١٧١/٢).

(٢) تاج العروس (١٨٥/٢٣).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢٣٣/١).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٤/٢).

(٥) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب- فضل عيادة المريض (١٩٨٩/٤،ح٢٥٦٨).

(٦) **سند الحديث:** قال الامام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا، عَنْ يَزِيدَ، وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ أَبُو قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٧) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب البر والصلة والآداب-باب فضل عيادة المريض (٤/ ١٩٨٩،ح٢٥٦٨)، من طريق أيوب، وكذا من طريق هشيم، وأيضاً من طريق يزيد بن زريع.

وثلاثتهم (أيوب وهشيم ويزيد) عن خالد من طريق ثوبانﷺ مختصرًا، ومرفوعًا.

(٨) ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٣٧٣/٦).

٢. عرف النبي ﷺ خُرْفَةُ الْجَنَّة فقَالَ: (جَنَاهَا)؛ أي ما يجتنى من الثمر، وهنا شبه النبي ﷺ ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه الذي يجتني الثمر، وقيل المراد بها هنا الطريق، والمعنى: أن العائد يمشي في طريق تؤديه إلى الجنة والتفسير الأول أولى[١]، وهذا يؤكد فضل عيادة المريض، وقد اتفق عليه العلماء[٢].

٣. من آداب طلب العلم: السؤال والاستفسار، وإسناد أمر الإجابة للمعلم، بالصورة التي تناسب السؤال؛ كتوضيح، أو تمثيل، أو نحو ذلك.

(١) فتح الباري (١١٣/١٠).

(٢) يُنظر: شرح النووي على مسلم (١٢٤/١٦).

المبحث الثاني: التعريفات من بداية حرف الدال إلى نهاية حرف الضاد

١- الدَّجَّال

- أولًا: التعريف اللغوي:

الدَّجَّال: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "دَجَل"، الدال والجيم واللام أصل واحد، يدل على التغطية والستر، أو تمويه الشيء[١]، الدجال: الكذاب والمموه والمغطى؛ لأنه يغطي الأرض بالجمع الكثير[٢]، والدجال المسيح الكذاب[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الدَّجَّال: هو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الألوهية، ويحمل اسمه على المبالغة؛ لأنه يكثر منه الكذب والتلبيس[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الدَّجَّال: إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ.

حديث (١٦): أخرجه الإمام البخاري[٥]، بسنده[٦]، أن أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ، مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ، إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ)**[٧].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. سُمي الدجال بهذا الاسم: لأنه يدجل بين الحق الباطل[٨]، ولأنه يطوف البلاد، ويقطع الأرضين[٩]، وقد سمت اليهود الدجال مسيحًا؛ لأنه ممسوح إحدى العينين[١٠].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣٢٩/٢).

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٦٤).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٦٩٥/٤).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٠٢/٢).

(٥) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء- باب قول الله تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (١٣٤/٤،ح٣٣٣٨).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٧) **تخريج الحديث:** أخرجه الإمام مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر الدجال وصفته وما معه(٢٢٥٠/٤،ح٢٩٣٦)، من طريق حسين بن محمد عن شيبان، من حديث أبي هريرة ﷺ، بمثله، مرفوعًا.

(٨) مقاييس اللغة (٣٢٩/٢).

(٩) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (٣٨٧/١).

(١٠) جمهرة اللغة (٥٣٥/١).

قالت الباحثة: وهذا هو الصواب، المسيح بالمهملة، على خلاف من قال المسيخ بالمعجمة، هكذا وردت في الصحيحين في أكثر من موضع[١]، والله تعالى أعلى وأعلم.

٢. أثبت النبي ﷺ في تعريف الدجال صفة نقص وهي أنّه أعور، وهذا دليل على عدم ربوبيته وبطلان قوله، وهذه الصفة نفاها عن الله ﷻ، فإنَّ الله جل ذكره واحد لا يشبهه شيء، ولا نشبه صفاته، سميع بسمع، بصير ببصر[٢]، وما هو بأعور، قال النبي ﷺ: **(إِنَّ اللَّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ، وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ)**[٣].

٣. إيمان أهل السنة والجماعة بأن الدجال خارج في هذه الأمة لا محالة، كما أخبر رسول الله ﷺ، وصح عنه[٤]. وقد حذر رسول الله ﷺ أمته من الدجال، ولم يكن من نبي إلا حذر منه أمته، قال ﷺ: **(مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلاَثًا)**[٥]، فهو من أعظم الفتن على أمة محمد ﷺ، لما اقترن بدعواه الألوهية بعض الخوارق[٦]، منها ما ذكره النبي ﷺ وحذر منه في تعريفه **(وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ)**، ولهذا كان من الدعاء المأثور للنبي ﷺ: **(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ)**[٧].

---

(١) منها: ما أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأذان – باب الدعاء قبل السلام (١/١٦٦،ح٨٣٢)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب ما يستعاذ منه في الصلاة (١/٤١١،ح٥٨٩)، كلاهما بطرق متعددة وألفاظ متقاربة.

وما أخرجه الإمام البخاري، كتاب الجمعة – باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد (٢/١٠،ح٩٢٢).

وما أخرجه الإمام البخاري، كتاب فضائل المدينة– باب لا يدخل الدجال المدينة (٣/ ٢٢،ح١٨٧٩)، وينظر: ح٧١٢٥، وح٧١٢٦.

وما أخرجه الإمام مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب قصة الجساسة (٤/٢٢٦١،ح٢٩٤٢).

وللاستزادة؛ يراجع مواضع ذلك في الصحيحين.

(٢) ينظر: الاعتقاد (ص٢٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التوحيد– باب قول الله تعالى: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} [طه٣٩] (٩/١٢١،ح٧٤٠٧).

(٤) الاقتصاد في الاعتقاد (ص١٨٩).

(٥) صحيح البخاري، كتاب المغازي– باب حجة الوداع (٥/١٧٦،ح٤٤٠٢).

(٦) فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية (١/٢٦٠).

(٧) صحيح البخاري، كتاب الدعوات– باب التعوذ من فتنة الفقر (٨/٨١،ح٦٣٧٧).

٢- الدرجات

- أولًا: التعريف اللغوي:

الدرجات: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "درج": الدال والراء والجيم أصل واحد، يدل على مضي الشيء والمضي في الشيء[١]، والدرجة الرفعة والمنزلة، والدرجات: وهي الطبقات من المراتب[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الدرجات: هي المنازل المعتبرة بالصعود دون الامتداد على البسيطة كدرجة السطح والسلم، ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة[٣].

وقالت الباحثة: هذا التعريف يراد به العموم في معرفة أصل الدرجة، ولذا عمدت الباحثة إلى صياغة التعريف بما يتناسب مع المعنى المراد في الحديث.

فالدرجات: هي منازل عالية رفيعة في الجنة، بعضها فوق بعض، يتفاوت فيها أهل الجنة على قدر أعمالهم.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الدَّرَجَاتُ: إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

حديث (١٧): أخرجه الإمام الترمذي[٤]، بسنده[٥]، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ﷺ: هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟، قَالَ ﷺ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ، أَوْ قَالَ ﷺ: فِي نَحْرِي، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، قَالَ يَا مُحَمَّد ﷺ: هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ ﷺ: فِي الْكَفَّارَاتِ؛ وَالْكَفَّارَاتُ: الْمُكْثُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَقَالَ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ ﷺ، إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ**

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٢/٢٧٥).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/٣١٤).

(٣) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٦٥).

(٤) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن- باب ومن سورة ص (٥/٣٦٧،ح٣٢٣٤).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، وَعَبْدُ بْنُ حميد، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً؛ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ، قَالَ ﷺ: وَالدَّرَجَاتُ؛ إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ)[1].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. دل التعريف النبوي على أن الدرجات إنما هي خطوة متقدمة عن الكفارات في حياة المؤمن، ونتيجة لما سبق آيات الكفارات.

---

(1) دراسة الحديث:

- **أولًا: دراسة رجال الاسناد:**

جميع رجال اسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١. أن عبد الرزاق اتهم بالتشيع، والتدليس، والاختلاط.

قالت الباحثة: اتهامه بالتشيع لا يضره؛ لأن حديثه لم يوافق تشيعه، وكذا اتهامه بالتدليس لا يضر، لأنه من المرتبة الثانية، حيث تحمل روايته على القبول، وأيضًا اتهامه بالاختلاط لا يضر هنا، لأن سماع سلمة بن شبيب منه قبل الاختلاط، فتنتفي العلة، وتقبل روايته.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٥٤)، طبقات المدلسين (ص٣٤)، الكواكب النيرات (ص٢٧٢).

٢. معمر بن راشد: ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة.

قالت الباحثة: تثبت روايته هنا؛ لأنه لم يروِ عن من اتهم فيهم، فتنتفي عنه العلة، وكذا فيما حدث به معمر بالبصرة فيه شيء، فقد سمع منه عبد الرزاق في الشام ولم يسمع منه في البصرة، فتنتفي هذه العلة أيضًا.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٤١)، معجم البلدان (٤٢٨/٣).

٣. عبد الله بن زيد "أبو قلابة"، قال ابن حجر: "ثقة فاضل، كثير الإرسال"، وقال أبو زرعة: "لم يسمع ابن عباس، وروايته عنه مرسلة".

قالت الباحثة: ورغم إرسال أبي قلابة في هذه الرواية عن ابن عباس، إلا أنه يتقوى برواية أخرى متصلة السند من طريقه عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس مرفوعًا، (يراجع التخريج).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

وأخرجه الترمذي أيضاً، أبواب تفسير القرآن الكريم- باب ومن سورة ص (٣٦٧/٥،ح٣٢٣٤)، بسند متصل من طريق أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده ضعيف للانقطاع بين أبي قلابة وابن عباس، وقد جاء متصلًا في موضع آخر من سنن الترمذي موصولًا (يراجع التخريج)، وبهذا يرتقي الحديث إلى حسن لغيره، وقد حكم عليه الإمام الترمذي بقوله: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه"، وكذلك صححه الإمام الألباني (رحمه الله).

ينظر: سنن الترمذي (٣٦٧/٥،ح٣٢٣٤)، صحيح الترمذي (٩٨/٣).

وقالت الباحثة: اخترت هذا الرواية التي فيها انقطاع، لأنها تتناسب مع طبيعة البحث، فتعريف الدرجات فيها واضح.

٢. عرَّف النبي ﷺ الدرجات بذكر أمثلة من الأعمال التي توجب علوّ درجات العبد في الجنة، وهي:

أ. إفشاء السلام، على من يعرف ومن لا يعرف، وهي دعوة الحق تبارك وتعالى، حيث قال في كتابه: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[١].

ب. إطعام الطعام، بالإحسان إلى الناس، حيث يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[٢]

ج. الصلاة بالليل والناس نيام، وهي مرتع الصادقين حيث يقول الله ﷻ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾[٣].

وعدَّت هذه الأشياء من الدرجات؛ لأنّها فضل من العبد على ما وجب عليه، فلا جرم استحق بها فضلًا وهو علوّ الدرجات[٤].

٣- الدرجة في الجنة

- **أولًا: التعريف اللغوي.**

الدرجة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "دَرَجَ"[٥].

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

تقدم ذكره[٦].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

الدرجة في الجنة: فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وإنّها لَيْسَتْ بِعَتَبَة، وَلَكِنْ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ.

---

(١) (سورة النساء: ٨٦).

(٢) (سورة الإنسان: ٨).

(٣) (سورة الإنسان: ٢٦).

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦١١/٢).

(٥) تقدم. ينظر حديث (١٧).

(٦) تقد. ينظر حديث (١٧).

حديث (١٨): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَفَلاَ نُبَشِّرُ النَّاسَ؟، قَالَ: (إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ -أُرَاهُ- فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ)**[٣].

حديث (١٩): أخرجه الإمام النسائي[٤]، بسنده[٥]، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ، قَالَ لِكَعْبِ ابْنِ مُرَّةَ ﷺ: يَا كَعْبُ حَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحْذَرْ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ ﷺ: **(مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**، قَالَ لَهُ: حَدِّثْنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَاحْذَرْ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ ﷺ: **(ارْمُوا، مَنْ بَلَغَ الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً)، قَالَ ابْنُ النَّحَّامِ ﷺ**[٦]**: يَا**

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير- باب درجات المجاهدين في سبيل الله، يقال: هذه سبيلي وهذا سبيلي (١٦/٤،ح٢٧٩٠).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب التوحيد- بَابُ {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ} [هود٧] {وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ} [التوبة١٢٩] (١٢٥/٩،ح٧٤٢٣)، من طريق هلال بن علي، بسنده، وبلفظه، مرفوعًا.

(٤) سنن النسائي، كتاب الجهاد – ثَوَابُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢٧/٦،ح٣١٤٤).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام النسائي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ، قَالَ لِكَعْبِ بْنِ مُرَّةَ: يَا كَعْبُ ﷺ حَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحْذَرْ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ...(الحديث).

(٦) **الصحابي:** عبد الرحمن بن النّحام: "وقيل: ابن أم النحام، جاء ذكره في حديث صحيح.

قال أحمد، وأبو بكر بن أبي شيبة جميعًا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل بن السّمط- أنه قال لكعب بن مرة: حدثنا عن رسول الله ﷺ واحذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من بلغ العدوّ بسهم رفعه الله به درجة"، فقال عبد الرحمن بن أم النحام: وما الدرجة يا رسول الله؟ قال: "أما إنّها ليست بعتبة أمّك، ولكن ما بين الدّرجتين مائة عام"، لفظ أحمد".

وفي رواية أبي بكر: فقال عبد الرحمن بن النحام.

وكذا أخرجه ابن حبّان في صحيحه، عن الحسن بن سفيان، وهو في مسنده عن أبي بكر. وكذا ابن منده، نقله من طريق العطاردي، عن أبي معاوية.

وقال: رواه أسباط، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، فقال: عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ﷺ، عن أبيه ... فذكر الحديث. وأبو معاوية أحفظ لحديث الأعمش من غيره.

ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٣٠٤/٤).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا الدَّرَجَةُ؟ قَالَ ﷺ: أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِعَتَبَةِ أُمِّكَ، وَلَكِنْ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ)[1].

---

(1) دراسة الحديث:

- **أولًا: دراسة رجال الاسناد:**

رجال الإسناد جميعهم من الثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١. أبي معاوية، محمد بن خازم، قال ابن حجر: "عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء".

قالت الباحثة: تنتفي عنه العلة للأسباب التالية:

أ. تنتفي علة الوهم هنا؛ لروايته في هذا الحديث عن الأعمش، الذي سبق من قول ابن حجر: أنه أحفظ الناس لحديث الأعمش.

ب. تنتفي علة الإرجاء هنا؛ لأن الحديث لا يوافق بدعته.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٧٥).

٢. سليمان بن مهران الأعمش، قال ابن حجر: "ثقة حافظ، لكنه يدلس"، وبين أنه من المرتبة الثانية.

قالت الباحثة: تدليسه لا يضر لأنه من المرتبة الثانية، فتقبل روايته

ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٥٤)، طبقات المدلسين (ص٣٣).

٣. عمرو بن مرة، قال ابن حجر: "ثقة عابد، ورمي بالإرجاء".

قالت الباحثة: وهذا لا يضره؛ لعدم موافقة الحديث لبدعته.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٢٦).

٤. سالم بن أبي الجعد، قال ابن حجر: "ثقة وكان يرسل كثيرًا"، وسئل ابن معين عن سالم بن أبي الجعد، عن كعب بن مرة النهري، قال: "هو مرسل قد أدخل بينهما شعبة شرحيل بن السمط، وقال ابو داود لم يسمع سالم بن أبي الجعد من شرحبيل بن السمط"، وقد بين المزي سماع سالم من شرحبيل.

قالت الباحثة: "شرحيل" بدون باء، هكذا وجدته في تحفة التحصيل، وشرحبيل الأصح كما ورد في كتب السنة والتراجم، هذا وإرسال سالم بن أبي الجعد لا يضر لأسباب:

١. لسماعه من شرحبيل بن السمط، كما قال الإمام المزي: بأن له سماعًا؛ فقول المتأخر المثبت مقدم على المتقدم النافي، وذلك لعل الإمام المزي اطلع على ما لم يطلع عليه الأئمة؛ أبو داود، وابن معين، ولذا لم يتعقب أحد الإمام المزي على قوله.

٢. لبيان صحة الحديث من هذا الطريق كما ذكره الإمام ابن حجر.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٢٦)، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص١٢٠)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٣١/١٠).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام النسائي من الكتب الستة، وتابعه آخرون من كتب السنة، فقد أخرجه ابن حبان، باب فضل الجهاد- ذكر وصف الدرجة التي يعطيها الله لمن بلغ سهما في سبيله (٤٧٧/١٠،ح٤٦١٦).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١- عرَّف النبي ﷺ الدرجة بما يصحح التصور الذي قد يتبادر إلى ذهن السامع أو القارئ فلمّا سئل، وَمَا الدَّرَجَةُ؟، قَالَ ﷺ: **(أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِعَتَبَةِ أُمِّكَ، وَلَكِنْ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ)**.

٢- إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أي درجات كثيرة جدًا ومنازل عالية شامخة فالمراد التكثير لا التحديد، قال القرطبي (رحمه الله): "درجات الجنة ليست محصورة بهذا العدد؛ بل هي أكثر من ذلك، ولا يعلم حصرها وعددها إلا الله تعالى، كما يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: **(اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا)**[١]، فهذا يدل على أن في الجنة درجات على عدد آي القرآن، وهي تنيف على ستة آلاف آية، فإذا اجتمعت للإنسان فضيلة الجهاد مع فضيلة القرآن جمعت له تلك الدرجات كلها، وهكذا كلما زادت أعماله زادت درجاته"[٢].

٣- أمثال هذه الأحاديث فيها بيان ما أعدّ الله ﷻ للمجاهدين المخلصين من درجات في الجنة، ومعلوم أن الجهاد في أصله فرض كفاية، لقوله ﷻ: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ**﴾[٣]، وقد حرض الله ﷻ المؤمنين على الجهاد في سبيله، وقدَّم المجاهدين على غيرهم في منازل الجنة، بل منحهم أعلى الدرجات فيما دون العرش، وما دونهم من أهل الجنة يتفاضلون في منازل الجنة الأخرى، قال الله ﷻ: ﴿**لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[٤].

وأخرجه أبو نعيم في كتابه، معرفة الصحابة، كتاب من اسمه عبد الرحمن- عبد الرحمن بن أم النحام وقيل: ابن النحام ذكره في حديث كعب بن مرة (١٨٢٤/٤)، وغيرهم.

كلاهما (ابن حبان، وأبو نعيم) من حديث كعب بن مرة، بمثله، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده صحيح، وقد وصححه كل من الشيخ الألباني (رحمه الله)، وقال الشيخ شعيب: إسناده على شرط مسلم. ينظر: صحيح وضعيف سنن النسائي (٢١٦/٧)، صحيح ابن حبان (٤٧٧/١٠).

(١) سنن الترمذي، أبواب فضائل القرآن- باب (١٧٧/٥،ح٢٩١٤)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) شرح السيوطي على مسلم (٤٧٥/٤).

(٣) (سورة التوبة: ١٢٢).

(٤) (سورة النساء: ٩٥).

٤- الدِّين

- أولًا: التعريف اللغوي:

الدِّين: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "دَيَنَ"، الدال والياء والنون أصل واحد، وهو جنس من الانقياد، والذل، فالدِّين: الطاعة، منه قوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ**﴾[١]، أي في طاعته، وقوم دين، أي مطيعون منقادون، والمدينة سميت بذلك؛ لأنها تقام فيها طاعة ذوي الأمر[٢]، ومنه: المُلك والسلطان والطاعة والتوحيد والعبادة[٣]، ومنه الدَّيَّان في صفة الله ﷻ[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الدِّين: "ما يتدين به الرجل من إسلام وغيره"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الدِّينُ: النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ.

حديث (٢٠): أخرجه الإمام مسلم[٦]، بسنده[٧]، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: **(الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)**[٨].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١- تعددت تعريفات العلماء للدين، وكلها تدور حول معنى ما يدين به العبد لله ﷻ، متمثلًا بالإسلام العظيم الذي أرسل به النبي ﷺ"، وذلك استنادًا لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ**﴾[٩]، ولكن النبي ﷺ عرفه بشيء منه، فذكر ﷺ الجزء وأراد به الكل، والله أعلم.

---

(١) (سورة يوسف: ٧٦).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٣١٩/٢).

(٣) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٤٣١/٥).

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢١١٨/٥).

(٥) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب (ص١٢٥).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الإيمان- بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ وَقَوْلِهِ تَعَالَى {إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ} (٧٤/١،ح٥٥).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قُلْتُ لِسُهَيْلٍ: إِنَّ عَمْرًا حَدَّثَنَا عَنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِيكَ، قَالَ: وَرَجَوْتُ أَنْ يُسْقِطَ عَنِّي رَجُلًا، قَالَ: فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنَ الَّذِي سَمِعَهُ مِنْهُ أَبِي كَانَ صَدِيقًا لَهُ بِالشَّامِ، ثُمَّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٨) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم في صحيحه دون غيره من أصحاب الصحيحين.

(٩) (سورة آل عمران: ١٩).

٢- أجمع المسلمون على ضرورة النصيحة للمسلمين، والتولي بجماعتهم، التوادد في الله، والدعاء لأئمة المسلمين، والتبري ممن ذم أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته وأزواجه[١]، والنصيحة على وجهين:

- أحدهما: النصيحة الفرض: وهي شدة العناية من الناصح باتباع محبة الله في أداء ما افترض، ومجانبة ما حرم.

- ثانيًا: النصيحة النافلة: وهي إيثار محبة ربه على محبة نفسه، وذلك أن يعرض أمران، أحدهما لنفسه، والآخر لربه، فيبدأ بما كان لربه، ويؤخر ما كان لنفسه[٢].

والنصيحة على خمسة أقسام بيَّنَها النبي ﷺ في تعريفه للدين:

أ. النصيحة لله: وصفه بما هو له أهل، والخضوع له ظاهرًا وباطنًا.

ب. النصيحة لكتاب الله: بتعلمه وتعليمه، وإقامة حروفه، وتفهم معانيه وحفظ حدوده.

ج. النصيحة لرسوله ﷺ: بتعظيمه، ونصره حيًا وميتًا، وإحياء سنته بتعلمها وتعليمها، والاقتداء به في أقواله وأفعاله، ومحبته ومحبة أتباعه.

د- النصيحة لأئمة المسلمين: بإعانتهم على ما حملوا القيام به، وتنبيههم عند الغفلة، وجمع الكلمة عليهم، ومن أعظم نصيحتهم دفعهم عن الظلم بالتي هي أحسن.

ومن جملة أئمة المسلمين، أئمة الاجتهاد: وتقع النصيحة لهم ببث علومهم، ونشر مناقبهم، وتحسين الظن بهم.

هـ- النصيحة لعامة المسلمين: بالشفقة عليهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم وتعليمهم ما ينفعهم وكف وجوه الأذى عنهم[٣].

٣- تعريف النبي ﷺ **(الدِّينُ النَّصِيحَةُ)** فيه دلالة على أنه ﷺ قد أوتي جوامع الكلم، قال الإمام ابن الملقِّن -رحمه الله-: "هذا الحديث عظيم جليل حفيل عليه مدار الإسلام...، فإن النصيحة كلمة جامعة معناها: حيازة الحظ للمنصوح له، وهو من وجيز الأسماء ومختصر الكلام، ويقال: إنه ليس في كلام العرب كلمة مفردة تستوفي بها العبارة على معنى هذِه الكلمة كما قالوا في الفلاح: ليس في كلام العرب كلمة أجمع لخير الدنيا والآخرة منه"[٤].

---

(١) ينظر: رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب (ص١٧٦).

(٢) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢٢٠/١).

(٣) ينظر: فتح الباري (١٣٨/١).

(٤) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٤١/٣).

٥- الرعد - صوت الرعد

- أولًا: التعريف اللغوي:

الرعد: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "رَعَدَ"، الراء والعين والدال أصل واحد، يدل على حركة واضطراب، والرعد: هو مَصْعُ[١] مَلَكٍ يسوق السحاب، ثم يتصرف في الرعد، فيقال رعدت السماء وبرقت، ويقال أرعدنا وأبرقنا، إذا سمعنا الرعد ورأينا البرق[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الرعد: "هو صوت اصطكاك السحاب، ويكنى به عن التهديد، وقال بعضهم: هو الصوت الذي يسمع من السحاب عند تمزيق الريح إياه، وهو من تحريق الدخان البخار عند احتقانه فيه بتكاثفه"[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الرعد: مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، و**صوت الرعد:** زَجْرُهُ بِالسَّحَابِ إِذَا زَجَرَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ أُمِرَ.

حديث (٢١): أخرجه الترمذي[٤]، بسنده[٥]،عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ؟، قَالَ ﷺ: **(مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ[٦]، مَعَهُ مَخَارِيقُ[٧] مِنْ نَارٍ، يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ؟ قَالَ ﷺ: زَجْرُهُ[٨] بِالسَّحَابِ إِذَا زَجَرَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ أُمِرَ، قَالُوا:**

---

(١) والمَصْع: "الحركة والذهاب والمجيء، ويقال مَصَعَت الدابة بذنبها، إذا حركته". مقاييس اللغة (٤١١/٢).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٤١١/٢).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٧٨).

(٤) أخرجه الترمذي، أبواب تفسير القرآن- باب: ومن سورة الرعد (٢٩٤/٥،ح٣١١٧).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَكَانَ يَكُونُ فِي بَنِي عِجْلٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍﷺ، قَالَ: أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى النَّبِيِّﷺ، فَقَالُوا...(الحديث).

(٦) السحاب: "المتراكم من جهة العلو من جوهر ما بين الماء والهواء". التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٩١).

(٧) مخاريق: "ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا، أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه". النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٦/٢).

(٨) زجره: "تسبيحه". شرح أبي داود للعيني (٢١/٥).

صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنَا عَمَّا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ ﷺ: اشْتَكَى عِرْقَ النَّسَا[1] فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلَائِمُهُ[2]، إِلَّا لُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَانَهَا فَلِذَلِكَ حَرَّمَهَا، قَالُوا: صَدَقْتَ)[3].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. جمهور أهل العلم على تعريف الرعد بتعريف النبي ﷺ، قال الإمام ابن عبد البر: "جمهور أهل العلم من أهل الفقه والحديث يقولون: الرعد ملك يزجر السحاب وقد يجوز أن يكون

---

(١) عِرْقُ النَّسَا: "وجع يمتد من لدن الورك إلى الفخذ كله في مكان منه في الطول وربما بلغ الساق والقدم ممتدًا". مفاتيح العلوم (ص١٨٩).

(٢) يلائمه: "أي يوافق عرق النساء بأن يزيده ولا ينافيه فيدفعه، والله أعلم". مجمع بحار الأنوار (٦١١/٥).

(٣) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الاسناد:**

١. بكير بن شهاب الكوفي.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال أبو حاتم: "شيخ" وقال المزي: "روى له الترمذي، والنسائي حديثًا واحدًا، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في سؤال اليهود النبي ﷺعن الرعد، وغير ذلك"، وقال ابن حجر: "مقبول".

قالت الباحثة: موافقة ابن حجر في حكمه "مقبول". وله متابعة (ينظر التخريج).

ينظر: الثقات (١٠٦/٦)، ميزان الاعتدال (٣٥٠/١)، الجرح والتعديل (٤٠٤/٢)، تهذيب الكمال (٢٣٩/٤)، تقريب التهذيب (ص١٢٧).

وباقي رجال اسناده كلهم من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

سعيد بن جبير: قال ابن حجر: "أن روايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة".

قالت الباحثة: أنه لم يروِ عن من يرسل عنهم في هذا الحديث، وروى عن ابن عباس في الكتب الستة، كما ذكره المزي.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٣٤)، تهذيب الكمال (٣٥٩/١٠).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى، كتاب عشرة النساء- باب كيف تؤنث المرأة، وكيف يذكر الرجل (٢١٨/٨،ح٩٠٢٤)، من حديث ابن عباسﷺ، بزيادة مطولة، مرفوعًا.

وأخرجه الإمام البخاري، في الأدب المفرد، باب إذا سمع الرعد (ص٢٥٢،ح٧٢٢) من طريق عكرمة عن ابن عباسﷺ، موقوفًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده حسن، لأجل رجاله الثقات عدا بكير؛ مقبول، وقد تفرد به بكير مرفوعًا، وتوبع موقوفًا، وقد حكم عليه الإمام الترمذي بقوله: "حسن لغيره"، وكذلك حسنه الإمام الألباني -رحمه الله-، وأما رواية سعيد عن ابن عباس لا تضر؛ فلم ينص أحد من العلماء على إرساله عن ابن عباس، والله أعلم.

ينظر: سنن الترمذي(٢٩٤/٥،ح٣١١٧)، صحيح الجامع الصغير وزيادته (٦٦٥/١).

زجره لها تسبيحًا لقول الله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾[1]، والرعد لا يعلمه الناس إلا بذلك الصوت"[2]. وقد جاء في التفسير أن صوت الرعد هو تسبيح الله ﷻ وتنزيه الله ﷻ عن جميع النقائص، ووجود هذا الصوت المسموع من الرعد، وحدوثه دليل على وجود موجود خالق قادر متعال عن جميع النقائص، وقيل المراد من تسبيح الرعد؛ أن من سمعه سبح الله، فلهذا أضيف التسبيح إليه[3].

٢- حقيقة ظاهرة الرعد وصوته في التفسيرات العلمية لا تتعارض مع التعريف النبوي، فقد قالوا في حقيقة تكوين الرعد وصوته في التفسيرات العلمية: أن البَرْد يتكون في طبقات عليا باردة من الجو، فتكون السحب ثم يهبط بفعل الجاذبية، فتشحن الأجزاء العليا شحنة سالبة، والأجزاء السفلى شحنة موجبة، ويكون التفريغ على هيئة برق. وينجم عن التسخين المفاجئ أن يتمدد الهواء في موضع البرق فجأة أيضًا، ويتمزق الهواء في صوت هادر هو صوت الرعد[4].

وهذه الحقيقة العلمية لا تنفي علاقة الملائكة بهذه الظاهرة، وبالتالي لا تعارض التعريف النبوي خاصة إن أدركنا أن الله ﷻ أطلعنا على هذه الجزئية الضئيلة من العلم؛ كما قال ﷻ: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[5].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَقْوَالٌ لَا تُخَالِفُ ذَلِكَ، كَقَوْلِ مَنْ يَقُولُ: إنَّهُ اصْطِكَاكُ أَجْرَامِ السَّحَابِ، بِسَبَبِ انْضِغَاطِ الْهَوَاءِ فِيهِ، فَإِنَّ هَذَا لَا يُنَاقِضُ ذَلِكَ- أي ما أخبر به النبي ﷺ- فَإِنَّ الرَّعْدَ مَصْدَرُ رَعَدَ يَرْعَدُ رَعْدًا، وَكَذَلِكَ الرَّاعِدُ يُسَمَّى رَعْدًا، كَمَا يُسَمَّى الْعَادِلُ عَدْلًا. وَالْحَرَكَةُ تُوجِبُ الصَّوْتَ، وَالْمَلَائِكَةُ هِيَ الَّتِي تُحَرِّكُ السَّحَابَ وَتَنْقُلُهُ مِنْ مَكَانٍ إلَى مَكَانٍ وَكُلُّ حَرَكَةٍ فِي الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ فَهِيَ عَنْ الْمَلَائِكَةِ، وَصَوْتُ الْإِنْسَانِ هُوَ عَنْ اصْطِكَاكِ أَجْرَامِهِ الَّذِي هُوَ شَفَتَاهُ وَلِسَانُهُ وَأَسْنَانُهُ"[6].

---

(1) (سورة الرعد: ١٣).

(2) الاستذكار (٣٨٠/٢٧).

(3) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل (٩/٣).

(4) ينظر: القرآن وعلوم الأرض (ص٤٤).

(5) (سورة الإسراء: ٨٥).

(6) ينظر: مجموع الفتاوى (٢٦٣/٢٤).

٦- الرؤيا - الحلم

- أولًا: التعريف اللغوي:

الرؤيا: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "رَأَى"، الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة[١]، ورأى رؤيا: اختص بالمنام، أو القلب، ورؤية: بالعين[٢]، ورأيته في المنام رؤيا، حسنة[٣]، بلا تنوين[٤]، ورأيته ورؤىً حسانًا[٥]، بالتنوين، وهو الجمع[٦].

الحُلْم: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "حَلَمَ" الحاء واللام والميم، أصول ثلاثة متباينة جدًا، أحدها: رؤية الشيء في المنام[٧]، كما قال تعالى: ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى**﴾[٨]، والحلم بالضم والضمتين، والجمع أحلام[٩]، قد حَلَمَ في نومه حُلْمًا وحُلُمًا[١٠].

وقيل: الحلم والرؤيا مترادفان، وعليه مشى أكثر أهل اللغة[١١].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

جمع العلماء بين تعريف الرؤيا والحلم في الاصطلاح، فالرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، ويستعمل كل واحد منهما موضع الآخر[١٢].

وفرقوا بينهما حسب مقاصد الشرع، فقالوا:

- الرؤيا: هي ما يراه من الخير والشيء الحسن[١٣]، لقوله ﷻ: ﴿**وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي**﴾[١٤].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٤٧٢/٢).
(٢) ينظر: الكليات (ص٤٧٥).
(٣) ينظر: أساس البلاغة (٣٢٦/١).
(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٣٤٩/٦).
(٥) ينظر: أساس البلاغة (٣٢٦/١).
(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٣٤٩/٦).
(٧) ينظر: مقاييس اللغة (٩٣/٢).
(٨) ينظر: (سورة الصافات: ١٠٢).
(٩) ينظر: تاج العروس (٥٢٥/٣١).
(١٠) ينظر: مقاييس اللغة (٩٣/٢).
(١١) ينظر: تاج العروس (٥٢٥/٣١).
(١٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٣٤/١).
(١٣) ينظر: السابق (٤٣٤/١).
(١٤) (سورة يوسف: ١٠٠).

– **الحُلْمُ:** غلب على ما يراه المرء من الشر والقبيح[1]، ومنه قوله ﷻ: ﴿**قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ**﴾[2]، وقيل: هو اسم لما يتلذذ به المرء في حال النوم[3].

– **ثالثًا: التعريف النبوي:**

الرُّؤْيَا الصادقة: رُؤْيَا حَقٌّ مِنَ اللَّهِ.

الحُلْمُ: رُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ.

والرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: فَرُؤْيَا حَقٌّ، وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ.

حديث (٢٢): أخرجه الإمام البخاري[4]، بسنده[5]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **(الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ)**[6].

حديث (٢٣): أخرجه الإمام الترمذي[7]، بسنده[8]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ، فَرُؤْيَا حَقٌّ، وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ)**[9].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٣٤/١).

(٢) (سورة يوسف: ٤٤).

(٣) ينظر: الكليات (ص٤٠٤).

(٤) صحيح البخاري، كتاب التعبير– باب الرؤيا من الله (١٣٣/٧،ح٥٧٤٧).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٦) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب بدء الخلق– باب صفة إبليس وجنوده (١٢٥/٤،ح٣٢٩٢)، وينظر: ح٥٧٤٧، وح٦٩٨٦، وح٦٩٩٥، وح٧٠٠٥، وح٧٠٤٤، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الرؤيا (١٧٧١/٤،ح٢٢٦١).

كلا الشيخان (البخاري، ومسلم) من طرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي قتادة ﷺ، مرفوعًا.

(٧) سنن الترمذي ، أبواب الرؤيا– باب في تأويل الرؤيا منها ما يستحب ومنها ما يكره (٥٣٧/٤،ح٢٢٨٠).

(٨) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ السَّلِيمِيُّ البَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٩) **دراسة الحديث:**

– **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

رجال إسناده جميعهم من الثقات، من رجال الصحيح، ولا يضر ما قيل في:

سعيد بن أبي عروبة: قال ابن حجر: "ثقة حافظ له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة".

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. جَمَعَ العلماء بين تعريف الحلم والرؤيا، من ناحية اصطلاحية؛ لأن كلاهما يراد به ما يراه الانسان في المنام.

أما التفريق بينهما فكان من ناحية شرعية، حيث غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير، والشيء الحسن، والحلم: هو ما يراه من الشر والشيء القبيح[١]، مصداقًا لما جاء في الحديث: **(الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمُ الحُلُمَ يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، فَلَنْ يَضُرَّهُ)**[٢].

وهذا يدل على دقة التعريفات النبوية حيث تعرف بالشيء، وتميزه عن كل ما سواه.

٢. إن الرؤيا الصادقة من الله ﷻ وهي رؤيا حق، وكذلك تأويلها، إذا رأها صاحبها في منامه، لقوله ﷻ: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾[٣]، فلا بأس إن قصها على عالم، وصدق فيها، وأولها على أصل تأويلها الصحيح، ولم يُحَرَّف[٤].

قالت الباحثة: لا يضره تدليسه واختلاطه؛ لروايته الحديث السابق عن قتادة.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٣٩).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الرؤيا- باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة (٩/٣٠،ح٦٩٨٨)، وينظر: ح٦٩٩٠، وح٧٠١٧.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الرؤيا (٤/١٧٧٣،ح٢٢٦٣)، من طرق أخرى.

وكلا الشيخان (البخاري، ومسلم) من حديث أبي هريرة ﷺ، بطرق متعددة، وألفاظ متماثلة، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده صحيح، ورجاله من الثقات، وله متابعات في الصحيحين، من حديث أبي هريرة ﷺ (يراجع التخريج)، وكذلك رواية الإمام البخاري للحديث من طريق قتادة؛ إنما يدلل ذلك على صحة الرواية؛ لأن الإمام البخاري ينتقي أحاديث الصحيح ورجاله، والله أعلم.

(١) ينظر: معجم الفروق اللغوية (ص١٩٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب التعبير- باب الحلم من الشيطان، فإذا حلم فليبصق عن يساره، وليستعذ بالله ﷻ (٩/٣٥،ح٧٠٠٥).

(٣) (سورة الشورى: ٥١).

(٤) ينظر: قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر (ص١١٤).

والرؤيا الصادقة من المبشرات، والتي تسر رائيها، وقد تكون صادقة منذرة من قبل الله ﷻ لا تسر رائيها، يريها الله ﷻ للمؤمن رفقًا به ورحمة له؛ ليستعد لنزول النبلاء قبل بلوغه[١].

٣. قد يرى المرء الرؤيا أحيانًا، ولا يجد لها حقيقة في اليقظة، وذلك لاختلاف أسبابها كما بيّن النبي ﷺ:

أ- فمنها من هو وسوسة وتحزين للمسلم.

ب- ومنها من حديث النفس في اليقظة فيراه في نومه.

ج- ومنها ما هو وحي من الله[٢].

٧- رؤيا المؤمن

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

الرؤيا: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "رَأَيَ"[٣].

المؤمن: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "أَمَنَ"[٤].

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

الرؤيا: تقدم ذكرها[٥].

المؤمن: "هو المصدق بالله ﷻ وبرسوله ﷺ وبما جاء به"[٦].

ورؤيا المؤمن: "هي أثر من آثار النبوّة، وهي من الفيض الإلهي والإلهام الرّباني، وهذا الأثر باق من آثار النبوّة وجزء من أصل النبوّة لا يوصف بالجزئية إلّا باعتبار ما كان"[٧].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

رؤيا المؤمن: جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ.

حديث (٢٤): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **(رُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ)**[٣].

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٤٧/٣٢).

(٢) ينظر: السابق (١٤٨/٣٢).

(٣) تقدم، ينظر حديث (٢٢).

(٤) تقدم، ينظر الفصل الأول في تعريف "الإيمان".

(٥) تقدم، ينظر حديث (٢٢).

(٦) التعريفات (ص١٩٦).

(٧) شرح رياض الصالحين (٧٨/٤).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. لم يفرق العلماء بين رؤيا المؤمن، وبين الرؤيا الصالحة على اعتبار أن كليهما من الله ﷻ، وذلك لما ورد في الخبر عن النبي ﷺ، بقوله: **(الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ، مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ)**[٤]، وإن كان هناك من فرق، فإنها تُحْمَل على تعريف النبي ﷺ؛ أنها جزء من ستة أربعين جزءًا أو غيره على اختلاف العدد في بعض الروايات، عند الإمام مسلم، كما قال النبي ﷺ **(الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ)**[٥]، والله أعلم.

٢. صحة أمر الرؤيا وتعظيم شأنها وعلمها، وأنها جزءٌ من النبوة، وخاصية من خصائصها، لما فيها من الإعلام الغيبي الذى يختص بمعنى النبوة[٦]، وقد وكان الأنبياء يوحى إليهم في منامهم كما يوحى إليهم في اليقظة[٧]، فتشابهت الرؤيا والنبوة في صدق الخبر عن الغيب[٨].

٣. "جعل الرؤيا الصالحة جزءًا من النبوة، فيه دلالة على أن الرسالة تزيد على النبوة بتبليغ الأحكام للمكلفين، بخلاف النبوة المجردة؛ فإنها اطلاع على بعض المغيبات[٩].

٤. العدد في أجزاء النبوة يحتمل أنه أريد به التكثير لا التعيين[١٠]، وذلك لاختلاف الروايات في العدد المحصور.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التعبير- باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة (٩/٣٠،ح٦٩٨٧).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب الرؤيا (٤/١٧٧٤،ح٢٢٦٤)، من طريق أبي داود وعبد الرحمن بن مهدي، ومعاذ بن معاذ، عن شعبة، بسنده، ولفظه، مرفوعًا.

(٤) صحيح البخاري، كتاب التعبير- باب رؤيا الصالحين (٩/٣٠،ح٦٩٨٣).

(٥) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٢/٢٦٣).

(٦) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/٢١٥).

(٧) ينظر: معالم السنن (٤/١٣٨).

(٨) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٩/٥١٧).

(٩) ينظر: عون المعبود وحاشية ابن القيم (١٣/٢٤٥).

(١٠) ينظر: المصدر السابق (١٣/٢٤٥)

٥. جواز تعبير الرؤى والأحلام بما يقتضيه الشارع، ولنا في سلفنا الصالح خير مثال، كما أوتي ذلك يوسف عليه السلام عليه السلام[١]، وكذلك الإمام ابن سيرين المشهور بهذه الكرامة والفتح من الله ﷻ، في تعبير الرؤى.

٨- الرويبضة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الرويبضة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "رَبَضَ" الراء والباء والضاد أصل يدل على سكون واستقرار[٢]، والرويبضة: الذي يرعى الغنم[٣]، وقيل الراجل التافه؛ لربوضه في بيته، وقلة انبعاثه في الأمور الجسيمة[٤]، أو الخسيس الحقير[٥]، أو الإنسان المجهول، أو الفويسق والجمع رويبضون ورويبضات[٦].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الرويبضة: "هو التافه من الرجال القاعد عن المساعي الكريمة"[٧].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الرُّوَيْبِضَةُ: الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ.

حديث (٢٥): أخرجه الإمام ابن ماجه[٨]، بسنده[٩]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ[١٠]، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا**

---

(١) ينظر: فتح الباري (٣٧٤/١٢).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٤٧٧/٢).

(٣) ينظر: تاج العروس (٣٣٦/١٨).

(٤) ينظر: تاج العروس (٣٣٦/١٨).

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٨٥/٢).

(٦) ينظر: العين (٣٧/٧).

(٧) أساس البلاغة (٣٣٠/١).

(٨) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن- باب الصبر على البلاء (١٣٣٩/٢،ح٤٠٣٦).

(٩) **سند الحديث:** قال الإمام ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُدَامَةَ الْجُمَحِيُّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(١٠) **خَدَّاعَاتُ:** "المكر والحيلة، وإضافة الخداع إلى السنوات مجازية، والمراد أهل السنوات"، أي السنوات التي تكثر فيها الأمطار ويقل الريع، فذلك خداعها؛ لأنها تطمعهم في الخصب بالمطر ثم تخلف، وقيل الخداعة: القليلة المطر، من خَدَعَ الريق إذا جَفَّ". ينظر: شرح سنن ابن ماجه للسيوطي (ص٢٩٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١٤/٢).

الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟، قَالَ ﷺ: الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ)[1].

---

(1) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

١. عبد الملك بن قدامة: قال ابن حجر: "ضعيف". ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٦٤).

٢. إسحاق بن أبي الفرات بكر المدني.

قال مسلمة بن قاسم، وابن حجر: "مجهول"، وقال الذهبي: "يجهل"، وقال السخاوي: "روى له ابن ماجه في الزهد واحدًا عن المقبري عن أبي هريرة ﷺ، "سيأتي على الناس سنوات خَدَّاعَات".

قالت الباحثة: مجهول.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢٤٧/١)، تقريب التهذيب (ص١٠٢)، الكاشف (٢٣٨/١)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (١٧٢/١).

وباقي رجال إسناده من الثقات: ولا يضر ما قيل في:

سعيد المقبري: قال ابن حجر: "ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة"، وبرر ابن حجر رواية الأئمة عنه بعد تغيره فقال: "مجمع على ثقته، لكن كان شعبة يقول: "حدثنا سعيد بعد أن كبر"، وقال فيه ابن معين: "أثبت الناس فيه ابن أبي ذئب"، وقال ابن خراش: "أثبت الناس فيه الليث بن سعد"، قلت (والقول لابن حجر): "أكثر ما أخرج له البخاري من حديث هذين عنه وأخرج أيضًا من حديث مالك، وإسماعيل بن أمية، وعبيد الله بن عمر العمري، وغيرهم من الكبار، وروى له الباقون، لكن لم يخرجوا من حديث شعبة عنه شيئًا".

وقال المُحَدِّث التهانوي: رواية الكبار من أصحاب المختلط محمولة على الصحة.

قالت الباحثة: تنتفي عنه علة الإرسال هنا؛ لعدم روايته عن من اتهم فيهم، كعائشة، وأم سلمة ﷺ، بل روايته عن أحد شيوخه وهو أبي شريح، حيث له رواية عنه في الكتب الستة، كما ذكره المزي.

وتنتفي عنه علة الاختلاط هنا؛ لعدة أسباب:

أ. لتحمل الليث عنه الرواية، وهو أثبت الناس به كما سبق ذكره.

ب. لانتقاء الإمام البخاري أحاديث رجاله.

ت. لاحتجاج الأئمة به والرواية له في كتبهم.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٣٦)، فتح الباري (٤٠٥/١)، الكواكب النيرات (ص٤٦٧)، تهذيب الكمال (٤٦٨/١٠).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام ابن ماجه من أصحاب الكتب الستة، وتابعه عليه الإمام أحمد فقد أخرجه في مسنده، (٢٩١/١٣،ح٧٩١٢)، من طريق إسحاق بن بكر بن أبي الفرات، عن سعيد بن كيسان عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، بمثله، وزيادة كيسان في سنده، مرفوعًا.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. ذكر النبي ﷺ أمورًا تكون بين يدي الساعة، نراها اليوم واقعًا، وقد كانت من الغيب الذي أطلع الله ﷻ عليه نبيه ﷺ، ومن ذلك: **(وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ)**، وما أكثر رويبضة هذا الزمان؛ من الحكام، وعلماء البلاط والسلاطين الذين يتحدثون في شأن الناس كلهم.

٢. تعريف النبي ﷺ للرُّوَيْبِضَةُ بقوله **(الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ)**، فيه دلالة أنه أوتي جوامع الكلام، فالتافه معروف بحقارته وخسته وقصور فهمه وسوء نيته، والتافه في الحقيقة لا يعدوا قدره، بل إن جهده راجع عليه، فكيف له أن ينطق في أمر العامة؟!.

٣. الحديث في أمور العامة يحتاج إلى علم وفهم، ومن لا يتصف بذلك كان رويبضة، وكان تافهًا يصدق عليه حديث النبي ﷺ.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا عبرة في العلم والفهم بكبر السنّ أو حداثته، فقد يفتح الله ﷻ على الصغير بما لم يبلغه الكبير، وكما قيل: "إنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، إن صال صال بجنان، وإن قال قال ببيان"[١].

٩- السَّام

- أولًا: التعريف اللغوي:

السَّام: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "سَوَمَ"، السين والواو والميم أصل يدل على طلب الشيء[٢]، والسام: الهرم، ويقال: الموت[١]، والصحيح في الموت أنه السَّامْ بتخفيف الميم[٢].

وأخرجه أيضًا أحمد متابعة، (١٤/١٧١،ح٨٤٥٩)، من طريق فليح، عن سعيد بن عبيد بن السباق، عن أبي هريرة ﷺ، مختصرًا، ومرفوعًا.

وله شاهد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢١/٢٤،ح١٣٢٩٨)، من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك ﷺ، مرفوعًا.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الملك بن قدامة، وجهالة إسحاق بن الفرات، فقد قال البوصيري: "هذا إسناد فيه مقال"، لكن بشواهد الحديث يمكن أن يرتقي إلى حسن لغيره (ينظر التخريج).

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي، وعلق الشيخ الألباني: "كذا قالا وهو عجب، سيما من الذهبي؛ لتضعيفه لابن قدامة"، وقد صححه الألباني؛ بتحسينه له بمجموع طريقيه، وشاهده الذي يزداد به قوة.

ينظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٤/١٩١)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/٥٥٧)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٤/٥٠٨).

(١) البيان والتبيين (١/١٥٤).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٣/١١٨).

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

السَّام: الموت[٣]، ومنه: قول يهود حين دَخَلَ رَهْطٌ منهم عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: **(السَّامُ عَلَيْكُمْ)**[٤]، فيظهرون إرادة السلام، وقيل: عليكم، بلا واو؛ لأنها تقتضي التشريك، فأجاب بعضهم: بأنه صحيح؛ أي نحن وأنتم مشتركون في الموت[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

السَّـام: هو الموت.

حديث (٢٦): أخرجه الإمام البخاري[٦]، بسنده[٧]، فَإِنَّ عَائِشَةَ ﵂ حَدَّثَتْنِي أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(إِنَّ هَذِهِ الْحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ[٨]، إِلَّا مِنَ السَّامِ، قُلْتُ: وَمَا السَّامُ، قَالَ ﷺ: الْمَوْتُ)**[٩].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. توافق أهل اللغة والاصطلاح على تعريف السَّام بالتعريف النبوي "الموت"، وهذا يدل على ما أوتي النبي ﷺ من جوامع الكلم في فنون اللغة والبلاغة.

٢. إقران الموت مع الأمراض العامة في الحديث؛ دلالة على ما يصيب الإنسان من ألم في كليهما، وأثرهما على الجسد البشري، بالضعف والألم.

٣. وجوب الموت بحق النفوس البشرية، عند انتهاء الآجال، فهو الداء الذي لا يرده طب ولا علاج، بخلاف غيره من الأمراض التي يشرع للمرء يتطبب منها، فقد بينت السنة الشريفة أن

---

(١) ينظر: العين (٣٢٠/٧).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٠٤/٢).

(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢٠٢/٢).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأدب - باب الرفق في الأمر كله (١٢/٨،ح٦٠٢٤).

(٥) مجمع بحار الأنوار (١٥٥/٣).

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الطب - باب الحبة السوداء (١٢٤/٧،ح٥٦٨٧).

(٧) **سند الحديث: قال البخاري:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: خَرَجْنَا وَمَعَنَا غَالِبُ بْنُ أَبْجَرَ فَمَرِضَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَعَادَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ، فَقَالَ لَنَا: عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْحُبَيْبَةِ السَّوْدَاءِ فَخُذُوا مِنْهَا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا، فَاسْحَقُوهَا، ثُمَّ اقْطُرُوهَا فِي أَنْفِهِ بِقَطَرَاتِ زَيْتٍ، فِي هَذَا الْجَانِبِ، وَفِي هَذَا الْجَانِبِ، فَإِنَّ عَائِشَةَ ﵂ حَدَّثَتْنِي أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ...(الحديث).

(٨) الداء: هو علة تحصل بغلبة بعض الأخلاط على بعض. التعريفات (ص١٠٣).

(٩) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام البخاري في صحيحه من بين الشيخين.

الرسول ﷺ كان يتطبب، ويسأل عن أعلم الأطباء وأفضلهم، وشرع ﷺ التداوي واستعمله في نفسه وأمر به غيره[١].

١٠- السبع الموبقات

- أولًا: التعريف اللغوي:

الموبقات: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "وَبَقَ"، الواو والباء والقاف أصل، وله معنيان: مَوبِق؛ وهو الحول بين الشيئين، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا**﴾[٢]، أي مهلكًا من أودية جهنم يحول بينهما[٣]، والموبقات أي الذنوب المهلكات[٤]، والمعاصي[٥]، ومفردها مُوبِقة[٦]، وموبقها مهلكها[٧].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الموبقات: "هي الكبائر من المعاصي والذُّنوب المُهْلكات"[٨].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

السبع الموبقات: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ.

حديث (٢٧): أخرجه الإمام البخاري[٩]، بسنده[١٠]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ)**[١١].

---

(١) الخلاصة في شرح حديث الولي (ص٦).

(٢) (سورة الكهف: ٥٢).

(٣) أساس البلاغة (٣١٧/٢).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (١٤٦/٥).

(٥) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٦٤٦/٢).

(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٣٩٣/٣).

(٧) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢٧٧/٢).

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٣٩٣/٣).

(٩) صحيح البخاري، كتاب الوصايا- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْمًا، إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا} [النساء:١٠] (١٠/٤،ح٢٧٦٦).

(١٠) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ المَدَنِيِّ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(١١) **تخريج الحديث:**

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. عرّف النبي ﷺ السبع الموبقات بذكر سبع من الكبائر المهلكة، والمعاصي العظيمة، علمًا أن العدد للمثال لا الحصر، والله أعلم.

٢. لو تأمّلنا في كل موبقة على حدة؛ لوجدنا كل منها تمس أمرًا خطيرًا، وتؤدي إلى طعن في الشخص وعقيدته، أو فساد في المجتمع. وذلك على النحو الآتي:

أولًا: طعن في الشخص وعقيدته: مثل الشّرك، هو أول السبع الموبقات، وأكبرها، كما قال الله ﷻ: ﴿**إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**﴾[١]، فالشّرك فيه فساد لعقيدة الشخص نفسه.

ثانيًا: فساد للمجتمع: عن طريق:

- السّحر، والذي يعد من الشرك بالله والكفر به، إيذانًا بقول الحق ﷻ: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ**﴾[٢]، ولا شك أنّ أثر السّحر معروف في دمار وتفكيك المجتمعات والأسر والأشخاص، لما فيه من ضرر وتعامل مع الجن في إيذاء النّاس، وتغيّير طبيعة الحياة التي منحها ﷻ لعباده، وكذلك هو اعتراض على حكم الله في استخدام السّحر لتغيير بعض الأمور حيث قال تعالى: ﴿**فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ المَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[٣].

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الطب- باب الشرك والسحر من الموبقات(١٣٧/٧،ح٥٧٦٤)، وينظر: ح٦٨٥٧، عن عبد العزيز بن عبد الله.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان- باب بيان الكبائر وأكبرها (٩٢/١،ح٨٩)، عن ابن وهب.

وكلاهما (عبد العزيز، وابن وهب)، عن سليمان بن بلال، بسنده، ومثله، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(١) (سورة النساء: ٧٢).

(٢) (سورة البقرة: ١٠٢).

(٣) (سورة البقرة: ١٠٢).

– القتل، فقد أودع الله ﷻ النفس البشرية أمانة عند أصحابها، فلا يجوز قتل النفس التي حرمها الله إلا بالحق، وقد حذر الحق ﷻ من ذلك حين قال: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي القَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا**﴾[1].

– أكل مال اليتيم، وهو من أنواع الفساد المادّي للمجتمع، والله أمرنا أن نستعفف عن أموال الأيتام إلا ذي الحاجة، ولا يجوز له بأي حال من الأحوال استغلال أحوال اليتيم وضعفه والاستيلاء على أمواله.

– قذف المحصنات، فقد لعن الله ﷻ القاذف للمحصنات، وتوعده بالعذاب العظيم فقال ﷻ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ الغَافِلَاتِ المُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآَخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[2].

– أكل الربا، وحرمة أكل الربا والتعاطي معه معروفة لقول الحق –تبارك وتعالى–: ﴿**وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا**﴾[3]، وقد أنذر الحبيب المصطفى ﷺ من أهل الربا فقد: (**لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ**)[4]، فالرّبا فيه فساد مادّي للمجتمع؛ لما فيه من استغلال لأحوال النّاس، وظروفهم، وأموالهم.

– التولّي من أرض المعركة، لما يتركه من آثار إنهزاميّة في نفوس المجاهدين، وما يتبعه من أضرار. من الموبقات العظام؛ الفرار والتولي من المعركة؛ فإنّ ذلك سيدب الرّعب في صفوف الجيش، وينسحب أيضاً ضعفاء الإيمان والقلوب، وهذا كان ديدن المنافقين في الحروب، حيث كانوا يتظاهرون بالخروج للقتال مع المسلمين ولكن بهدف تفريق صفوفهم وإضعافهم، فقد نبه منهم الله ﷻ: ﴿**يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾[5]، لذلك يعد من فر من المعركة خوفاً من العدو؛ فإنه قد ارتكب كبيرة.

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجنبنا الموبقات، وينجينا من المهلكات والكبائر.

([1]) (سورة الإسراء: ٣٣).

([2]) (سورة النور: ٢٣).

([3]) (سورة البقرة٢٧٥).

([4]) صحيح مسلم، كتاب المساقاة– باب لعن آكل الربا ومؤكله (١٢١٩/٣،ح١٥٩٨).

([5]) (سورة التوبة: ٧٣).

١١- سلعة الله

- أولًا: التعريف اللغوي:

سِلْعَة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي؛ سَلَعَ: السين واللام والعين أصل، والسِّلْعَة: هي الشيء المبيع[١]، أو المتاع المتجور فيه[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

سلعة الله ﷻ: "هي متاعه من نعيم الجنة المعبَّر عنه بالحسنى وزيادة"[٣]، ومنه قوله تعالى:﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

سلعة الله: الجنة.

حديث (٢٨): أخرجه الإمام الترمذي [٥]، بسنده[٦]، حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ فَيْرُوزَ، قَال: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **(مَنْ خَافَ[٧] أَدْلَجَ[٨]، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ[٩]، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّة)**[١٠].

---

(١) مقاييس اللغة (٩٥/٣).

(٢) أساس البلاغة (٤٦٩/١).

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح (٣٣٥١/٨).

(٤) (سورة يونس: ٢٦).

(٥) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع - باب (٦٣٣/٤،ح٢٤٥٠).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ فَيْرُوزَ، قَال: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ...(الحديث).

(٧) خاف: "أي من خاف البيات من هجوم العدو وقت السحر". مجمع بحار الأنوار (١٩٣/٢).

(٨) أدلج: "بالتخفيف، إذا سار من أول الليل، وأدلج بالتشديد، إذا سار من آخره. والاسم منهما الدَلجة والدُلجة". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٢٩/٢).

(٩) بلغ المنزل: "أي وصل إلى المطلب". مرقاة المفاتيح (٣٣٥١/٨).

(١٠) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

١. عبد الله بن عقيل، وهو أبو عَقِيل الثقفي الكوفي نزيل بغداد.

قال ابن معين: "ثقة"، وزاد مرة: "ثقة لا بأس به"، وقال الدارقطني: "أحد الثقات"، وقال أبو حاتم: "شيخ"، وقال الذهبي، وابن حجر: "صدوق".

قالت الباحثة: صدوق.

ينظر: تاريخ ابن معين- رواية بن محرز (١٧٣/٢)، نفسه من رواية الدارمي (ص: ١٣٨)، علل الدارقطني (٢٩٢/١٤)، الجرح والتعديل (١٢٥/٥)، الكاشف (٥٧٥/١)، تقريب التهذيب (ص٣١٩).

٢. بُكَيْر بن فيروز الرهاوي.

قال ابن حجر: "مقبول، اختلف فيه، وروى له الترمذي حديثًا واحدًا، عن أبي هريرة: من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل".

قالت الباحثة: والحكم كما يراه ابن حجر؛ مقبول.

ينظر: تقريب التهذيب (ص١٣٣)، تهذيب الكمال (٢٥٠/٤).

وباقي رجال الإسناد على قسمين:

١. فقد وثق ابن حجر بعض رجاله وهم: (أبو بكر بن النضر، وهاشم بن القاسم).

٢. وحكم بضعف يزيد بن سنان.

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام الترمذي من أصحاب الكتب الستة، وقد صرح يزيد بالسماع بلفظ "حدثني بكير".

وأخرجه الحاكم، في المستدرك، كتاب الرقاق (٣٤٣/٤،ح٧٨٥١) من طريق يزيد.

وأخرجه البيهقي في الشعب، الزهد وقصر الأمل (١٥٠/١٣،ح١٠٠٩٢).

وأخرجه ابن أبي الدنيا، في قصر الأمل، باب المبادرة في العمل (ص٩١،ح١١٥).

كلاهما (البيهقي، وابن أبي الدنيا) من طريق برد، وكلاهما (يزيد، وبرد) عن بكير.

وله شاهد أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الرقاق (٣٤٣/٤،ح٧٨٥٢)، من طريق عبد الله بن الوليد العدني.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٧٧/٨)، وأخرجه البيهقي في الشعب (١٥٠/١٣،ح١٠٠٩٣).

كلاهما (أبو نعيم، والبيهقي من طريق وكيع) وكلاهما (عبد الله بن الوليد العدني، ووكيع؛ عن سفيان الثوري، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، مرفوعًا) وزاد أبو نعيم بقوله: "غريب تفرد به وَكِيعٌ عَنِ الثوري بهذا اللفظ"، وقد علق الإمام الألباني على ذلك، فقال: "قلت: كلا، فقد تابعه العدني كما رأيت". ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٦٣٨/٢).

- **ثالثا: الحكم على الحديث:**

إسناده ضعيف؛ لضعف يزيد بن سنان، وفيه بكير بن فيروز مقبول، ولم يتابع لكنه قد يرتقي إلى الحسن لغيره؛ لأجل الشاهد (يراجع التخريج)، وقد صححه الحاكم، وقال الإمام الترمذي: "حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر" وعلق الألباني على ذلك، فقال: "تساهل الترمذي في قوله: "حديث حسن غريب"، وعلق كذلك على تصحيح الحاكم للحديث وموافقة الذهبي له، فقال: "لا عجب من الحاكم، فتساهله معروف، وإنما العجب من متابعة الذهبي إياه وغفلته عن قوله له هو نفسه: "يزيد بن سنان؛ مشهور، ضعفه أحمد وابن المديني!"، وقال الإمام الألباني: "للحديث شاهد جيد يرويه عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي ابن كعب عن أبيه مرفوعًا به. وزاد الألباني: وبالجملة، فالحديث بهذا الشاهد صحيح" والله أعلم.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. ورد ذكر سلعة الله وتعريفها بعد مثل ضربه النبي ﷺ، فالنبي كان يضرب الأمثال؛ وهذا أسلوب من أساليب التعلم، قال الطيبي -رحمه الله-: "هذا مثل ضربه النبي ﷺ لسالك الآخرة"[١]، وكذلك استخدام أسلوب التشويق يدلل على عظمة قيمة ما سيتم عرضه بعد ذلك.

٢. التعريف والتفسير النبوي بعد الإبهام، في قوله: **(أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ)**؛ جاء لتعظيم موقع المذكور في النفوسَ، فعُلِمت إجمالًا أولًا، وتفسيرًا ثانيًا[٢].

٣. سلعة الله رفيعة القدر، عالية باقية، ثمنها الأعمال الخالصة الباقية[٣]، التي أشار إليها بقوله سبحانه: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا**﴾[٤]، فهي سلعة لا تنال بالأماني بل بالأعمال[٥]، وهي جديرة بأن يعمل المؤمن ويجتهد ويصبر ويواصل السير حتى يدركها، فقد جعل الله ﷻ أغلى شيئًا عند الإنسان ثمنًا لها، ألا وهي النفس[٦]: ﴿**إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ**﴾[٧].

٤. من أنواع العبادة الخوف من الله ﷻ[٨]، والتزود بالأعمال الصالحة وأنواع القربات، واجتناب المعاصي والمبادرة بالتوبة والاستغفار[٩]، قال ﷻ: ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾[١٠].

١٢- شتم الله تعالى

- أولًا: التعريف اللغوي:

يَشْتِمُنِي: مشتق من الفعل الثلاثي "شَتَمَ"، الشين والتاء والميم أصل، يدل على كراهة وبُغْضَة، واشتقاق الشَّتْمِ منه[١]، وشتم الرجل يشتِمه، بالكسر والضم، شَتْمًا ومشْتَمة[٢]، والاسم الشَّتِيمة والمَشْتمة أيضًا[٣].

ينظر: المستدرك على الصحيحين (٣٤٣/٤)، سنن الترمذي (٦٣٣/٤)، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٤٢/٥)، المغني في الضعفاء (٢/ ٧٥٠).

(١) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٣٣٨٤/١١).

(٢) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٢١١/١٠).

(٣) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٣٣٨٤/١١).

(٤) (سورة الكهف: ٤٦).

(٥) شرح الطحاوية لابن جبرين (٧/٤٠)، وهي دروس صوتية مفرغة في الموسوعة الشاملة.

(٦) ينظر: أركان الإيمان (ص٢٠٠).

(٧) (سورة التوبة: ١١١).

(٨) معارج القبول بشرح سلم الوصول (٤٤٣/٢).

(٩) ينظر: أركان الإيمان (ص١٨١).

(١٠) (سورة الرحمن: ٤٦).

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

شتم الله ﷻ: "هو توصيف الشيء بما هو إزراء ونقص فيه، لاسيما فيما يتعلق بالغير، وإثبات الولد له سبحانه؛ لأنه يستلزم الإمكان المتداعي للحدوث"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

شتم ابن آدم لله تعالى: قَوْلُهُ إِنَّ لله وَلَدًا.

حديث (م[٥]): أخرجه الإمام البخاري، بسنده، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(أُرَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَشْتِمُنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي، وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي)**.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. يعد الحديث الشريف من الأحاديث القدسية، والتي أخبر الله ﷻ بها نبيه محمد ﷺ من خلال الوحي جبريل عليه السلام، وهذه إشارة من إشارات إثبات النبوة، وصدق الرسالة المحمدية.

٢. هناك فرق بين السب والشتم:

- الشتم: هو تقبيح أمر المشتوم بالقول.
- والسبُّ: هو الإطناب في الشتم، والإطالة فيه، وهذا هو الأصل فإن استعمل في غير ذلك فهو توسع[٦].

وزعم أن لله ﷻ ولدًا سُمي شتمًا؛ لما فيه من التنقيص، لأن الولد إنّما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه، ويستلزم ذلك سبق النكاح، والناكح يستدعي باعثًا له على ذلك، ولما كان الرب ﷻ واجب الوجود لذاته قديمًا موجودًا قبل وجود الأشياء وكان كل مولود محدثًا، انتفت عنه الوالدية، ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فتتوالد؛ انتفت عنه الولدية، ومن هذا قوله: ﴿**أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ**﴾[٧]، والله سبحانه منزه عن جميع ذلك[٨].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٢٤٤/٣).

(٢) ينظر: تاج العروس (٤٥٣/٣٢).

(٣) جمهرة اللغة (٣٩٩/١).

(٤) الكواكب الدراري (١٥٣/١٣).

(٥) تقدم، ينظر حديث رقم (٨).

(٦) ينظر: الفروق اللغوية (ص٥٢).

(٧) (سورة الأنعام: ١٠١).

(٨) ينظر: فتح الباري (١٦٨/٨، ٧٤٠).

١٣- الشهادة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الشَّهادة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "شَهَدَ"، بالفتح والكسر، الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، وقد تعددت الأقوال في الشهادة، ولكن الباحثة تقتصر على المعنى المتوافق مع التعريف النبوي، فمن ذلك الشَّهادة مصدر لاسم الشهيد، وهو القتيل في سبيل الله[١]، والشهداء جمع[٢]، وقد استُشْهِدَ فُلانٌ، والاسم الشهادة[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الشهادة هنا تقاس على الشهداء، والشهيد "هو كل مسلم طاهر بالغ قتل ظلمًا، ولم يجب بقتله مالٌ، ولم يرتث؛ أي لم يصبه شيء من مرافق الحياة"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الشهادة: سَبْعٌ، سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدٌ.

حديث (٢٩): أخرجه الإمام أبو داود[٥]، بسنده[٦]، عَنْ عَتِيكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَتِيكٍ وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو أُمِّهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمَّهُ جَابِرَ بْنَ عَتِيكٍ أَخْبَرَهُ: **(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ يَعُودُ[٧] عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ثَابِتٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ غُلِبَ[٨]، فَصَاحَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَاسْتَرْجَعَ[٩] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: غُلِبْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ، فَصَاحَ النِّسْوَةُ وَبَكَيْنَ، فَجَعَلَ ابْنُ عَتِيكٍ يُسَكِّتُهُنَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعْهُنَّ، فَإِذَا وَجَبَ فَلَا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ، قَالُوا: وَمَا الْوُجُوبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْمَوْتُ، قَالَتْ ابْنَتُهُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدًا، فَإِنَّكَ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ**

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٢٢١/٣).

(٢) ينظر: حلية الفقهاء (ص٩٣).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤٩٤/٢).

(٤) التعريفات (ص١٢٩).

(٥) **سنن أبي داود**، كتاب الجنائز- باب في فضل من مات في الطاعون (٣/ ١٨٨،ح٣١١١).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ، عَنْ عَتِيكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَتِيكٍ وَهُوَ جَدُّ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ أَبُو أُمِّهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَمَّهُ جَابِرَ بْنَ عَتِيكٍ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٧) يعود: من عيادة المريض، وهي زيارته، والعيادة تكون في المرض، والزيارة في الصحة. ينظر: مجمع بحار الأنوار (٦٩٥/٣).

(٨) غُلِب: أي غَلَبه الوجع، وشدّته حتى منعه من إجابة النبي ﷺ. ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢٧٦/١٨).

(٩) استرجع: أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢٤٤١/٤).

جِهَازَكَ[1]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ، وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ؟ قَالُوا: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الشَّهَادَةُ سَبْعٌ، سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ الْمَطْعُونُ[2] شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ[3] شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ[4] شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ[5] شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ[6] شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ[7] شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ[8] شَهِيدٌ)[9].

---

(1) جِهَازَك: وهو جهاز السفر، وما يحتاج إليه فيه. مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٦١/١).

(2) المطعون: أي رمي بالطاعون، وهو مرض مميت، على هيئة بثر وورم مؤلم جدًا، يخرج مع لهب، ويسود ما حوله، ويحصل معه خفقان القلب والقيء، ويخرج في المرافق والأباط غالبًا. ينظر: مجمع بحار الأنوار (٤٤٧/٣).

(3) الغَرِق: الذي يموت بالغرق: وقيل: هو الذي غلبه الماء ولم يغرق، فإذا غرق فهو غريق. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٦١/٣).

(4) ذات الجَنْب: هي الدُّبَيْلة والدُّمَّل الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى داخل، وقلما يسلم صاحبها. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠٤/١).

(5) المبطون: هو الذي يصيبه داء في بطنه، فيموت به، يريد الإسهال وقيل الاستسقاء. ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٨٧/١).

(6) الحريق: هو الذي يقع في حرق النار فيلتهب. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٧١/١).

(7) الهَدَم: بفتح الدال، البناء المهدوم، فعل بمعنى مفعول، وبالسكون الفعل نفسه. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٥٢/٥).

(8) المرأة تموت بجُمْع: قال الكسائي: هي التي تموت وفي بطنها ولد، وقد تكون التي تموت ولم يمسها رجل. غريب الحديث للقاسم بن سلام (١٢٥/١).

(9) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

جميع رجال إسناده من الثقات، عدا:

عَتِيك بن الحارث بن عتيك الأنصاري المدني.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "مجهول"، وقال ابن حجر: مقبول، وقال المزي: "روى له أبو داود والنسائي حديثًا واحدًا، وقد وقع لنا بعلو عنه".

قالت الباحثة: مقبول، فإن جهله الذهبي، فقد عرفه غيره، فقال ابن حبان: "فقد روى عنه عبد الله بن جابر، والناس".

ينظر: الثقات (٢٨٦/٥)، ديوان الضعفاء (ص٢٦٩)، تقريب التهذيب (ص٣٨٢)، تهذيب الكمال (٣٣٣/١٩).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام النسائي، كتاب الجنائز- باب النهي عن البكاء على الميت (١٣/٤،ح١٨٤٦)، عن جابر بن عتيك ﷺ، بمثله، مرفوعًا.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. "الشهيد في الأصل من قُتِلَ مجاهدًا في سبيل الله، ثم اتُّسِعَ فيه، فأطلق على من سماه النبي ﷺ في الحديث من المبطون، والغرق، والحرق، وصاحب الهدم، وذات الجنب، وغيرهم، وسُمّي شهيدًا لأنَّ اللهَ وملائكتَه شُهودٌ له بالجنَّةِ. وقيل لأنه حَيٌّ لم يَمُت كأنه شاهدٌ: أي حاضرٌ. وقيل: لأنَّ ملائكة الرَّحمة تَشْهَدُه. وقيل: لقيامه بشَهادةِ الحقِّ في أمْر الله حتى قُتِل. وقيل: لأنَّه يشهدُ ما أعدَّ الله له من الكَرَامة بالقَتْل . وقيل غيرُ ذلك[1].

٢. الصبر عند المصيبة، والاسترجاع، من علامات الهداية، بشهادة الحق ﷻ: ﴿**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾[2].

٣. "الشهادة تكون للأفضل فالأفضل من الأمة، فأفضلهم من قتل في سبيل الله، فميزهم الله ﷻ عن الخلق بالفضل، وبيّن أنهم: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**

وله شواهد في الصحيحين؛ فقد أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير- باب الشهادة سبع سوى القتل (٢٤/٤،ح٢٨٢٩)، وينظر: ح٦٥٣، ح٧٢٠، ح٥٧٣٣.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة- باب بيان الشهداء (١٥٢١/٣،ح١٩١٥).

وكلاهما الشيخان؛ البخاري ومسلم، بألفاظ متقاربة، من طريق (سُمَيّ، وسهيل) عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة مرفوعًا.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده حسن، لأجل عَتِيك بن الحارث وهو مقبول، وقد يرتقي إلى الصحيح لغيره؛ لأجل شواهده في الصحيحين، (يراجع التخريج)، وقد اختارت الباحثة هذه الرواية دون رواية الصحيحين؛ لأن رواية الصحيحين ليس فيها ذكر الوجوب، وقد ذكرت خمسة أصناف من الشهداء بدلًا سبعة كما في هذه الرواية (ينظر ذلك في موضعه)، وقد قال الحاكم: "حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، رواته مدنيون قرشيون، وكذلك حكم الإمام الألباني، والشيخ شعيب الأرناؤوط على الحديث بالصحة.

قالت الباحثة: من لطائف إسناد الحديث اختلاف بلدان رواته، ولعل حكم الإمامين على الحديث بالصحة كان؛ بالنظر إلى الشواهد، والله أعلم.

ينظر: وكذلك علق عليه الحاكم بقوله: المستدرك على الصحيحين للحاكم (٥٠٣/١)، مشكاة المصابيح (٤٩٢/١)، سنن النسائي، تحقيق شعيب الأرناؤوط (١٣/٤).

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٥١٣/٢).

(٢) (سورة البقرة: ١٥٦،١٥٧).

﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1]، ثم يتلوهم في الفضل من عده النبي ﷺ شهيدًا"، كما ورد في نص الحديث السابق[2].

وقد قال العلماء: الشهداء على ثلاثة أنواع:

أ- شهيد الدنيا والآخرة: وهو المقتول في سبيل الله ﷻ.

ب- شهيد الآخرة دون الدنيا: وهم المذكورون في الحديث[3]، بمعنى أنهم يُعطَون من جنس أجر الشهداء، ولا تجري عليهم أحكامهم في الدنيا[4].

ت- شهيد الدنيا دون الآخرة وهو من قتل مدبراً أو غل في الغنيمة أو قاتل لغرض دنياوي[5].

٤. اختلفت روايات الحديث في عدد الشهداء، فذُكر في الصحيحين، أنهم خمسة، حيث قال النبي ﷺ: **(الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: المَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالغَرِقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ)**[6]، وفي السنن سبعة، كما حديث التعريف؛ إنما هو دلالة على المثال لا الحصر، والله أعلم.

٥. قصور العقل البشري، وضيق مساحة تفكيره، بخلاف رحمة الله التي وسعت كل شيء، والتي تمثلت بجوامع كلم النبي ﷺ، ومختصره في هذا الحديث من خلال توسيع دائرة الشهداء.

٦. استخدام الأسلوب الاستقرائي في عملية التعلم، يساعد في تنمية القدرات العقلية، واستلهام الأفكار المنطقية والإبداعية لدى المتعلمين، وهذا يفهم من كلام النبي ﷺ.

١٤- الطاعون

- أولًا: التعريف اللغوي:

الطاعون: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "طعن"، الطاء والعين والنون أصل صحيح مطرد، وهو النخس في الشيء بما ينفذه، ثم يحمل عليه ويستعار[7]، ومنه طُعِن: أي أصابه

---

(١) (سورة آل عمران١٦٩، ١٧٠).

(٢) ينظر: تاج العروس (٢٥٤/٨).

(٣) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٣٨/٥).

(٤) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢٨٢/١٨).

(٥) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٣٨/٥).

(٦) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الجهاد والسير- باب الشهادة سبع سوى القتل (٢٤/٤،ح٢٨٢٩)، وينظر: ح٦٥٣، وح٧٢٠، وح ٥٧٣٣، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة- باب بيان الشهداء (١٥٢١/٣،ح١٩١٥)، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا. (تقدم تخريجه، ينظر حديث (٢٩).

(٧) ينظر: مقاييس اللغة (٤١٢/٣).

الطاعون، وبكذا أصيب في بطنه، وأشرف على الموت[١]. والطاعونُ: جمعها طواعين[٢]، وهو المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء، فتفسد به الأمزجة والأبدان[٣]، وقيل: داء وَرَمِيٌّ وبائي سببه مكروب يصيب الفئران، وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى، وإلى الإنسان[٤]، وقيل غير ذلك.

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

حقيقة الطاعون: هو "ورم ينشأ عن هيجان الدم، أو انصباب الدم إلى عضو فيفسده، وأن غير ذلك من الأمراض العامة الناشئة عن فساد الهواء، يسمى طاعونًا بطريق المجاز؛ لاشتراكهما في عموم المرض به أو كثرة الموت"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الطاعون: كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ.

حديث (٣٠): أخرجه الإمام البخاري[٦]، بسنده[٧]، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا أَخْبَرَتْنَا: أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: **(أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ)**[٨].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. لقد تباين تعريف النبوي مع اللغوي والاصطلاحي، في بيان معنى الطاعون؛ حيث نجد أن النبي ﷺلامس الجانب النفسي والمعنوي لدى العامة بالمواساة والمؤازرة لمرضى الطاعون، وبيان أجر من يصاب به، والحث على المصابرة والتعزيز النفسي، مما له من أثر إيجابي على الناس، بخلاف غيره من العلماء والأطباء الذين التفتوا إلى الجانب الحقيقي للمرض وطبيعته، وآخر ما توصل إليه العلم والطب في الكشف عن آثاره، وهذا يدل على رحمة النبي ﷺ ورأفته بأمته حتى فيما هو واقع بأمر الله من مرض أو موت.

---

(١) المعجم الوسيط (٥٥٨/٢).

(٢) ينظر: مختار الصحاح (ص١٩٠).

(٣) المعجم الوسيط (٥٥٨/٢).

(٤) المعجم الوسيط (٥٥٨/٢)

(٥) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٣٦/٥).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الطب- باب أجر الصابر في الطاعون (١٣١/٧،ح٥٧٣٤).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الفُرَاتِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ﵂، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْنَا...(الحديث).

(٨) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا في صحيحه، كتاب حديث الأنبياء- باب حديث الغار (١٧٥/٤،ح٣٤٧٤)، وينظر: ح ٦٦١٩، من حديث عائشة، بمثله، مرفوعًا.

٢. الأدب النبوي في استخدام أساليب التعزيز الإيجابي والمعنوي في عملية التعلم، لما له من أثر نفسي على المتعلمين.

٣. بيان أجر الصابر على الطاعون، وأنه في منزلة الشهداء، كما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ)**[١]. ثم إن المطعون يكتب له مثل أجر الشهيد؛ لأنه وإن لم يقتل في المعركة، لكنه أرى من نفسه ثَبَاتًا، ورضي بما كتب الله له[٢].

٤. وجوب الانقياد لحديث رسول الله ﷺ، حيث قال ﷺ: **(إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ)**[٣]، لأن الخلق يجرون في قدر الله وعلمه، ولا يخرج عن حكمه وإرادته، حيث قال الحق ﷻ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ**﴾[٤].

٥. من رحمة الله في بلاده أن داء الطاعون لا يدخل بعضًا من بلاد المسلمين، كما ساق لنا تلك البشرى من لا ينطق عن الهوى، حين قال ﷺ: **(لاَ يَدْخُلُ المَدِينَةَ المَسِيحُ، وَلاَ الطَّاعُونُ)**[٥].

٦. التصريح في أن كون الطاعون رحمة إنما هو خاص بالمسلمين، وإذا وقع بالكفار فإنما هو عذاب عليهم، يعجَّل لهم في الدنيا قبل الآخرة، وأما العاصي إن كان مرتكب الكبيرة ويهجم عليه ذلك؛ فإنه يحتمل ألا يُكْرَم بدرجة الشهادة؛ لشؤم ما كان متلبسًا به[٦]، لقوله تعالى ﴿**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾[٧].

١٥- طينة الخبال

- أولًا: التعريف اللغوي:

طينة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "طَيَنَ"، الطاء والياء والنون كلمة واحدة، وهي الطين، وهو معروف[٨].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب- باب ما يذكر في الطاعون (١٣١/٧،ح٥٧٣٢).

(٢) ينظر: فيض الباري على صحيح البخاري (٥٨/٦).

(٣) صحيح مسلم، كتاب السلام- باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (١٧٤٢/٤،ح١٢٢٩).

(٤) (سورة البقرة: ٢٤٣).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الطب- باب ما يذكر في الطاعون (١٣١/٧،ح٥٧٣١).

(٦) ينظر: فتح الباري (١٩٢/١٠).

(٧) (سورة الجاثية: ٢١).

(٨) ينظر: مقاييس اللغة (٤٣٧/٣).

الخَبَال: مشتقة من الفعل الثلاثي "خَبَلَ"، الخاء والباء واللام أصل واحد يدل على فساد الأعضاء[١]. وطينة الخبال: صديد[٢]، وعصارة أهل النار[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

طينة الخبال: هي عصارة أهل النار في النار وصديدهم وعرقهم، من فساد أجسامهم، لأن أصل الخبال الفساد في كل شيء[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

طينة الخبال: عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ، أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ.

حديث (٣١): أخرجه الإمام مسلم[٥]، بسنده[٦]،عَنْ جَابِرٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ جَيْشَانَ[٧]، وَجَيْشَانُ مِنْ الْيَمَنِ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذُّرَةِ، يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ[٨]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَوَ مُسْكِرٌ هُوَ؟"، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللَّهِ ﷻ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟، قَالَ: "عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ، أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ)**[٩].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. تتجلى رحمة الله ﷻ في قبول التوبة ممن ظلم نفسه بشرب المسكرات، حيث يقول الحق ﷻ: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[١٠]، ولكنه ﷻ توعد أهل الإصرار، والمجاهرة بالمعصية من شاربي الخمر بالتهديد والوعيد، والعقاب الشديد، في

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٢/٢٤٢).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٦٨٢).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٧/١٨٠).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/٢٢٩).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الأشربة- باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام (٣/١٥٨٧،ح٢٠٠٢).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِيَّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ...(الحديث).

(٧) جَيْشَان: "من مدن اليمن، كان ينزلها جَيْشَان بن غيدان فسميت به، وهي مدينة وكورة ينسب إليها الخمر السّود، وكان فيها علماء وفقهاء وتجار أبرار، وكان من شعرائها ابن جبران، وهو من شعراء الرافضة، وهو صاحب الكلمة المحرضة على المسلمين، ومنها كان مخرج القرامطة باليمن". ينظر: معجم البلدان (٢/٢٠٠)، صفة جزيرة العرب (ص١٠٢).

(٨) المِزْر: "هو نبيذ يُتَّخَذ من الذُّرة، وقيل: من الشعير أو الحِنْطَة". النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/٣٢٤).

(٩) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم في صحيحه، من بين الشيخين، وإسناده متصل صحيح.

(١٠) (سورة الشورى: ٢٥).

الدنيا والآخرة، كما جاء في الحديث الشريف: **(مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَسَكِرَ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، وَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَادَ، فَشَرِبَ، فَسَكِرَ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَادَ، فَشَرِبَ، فَسَكِرَ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَادَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ، أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ رَدَغَةِ الْخَبَالِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا رَدَغَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ)**[1].

٣. تعدد المفردات بوصف شراب أهل النار: طينة الخبال، كما في رواية مسلم، وكذلك برَدَغة الخبال[2]، كما ذكرت في رواية ابن ماجه، وكلاهما يدل على شناعة ذلك الشراب، وبيان ما أعد الله ﷻ لهؤلاء من ذل وهوان وعذاب أليم.

٤. إن من تجرأ على أمر الله فَشَرِبَ المُسْكِر في الدنيا، فإنه يُسْتَبْدَل بعصارة أهل النار في الآخرة، بخلاف من امتثل لحكم الله بالامتناع عنها في الدنيا، فإن الله ﷻ يكرمه بشربها في الجنة، ألا وهي فاخر أشربة الجنة، كما قال الحق تبارك وتعالى: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آَسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**﴾[3]، أما العاصي من المؤمنين، فقيل أنه يُحْرَمَهَا بشربها في الدنيا، فيكون هذا نقص عظيم لحرمانه أشرف نعيم الجنة[4].

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الأشربة- باب من شرب الخمر ولم تقبل له صلاة (٢/١١٢٠،ح٣٣٧٧).

- **دراسة رجال الإسناد:**

إسناده صحيح، ورجاله كلهم من الثقات، ولا يضر تدليس الوليد بن مسلم؛ لتصريحه بالسماع، وشهرة تدليسه مع الصدق. ينظر: طبقات المدلسين (ص٥١).

- **تخريج الحديث:**

أخرجه النسائي، كتاب الأشربة - ذكر الرواية المبينة عن صلوات شارب الخمر (٨/٣١٤،ح٥٦٦٤)، وينظر: ح٥٦٦٤، وح٥٦٦٩، مختصرًا.

وكلاهما (ابن ماجه والنسائي)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، مرفوعًا.

- **الحكم على إسناد الحديث:**

إسناده صحيح؛ لأجل ورجاله الثقات.

(٢) الرَّدَغَةُ بِسُكُونِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا: "طِينٌ وَوَحْلٌ كَثِيرٌ، وَتُجْمَعُ عَلَى رَدَغٍ وردَاغ". النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٢١٥).

(٣) (سورة محمد: ١٥).

(٤) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٨/٢٥٥٠).

المبحث الثالث: التعريفات من بداية حرف الطاء إلى نهاية حرف القاف

١- الظلم

- أولًا: التعريف اللغوي:

الظُّلْم: اسم مشتق من الفعل ظَلَمَ، الظاء واللام والميم أصلان صحيحان، أحدهما الظُّلمة، والجمع ظُلُمَات، وهي خلاف الضياء والنور، والآخر ظَلَمه يظْلِمه ظُلْمًا، أي وضع الشيء غير موضعه تعديًا[١]، ومنه قوله ﷻ منبئًا عن لقمان عليه السلام ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾[٢]، أي أن الله وحده لا شريك له، فإذا أشرك به غيره فذلك أعظم الظلم؛ لأنه جعل النعمة لغير ربها[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الظلم: هو عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل، وهو الجور، وقيل: هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد[٤].

قالت الباحثة: التعريف السابق، يراد به المعنى المطلق، إنما المراد هنا بالظلم بمعناه المقيد، والمقصود به الشرك بالله، وهو جزء من المعنى المطلق، لما فيه من جور على النفس، مجاوزة الحد فيما يجب أن يكون.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الظلم: هو الشرك بالله ﷻ، قَال لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿**يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾[٥].

حديث (٣٢): أخرجه الإمام البخاري[٦]، بسنده[٧]، عَنْ عَبْدِ اللَّه ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ**﴾[٨]، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ ﷺ: (**لَيْسَ**

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٤٦٨/٣).

(٢) (سورة لقمان: ١٣).

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٢٤/١٠).

(٤) التعريفات (ص١٤٤).

(٥) (سورة لقمان: ١٣).

(٦) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء- باب قول الله تعالى: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} [النساء: ١٢٥] (١٤١/٤،ح٣٣٦٠).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٨) (سورة الأنعام: ٨٢).

كَمَا تَقُولُونَ: لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ: بِشِرْكٍ، أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾)[1].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. قال بعض الحكماء: الظلم ثلاثة[2]:

- الأول: ظلم بين الإنسان وبين الله ﷻ، وأعظمه الكفر والشرك والنفاق، ولذلك قال ﷻ: **﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾**[3].

- الثاني: ظلم بينه وبين الناس، وإياه قصد بقوله ﷻ: **﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**[4].

- الثالث: ظلم بينه وبين نفسه، وهو قصد بقوله تعالى: **﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾**[5].

وكل هذه الثلاثة في الحقيقة ظلم للنفس، فإن الإنسان في أول ما يهم بالظلم فقد ظلم نفسه، ولهذا قال ﷻ: **﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾**[6]، ولكن النبي ﷺ في الحديث أراد الأول، وهو الأشد والأخطر.

٢. ذكر النبي ﷺ العام الذي يراد به الخاص وهو الشرك، وكذلك حمل الظلم على العموم، يشمل جميع أنواعه، لأن قوله (بظلم) نكرة في سياق النفي[7].

٣. من جعل العبادة لغير الله ﷻ فهو أظلم الظالمين[8]، لأن التسوية بين من يستحق العبادة ومن لا يستحقها ظلم عظيم[9].

---

(١) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الإيمان- باب ظلم دون ظلم (١/١٥،ح٣٢)، وينظر: ح٣٤٢٨، ح٣٤٢٩، ح٣٦٢٩، ح٤٧٧٦، ح٦٩١٨، ح٦٩٣٧.

وأخرجه الإمام مسلم كتاب الايمان- باب صدق الإيمان وإخلاصه (١/١١٤،ح١٢٤).

كلاهما (الإمام البخاري والإمام مسلم) من طريق علقمة، عن عبدالله بن مسعود ﷺ، مرفوعاً.

(٢) ينظر: تاج العروس (٣٣/٣٣).

(٣) (سورة لقمان: ١٣).

(٤) (سورة الشورى: ٤٢).

(٥) (سورة فاطر: ٣٢).

(٦) (سورة النحل: ٣٣).

(٧) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٥/٤٠٤).

(٨) ينظر: شرح النووي على مسلم (٢/١٤٣).

(٩) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٥/٣٥١).

٤. التفوق النبوي في البلاغة والفصاحة والبعد الفكري، على أعلام أهل اللغة والبلاغة، المتجلي في كَلِمِ من لا ينطق عن الهوى ﷺ، رغم وجوده بين ظهرانيهم.

٢- غَيْرَة الله

- أولًا: التعريف اللغوي:

الغَيْرَة: بالفتح مصدر مشتق من الفعل الثلاثي "غَيَرَ" الغين والياء والراء أصلان صحيحان، يدل على صلاح وإصلاح ومنفعة، وهذا من باب الصلاح والمنفعة[١]، وقيل هي من الحَمِيَّة والأَنَفَة[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الغيرة: "كراهة شركة الغير في حقه"[٣].

قالت الباحثة: غيرة الله: هي كراهة شركة غير الله ﷻ بحق عبادته، والله أعلم.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

غَيْرَةُ اللَّهِ: أَنْ يَأْتِيَ المُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.

حديث (٣٣): أخرجه الإمام البخاري[٤]، بسنده[٥]، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **(إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ المُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ)**[٦].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إثبات صفة الغيرة لله ﷻ، بما يليق بجلال الله تعالى وعظمته، من خلال الإيمان بمعانيها من غير تحريف ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل فتُعلم معانيها ويُجهل كيفياتها.

٢. قال النبي ﷺ في تعريف "غَيْرَةُ اللَّهِ"، **(أَنْ يَأْتِيَ المُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ)**، ووقع في بعض النسخ "أن لا يأتي" بزيادة "لا"، والصواب بحذفها، "وقد وجهها الكرماني وغيره،" قال الكرماني: "لا شك أنه ليس معناه أن غيرة الله هو نفس الإتيان أو عدمه، فلا بد من تقدير (نحو) أن لا يأتي،

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٤٠٣/٤).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٠١/٣).

(٣) التعريفات (ص١٦٣).

(٤) صحيح البخاري، كتاب النكاح- باب الغيرة (٣٥/٧،ح٥٢٢٣).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: وَعَنْ يَحْيَى، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ...(الحديث).

(٦) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب التوبة- باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش (٢١١٤/٤،ح٢٧٦١)، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

أي غيرة الله على النهي عن الإتيان أو على عدم إتيان المؤمن به، وهو الموافق لما تقدم حيث قال: ومن ذلك حرم الفواحش فيكون ما في النسخ صوابًا، ثم نقول: إن كان المعنى لا يصح مع لا، فذلك قرينة لكونها زائدة نحو ﴿**مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ**﴾[1]، قال الطيبي: هو مبتدأ وخبر بتقدير اللام أي غيرة الله ثابتة؛ لأجل أن لا يأتي"[2].

قالت الباحثة: وهذا دلالة على جزالة أسلوب النبي ﷺ، وقوة عباراته.

٣. إنّ الله ﷻ أشد غيرة على عباده، كما وصفه النبي ﷺ، بقوله: **(مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللَّهِ)**[3]، ولهذا فإن الله ﷻ منع المؤمنين من الشرك والفواحش، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ: **(وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُه)**[4]، ومن هنا كان غضبه ثابت لأن يأتي عبده بالمعصية، أو الذنب[5].

٤. الغَيْرَة المحبوبة: هي ما وافقت غَيْرَة الله تعالى، وهذه الغَيْرة هي أن تنتهك محارم الله، حيث تؤتى الفواحش الباطنة والظاهرة، وهي غيرة أهل الإيمان[6]، كما ورد في رواية الإمام مسلم، حيث قال النبي ﷺ: **(إِنَّ اللهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ)**[7].

٣- فتنة الأَحْلَاس

- أولًا: التعريف اللغوي:

فِتنة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "فَتَنَ" الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على ابتلاء واختبار[8]، والفِتْنة: الحرب[9]، وقيل هي الضَّلال والإثم، وقيل الكفر[10]، كما ورد في

---

(١) (سورة الأعراف: ١٢).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٥/٣٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب النكاح- باب الغيرة (٣٥/٧،ح٥٢٢٠).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الكسوف- باب الصدقة في الكسوف (٣٤/٢،ح١٠٤٤).

(٥) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٨١/٤).

(٦) ينظر: الاستقامة (٧/٢)، بتصرف.

(٧) صحيح مسلم، كتاب التوبة- باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش (٢١١٤/٤،ح٢٧٦١).

(٨) ينظر: مقاييس اللغة (٤٧٢/٤).

(٩) ينظر: أساس البلاغة (٦/٢).

(١٠) المحكم والمحيط الأعظم (٥٠١/٩).

محكم التنزيل: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[1]، وقيل أيضًا؛ الفتنة بمعنى العذاب، أو ما يقع بين الناس من القتال، وفَتَنَه يَفْتِنُه: اخْتَبَره[2]، ومنه قوله ﷻ: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾[3]، أي يُفْتَنُونَ بإنزال العذاب والمكروه عليهم[4].

والأحلاس: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "حَلَسَ" الْحَاءُ وَاللَّامُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الشَّيْءُ يَلْزَمُ الشَّيْءَ[5]، فالحِلْسُ والحَلَسُ، كل شَيْء ولى ظهر الْبَعِير وَالدَّابَّة[6] وَهُوَ مَا يَكُونُ تَحْتَ الْبِرْذَعَةِ، وَبَنُو فُلَانٍ أَحْلَاسُ الْخَيْلِ، وَهُمُ الَّذِينَ يَقْتَنُونَهَا وَيَلْزَمُونَ ظُهُورَهَا[7].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الفتنة: "البلية، وهي معاملة تظهر الأمور الباطنة، وما يتبين به حال الإنسان من خير أو شر"[8].

الأحلاس: "هي الكِساء الذي يلي ظهر البعير، وسميت بها الفتنة؛ للزومها ودوامها[9]، وقيل لظلمتها والتباسها؛ لأنها تركد وتدوم، فلا تقلع[10].

وفتنة الأحلاس: "هي فتنة تغشى الناس بظلمتها والتباسها، وهي ذات دواه وشرور كدة، لا تقلع بل تلزم لزوم الأحلاس"[11].

قالت الباحثة: وهي علامة من علامات آخر الزمان، ذات دواهٍ وشرور كدَّة، تقع بالناس كقطع الليل المظلم، ولا تنفك عنهم.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

فتنة الأحلاس: هَرَبٌ وحَرَب.

---

(1) (سورة البقرة: ١٩٣).

(2) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٥٠٢/٩).

(3) (سورة التوبة: ١٢٦).

(4) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٥٠٢/٩).

(5) مقاييس اللغة (٩٧/٢).

(6) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (١٩٠/٣).

(7) ينظر: مقاييس اللغة (٩٧/٢).

(8) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٥٦).

(9) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٢٣/١).

(10) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢٨٧/١).

(11) ينظر: الفائق في غريب الحديث (٣٠٥/١).

حديث (٣٤): أخرجه الإمام أبو داود[١] بسنده[٢] عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ: **(كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْفِتَنَ، فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا، حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ؟، قَالَ: هِيَ هَرَبٌ[٣] وَحَرَبٌ[٤]، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ: دَخَنُهَا[٥] مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ[٦] مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي، وَلَيْسَ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ[٧]، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ: لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً[٨]، فَإِذَا قِيلَ انْقَضَتْ، تَمَادَتْ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ[٩]؛ فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ؛ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ، أَوْ مِنْ غَدِهِ)**[١٠].

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الفتن والملاحم- باب ذكر الفتن ودلائلها (٤/٩٤،ح٤٢٤٣).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عُتْبَةَ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ الْعَنْسِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ﷺ، يَقُولُ...(الحديث).

(٣) الهَرَب: أي يفر بعضهم من بعض لما بينهم من العداوة والمحاربة. مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٣٩٨).

(٤) الحَرَب: هو نهب مال الإنسان وتركه لا شيء له. الكاشف عن حقائق السنن (١١/٣٤١٧).

(٥) دَخَنُها: هو دخان النار إذا ارتفع. الفائق في غريب الحديث (١/٣٠٥).

(٦) تحت قدمي رجل: أي سبب إثارتها وهيجها. غريب الحديث للخطابي (١/٢٨٧).

(٧) كوَرِكٍ على ضِلَعٍ: أي لاَ يثبُتُ أمره، ويراد به أنهم يجتمعون على رجل غير خليق للمُلْك ولا مستقل به؛ لأنَّ الضِّلَع لا يقوم بالوَرِكِ ولا تحمله؛ لاختلاف ما بينهما. ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٣/٤٠٦)، غريب الحديث للخطابي (١/٢٨٧).

(٨) فَلَطَمَتْه لَطْمة: أي أصابته بمحنة ومسته ببلية، والمراد أن أثر تلك الفتنة يعم الناس ويصل لكل أحد من ضررها. ينظر: مرقاة المفاتيح (٨/٣٣٩٩).

(٩) الفُسطاط: هو بالضم والكسر، وهو المدينة التي فيها مجتمع الناس. وكل مدينة فسطاط. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٤٤٥).

(١٠) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الاسناد:**

١. يحيى بن عثمان، بن سعيد بن كثير، بن دينار القرشي، الحمصي، مات سنة مائتين وخمس وخمسين. قال الذهبي: "ثقة عابد من الأبدال"، وقال أبو حاتم "كان رجلاً صالحاً صدوقاً".
وقال النسائي: "لا بأس به"، وقال أبو معشر: "هذا لا يسوى نواة في الحديث، كان يتلقن كل شيء، وكان يعرف بالصدق"، وقال ابن عدى: "له أحاديث صالحة عن شيوخ الشام، ولم أر أحدًا يطعن فيه غير ابن أبي معشر، وهو معروف بالصدق، وأخوه عمرو بن عثمان كذلك، وأبوهما عثمان بن سعيد، وهم من أهل بيت الحديث بحمص، وليس بهم بأس"، وقال ابن حجر: "صدوق عابد"، قال ابن كثير: "شيخ".

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. الإكثار من ذكر الشيء؛ دلالة على أهميته وضرورة الحديث عنه، كما فعل النبي ﷺ، في من الإكثار من ذكر الفتن.

٢. ذِكْر النبي ﷺ فتن آخر الزمان والتعريف بها إخبار عن بعض الغيبيات التي اختص بها ﷺ بحكم بنوته.

٣. بيان أسباب الفتن وأحوالها؛ لتحذير العامة من الوقوع فيها، أو مجاراتها دون اهتداء، ووصفها بأوصاف مبتذلة دلالة على تحقيرها والتقليل من شأن دعاتها ومناصريها.

٤. انقسام الفتن إلى عدة أقسام، منها الفتن الكبار، التي تعد فتنة الأحلاس أحدها[١]، كما بيّن ذلك النبي ﷺ حين قال: **(وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتَنَ: مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شَيْئًا، وَمِنْهُنَّ فِتَنٌ كَرِيَاحِ الصَّيْفِ مِنْهَا صِغَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ)**[٢].

قالت الباحثة: صدوق.

ينظر: الكاشف (٣٧١/٢)، الجرح والتعديل (١٧٤/٩)، تسمية الشيوخ (ص٦٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٢٠/٩)، تقريب التهذيب (ص٥٩٤)، التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل (٢٥٠/٢).

٢. العلاء بن عتبة اليَحْصَبي، أَبُو مُحَمَّد الحِمْصِي.

قال العجلي: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "شيخ صالح الحديث"، وقال ابن حجر: "صدوق"، وقد ذكر المزي أنه روى له أَبُو داود حديثاً واحداً، وهو هذا الحديث "فتنة الأحلاس"، وقد وقع لهم بعلو عنه.

قالت الباحثة: صدوق.

ينظر: معرفة الثقات (ص٣٤٣)، الجرح والتعديل (٣٥٨/٦)، تقريب التهذيب (ص٤٣٥)، تهذيب الكمال (٥٢٧/٢٢).

وباقي رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما رمي به الثقة عبد الله بن سالم من النصب؛ لأن الحديث لا يوافق البدعة، وقد روى له الإمام البخاري، الذي ينتقي رجال صحيحه.

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به أبو داود في سننه من دون الكتب الستة، وتابعه عليه آخرون من أهل السنة، منه ما أخرجه الامام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة –مسند عبد الله بن عمر ﷺ (٣٠٩/١٠،ح٦١٦٨)، من حديث عبدالله بن عمر ﷺ، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده حسن، لأجل رواته الصدوقين؛ يحيى بن عثمان، والعلاء بن عتبة، وصححه الألباني –رحمه الله–.

ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٦٦/٢).

(١) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة (٥٢/١).

(٢) صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة– باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة (٢٢١٧/٤،ح٢٨٩١).

٤- فتنة الدهيماء

- أولًا: التعريف اللغوي:

الدهيماء: مشتقة من الفعل "دهم" الدال والهاء والميم أصل، يدل على غشيان الشيء في ظلام، ثم يتفرع فيستوي الظلام وغيره ، والدهيماء: تصغير الدهماء، وتعددت معانيها أهمها: الداهية، سميت بذلك ظلامها[١]، وقيل السوداء المظلمة، والجماعة من الناس[٢]، والتصغير للتعظيم[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

فتنة الدُّهَيْمَاء: "هي تصغِيرُ الدَّهْماء يريد الفِتْنَة المُظْلِمةَ والتَّصغيرُ فيها للتَّعظِيم . وقيل أراد بالدُّهَيْماء الداهية ومن أسمائها الدُّهَيْمُ زَعمُوا أن الدُّهَيْمَ اسمُ ناقة كان غَزَا عليها سَبعةُ إخوة فقُتِلوا عن آخرهم وحُملوا عليها حتى رَجعت بهم، فصَارت مثلًا في كُلِّ داهيةٍ"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

فتنة الدُّهَيْمَاء: لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ: انْقَضَتْ تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ؛ فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ.

حديث (م[٥]): أخرجه الإمام أبو داود، بسنده، عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ﷺ، يَقُولُ: **(كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْفِتَنَ، فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا(...)، فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ: لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً فَإِذَا قِيلَ: انْقَضَتْ تَمَادَتْ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ؛ فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ؛ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ، أَوْ مِنْ غَدِهِ).**

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. ذِكْر النبي ﷺ فتن آخر الزمان والتعريف بفتنة الدُّهيماء إخبار عن بعض الغيبيات التي اختص بها ﷺ بحكم نبوته.

٢. قيل: أن فتنة الدُّهَيْمَاء لم تقع إلى الآن، ولعلها الفتنة التي تُطَهِّر العرب؛ والدليل على أنها لم تقع إلى الآن قوله في آخر الحديث، وبعد تعريف هذه الفتنة: **(فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ؛**

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣٠٧/٢).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (١٢٥/٦).

(٣) ينظر: تاج العروس (١٩٧/٣٢).

(٤) النهاية في غريب الأثر (٣٥٨/٢).

(٥) تقدّم. يُنظر حديث (٣٤).

فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ، أَوْ مِنْ غَدِهِ)؛ فهذا يدل على أنها من آخر ما يقع في هذه الأمة من الفتن، وأنها أعظم فتنة تكون قُبَيْلَ فتنة الدجال، والله أعلم[١].

٣. من بواعث فتنة الدُّهيماء؛ حكمة الله ﷻ في تمحيص عباده، حيث إنّها تكشف معادن الناس وحقيقة خباياهم، وقوة إيمانهم، حيث يقول الحق ﷻ: ﴿**مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾[٢]، فيقع الامتحان والفتنة والابتلاء فيمتاز الناس فيظهر أولياء الله من أعدائه.

٤. أن فتنة الدهيماء تنظف المؤمنين من أهل الفتن والريب والنفاق، لا أنهم يستأصلون بالكلية[٣]، ومن شواهد ذلك ما أَخْبَرَتْ به أُمُّ شَرِيكٍ ﷺ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: **(لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ، قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ ﷺ: هُمْ قَلِيلٌ)**[٤].

٥- فتنة السَّرَّاء

- أولًا: التعريف اللغوي:

السَّرَّاء: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "سَرَّ" السين والراء يجمع فروعه إخفاء الشيء، وما كان من خالصه ومستقره، لا يخرج شيء منه عن هذا[٥]، ومنه السَّراء، أي الرخاء، وهو ضد الضرَّاء[٦]، والأراضي الطيبة[٧].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

فتنة السَّرَّاء: هي التي تدخل الباطن وتزلزله[٨]، وهي فتنة نشأت من السرور بالخصب والابتلاء بالنعماء، أو أراد سعتها لكثرة الشرور والمفاسد[٩].

---

(١) ينظر: إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة (٥٦/١).

(٢) (سورة آل عمران: ١٧٩).

(٣) ينظر: إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة (٧٦/١).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة- باب في بقية من أحاديث الدجال (٢٢٦٦/٤،ح٢٩٤٥).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٦٧/٣).

(٦) مختار الصحاح (ص: ١٤٦)

(٧) المعجم الوسيط (٤٢٧/١).

(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٦١/٢).

(٩) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٣٩٨/٨).

- ثالثًا: التعريف النبوي:

فِتْنَةُ السَّرَّاءِ: دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي، وَلَيْسَ مِنِّي، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ.

حديث (م[1]): أخرجه الإمام أبو داود بسنده، عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ﷺ، يَقُولُ: **(كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْفِتَنَ، فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا(...)، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ: دَخَنُهَا[2] مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ[3] مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي، وَلَيْسَ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ[4])** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. فتنة السَّرَّاء يتضح من اسمها أنها تتعلق بالنعيم، فالسَّرَّاء: النعماء التي تسر الناس من الصحة والرخاء، والعافية من البلاء والوباء، وأضيفت الفتنة إلى السَّرَّاء؛ لأنَّ السبب في وقوعها ارتكاب المعاصي؛ بسبب كثرة التنعم، أو لأنها تسر العدو[5].

و"فتنة السراء أشد من فتنة الضراء، قال عبد الرحمن بن عوف ﷺ: بلينا بفتنة الضراء فصبرنا، وبلينا بفتنة السراء فلم نصبر". وقال بعضهم: "فتنة الضراء يصبر عليها البر والفاجر، ولا يصبر على فتنة السراء إلا صديق"[6]، وكله ابتلاء واختبار من الله ﷻ، قال الله ﷻ في محكم تنزيله: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[7].

٢. بيَّن النبي ﷺ أن سبب إشعال فتنة السَّراء رجل من أهل بيته، فقال ﷺ: **(دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُل مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي)**. تنبيهًا على أن رجلًا يسعى في إثارتها أو إلى أنه يملك أمرها مستغلًا أنه من أهل بيت النبي ﷺ، قال ﷺ: **(يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي، وَلَيْسَ مِنِّي)**.

---

(١) تقدّم. يُنظر حديث (٣٤).

(٢) دَخَنُها: هو دخان النار إذا ارتفع. الفائق في غريب الحديث (٣٠٥/١).

(٣) تحت قدمي رجل: أي سبب إثارتها وهيجها. غريب الحديث للخطابي (٢٨٧/١).

(٤) كوَرِكٍ على ضِلَعٍ: أي لاَ يثبُتُ أمره، ويراد به أنهم يجتمعون على رجل غير خليق للمُلْك ولا مستقل به؛ لأنَّ الضِّلَع لا يقوم بالوَرِكِ ولا تحمله؛ لاختلاف ما بينهما. ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٤٠٦/٣)، غريب الحديث للخطابي (٢٨٧/١).

(٥) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٥٥٧/١).

(٦) اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى (ص١٢٣).

(٧) (سورة الأنبياء: ٣٥).

وقوله ﷺ: **(وَلَيْسَ مِنِّي)**، يعني ليس من أهله في الفعل، لأنه لو كان من أهلي لم يهيج الفتنة ونظيره، قول الله ﷻ لنوح عليه السلام في شأن ابنه: ﴿**إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**﴾[1]، ويؤيده قوله ﷺ: **(وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ)**.

وهذا فيه إعجاز وعلم للنبوة وفيه أن الاعتبار كل الاعتبار للمتقي وإن بعد عن الرسول في النسب وأن لا اعتبار للفاسق والفتان عند رسول الله وإن قرب منه في النسب[2].

٣. يظهر من التعريف النبوي أنه هذه الفتنة تتعلق بحالة سياسية مضطربة، قال ﷺ: **(ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ)**؛ أي يجتمعون على بيعة رجل، وهذا الرجل لا يتناسب أبدًا للولاية كما لا يستقيم الوَرِك على الضلع، قال ﷺ: **(كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ)**، قال الإمام البغوي: "**(كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ)** مثلٌ، ومعناه: الأمر الذي لا يثبت ولا يستقيم، وذلك أن الضلع لا يقوم بالورك ولا يحمله، وإنّما يقال في باب الملاءمة والموافقة إذا وصفوا: هو ككف في ساعد وساعد في ذراع ونحو ذلك. يريد أن هذا الرجل غير خليق للملك ولا مستقل به"[3].

وهذا فيه أن من أسباب الوقوع في الفتن، ضياع الأمانة؛ بأن يوسد الأمر إلى غير أهله، وتسلم زمام أمور المسلمين لمن لا أمانة له ولا استقامة.

٦- فتنة عمياء صماء

- أولًا: التعريف اللغوي:

عمياء: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "عَمَيَ" العين والميم والحرف المعتل أصل واحد، يدل على ستر وتغطية، ومنه الْعُمِّيَّةُ: الضلالة، وكذلك الْعِمِّيَّةُ، وقيل فلان في عَمْيَاء، إذا لم يَدْرِ وَجْهَ الحق[4]، والعمياء يريد بها الضلالة والجهالة[5].

صماء: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "صَمَ" الصاد والميم أصل، يدل على تضام الشيء، من ذلك الصَمَم في الأذن[6]، والصَمَّاءُ: الداهيةُ، وفتنةٌ صَمَّاءُ: شديدةٌ[7]، فتنة صماء؛ إذا كانت هائلة عظيمة[8].

---

(١) (سورة هود: ٤٦).

(٢) يُنظر: عون المعبود (٣٠٩/١١).

(٣) شرح السنة (٢٠/١٥).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (١٣٣/٤).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠٥/٣).

(٦) مقاييس اللغة (٢٧٧/٣).

(٧) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٩٦٧/٥).

(٨) لسان العرب (٤٧٤/١٤).

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

فتنة عمياء صماء: "هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها، لأن الأصم لا يسمع الاستغاثة، فلا يقلع عما يفعله"[١].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

فتنة عمياء صماء: التي عَلَيْهَا دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ.

حديث (٣٥): أخرجه أبو داود [٢]، بسنده[٣]، حَدِيثِ حُذَيْفَةَ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ: **(قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: فِتْنَةٌ وَشَرٌّ قَالَ ﷺ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ ﷺ: يَا حُذَيْفَةُ تَعَلَّمْ كِتَابَ اللَّهِ وَاتَّبِعْ مَا فِيهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، قَالَ ﷺ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ ﷺ: هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ[٤]، وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ[٥] فِيهَا أَوْ فِيهِمْ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، الْهُدْنَةُ عَلَى الدَّخَنِ مَا هِيَ؟ قَالَ ﷺ: لَا تَرْجِعُ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَبَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ صَمَّاءُ؛ عَلَيْهَا دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ، فَإِنْ تَمُتْ يَا حُذَيْفَةُ وَأَنْتَ عَاضٌّ[٦] عَلَى جِذْلٍ[٧]، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ)**[٨].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥٤/٣).

(٢) سنن أبي داود، كتاب الفتن والملاحم- باب ذكر الفتن ودلائلها (٩٦/٤،ح٤٢٤٦).

(٣) **سند الحديث:** قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: أَتَيْنَا الْيَشْكُرِيَّ فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، فَقَالَ: مِنَ الْقَوْمُ؟ قُلْنَا: بَنُو لَيْثٍ، أَتَيْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ:...(الحديث).

(٤) هدنة على دَخَن: أي على فساد واختلاف، حيث لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه، فلا يصفو بعضها لبعض ولا ينصع حبها. ينظر: ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٠٩/٢).

(٥) وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ: أي اجتماعهم يكون على فساد في قلوبهم، فشبهه بقذى العين والماء والشراب. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠/٤).

(٦) عاضٌّ: العض هو الإمساك على الشيء بالأسنان، ثم يقاس منه كل ما أشبهه، حتى يسمى الشيء الشديد والصلب والداهي بذلك. مقاييس اللغة (٤٨/٤).

(٧) الجِذْلُ: أَصْلُ الشَّجَرةِ وغيرِها، بعدَ ذَهابِ الفَرع، والجمع أَجْذالٌ وجِذالٌ وجُذولٌ وجُذُولَةٌ. ينظر: تاج العروس (١٩٧/٢٨).

(٨) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الاسناد:**

اليشكري: سبيع بن خالد، ويقال خالد بن سبيع، ويقال خالد بن خالد اليشكري البصري.

قال العجلي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن عدي: "ليس هو بكثير الرواية"، قال ابن حجر: "مقبول"، وروى له أبو داود بالوجهين جميعاً، والنسائي وسماه: خالد بن خالد.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ صَمَّاءُ من اسمها يتضح أنها فتنة عظيمة وبلية جسيمة (عمياء): أي يعمى فيها الإنسان عن أن يرى الحق. (صماء): أي يصم أهلها عن أن يسمع فيها كلمة الحق أو النصيحة. والمراد بكونها (عمياء صماء) أن تكون بحيث لا يرى منها مخرجًا ولا يوجد دونها مستغاثًا، أو أن يقع الناس فيها على غرة من غير بصيرة فيعمون فيها ويصمون عن تأمل قول الحق واستماع النصح، أو يمكن أن يكون وصف الفتنة بهما كناية عن ظلمتها وعدم ظهور الحق فيها وعن شدة أمرها وصلابة أهلها وعدم التفات بعضهم إلى بعض في المشاهدة والمكالمة[١].

٢. بيّن النبي ﷺ من يقوم على هذه الفتنة فقال: (عَلَيْهَا دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ)، أي على تلك الفتنة جماعة قائمة بأمرها وداعية للناس إلى قبولها كأنهم على شفا جرف من النار يدعون الخلق إليها حتى يتفقوا على الدخول فيه[٢].

٣. اعتزال المرء للفتن خير من أن يكون من أهلها أو من الدعاة إليها، لذلك كانت نصيحة النبي ﷺ لحذيفة رضي الله عنه: **(فَإِنْ تَمُتْ يَا حُذَيْفَةُ وَأَنْتَ عَاضٌّ عَلَى جِذْلٍ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ**

قالت الباحثة: صدوق، مختلف باسمه، وقول ابن حجر: "مقبول" يقصد به قلة حديثه، ويؤكد ذلك قول ابن عدي كما سبق ذكره.

ينظر: معرفة الثقات (ص١٧٧)، الثقات (٣٤٧/٤)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٠/٣)، تقريب التهذيب (ص٢٢٩)، تهذيب الكمال (٢٠٥/١٠).

وباقي رجال إسناده جميعهم ثقات، ولا يضر ما قيل في نصر بن عاصم أنه رمي برأي الخوارج وصح رجوعه عنه، وهو من رجال مسلم. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٦٠).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام أبو داود من الكتب الستة، وتابعه الإمام أحمد، فقد فأخرجه في المسند، حديث حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ (٤٢١/٣٨،ح٢٣٤٢٥)، وينظر: ح٢٣٤٢٩، وح٢٣٢٨٢، وح٢٣٤٤٩.

من طريق (صخر بن بدر العجلي، ونصر بن عاصم الليثي، وعلي بن زيد) عن اليشكري، من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، مختصرًا، ومطولًا، ومرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده حسن؛ لأجل سبيع بن خالد الصدوق، وقال الإمام الألباني –رحمه الله–: "إسناد الحديث صحيح لمجيئه من طرق صحيحة عن سبيع، ولأن هذا ثقة"

ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٤٤/٦).

(١) يُنظر: مرقاة المفاتيح (٢٥/١٠).

(٢) يُنظر: السابق (٢٥/١٠).

أَحَدًا مِنْهُمْ)، أي من أهل الفتنة أو من دعاتهم[١]، فالفرار من الفتن من الدين، قال الله ﷻ: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾[٢]، وقال النبي ﷺ: **(يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ)**[٣].

٤. قال الإمام الألباني –رحمه الله–: "هذا حديث عظيم الشأن من أعلام نبوته ﷺ، ونصحه لأمته، ما أحو المسلمين إليه للخلاص من الفرقة والحزبية التي فرقت جمعهم، وشتت شملهم، وأذهبت شوكتهم، فكان ذلك من أسباب تمكن العدو منهم[٤]، مصداق قوله ﷻ: ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٥].

وهذا يدل على خطورة الوقوع في شراك الفتن، وصورها، والجهات الداعية لها.

٧- الفردوس

- أولًا: التعريف اللغوي:

الفِرْدَوْس: اسم مشتق من فَرْدَسَ[٦]، قيل هو اسم عربي، أو رومي، أو سرياني، يراد به البستان يجمع كل ما يكون في البساتين، تكون فيه الكروم[٧]، وقيل أيضًا حديقة في الجنة[٨]، ومنه الوادي الخصيب[٩]، والفراديس موضع بالشام[١٠]، والفَرادِيسُ، واحدها فِرْدَوْس[١١].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الفردوس: اسم جنَّة من أعلى جنّات النَّعيم في الآخرة، وهي درجة من درجات الجنَّة كما قال ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾[١٢]، ومنها الفردوس

---

(١) عون المعبود (٣١٨/١١).
(٢) (سورة الذاريات: ٥٠).
(٣) صحيح البخاري، كتاب الإيمان– باب من الدين الفرار من الفتن (١٣/١،ح١٩).
(٤) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٤١/٦).
(٥) (سورة الأنفال: ٤٦).
(٦) ينظر: العين (٣٣٩/٧).
(٧) ينظر: القاموس المحيط (ص٥٦٢).
(٨) ينظر: مختار الصحاح (ص٢٣٦).
(٩) ينظر: لسان العرب (١٦٣/٦).
(١٠) ينظر: مختار الصحاح (ص٢٣٦).
(١١) المنجد في اللغة (ص٢٩٠).
(١٢) (سورة الكهف: ١٠٧).

الأعلى، وهي مسكن الأبرار والقديسين والصالحين بعد الموتَ[1]، كما قال ﷻ: ﴿**الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[2].

قالت الباحثة: هي درجة في أعلى الجنة، تميزت بخضرتها ونضرتها، أعدها الله ﷻ لخير عباده المؤمنين، من الأنبياء والشهداء والصِّدِّيقين، وحَسُنَ أولئك رفيقًا.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الفِرْدَوْسَ: فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ.

حديث (م[3]): أخرجه الإمام البخاري، بسنده، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(...) إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ - أُرَاهُ - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ)** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. التعريف النبوي للفردوس فيه التشويق والإثارة في وصف المغيب، وشحذ الهمم نحو العُلَى؛ لنيل كل ما هو عظيم.

٢. الفردوس أعلى درجات الجنة، وسقفها عرش الرحمن، قال الإمام ابن القيم: "لما كان العرش أقرب إلى الفردوس مما دونه من الجنات، بحيث لا جنة فوقه دون العرش، كان سقفًا له دون ما تحته من الجنات، ولعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها؛ يكون الصعود من أدناها إلى أعلاها بالتدريج شيئًا فشيئًا، درجة فوق درجة، كما يقال لقارئ القرآن "اقرأ وارق"[4].

٣. قول النبي ﷺ: **(فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ)**، قال القاضي عياض: "النكتة في الجمع بين الأعلى والأوسط، أنه أراد بأحدهما الحسي وبالآخر المعنوي؛ فإن أوسط الشيء أفضله وخياره، وإنما كان كذلك؛ لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل والأعواز، والأوساط محمية محفوظة"[5].

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١٦٨٨/٣).

(٢) (سورة المؤمنون: ١١).

(٣) تقدَّم. ينظر حديث (١٨).

(٤) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص٦٧).

(٥) الكاشف عن حقائق السنن (٢٦٢٣/٨).

المبحث الرابع: التعريفات من بداية حرف الكاف إلى نهاية حرف الياء

١- الكبائر- أكبر الكبائر

- أولًا: التعريف اللغوي:

الكبائر: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "كَبَرَ"، الكاف والباء والراء أصل صحيح يدل على خلاف الصغر[١]، والكِبْر: الإثم الكبير، وما وعد الله عليه النار[٢]، وفي التنزيل العزيز: ﴿**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ**﴾[٣]، والكبائر واحدتها كبيرة، وهي الفِعْلَة القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعًا[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الكبائر: "هي ما كان حرامًا محضًا، شرعت عليه عقوبة محضة بنص قاطع في الدنيا والآخرة"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، وَقَوْلُ الزُّورِ.

حديث (٣٦): أخرجه الإمام البخاري[٦]، بسنده[٧]، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الكَبَائِرِ، قَالَ: **(الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ)**[٨].

حديث (٣٧): أخرجه الإمام البخاري[٩]، بسنده[١]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ[٢]، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،**

---

(١) مقاييس اللغة (١٥٣/٥).

(٢) لسان العرب (١٢٩/٥).

(٣) (سورة النجم: ٣٢).

(٤) لسان العرب (١٢٩/٥).

(٥) التعريفات (ص١٨٣).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الشهادات- باب ما قيل في شهادة الزور (١٧١/٣،ح٢٦٥٣).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ وَهْبَ بْنَ جَرِيرٍ، وَعَبْدَ المَلِكِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الكَبَائِرِ، قَالَ...(الحديث).

(٨) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأدب - باب عقوق الوالدين من الكبائر (٤/٨،ح٥٩٧٧)، وينظر: ح٦٨٧١، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان- باب بيان الكبائر وأكبرها (٩١/١،ح٨٨).

وكلاهما الشيخان؛ البخاري ومسلم، بطرق متعددة، وألفاظ متماثلة، من حديث أنس ﷺ، مرفوعًا.

(٩) صحيح البخاري، كتاب الشهادات- باب ما قيل في شهادة الزور (١٧٢/٣،ح٢٦٥٤).

ﷺ، قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ- وَجَلَسَ[٣] وَكَانَ مُتَّكِئًا[٤] فَقَالَ: أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ)[٥].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إن الذنوب تنقسم إلى كبائر وصغائر، وهذا مذهب جماهير العلماء، ويدل عليه قوله ﷻ: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[٦].

---

(١) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا الجُرَيْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ...(الحديث).

(٢) **الصحابي:** نُفَيْع بن الحارث بن كلدة بن عَمْرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غير بن عوف ابن ثقيف الثقفي.

وقيل: هو ابن مسروح، مولى الحارث بن كلدة، وأمه: سمية، جارية الحرث بن كلدة أيضا، وهو أخو زياد بن أبيه لأمه.

وهو ممن نزل يوم الطائف إلى رسول الله ﷺ من حصن الطائف في بكرة، فأسلم، وكني أبا بكرة، وأعتقه رسول الله ﷺ، معدود في مواليه، وكان أبو بكرة يقول: أنا من إخوانكم في الدين، وأنا مولى رسول الله ﷺ، وإن أبى الناس إلا أن ينسبوني، فأنا نفيع بن مسروح.

وكان أبو بكرة من فضلاء أصحاب رسول الله ﷺ، وصالحيهم، وهو الذي شهد على المغيرة بن شعبة فبت الشهادة، وجلده عمر بن الخطاب حد القذف، وأبطل شهادته، ثم قال له: تب لتقبل شهادتك، فقال: إنما أتوب لتقبل شهادتي، قال: نعم، قال: لا جرم، لا أشهد بين اثنين أبدًا.

وكان أبو بكرة كثير العبادة حتى مات، وكان أولاده أشرافًا في البصرة، بكثرة المال والعلم والولايات.

ينظر: أسد الغابة (٣٥/٦).

(٣) الجلوس: انتقال من أسفل إلى علو، يقال لمن هو نائم أو ساجد اجلس. التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٢٨).

(٤) الاتكاء: الجلوس مع التمكن. التوقيف على مهمات التعاريف (ص٣٧).

(٥) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأدب- باب عقوق الوالدين من الكبائر (٤/٨،ح٥٩٧٦)، وينظر: ح٦٢٧٣، وح٦٩١٩، بطرق متعددة، وألفاظ متماثلة.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان- باب بيان الكبائر وأكبرها (٩١/١،ح٨٧)، من طريق إسماعيل بن علية، بمثله.

وكلاهما الشيخان؛ البخاري ومسلم، بطرق متعددة، وألفاظ متماثلة، من حديث نقيع بن مسروح الثقفي ﷺ، مرفوعًا.

(٦) إيقاظ الأفهام في شرح عمدة الأحكام (١٠/٤).

٢. قول النبي ﷺ: (أَكْبَرِ الكَبَائِرِ): "ليس على ظاهره من الحصر، بل من فيه مقدرة فقد ثبت في أشياء أخر أنها من أكبر الكبائر"، وكذا قوله ﷺ: (الكَبَائِرِ)، فقد اختلف العلماء في حصر الكبائر، وقيل: أن الكبائر سبعة عشر[١]:

– أربعة في القلب: وهن: الاشراك، والاصرار على حب المعصية، والقصد عندما يعتقد أنها صغيرة، واليأس من روح الله.

– وأربعة في اللسان: وهن: شهادة الزور المعطلة للحق، والسحر، والقسم الكاذب، والقذف الموجب للحد.

– وثلاثة في البطن: شرب الخمر، ومال اليتيم، والربا.

– واثنتان في الفرج: الزنا واللواط.

– واثنتان في اليد: وهما في غاية السوء، السرقة، والقتل بغير حق.

– وواحدة في الرجل: الهرب من قتال الكافرين.

– وآخر الأشياء وتتعلق بجميع الجسد وهي: (عقوق الوالدين)[٢].

وقد ذكر النبي ﷺ في حديثي أنس وأبي بكرة رضي الله عنهما: أربعة من الكبائر: واحدة في القلب: الإشراك بالله، وواحدة في اللسان: قول الزور، وواحدة في اليد: قتل النفس، وواحدة تتعلق بجميع الجسد: عقوق الوالدين.

٣. إن الكبائر بعضها أشد من بعض، وإن أكبرها وأعظمها الإشراك بالله، فصاحبه في النار مخلد إذا لم يتب[٣]، قال ﷻ: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾[٤].

٤. جلوس النبي ﷺ بعدما كان متكئًا، عند ذكر أمر من الأمور، دليل على اهتمامه بهذا الأمر، وفي الحديث (وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ: أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ)، "وسبب الاهتمام بذلك كون قول الزور أو شهادة الزور أسهل وقوعًا على الناس والتهاون بها أكثر، فإن الاشراك ينبو عنه قلب المسلم، والعقوق يصرف عنه الطبع، وأما الزور فالحوامل عليه كثيرة كالعداوة والحسد وغيرهما فاحتيج إلى الاهتمام بتعظيمه، وليس ذلك لعظمهما بالنسبة إلى ما ذكر معها من الاشراك قطعًا، بل لكون مفسدة الزور متعدية إلى غير الشاهد بخلاف الشرك فإن مفسدته قاصرة غالبًا".

---

(١) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (١١٢/٤).

(٢) الجلوس: "هو انتقال من أسفل إلى علو، يقال لمن هو نائم أو ساجد اجلس". التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٢٨).

(٣) ينظر: إيقاظ الأفهام في شرح عمدة الأحكام (١٠/٤).

(٤) (سورة المائدة: ٧٢).

٢- كره لقاء الله

- أولًا: التعريف اللغوي:

لقاء الله: تقدم ذكره[١].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

لقاء الله: تقدم ذكره[٢]. **وكره لقاء الله:** "هم أهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه"[٣]، "وكراهة النقلة عن الدنيا إلى الآخرة، مخافة العقوبة لما قدمت أيديهم"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

كره لقاء الله: الْكَافِرَ إِذَا حضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ.

حديث (م[٥]): أخرجه الإمام البخاري، بسنده، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **((...)، ومَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ(...)، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ).**

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إن الله ﷻ قد عاب قومًا يكرهون لقاءه، ويتعلقون بحب الدنيا، فقال ﷻ: ﴿**إِنَّ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَاءَنَا وَرَضُوْا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ**﴾[٦] فبين حالهم أكثر تفصيلًا في قوله ﷻ: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِيْنَ أَشْرَكُوْا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾[٧]، فنجدهم فارين من الموت؛ لما كسبت أيديهم، كما قال فيهم ﷻ: ﴿**وَلاَ يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدَاً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيْهِمْ**﴾[٨]، وهذا المعنى الذي أراده النبي ﷺ في تعريفه.

٢. "إن العبد لا يكره لقاء مولاه؛ إلا لما قدم له من الإساءة إليه، وإن كان المؤمن يكره الموت، فإن الموت غير لقاء الله، فهو يكره ما فيه من المشقة، وشدة سكراته، كراهة طبيعية

---

(١) تقدم، ينظر حديث (١٠).

(٢) تقدم، ينظر حديث (١٠).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٠/١٧).

(٤) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/٣).

(٥) تقدَّم. ينظر: حديث رقم (١٠).

(٦) (سورة يونس: ٧).

(٧) (سورة البقرة: ٩٦).

(٨) (سورة الجمعة: ٧).

جبلت عليها الطبائع البشرية لا أنه كاره لقاء ربه"[١]، قال أبو الفضل العراقي -رحمه الله-: "أن خوف العبد من ذنبه ليس كراهية للقاء الله تعالى؛ لأن الخائف من ذنبه يطلب أن يكون مصيره إلى الدار الآخرة، على وجه مرضي يقربه إلى الله تعالى، فكره حالة نفسه التي هو عليها، ولم يكره لقاء الله مطلقًا، بل أحب لقاءه على غير تلك الحالة"[٢].

٣. كره الكافر والفاجر للموت دائم في حال الصحة وفي حال المرض؛ إلا أنه إذا احتضر وبشر بعذاب الله ﷻ وعقوبته، وما هو مستقبله بعد موته، كره الموت أشد كره، ولا يجديه كرهه له، إذ لابد من الموت وبعده عذاب النار، والعياذ بالله الواحد الأحد القهار[٣].

٣- الكفارات

- أولًا: التعريف اللغوي:

الكَفَّارات: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "كَفَرَ" الكاف والفاء والراء أصل صحيح، يدل على الستر والتغطية[٤]، وسميت الكفارات بذلك؛ لأنها تُكَفِّر الذنوب أي تسترها مثل كفارة الأيمان، وكفارة الظهار، والقتل الخطأ، قد بينها الله ﷻ في كتابه وأمر بها عباده[٥].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الكفارات: هي ما وجب على الجاني جبرًا لما منه وقع، وزجرًا عن مثله[٦].

قالت الباحثة: هي ما أوجب الشرع فعله تكفيرًا عن الخطايا التي وقع فيها المؤمن بجهالته وضعفه، أو زجرًا عن ارتكاب المعاصي لمن لم يقع فيها بعد، أو تمحيصًا وتطهيرًا من الذنب، والتعريفات السابقة متقاربة، وتجدها تتوافق مع التعريفات اللغوية؛ أن كلاهما يراد به الستر والتغطية والمحو.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الكفارات: هي المكث في المساجد بعد الصلاة، والمشي على الأقدام الى الجماعة، واسباغ الوضوء في المكاره.

حديث (م[٧]): أخرجه الإمام الترمذي، بسنده، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ فِي الْمَنَامِ،**

---

(١) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٣٣/١٠).

(٢) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (٢٦٩/٣).

(٣) عظات وعبر من أحاديث سيد البشر ﷺ (ص٢٧).

(٤) مقاييس اللغة (١٩١/٥).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة (١١٤/١٠).

(٦) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٨٢).

(٧) تقدَّم. يُنظر: حديث (١٧).

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﷺ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأَعْلَى؟ قَالَ: "قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ، أَوْ قَالَ ﷺ: فِي نَحْرِي، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﷺ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فِي الكَفَّارَاتِ، وَالْكَفَّارَاتُ: الْمُكْثُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الكفارات وصف فيه عموم وخصوص، فعمومه يشمل التغطية والستر، وخصوصه ما ذكره النبي ﷺ، لذا نجد أن النبي ﷺ عرفها بشيء منها

٢. سميت الخصال المذكورة في الحديث كفارات؛ لأنَّها تكفر ما قبلها من الذنوب، فهي من باب تسمية الشيء باسم لازمه[١]، وقد "خص النبي ﷺ هذه الأمور بالذكر، حثًا على فعلها؛ لأنَّها دائمة فكانت مظنة أن تمل"[٢].

٣. إن الله ﷻ جعل الدين هينًا لينًا، ليس شاقًا مُكَلِّفًا على العباد بحيث لا يتحملونه، كما قال الحق ﷻ: ﴿**لا يُكَلِّفُ اَللهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها**﴾[٣]، ومع ذلك فقد فتح باب التوبة للمجرمين، وجعل في الدين من الرخص والكفارات ما يسهّل أمر الدين[٤].

٤. الغرض من الاستفهام عن تلك الكفارات، يفيد إظهار علم النبي ﷺ التفصيلي الذي علمه تعالى إياه، وأن يخبر بها أمته لتفعلها[٥].

٤- لمة الشيطان

- أولًا: التعريف اللغوي:

- **لَمَّة:** اسم مشتق من الفعل "لَمَّ" اللام والميم أصله صحيح، يدل على اجتماع ومقاربة ومضامة[٦]، ومنه اللَّمَّة: وهو المس، وهو الشيء القليل[٧]، والهَمَّة والخَطْرة تقع في القلب، وما

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح (٦١٠/٢)، مرعاة المفاتيح (٤٣٨/٢).

(٢) ينظر: السابق (٦١٠/٢).

(٣) (سورة البقرة :٢٨٦).

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح (٦١٠/٢).

(٥) ينظر: معجم مصطلح الأصول (ص٢٤٠).

(٦) مقاييس اللغة (١٩٧/٥).

(٧) مختار الصحاح (ص٢٨٥).

كان من خطرات الخير فهو من المَلَك، وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان[1]، وقيل الشيء المجتمع، والوفرة وقيل فوقها، والجمع لِمَم ولِمَام[2].

- **الشيطان:** إبليس عليه لعنة الله ﷻ.

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

لَمَّة الشيطان: هي الهَمَّة والوسوسة تقع في القلب، بواسطة الشيطان[3]، والخاطر المستقر الذي لا يضطرب[4].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

لمة الشيطان: إِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ.

حديث (٣٨): أخرجه الإمام الترمذي[5]، بسنده[6]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ، وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً، فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ؛ فَإِيعَادٌ[7] بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلَكِ؛ فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ، وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ الْأُخْرَى؛ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَ﴾[8])[9].**

---

(1) ينظر: لسان العرب (٥٥٢/١٢).

(2) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٣٧٧/١٠).

(3) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٥٢٦/٢)، وينظر: مرقاة المفاتيح (١٤٣/١).

(4) ينظر: فتح الباري (٣٨٨/١٢).

(5) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن- باب ومن سورة البقرة (٢١٩/٥،ح٢٩٨٨).

(6) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(7) الإيعاد: التوعد بالعقاب". التوقيف على مهمات التعاريف (ص٦٧).

(8) (سورة البقرة: ٢٦٨).

(9) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

جميع رجال إسناده من الثقات، عدا:

عطاء بن السائب أبو محمد: ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي، مات سنة مائة وست وثلاثين.

قال ابن سعد: "ثقة، وقد روى عنه المتقدمون، وقد كان تغير حفظه بآخره، واختلط في آخر عمره"، وقال الذهبي: "ثقة، ساء حفظه بآخره"، وقال أبو حاتم: "محله الصدق قديماً قبل أن يختلط، صالح مستقيم الحديث، ثم بأخرة تغير حفظه، في حديثه تخاليط كثيرة، وقال ابن عدي: "اختلط فِي آخر عمره"، وقال ابن حجر: "صدوق اختلط"، وقال ابن حبان: "يهم في الشيء بعد الشيء"، وقال العلائي:

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. إنّ الخواطر تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

"أخرج له البخاري حديثًا واحدًا مقروناً بآخر، ولم يخرج له مسلم، وأحاديث أهل البصرة عنه مما سمع بعد الاختلاط، لأنه قدم عليهم في أخرة عمره".

قالت الباحثة: صدوق تغير بأخرة، ورواية أهل البصرة عنه بعد الاختلاط، ولعل الإمام الألباني قد تبين له أمر الصحة بعد التضعيف، كما أنه قد يكون أشكل على الإمام شعيب: لأن رواية أبي الأحوص عن عطاء لم تتميز، قبل أو بعد الاختلاط.

ينظر: الطبقات الكبرى (٣٢٨/٦)، الكاشف (٢٢/٢)، الجرح والتعديل (٣٣٤/٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٧٨/٧)، تقريب التهذيب (ص٣٩١)، مشاهير علماء الأمصار (ص٢٦٤)، المختلطين (ص٨٢).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام الترمذي من أصحاب الكتب الستة، وتابعه آخرون، فقد أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير – قَوْلُهُ تَعَالَى: {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ} [البقرة ٢٦٨] (٣٧/١٠،ح١٠٩٨٥).

وأخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الرقائق– باب الأدعية (٢٧٨/٣،ح٩٩٧).

كلاهما (النسائي، وابن حبان) من طريق عطاء بن السائب عن مُرَّة الهمداني، مرفوعًا.

وأخرجه أبو داود في الزهد (ص١٦٤،ح١٦٤)، من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، موقوفًا.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق، باب فضل ذكر الله ﷻ (٥٠٣/١،ح١٤٣٥)، من طريق المسيَّب بن رافع، عن عامر بن عَبْدَة، موقوفًا.

ثلاثتهم (مرة الهمداني، وعبيد الله بن عبد الله، وعامر بن عبدة)، بألفاظ متماثلة، عن عبدالله بن مسعود ﷺ.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده حسن لغيره؛ لأجل عطاء بن السائب، وقد توبع عليه موقوفًا، (يراجع التخريج)، وقال الإمام الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، وهو حديث أبي الأحوص، لا نعرفه مرفوعًا؛ إلا من حديث أبي الأحوص"، وقال في موضع: "سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: روى بعضهم هذا الحديث عن عطاء بن السائب وأوقفه. وأرى أنه قد رفعه غير أبي الأحوص، عن عطاء بن السائب، وهو حديث أبي الأحوص"، وقيل: "هذا حديث ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله ثم صححه"، وعلق الشيخ الأرناؤوط فقال: "عطاء بن السائب: اختلط، وأبو الأحوص– وهو سلامة بن سليم– سمع منه بعد الاختلاط".

قالت: الباحثة: ولعل الإمام الألباني انبرى عن حكمه الأول إلى حكم آخر؛ لأجل المتابعة الموقوفة، والله أعلم.

ينظر: سنن الترمذي (٢٢٠/٥)، العلل الكبير للترمذي (ص٣٥٣)، تراجعات الألباني (ص٣١)، صحيح ابن حبان (٢٧/٣).

أ- ما يُعْلَم قطعًا أنه داعي الشر فلا يخفى كونه وسوسة.

ب- ما يُعْلَم كونه داعي الخير فلا يشك في كونه إلهامًا.

ت- ما يُتَرَدَّد فيه، فلا يدري من أي القبيلين؛ فإن من مكائد الشيطان أنه يعرض الشر في معرض الخير، والتميز بينهما غامض، لذا فَحُقَّ بالعبد أن يقف عند كل هم يصدر له، ليَعْلَم مصدره، وأن يمعن النظر فيه بنور البصيرة، لا هواء الطبع، ولا يطلع عليه إلا بنور اليقين وغزارة العلم[1]، إيذانًا بقوله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾[2].

٢. إنَّ "سبب السواد غير سبب الإنارة، وكذا الأنوار في القلب وظلماته سببان فسبب الخاطر الداعي للخير يسمى ملكًا، والداعي للشر شيطانًا، واللطف الذي به تهيأ القلب لقبول لَمَّةُ الْمَلَكِ يسمى توفيقًا، واللطف الذي به تهيأ القلب لقبول وسواس الشيطان إغواءً وخذلانًا، فإن المعاني مختلفة مفتقرة إلى أسامي مختلفة، والملك عبارة عن خلق خلقه الله شأنه إفاضة الخير وإفادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف، والشيطان عبارة عن خلق شأنه الوعيد بالشر والأمر بالفحشاء، فالوسوسة في مقابلة الإلهام، والشيطان في مقابلة الملك، والتوفيق في مقابلة الخذلان وإليه يشير بآية ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[3]" [4].

٣. جُعِلَ الشيطان قرين النفس الأمارة وصاحبها الذي يليها فهو يعدها ويُمَنِّيها، ويقذف فيها الباطل ويأمرها بالسوء ويزينه لها ويطيل في الأمل، كما قال الحق ﷻ: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾[5]، لذا فإن النفس الأمارة هي النفس المذمومة، التي تأمر بكل سوء، وهذا من طبيعتها إلا ما وفقها الله وثبتها وأعانها، فما تخلص أحد من شر نفسه إلا بتوفيق الله له[6]، لذا يجب العمل بوصية النبي ﷺ، وامتثال أمره ﷺ بالتحصن بالله ﷻ، والالتجاء إليه، من خلال التعوذ بالله من الشيطان، لطرد الخواطر الشيطانية والوسوسة، وذلك بُغية الثبات، وحفظ النفس من الوقوع في شَرِّ الشيطان وشِركِه.

٤. إنّ "القلب بأصل الفطرة صالح لقبول آثار الملائكة وآثار الشياطين صلاحًا متساويًا لكن يترجح أحدهما باتباع الهوى والاكباب على الشهوات والإعراض عنها ومخالفتها"[7]، وقد قال

---

(١) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٦٩/٤).

(٢) (سورة الأعراف: ٢٠١).

(٣) (سورة الذاريات: ٤٩).

(٤) فيض القدير (٥٠٠/٢).

(٥) (سورة النساء: ١٢٠).

(٦) ينظر: الروح (ص٢٢٦)، بتصرف.

(٧) فيض القدير (٥٠٠/٢).

الإمام ابن القيم –رحمه الله–: "أن لمة الشيطان وإلقاءه تكثر في القلب المظلم الذي قد اسود بدخان الشهوات والشبهات"[١].

٥- لمة المَلَك

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

لَمَّة: تقدم تعريفها في الحديث السابق.

المَلَك: مفرد الملائكة.

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

لَمَّة المَلِك: هي الهَمَّة والإلهام يقع في قلب المؤمن، بواسطة الوحي[٢]، والخاطر المسقر الذي لا يضطرب[٣].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

لمة المَلك: إِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ.

حديث (م[٤]): أخرجه الإمام الترمذي، بسنده، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ، وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً، (...)، وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلَكِ؛ فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ، وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ)** الحديث.

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. "الإيعاد وإن اختص بالشر عرفًا، إلا أنه استعمله في الخير للازدواج في الأمن من الاشتباه بذكر الخير"[٥].

٢. إن الله ﷻ وكّل بكل إنسان قرينًا من الملائكة، وقرينًا من الجنّ[٦]، كما شَهِدَ بذلك حديث سفيان ﷺ، **(وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ)**[٧].

ولعلّ هذا القرين من الملائكة، غير الملائكة الذين أمروا بحفظ أعماله، قيَّضه الله له ليهديه ويرشده[٨].

---

(١) ينظر: الروح (ص٢٥٧).

(٢) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٥٢٦/٢)، وينظر: مرقاة المفاتيح (١٤٣/١).

(٣) ينظر: فتح الباري (٣٨٨/١٢).

(٤) تقدَّم. يُنظر: حديث (٣٨).

(٥) التنوير شرح الجامع الصغير (٦٩/٤).

(٦) ينظر: الروح (ص٢٢٧-٢٥٧).

(٧) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار- باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينًا (٢١٦٨/٤،ح٢٨١٤).

(٨) ينظر: عالم الملائكة الأبرار (ص٤٤).

٣. "أنّ الملك قرين النفس المطمئنة، لذا فالإلهام الملكي يكثر في القلوب الطاهرة النقية، التي قد استنارت بنور الله ﷻ، فللملك اتصال وبينه وبينها، فإنه طيب طاهر لا يجاور إلا قلبًا يناسبه، فتكون لمة الملك بهذا القلب أكثر من لمة الشيطان"[١].

٤. من أعمال الملائكة مع الإنسان: أنهم يلازمون الإنسان في حياته كلها، وبعد مماته، من خلال تنشيط القوى الروحية الكائنة في الإنسان بإلهام الحق والخير[٢]، ويَصْدُقُ ذلك قوله ﷺ: ﷺ: **(يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ وَصَلاَةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ)**[٣].

٥. إنّ الله ﷻ قد كتب على نفسه الخير لعباده دون الشر، وأن الشر لا يقع بالمرء إلا من قِبَلِ نفسه، بغفلته وضلاله، ومنه قوله تعالى: ﴿**مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ**﴾[٤].

٦. ضرورة الحمد والشكر لله ﷻ على نعمة الإسلام، والهداية إلى الصراط المستقيم، والثبات على الحق القويم، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ**﴾[٥].

٦- المبشرات

- أولًا: التعريف اللغوي:

المُبَشِّرَات: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "بَشَرَ" الباء والشين والراء أصل واحد، يدل على ظهور الشيء مع حسن وجمال، ويقال: بشرت فلانًا أبشره تبشيرًا، وذلك يكون بالخير، وربما حمل عليه غيره من الشر، وربما ذلك جنسًا من التبكيت، فأما إذا أُطْلِق الكلام إطلاقًا؛ فالبشارة

(١) ينظر: الروح (ص٢٢٧-٢٥٧).

(٢) ينظر: العقائد الإسلامية (ص١١٩).

(٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب مواقيت الصلاة- باب فضل صلاة العصر (١/١١٥،ح٥٥٥)، وينظر: ح ٣٢٢٣، وح٧٤٢٩، وح٧٤٨٦، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة- باب فضل صلاتي الصبح والعصر، والمحافظة عليهما (١/٤٣٩،ح٦٣٢)، بطرق متعددة، وألفاظ متماثلة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(٤) (سورة النساء :٧٩).

(٥) (سورة الأعراف :٤٣).

بالخير والنذارة بغيره[١]، ومنه المُبَشِّرَات: وهي الرياح التي تُبَشِّر بالغيث[٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

المُبَشِّرَات: هي كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر، وفي الخير أغلب[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

المُبَشِّرَاتُ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ.

حديث (٣٩): أخرجه الإمام البخاري[٥]، بسنده[٦]، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: **(لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا المُبَشِّرَاتُ، قَالُوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ)**[٧].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. المبشرات هي مَا يريه الله ﷻ نفس الحالم إذا صفت من أكدار الجسد، وتخلصت من الأفكار الفاسدة، فيشرف الله تَعَالَى به على كثير من المغيبات، الَّتِي لم تأت بعد، وعَلى قدر تفاضل النَّفس في النَّقَاء والصفاء يكون تفاضل ما يراه في الصدق[٨].

٢. قوله ﷺ: (لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا المُبَشِّرَاتُ)، دلالة على أنه لم يبق مما يناسب الوحي إلا الرؤيا، وأن ما بقي دون الرؤيا فلم يعتد به، لذلك يعد التحديث والإلهام والفراسة والكهانة والكشف كلها دون الرؤيا[٩].

٣. من أمارات صلاح الرؤيا؛ أن تكون تبشيرًا بالثواب على الطاعة، أو تحذيرًا من المعصية[١٠].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٢٥١/١).

(٢) ينظر: مختار الصحاح (ص٣٥).

(٣) (سورة الروم: ٤٦).

(٤) ينظر: التعريفات (ص٤٥).

(٥) صحيح البخاري، كتاب التعبير- باب المبشرات (٣١/٩،ح٦٩٩٠).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ...(الحديث).

(٧) **تخريج الحديث:** تقدم. ينظر حديث (٢٣).

(٨) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (١٤/٥).

(٩) ينظر: القائد إلى تصحيح العقائد (ص٨٠).

(١٠) ينظر: فتاوى ابن الصلاح (١٤٥/١).

٤. وصف الرؤيا الصالحة بأنها مبشرة، إما على التغليب، وإما على أصل اللغة، فمن الرؤيا الصالحة ما تكون منذرة، وهي صادقة يريها الله تعالى عبده المؤمن[١].

٥. إن الرؤيا الصالحة وإن اختصت غالبًا بأهل الصلاح، فقد تقع لغيرهم، قال علماء التعبير: إذا رأى الكافر أو الفاسق رؤيا صالحة؛ كانت بشرى بهدايته أو التوبة أو إنذار من بقائه على حاله، وقد يرى ما يدل على الرضى بما هو فيه ابتلاء وغرورًا ومكرًا نعوذ بالله من ذلك[٢].

٧- مستقر الشمس

- أولًا: التعريف اللغوي:

مُسْتَقَّر: مصدر مشتق من الفعل "قَرَّ" القاف والراء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على برد، والآخر على تمكن، يُقال قَرَّ واستقر[٣]، ومنه وقع الأمر بِقَرِّه، أي: بِمُسْتَقَرِّهِ[٤]،

قالت الباحثة: مُسْتَقَر الشمس: مكان استقرارها وتَمَكُّنها ومنتهاها.

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

مستقر الشمس: قيل أنه عبارة عن انتهائها، إلى أن تسامت جزءًا من العرش معلومًا، بحيث تخضع عنده وتذلل، وهو المُعَبَّر عنه بسجودها، وتُسْتَأذَن في سيرها المعتاد لها من ذلك المحل، متوقعة ألا يؤذن لها في ذلك، وأن تؤمر بالرجوع من حيث جاءت، وبأن تطلع من مغربها، فإن كانت الشمس تعقل نسب ذلك كله إليها، وإن كانت لا تعقل فعل ذلك الملائكة الموكلون بها[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

مستقر الشمس: مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ.

حديث (٤٠): أخرجه الإمام البخاري[٦]، بسنده[٧]، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (﴿**وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا**﴾[٨]، **قَالَ ﷺ: (مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ)**[١].

---

(١) السابق (ص١٤٦).

(٢) السابق (١٨٤/٦).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٧/٥).

(٤) تهذيب اللغة (٢٢٧/٨).

(٥) طرح التثريب في شرح التقريب (٢٥٩/٨).

(٦) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن- باب {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ} (١٢٣/٦،ح٤٨٠٣).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٨) (سورة يس: ٣٨).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الحديث فيه دلالة واضحة على أن الشمس تجري وتدور على الأرض، وفيه التصريح بأنّها تنتهي إلى مستقرها تحت العرش كل ليلة[٢].

٢. تفسير النبي ﷺ وتعريفه بمستقر الشمس فيه رد على من زعم أن الشمس سارية إلى مستقرها الذي لا يعلمه الإنسان.

فجوابه: بطلان ما زعم، وأن مستقر الشمس تحت العرش، وأنَّها تنتهي إليه كل ليلة، فتسجد حينئذ، وتستأذن في الطلوع، فتسجد حينئذ وتستأذن في الطلوع فيؤذن لها[٣]، كما أخبر بذلك الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ: قَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ؟)، قَالَ أبو ذر ﷺ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ ﷺ: (فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، ثُمَّ قَرَأَ: ذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا)[٤].

٣. استعمال النبي ﷺ لصيغة المضارع (تجري) يدل على الاستمرارية، وهي مطابقة لحركات الشمس المستمرة إلى الحين دون توقف والى أجل يعلمه الله ﷻ[٥].

٤. "لا ننكر أن يكون للشمس استقرار ما تحت العرش، من حيث لا ندركه، ولا نشاهده، وإنما هو خبر عن غيب فلا نكذبه ولا نكيفه؛ لأن علمنا لا يحيط به"[٦].

٥. من صور التوازن الإبداعي في سنن الكون، رغم حركة الشمس وجريانها، إلا أنها: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٧].

---

(١) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب بدء الخلق - باب صفة الشمس والقمر بحسبان (١٠٧/٤،ح٣١٩٩)، وينظر: ح٤٨٠٢، ح٧٤٣٣.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان - باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (١٣٩/١،ح١٥٩).

كلاهما (الشيخان؛ البخاري ومسلم) من حديث أبي ذر ﷺ، مرفوعاً.

(٢) ينظر: ذيل الصواعق لمحو الأباطيل (ص٣٢٨).

(٣) ينظر: السابق (ص٣٢٩).

(٤) أخرجه الإمام البخاري، كتاب التوحيد- بَابُ {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ} [هود:٧]، {وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ} [التوبة:١٢٩] (١٢٥/٩،ح٧٤٢٤)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان- باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (١٥٩/١،١٣٨)، كلاهما بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي ذر ﷺ، مرفوعًا.

(٥) الضابط اللغوي في التفسير العلمي (ص١٠٥).

(٦) طرح التثريب في شرح التقريب (٢٥٩/٨).

(٧) (سورة يس: ٤).

٨- المشتبهات

- أولًا: التعريف اللغوي:

المُشَبِّهات، والمُشْتَبِهات: كلاهما مشتق من الفعل "شَبَهَ" الشين والباء والهاء أصل واحد، يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونًا ووصفًا، يقال شِبْه وشَبَه وشَبِيه، والمُشَبِّهَات، والمُشْتَبِهات: من الأمور المُشْكِلات، واشتبه الأمران، إذا أَشْكَلَا[١]، والشُّبْهَةُ: الالتباس، واشْتَبَهَ عليّ الشئ، إذا اختلط ومنه: شَبَّهْت عليَ يا فلان: إذا خلط عليك، والمُتشابِهاتُ: المُتَماثِلاتُ[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

- **المُشَبِّهَات:** "هي الظن المشتبه بالعلم، ومشابهة الحق للباطل والباطل للحق من وجه إذا حقق النظر فيه ذهب، فهو ما لم يتيقن كونه حرامًا أو حلالًا[٣]

- ثالثًا: التعريف النبوي:

المُشَبَّهَاتٌ: لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ: لَا يَدْرِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَمِنَ الحَلَالِ هِيَ أَمْ مِنَ الحَرَامِ، فَمَنْ تَرَكَهَا اسْتِبْرَاءً لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ فَقَدْ سَلِمَ، وَمَنْ وَاقَعَ شَيْئًا مِنْهَا، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَ الحَرَامَ.

حديث (م[٤]): أخرجه الإمام البخاري، بسنده، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ﷺ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **(الحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ)** الحديث.

حديث (٤١): وأخرجه الإمام الترمذي[٥]، بسنده[٦]، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **(الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، لَا يَدْرِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَمِنَ الحَلَالِ هِيَ أَمْ مِنَ الحَرَامِ، فَمَنْ تَرَكَهَا اسْتِبْرَاءً لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ فَقَدْ سَلِمَ، وَمَنْ وَاقَعَ**

---

(١) مقاييس اللغة (٢٤٣/٣).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٢٣٦/٦)، تهذيب اللغة (٥٩/٦).

(٣) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٠١)، التعريفات (ص١٢٤).

(٤) تقدم. ينظر حديث (١٣).

(٥) سنن الترمذي، أبواب البيوع- باب ما جاء في ترك الشبهات (٥٠٣/٣،ح١٢٠٥).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ...(الحديث).

شَيْئًا مِنْهَا، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَ الحَرَامَ، كَمَا أَنَّهُ مَنْ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ)[1].

---

(1) دراسة الحديث:

- أولًا: دراسة رجال الإسناد:

جميع رجال إسناده من الثقات، عدا:

مُجَالِد بن سعيد بن عمير الهَمْداني، أبو عمرو الكوفي، مات سنة مائة وأربع وأربعين.

قال ابن معين: "ثقة"، وقال ابن مهدى: "حديث مُجَالد عند الأحداث؛ يحيى بن سعيد، وأبى أسامة: ليس بشيء، ولكن حديث شعبة، وحماد بن زيد، وهشيم، وهؤلاء القدماء، يعني أنه تغير حفظه في آخر عمره"، وقال ابن عدي: "مجالد له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة، وعن غير جابر من الصحابة أحاديث صالحة، وجملة ما يرويه عن الشعبي، وقد رواه عن غير الشعبي، ولكن أكثر روايته عنه، وعامة ما يرويه؛ غير محفوظ"

وقال الذهبي: "مشهور صالح الحديث"، وقال ابن معين مرة: "لا يحتج بحديثه"، وقال أبو حاتم: "لا يحتج بحديثه، وهو أحب إلى من غيره، وليس بقوى الحديث"، وقال العجلي: "ليس بالقوي"، وقال ابن حجر: "ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره"، وقال ابن حبان: "كان رديء الحفظ، يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به"، وقال ابن سعد: "كان ضعيفًا في الحديث".

قالت الباحثة: صدوق ربما أخطأ، تغير بأخرة، وروايته عن المتقدمين صالحة، ولعل الأئمة لم يحتملوا حديثه لاختلاطه، أما هنا فيحتمل حديثه القبول؛ لأجل الشعبي، كما علق ابن مهدي، وابن عدي، والتعديل المفسريقدم على الجرح المبهم، والله أعلم.

ينظر: تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٢٦٩/٣)، الجرح والتعديل (٣٦١/٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٦٩/٨)، المغني في الضعفاء (٥٤٢/٢)، تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٥٩/٤)، معرفة الثقات (ص٦٦)، تقريب التهذيب (ص٥٢٠)، المجروحين لابن حبان (١٠/٣)، الطبقات الكبرى (٣٣٦/٦).

- ثانيًا: تخريج الحديث:

ينظر تخريج حديث (١٣).

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده حسن؛ لأجل مجالد بن سعيد الصدوق ربما أخطأ، يرتقي إلى الصحيح لغيره، وقد قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح، رواه غير واحد، عن الشعبي، عن النعمان بن بشيرﷺ، وصححه الإمام الألباني -رحمه الله-.

ينظر: سنن الترمذي (٥٠٤/٣)، صحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٠٥/٣).

– رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. "هذا الحديث جليل الموقع، عظيم النفع في الشرع، حتى قال بعض الناس بأنه ثلث الإسلام"[١].

٢. الشبهات أمور فيها تلبيس وتغطية وتمويه على النَّاس، يظنونها حقًا وهي ليست بحق، وكشفها هو الإيضاح لبطلانها، ولا يعلمها إلا الخواص من أهل العلم[٢].

٣. "علم المتشابهات ليس له ضابط أو قاعدة محددة، لكن هناك أمر يعين على فهم المتشابه، وهو أن المتشابه أمر فيه شَبَه من الحل يقتضي جوازه، وشَبَه من الحرمة يقتضي منعه، وحينئذٍ يتردد نظر الفقيه في إلحاقه بأقواهما شبهًا ليجزم بحله أو يجزم بحرمته، أو يقف موقف السلامة عند استواء الأمرين، فيقول فيه: الله أعلم"[٣].

٤. الأمور المشتبهات، هي سبب هلاك الأغلب لكونها لا يعلمها كثير من الناس[٤]، فمن أثر عدم التورع عن المشتبهات والوقوع في الشبه، أنه يؤدي إلى الوقوع في الحرام، لذا لا بد من التحلي بالعزيمة والاستقامة الجادة على الشريعة في ترك المشتبهات، حتى يبرأ ديننا من النقص وعرضنا من الطعن.

٥. إن المصيب من المجتهدين في مسائل الاشتباه واحد؛ لأن المشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، مع كون بعضهم في طلب حكمها مجتهدين، فدل على أن من يعلمها هو المصيب العالم بها دون غيره ممن هي مشتبهة عليه، وإن كان قد يجتهد في طلب حكمها، ويصير إلى ما أداه إليه اجتهاده وطلبه[٥].

٦. يعرف العلماء أحكام المشتبهات من خلال النصّ، أو الاستصحاب، أو غير ذلك، فإذا تردّد الشيء بين الحلّ والحرمة، ولم يكن فيه نصّ، ولا إجماع، اجتهد فيه المجتهد، فألحقه بأحدهما بالدليل الشرعيّ، وما لم يظهر للمجتهد فيه شيء، وهو مشبه، منه، يأخذ بحلّه، أم بحرمته، أم يتوقّف؟ ذُكِرِ فيه عدة مذاهب، وقال النووي: الأصح: أنه لا يحكم بحل، ولا حرمة، ولا إباحة، ولا غيرها؛ لأن التكليف عند أهل الحقّ لا يثبت إلا بالشرع[٦].

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥/٢٨٤).

(٢) ينظر: شرح كتاب كشف الشبهات (ص٧).

(٣) شرح زاد المستقنع للشنقيطي (٢٠/٣١٧)، وهو من الدروس المفرغة في المكتبة الشاملة.

(٤) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٧/٢٢٨).

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

(٦) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٣٤/٨٤).

٩- مفاتيح الغيب

- أولًا: التعريف اللغوي:

مفاتيح: مشتقة من الفعل الثلاثي "فَتَحَ" الفاء والتاء والحاء، أصل صحيح، يدل على خلاف الإغلاق[١]، والمفاتيح جمع مِفْتَاح، والمفاتح جمع مفتح[٢].

الغيب: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "غَيَبَ" الغين والياء والباء أصل صحيح، يدل على تستر الشيء عن العيون[٣]، ومن ذلك الْغَيْب فهو ما غاب عن الْخلق، مما لا يعلمه إلا الله، ولا غيب عند الله ﷻ[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الغَيْب: "هو ما غاب عن الحس والعقل كاملة بحيث لا يدركه واحد منهما لا بالبديهة ولا بالاستدلال كأحوال البعث ونحوه، سمي به لقوة غيبته حيث غاب عن مظهري الحس والعقل، عبر المصدر"[٥].

مفاتيح الغيب: "هي العلوم التي يتوصل بها إلى الغيب، ولا يعلمها غير الله تعالى"[٦].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

مفاتيح الغيب: خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ.

حديث (٤٢): أخرجه الإمام البخاري[٧]، بسنده[٨]،عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ[٩] الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ**

---

(١) مقاييس اللغة (٤/٤٦٩).

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٢/٥٧٣).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٤/٤٠٣).

(٤) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٢/٥٧٣).

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٥٤).

(٦) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٤/٨٩).

(٧) صحيح البخاري، كتاب التوحيد- باب قول الله تعالى: {عَالِمُ الغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا}...(٩/١١٦،ح٧٣٧٩).

(٨) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٩) تغيض: "ما نقص عن أن يتم حتى يموت". ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٦/٥).

إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ)[1].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. عبر النبي ﷺ "بالمفاتيح لتقريب الأمر على السامع؛ لأن كل شيء جعل بينك وبينه حجاب فقد غيب عنك، والتوصل إلى معرفته في العادة من الباب، فإذا أغلق الباب احتيج إلى المفتاح، فإذا كان الشيء الذي لا يطلع على الغيب إلا بتوصيله لا يعرف موضعه فكيف يعرف المغيب"[2].

٢. "إثبات علم الله ﷻ صفة لذاته؛ إذ العلم حقيقة في كون العالم عالمًا، إذ من المحال كون العالم عالمًا ولا علم له، وكذلك سائر أوصافه المقتضية للصفات التي هي حقيقة في ثبات الأوصاف المجرأة عليه تعالى، من كونه حيًا وقادرًا وما شابه ذلك، خلافًا لما تقوله القدرية؛ من أنه عالم قادر حي بنفسه، لا بقدرة، ولا بعلم، ولا بحياة، ثم إذا ثبت كون علمه قديمًا وجب تعلقه بكل معلوم على حقيقته، وقد نص الباري تعالى على إثبات علمه بقوله ﷻ: ﴿**إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ**﴾[3]، وبقوله ﷻ: ﴿**أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ**﴾[4]، وبقوله: ﴿**وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ**﴾[5]، وبقوله: ﴿**إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ**﴾[6]، فمن دفع علم الباري تعالى الذى هو حقيقة في كونه عالمًا، وزعم أنه عالم بنفسه لا بعلم، فقد رد نصه تعالى على إثبات العلم الذى هو حقيقة في كونه عالمًا ولا خلاف بين رد نصه على أنه ذو علم وبين نصه على أنه عالم، فالنافي لعلمه كالنافي لكونه عالمًا[7].

٣. تعلق مشيئة الله سبحانه به، أنه يعلم الأشياء قبل وقوعها[8].

٤. انحصار علم الغيب في الله سبحانه، فلا يعلم الغيب أحد إلا الله ﷻ، فقط بما استأثر به نفسه؛ لأنه يقتضي اطلاع الرسول على بعض الغيب، وكذلك الولي، فَيَعْمِد أن الرسول يطلع على ذلك بأنواع الوحي كلها، وأن الولي لا يطلع على ذلك إلا بمنام أو إلهام، والله اعلم[1].

---

(١) **تخريج الحديث:**
صحيح البخاري، كتاب الجمعة- باب لا يدري متى يجيء المطر إلا الله (٢/٣٣،ح١٠٣٩)، وينظر: ح١٠٣٩، ح٤٦٢٧، ح٤٦٩٧، ح٤٧٧٨.

(٢) فتح الباري (٨/٥١٤).

(٣) (سورة لقمان: ٣٤).

(٤) (سورة النساء: ١٦٦).

(٥) (سورة فاطر: ١١).

(٦) (سورة فصلت: ٤٧).

(٧) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/٤٠٧-٤٠٨).

(٨) ينظر: فيض القدير (٥/٥٢٥).

٥. أن الغيب قسمان: غيب كلي وهو ما لا يعلمه إلا الله وحده كالخمس المذكورة في الآية والحديث، وغيب جزئي: وهو ما غاب عن شخص دون غيره، فما يراه شخص في مكان ما هو غيب عمن غاب عن ذلك المكان.

٦. أمور الغيب لا تنحصر في الأمور الخمسة التي ذكرها النبي ﷺ في التعريف، ثم إن التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد؛ فمفهوم العدد لا احتجاج به، وإنما خصت هذه الأمور الخمسة دون غيرها من المغيبات؛ لأمور، منها:

أ- زعم القوم أنهم يعرفون من الغيب هذه الخمس.

ب- أنهم كانوا يسألونه عن هذه الخمس.

ت- أنها تعد أمهات الأمور؛ لأنها إما أن تتعلق بالدنيا والآخرة، وإما بحسب مبدأ وجوده، ومعاده ومعاشه، الإشارة إلى حصر العوالم فيها مما يزيد في النفس وينقص[٢].

٧. لا تعارض بين النص وما توصل إليه العلم الحديث، فالقدرة على معرفة نوع الجنين، تأتي في مرحلة متأخرة من تكون الجنين، وليس في بدايات تكونه، هذا فضلًا عن اقتصار هذه المعرفة على تحديد الجنس دون تطرق إلى معرفة سعادته وشقاوته وجماله وقبحه، وكذا نزول الغيث ومعرفة خبراء الطقس والأرصاد لذلك إنّما هو من باب توقع الحدوث لا الجزم بالحدوث، وعلى من يخبر بنزول المطر بناء على تلك التوقعات أن يقرن قوله بالمشيئة كأن يقول: يتوقع نزول المطر غدًا إن شاء الله.

١٠- نار الدنيا، نار جهنم

- أولًا: التعريف اللغوي:

النار: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "نور"، النون والواو والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على إضاءةٍ واضطراب وقِلّة ثبات. منه النور والنار، سمِّيا بذلك من طريقة الإضاءة، ولأنَّ ذلك يكون مضطرِباً سريعَ الحركة[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

نار الدنيا: هذه النار التي يوقدونها في الدنيا، ويستعملونها في أمورهم الحياتية[٤]، وهي مادة مضيئة محرقة ناجمة عن احتراق الخشب أو الفحم ونحوهما[٥].

نار جهنم: هي النار التي وعدها الله الذين كفروا، يوم القيامة[١].

---

(١) ينظر: فتح الباري (٥١٤/٨).

(٢) ينظر: مرعاة المفاتيح (٢٠٠/٥)، عمدة القاري (٣١٣/١٨)، إرشاد الساري (٣٦٤/١٠).

(٣) معجم مقاييس اللغة (٣٦٨/٥).

(٤) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٢٨٩/٥)، بتصرف.

(٥) معجم الغني (ص٢٦٩٠٦)، وهو من الكتب المفرغة في المكتبة الشاملة.

وهذه التَّعريفات الاصطلاحية تتناسب مع التعريف النبوي، وتتكامل مع بعضها، ويمكن للباحثة الجمع بيّنها، والقول بأنَّ الاصطلاحيين حملوا تعريفها على الحقيقة، أما التعريف النبوي عرفها بإحدى سماتها، وهذا مما تميزت به التعريفات النبوية، ودلَّ على فصاحتها وبلاغتها.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

نار الدنيا: جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ.

ونار جهنم: فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا

حديث (٤٣): أخرجه الإمام البخاري[٢]، بسنده[٣]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، قَالَ ﷺ: فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا)**[٤].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. استخدم النبي ﷺ أسلوب الترغيب والترهيب، من خلال ترقيق القلوب لأسباب دخول الجنة، والتنفير من أسباب دخول النار، فالمؤمن الكيس هو الذي يحذر الآخرة، ويرجو رحمة ربه، إيمانًا بقوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۞ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۞ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ۞ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۞ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى**﴾[٥].

٢. بيان أن عذاب الله أشد من عذاب الناس، وما نار الدنيا إلا أنموذجًا لما في تلك الدار من النار، ولذلك أوثر ذكر النار على سائر أصناف العذاب، زيادة في تنكيل عقوبة أعداء الله ﷻ، وغضبًا شديدًا على مردة خلق الله من الجن والإنس[٦]، منها قوله ﷻ: ﴿**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾[٧].

---

(١) ينظر: تاج العروس (٣٠٤/١٤).

(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق- باب صفة النار، وأنها مخلوقة (٤/،ح٣٢٦٥).

(٣) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٤) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب صفة الجنة وصفة نعيمها وأهلها- باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين (٢١٨٤/٤،ح٢٨٤٣)، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

(٥) (سورة النازعات: ٣٧-٤١).

(٦) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٣٥٨٦/١١).

(٧) (سورة البقرة:٢٤).

٣. جُعِلَت نار الدنيا تذكرة بالنار الكبرى، كما ورد في قوله ﷻ: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾[١]، مع العلم أن "نار الدنيا لا تناسب نار جهنم، ولكن لما كان أشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار، عُرِفَ عذاب نار جهنم بها، وهيهات لو وَجَدَ أهل الجحيم مثل هذه النار؛ لخاضوها هربًا مما هم فيه"[٢].

٤. العدد في أجزاء النار المذكور في التعريف النبوي، لا يُرَاد به التحديد، بل التهويل والتعظيم لأمرها أعاذنا الله منها[٣]، وتعد نار الدنيا مخلوقة من نار الآخرة، إلا أنها خُفِّفت عنها مرات كثيرة جداً[٤]، حيث لو جُمِعَت النار التي يوقدها الآدميون، لكانت جزءًا من أجزاء جهنم المذكورة، بل لو جُمِعَ حطب الدنيا، وأُوْقِد كله، لكان الجزء الواحد من أجزاء نار جهنم الذي هو سبعون جزءًا أشد منه[٥].

٥. تنقسم النار التي خلقها الله ﷻ إلى أربعة أنواع[٦]:

أ- نار لها إشراق وإحراق: كالشمس، وكالنار المعروفة؛ نار أهل الدنيا.

ب- نار لها إحراق بلا إشراق: وهي نار جهنم المظلمة.

ت- نار لها إشراق بلا إحراق، وهي النار التي خلقها الله ﷻ في الشجرة، وكلّم موسى عليه السلام عندها، كما جاء في محكم التنزيل: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۞ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾[٧].

ث- نار ليس لها إشراق ولا إحراق: وهي النار المحبوسة في الحطب والخشب، فهي مخزونة، فإذا أشعلت صار لها إشراق وإحراق، كما قال الحق ﷻ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾[٨].

---

(١) (سورة الواقعة: ٧٣).

(٢) إحياء علوم الدين (٥٣١/٤).

(٣) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (١٦/١١).

(٤) ينظر: منار القاري (١٧٠/٤).

(٥) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٧٧/١٩).

(٦) ينظر: موسوعة فقه القلوب (٥٥١/١).

(٧) (سورة طه: ١٠،٩).

(٨) (سورة يس: ٨٠).

١١- النَّبِيّ

- أولًا: التعريف اللغوي:

النَّبِي: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "نَبَوَ" النون والباء والحرف المعتل أصل صحيح، يدل على ارتفاع في الشيء عن غيره[١]، ومنه يقال إن النَّبِي ﷺ اسمه من النبوة، وهو الارتفاع، كأنه مفضل على سائر الناس برفع منزلته[٢]، ومنه النبي سمي به لكونه منبئًا بما تسكن إليه العقول الذكية[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

النبي: "هو إنسان بعثه الله تعالى إلى الخلق لتبليغ الأحكام[٤]، وقيل: هو إنسان بعثه الله تعالى ومعه شريعة سواء أمر بتبليغها أو لا"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

النبي: هو من أرسله الله ﷻ إلى الناس جميعًا بتوحيد الله وحده لا شريك له، وصلة الأرحام، وكسر الأوثان.

حديث (٤٤): أخرجه مسلم[٦]، بسنده[٧]، قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ ﷺ: **(كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا جُرَآءُ[٨] عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ[٩] حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ، قَالَ ﷺ: (أَنَا نَبِيٌّ)، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ ﷺ: (أَرْسَلَنِي اللَّهُ)، فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: (أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ)، قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ ﷺ:**

---

(١) مقاييس اللغة (٣٨٤/٥).

(٢) مقاييس اللغة (٣٨٤/٥).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٣٢١).

(٤) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٢٧٢/٣).

(٥) السابق.

(٦) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب إسلام عمرو بن عبسة (١/ ٥٦٩،ح٨٣٢).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقِرِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا شَدَّادُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ أَبُو عَمَّارٍ، ويَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ عِكْرِمَةُ: وَلَقِيَ شَدَّادٌ، أَبَا أُمَامَةَ، ووَاثِلَةَ، وَصَحِبَ أَنَسًا إِلَى الشَّامِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَضْلًا وَخَيْرًا، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ ﷺ...(الحديث).

(٨) جُرَآء: "جمع جرئ، أَي جُسَرَاء متسلطون عَلَيْهِ، غير هائبين لَهُ". ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٤٤/١).

(٩) تَلَطَّفْتُ: "ترفقت به". ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٥٥٣/٢).

(حُرٌّ وَعَبْدٌ)، قَالَ: وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ، قَالَ ﷺ: (إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ، وَلَكِنِ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي)، (...) والحديث طويل)[1].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. فرق العلماء بين النبي والرسول على النحو التالي:

أ- الرسول: هو من أرسله الله ﷻ إلى الناس، ومعه كتاب فيه شريعته التي أرسله بها، كموسى عليه السلام، النبي: هو الذي ينبئ عن الله ويخبر قومه عنه، وليس معه كتاب كيوشع عليه السلام[2].

ب- الرسول أخص من النبي، فكل رسولٍ نبي، وليس كل نبي رسولًا، فالرسول يؤمر بتبليغ الشرع إلى من خالف دين الله، أو لا يعلم دين الله، وأما النبي فيبعث بالدعوة لشرع من قبله[3].

وهذا يتناسب مع التعريف النبوي للنبي.

٢. الرسالة المحمدية تقوم على ركيزتين: حق الله ﷻ، وحق الخلق، لذا فإن الدعوة إلى الله ﷻ، وبيان محاسن هذا الدين العظيم، من أهم خصائص البعثة النبوية، ولكن البدء دائمًا يكون بالأهم، وأهم شيء هو توحيد الله ﷻ، ومكارم الأخلاق.

٣. من معالم النبوة: وجوب إزالة معالم الجاهلية، بما فيها من تكسير الأصنام، دلالة على أن دعوة التوحيد لا تستقر ولا تنتشر؛ إلا بزوال هذه المعالم.

٤. طاعة الله والرسول، توجب الولاء والبراء على المرء، وعدم موالاة من حاد الله ورسوله، والدليل قوله تعالى: ﴿**لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ**﴾[4].

٥. ضرورة الاقتداء بالنبي ﷺ في كيفية استخدام أساليب الدعوة، وعوامل تطبيقها لدى العامة، لبلوغ المرام، وتحقيق المراد من الدعوة الإسلامية.

٦. طريق الدعوة الإسلامية طريق شاق، وأمانة عظيمة حُفَّت بالمكاره والصعوبات، لذلك فإن الله ﷻ يصطفي من عباده العظماء، ومن هم أولو العزم من الرسل أو الصالحين، لينال شرف هذه الأمانة الالهية والدعوة السماوية.

---

(١) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم في صحيحه من دون الشيخين.

(٢) تفسير المراغي (٦١/١٦).

(٣) التوحيد للناشئة والمبتدئين (ص٦٩).

(٤) (سورة المجادلة :٢٢).

١٢- نزل أهل الجنة

- أولًا: التعريف اللغوي:

نُزُل: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "نَزَلَ" النون والزاي واللام كلمة صحيحة، تدل على هبوط شيء ووقوعه[١]، النُزُلُ: ما يُهيَّأُ للنزيل، وقيل أيضاً: الريْع[٢]، وقيل أَقَمْت لَهُم نُزُلَهم: أَي أقمتُ لهم غِذاءَهم وما يصلُحُ معه أن يَنْزِلوا عليه، ومنه أيضًا الطعام والرِّزق، وقِرى الضيف، وَبِه فُسِّرَ قَوْله تَعالى: ﴿هَذَا نُزُلُهُم يومَ الدِّين﴾[٣]، والنُّزُل: الفضل والعطاء والبَرَكة، يقال: طعام ذو النُّزُل: أَي ذو البَرَكة، والجمع الأنْزالُ[٤].

أهل الجنة: هم من أكرمهم الله ﷻ بدخول الجنة في الآخرة.

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

نُزُل أهل الجنة: هو الطعام الذي يُقَدَّم إليهم أول دخولهم للجنة؛ حتى يستوفوا سائر نعيمهم[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

نزل أهل الجنة: هي أن تكون الأرض خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده، كما يكفأ المسافر خبزته.

حديث (م[٦]): أخرجه البخاري، بسنده، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُم خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَال: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ ﷺ: (بَلَى)، قَالَ: تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا، ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَال: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟ قَال: إِدَامُهُمْ بَالَامٌ وَنُونٌ، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟، قَال ﷺ: (ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا)**.

---

(١) مقاييس اللغة (٤١٧/٥).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٨٢٨/٥).

(٣) (سورة الواقعة: ٥٦).

(٤) ينظر: تاج العروس (٤٨٠/٣٠)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٣/٥).

(٥) ينظر: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (ص١١٢٠).

(٦) تقدَّم. يُنظر: حديث (٢).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إن من عظيم قدرة الله وبديع خلقه، أنه الله ﷻ يقبض الأرض يوم القيامة، ثم يُصَيِّرها كالرغيف العظيم، ويكون ذلك طعامًا نزلًا لأهل الجنة، والله على كل شيء قدير[١].

٢. قد يتبادر إلى الذهن؛ أن الطعام والشراب في الجنة ينتج عنه ما ينتج عن طعام أهل الدنيا وشرابهم من البول والغائط والمخاط والبزاق ونحو ذلك، والأمر ليس كذلك، فالجنة دار خالصة من الأذى، وأهلها مطهرون من أوشاب أهل الدنيا[٢]، كما ورد في قول رسول الله ﷺ نافياً هذا الظن: **(أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ)**[٣].

٣. "نعيم أهل الجنة وكسوتهم، ليس عن دفع ألم اعتراهم، فليس أكلهم عن جوع، ولا شربهم عن ظمأ، ولا تطيبهم عن نتن، وإنما هي لذّات متوالية ونعم متتابعة، ألا ترى قوله تعالى لآدم عليه السلام: ﴿**إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ۝ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى**﴾[٤]، وحكمة ذلك أن الله تعالى نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا يتنعّمون به في الدنيا، وزادهم على ذلك ما لا يعلمه إلا الله ﷻ"[٥].

٤. أن أهم ما يستند إليه المرء في زاده من الطعام هو الخبز، كذلك المسافر، ومنه جعله الله طعام أهل الجنة، وهذا مما فيه إشارة للبركة والخير، والله أعلم.

٥. يعد الخبز من عُرْفِ البشر كافة، لا يقتصر على أمة بعينها، وقد دلل الحديث على ذلك في حوار اليهودي مع النبي ﷺ، ثم إن إزدواجية طعام البشر بين الإدام والخبز، ما يدل على أفضلية طعام البشر، بعضه على بعض، رغم تعدد أنواعه.

---

(١) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٣٤٩٣/١١)، عمدة القاري (١٠٢/٢٣).

(٢) ينظر: الجنة والنار (ص٢٣٢).

(٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب بدء الخلق- باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (١١٨/٤،ح٣٢٤٥)، وينظر: ح٣٢٤٦ وح،٣٢٥٤، وح٣٣٢٧، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار- باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم (٢١٧٩/٤،ح٢٨٣٤)، بطرق متعددة، وألفاظ متماثلة، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، مرفوعًا.

(٤) (سورة طه:١١٨،١١٩).

(٥) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (١٨٩/٢).

١٣- هُدنةٌ على دخن

- أولًا: التعريف اللغوي:

هُدنَة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "هَدَنَ"، الهاء والدال والنون، أصل يدل على سكون واستقامة[١]، تقول، هَدَنْتُ أَهْدِنُ هُدوناً إذا سكنت فلم تتحرك[٢]، ومنه السكون بعد الهَيْج، ويقال للصُّلح بعد القتال، وربما جُعِلَت الهدْنة مدة معلومة، فإذا انقضت المدة عاودوا القتال[٣].

دَخَن: اسم مشتق من الفعل "دَخَنَ"، الدال والخاء والنون أصل واحد، وهو الذي يكون عن الوقود، ثم يُشَبَّه به كل شيء يُشْبِهه من عداوة ونظيرها[٤]، وهو يعني كُدُورَةً إلى السواد، مأخوذ من الدُّخَان، وهو شبيه بلون الحَديد[٥]، ومنه الحقْدُ[٦].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الهدنة: الصلح والموادعة بين المسلمين والكفار، وبين كل متحاربين[٧].

الدَّخَن: هي فساد في القلب من باقي عداوة[٨]، وتكون القُلوبُ هَكَذَا، لَا يصفو بعضُها إِلَى بعض ولا يَنْصَعُ حُبُّها كما كانت، وإِنْ لم تكن فيهم فتنة[٩].

وهدنة على دَخَن: "أي صلح مع كدورة، وصفاء مع ظلمة، وجماعة على أقذاء؛ أي واجتماع على أهواء مختلفة أو عيوب مؤتلفة"[١٠].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الدخن: قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ.

هُدنة على دخن: لَا تَرْجِعُ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ.

---

(١) مقاييس اللغة (٤١/٦).

(٢) العين (٢٦/٤).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (١١٥/٦).

(٤) مقاييس اللغة (٣٣٦/٢).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة (١٢٦/٧).

(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (١٤٣/٥).

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٥٢/٥).

(٨) جمهرة اللغة (٥٨١/١).

(٩) ينظر: تهذيب اللغة (١٢٦/٧).

(١٠) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٦١/١٥).

حديث (٤٥): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلاَنِيُّ[٣]، أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ ﷺ يَقُولُ: **(كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ (قَالَ ﷺ: نَعَمْ)، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ (قَالَ ﷺ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ)، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ (قَالَ ﷺ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ)، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ (قَالَ ﷺ: "نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، صِفْهُمْ لَنَا؟ (فَقَالَ ﷺ: هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا)، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ (قَالَ ﷺ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ)، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ ﷺ: (فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ)**[٤].

حديث (م[٥]): أخرجه الإمام أبو داود، بسنده، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: أَتَيْنَا الْيَشْكُرِيَّ فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، فَقَالَ: مِنَ الْقَوْمُ؟ قُلْنَا: بَنُو لَيْثٍ أَتَيْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ: **(قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: فِتْنَةٌ وَشَرٌّ(...)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْهُدْنَةُ عَلَى الدَّخَنِ مَا هِيَ؟ قَالَ: لَا تَرْجِعُ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِي**

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الناقب- باب علامات النبوة في الإسلام (١٩٩/٤،ح٣٦٠٦).

(٢) **سند الحديث**: قال الإمام البخاري: حدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلاَنِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِﷺ يَقُولُ...(الحديث).

(٣) **الصحابي**: أبو إدريس الخولاني: عائذ الله بن عبيد الله بن عمرو، ويقال عيّذ الله، الخولانيّ.

قال مكحول: ولد يوم حنين، وأرسل أبو إدريس عن النبي ﷺ.

وروي عن عمر وحذيفة، وثوبان، وغيرهم، وروى عنه الزهري، وبشر بن عبد الله، وآخرون.

قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم أهل الشام بعد أبي الدرداء، وقال أبو زرعة: أحسن الناس لقيا لأجلّة الصّحابة، ويليه جبير بن نفير، وكثير بن مرّة.

وقال ابن حبّان: ولّاه عبد الملك قضاء دمشق بعد بلال بن أبي الدرداء.

مات سنة ثمانين من الهجرة.

ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٥/٥).

(٤) **تخريج الحديث**:

أخرجه البخاري، كتاب الفتن- باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة (٥١/٩،ح٧٠٨٤).

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة- باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر (١٤٧٥/٣،ح١٨٤٧) من طرق أخرى.

كلاهما (البخاري ومسلم) بألفاظ متقاربة، من حديث حذيفة ﷺ، مرفوعًا.

(٥) تقدم. ينظر حديث (٣٥).

كَانَتْ عَلَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ صَمَّاءُ عَلَيْهَا دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ فَإِنْ تَمُتْ يَا حُذَيْفَةُ وَأَنْتَ عَاضٌّ عَلَى جِذْلٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ) الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. استعمال النبي ﷺ لوجوه التصور البياني، وهذا مما تميزت به التعريفات النبوية من الأصالة والإبداع.

٢. الكشف عن بعض أسرار الغيب مما علمه الله ﷻ، وأنه سيأتي زمان على أمة محمد ﷺ، حيث يكون الخير فيه ليس بخالص ولا نقي، بل فيه دَخَن وكدورة يكدران صفائه وبهائه، حيث يتجلى فيه رجال يستنون بغير سنة النبي ﷺ، يعرف الناس منهم أشياء وينكرون أخرى[١].

٣. ضرورة التزام جماعة المسلمين، وإمامهم، والحذر من الفرقة، لما فيه من الوحدة الترابط، وقوة العقيدة، كما جاء أمر الحق تبارك وتعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾[٢]، وبيان أهمية وضرورة التزام العبادة في أوقات الفتن، إن خلى الزمان من جماعة للمسلمين تجمعهم، أو إمام يقودهم .

٤. بيان عظيم أمر فتن آخر الزمان، وأنها لا يسلم منها أحد، ولو كان مسلمًا، لذا يجب عليه تجنب مواطنها، والاقتراب منها، لذا لا بد من طاعة النبي ﷺ في الحذر من التعرض للفتن، أو التصدر لها.

١٤- الهَرْجُ

- أولًا: التعريف اللغوي:

الهَرْج: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "هَرَجَ"، الهاء والراء والجيم أصل صحيح، يدل على اختلاط وتخليط، منه هرج الرجل في حديثه: خلط[٣]، ويقاس عليه القتال، تقول: رأيتهم يَتَهارَجون، أي: يَتَسافدون[٤]، والفتنة في آخر الزمان، ومنه شدة القتل وكثرته، وكثرة النكاح، وكثرة الكذب، وكثرة النوم[٥]، وأصل الهَرْج الكثرة في الشيء[٦].

---

(١) ينظر: الفوائد العشر من حديث حذيفة (ص٦).

(٢) (سورة آل عمران: ١٠٣).

(٣) مقاييس اللغة (٤٩/٦).

(٤) العين (٣٨٨/٣).

(٥) المحكم والمحيط الأعظم (١٥٩/٤).

(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣٥٠/١).

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

الهرج: أي الفتنة واختلاط الأمور، وفي اللغة الحبشية هو القتل[١].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

الهرج: هو القتل.

حديث (٤٦): أخرجه الإمام البخاري[٢]، بسنده[٣]، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(يُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ)، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا الْهَرْجُ؟، فَقَالَ ﷺ: (هَكَذَا بِيَدِهِ، فَحَرَّفَهَا كَأَنَّه يُرِيدُ الْقَتْلَ)**[٤].

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. إخبار النبي ﷺ أصحابه وأمته بعضًا من الغيبيات، التي أَطْلَعَه الله عليه، دلالة على صدق رسالته ونبوته ﷺ.

٢. استخدام النبي ﷺ أساليب التعلم الناجح؛ كأسلوب الإيماء بالإشارة في التعليم؛ لما له من أثر في نفوس المتعلمين، من الحفظ والفهم، فنجد أن النبي ﷺ في تعريفه للهَرْجِ جمع بين الإشارة والنطق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض[٥]، كما أن فيه دليل على أن الرجل إذ أشار بيده أو برأسه أو بشيء يفهم منه ارادته أنه جائز عليه[٦].

٣. استخدام النبي ﷺ بعض الألفاظ التي لا يتناولها الصحابة، مما يستدعي السؤال، وطلب التوضيح.

٤. اعتبار الهَرْج أحد أنواع الفتن، وأنها من أمارات الساعة، وعلى رأسها فتنة الجهل؛ دلالة على اقترانها ببعضها في الابتلاء، وتحذير النبي ﷺ من الفتن الواقعة في آخر الزمان، والتي منها الهرج والقتل.

---

(١) ينظر: مجمع بحار الأنوار (١٥١/٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم- باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس (٢٨/١،ح٨٥).

(٣) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٤) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأذان- باب ما قيل في الزلازل والآيات (٣٣/٢،ح١٠٣٦).

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب العلم- باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان (٢٠٥٧/٤،ح١٥٧)، وينظر: ح١٥٧.

وكلاهما (البخاري ومسلم) من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(٥) ينظر: فتح الباري (١٥/١٣).

(٦) ينظر: عمدة القاري (٩٢/٢).

٥. العلاقة الطردية بين العلم والاستقرار، وكذلك إذا فقد العلم فُقِدَ الاستقرار، فإذا قُبِضَ العلم انتشر الهرج والقتل وعم الفساد في الأرض.

١٥- الوجوب

- أولًا: التعريف اللغوي:

الوُجوب: مشتق من الفعل "وَجَبَ" الواو والجيم والباء أصل واحد، يدل على سقوط الشيء ووقوعه، ووجب البيع وُجُوبًا: حق ووقع، ووجب الميت: سقط، ومات، والقتيل واجب[١]، ومنه قول الله تَعَالَى: ﴿**فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها**﴾[٢] أي ماتت بعد النحر وتحقق موتها[٣]، ووجبت الشمس أي غابت، ومنه اللزوم والثبوت[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الوجوب: الثُّبُوت. فلا يصح أن لا يكون موجودًا[٥].

قالت الباحثة: تعددت التعريفات الاصطلاحية لمصطلح الوجوب، ولكن هذا التعريف أقرب التعريفات للتعريف النبوي واللغوي.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الوجوب: الموت.

حديث (م[٦]): أخرجه الإمام أبو داود، بسنده، عَنْ عَتِيكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَتِيكٍ وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو أُمِّهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمَّهُ جَابِرَ بْنَ عَتِيكٍ أَخْبَرَهُ: **(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ يَعُودُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ثَابِتٍ فَوَجَدَهُ قَدْ غُلِبَ فَصَاحَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَاسْتَرْجَعَ رَسُولُ ﷺ، وَقَالَ: غُلِبْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ، فَصَاحَ النِّسْوَةُ وَبَكَيْنَ، فَجَعَلَ ابْنُ عَتِيكٍ يُسَكِّتُهُنَّ، فَقَالَ رَسُولُ ﷺ: دَعْهُنَّ، فَإِذَا وَجَبَ فَلَا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ، قَالُوا: وَمَا الْوُجُوبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: الْمَوْتُ، قَالَتْ ابْنَتُهُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدَاً)**.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. وجوب الموت، فهو عاقبة كل حي، وختام كل شيء، ونهاية كل موجود سوى الرب المعبود ﷻ، فالموت طالب لا يعجزه المقيم، ولا ينفلت منه الهارب، فهو قضاء نافذ، وحكم

---

(١) مقاييس اللغة (٨٩/٦)، وينظر: لسان العرب (٧٩٤/١).

(٢) (سورة الحج :٣٦).

(٣) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير (٥٤٥/٢).

(٤) ينظر: تاج العروس (٣٣٣/٤).

(٥) المفردات في غريب القرآن (٦٦٢/٢).

(٦) تقدم. ينظر حديث رقم (٢٩).

شامل، وأمر واجب لازم، لا مهرب منه ولا مفر، قال ﷻ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[1]، وقال ﷻ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ، وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[2].

٢. يسن الاسترجاع عند نزول المصيبة، وأعظمها مصيبة الموت، لفعل النبي ﷺ ذلك، بل أكَّدت عليه آيات التنزيل، في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾[3]، ولا يمنع إظهار الحزن والبكاء على الميت، ولكن المنع للصياح ورفع الصوت، كما بين ذلك رسول الله ﷺ، حين قال: (**أَلاَ تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ، وَلاَ بِحُزْنِ القَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ، وَإِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ**)[4]، وقد صح أنه ﷺ بكى على ولده إبراهيم[5]، كما ورد في حديث أنس ﷺ، ومنه: (**دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ القَيْنِ، وَكَانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام**[6]، **فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ**[7]، **فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ ﷺ: يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ ﷺ: (إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ**)[8].

١٦- الوسوسة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الوسوسة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "وَسَسَ"، وقيل الرباعي "وَسْوَسَ"[9]، والوسوسة: حديث النّفس، والوسواس: الصوت الخفي، ويقال: وسوست إليه نفسه وسوسة ووِسواسًا، وفلان

---

(١) (سورة آل عمران: ١٨٥).

(٢) (سورة الرحمن: ٢٦، ٢٧).

(٣) (سورة البقرة: ١٥٦).

(٤) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الجنائز، باب البكاء عند المريض (٢/٨٤،ح١٣٠٤)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الجنائز- باب البكاء على الميت (٢/٦٣٦،ح٩٢٤).

(٥) ينظر: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٣/١٥).

(٦) **الصحابي:** أبو سيف القين زوج أم سيف، ظئر إبراهيم بن رسول الله ﷺ، وظئره: أي "زوج مرضعته". ينظر: معرفة الصحابة (٥/٢٩٢٥)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/١٥٤).

(٧) يجود بنفسه: "أي يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يجود به، يريد أنه كان في النزع وسياق الموت". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٣١٢).

(٨) صحيح البخاري، كتاب الجنائز- باب قول النبي ﷺ: «إنا بك لمحزونون» (٢/٨٣،ح١٣٠٣)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الفضائل- باب رحمته ﷺ بالصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك (٤/١٨٠٧،ح٢٣١٥).

(٩) ينظر: لسان العرب (٦/٢٥٤)، مختار الصحاح (ص٣٣٩).

موسوس، أي: غلبت عليه الوسوسة، والوَسواس: اسم الشّيطان[1]، وكلُّ مَا حَدَّثك أَو وَسْوَس إِلَيْك[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ﴾[3].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الوسوسة: هي تردد الشيء في النفس من غير أن تطمئن إليه وتستقر عنده[4].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الوسوسة: هي محض الايمان.

حديث (٤٧): أخرجه الإمام مسلم[5]، بسنده[6]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوَسْوَسَةِ، قَالَ ﷺ: **(تِلْكَ مَحْضُ الإِيمَانِ[7])**[8].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. قول النبي ﷺ في الْوَسْوَسَةِ: **(تِلْكَ مَحْضُ الإِيمَانِ)**، وفي رواية **(ذَلِكَ صَرِيح الْإِيمَان)**[9]، "معناه: استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان، فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلًا عن اعتقاده إنَّما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالًا محققًا وانتفت عنه الريبة والشكوك...، وقيل: معناه أن الشيطان إنَّما يوسوس لمن أيس من إغوائه فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عن إغوائه، وأما الكافر فإنَّه يأتيه من حيث شاء ولا يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد، فعلى هذا معنى الحديث سبب الوسوسة محض الإيمان أو الوسوسة علامة محض الإيمان"[10]، "لا أن الوسوسة نفسها محض الإيمان، لأنَّها من فعل الشيطان، فكيف تكون إيمانًا؟!"[11].

---

(١) ينظر: العين (٣٣٥/٧)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٩٨٨/٣).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٩٢/١٣).

(٣) (سورة الناس: ٤).

(٤) عمدة القاري (٤٨٢/١٩).

(٥) **صحيح مسلم**، كتاب الايمان- باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها (١١٩/١،ح١٣٣).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَثَّامٍ، عَنْ سُعَيْرِ بْنِ الْخِمْسِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٧) محض الإيمان: أي "خالص الإيمان وصريحه". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠٢/٤).

(٨) **تخريج الحديث:**

تفرد به الامام مسلم في صحيحه من دون أصحاب الكتب الستة.

(٩) صحيح مسلم، كتاب الايمان- باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها (١١٩/١،ح١٣٢).

(١٠) شرح النووي على مسلم (١٥٤/٢).

(١١) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣٢٧/١).

٢. الفرق بين النزغ والوسوسة[١]:

أ- أَن النزغ: هوَ الإغواء بالوسوسة، وأكثر ما يكون عند الغضب، وقيل أصله للإزعاج بالحركة إلى الشر، ويقال هذه نزغة من الشيطان؛ للخصلة الداعية للشر.

ب- وأصل الوسوسة الصوت الخفي، وكل صوت لا يفهم تفصيله؛ لخفائه وكذلك ما وقع في النفس خفيًا.

٣. وجوب الاستعاذة بالله لمن يجد من وسوسة الشيطان، أو تُعْرَض له، وذلك عملًا بقول النبي ﷺ: **(يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ)**[٢]، ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[٣].

١٧- الوسيلة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الوسيلة: اسم مشتق من الفعل "وَسَلَ" الواو والسين واللام كلمتان متباينتان جدًا؛ الأولى الرغبة والطلب، والأخرى السرقة، يقال وسل، إذا رغب والواسل: الراغب إلى الله ﷻ، ومن ذلك القياس الوسيلة[٤]، وهي ما يتقرب به إلى الغير، والجمع الوَسِيل والوسائل، والتوسِيل والتوسُّل واحد، يقال: وسل فلان إلى ربه وسيلة، وتوسل إليه بوسيلة، أي تقرب إليه بعمل[٥]، ومنه المنزلة عند الملك، والدرجة، والقُرْبَة[٦]، والوُصلة والقُربى[٧]، ومنه قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ**﴾[٨].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الوسيلة: هي القرب من الله ﷻ والمنزلة عنده[٩].

---

(١) ينظر: معجم الفروق اللغوية (ص٥٣٧).

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب بدء الخلق- باب صفة إبليس وجنوده (١٢٣/٤،ح٣٢٧٦)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان- باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها (١٢٠/١،ح١٣٤).

(٣) (سورة الأعراف: ٢٠٠).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (١١٠/٦).

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٨٤١/٥).

(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٦١٢/٨).

(٧) ينظر: تهذيب اللغة (١٣/ ٤٨)

(٨) (سورة الإسراء: ٥٧).

(٩) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢٩٥/٢).

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

الوسيلة: إِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، قال ﷺ: "وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ".

حديث (٤٨): أخرجه الإمام مسلم[١]، بسنده[٢]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ، حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ)**[٣].

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. الفرق بين الوسيلة والذريعة:

أ- أن الوسيلة: هي القربة التي ينبغي أن يُطْلَب مثلها.

ب- الذريعة إلى الشيء: هي الطريق إليه، وليست الوسيلة هي الطريقة، فالفرق بينهما بَيْن[٤].

والوسيلة كما عرفها النبي ﷺ قُربة ومَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، ألا وهو النبي ﷺ.

٢. بيان مشروعية الدعاء للنبي ﷺ، بأن يؤتيه الله الوسيلة، وأن من فعل ذلك يؤجر بأن تحل له الشفاعة[٥].

٣. بيان تواضع النبي ﷺ، وحسن ظنه بالله ﷻ، وتأدبه مع الله ﷻ، واحترامًا لقدرته وعطائه سبحانه، وحكم إرادته المطلقة، باستمرار الدعاء لنفسه، وحث أمته عليه؛ بغية تحقيق ما وعده الله ﷻ به من الفوز بتلك المنزلة، وإن كان يعلم أنه أفضل الخلق ﷺ، وأنَّها لا تنبغي لغيره، والله أعلم.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة- باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل له الوسيلة (١/٢٨٨،ح٣٨٤).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَيْوَةَ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ وغيرهما، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم في صحيحه من دون الشيخين.

(٤) ينظر: معجم الفروق اللغوية (ص٥٧٢).

(٥) ينظر: السابق (ص٥٧٢).

١٨- الوَهَن

- أولًا: التعريف اللغوي:

الوَهْن: اسم مشتق من الفعل "وَهَنَ" الواو والهاء والنون، كلمتان تدل إحداهما على ضعف، والآخر على الزمان[١]، ومنه الضَّعْف في العمل وفي الأشياء، ومنه أيضًا أنها ساعة تمضي من اللّيل، وأوهن الرَّجل: دخل في تلك الساعة، والوَهْنانَةُ: التي فيها فتور عند القيام[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الوَهْن: "هو ضعف من حيث الخَلْقِ أو الخُلُق"[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الوهن: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ.

حديث (٤٩): أخرجه الإمام أبو داود[٤]، بسنده[٥]، عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى[٦] عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا[٧]، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ ﷺ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ[٨]، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ[٩]، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ ﷺ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ)**[١٠].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (١٤٩/٦).

(٢) ينظر: العين (٩٢/٤).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٣٤١).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الملاحم- باب في تداعي الأمم على الإسلام (١١١/٤،ح٤٢٩٧).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ السَّلَامِ، عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٦) تداعى: "أي اجتمعوا، ودعا بعضهم بعضًا". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٢٠/٢).

(٧) قَصْعَتِها: "هي أَكْلَة الطعام التي يتناولون منها بلا مانع ولا منازع". ينظر: مرقاة المفاتيح (٣٣٦٦/٨).

(٨) غُثاء السيل: "هو ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره". النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٤٣/٣).

(٩) المهابة: "الخوف والرعب". ينظر: مرقاة المفاتيح (٣٣٦٦/٨).

(١٠) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الاسناد:**

في إسناده:

أبو عبد السلام: صالح بن رستم الهاشمي مولاهم، الدمشقي، وهو غير أبي عبد السلام الذي روى عن ثوبان على الصحيح، وقال شعيب: أبي عبد السلام -واسمه صالح بن رستم.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الوهن وصف فيه عموم وخصوص، فعمومه يشمل الضعف الحسي والمعنوي، وخصوصه ما ذكره النبي ﷺ، لذا يمكن الجمع بين التعريفات اللغوية والاصطلاحية والنبوية؛ أنَّها جميعًا قَصَدَت الضعف، وإن تعددت وجهته، ونجد أن النبي ﷺ عَرَّفه بشيء منه وهو ضعف الإيمان في القلب وما يترتب عليه من أثر عام، وبه فإن المناسبة بين التعريفات الثلاث ظاهرة.

قال الإمام البخاري: أبو عبد السلام عن ثوبان ﷺ، روى عنه ابن جابر، وقال الذهبي: وثق، وقال أبو حاتم: "مجهول لا نعرفه"، وقال ابن حجر: "مجهول".

وقد برر بعض الأئمة جهالته:

١- فقال الذهبي: "روى عنه ثقتان، فخفت الجهالة".

٢- قال الألباني: "هذا إسناد لا بأس به في المتابعات، فإن ابن جابر ثقة من رجال الصحيحين، وشيخه أبو عبد السلام مجهول لكنه لم يتفرد به، فقد تابعه أبو أسماء الرحبي عن ثوبان به".

قالت الباحثة: هو مجهول والله أعلم.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٧٢)، سنن أبي داود (٣٥٥/٦)، التاريخ الكبير (٥٢/٩)، الكاشف (٤٩٥/١)، الجرح والتعديل (٤٠٣/٤)، تقريب التهذيب (ص٢٧٢)، ميزان الاعتدال (٢٩٥/٢)، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٤٧/٢).

وباقي رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

بشر بن بكر التنيسي، ثقة يغرب.

- **قالت الباحثة:** تنتفي علة الإغراب، بالتصريح بالسماع من بشر عن ابن جابر، بلفظ "حدثنا"، في سند هذا الحديث.

ينظر: تقريب التهذيب (ص١٢٢).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام أبو داود من الكتب الستة، وتابعه عليه من أصحاب غيرها، كابن أبي عاصم أخرجه في الزهد (٢٦٨)، وأخرجه الروياني في مسنده (٦٥٤)، وأخرجه الطبراني في الشاميين (٦٠٠) من طـريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفتن- باب الخروج في الفتنة وتعوذ عنها(٤٦٣/٧،ح٣٧٢٤٧)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٧٢) من طريق عمرو بن عبيد العبشمي.

وأخرجه أبو الدنيا في العقوبات، أسباب العقوبات وأنواعها (ص٢١،ح٥)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٨٢/١) من طريق أبي أسماء الرحبي.

وثلاثتهم (عبد الرحمن بن يزيد، وعمرو بن عبيد، وأبي أسماء الرحبي) عن ثوبان ﷺ، مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

- **الحكم على سند الحديث:**

إسناده ضعيف؛ لأجل جهالة أبي عبد السلام، وقد توبع في هذا الحديث، فيرتقي إلى الحسن لغيره متابعةً.

٢. هناك فرق بين الضَّعف والوَهْن؛ فالضعف ضد القوة وهو من فعل الله ﷻ، كما أن القوة من فعل الله ﷻ، كما في القرآن ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾[١].

والوهن هو: أن يفعل الإنسان فعل الضعيف، ومنه قوله ﷻ: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾[٢]، أي لا تفعلوا أفعال الضعفاء، وأنتم أقوياء على ما تطلبونه[٣].

٢. نجد أنَّ أعداء الله من جند إبليس وأعوان الشيطان، يَرصدون نمو أمة الإسلام ودولتها، حيث رأوا أن الوهن دب إليها، والمرض نخر جسمها، فوثبوا عليها وكتموا البقية من أنفاسها.

٣. لا بد من أن ندرك أن عناصر قوة الأمة الإسلامية ليس في عَدَدها وعُددها، وخيلها ورجلها، بل في عقيدتها ومنهجها؛ لأنها أمة العقيدة وحاملة لواء التوحيد، تأملًا ليوم حنين حين قال الله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾[٤].

٤. من أسباب الوهن؛ أن جعلت أمة الإسلام الدنيا أكبر همها ومبلغ علمها، فأصبحوا يكرهون الموت ويحبون الحياة؛ لأنهم عمروا الدنيا ولم يتزودوا للآخرة، كما قال ابن القيم –رحمه الله–: "لا تدخل محبة الله في قلب فيه حب الدنيا، إلا كما يدخل الجمل في سم الخياط[٥]"، لذا يجب على الداعية أن يضع له منهجًا حتى لا تسيطر عليه الدنيا فتغلب عليه فينسى دعوته، وليس المراد أن يعيش فقيرًا ولكن بتوازنٍ[٦]، كما في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[٧].

---

(١) (سورة النساء: ٢٨).

(٢) (سورة آل عمران: ١٤٦).

(٣) ينظر: معجم الفروق اللغوية (ص٣٣٠).

(٤) (سورة التوبة: ٢٥).

(٥) ينظر: الفوائد (ص٩٨).

(٦) ينظر: مثل ما بعثني الله (ص١١٨).

(٧) (سورة القصص: ٧٧).

الفصل الثاني

التَّعريفات النَّبوية في الطهارة والعبادة

المبحث الأول: التعريفات من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الخاء

١- الأذان

- أولًا: التعريف اللغوي:

الأذان: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "أَذَنَ" الهمزة والذال والنون أصلان، أحدهما بمعنى الإعلام[١]، ومنه قوله ﷻ: ﴿**وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ**﴾[٢]، أي إعلام، وأصله من دخول الكلام في الأذن[٣]، والأذان للصلاة: إعلام بها وبوقتها[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الأذان: هو "الإعلام بوقت الصلاة بألفاظ معلومة مأثورة"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الأذان: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ مَرَّتَيْنِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ مَرَّتَيْنِ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

حديث (٥٠): أخرجه الإمام مسلم[٦]، بسنده[٧]،عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ ﷺ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ عَلَّمَهُ هَذَا الْأَذَانَ: (**اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ مَرَّتَيْنِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ مَرَّتَيْنِ**" زَادَ إِسْحَاقُ: "**اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**)[٨].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٧٥/١).

(٢) (سورة التوبة: ٣).

(٣) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٤٤).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (١٥/١٥).

(٥) التعريفات (ص١٦).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الأذان- باب صفة الأذان (٢٨٧/١،ح٣٧٩).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، صَاحِبِ الدَّسْتُوَائِيِّ، وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَامِرٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ، عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ ﷺ...(الحديث).

(٨) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم في صحيحه، من دون الشيخين.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. العلاقة بين التعريف النبوي للأذن والتعريف الاصطلاحي علاقة إجمال وتفصيل، حيث إن التعريف الاصطلاحي يجمل ما فصله النبي ﷺ في التعريف.

٢. "الأذان على قلة ألفاظه؛ تشتمل على مسائل العقيدة، لأنّه بدأ بالأكبرية المتضمنة لوجوده تعالى وكماله، ثم ثنى بالتوحيد، ونفي الشريك بإثبات الرسالة المحمدية، ثم دعاء إلى الطاعة المخصوصة عقيب الشهادة بالرسالة؛ لأنها لا تعرف إلا من جهة الرسول ﷺ، ثم دعا إلى الفلاح وهو البقاء الدائم، وفيه إشارة إلى المعاد، ثم أعاد ما أعاد تأكيدًا"[١].

٣. الأذان واجب وليس بشرط في صحة الصلاة، ووجوبه على الكفاية ولو أن أهل مصر اتفقوا على ترك الأذان لأثموا بذلك ولوجب جبرهم عليه وأخذهم به، ووجوبه لمعنيين:

أحدهما: أنه شعار الإسلام.

والثاني: أنه يدعو إلى الصلاة في المساجد، والإعلام بأوقات الصلوات، فعلى هذا تحمل الأخبار بالأمر بالأذان على ظاهرها[٢].

والأذان مأمور به في أوقات الصلوات، خاصة في المواضع التي يلزم الدعاء فيها، وهي المواضع التي نصبت لإقامة الصلوات، وأمر الناس بإتيانها، وأما الفرد والجماعة في غير مسجد ودون ائتمام، كالحواضر لم يجب عليهم أذان؛ لأن معنى شعار الإسلام قد سقط عنهم بقيام أهل المصر به، ولا يجب ذلك عليهم للدعاء إلى الصلاة، لأن موضعهم ليس بموضع منصوب لإقامة الصلاة، فيُدْعَى الناس إليه، وإن أذنوا فحسن؛ لأنه ذكر الله تعالى وإعلام بوقت الصلاة وأخذ بحظ من إظهار شعار الإسلام، والله أعلم[٣].

٤. اختلف أهل العلم في التثنية والتربيع في الأذان، على النحو التالي:

أ- القول بالتثنية، قاله مالك، واحتج بالحديث المتعلق بالتعريف، وبأنه عمل أهل المدينة، وهم أعرف الناس بالسنن.

ب- القول بالتربيع[٤]، وهو المشهور، وبه قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وجمهور العلماء، احتجاجًا بأن الزيادة من الثقة مقبولة، وبالتربيع عمل أهل مكة، وهي مجمع المسلمين في المواسم، وغيرها ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة وغيرهم، والله أعلم[١].

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٤/٤٨٦).

(٢) ينظر: المنتقى شرح الموطأ (١/١٣٦).

(٣) ينظر: السابق (١/١٣٦).

(٤) التربيع في الأذان: "أن يقول المؤذن: (الله أكبر) في أول الاذان أربع مرات". ينظر: القاموس الفقهي(ص١٤٢).

قالت الباحثة: يمكن الجمع بين القولين، بجواز الوجهين، اعتدادًا بالعمل بكليهما في دار الإسلام، في الصدر الأول، ووقوع الأفضلية لرأي الجمهور بينهما، والله أعلم.

٢- أَعبد الناس

- أولًا: التعريف اللغوي:

أعبد: صيغة مبالغة مشتق من الفعل الثلاثي "عَبَدَ" العين والباء والدال أصل، ومنه عبد يعبد عبادة فلا يقال إلا لمن يعبد الله ﷻ، وتعبد يتعبد تعبدًا، والمتعبد هو المتفرد بالعبادة[٢]، والعبادة: الطاعة، والتعبد: التنسك[٣]، وأعبد على وزن أفعل؛ يدل على كثرة التعبد والطاعة لله ﷻ.

قالت الباحثة: أعبد الناس، هو أكثرهم طاعة، وتنسكًا لله ﷻ.

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أعبد الناس: هو الذي يشتغل بأفضل العبادات ظاهرًا وباطنًا، ويؤثر حق الله على حظ نفسه، ويداوم على مراقبة نفسه؛ بترك المنهيات أهم منها بفعل المأمورات[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أعبد الناس: من كان ورعًا.

حديث (٥١): أخرجه الإمام ابن ماجه[٥]، بسنده[٦]،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا[٧]، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعًا[٨]، تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ، تَكُنْ مُسْلِمًا، وَأَقِلَّ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ)**[٩].

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٨١/٤).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٢٠٥/٤).

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥٠٣/٢).

(٤) ينظر: فيض القدير (٥٢/٥)، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٥٥٣/٢).

(٥) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد- باب الورع والتقوى (١٤١٠/٢،ح٤٢١٧).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام ابن ماجه: حدثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٧) الورع: "هو اجتناب الشبهات خوفًا من الوقوع في المحرمات، وقيل: هي ملازمة الأعمال الجميلة". التعريفات (ص٢٥٢).

(٨) قنعًا: "الرضا باليسير من العطاء". النهاية في غريب الحديث والأثر (١١٤/٤).

(٩) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

١. أبو رجاء: محرز بن عبد الله الجزري، مولى هشام بن عبد الملك.

قال أبو داود مرة، والذهبي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: " كان يدلس عن مكحول يعتبر بحديثه ما بين السماع فيه عن مكحول وغيره"، وقال أبو داود أخرى: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "شيخ"، وقال ابن حجر: "صدوق يدلس"، وذكره في موضع: في المرتبة الثالثة للتدليس، وقال المزي: "روى له البخاري في "الأدب"، وابن ماجه حديثًا واحدًا، وقد وقع لنا بعلو عنه".

قالت الباحثة: صدوق يدلس، وتدليسه هنا لا يضره؛ لأجل الراوي برد الذي وقع بينه وبين مكحول المتهم به.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٢١)، تهذيب التهذيب (٥٧/١٠)، الكاشف (٢٤٤/٢)، الثقات (٥٠٤/٧)، طبقات المدلسين (ص٤٥)، الجرح والتعديل (٣٤٥/٨)، تهذيب الكمال (٢٧٨/٢٧).

٢. بُرْد بن سنان، أبو العلاء الدمشقي، نزيل البصرة، مولى قريش.

قال ابن معين، ودحيم، والنسائي، وابن خراش: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات، وقال: "يروي عن مكحول"، وقال يزيد بن زريع: "ما رأيت شاميًا أوثق من برد" وقال عبد الرحمن بن إبراهيم: "برد من كبار أصحاب مكحول"، وقال النسائي مرة: "ليس به بأس"، وقال أبو زرعة: "لا بأس به"، وقال أحمد: "صالح الحديث"، وقال أبو حاتم: "صدوق، وكان قدريًا"، وقال ابن حجر: "صدوق رمي بالقدر"، وقال الدارقطني: "ليس بحافظ"، وقال ابن المديني: " ضعيف".

قالت الباحثة: ثقة، ربما أخطأ، وتحمل روايته على القبول؛ لأجل روايته عن مكحول، لما سبق من قول فيهما، ولا تضره بدعته هنا؛ لأن الحديث لا يوافق ما اتهم به.

ينظر: تاريخ ابن معين- رواية الدارمي (ص٧٨)، تهذيب التهذيب (٤٢٩/١)، الثقات (١١٤/٦)، الجرح والتعديل (٤٢٢/٢)، العلل ومعرفة الرجال (٤١٩/١)، تقريب التهذيب (ص١٢١)، من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين (٣٤/١).

وباقي رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

١. أبي معاوية "محمد بن خازم": عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء". تقدم ينظر حديث (١٩).

٢. مكحول الشامي: "ثقة فقيه كثير الإرسال".

قالت الباحثة: لا يضره اتهامه بذاك؛ لأنه صرح بالسماع من عبدالله بن محيرز.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٤٥) سنن ابن ماجه (٢٣٥/١،ح٧٠٩).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام الترمذي، أبواب الزهد- باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس (٥٥١/٤،ح٢٣٠٥)، من طريق الحسن، بمثله.

وأخرجه الإمام ابن ماجه أيضًا، كتاب (١٤٠٣/٢،ح٤١٩٣)، من طريق إبراهيم بن عبد الله بن حنين، مختصرًا.

وكلاهما (الحسن، وإبراهيم) عن أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الورع كمال العبودية، قال ﷺ **(كُنْ وَرِعًا، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ)**، أي "داوم عليه في جميع الحالات حتى يصير طبعًا لك فتكون أعبد الناس لدوام مراقبتك واشتغالك بأفضل العبادات بظاهرك وباطنك بإيثار حقك على حظك، وهذا كمال العبودية"[١].

٢. "الورِع دائم المراقبة للحق، مستديم الحذر أن يمزج باطلًا بحق، كما قال الحبر-ابن عباس رضي الله عنهما-: كان عمر ﷺ كالطير الحذر، والمراقبة توزن بالمشاهدة ودوام الحذر يعقب النجاة والظفر"[٢]، وقد علمنا النبي ﷺ كيف يكون الورع، من ذلك: حديث أنس ﷺ: **(مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِتَمْرَةٍ فِي الطَّرِيقِ، قَالَ ﷺ: لَوْلاَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا)**[٣].

٣- أعظم الصدقة أجرًا

- أولًا: التعريف اللغوي:

أعظم: مشتق من الفعل الثلاثي "عَظَمَ"، العين والظاء والميم أصل واحد صحيح، يدل على كبر وقوة[٤]، وأعظم الأمر وعظمه، أي فخمه، والتعظيم: التبجيل، واستعظمه: عده عظيمًا[٥].

إسناده حسن؛ لأجل أبي رجاء وبُرد "الصدوقين"، فقد قال البوصيري: هذا إسناد حسن، وأبو رجاء؛ اسمه محرز بن عبد الله، رواه الترمذي في الجامع بغير هذا اللفظ"، وصححه الألباني، وقال: "هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون، رواه عن مكحول بواسطة برد بن سنان فزالت بذلك مظنة تدليسه"، وقال الإمام الأرنؤوط: "حديث حسن، والنهي عن الضحك منه صحيح، وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن أبا رجاء ومكحول موصوفان بالتدليس، وقد روياه بالعنعنة".

قالت الباحثة: تنتفي علة العنعنة هنا بالمتابعة من طرق أخرى (يراجع تخريج الحديث)، والله أعلم بالصواب.

ينظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٢٤٠/٤)، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٦٠٢)، سنن ابن ماجه، ت الأرنؤوط (٣٠٠/٥).

(١) فيض القدير (٦٧/٥).

(٢) المصدر السابق (٦٤٨/٣).

(٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب في اللقطة- باب إذا وجد تمرة في الطريق (١٢٥/٣،ح٢٤٣١)، وينظر: ح٢٠٥٥، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الزكاة- باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وعلى آله وهم بنو هاشم، وبنو المطلب دون غيرهم (٧٥٢/٢،ح١٠٧١)، بطرق متعددة، وكلا الشيخان بألفاظ متقاربة من حديث أنس ﷺ، مرفوعًا.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (٣٥٥/٤).

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٩٨٨/٥).

الصدقة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "صَدَقَ"، الصاد والدال والقاف أصل، يدل على قوة في الشيء، ومنه الصدقة، ما يتصدق به المرء عن نفسه وماله[١]، على مسكين[٢].

أجرًا: الأجر: الثواب، أَجَرَهُ الله يأجره ويأجره أجرًا[٣].

قالت الباحثة: وأعظم الصدقة أجرًا: أي أعظم المال ثوابًا.

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الصدقة: "هي العطية تبتغي بها المثوبة من الله تعالى"[٤].

أجرًا: "هو ما يعود من ثواب العامل دنيويًا أو أخرويًا، ولا يقال إلا في النفع دون الضر بخلاف الجزاء"[٥].

قالت الباحثة: وأعظم الصدقة أجرًا: هي العطية التي يتصدق بها المرء، فينال بها جزيل الثواب، وقرب المآب من الله ﷻ، في الدين والدنيا والآخرة.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أعظم الصدقة أجرًا: أنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الفَقْرَ، وَتَأْمُلُ الغِنَى، وَلاَ تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ، قُلْتَ لِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلاَنٍ.

حديث (٥٢): قال الإمام البخاري[٦]، بسنده[٧]، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ ﷺ: **(أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ[٨] تَخْشَى الفَقْرَ، وَتَأْمُلُ الغِنَى، وَلاَ تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ[٩]، قُلْتَ لِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلاَنٍ)**[١٠].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣/٣٣٩).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٨/٢٧٧).

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٥٧٦).

(٤) التعريفات (ص١٣٢).

(٥) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٣٩).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الزكاة- باب فضل صدقة الشحيح الصحيح (٢/١١٠،ح١٤١٩).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ القَعْقَاعِ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٨) شحيح: "البخيل مع الحرص، وذلك فيما كان عادة". ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٠٢).

(٩) بَلَغَتِ الحُلْقُومَ : "أي قاربت الروح الحلقوم". ينظر: القاموس الفقهي (ص٤١).

(١٠) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الوصايا- باب الصدقة عند الموت(٤/٤،ح٢٧٤٨)، من طريق سفيان عن عمارة، بمثله، ولفظ السؤال: (أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. أفضل الصدقة أن تتصدق حال حياتك وصحتك مع احتياجك إليه واختصاصك به، لا في حال سقمك وسياق موتك، لأن المال حينئذ خرج عنك وتعلق بغيرك[١]، ومنه قوله ﷻ: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[٢].

٢. المراد من قول النبي ﷺ: **(أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ)**، الدلالة على صحة القصد وقوة الرغبة في القربة، وليس المراد أن نفس الشح هو السبب في هذه الأفضلية، والله أعلم[٣].

٣. أراد النبي ﷺ التنبيه على ما قد يقع به المؤمن من حب المال، ووقوع ذلك في قلبه حتى يفتنه فيُفْتَتَن به، فيغفل عما يجب عليه من حق الله ﷻ، حتى تحين ساعة الرحيل، ويدلل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[٤].

٤- أفضل الأعمال

- أولًا: التعريف اللغوي:

أفضل: هي صيغة مبالغة من أفعل التفضيل، يراد بها التكثير، والتقديم.

الأعمال: جمع مشتق من الفعل الثلاثي "عَمَلَ" العين والميم واللام أصل واحد صحيح، وهو عام في كل فعل يفعل[٥].

أفضل الأعمال: "هي ما ينفع بعد موته، كالباقيات الصالحات"[٦].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الأعمال: "هي كل فعل من المرء فهو أخص من الفعل؛ لأن الفعل قد ينسب إلى الجماد، والعمل ليس بذاك"[٧].

أخرجه مسلم، كتاب الزكاة- باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح (٢/٧١٦،ح١٠٣٢)، من طرق مختلفة، وألفاظ متشابهة (من طريق جرير بلفظه، ومن طريق ابن فضيل بمثله)، ثلاثتهم (عمارة، وجرير، وابن فضيل) عن عمارة، بسنده، مرفوعًا.

(١) ينظر: عمدة القاري (٨/٢٨٠).

(٢) (سورة المنافقون: ١٠).

(٣) ينظر: فتح الباري (٣/٢٨٥).

(٤) (سورة الأنفال: ٢٨).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٤/١٤٥).

(٦) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٣/٦٦٤).

(٧) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٤٧).

أفضل الأعمال: "أكثر الأفعال أجرًا وأحبها إلى الله ﷻ"[1].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أفضل الأعمال: إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثم جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثم حَجٌّ مَبْرُور.

أفضل الأعمال: الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا، وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ، ثُمَّ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

حديث (٥٣): أخرجه الإمام البخاري[2]، بسنده[3]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: **(إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ ﷺ: حَجٌّ مَبْرُورٌ)**[4].

حديث (٥٤): أخرجه الإمام البخاري[5]، بسنده[6]، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟، قَالَ ﷺ: **(الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا، وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ، ثُمَّ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)**[7].

---

(1) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٥٤٢/٢).

(2) صحيح البخاري، كتاب الحج- باب فضل الحج المبرور (١٣٣/٢،ح١٥١٩).

(3) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(4) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الإيمان- باب من قال إن الإيمان هو العمل (١٤/١،ح٢٦)، عن أحمد بن يونس وموسى بن إسماعيل.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان- باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (٨٨/١،ح٨٣)، عن منصور بن مزاحم، ومحمد بن جعفر.

وأربعتهم: (أحمد بن يونس وموسى بن إسماعيل، منصور بن مزاحم، ومحمد بن جعفر) عن إبراهيم بن سعد، بسنده، وبمثله، مرفوعًا.

(5) صحيح البخاري، كتاب التوحيد- بَابُ وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلاَةَ عَمَلًا، وَقَالَ: "لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ" (١٥٦/٩،ح٧٥٣٤).

(6) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الوَلِيدِ، ح وَحَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَسَدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ العَيْزَارِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ...(الحديث).

(7) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب مواقيت الصلاة – باب فضل الصلاة لوقتها (١١٢/١،ح٥٢٧)، وينظر: ح٢٧٨٢، وح٥٩٧٠..

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان – باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (٨٩/١،ح٨٥).

وكلاهما الشيخان؛ البخاري ومسلم، بطرق متعددة، وبألفاظ متقاربة، من حديث ابن مسعود ﷺ مرفوعًا.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. تصريح النبي ﷺ بالإيمان؛ ليفاد أنه أفضل الأعمال كلها، وبعد الصلاة في الأفضلية بالنسبة إلى معاملة العباد: بر الوالدين وبعده بالنظر إلى نكاية الأعداء: الجهاد[١].

٢. بدء النبي ﷺ الأعمال بالصلاة، دلالة على الأحبية المطلقة للصلاة على ما سواها من الأعمال، لا كما قال ذلك البعض من أن المراد بالأعمال أنواع الصلاة، والأحبية بمعنى أكثرها محبوبية له، لا أنه للأفضلية كذلك[٢].

٣. كان النبي ﷺ يجيب على حسب ما عرف من حال السائل بما هو يليق به، وأصلح له، وعليه فالترتيب للأعمال في الحديث لم يكن بحسب الأفضلية: الصلاة ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله، فقد تعاضدت النصوص على تقديم فضل الصلاة على الصدقة، ثم إن تجددت حال تقتضي مواساة مضطر، أو إصلاح ذات بين فتكون الصدقة حينئذ أفضل، وعلى هذا فُضل الجهاد على غيره؛ لأنه السبب الداعي إلي الإيمان، والخلة المظهرة لكلمات الله العليا، لاسيما في زمان النبي ﷺ، لأنه حينئذ من أجل القربات، وأعظم المثوبات؛ لاشتماله على إظهار الدين، ونصرة الرسول ﷺ[٣].

٤. هذه الأمور الثلاثة تجمع المحافظة عليهن الدلالة لمن حافظ عليهن أنه محافظ على ما سواهن، ويجمع تضييعهن الدلالة على تضييع ما سواهن من أمر الدين والإسلام، فلذلك خصهن النبي ﷺ بأنهن أفضل الأعمال[٤].

٥- أفضل الجهاد

- أولًا: التعريف اللغوي:

الجهاد: مشتق من الفعل الثلاثي "جَهَدَ" الجيم والهاء والدال أصله المشقة، ثم يحمل عليه ما يقاربه[٥]، ومنه جاهَدَ في سبيل الله مجاهدَة وجهادًا[٦].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الجهاد: "هو الدعاء إلى الدين الحق"[٧].

---

(١) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٣٣٦/٢).

(٢) ينظر: السابق (٣٣٦/٢).

(٣) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٨٦٧/٣).

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/٥).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٤٨٦/١).

(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤٦١/٢).

(٧) التعريفات (ص٨٠).

قالت الباحثة: أفضل الجهاد: هو أعظم العمل أجرًا، وأحبه إلى الله في وجوه الدعوة إلى دين الحق.

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

أفضل الْجِهَادِ: كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ.

حديث (٥٥): أخرجه الإمام النسائي[١]، بسنده[٢]، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ[٣]، **(أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ[٤]، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ[٥])**[٦].

---

(١) سنن النسائي، كتاب البيعة- فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر (١٦١/٧،ح٤٢٠٩).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام النسائي: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ﷺ... (الحديث).

(٣) **الصحابي:** "طارق بن شهاب الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي، أدرك النبي ﷺ، وروى عنه، حديثه عند قيس بن مسلم، وعلقمة بن مرثد، وغيرهما، وهو من ولد معاوية بن أسلم بن أحمس البجلي".
ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٥٥٨/٣).

(٤) الغَرْز: "هو رِكَاب كَوْر الجمل إذا كان من جلد أو خشب". النهاية في غريب الأثر (٣٥٩/٣).

(٥) سلطان جائر: "نقيض العادل، و هو الحاكم الظالم". ينظر: تاج العروس (٤٧٧/١٠).

(٦) **دراسة الحديث:**

-أولًا: دراسة رجال الإسناد:

رجال إسناده كلهم من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

١. سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري: قال ابن حجر: "ثقة حافظ فقيه عابد، إمام حجة، وكان ربما دلس"، وقال البخاري "ما أقل تدليسه"، وهو من "الطبقة الثانية" في التدليس.
قالت الباحثة: ينتفي تدليسه للأسباب التالية:
أ. لأنه من الثقات المشهورين.
ب. لاحتجاج الأئمة به.
ت. تحمل روايته في الكتب الستة.
ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٤٤)، طبقات المدلسين (ص٣٢).

٢. سليمان بن مهران الأعمش، قال ابن حجر: "ثقة حافظ، لكنه يدلس"، وبين أنه من المرتبة الثانية.
قالت الباحثة: تدليسه لا يضر لأنه من المرتبة الثانية، فتقبل روايته
ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٥٤)، طبقات المدلسين (ص٣٣).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام النسائي من أصحاب الكتب الستة.

-ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده صحيح، رجاله ثقات، ولا يضر تدليس كل من سفيان والأعمش؛ لاحتجاج الأئمة بهم.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. تعتبر كلمة الحق من أفضل أنواع الجهاد؛ لأنَّه يدل على كمال يقين فاعله، وقوَّة إيمانه، حيث تكلَّم بالحق عند هذا السلطان الجائر، ولم يخف من بطشه بل باع نفسه وقدَّم أمر الله ﷻ[١].

٢. إجابة النبي ﷺ فيها دلالة على أن جهاد الكلمة منْ أفضل الجهاد، لا أنه أفضله مطلقًا[٢]، وضرورة العمل بمقتضى هذا النوع من أنواع الجهاد، وذلك لوصية النبي ﷺ حين قال: **(مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)**[٣].

٦- أفضل الدعاء

- أولًا: التعريف اللغوي:

الدعاء: مشتق من الفعل "دَعَوَ"، الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: دعوت أدعو دعاء[٤]، ودَعَوتُ الله له وعليه دعاءً[٥]. **- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

الدعاء: "استدعاءُ العبدِ ربَهُ ﷻ العناية، واستمدَادُهُ إياه المعونة.

وحقيقته: إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سِمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله ﷻ، وإضافة الجود والكرم إليه"[٦].

قالت الباحثة: وأفضل الدعاء: أفضل ما يستدعي به العبدِ ربَهُ ﷻ، ويظهر الافتقار إليه ﷻ.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أفضل الدعاء: سؤال الله ﷻ العَافِيَةَ وَالمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

حديث (٥٦): أخرجه الإمام الترمذي[٧]، بسنده[١]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: **(يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: سَلْ رَبَّكَ العَافِيَةَ وَالمُعَافَاةَ فِي**

---

(١) ينظر: تطريز رياض الصالحين (ص١٥٤).

(٢) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٣٣٨/٣٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان- باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان (٦٩/١،ح٤٩).

(٤) مقاييس اللغة (٢٧٩/٢).

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٣٣٧/٦).

(٦) شأن الدعاء (ص٤).

(٧) سنن الترمذي، أبواب الدعوات- باب (٥/ ٥٣٣،ح٣٥١٢)

الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي اليَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ ﷺ: فَإِذَا أُعْطِيتَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ)[٢].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. التنبيه والتأكيد على أفضل الدعاء، يحمل دلالات كثيرة، أهمها:

أ- أمر النبي ﷺ، وقوله، وفعله، دلالة على أهمية هذه المقاصد الجليلة، لهذا الدعاء.

ب- حرص الصحابة ﷺ على علوّ الهمة، ومنه حرصهم على معرفة أفضل الدعاء.

ت- بيان أهمية العفو والعافية في حياة المرء، وأثرها على دينه وآخرته.

ث- دلالة على حرص النبي ﷺ عليهما، وملازمة سؤالهما ربه ﷻ، وحرصه على تأكيدهما، والرغبة في مداومة أصحابه، وأمته من بعدهما على سؤالهما.

---

(١) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ...(الحديث).

(٢) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده: راوٍ ضعيف وهو سلمة بن وردان، وباقي رجال إسناده من الثقات.

- **ثانيًا: تخريج الحديث :**

أخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب الدعاء- باب الدعاء بالعفو والعافية (١٢٦٥/٢،ح٣٨٤٨)، بمثله من طريق ابن أبي فديك عن سلمة، عن أنس ﷺ، مرفوعًا.

وله شواهد فقد أخرجه الإمام الترمذي، أبواب الدعوات- باب (٥٥٧/٥،ح٣٥٥٨)، من حديث أبي بكر ﷺ، مختصرًا، ومرفوعًا.

وأخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب الدعاء- باب الدعاء بالعفو والعافية (١٢٦٦/٢،ح٣٨٥١)، من طريق العلاء بن زياد العدوي، عن أبي هريرة ﷺ، مختصرًا، ومرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث :**

إسناده ضعيف؛ لضعف سلمة بن وردان، يرتقي إلى الحسن لغيره بالمتابعات والشواهد، فقد توبع من قِبَل ابن أبي فديك متابعة تامة، (يراجع التخريج)، وقال الإمام الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان"، وقد ضعفه الإمام الألباني -رحمه الله-، وقال في موضع آخر: وقد صح الأمر بسؤال العفو والعافية مختصرًا عن أبي بكر الصديق ﷺ، وغيره، عند الترمذي، وقد حكم عليه الترمذي، من حديث أبي بكر ﷺ: "وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه عن أبي بكر ﷺ".

ينظر: سنن الترمذي (٥٣٤/٥، ٥٥٧)، ضعيف سنن الترمذي (ص: ٤٥٨)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣٧٤/٦).

٢. اختصاص أفضل الدعاء بالعافية؛ لأنها لتحصيل المقاصد ولدفع البلايا كافية[١]، وفيه تحريك لهمم الراغبين على ملازمته، وأن يجعلوه من أعظم ما يتوسلون به إلى ربهم ويستدفعون به في كل ما يهمهم، فكأن الدعاء من هذه الحيثية قد صار لدفع كل ضر وجلب كل خير[٢].

٣. ينبغي لكل أحد سؤال العافية في الدنيا بالسلامة من الأسقام، والمحن، والآلام. والآخرة بالعفو عن الذنوب، وإنالة المطلوب[٣]، ليصل إلى الفلاح، ولذلك جاء عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ ﷺ: **(اللهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ)** فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ ﷺ؟ فَقَالَ ﷺ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ ﷺ، مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٤].

٧- أفضل الصدقة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الصدقة: اسم مشتق من العل الثلاثي "صَدَقَ"[٥].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الصدقة: تقدم تعريفها[٦].

وأفضل الصدقة: "هي ما بقي صاحبها بعدها مستغنيا بما بقي معه"[٧].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أفضل الصدقة: مَا تَرَكَ غِنًى.

حديث (٥٧): أخرجه الإمام البخاري[٨]، بسنده[٩]، قال: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غِنًى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ**

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح (١٧٢٥/٥).

(٢) ينظر: مرعاة المفاتيح (٢٥٥/٨).

(٣) تطريز رياض الصالحين (ص٨١٥).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار – باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٢٠٨٣/٤،ح٢٧١٢).

(٥) تقدم. ينظر حديث (٥٢)

(٦) تقدم. ينظر حديث (٥٢).

(٧) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٢٥/٧).

(٨) صحيح البخاري، كتاب النفقات- باب وجوب النفقات على الأهل والعيال (٦٣/٧،ح٥٣٥٥).

(٩) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا أبو صالح، قال: حدثني أبو هريرة ﷺ، قال: قال النبي ﷺ...(الحديث).

تَعُولُ[1]، تَقُولُ الْمَرْأَةُ إِمَّا أَنْ تُطْعِمَنِي وَإِمَّا أَنْ تُطَلِّقَنِي، وَيَقُولُ الْعَبْدُ أَطْعِمْنِي وَاسْتَعْمِلْنِي، وَيَقُولُ الِابْنُ أَطْعِمْنِي إِلَى مَنْ تَدَعُنِي، فَقَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ؛ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟، قَالَ: لَا هَذَا مِنْ كِيسِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ)[2].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. أفضل الصدقة ما بقي صاحبها بعدها مستغنيًا بما بقي معه، فيعتمده ويستظهر به على مصالحه وحوائجه، وهو أفضل حالًا وأجرًا بالنسبة إلى من تصدق بجميع ماله؛ لأنَّه قد يندم إذا احتاج، ويود أنه لم يتصدق بخلاف من بقي بعدها مستغنيًا، فإنَّه لا يندم عليها، بل يسر بها[3]، وهذا لا يعني أنه لا يجوز التصدق بجميع المال، قال النووي: "يستحب الصدقة بجميع المال، لمن لا دَيْن عليه ولا له عيال لا يصبرون، بشرط أن يكون ممن يصبر على الإضاقة والفقر، فإن لم تجتمع هذه الشروط فهو مكروه"، والله أعلم[4].

٢. قول النبي ﷺ: (وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ) بيان أن حق نفس المرء عليه أعظم من حق كل أحد بعد الله ﷻ، وهذا فيه دلالة على أن نفقة المرء على من يعول من أهل وولد محسوب له في الصدقة، وإنَّما أمرهم الله ﷻ أن يبدؤوا بأهليهم خشية أن يظنوا أن النفقة على الأهل لا أجر لهم فيها، فعرفهم عليهم السلام أنَّها لهم صدقة حتى لا يخرجوها إلى غيرهم إلا بعد أن يقوتوهم[5].

ثم إنه قيل بوجوب النفقة على العيال، وتقديم نفقة المرء لنفسه وعياله؛ لأنها منحصرة فيه، بخلاف نفقة غيرهم، وهذا فيه إشارة إلى ضرورة الابتداء بالأهم فالأهم في الأمور الشرعية[6].

٨- أفضل الصلاة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الصلاة: اسم مشتق من "صَلَىَ" الصاد واللام والحرف المعتل أصلان: أحدهما جنس من العبادة، وهي الدعاء، ومنه الصلاة هي التي جاء بها الشرع من الركوع والسجود وسائر حدود الصلاة[1].

---

(١) تعول: "أي بمن تمون وتلزمك نفقته من عيالك". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٢١/٣).

(٢) **تخريج الحديث:**

أخرجه البخاري، كتاب الزكاة- باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى (١١٢/٢،ح١٤٢٦)، وينظر: ح٥٣٥٦، بطرق مختلفة، وألفاظ متقاربة.

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٢٥/٧).

(٤) ينظر: السابق.

(٥) ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال (٥٣٠/٧).

(٦) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (١٧٧/٧).

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الصلاة: "هي أفعال وأقوال مفتتحة بتكبير، مختتمة بتسليم سميت باسم ما تتضمنه"[٢]، وقيل: "هي من العبادات التي لا تنفك شريعة منها وإن اختلفت صورها بحسب الشرع[٣]، ولذلك قال: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾[٤].

قالت الباحثة: أفضل الصلاة: أنواع مخصوصة من الصلوات، جعلها الله ﷻ قربة له، وزيادة خير لصاحبها.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أفضل الصلاة: صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ.

أفضل الصلاة: الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ.

أفضل الصلاة: طُولُ الْقُنُوتِ.

حديث (٥٨): أخرجه الإمام البخاري[٥]، بسنده[٦]، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ: **(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً، -قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ حَصِيرٍ[٧]- فِي رَمَضَانَ، فَصَلَّى فِيهَا لَيَالِيَ، فَصَلَّى بِصَلاَتِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَقْعُدُ[٨]، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ ﷺ: قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ صَلاَةُ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا المَكْتُوبَةَ)**[٩].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣/٣٠٠).

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢١٨).

(٣) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢١٨).

(٤) (سورة النساء :١٠٣).

(٥) صحيح البخاري، كتاب لأذان- باب صلاة الليل (١/١٤٧،ح٧٣١).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ...(الحديث).

(٧) الحصير: "هو الذي يبسط في البيوت". ينظر: لنهاية في غريب الحديث والأثر (١/٣٩٥).

(٨) يقعد: "أي يصلي قاعدًا؛ لئلا يروا قيامه من وراء الحاجز للحجرة، فيصلوا بصلاته، كما فعلوا قبل، والأظهر: أنه ترك القيام في حجرة المسجد، وقعد في بيته على عادته في غير رمضان". ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/١٩١).

(٩) **تخريج الحديث:**

وأخرجه الإمام البخاري، كتاب الأدب- باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله (٨/٢٨،ح٦١١٣)، وينظر: ح٧٢٩٠، بطرق مختلفة وألفاظ متقاربة، مرفوعًا.

حديث (٥٩): أخرجه الإمام مسلم[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، يَرْفَعُهُ، قَالَ: **(سُئِلَ ﷺ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ؟، وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ؟، فَقَالَ ﷺ: أَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ، صِيَامُ شَهْرِ اللهِ الْمُحَرَّمِ)**[٣].

حديث (٦٠): أخرجه الإمام مسلم[٤]، بسنده[٥]، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: **(سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟، قَالَ ﷺ: طُولُ الْقُنُوتِ[٦])**[٧].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. النافلة في البيت من أفضل الصلوات أجرًا؛ لأنَّها إذا كانت في البيت كان أبرأ من الرياء والشغل بحديث الناس، لذلك حض النبي ﷺ على النوافل في البيوت، إذ السِّرُّ في النوافل أفضل من الإعلان، وأيضًا لما في ذلك من تعليم الأهل حدود الصلاة معاينة، وهو أثبت أحيانًا من التعليم[٨]، وكذلك الصلاة في البيت نور له.

٢. "الصلاة في جوف الليل أفضل الصلوات بعد المكتوبة، وهي أفضل من الصلاة في النهار، لأنّ الخشوع فيه أوفر لاجتماع القلب والخلو بالرب ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾[٩]،

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام- باب فضل صوم المحرم (٨٢١/٢،ح١١٦٣).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْتَشِرِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، يَرْفَعُهُ، قَالَ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب الصيام - باب فضل صوم المحرم (٨٢١/٢،ح١١٦٣)، من طريق أبي بشر بسنده، وبمثله، مرفوعًا.

(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب أفضل الصلاة طول القنوت (٥٢٠/١،ح٧٥٦).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٦) القنوت: "هو لزوم الطاعة مع الخضوع، ويطلق على القيام في الصلاة، وقيل الدعاء، وقيل السكوت في الصلاة قنوتًا". ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٧٥).

(٧) **تخريج الحديث:**

صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب أفضل الصلاة طول القنوت (٥٢٠/١،ح٧٥٦)، من طريق أبي الزبير، عن جابر ﷺ، مختصرًا، ومرفوعًا.

(٨) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٧٦/٣)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد(٣٣٢/٢٢).

(٩) (سورة المزمل: ٦).

﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾[1]، ولأنَّ الليل وقت السكون والراحة، فإذا صرف إلى العبادة كانت على النفس أشد وأشق، وللبدن أتعب وأنصب فكانت أدخل في معنى التكليف، وأفضل عند الله... وبالصلاة ليلًا يتوصل إلى صفاء السرور ودوام الشكر، وهي بعد نوم أفضل، والمراد بالجوف هنا السدس الرابع والخامس، فهما أكمل من بقيته، لأنّه الذي واظب عليه المصطفى ﷺ، ولأنه أشق الأوقات استيقاظًا وأحبها راحةً، وأولاها لصفاء القلوب، وأقربها إلى الإجابة المعبر عنها في الأحاديث بالنزول"[2].

٣. "أفضل الصلاة طول القنوت، والمراد بالقنوت القيام، ولأنّ ذكر القيام القراءة وذكر السجود التسبيح، والقراءة أفضل لأنَّ المنقول عن النبي ﷺ أنَّه كان يطول القيام أكثر من تطويل السجود"[3]، ولا يكون ذلك إلا بالجمع بين السور الكثيرة في ركعة، وقد فعل ذلك الصحابة والتابعون[4]، ويثبت هذا القول في حق من صلى لنفسه' وقيل: ليس هناك خلاف بين العلماء في جواز صلاة العبد البالغ في قيام رمضان وفيما عدا الجمعة للناس[5].

٤. رغم اختلاف الأخبار الواردة في أفضل الصلاة، إلا أننا نجدها جميعًا اجتمعت على السرية والخفاء، وكأنَّها الدعوة النبوية للاهتمام في الجانب المعنوي للإيمان وتزكية الأنفس ومدى قوة تعلق القلب بالله ﷻ، وذلك انطلاقًا من صدق محبة الله ﷻ والإخلاص في ذاك الحب، كما في قول الشاعر[6]:

تعصي الإلهَ وأنتَ تُظهرُ حبَّه ... هذا محالٌ في القياس بديعُ

لو كان حبُّكَ صادقاً لأطعتَه ... إن المحبَّ لمن أحبَّ مُطيعُ

وعليه فإن ما يعمله المؤمن من أعمال البر ويستره ويخفيه أفضل، ولذلك قال بعض الحكماء: "إخفاء العلم هلكة، وإخفاء العمل نجاة"[7]، ومنه قول الله ﷻ: ﴿**وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**﴾[8].

---

(١) (سورة الزمر: ٩).

(٢) فيض القدير (٤١/٢).

(٣) شرح النووي على مسلم (٢٠٠/٤).

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٩٠/٢).

(٥) ينظر: الاستذكار (٧٨/٢).

(٦) لباب الآداب (ص١٨٣).

(٧) ينظر: الاستذكار (١٤٣/٢).

(٨) (سورة البقرة: ٢٧١).

٩- أفضل الصيام

- أولًا: التعريف اللغوي:

الصيام: اسم مشتق من "صَوَمَ" الصاد والواو والميم أصل يدل على إمساك وركود في مكان، ومن ذلك صوم الصائم[١]، وسمي الصائم بذلك؛ لإمساكه عن المطعم والمشرب والمنكح[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الصيام: "هو إمساك مخصوص، وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من الصبح إلى المغرب مع النية"[٣].

قالت الباحثة: أفضل الصيام: هو إمساك مخصوص في أيام مخصوصة، غير أيام رمضان، بأجر غير مخصوص.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أفضل الصيام: من صام يَوْمًا وَأَفْطَرَ يَوْمًا فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عليه السلام.

أفضل الصيام: بعد رمضان شهر الله المحرم

حديث (٦١): أخرجه الإمام البخاري[٤]، بسنده[٥]، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: أُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(أَنِّي أَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ ﷺ: فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنْ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ ﷺ: فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ ﷺ: فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عليه السلام، وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ، فَقُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ)**[٦].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣/٣٢٣).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (١٢/١٨٢).

(٣) ينظر: التعريفات (ص١٣٦).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الصوم- باب حق الجسم في الصوم (٣/٤٠،ح١٩٧٦).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ...(الحديث).

(٦) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب التهجد- باب من نام عند السحر (٢/٥٠،ح١١٣١)، وينظر: ح١١٣٢، وح١١٥٣، وح١٩٧٥، وح١٩٧٧، ١٩٧٨، وح١٩٧٩، وح٣٤١٨، وح٣٤١٩، وح٣٤٢٠، وح٥٠٥٢، وح٥٠٥٤، وح٥١٩٩، وح٦١٣٤، وح٦٢٧٧، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، مرفوعًا.

حديث (٦٢): أخرجه الإمام مسلم، بسنده، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، يَرْفَعُهُ، قَالَ: **(سُئِلَ ﷺ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ؟ وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: أَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ، صِيَامُ شَهْرِ اللهِ الْمُحَرَّمِ)**[١].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدلالة على أن التعمق في العبادة والإجهاد للنفس مكروه؛ لقلة صبر البشر على التزامها، لا سيما في الصيام الذي هو إضعاف للجسم، وقد رخص الله ﷻ فيه في السفر؛ لإدخال الضعف على من تكلف مشقة الحل والترحال، فكيف إذا انضاف ذلك إلى من كلفه الله ﷻ قتال أعدائه الكافرين؟! حتى تكون كلمة الله هي العليا[٢].

٢. النهي عن صيام الأبد لما في ذلك من الإضرار بالنفس، والحمل عليها، ومنعها من الغذاء الذي هو قوامها وقوتها على ما هو أفضل من الصوم، كالصلاة النافلة وقراءة القرآن والجهاد، وقضاء حق الزور والضيف، وعليه فإن كل من أضعفه صومه النفل عن أداء شيء من فرائض الله فغير جائز له صومه، بل هو محظور عليه، فإن لم يضعفه عن الفرائض، وأضعفه عما هو أفضل منه من النوافل فإن صومه مكروه ، وإن كان غير آثم[٣].

٣. أفضل الصيام صيام داود عليه السلام، لأنّه لا يَضْعُف عن القيام بالأعمال التي هي أفضل من الصوم، كثبوته لحرب أعداء الله عند التقاء الزحوف[٤].

٤. بيان أن أفضل الصيام بعد رمضان المحرم، وخصه بالذكر؛ لأنه أول السنة فمن عظمه بالصوم الذي هو من أعظم الطاعات جوزي بإجزال الثواب[٥].

٥. قد يقول قائل: أن أفضل الصيام شهر الله ﷻ الذي يدعى المحرم، فكيف يكون صوم يوم وإفطار يوم أحب إلى الله من صوم سواه ممّا هو أفضل الصيام؟!.

فالجواب: "أن صوم المحرم أفضل الأوقات التي يصام فيها التطوع فكان ذلك صومًا خاصًا في وقت من الدهر خاص، وكان صوم يوم وإفطار يوم صومًا دائمًا، وكان أحب الأعمال

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الصيام- باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقًا أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم، وإفطار يوم (٢/ ٨١٢،ح١١٥٩) بطرق مختلفة، وألفاظ متقاربة، مرفوعًا.

(١) تقدم، ينظر حديث (٥٩).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٢١/٤).

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٢١/٤-١٢٢).

(٤) ينظر: السابق (١٢٢/٤)

(٥) ينظر: فيض القدير (١٦٢/٦).

إلى الله ﷻ أدومها وإن قل...، فكان تصحيح هذين الحديثين جميعًا على أن مع صوم المحرم فضل الوقت، وكان مع الصوم الآخر الدوام، فكان بذلك كل واحد من هذين الحديثين في معنى غير المعنى الذي فيه صاحبه، وبان بذلك أن أحب الصيام إلى الله ﷻ صوم يوم وإفطار يوم لدوام الذي معه وأن أحب الأوقات إلى الله ﷻ الذي يتطوع بالصوم له فيها هو المحرم"[١].

١٠- أفضل العبادة

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

العبادة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "عَبَدَ"[٢].

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

العبادة: تقدم ذكره[٣].

وأفضل العبادة: "هو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه؛ تعظيمًا لربه ﷻ، وامتثال أوامره"[٤].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

أَفْضَلُ العِبَادَةِ: انْتِظَارُ الفَرَجِ.

حديث (٦٣): أخرجه الإمام الترمذي[٥]، بسنده[٦]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ)**[٧].

---

(١) شرح مشكل الآثار (٢٩٣/٣).

(٢) تقدم. ينظر حديث (١٢).

(٣) تقدم. ينظر حديث (٥١).

(٤) التعريفات (ص١٤٦)، وينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٣٥).

(٥) سنن الترمذي، كتاب الدعوات – باب في انتظار الفرج وغير ذلك (٥٦٥/٥،ح٣٥٧١).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ البَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٧) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

١.بشر بن معاذ العَقَدي، أبو سهل البصري، الضرير، مات سنة مائتين وبضع وأربعين.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث صدوق"، وقال ابن حجر: "صدوق"، وقال النسائي: "صالح"، وذكر المزي أن له رواية في سنن الترمذي والنسائي، وابن ماجه، وقوع روايته عن حماد في الترمذي.

قالت الباحثة: صدوق.

ينظر: الثقات (١٤٤/٨)، الجرح والتعديل (٣٦٨/٢)، تقريب التهذيب (ص١٢٤)، تسمية الشيوخ (ص٨٤)، تهذيب الكمال (١٤٦/٤).

٢.حماد بن واقد ضعيف.

وباقي رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

أبي إسحاق السبيعي: قال ابن حجر: "ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة"، ولكنه برر ذلك في حق الراوي فقال في الفتح: "أحد الأعلام الأثبات قبل اختلاطه، ولم أر في البخاري من الرواية عنه إلا عن القدماء من أصحابه كالثوري وشعبة، لاعن المتأخرين كابن عيينة وغيره، واحتج به الجماعة، وزاد بقوله: "أنه قيل لشعبة: حدثنا عن أبي إسحاق، فقال: سلوا إسرائيل فإنه أثبت فيها مني"، وزاد أن إسرائيل بن يونس يقول: "كنت أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة من القرآن"

قالت الباحثة: أنه من رجال الإمام البخاري، وأن الإمام البخاري ينتقي رجاله، والرواية عنهم، وقد احتج به الجماعة.، وكذلك تنتفي عنه العلة هنا؛ لأجل تحمل الرواية عنه من قِبَل حفيده إسرائيل، والذي ذكره ابن حجر في الفتح.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٢٣)، فتح الباري (٣٩٠/١).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام الترمذي من أصحاب الكتب الستة، وله متابعات من غيرها عليه، فأخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير، باب العين- باب من روى عن ابن مسعود أنه لم يكن مع النبي ﷺ ليلة الجن (١٠١/١٠،ح١٠٠٨٨)، وأخرجه أيضًا في المعجم الأوسط (٢٣٠/٥،ح٥١٦٩)، من طريق محمد بن عبد الله الرُّزِي، "الثقة".

وأخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان، الرجاء من الله تعالى (٣٧٢/٢،ح١٠٨٦)، وينظر: ح٩٥٣٥، مرة من طريق معاذ بن بشر، ومرة من طريق محمد بن عبد الله الرَّقِّي، "الصدوقين".

وأخرجه الإمام أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (ص٢٢،ح٢)، عن عبد الله بن محمد الأزدي "الثقة الحافظ".

وجميعهم: (محمد بن عبد الله الرُّزِي، والرَّقي، والأزدي، ومعاذ بن بشر) عن حماد بن واقد، بسنده، ولفظه، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على الحديث:**

إسناده ضعيف؛ لضعف حماد بن واقد، ولكن المعنى المجمل للحديث صحيح والله أعلم، فقد قال العجلوني: "حسن إسناده الحافظ ابن حجر في بعض حواشيه"، ولكن قال الإمام الترمذي: "كذا روى حماد بن واقد هذا الحديث، وقد خولف في روايته، وحماد بن واقد هذا هو: الصفار ليس بالحافظ، وروى أبو نعيم، هذا الحديث عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن رجل عن النبي ﷺ مرسلًا، وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصح"، وقال العراقي: قال العراقي: "ضعفه ابن معين وغيره"، وكذلك ضعفه الألباني، – رحمهم الله جميعًا-.

ينظر: كشف الخفاء (٢٣٥/١)، سنن الترمذي (٥٦٦/٥)، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٧٤٩/٢)، صحيح وضعيف الجامع الصغير (٢٤٤/١٥).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي

١. "إذا نزل بأحد بلاء فترك الشكاية، وصبر، وانتظر الفرج فذلك أفضل العبادات؛ لأن الصبر في البلاء انقياد لقضاء الله"[١].

٢. حث النبي ﷺ على سؤال الله ﷻ، وعلم أن بعضهم يمتنع من الدعاء لاستبطاء الإجابة فقال (وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ)، أي: إذا سألتم وأبطئت عنكم الإجابة فلا تضجروا؛ لأنّ انتظار الفرج من أفضل العبادة[٢].

١١- الإقامة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الإقامة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "قَوَمَ" القاف والواو والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على انتصاب أو عزم[٣]، ومنه إقامة الصلاة؛ أي قام أهلها وحان قيامهم[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الإقامة: "هي سبع عشرة كلمة، بتربيع التكبير في أول الإقامة، وترك الترجيع، وزيادة قد قامت الصلاة مرتين، وباقي ألفاظها كالأذان"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الإقامة: سَبْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ.

حديث (٦٤): أخرجه الإمام أبو داود[٦]، بسنده[٧]، أَنَّ أَبَا مَحْذُورَةَ ﷺ حَدَّثَهُ: **(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهُ الأَذَانَ تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً، وَالإِقَامَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً، الأَذَانُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا**

---

(١) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٦٠/٢).

(٢) ينظر: مشكاة المصابيح (٧١٦/٧).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٤٣/٥).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٢٦/٤).

(٥) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٤٩/٢).

(٦) سنن أبي داود، كتاب الصلاة- باب كيف الأذان (١٣٧/١،ح٥٠٢)

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَفَّانُ، وَسَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، وَحَجَّاجٌ - وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالُوا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا عَامِرٌ الأَحْوَلُ حَدَّثَنِي مَكْحُولٌ، أَنَّ ابْنَ مُحَيْرِيزٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا مَحْذُورَةَ ﷺ حَدَّثَهُ...(الحديث).

رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَالإِقَامَةُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ)[1].

([1]) دراسة الحديث:

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

١. عامر بن عبد الواحد الأحول، البصري، وهو عامر الأحول الذي يروي عن عائذ بن عمرو المزني الصحابي ولم يدركه.

قال ابن حبان: "من ثقات أهل البصرة ومتقنيهم"، وذكره في الثقات، وقال أبو حاتم: "ثقة لا بأس به"، وقال ابن شاهين: "ليس به بأس"، وقال ابن حجر: "صدوق يخطئ"، وقال أحمد: "ليس بالقوي"، ومرة: "ليس حديثه بشيء".

قالت الباحثة: صدوق.

ينظر: مشاهير علماء الأمصار (ص٢٤٤)، الثقات (١٩٣/٥)، الجرح والتعديل (٣٢٧/٦)، تاريخ أسماء الثقات (ص١٥٥)، تقريب التهذيب (ص٢٨٨)، تهذيب الكمال (٦٦/١٤).

وباقي رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١. همام بن يحيى بن دينار: قال ابن حجر: "ثقة ربما وهم"، وله رواية في الكتب الستة، وهو من رجال الصحيحين كما ذكره المزي في كتابه.

قالت الباحثة: تنتفي عنه علة الوهم هنا؛ لأنه من رجال الصحيحين، ولأجل الثلاثة الذين تحملوا عنه هذه الرواية، (ينظر: سند الحديث).

ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٧٤)، تهذيب الكمال (٣٠٢/٣٠).

٢.مكحول الشامي: "ثقة فقيه كثير الإرسال، ولا يضر إرساله؛ لأنه صرح بالسماع من عبد الله بن محيرز في هذا الحديث"، تقدم. ينظر حديث (٥١).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب الأذان – باب صفة الأذان (٢٨٧/١،ح٣٧٩)، من طريق مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، عن أَبِيه، عَنْ عَامِرٍ الْأَحْوَلِ، ﷺ، بمثله، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده حسن؛ لأجل عامر بن عبد الواحد "الصدوق"، يرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره؛ لأجل المتابعة في الصحيح.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. العلاقة بين التعريف النبوي للإقامة والتعريف الاصطلاحي علاقة إجمال وتفصيل، حيث إن التعريف الاصطلاحي يجمل ما فصله النبي ﷺ في التعريف.

٢. الإقامة على قلة ألفاظها؛ تشتمل على مسائل العقيدة كما قيل في الأذان، "لأنه بدأ بالأكبرية المتضمنة لوجوده تعالى وكماله، ثم ثنى بالتوحيد، ونفي الشريك بإثبات الرسالة المحمدية، ثم دعاء إلى الطاعة المخصوصة عقيب الشهادة بالرسالة؛ لأنها لا تعرف إلا من جهة الرسول ﷺ، ثم دعا إلى الفلاح وهو البقاء الدائم، وفيه إشارة إلى المعاد، ثم أعاد ما أعاد تأكيدًا"[١].

٣. إنَّ "من المستحب أن تكون الإقامة في غير موقف الأذان"[٢]، وأنَّ "يكون رفع الصوت في الإقامة دونه في الأذان، ويكرر لفظ الإقامة؛ لأنه مقصود الإقامة والله أعلم"[٣].

٤. اختلف العلماء في أمر الإقامة بين التثنية الإفراد، ولكن نجد خلاصة ذلك، فيما أورده الإمام السندي: "ذِكْر الترجيع والتثنية في الإقامة كما هو حديث أبو محذورة ﷺ، وقد ثبت عدم الترجيع في أذان بلال ﷺ وإفراد إقامته، فالوجه هو الجمع بينهما؛ في جواز الكل، وأما تثنية التكبير في أول الأذان فليس لها ثبت عند التحقيق والله أعلم"[٤].

١٢- الِالْتِفَات في الصلاة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الالتفات: اسم اشتق من الفعل الثلاثي "لَفَتَ" اللام والفاء والتاء كلمة واحدة، تدل على اللَّي وصرف الشيء عن جهته المستقيمة، ومنه لفت الشيء: لويته، والالتفات، هو أن تعدل بوجهك[٥].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الالتفات: "هو العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم أو عكس ذلك"[٦].

الصلاة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "صَلَيَ"[٧].

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٤٨٦/٤).

(٢) ينظر: معالم السنن (١٥٣/١).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (٧٩/٤).

(٤) ينظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢٤٣/١).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٢٥٨/٥).

(٦) التعاريف (ص٥٩).

(٧) تقدم. ينظر حديث (٥٨).

الالتفات في الصلاة: هو لَيُّ العنق في الصلاة، أو النظر بالعين، أو لي الصدر، ويكره لَيّ العنق ، وأما بِلَيّ الصدر فمفسد للصلاة[١].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الِالْتِفَاتِ فِي الصَّلاَةِ: هُوَ اخْتِلاَسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاَةِ العَبْدِ.

حديث (٦٥): أخرجه الإمام البخاري[٢]، بسنده[٣]، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: **(سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الِالْتِفَاتِ فِي الصَّلاَةِ؟ فَقَالَ ﷺ: هُوَ اخْتِلاَسٌ[٤] يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاَةِ العَبْدِ)**[٥].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الالتفات في الصلاة نوعان:

- الالتفات بالقلب: وهو أن الإنسان يسرح كما يقولون؛ يعني إذا دخل في الصلاة صار يوجس يمينًا وشمالًا، وهذا يخل بالخشوع في الصلاة وينقص أجر الصلاة.

- الالتفات بالبدن، وهو نوعان: التفات بالبدن كله: وهذا يبطل الصلاة، لأنه يعني الانصراف عن القبلة، والتفات بالرقبة فقط: فهذا ينقص أجر الصلاة، وهو الذي ذكر في الحديث أنه: (اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد).

لذا فإن المشروع في حق المصلي أن ينظر إلى موضع السجود[٦].

٢. كراهية الالتفات في الصلاة؛ لأنه ينافي الخشوع المأمور به أو ينقصه، والجمهور على كراهة الالتفات للتنزيه[٧].

٣. الحذر من الالتفات في الصلاة؛ لأنه ما دام اختلاس يختلسه الشيطان أعدى عدو للعبد، في أفضل العبادات، فعليه أن يحذر من هذا، وأن لا تلفت إلا إذا دعت الحاجة أو الضرورة[٨].

---

(١) العرف الشذي شرح سنن الترمذي (٨١/٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأذان- باب الالتفات في الصلاة (١٥٠/١،ح٧٥١).

(٣) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ...(الحديث).

(٤) الاختلاس: "الخطف". ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٥٧).

(٥) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب بدء الخلق - باب صفة إبليس وجنوده (١٢٥/٤،ح٣٢٩١).

(٦) ينظر: الشرح المختصر على بلوغ المرام (٦٢/٣).

(٧) إرشاد الساري (٨١/٢).

(٨) ينظر: الشرح المختصر على بلوغ المرام (٦٣/٣).

١٣- البيض الغُر

- أولًا: التعريف اللغوي:

البيض: مشتق من الفعل الثلاثي "بَيَضَ" الباء والياء والضاد أصل، والأصل البياض من الألوان[١]، وهي البيض الليالي بالقمر[٢].

الغُرِّ: جمع الأغر من الغُرَّة ، وهي بياض الوجه بنور الوضوء يوم القيامة[٣]، وقيل: هي ليلة السَّواء، وليلة البدر، والتي تليها، وأما الغرر فهي التي أولها غرة الشهر، وقيل: إنّما أمره بصومها لأنّ الخسوف يكون فيها[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الْبِيضِ الْغُرِّ: "هي أيام الليالي البيض وهي الثالث عشر وتالياه سميت به؛ لاستنارتها كلها بالقمر"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْبِيضِ الْغُرِّ: هي ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ من كل شهر.

حديث (٦٦): أخرجه الإمام النسائي[٦]، بسنده[٧]، قَالَ عُمَرُ ﷺ: مَنْ حَاضِرُنَا يَوْمَ الْقَاحَةِ[٨]؟، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ: أَنَا، **(أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْنَبٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ بِهَا: إِنِّي رَأَيْتُهَا تَدْمَى[٩]، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَأْكُلْ، ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ ﷺ: كُلُوا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنِّي صَائِمٌ، قَالَ ﷺ:**

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣٢٦/١).

(٢) ينظر: لسان العرب (١٥/٥).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٥٤/٣).

(٤) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر (٣١٦/٢).

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٥٢).

(٦) سنن النسائي، كتاب الصيد والذبائح- باب الأرنب (١٩٦/٧،ح٤٣١١).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام النسائي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ الْحَوْتَكِيَّةِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: مَنْ حَاضِرُنَا يَوْمَ الْقَاحَةِ؟ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ: أَنَا...(الحديث).

(٨) القَاحَة: بالتخفيف، وهي واد بالعبادير على ثلاث مراحل من المدينة قبل السقيا بنحو ميل، كما ذُكِر. ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٩٨/٢).

(٩) تَدْمَى: أي أنها ترمي الدم، وذلك أن الأرنب تحيض كما تحيض المرأة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٣٥/٢).

وَمَا صَوْمُكَ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، قَالَ ﷺ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنِ الْبِيضِ الْغُرِّ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ)[1].

---

(1) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

١. حكيم بن جبير الأسدي: "ضعيف رمي بالتشيع". ينظر: تقريب التهذيب (ص١٧٦).

٢.يزيد بن الحَوْتَكية التميمي الكوفي وأكثر ما يأتي غير مسمى.

قال أبو حاتم: "روى عن عمر بن الخطاب، ولا أعلم أحدًا سماه غير الحجاج بن أرطأة"،

قال الذهبي: "لا يعرف"، وقال ابن حجر: "مقبول".

قالت الباحثة: مقبول.

ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٥٦/٩)، ميزان الاعتدال (٤٢١/٤)، تقريب التهذيب (ص٦٠٠).

وباقي رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

سفيان بن عيينة: قال ابن حجر: "ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار"، وهو من رجال الكتب الستة كما ذكر المزي.

قالت الباحثة: تنتفي عنه العلة هنا في هذا الحديث؛ لأجل روايته عن عمرو بن دينار، والذي يعد أثبت الناس به، كما سلف ذكره.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٤٥)، تهذيب الكمال (١٧٧/١١).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام الترمذي، كتاب الصيام – باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر (١٢٥/٣،ح٧٦١).

وأخرجه الإمام النسائي، كتاب الصيام – ذكر الاختلاف على موسى بن طلحة في الخبر في صيام ثلاثة أيام من الشهر (٢٢٢/٤،ح٢٤٢٥)، وينظر: ح٢٤٢٦، ح٢٤٢٧، بطرق متعددة، وألفاظ متماثلة، عن موسى بن طلحة، عن ابن الْحَوْتَكِيَّةِ، عن أبي ذر ﷺ، مرفوعًا.

مع الإشارة إلى أن إسناد (ح٢٤٢٧) جاء فيه عن موسى بن طلحة، عن ابن الْحَوْتَكِيَّةِ عن أبيه، ولكن الإمام النسائي بين الصواب بعد المتن في سننه، فقال: "الصواب عن أبي ذر، ويشبه أن يكون وقع من الكتاب ذر، فقيل أبي".

وأخرجه الإمام النسائي، كتاب الصيام – ذكر الاختلاف على موسى بن طلحة في الخبر في صيام ثلاثة أيام من الشهر (٢٢٣/٤،ح٢٤٢٢)، وينظر: ح٢٤٢٣، وح٢٤٢٤، بألفاظ متماثلة، من طريق يحيى بن سام عن موسى بن طلحة، عن أبي ذر ﷺ، مرفوعًا.

وله شواهد أخرى، حيث أخرجه الإمام النسائي، كتاب الصيام – ذكر الاختلاف على موسى بن طلحة في الخبر في صيام ثلاثة أيام من الشهر (٢٢٤/٤،ح٢٤٣٠)، وينظر:ح٢٤٣١، وح٢٤٣٢، وأخرجه الإمام

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. كان النبي ﷺ يأمر بصيام أيام البيض: ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة[١] من كل شهر هجري، ويدخل في ذلك صيام يوم النصف من شعبان، فإنه غير منهي عنه؛ لأنه من جملة أيام البيض الغر المندوب إلى صيامها[٢].

٢. تعددت الأقوال في سبب تسمية الأيام البيض بهذا الاسم على النحو التالي:

أ- لأنه ليس في الشهر يوم أبيض كله إلا هذه الأيام؛ لأن ليلها أبيض ونهارها أبيض، فصح قول الأيام البيض على الوصف[٣].

ب- وقيل: "أنه لما عم النور لياليها ناسب أن تعم العبادة نهارها".

ت- وقيل: "الحكمة في ذلك أن الكسوف يكون فيها غالبًا، ولا يكون في غيرها، وقد أمرنا بالتقرب إلى الله ﷻ بأعمال البر عند الكسوف الغر[٤].

١٤- الجهاد

- أولًا: التعريف اللغوي:

الجهاد: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "جَهَدَ[٥].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أبو داود، كتاب الصوم – باب في صوم الثلاث من كل شهر (٣٢٨/٢،ح٢٤٤٩)، سنن ابن ماجه، كتاب الصيام – باب ما جاء في صيام ثلاثة أيام من كل شهر (٥٤٤/١،ح١٧٠٧).

ثلاثتهم من طريق عبد الملك بن قتادة، عن أبيه مرفوعًا.

وقد اختلفوا فيه اسمه: "ابن منهال، أو ابن ملحان" ولكن الصواب ما قاله الإمام ابن ماجه في السنن: "أخطأ شعبة وأصاب همام"، ويريد أن شعبة قال عن عبد الملك بن المنهال وهو خطأ، والصواب عبد الملك بن قتادة كما قال همام، والله أعلم.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده ضعيف؛ لضعف حكيم بن جبير، قد يرتقي إلى الحسن لغيره، لأجل المتابعات، والشواهد، علمًا أن مدار المتابعات جميعها على يزيد بن الحَوْتَكية، ولكنه يتقوى بالشاهد، والله أعلم، وقد ذكر الإمام الدارقطني طرق الحديث في العلل، وبين أن "الصواب عن الحكم عن موسى بن طلحة، عن ابن الحوتكية، عن عمر"، وقد حسنه الإمام الألباني، قد يكون تحسين الألباني لأجل الشاهد كذلك، والله أعلم.

ينظر: علل الدارقطني (٢٣٠/٢)، صحيح وضعيف سنن النسائي (٣٨٣/٩).

(١) ينظر: عمدة القاري (٩٦/١١).

(٢) ينظر: الخلاصة في شرح الخمسين الشامية (ص٣٠٢).

(٣) ينظر: فتح الباري (٢٢٦/٤).

(٤) ينظر: السابق (٢٢٦/٤).

(٥) تقدم. ينظر حديث (٥٥).

الجهاد: تقدم ذكره[١].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الجهاد: يُرْفَعُ بِه الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، **والجهاد:** وهو ذُرْوَةِ سَنَامِ الأمر.

حديث (٦٧): أخرجه الإمام مسلم[٢]، بسنده[٣]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ ﷺ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ)**[٤].

حديث (٦٨): وأخرجه الإمام الترمذي[٥]، بسنده[٦]، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: **(يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ ﷺ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، قَالَ ﷺ: ثُمَّ تَلَا ﷺ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ﴾، حتى بلغ ﴿يَعْمَلُونَ﴾**[٧]**، ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ ﷺ: رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟، قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ ﷺ: كُفَّ عَلَيْكَ**

---

(١) تقدم. ينظر حديث (٥٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمارة- باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهد في الجنة من الدرجات (١٥٠١/٣،ح١٨٨٤).

(٣) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ...(الحديث).

(٤) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم في صحيحه دون الشيخين.

(٥) سنن الترمذي، أبواب الإيمان- باب ما جاء في حرمة الصلاة(١١/٥،ح٢٦١٦).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ...(الحديث).

(٧) (سورة السجدة: ١٦،١٧).

هَذَا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ ﷺ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ)[1].

---

(1) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

١.عبد الله بن معاذ بن نَشيط الصنعاني، صاحب معمر، مات قبل المائة والتسعين.

قال مسلم بن الحجاج: "الثقة الصدوق"، وقال ابن معين: "ثقة"، وقال ابن عدي: "له أحاديث حسان، وأرجو أنه لا بأس به"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال ابن حجر: "صدوق تحامل عليه عبد الرزاق"، وقال أبو حاتم: "هو شيخ"، و قال ابن حنبل: "لم أكتب عنه شيئًا".

قالت الباحثة: صدوق إلى الثقة أقرب.

ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٧٣/٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٩٥/٥)، الكاشف (٥٩٩/١)، تقريب التهذيب (ص٣٢٤)، العلل ومعرفة الرجال (١٣٠/٣).

٢.عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود، الأسدي مولاهم، الكوفي، أبو بكر المقرئ، مات سنة مائة وثمان وعشرين.

قال أبو حاتم: "صالح، محل الصدق، ثقة وقد تكلم فيه ابن علية"، ، وقال أبو زرعة: "ثقة"، وقال والعجلي: "كان ثقة في الحديث"، وقال ابن سعد: "ثقة، إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يحيى: "ليس به بأس"، وقال أحمد: "من أهل الخير، وكان شعبة يختار الأعمش عليه في تثبت الحديث"، قال ابن حجر: "صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون"، وقال مرة: "قد احتج به الجماعة"، وله رواية في الكتب الستة، وفي الأدب المفرد والسنن الأربعة عن أبي وائل، وقال الذهبي: "وثق"، وقال الدارقطني: "في حفظه شيء".

قالت الباحثة: صدوق له أوهام.

الجرح والتعديل (٣٤١/٦)، معرفة الثقات (ص٢٤٠)، الطبقات الكبرى (٣١٧/٦)، الثقات (٢٥٦/٧)، العلل ومعرفة الرجال (٢٥/٣)، تقريب التهذيب (ص٢٨٥)، فتح الباري (٤١١/١)، تهذيب الكمال (٤٧٥/١٣)، الكاشف (٥١٨/١).

وباقي رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

معمر بن راشد: ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة شيئاً. تقدم، ينظر حديث (١٧). (والحديث هنا عن عاصم، وليس هناك رواية يصرح بالسماع، ولكن تنتفي العلة بمتابعات الحديث من طرق أخرى. يراجع التخريج).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب الفتن- باب كف اللسان في الفتنة (١٣١٤/٢،ح٣٩٧٣)، عن محمد بن أبي عمر، بسنده، ومثله، من حديث معاذ بن جبل ﷺ، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان فضل الجهاد في سبيل الله ﷻ، وما ميز به الله ﷻ جنوده الذين اصطفاهم لثغر الجهاد، كما قال الحق ﷻ: ﴿**وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۞ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾[١].

٢. يعد الجهاد من أعلى مراتب الدين وأرفعه، وهو أفضلُ الأعمال بعدَ الفرائض[٢]، كما دلل على ذلك قول النبي ﷺ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: **(إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ)** الحديث[٣]، بل إن الجهاد لا يقاومه شيء من الأعمال[٤]، كما في حديث أبي هريرة ﷺ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ؟، قَالَ ﷺ: **(لاَ أَجِدُهُ، قَالَ ﷺ: هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ المُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلاَ تَفْتُرَ، وَتَصُومَ وَلاَ تُفْطِرَ؟، قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟)**، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: **(إِنَّ فَرَسَ المُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ، فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ)**[٥].

٣. الإشارة إلى صعوبة الجهاد وعلو أمره وتفوقه على سائر الأعمال؛ لما فيه من بذل طاقة المجاهد في قتال العدو عند فعل العدو مثل ذلك، أو بضم جهده إلى جهد أخيه في نصرة دين الله كالمساعدة، وهي ضم ساعده إلى ساعد أخيه لتحصيل القوة[٦].

٤. الجهاد هو الذي ضمن الله به السعادة والسيادة والريادة والقيادة لهذه الأمة، ويوم أن ضيعت الأمة الجهاد ضاع شرفها، وضاعت هويتها، وأصبحت الأمة ذليلةً كسيرةً، وحتماً لن تعود للأمة هويتها إلا إذا عادت إلى الجهاد، ورفعت لواءه في سبيل الله ﷻ، ومن ثم حرص أعداء ديننا على أن يحولوا بين الأمة والجهاد، وعلى ألا تربى الأجيال المسلمة على الجهاد وسير الأبطال المجاهدين والقادة الفاتحين[٧].

إسناده حسن، لأجل عبد الله بن معاذ، وعاصم بن أبي النجود "الصدوقان"، وقال الإمام الترمذي: "حديث حسن صحيح"، وصححه الإمام الألباني.

سنن الترمذي (١١/٥).

(١) (سورة النساء: ٩٥،٩٦).

(٢) جامع العلوم والحكم (١٤٦/٢).

(٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب العتق- باب أي الرقاب أفضل؟ (١٤٤/٣،ح٢٥١٨)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان- باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (٨٩/١،ح٨٤).

(٤) شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (ص١٠١).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير- باب فضل الجهاد والسير (١٥/٤،ح٢٧٨٥).

(٦) ينظر: مرقاة المفاتيح (١٠٥/١).

(٧) سلسلة مصابيح الهدى (٢/٢)، (دروس مفرغة في المكتبة الشاملة).

١٥- الحج

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

الحج: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "حَجَّ" الحاء والجيم أصول أربعة، منه القصد، وكل قصد حج، ثم تُعورِفَ استعماله في القصد إلى مكة للنُسك، ومنه: الحجة وهي السنة، وقد يمكن أن يجمع هذا إلى الأصل الأول؛ لأن الحج في السنة لا يكون إلا مرة واحدة، فكأن العام سمي بما فيه من الحج حجة"[١]، وقيل: "هو القصد إلى الشيء المعظم[٢]، أو "هو ترداد القصد إلى ما يراد خيره وبره"[٣].

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

الحج: "هو قصدٌ لبيت الله تعالى بصفة مخصوصة، في وقت مخصوص، بشرائط مخصوصة[٤].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

الحَجُّ: عَرَفَاتٌ.

حديث (٦٩): أخرجه الإمام الترمذي[٥]، بسنده[٦]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(الحَجُّ عَرَفَاتٌ، الحَجُّ عَرَفَاتٌ، الحَجُّ عَرَفَاتٌ، أَيَّامُ مِنًى ثَلَاثٌ ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[٧]، وَمَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الفَجْرُ فَقَدْ أَدْرَكَ الحَجَّ)**[٨].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٢٩/٢)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣٠٣/١).

(٢) التعريفات (ص٨٢).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٣٦).

(٤) التعريفات (ص٨٢).

(٥) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن- باب ومن سورة البقرة (٢١٤/٥،ح٢٩٧٥)

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٧) (سورة البقرة: ٢٠٣).

(٨) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

رجال إسناده جميعهم من الثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١.سفيان بن عيينة: "ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار". تقدم، ينظر حديث (٢٠).

٢.سفيان الثوري: "ثقة حافظ فقيه عابد، إمام حجة، وكان ربما دلس"، تقدم، ينظر حديث (٥٥).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الحج عرفة، فقد "اتفق أهل العلم على أن الحاج إذا فاته الوقوف بعرفة في وقته، فقد فاته الحج، ووقته ما بين الزوال من يوم عرفة إلى أن يطلع الفجر من يوم النحر، فمن فاته الوقوف في هذا الوقت، يجب عليه التحلل بعمل العمرة من غير أن يكون ذلك محسوبًا عن العمرة، وعليه قضاء الحج من قابل، وعليه دم شاة، فإن لم يجد، يصوم ثلاثة أيام في الحج في القضاء، وسبعة إذا رجع كالمتمتع"[١].

٢. إنّ الوقوف بعرفة كان من سنة إبراهيم عليه السلام القديمة، غير أن قريشًا غيرتها، وبدلتها، فجاء النبي ﷺ، فأحياها، فمن وقف فيها فقد وافق سنته، فتم حجه، ومن لم يقف فيها لم يتم حجه، والله تعالى أعلم بالصواب[٢]، "ولم تختلف الآثار ولا اختلف العلماء في أن رسول الله ﷺ صلى الظهر والعصر جميعًا بعرفة، ثم ارتفع فوقف بجبالها داعيًا إلى الله تعالى، ووقف معه كل من حضره إلى غروب الشمس، وأنه لما استيقن غروبها وبان له ذلك دفع منها إلى المزدلفة"[٣]،

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام أبو داود، كتاب المناسك - باب من لم يدرك عرفة (١٩٦/٢،ح١٩٤٩) عن محمد بن كثير.

وأخرجه الإمام الترمذي، كتاب الحج- باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج (٢٢٨/٣،ح٨٨٩)، من طريق يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي.

وأخرجه الإمام النسائي، كتاب مناسك الحد- باب فرض الوقوف بعرفة (٢٥٦/٥،ح٣٠١٦)، وينظر: ح٣٠٤٤، من طريق وكيع، ويحيى.

أخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب المناسك- باب من أتى عرفة، قبل الفجر، ليلة جمع (١٠٠٣/٢،ح٣٠١٥)، من طريق وكيع.

وجميعهم: (محمد بن كثير، ويحيى، وعبد الرحمن، ووكيع) عن سفيان الثوري، بسنده، ومثله، من حديث عبد الرحمن بن يعمر رضي الله عنه، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده صحيح؛ لأجل رواته الثقات، ولا يضر ما قيل في الإمامين؛ ابن عيينة، والثوري، وقد قال سفيان بن عيينة: "وهذا أجود حديث رواه الثوري"، وقال الإمام الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"، وصححه الإمام الألباني أيضًا. ينظر: سنن الترمذي (٢١٤/٥)، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٨٣/٦).

(١) شرح السنة (٢٩١/٧).

(٢) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٣٦٢/٢٥).

(٣) الاستذكار (٢٨٠/٤).

وأن عرفة كلها موقف، فمن وقف في أي جزء من أجزائها، فحجه صحيح، ومن وقف خارجها، ولو بعُرَنة[١]، فلا يصح حجه، والله أعلم[٢].

١٦- خير صفوف الرِّجال

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

صفوف: جمع مشتق من الفعل "صَفَّ"، الصاد والفاء يدل على أصل واحد، وهو استواء في الشيء وتساو بين شيئين في المقر، ومن ذلك الصف، يقال وقفًا صفًا، إذا وقف كل واحد إلى جنب صاحبه، واصطف القوم وتصافوا[٣].

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

خير صفوف الرجال: "هو أفضل صفوف الرجال، وأكثرها ثوابًا، وهو أولها"[٤].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ: أَوَّلُهَا.

حديث (٧٠): أخرجه الإمام مسلم[٥]، بسنده[٦]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا)**[٧].

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. إنّ صفوف الرجال على عمومها خيرها أولها أبدأ وشرها آخرها ابدًا، وخيرها أي أكثرها ثوابًا وفضلًا، وأقربها من مطلوب الشرع[٨].

٢. "الصف الأول الممدوح الذي وردت الأحاديث بفضله والحث عليه؛ هو الصف الذي يلي الإمام، سواء جاء صاحبه متقدمًا أو متأخرًا، وسواء تخلله مقصورة[١] ونحوها أم لا، هذا هو الصحيح، والله أعلم"[٢].

---

(١) عُرَنَة: موضع عند الموقف بعرفات. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٢٣/٣).

(٢) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٣٦٢/٢٥).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٢٧٥/٣).

(٤) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢٩٣/١٠).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الصلاة- بَابُ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ، وَإِقَامَتِهَا، وَفَضْلِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ مِنْهَا، وَالِازْدِحَامِ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ، وَالْمُسَابَقَةِ إِلَيْهَا، وَتَقْدِيمِ أُولِي الْفَضْلِ، وَتَقْرِيبِهِمْ مِنَ الْإِمَامِ (٣٢٦/١،ح٤٤٠).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ...(الحديث).

(٧) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم في صحيحه دون الشيخين.

(٨) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٥٩/٤).

٣. الصف الأول من صفوف الرجال مختص بكمال الأوصاف، ومختص بكمال الضبط عن الإمام، والاقتداء به، والتبليغ عنه[٣]، لأنَّه الأعلم بحال الإمام، فتكون متابعته أكثر وثوابه أوفر[٤]. ولأنَّه الأشد تعظيمًا لأمر الشرع، قال الإمام الطيبي –رحمه الله–: "الرجال مأمورون بالتقدم، فمن كان أكثر تقدمًا فهو أشد تعظيمًا لأمر الشرع، فيحصل له من الفضيلة ما لا يحصل لغيره، وأما النساء فمأمورات بالاحتجاب"[٥].

٤. الحثُّ على التسابق إلى الطاعة، وإلى معالي الأمور، والأخلاق، والزجر عن الميل إلى الدعة والرفاهية، والتأخر عن الطاعات[٦].

١٧- خير صفوف النساء

- أولًا: التعريف اللغوي:

صفوف: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "صَفَّ"[٧].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

خير صفوف النساء: "هو أكثر صفوف النساء ثوابًا آخرها، لبعدهن عن الرجال؛ ولأن مرتبتهن متأخرة من مرتبة الرجال، فيكون آخر الصفوف أليق بهن."[٨].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

خَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ: آخِرُهَا.

حديث (م[٩]): أخرجه الإمام مسلم، بسنده، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(...وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا)** الحديث

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

---

(١) المقصورة: حجرة يختلي فيها الإمام في المسجد. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١٨٢٣/٣).

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٦٠/٤).

(٣) ينظر: قوت المغتذي على جامع الترمذي (١٣٢/١).

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح (٨٥١/٣).

(٥) ينظر: السابق (٨٥١/٣).

(٦) تطريز رياض الصالحين (ص٦٢٩).

(٧) تقدم. ينظر حديث (٧٠).

(٨) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢٩٤/١٠).

(٩) تقدم، ينظر حديث (٧٠).

١. سنة صلاة النساء أن يقمن خلف الرجال، وذلك والله أعلم خشية الفتنة بهن، واشتغال النفوس بما جبلت عليه من أمورهن عن الخشوع في الصلاة وإخلاص الفكر لله ﷻ؛ إذ النساء مزينات في القلوب ومقدمات على جميع الشهوات، وهذا أصل في قطع الذرائع[١].

٢. إنّ خير صفوف النساء آخرها؛ هذا إذا صلين مع الرجال، وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال فهن كالرجال، خير صفوفهن أولها، وشرها آخرها، وأقلها ثوابًا وفضلًا وأبعدها من مطلوب الشرع[٢].

٣. جواز اصطفاف النساء صفوفًا، سواء كانت صلاتهن مع الرجال، أو مع النساء[٣].

١٨- الخيط الأبيض والأسود: في قوله ﷻ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ﴾[٤]

- أولًا: التعريف اللغوي:

الخيط: مشتق من الفعل "خَيَطَ"، الخاء والياء والطاء أصل واحد يدل على امتداد الشيء في دقة، ثم يحمل عليه فيقال في بعض ما يكون منتصبًا، فالخيط معروف.

والخيط الأبيض: بياض النهار. والخيط الأسود: سواد الليل[٥].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الخيط الأبيض: "هو نور الصبح إذا تبين للأبصار وانفلق"، **والخيط الأسود:** "دونه في الإنارة لغلبة سواد الليل عليه؛ ولذلك نعت بالأسود، ونعت الآخر بالأبيض"[٦].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الخيط الأبيض والأسود: سَوَادُ اللَّيْلِ، وَبَيَاضُ النَّهَارِ.

حديث (٧١): أخرجه البخاري[٧]، بسنده[١]، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ، قَالَ: **(قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَا الخَيْطُ الأَبْيَضُ، مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ؟ أَهُمَا الخَيْطَانِ؟. قَالَ: إِنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا[٢]، إِنْ أَبْصَرْتَ الخَيْطَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: لاَ بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَبَيَاضُ النَّهَارِ)**[٣].

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٧٢/٢).

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٥٩/٤).

(٣) ينظر: سبل السلام (٣٧٥/١).

(٤) (سورة البقرة: ١٨٧).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٢٣٣/٢).

(٦) تهذيب اللغة (٥٢/٥).

(٧) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن- بَابُ قَوْلِهِ: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ...} [البقرة: ١٨٧] (٢٦/٦،ح٤٥١٠).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. أباح الله ﷻ للصائم الأكل والشرب ليلًا، بدليل قوله ﷻ: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ**﴾[٤]، ومعنى الآية حتى يظهر بياض النهار من سواد الليل، وهذا البيان يحصل بطلوع الفجر الصادق، ففيه دلاله على أن ما بعد الفجر من النهار. والمراد بالخيط الأسود الليل وبالخيط الأبيض الفجر الصادق والخيط اللون، وقيل: المراد بالأبيض أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق كالخيط الممدود، وبالأسود ما يمتد معه من غبش الليل شبيها بالخيط[٥].

٢. "أخذ عَدِي بن حاتم ﷺ العقالين وجعلهما تحت رأسه وتأول الآية لكونه سبق إلى فهمه أن المراد بها هذا، وكذا وقع لغيره ممن فعل فعله حتى نزل قوله ﷻ ﴿**مِنَ الفَجْرِ**﴾، فعلموا أن المراد به بياض النهار وسواد الليل. وقد فعل ذلك وتأوله من لم يكن مخالطًا للنبي ﷺ، بل هو من الأعراب ومن لا فقه عنده، أو لم يكن من لغته استعمال الخيط في الليل والنهار، ولأنَّه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة لهذا أنكر النبي ﷺ على عَدي ﷺ ما فعل، وأرشده للصواب[٦].

٣. الخيط الأبيض والخيط الأسود من الألفاظ المشتركة، و"الألفاظ المشتركة لا يصار إلى العمل بأظهر وجوهها وأكثر استعمالها إلا إذا عدم البيان، وكان البيان حاصلًا بوجود النبي ﷺ"[٧].

---

(١) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ، قَالَ: "قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٢) عريض القفا: "كناية عن السُّمْن، ونعت بذلك؛ لأن الصوم لا يؤثر فيه". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢١٠/٣).

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الصوم – باب قول الله تعالى: {وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر...} [البقرة: ١٨٧] (٢٨/٣،ح١٩١٦)، وينظر: ح٤٥٠٩، وح٤٥١٠.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الصيام- باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر...(٧٦٦/٢،ح١٠٩٠).

وكلا الشيخين (البخاري ومسلم) بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث عدي بن حاتم ﷺ، مرفوعًا.

(٤) (سورة البقرة: ١٨٧).

(٥) يُنظر: فتح الباري (١٣٤/٤).

(٦) يُنظر: شرح النووي على مسلم (٢٠٠/٧، ٢٠١).

(٧) المصدر السابق (٢٠١/٧).

المبحث الثاني: التعريفات من بداية حرف الدال إلى نهاية حرف الضاد

١- ذكر الله تعالى

- أولًا: التعريف اللغوي:

ذِكْر: اسم مشتق من الفعل "ذَكَرَ" الذال والكاف والراء أصلان[١]، أحدهما: التلفظ بالشيء والثاني: إحضاره في الذهن بحيث لا يغيب عنه، وهو ضد النسيان، ويجمع على أذكار[٢]، ومنه: الكتاب الذي فيه تفصيل الدين ووضع الملل، وكل كتاب من الأنبياء عليهم السلام، ذكر، وذكر الله: الصلاة لله والدعاء إليه والثناء عليه[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الذكر: تارة يراد به هيئة للنفس بها يمكن الإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو الحفظ، لكن الحفظ يقال اعتبارًا بإحرازه، والذكر اعتبارًا باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء في القلب أو القول[٤].

وذكر الله هو "كُلَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ اللِّسَانُ وَتَصَوَّرَهُ الْقَلْبُ مِمَّا يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ تَعَلُّمِ عِلْمٍ وَتَعْلِيمِهِ وَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

ذكر الله تعالى: خَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ.

حديث (٧٢): أخرجه الإمام الترمذي[٦]، بسنده[٧]، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ[٨]، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ**

---

(١) مقاييس اللغة (٣٥٨/٢).

(٢) ينظر: الكليات (ص٤٥٦).

(٣) ينظر: لسان العرب (٣١٠/٤).

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٧١).

(٥) مجموع الفتاوى (٦٦١/١٠).

(٦) سنن الترمذي ، أبواب الدعوات- باب منه (٤٥٩/٥،ح٣٣٧٧).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ زِيَادٍ، مَوْلَى ابْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ...(الحديث).

(٨) عند مليككم: "أي في حكم ربكم". ينظر: مرقاة المفاتيح (١٥٥١/٤).

الذَّهَبِ وَالوَرِقِ[1]، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ ﷺ: ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى)[2].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إن النصوص التي جاءت بتفضيل الذكر على الجهاد وغيره من الأعمال، وأن الذاكرين لله أفضل الناس عند الله مطلقًا، فهم أهل الذكر الكثير المستدام في أغلب الأوقات.

وليس الذكر مما يقطع عن غيره من الأعمال كبقية الأعمال، بل يمكن اجتماع الذكر مع سائر الأعمال، فمن عمل عملًا صالحًا، وكان أكثر لله ذكرًا فيه من غيره، فهو أفضل ممن عمل مثل ذلك العمل من غير أن يذكر الله معه[1].

---

(١) الوَرِق: "أي الفضة". ينظر: مرقاة المفاتيح (١٥٥١/٤).

(٢) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

عبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري مولاهم، أبو بكر المدني، مات سنة مائة وبضع وأربعين.

وثقه أحمد، وابن معين، وأبو داود، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان يهم في الشيء بعد الشيء"، وقال الذهبي، وابن حجر: "صدوق"، وزاد الثاني: "ربما وهم"، وقال النسائي: " وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث"، ووهنه أبو زرعة، وله رواية في الكتب الستة، وله عن زياد رواية في سنن الترمذي وابن ماجه، وقال ابن حجر في الفتح: "احتج به الجماعة".

ينظر: العلل ومعرفة الرجال (٤٠١/١)، تاريخ ابن معين (ص١٤٢)، معرفة الثقات (ص٢٥٨)، الثقات (١٢/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص٢١٩)، الكاشف (٥٥٨/١)، تقريب التهذيب (ص٣٠٦)، تهذيب التهذيب (٢٣٩/٥)، الجرح والتعديل (٧١/٥)، تهذيب الكمال (٣٨/١٥)، فتح الباري (٤١٣/١).

وباقي رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

الفضل بن موسى "ثقة ربما أغرب"، ولا يضره ما اتهم به؛ لأجل المتابعة من طريق المغيرة بن عبد الرحمن. (ينظر التخريج). فقد قال ابن حجر في الفتح: "ليس في البخاري سوى ثلاثة أحاديث أحدها في كتاب الغسل بمتابعة، والآخر في الرقاق عن معاذ بن أسد عنه عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة حديث ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع".

ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٤٧)، فتح الباري (٤٣٤/١).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب الأدب – باب فضل الذكر (١٢٤٥/٢،ح٣٧٩٠)، من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد، بسنده، ومثله، من حديث أبي الدرداء ﷺ، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده حسن؛ لأجل عبد الله بن سعيد "الصدوق"، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، وقد صححه الإمام الألباني.

ينظر: المستدرك على الصحيحين (٦٧٣/١)، مشكاة المصابيح (٧٠٢/٢).

٢. الذكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان، وكل منهما ضربان: ذكر عن نسيان، وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ، وكل قول يقال له ذكر[٢].

٣. "لعل الخيرية والأرفعية في الذكر؛ لأجل أن سائر العبادات من إنفاق الذهب والفضة، ومن ملاقاة العدو والمقاتلة معهم، إنّما هي وسائل ووسائط يتقرب العباد بها إلى الله تعالى[٣]، كما قال الحق ﷻ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[٤]، والذكر هو المقصود الأعظم والقلب الذي تدور عليه رحا جميع الأديان[٥].

٥. الذكر حياة القلوب، وبلسم النفوس، واستقرار الأحوال، وذلك لما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ: **(مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّت)**[٦]، لذا نجد أن الله ﷻ قد أمر بالإكثار منه فقال سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۞ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**﴾[٧]، كيف لا وهو رأس الأعمال الصالحة، ولهذا كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه[٨].

٢- الرباط

- أولًا: التعريف اللغوي:

الرباط: مشتق من الفعل "رَبَطَ" الراء والباء والطاء أصل واحد، يدل على شد وثبات، من ذلك ربطت الشيء أربطه ربطًا، والذي يشد به رباط، ومن الباب الرباط: ملازمة ثغر العدو، كأنهم قد ربطوا هناك فثبتوا به ولازموه[٩].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

والرباط: "هو الْمقَام في الثغور[١٠]، والقيام على جهاد العدو بالحرب"[١١].

---

(١) ينظر: فتح الباري (٢١٨/٤).

(٢) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٧١).

(٣) مرقاة المفاتيح (١٥٥٢/٤).

(٤) (سورة البقرة: ١٥٢).

(٥) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٠١/١).

(٦) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الدعوات- باب فضل ذكر الله ﷻ (٨٦/٨،ح٦٤٠٧)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد (٥٣٩/١،ح٧٧٩).

(٧) (سورة الأحزاب: ٤١،٤٢).

(٨) ينظر: فقه السنة (٥٧٩/١).

(٩) مقاييس اللغة (٤٧٨/٢).

(١٠) ينظر: جمهرة اللغة (٣١٥/١).

(١١) ينظر: تهذيب اللغة (٢٣٠/١٣).

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الرباط: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

حديث (٧٣): قال الإمام مسلم[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ ﷺ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ)**[٣].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الرباط يتأول على وجهين[٤]:

- أحدهما: أن يكون ذلك مصدرًا، من قولك رابطت إذا لازمت الثغر، وأقمت به رباطًا، جعل المواظبة على الصلاة والمحافظة على أوقاتها كرباط المجاهد وهو تأويل قوله ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[٥]، أي اصبروا على دينكم، وصابروا عدوكم، ورابطوا أي أقيموا على جهادكم.

- والوجه الآخر: أن يجعل الرباط اسمًا لما يربط به الشيء كالعقال لما يعقل به والعصام لما يعصم به يريد أن هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفه عن المحارم.

٢. يعد هذا الحديث من أفضل الأحاديث التي تُرْوَى في فضائل الأعمال، وفيه من العلم طرح المسألة على المتكلم وابتداؤه بالفائدة وعرضها على من يرجو حفظها وحملها[٦].

٣. الرباط الذي أراد النبي ﷺ هنا ملازمة المسجد لانتظار الصلاة، وذلك معروف في اللغة، كما قيل أن الرباط ملازمة الثغور، ومنه أيضًا مواظبة الصلاة[٧]، حيث ما كان الرباط على عهد النبي ﷺ، ولكن نزلت في انتظار الصلاة بعد الصلاة[٨]، كما في قوله ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا**

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الطهارة- باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره (٢١٩/١،ح٢٥١).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيه، عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم في صحيحه دون الشيخين.

(٤) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢٨٤/١).

(٥) (سورة آل عمران: ٢٠٠).

(٦) ينظر: الاستذكار (٣٠٢/٢).

(٧) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٢٣/٢٠).

(٨) ينظر: السابق (٢٢٤/٢٠).

﴿الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1]، ورغم ذلك؛ فلا يمنع ذلك من الأمر به والترغيب فيه[2].

٤. "انتظار الصلاة من الرباط المرغب فيه؛ لعدة أسباب منها:

أ- لأنه قد ربط نفسه على هذا العمل وحبس نفسه عليه.

ب- ويحتمل أن يريد تفضيل هذا الرباط على غيره من الرباط في الثغور، ولذا قال: (فذلكم الرباط) أي إنه أفضل انواعه، كما يقال جهاد النفس هو الجهاد، أي إنه أفضله.

ت- يحتمل أنه يريد أنه الرباط الممكن المتيسر[3].

ث- وقيل: كرر القول بها ثلاثًا؛ ليقابل بها الخصال الثلاث المذكورة قبلها[4].

ج- وقيل: "أنه دلالة على معنى التعظيم لشأنه، ويحتمل أن يكون كرر ذلك على عادته ﷺ في تكرار كلامه ثلاثًا، إلا أنه لا يخلو في ذلك من فائدة التعظيم والإفهام أو غيرهما"[5].

٣- سجدتا السهو

- أولًا: التعريف اللغوي:

سجدتا: مثنى مشتق من الفعل "سَجَدَ" السين والجيم والدال أصل واحد مطرد، يدل على انخفض وذُل، يقال سجد، إذا انخفض، وكل ما ذُل فقد سجد[6]، ومنه سُجودُ الصلاة، وهو وضع الجَبْهة على الأَرْضِ، والاسْمُ السِجْدَةُ بالكسر، وسورة السَّجدة[7].

السهو: مشتق من الفعل "سَهَوَ" السين والهاء والواو معظم الباب، يدل على الغفلة والسكون، فالسهو الغفلة، يقال: سهوت في الصلاة أسهو سهوًا[8].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

السجود: "هو وضع الجبهة أو بعضها على الأرض، أو ما اتصل بها من ثابت مستقر، على هيئة مخصوصة في الصلاة، فهو صورة الانخفاض والتذلل، وجُعِلَ عبارة عن التذلل لله وعبادته"[9].

---

(1) (سورة آل عمران: ٢٠٠).

(2) ينظر: فتح الباري (٨٦/٦).

(3) ينظر: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك (١٣٥/١).

(4) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢٨٥/١).

(5) ينظر: المنتقى شرح الموطأ (٢٨٥/١).

(6) ينظر: مقاييس اللغة (١٣٣/٣).

(7) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤٨٣/٢).

(8) مقاييس اللغة (١٠٧/٣).

(9) ينظر: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (٢٤٦/٢)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٩٠).

السهو: "هو نسيان الشيء، والغفلة عنه، وذهاب القلب إلى غيره"[١].

والسهو في الصلاة: "هو الغفلة عن شيء منها"[٢].

وسجدتا السهو: "هما سجدتان كسجود الصلاة، تؤديان في آخر الصلاة، عند حدوث سهو أو شك في الصلاة"[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

سجدتا السهو: سجْدَتَانِ لِمَنْ لاَ يَدْرِي: زَادَ فِي صَلاَتِهِ أَمْ نَقَصَ، فَيَتَحَرَّى الصَّوَابَ، فَيُتِمُّ مَا بَقِيَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ.

حديث (٧٤): قال الإمام البخاري[٤]، بسنده[٥]، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، **(أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِهِمْ صَلاَةَ الظُّهْرِ، فَزَادَ أَوْ نَقَصَ مِنْهَا، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَقَصُرَتِ الصَّلاَةُ أَمْ نَسِيتَ؟ قَالَ ﷺ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا: صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ ﷺ: فَسَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: هَاتَانِ السَّجْدَتَانِ لِمَنْ لاَ يَدْرِي: زَادَ فِي صَلاَتِهِ أَمْ نَقَصَ، فَيَتَحَرَّى الصَّوَابَ، فَيُتِمُّ مَا بَقِيَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ)**[٦].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. السجود: عام في الإنسان والحيوان والجماد، وهو ضربان[٧]:

أ- سجود باختيار: وليس إلا للإنسان، وبه يستحق الثواب.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم (٤٠٦/٤).

(٢) السابق.

(٣) معجم لغة الفقهاء (ص٢٤٢).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور- باب إذا حنث ناسيًا في الأيمان (١٣٦/٨،ح٦٦٧١).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ...(الحديث).

(٦) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الصلاة- باب التوجه نحو القبلة حيث كان (١/ ٨٩،ح٤٠١)، وينظر: ح٤٠٤، وح١٢٢٦، وح٦٦٧١، وح٧٢٤٩.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الصلاة- باب السهو في الصلاة والسجود له(٤٠٠/١،ح٥٧٢)، وينظر: ح٥٧٣، وح٥٧٤.

وكلاهما الشيخين؛ البخاري ومسلم، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ بطرق مختلفة، وألفاظ متقاربة، مرفوعًا.

(٧) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٩٠).

ب- سجود بتسخير: وهو للإنسان والحيوان والنبات، ومنه قوله ﷻ: ﴿**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ**﴾[1].

٢. شرع سجود السهو؛ جبرًا لنقص الصلاة، تفاديًا عن إعادتها، بسبب ترك أمر غير أساسي فيها أو زيادة شيء فيها.

ولا يشرع سجود السهو في حالة العمد، لأنه معلق على السهو؛ وشرع جبرانًا للنقص أو الزيادة، والعامد لا يعذر، فلا ينجبر خلل صلاته بسجوده، بخلاف الساهي[2].

وقال جمهور العلماء: "إن السهو في صلاة التطوع كالسهو في الفريضة، يشرع له سجود السهو"[3].

٣. اختلف أهل العلم في حكم سجود السهو هل هو واجب أو سنة، ونخلص إلى الراجح على قول الجمهور في ذلك[4]:

أ- ما حكمه الوجوب: وذلك إذا زاد ركوعًا أو سجودًا أو قيامًا أو قعودًا.

ب- ما حكمه السنة: وذلك إذا أتى بقول مشروع في غير محله، لعموم قوله ﷺ: **(إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا، فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِتْمَامًا لِأَرْبَعٍ كَانَتَا تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ)**[5].

ت- ما حكمه الإباحة: وذلك إذا ترك مسنونًا سهوًا كان من عزمه أن يأتي به ولا يسن؛ لأنه لا يمكن التحرز منه، والله أعلم.

وعليه فإن الصلاة تبطل بتعمد ترك سجود سهو واجب، أفضليته قبل السلام، ولا تبطل بتعمد ترك سجود مسنون، ولا واجب على أفضليته بعد السلام، وإن شاء سجد سجدتي السهو قبل السلام أو بعده[6].

٤. اختلف العلماء في صحة صلاة المرء ما إن طرأ عليها خلل، ولكن الراجح ما ذهب إليه جمهور العلماء؛ وهو صحة الصلاة مع إصلاحها بسجود السهو، وأنه لم يطرأ عليها ما يبطلها، والله أعلم[7]، ومنه ما قال الإمام القرافي -رحمه الله-: "التقرب إلى الله تعالى بالصلاة

---

(١) (سورة الرعد: ١٥).

(٢) ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته (٢/٢٦٤).

(٣) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٧/١٦٣).

(٤) ينظر: الأسئلة والأجوبة الفقهية (١/١٣٩).

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب السهو في الصلاة والسجود له (١/٤٠٠،ح٥٧١).

(٦) ينظر: السابق (١/١٤٢).

(٧) ينظر: توضيح الأحكام من بلوغ المرام (٢/٣٣٩).

المرقعة المجبورة إذا عرض فيها الشك، أولى من الإعراض عن ترقيعها، أو الشروع في غيرها، والاقتصار عليها أيضًا بعد الترقيع أولى من إعادتها، فإنه مناهجه ﷺ، ومنهاج أصحابه، والسلف الصالح بعدهم[١].

٤- سيد الاستغفار

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

- **سَيِّد:** مشتق من الفعل "سَيَدَ" السين والياء والدال كلمة واحدة، وهي السَيِّد، قال قوم: السيد الذئب، وقال آخرون: وقد يسمى الأسد سيد[٢].

- **الاستغفار:** مشتق من الفعل الثلاثي "غَفَرَ" الغين والفاء والراء عظم بابه الستر، والغفران والغفر بمعنى، يقال: غفر الله ذنبه غفرًا ومغفرة وغفرانًا[٣].

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

- **الاستغفار:** تعددت التعريفات كما بينه الإمام المناوي، على النحو التالي:

أ- "هو استقلال الصالحات والإقبال عليها، واستكثار الفاسدات والإعراض عنها".

ب- وقال أهل الكلام: "هو طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية، والإعراض عنها".

ت- وقيل: "هو استصلاح الأمر الفاسد قولًا وفعلًا، يقال: أغفروا هذا الأمر، أي أصلحوه بما ينبغي أن يصلح"[٤].

- **سيد الاستغفار:** "هو الدعاء الرئيس المقدم الجامع لمعاني التوبة كلها، الذي يعمد إليه في الحوائج، ويرجع إليه في الأمور"[٥].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

---

(١) الذخيرة للقرافي (٢/٢٩٦).

(٢) مقاييس اللغة (٣/١٢٠).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٤/٣٨٥).

(٤) ينظر: التعريفات (ص١٨).

(٥) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٦/١٨٤٤).

حديث (٧٥): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، حَدَّثَنِي شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **(سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ[٣] بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، قَالَ ﷺ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا[٤]، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ)**[٥].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. جمع النبي ﷺ من بديع المعاني وحسن الألفاظ، ما يحق له أنّه يسمى سيد الاستغفار؛ فقد جمع النبي ﷺ بين الشريعة والحقيقة، فإنّ تكاليف الشريعة لا تحصل إلا إذا كان في ذلك عون من الله ﷻ، وهذا القدر الذي يكنى عنه بالحقيقة، فلو اتفق أن العبد خالف حتى يجري عليه ما قدر عليه وقامت الحجة عليه ببيان المخالفة لم يبق إلا أحد أمرين؛ إما العقوبة بمقتضى العدل، أو العفو بمقتضى الفضل[٦].

٢. إن أفضل أنواع الاستغفار: أن يبدأ العبد بالثَّناء على ربّه، ثم يثني بالاعتراف بذنبه، ثم يسأل الله المغفرة، فجملة دواء الذنوب الاستغفار[٧]، ومنه قوله ﷻ: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [٨]. والحكمة في كون ما ذكره النبي ﷺ سيد الاستغفار؛ أنه من التعبديات، والله أعلم بذلك، لكن لا شك أن فيه ذكر الله بأكمل

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الدعوات- باب أفضل الاستغفار (٨/ ٦٧،ح٦٣٠٦).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ العَدَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ...(الحديث).

(٣) أبوء لك بنعمتك: "أي أقر بها". المغرب في ترتيب المعرب (ص٥٢).

(٤) موقنًا بها: "أي مخلصًا من قلبه، ومصدقًا بثوابها". شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧٧/١٠).

(٥) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الدعوات - باب ما يقول إذا أصبح (٧١/٨،ح٦٣٢٣)، من طـريق يزيد بن زريع، عن الحسين بسنده، بزيادة، مرفوعًا.

(٦) ينظر: فتح الباري (١٠٠/١١).

(٧) ينظر: ففروا إلى الله (ص٢٩).

(٨) (سورة آل عمران: ١٣٣).

الأوصاف، وذكر المرء نفسه بأنقص الحالات، وهو أقصى غاية التضرع، ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها إلا هو ﷻ[1].

٣. كثيرًا ما يقرن الاستغفار بذكر التوبة، كما في قوله ﷻ: ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾[2]، فيكون الاستغفار حينئذ؛ عبارة عن طلب المغفرة باللسان، والتوبة عبارة عن الإقلاع عن الذنوب بالقلب والجوارح.

وحكم الاستغفار كحكم الدعاء، إن شاء الله أجابه وغفر لصاحبه، ولا سيما إذا خرج من قلب منكر بالذنوب أو صادف ساعة من ساعات الإجابة كما الأسحار وأدبار الصلوات[3].

٥- شر صفوف الرِّجال

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

صفوف: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "صَفَّ"[4].

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

صفوف: تقدم ذكره[5].

شر صفوف الرجال: "هو أقل صفوف الرجال ثوابًا آخرها؛ لبعدهم عن الإمام؛ ولترك الفضيلة الحاصلة بالتقدم إلى الصف الأول؛ ولقربهم من النساء"[6].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

شر صُفُوفِ الرِّجَالِ: آخِرُهَا.

حديث (م[7]): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا)** الحديث.

---

(١) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٤٠/٨٠).

(٢) (سورة النساء: ١١٠).

(٣) كيف تكون من الأوائل (ص٢٥٢).

(٤) تقدم. ينظر حديث (٧٠).

(٥) تقدم. ينظر حديث (٧٠).

(٦) ينظر: مرقاة المفاتيح (٣/٨٥١).

(٧) تقدم، ينظر حديث (٧٠).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. "إن الخير والشر في صفي الرجال والنساء للتفضيل، أحدهما شركة الآخر فيه، فيناقض، ونسبة الشر إلي الصف الأخير- وصفوف الصلاة كلها خير- إشارة إلي أن تأخير الرجل عن مقام القرب مع تمكنه منه هضم لحقه، وتسفيه لرأيه، فلا يبعد أن يسمى شرًا"[١] .

٢. إن شر صفوف الرجال آخرها؛ لبعده وتأخره عن الإمام، ولقربه من النساء[٢].

٦- شر صفوف النساء

- أولًا: التعريف اللغوي:

صفوف: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "صَفَّ". تقدّم ذكره[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

شر صفوف النساء: "هو أقل صفوف النساء ثوابًا أولها؛ لقربهن من الرجال"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

شر صُفُوفِ النِّسَاءِ: أَوَّلُهَا.

حديث (م[٥]): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **((...)، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا)** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إن شر صفوف النساء أولها؛ لأن أول صفوف النساء يلي آخر صفوف الرجال، فتكون النسوة قريبات من الرجال، والمرأة كلما بعدت عن الرجال كان خيرًا لها، ولو كان في الصلاة، ولهذا كانت صلاتها في بيتها خيرًا لها من صلاتها في المسجد[٦].

٢. إن شر صفوف النساء أولها؛ هذا إذا صلين مع الرجال، وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال فهن كالرجال، خير صفوفهن أولها، وشرها آخرها، وأقلها ثوابًا وفضلًا وأبعدها من مطلوب الشرع[٧].

---

(١) الكاشف عن حقائق السنن (١١٤٤/٤).

(٢) شرح سنن أبي داود، عبد المحسن العباد (٤/ ٢٤٨).

(٣) تقدم. ينظر حديث (٧٠).

(٤) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢٩٤/١٠).

(٥) تقدم، ينظر حديث (٧٠).

(٦) ينظر: شرح بلوغ المرام للشيخ عطية محمد سالم (٨٩/٦)، (دروس مفرغة في المكتبة الشاملة).

(٧) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٥٩/٤).

٧- الصبر

- أولًا: التعريف اللغوي:

الصبر: مشتق من الفعل "صَبَرَ" الصاد والباء والراء أصول ثلاثة، أحدها الحبس، يقال: صبرت نفسي على ذلك الأمر، أي حبستها[١]، ومنه: حبس النفس عن الجزع، وقد صبر فلان عند المصيبة يصبر صبرًا[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الصبر: "هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله ﷻ"[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الصَّبْرُ: ضِيَاءٌ.

حديث (٧٦): أخرجه الإمام مسلم[٤]، بسنده[٥]، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآَنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا[٦] أَوْ مُوبِقُهَا[٧])**[٨].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. اعتبر العلماء أن هذا الحديث حديث عظيم، أصل من أصول الإسلام، لأنه اشتمل على مهمات من قواعد الإسلام، وذلك لأن الصبر محمود، ولا يزال صاحبه مستضيئًا مهتديًا مستمرًا على الصواب، كما قيل: "الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة"[٩].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣/٣٢٩).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٧٠٦).

(٣) التعريفات (ص١٣١).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الطهارة- باب فضل الوضوء (١/٢٠٣،ح٢٢٣).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَنَّ زَيْدًا، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلَّامٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ...(الحديث).

(٦) فمعتقها: "لا يبيع نفسه بعد أن اشتراها من الله ، أي أعتقها عن العذاب". ينظر: مجمع بحار الأنوار (٥/٣٣٦).

(٧) موبقها: "أي مهلكها". ينظر: مجمع بحار الأنوار (٥/٣٣٦).

(٨) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم في صحيحه من دون الشيخين.

(٩) ينظر: شرح النووي على مسلم (٣/١٠٠).

٢. إن من حسن التوفيق وإمارات السعادة؛ الصبر على الملمات والرفق عند النوازل، وبه نزل الكتاب وجاءت السنة[١]، كما قال الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٢].

٣. سبب تعريف الصبر بالضياء: لمّا كان الصبر شاقًا على النفوس، يحتاج إلى مجاهدة النفس وحبسها وكفها عما تهواه، كان ضياء، كما قال الحق ﷻ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[٣]، وعلى إثره يعد الصبر المحمود أنواع:

أ- صبر على طاعة الله ﷻ.

ب- صبر عن معاصي الله ﷻ.

ت- صبر على أقدار الله ﷻ.

والصبر على الطاعات وعن المحرمات أفضل من الصبر على الأقدار المؤلمة، ومن أفضل أنواع الصبر: الصيام، فإنه يجمع الصبر على الأنواع الثلاثة، لأنه صبر على طاعة الله ﷻ، وصبر عن معاصي الله ﷻ، لأن العبد يترك شهواته لله ﷻ، ونفسه قد تنازعه إليها، وفيه أيضًا صبر على الأقدار المؤلمة؛ بما قد يحصل للصائم من الجوع والعطش، وقد سمي شهر الصيام شهر الصبر[٤].

ثم إنّ الصبر ضياء؛ لأن المؤمن إذا صبر على الطاعات والبلايا في سعة الدنيا، وعن المعاصي فيها جازاه الله تعالى بالتفريج والتنوير في ضيق القبر وظلمته[٥].

٤. إن العبد إذا دعا الله ﷻ في كشف الضر عنه لا يقدح في صبره، ودليل ذلك قوله ﷻ كما ورد من فعل أيوب عليه السلام: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[٦]. ولئلا يكون كالمقاومة مع الله ﷻ، ودعوى العمل بمشاقه، قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[٧]. فإن الرضا بالقضاء لا يقدح فيه الشكوى إلى الله ﷻ ولا إلى غيره، وإنما يقدح بالرضا في المقضي به على العبد[٨].

---

(١) ينظر: أدب الدنيا والدين (ص٢٨٦).

(٢) (سورة آل عمران: ٢٠٠).

(٣) (سورة محمد: ٣١).

(٤) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/٢٥).

(٥) ينظر: مرقاة المفاتيح (١/٣٤٢).

(٦) (سورة الأنبياء: ٨٣).

(٧) (سورة المؤمنون: ٧٦).

(٨) ينظر: التعريفات (ص١٣١).

٨- الصدقة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الصدقة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "صَدَقَ". تقدّم ذكره[١].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الصدقة: تقدم ذكره[٢].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الصدقة: بُرْهَانٌ.

الصَّدَقَةُ: تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ.

حديث (م[٣]): أخرجه الإمام مسلم، بسنده، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **((...)، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ)** الحديث.

حديث (م[٤]): وأخرجه الإمام الترمذي، بسنده، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، **(أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ ﷺ: (...)، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ)** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. تعتبر الصدقة برهان على صحة الإيمان، وطيب النفس بها علامة على وجود حلاوة الإيمان وطعمه[٥]، كما في قول عمار ﷺ: **(ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ: الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ، وَالإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ)**[٦].

فالمال تحبه النفوس، وتبخل به، فإذا سمحت بإخراجه لله ﷻ دل ذلك على صحة إيمانها بالله ووعده ووعيده، ولهذا منعت العرب الزكاة بعد النبي ﷺ، وقاتلهم الصديق ﷺ على منعها[٧].

٢. أسباب تعريف الصدقة بالبرهان:

---

(١) تقدم. ينظر حديث (٥٧).

(٢) تقدم. ينظر حديث (٥٧).

(٣) تقدم، ينظر حديث (٧٦).

(٤) تقدم، ينظر حديث (٦٨).

(٥) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢٣/٢).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الإيمان- باب إفشاء السلام من الإسلام (١٥/١).

(٧) دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (٤١٧/١).

أ- لأنها يفزع إليها كما يفزع إلى البراهين، كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله، كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال، فيقول تصدقت به.

ب- لأن الصدقة حجة على إيمان فاعلها، فإن المنافق يمتنع منها، لكونه لا يعتقدها، فمن تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه، والله أعلم[1].

٣. الصدقة تزيل الذنوب وتمحوها كما قال الحق ﷻ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾[2]، لذا يستحب للمرء أن تصدق كل يوم ولو بشيء قليل؛ فإنّ الله يضاعفه[3]، فقد قال رسول الله ﷺ: **(مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ)**[4]

و"الصدقة تطفئ الخطيئة، لمقام الحكاية عن المباعدة عن النار، فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة المكنية أثبت لها على سبيل الاستعارة التخيلية ما يلازم النار من الإطفاء؛ ليكون قرينة مانعة لها من إرادة الحقيقة من الخطيئة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[5]، حيث أطلق اسم المسبب على السبب"[6].

٩- الصلاة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الصلاة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "صَلَّيَ""[7].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الصلاة: تقدم ذكره[8].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الصَّلَاةُ: نُورٌ.

---

(1) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٠١/٣).

(2) (سورة هود: ١١٤).

(3) ينظر: مرقاة المفاتيح (١٣٤٨/٤)، أسرار المحبين في رمضان (ص٨٩).

(4) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الزكاة- بَابُ الصَّدَقَةِ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ لِقَوْلِهِ: {وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ، وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}[البقرة: ٢٧٧] (١٠٨/٢،ح١٤١٠)، وينظر: ح٧٤٣٠، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الزكاة- باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (٧٠٢/٢،ح١٠١٤).

(5) الكاشف عن حقائق السنن (٤٨٦/٢).

(6) (سورة النساء: ١٠).

(7) تقدم. ينظر حديث (٥٨).

(8) تقدم. ينظر حديث (٥٨).

حديث (م[1]): أخرجه الإمام مسلم، بسنده، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((...)، **وَالصَّلَاةُ نُورٌ**) الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. سبب تعريف الصلاة بالنور[2]:

أ- لأنّها تمنع من المعاصي، وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وتهدي إلى الصواب، كما أن النور يستضاء به.

ب- لأنّ أجرها يكون نورًا لصاحبها يوم القيامة.

ت- لأنّها سبب لإشراق أنوار المعارف، وانشراح القلب، ومكاشفات الحقائق، لفراغ القلب فيها وإقباله إلى الله تعالى بظاهره وباطنه، كما قال الحق تعالى: ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ**﴾[3].

ث- لأنّها تكون نورًا ظاهرًا على وجه صاحبها يوم القيامة، ويكون في الدنيا أيضًا على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل، والله أعلم.

٢. اختصت الصلاة بنورها المطلق، لأنّها للمؤمنين في الدنيا نور في قلوبهم وبصائرهم، تشرق بها قلوبهم، وتستنير بصائرهم، وفي الآخرة أيضًا نور للمؤمنين في ظلمات القيامة، وعلى الصراط، فإن الأنوار تُقسم لهم على حسب أعمالهم[4].

٣. إنّ الصلاة من أجلّ الشعائر الدينية، وأعظم المظاهر الإسلامية، ومن أشرف العبادات، وهي خير ما يتقرب به العبد إلى الله ﷻ، وقد كان ﷺ يصلي حتى تورمت قدماه، لذلك فإن الصلاة هي الفارقة بين الكفر والإسلام، وهي أيضًا أول ما يحاسب به المرء يوم القيامة، فإن تمت صلاته فقد أفلح وأنجح[5]، وعليه قال النبي ﷺ: (**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ**)[6].

([1]) تقدم، ينظر حديث (٥٧).

([2]) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٠١/٣).

([3]) ينظر: السابق (١٠١/٣).

([4]) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢١/٢)، دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (٤١٦/١).

([5]) ينظر: مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار (١٧٦/٢)، جامع العلوم والحكم (٢٤/٢).

([6]) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الإيمان- بَابٌ: {فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ} [التوبة:٥] (١٤/١،ح٢٥)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان- باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله (٥٣/١،ح٢٢).

١٠- صلاة المنافق

- أولًا: التعريف اللغوي:

المنافق: اسم مشتق من الفعل "نَفَقَ" النون والفاء والقاف أصلان صحيحان، يدل أحدهما على انقطاع شيء وذهابه، والآخر على إخفاء شيء وإغماضه، ومتى حصل الكلام فيهما تقاربا[١]، ومنه اشتقاق النفاق، لأن صاحبه يكتم خلاف ما يظهر، فكأن الإيمان يخرج منه، أو يخرج هو من الإيمان في خفاء، ويمكن أن الأصل في الباب واحد، وهو الخروج، والنفق: المسلك النافذ الذي يمكن الخروج منه[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

المنافق: "هو الذي يضمر الكفر اعتقادًا ويظهر الإيمان قولًا"[٣].

صلاة المنافق: "هي صلاة العصر التي أخرت إلى الاصفرار"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

صَلَاةُ الْمُنَافِقِ: أن يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ، قَامَ فَنَقَرَهَا أَرْبَعًا، لَا يَذْكُرُ اللهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا.

حديث (٧٧): أخرجه الإمام مسلم[٥]، بسنده[٦]، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ فِي دَارِهِ بِالْبَصْرَةِ، حِينَ انْصَرَفَ مِنَ الظُّهْرِ، وَدَارُهُ بِجَنْبِ الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ، قَالَ: أَصَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ؟ فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّمَا انْصَرَفْنَا السَّاعَةَ مِنَ الظُّهْرِ، قَالَ: فَصَلُّوا الْعَصْرَ، فَقُمْنَا، فَصَلَّيْنَا، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا، قَالَ: سَمِعْتُ ﷺ، يَقُولُ: **(تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ، يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ، قَامَ فَنَقَرَهَا أَرْبَعًا، لَا يَذْكُرُ اللهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا)**[٧].

---

(١) مقاييس اللغة (٤٥٤/٥)

(٢) ينظر: السابق (٤٥٥/٥).

(٣) التعريفات (ص٢٣٥).

(٤) ينظر: مرعاة المفاتيح (٣٠٢/٢).

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة- باب استحباب التبكير بالعصر (٤٣٤/١،ح٦٢٢).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ فِي دَارِهِ بِالْبَصْرَةِ، حِينَ انْصَرَفَ مِنَ الظُّهْرِ، وَدَارُهُ بِجَنْبِ الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ، قَالَ: أَصَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ؟ فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّمَا انْصَرَفْنَا السَّاعَةَ مِنَ الظُّهْرِ، قَالَ: فَصَلُّوا الْعَصْرَ، فَقُمْنَا، فَصَلَّيْنَا، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا، قَالَ: سَمِعْتُ ﷺ، يَقُولُ...(الحديث).

(٧) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم في صحيحه من دون الشيخين.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدلالة على التبكير بصلاة العصر في أول وقتها، وأن وقتها يدخل بمصير ظل الشيء مثله، ولهذا كان الآخرون يؤخرون الظهر إلى ذلك الوقت، والتصريح بذم تأخير صلاة العصر بلا عذر، ووصف ذلك بصلاة المنافق، لأنه أردع لذوي الإيمان وأفزع لقلوب أهل العرفان من هذا[١].

٢. خص النبي ﷺ صلاة العصر بالذكر في بيان حال المنافقين؛ لأنّها الصلاة الوسطى، وقيل: لأنّها تأتي في وقت تعب الناس من مقاساة أعمالهم.

لذا يعتبر من أخر صلاة العصر إلى آخرها فقد شبه نفسه بالمنافق؛ لأن المنافق لا يعتقد صحة الصلاة، بل يصلي لدفع السيف، ويبالي بالتأخير إذ لا يطلب فضيلة ولا ثوابًا، والواجب على المسلم أن يخالف المنافق[٢].

٣. بين العلماء أن للعصر خمسة أوقات، وهي[٣]:

أ- وقت الفضيلة: وهو أول وقتها.

ب- وقت الاختيار: وهو يمتد إلى أن يصير ظل كل شيء مثليه.

ت- وقت الجواز بلا كراهة: وهو ممتد إلى اصفرار الشمس.

ث- وقت الجواز مع كراهة: وهو يمتد من حالة اصفرار الشمس إلى الغروب.

ج- وقت العذر: وهو وقت الظهر في حق من يجمع بين الظهر والعصر؛ لسفر أو مطر.

ويكون العصر في هذه الأوقات الخمسة أداء، فإذا فاتت كلها بغروب الشمس صار قضاء، والله أعلم.

١١- صيام الدهر

- أولًا: التعريف اللغوي:

صيام: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "صَوَمَ"[٤].

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٢٤/٥)، نيل الأوطار (٣٨٠/١).

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح (٥٢٨/٢).

(٣) شرح النووي على مسلم (١١٠/٥).

(٤) تقدم. ينظر حديث (٦١).

الدهر: مشتق من الفعل "دَهَرَ" الدال والهاء والراء أصل واحد، وهو الغلبة والقهر، وسمي بذلك؛ لأنه يأتي على كل شيء ويغلبه[١]، ومنه الزمان[٢]، ومنه الأبد الممدود، وقيل ألف سنة، ويجمع على أدهر ودهور[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

صيام: تقدم تعريفه[٤].

الدهر: "هو اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه، ثم عبر به عن كل مدة كثيرة، وهو خلاف الزمان فإنه يقع على المدة القليلة والكثيرة"[٥].

وصيام الدهر: بمعناه العام: "أن يصوم المرء فلا يفطر كل أيام السنة"[٦].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

صِيَامِ الدَّهْرِ: صُوم مِنَ الشَّهْرِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا.

حديث (م[٧]): أخرجه الإمام البخاري، بسنده، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍوﷺ قَالَ: أُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنِّي أَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ ﷺ: **(فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنْ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ ﷺ: فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ ﷺ: فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ ﷺ، وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ، فَقُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ)**.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. أراد النبي ﷺ الدهر بمعناه العام، وليس الخاص، والذي أَصْله جزء من كل، حيث أريد به حدود الزمان، والله أعلم، حيث أطلق النبي ﷺ الجزء، وأراد الكل، وبه يكون تعريف صيام الدهر: "هو صيام ثلاثة أيام من كل شهر، تجزئ عن الوصال في الصيام.

٢. نهى النبي ﷺ عن صيام الأبد؛ لما في ذلك من الإضرار بالنفس، والحمل عليها، ومنعها من الغذاء الذى هو قوامها وقوتها على ما هو أفضل من الصوم، كالصلاة النافلة وقراءة

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣٠٥/٢)

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦٦١/٢).

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٢٥٥/٤).

(٤) تقدم. ينظر حديث (٦١).

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٦٨).

(٦) ينظر: معجم لغة الفقهاء (ص٢١١).

(٧) تقدم، ينظر حديث (٦١).

القرآن والجهاد وقضاء حق الزور والضعيف[1]، كما جاء في حديث أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيّ ﷺ: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِهِ؟ قَالَ ﷺ: (فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِبَيْعَتِنَا بَيْعَةً، قَالَ ﷺ: فَسُئِلَ ﷺ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ؟ فَقَالَ ﷺ: **(لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ -أَوْ مَا صَامَ وَمَا أَفْطَرَ-)، قَالَ ﷺ: فَسُئِلَ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ؟ قَالَ ﷺ: (وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟)، (...))**[2].

٣. إن صيام الثلاث من كل شهر لكون الحسنة بعشر أمثالها يعدل صيام الدهر في أصل الثواب لا فيه، مع المضاعفة المرتبة على صيامه بالفعل، لئلا يلزم مساواة ثواب الأقل من الأعمال للأكثر منها مع التساوي في سائر الأوصاف، وقواعد الشرع تأباه[3].

١٢- صيام نصف الدهر- صيام داود

- أولًا: التعريف اللغوي:

صيام، الدهر: تقدم تعريفهما[4].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

صيام نصف الدهر: هو صيام يوم، وإفطار يوم.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

صيام نِصْفَ الدَّهْرِ: صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عليه السلام، وَلاَ تَزِدْ عَلَيْهِ.

حديث (٧٨): أخرجه الإمام البخاري[5]، بسنده[6]، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﷺ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟، فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ ﷺ: فَلاَ تَفْعَلْ صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ[7] عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، فَشَدَّدْتُ، فَشُدِّدَ عَلَيَّ**

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٢١/٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصيام- باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس (٨١٩/٢،ح١١٦٢)، بطرق متعددة وألفاظ متقاربة.

(٣) ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٣٩٧/٢).

(٤) تقدم. ينظر حديث (٦١).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الصوم- باب حق الجسم في الصوم (٣٩/٣،ح١٩٧٥).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﷺ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٧) لزورك: "الزَّوْر بمعنى الزائر، وهو الضيف، وحقه يوم وليلة". ينظر: عمدة القاري (١٧٣/٢٢).

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ ﷺ: فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عليه السلام، وَلاَ تَزِدْ عَلَيْهِ، قُلْتُ: وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ؟، قَالَ ﷺ: نِصْفَ الدَّهْرِ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ بَعْدَ مَا كَبِرَ: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ ﷺ)[1].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. قضى النبي ﷺ بتفضيل صيام داود عليه السلام على غيره؛ لأن صومه لا يضعفه عن أداء الفرائض، والقيام بالأعمال التي هي الأفضل من الصوم، وذلك ثبوته لحرب أعداء الله عند التقاء الزحوف، وتركه الفرار منهم، وذلك من نفل الأعمال، وهو صحيح الجسم، فغير مكروه له صومه ذلك، وأما من أضعفه صومه النفل عن أداء شيء من فرائض الله فغير جائز له صومه، بل هو محظور عليه، فإن لم يضعفه عن الفرائض، وأضعفه عما هو أفضل منه من النوافل فإن صومه مكروه، وإن كان غير آثم، والله أعلم[2].

٢. بيان أفضلية نصف الدهر، ومحبة الله ﷻ لهذا الصيام من صيام التطوع، ويكشف ذلك قوله ﷺ: **(أَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى اللَّهِ ﷻ صَلاَةُ دَاوُدَ عليه السلام، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ ﷻ صِيَامُ دَاوُدَ عليه السلام، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا)**[3].

٣. صيام نصف الدهر؛ ذُكِرَ على سبيل التقريب وإلا فيوما العيد، وأيام التشريق زائدة في عدد أيام الفطر على عدد أيام الصوم[4].

---

(١) **تخريج الحديث:**

تقدم، ينظر تخريج حديث (٦١). (الحديث خلاف حديث أفضل الصيام، أي غير مكرر).

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٢٢/٤).

(٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب التهجد - باب من نام عند السحر (٥٠/٢،ح١١٣١)، للاستزادة التخريج كاملًا، ينظر تخريج حديث (٦١).

(٤) ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٣٩٩/٢).

المبحث الثالث: التعريفات من بداية حرف الطاء إلى نهاية حرف القاف

١- الطهور

- أولًا: التعريف اللغوي:

الطَّهُور: مشتق من الفعل "طَهَرَ" الطاء والهاء والراء أصل واحد صحيح يدل على نقاء وزوال دنس، والطَّهور: الماء، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا**﴾[١]، وقيل: الطهور: الطاهر، في نفسه، المطهر لغيره[٢]، لأنَّه لا يكون طهورًا إلا وهو يتطهر به، كالوَضوء: الماء الذي يَتَوَضَّأ به[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الطهور: "هو الماء الذي يرفع الحدث ويزيل النجس، فكأنه تناهى في الطهارة"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الطُّهُورُ: شَطْرُ الْإِيمَانِ.

حديث (م[٥]) أخرجه الإمام مسلم، بسنده، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ)** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. عرَّف النبي ﷺ الطهور بأنه شطر الإيمان؛ وهو كذلك لأسباب عدَّة، منها[٦]:

أ- أنَّ الأجر فيه ينتهي تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان.

ب- أنَّ الإيمان يجب ما قبله من الخطايا، وكذلك الوضوء؛ لأن الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان.

ج- أنَّ الإيمان هنا هو الصلاة، كما قال الحق ﷻ: ﴿**وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[٧]، والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر، وليس يلزم في الشطر أن يكون نصفًا حقيقيًا، وهذا القول أقرب الأقوال.

---

(١) (سورة الفرقان: ٤٨).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٤٢٨/٣).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٤٧/٣).

(٤) تهذيب اللغة (١٠٠/٦).

(٥) تقدم، ينظر حديث (٧٦).

(٦) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٠٠/٣).

(٧) (سورة البقرة: ١٤٣).

د- أنَّ الإيمان تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر، وهما شطران للإيمان، والطهارة متضمنة الصلاة فهي انقياد في الظاهر، والله أعلم.

قالت الباحثة: لو تأملنا أقوال العلماء؛ لوجدنا أن هذه الأقوال متقاربة، وكلها تصب في ذات المعنى، والله أعلم.

٢. بيان فضل الطهور وأثره على المؤمن، لذلك لما كانت المحافظة عليه شاقة، لا تتأتى إلا ممن كان على بصيرة من أمر الطهارة، موقنًا بنفعها الجسيم جعلت علامة الإيمان[١]، كما بين ذلك الصادق المصدوق ﷺ: **(مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ)**[٢].

٣. إن الطهارة على أربعة أضرب[٣]:

أ- تطهير البدن عن نجس أو حدث أو فضلة من البدن، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾[٤].

ب- تطهير الجوارح عن الآثام، ومنه قول النبي ﷺ: **(مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ)**[٥].

ج- تطهير القلب عن الأخلاق المذمومة من الحرص والحقد والحسد والكبر وغير ذلك، ومنه قول الله ﷻ: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾[٦].

د- تطهير السر عما سوى الله ﷻ، وهذه المرتبة العليا ولم تحصل إلا لمن تجلت له أوصاف الحبيب فدخل في دائرة المحبة.

٤. إن الفصاحة والبلاغة من معجزات النبي ﷺ في قومه، ومن أبرز سمات هذا الإعجاز ما عُرف به من جوامع الكلم؛ فإنه ﷺ كان يرشد أمته ويوجهها بألفاظ قليلة، تحمل في طيّاتها العديد من المعاني، ولم تكن هذه الألفاظ متكلفة أو صعبة، بل كانت سهلة ميسورة على جميع فئات الناس.

---

(١) ينظر: حجة الله البالغة (٢٩٦/١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الطهارة- باب الذكر المستحب عقب الوضوء (٢٠٩/١،ح٢٣٤).

(٣) ينظر: التبصرة (٢٠٦/٢).

(٤) (سورة البقرة: ٢٢٢).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الطهارة- باب خروج الخطايا من ماء الوضوء (٢١٦/١،ح٢٤٥).

(٦) (سورة الإسراء: ٣٦).

٢- الْعُذْر (المانع من إجابة المنادي)

- أولًا: التعريف اللغوي:

العذر: مشتق من الفعل "عَذَرَ"، العين والذال والراء بناء صحيح له فروع كثيرة، ما جعل الله ﷻ فيه وجه قياس البتة، بل كل كلمة منها على نحوها وجهتها مفردة، فالعذر معروف، وهو روم الإنسان إصلاح ما أنكر عليه بكلام"[١].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

العذر: "هو تحري الإنسان ما يمحو به ذنوبه بأن يقول لم أفعل، أو فعلت لأجل كذا، والمُعْذِر من يري أن له عذرا ولا عذر له"[٢].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْعُذْرُ: خَوْفٌ أَوْ مَرَضٌ.

حديث (٧٩): أخرجه الإمام أبو داود[٣]، بسنده[٤]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(مَنْ سَمِعَ الْمُنَادِيَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنَ اتِّبَاعِهِ عُذْرٌ، قَالُوا: وَمَا الْعُذْرُ؟، قَالَ: خَوْفٌ أَوْ مَرَضٌ، لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّى)**[٥].

---

(١) مقاييس اللغة (٢٥٣/٤).

(٢) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٣٩).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة- باب في التشديد في ترك الجماعة (١٥١/١،ح٥٥١).

(٤) **سند الحديث:** قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي جَنَابٍ، عَنْ مَغْرَاءَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٥) **دراسة الحيث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

١.أبو جناب: وهو يحيى بن أبي حية، قال ابن حجر: "ضعفوه لأجل تدليسه". ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٨٩).

٢.مَغْراء العبدي: أبو المخارق الكوفي.

قال ابن عساكر: "هو أبو البختري، شهد وفاة عمر بن عبد العزيز، وروى عنه سفيان، قال الحافظ أبو القاسم: أظن أبا البختري هذا مغراء العبدي"

وقال العجلي: "لا بأس به"، وقال ابن القطان: "لا يعرف فيه تجريح، وأنكر على عبد الحق طعنه في حديثه، وقال ابن حجر: "مقبول"، وقال مرة: "قرأت بخط الذهبي تكلم فيه".

قالت الباحثة: صدوق، ويحمل قول ابن حجر "مقبول" لقلة روايته والله أعلم.

ينظر: تاريخ دمشق (١٦/٦٦)، تهذيب التهذيب (٢٥٥/١٠)، تقريب التهذيب (ص٥٤٢).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. يحمل النبي ﷺ معنى العذر على مراده المخصوص، ليس العام كما بينه التعريف الاصطلاحي، وبهذا يمكن الجمع بينهما أنه أريد بالتعريف النبوي جزء من كل، والله أعلم.

٣. يحتمل قصر النبي ﷺ العذر على الخوف والمرض، أو أنه تمثيل، وهناك من الأعذار المنوطة في ترك الجماعة من كان مريض ومقعد وزمِن[١] ومقطوع يد ورجل من خلاف أو رجل فقط، ومفلوج[٢] وشيخ كبير عاجز وأعمى وإن وجد قائدًا في رأي الحنفية، ومن كان يخاف ضررًا في نفسه أو ماله أو عرضه أو مريضًا يشق معه الذهاب، وكذلك من الأعذار المانعة مخافة ظالم، وحبس معسر، وخوف زيادة المرض، وغيرها من الأعذار الكثيرة، التي إذا انقطع المرء عن الجماعة لعذر من أعذارها المبيحة للتخلف يحصل له ثوابها، والله أعلم[٣]، كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[٤].

٢. "اتفق أهل العلم على أنه لا رخصة في ترك الجماعة لأحد إلا من عذر"[٥]، كما في قوله ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٦].

٤. قيل أن المعذور الذي نيته حضور الجماعة لولا العذر الذي منعه، هذا هو الذي يصدق عليه أنه معذور، فيقبل عذره، ويضاعف له أجر الصلاة كحاضر الجماعة، وأمّا المعذور الذي لا يخطر بباله أنه لولا العذر لحضر، فلعله لا يضاعف له أجر الصلاة كحاضر الجماعة[٧].

أخرجه ابن ماجه ، كتاب المساجد والجماعات- باب التغليظ في التخلف عن الجماعة (١/٢٦٠،ح٧٩٣)، من طريق شعبة، عن عدي بن ثابت، بسنده، ونحوه، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جناب، يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره؛ لمتابعته من قبل شعبة عن عدي (ينظر التخريج)، وقد صححه الإمام الألباني، ولعل تصحيحه لأجل المتابعات، لا لأجله، والله أعلم.

(١) الزَّمِن: "أي الذي طال مرضه زمانًا". ينظر: المغرب في ترتيب المعرب (ص٢١٠).

(٢) المفلوج: "أي اليابس الشق؛ يراد باليبس بطلان حسه، وذهاب حركته، لا أنه ميت حقيقة". ينظر: المغرب في ترتيب المعرب (ص٥١٠).

(٣) ينظر: التحبير لإيضاح معاني التيسير (٥/٦٠٧)، الفقه الإسلامي وأدلته (٢/٣٣٧).

(٤) (سورة الفتح: ١٧).

(٥) ينظر: شرح السنة للبغوي (٣/٣٤٨).

(٦) (سورة الحج: ٧٨).

(٧) ينظر: التحبير لإيضاح معاني التيسير (٥/٦٠٦).

٣- الْعَصْران

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

العصران: مشتق من الفعل الثلاثي "عَصَرَ" العين والصاد والراء أصول ثلاثة صحيحة: فالأول دهر وحين، والثاني ضغط شيء حتى يتحلب، والثالث تعلق بشيء وامتساك به.

ومنه: العصران: الليل والنهار، قيل: وبه سميت صلاة العصر، لأنها تعصر، أي تؤخر عن الظهر. والغداة والعشي يسميَّان العصرين، وكذلك صلاة الصبح وصلاة العصر[١].

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

العصران: "هما صلاة الفجر وصلاة العصر، سُمِيَ العصرين، لأنهما يقعان في طرفي العصرين، وهما الليل والنهار"[٢].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

الْعَصْرَانِ: صَلَاةُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةُ قَبْلَ غُرُوبِهَا.

حديث (٨٠): أخرجه الإمام أبو داود[٣]، بسنده[٤]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: **(عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ فِيمَا عَلَّمَنِي؛ وَحَافِظْ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ هَذِهِ سَاعَاتٌ لِي فِيهَا أَشْغَالٌ، فَمُرْنِي بِأَمْرٍ جَامِعٍ، إِذَا أَنَا فَعَلْتُهُ أَجْزَأَ عَنِّي، فَقَالَ ﷺ: حَافِظْ عَلَى الْعَصْرَيْنِ وَمَا كَانَتْ مِنْ لُغَتِنَا، فَقُلْتُ: وَمَا الْعَصْرَانِ؟، فَقَالَ ﷺ: صَلَاةُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةُ قَبْلَ غُرُوبِهَا)**[٥].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣٤٠/٤).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٤٦/٣).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة – باب في المحافظة على وقت الصلوات (١١٦/١،ح٤٢٨).

(٤) **سند الحديث:** قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٥) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

رجال إسناده كلهم من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

داود بن أبي هند: قال ابن حجر: "ثقة متقن كان يهم بأخرة".

قالت الباحثة: ينتفي عنه الاتهام بالوهم هنا لروايته عن أبي حرب، الذي له سماع منه كما ذكر المزي، والذي قبل الإمام مسلم حديثه عنه في الصحيح، وقد صرح بالسماع عنه في المسند (يراجع التخريج)، كما أن داود يعد من رجال الصحيحين.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٠٠)، تهذيب الكمال (٤٦١/٨).

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. العصران هما؛ صلاة الصبح وصلاة العصر، والعرب قد تحمل أحد الاسمين على الآخر، فتجمع بينهما في التسمية؛ طلبًا للتخفيف، كقولهم سنة العمرين؛ لأبي بكر وعمر ﷺ، والأسودين يريدون التمر والماء[١].

٢. الجمع والتعريف بالعصرين؛ ليعم جميع كيفياتهما، وضرورة المواظبة والمحافظة عليهما، فإنّه لا مندوحة بينهما في حال من الأحوال، وقيل: في تغليب العصر على الفجر على الصبح عدة أقوال، منها:

أ- لأن رعاية العصر أشد من حيث اشتغال الناس بمصالحهم.

ب- لزيادة فضلها؛ لأنها الوسطى، والغالب في التغليب رعاية الأشرف.

ت- أنه لا حاجة لادعاء التغليب؛ لوقوعها عند أهل اللغة بهذا اللفظ، يريدون الجمع بين الغداة والعشي دون تفريق أو تغليب، وخصهما بالأمر؛ لأن وقتها مظنة للاشتغال عنهما، والله أعلم[٢].

٣. خصّ النبي ﷺ وقت العصرين؛ لكثرة وقوع التواني والكسل فيهما؛ أما الصبح فلأنه عقيب النوم، والقيام من الفراش، والاشتغال بالماء البارد، ولا سيما في أيام الشتاء، وأما العصر فلأنه في وقت اشتغال الناس بالبَيع والشراء، والاشتغال بالأعمال، ولا يقوى أعمال الناس وبيعهم وشراؤهم وسائر معاملاتهم إلا في آخر النهار[٣].

٤. التحذير من تخصيص العصرين أنه تسهيلاً للأمر في إضاعة غيرهما من الصلوات، أو ترخيصًا لتأخيرها عن أوقاتها، وإنها أمر بأدائهما في الوقت المختار والمحافظة عليهما في جماعة؛ لما فيهما من الفضل والزيادة في الأجر[٤].

- **ثانيًا: تخريج حديث:**

تفرد به الإمام أبو داود من أصحاب الكتب الستة، وأخرجه من غيرها الإمام أحمد في مسنده، مسند الكوفيين- حديث فضالة الليثي (٣٦٨/٣١،ح١٩٠٢٤)، من طريق هُشَيم، عن داود بن أبي هند، بسنده، ومثله مختصرًا، ومرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناد صحيح، ورجاله من الثقات، وإسناده الأصح عند الإمام أبي حاتم، وصححه الإمام الألباني.

ينظر: علل الحديث (١٧٦/٢)، صحيح وضعيف سنن أبي داود (ص٢).

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٤٦/٣).

(٢) ينظر: فيض القدير (٤٨٥/٣).

(٣) ينظر: شرح أبي داود للعيني (٣٠٢/٢).

(٤) ينظر: مرعاة المفاتيح (٣٣١/٢).

٤- الفطرة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الفطرة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "فَطَرَ" الفاء والطاء والراء أصل صحيح يدل على فتح شيء وإبرازه، ومن ذلك الفطرة: الخلقة[١]، وقد فطره يفطره بالضم فطرًا، أي خلقه"[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الفطرة: هي "الجِبِلَّة المتهيئة لقبول الدين"[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الفِطْرَةُ: الخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الآبَاطِ.

حديث (٨١): أخرجه الإمام البخاري[٤]، بسنده[٥]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(الفِطْرَةُ خَمْسٌ: الخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الآبَاطِ)**[٦].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. عرَّف النبي ﷺ الفطرة بأشياء منها دالة عليها، وهو مما تميزت به التعريفات النبوية الشريفة، وذلك أن خصال الفطرة كثيرة، لا تنحصر في هذه الخمس، كما قال الإمام النووي[٧].

٢. تعتبر الخصال الخمس من الفطرة، لأن الفطرة هي الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام، وهذه الخصال، أمر بها إبراهيم عليه السلام[٨]، كما أنها الجبلة التي خُلِقَ الناس عليها كما قال الحق ﷻ:

---

(١) ينظر: معالم السنن (١/١٣٤).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٧٨١).

(٣) التعريفات (ص١٦٨).

(٤) صحيح البخاري، كتاب اللباس- باب تقليم الأظفار (٧/١٦٠،ح٥٨٩١).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ...(الحديث).

(٦) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب اللباس- باب قص الشارب (٧/١٦٠،ح٥٨٨٩)، وينظر: ح٦٢٩٧.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الطهارة- باب خصال الفطرة (١/٢٢١،ح٢٥٧).

وكلاهما الشيخان؛ البخاري ومسلم، من طرق مختلفة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(٧) ينظر: شرح النووي على مسلم (٣/١٤٧).

(٨) ينظر: تحفة المودود بأحكام المولود (ص١٦٠).

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].

٣. "خصال الفطرة الخمس كلها سنن إلا الختان، فقد اختلف أهل العلم به في وجوه، فقال كثير منهم: إنه واجب" كما قال الإمام البغوي[2].

٤. خلق الله ﷻ الإنسان على الفطرة، والفطرة تنقسم إلى فطرتين، وهما:

– فطرة تتعلق بالقلب: وهي معرفة الله ﷻ، ومحبته، وإيثاره على ما سواه، وهذه تزكي الروح وتطهر القلب.

– فطرة عملية: وهي الخصال الخمس المذكورة آنفًا في حديث التعريف، وهذه تطهر البدن، وكان رأس فطرة البدن الختان.

وكل من الفطرتين القلبية والعملية؛ تمد الأخرى وتقويها[3].

٥– الفلاح

– أولًا: التعريف اللغوي:

الفلاح: مشتق من الفعل الثلاثي "فَلَحَ" الفاء واللام والحاء أصلان صحيحان. أحدهما يدل على شق، والآخر على فوز وبقاء، وقيل: الفلاح: السحور، وسمي بذلك؛ لأن الإنسان تبقى معه قوته على الصوم[4].

– ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الفلاح: "الظفر وإدراك البغية، بصورتيه؛ الدنيوية والأخروية، فالدنيوية الظفر بالسعادة التي تطيب بها حياتها، والأخروية على أربعة أشياء: بقاء بلا فناء وعز بلا ذل، وغناء بلا فقر، وعلم بلا جهل"[5].

– ثالثًا: التعريف النبوي:

الفلاح: السُّحُور.

حديث (٨٢): أخرجه الإمام الترمذي[6]، بسنده[1]، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: **(صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُصَلِّ بِنَا، حَتَّى بَقِيَ سَبْعٌ مِنَ الشَّهْرِ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، ثُمَّ لَمْ**

---

(١) (سورة الروم: ٣٠).

(٢) ينظر: شرح السنة (١٠٩/١٢).

(٣) ينظر: تحفة المودود بأحكام المولود (ص١٦١).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (٤٥٠/٤).

(٥) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٦٤).

(٦) سنن الترمذي، أبواب الصوم – باب ما جاء في قيام شهر رمضان (١٦٠/٣،ح٨٠٦)

يَقُمْ بِنَا فِي السَّادِسَةِ، وَقَامَ بِنَا فِي الخَامِسَةِ، حَتَّى ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، لَوْ نَفَّلْتَنَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ؟، فَقَالَ ﷺ: إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ، ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ بِنَا حَتَّى بَقِيَ ثَلَاثٌ مِنَ الشَّهْرِ، وَصَلَّى بِنَا فِي الثَّالِثَةِ، وَدَعَا أَهْلَهُ وَنِسَاءَهُ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى تَخَوَّفْنَا الفَلَاحَ، قُلْتُ لَهُ: وَمَا الفَلَاحُ، قَالَ ﷺ: السُّحُورُ)[٢].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

أ. سبب تسمية النبي ﷺ السحور بالفلاح:

---

(١) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الفُضَيْلِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُرَشِيِّ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ....(الحديث).

(٢) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

محمد بن الفضيل بن غَزْوان الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، مات سنة مائة وخمس وتسعين.

قال ابن سعد: "كان ثقة صدوقًا، كثير الحديث، متشيعًا، وبعضهم لا يحتج به"، وقال ابن معين: "ثقة"، وقال العجلي: "ثقة، كان يتشيع، وقال الذهبي: "ثقة شيعي"، وقال ابن حنبل: "كان يتشيع، وكان حسن الحديث"، وقال أبو زرعة: "صدوق من أهل العلم"، وقال ابن حجر: "صدوق عارف، رمي بالتشيع"، وقال أبو حاتم: "شيخ"، وقد برر ابن حجر تعليل النقاد له، فقال: "هو من شيوخ أحمد وله تصانيف، إنما توقف فيه من توقف؛ لتشيعه وكان ابن فضيل يقول: رحم الله عثمان، ولا رحم الله من لا يترحم عليه، قيل: كانت تظهر عليه آثار أهل السنة والجماعة –رحمه الله–، احتج به الجماعة".

قالت الباحثة: ثقة، تكلموا فيه لأجل تشيعه.

ينظر: الطبقات الكبرى (٣٦١/٦)، تاريخ ابن معين (ص١٥٦)، معرفة الثقات (ص٤١١)، الكاشف (٢١١/٢)، الجرح والتعديل (٥٨/٨)، تقريب التهذيب (ص٥٠٢)، فتح الباري (٤٤١/١).

وباقي رجال إسناد من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

داود بن أبي هند: "ثقة متقن، كان يهم بأخرة". تقدم، ينظر حديث (٨٠).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام النسائي، كتاب السهو– باب ثواب من صلى مع الإمام حتى ينصرف (٨٣/٣،ح١٣٦٤)، وينظر: ح١٦٠٥، من طريق بشر بن المفضل.

وأخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها– باب ما جاء في قيام شهر رمضان (٤٢٠/١،ح١٣٢٧)، من طريق مسلمة بن علقمة.

وكلاهما (بشر، ومسلمة)، عن داود بن أبي هند، بسنده، ومثله، من حديث أبي ذر ﷺ، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده حسن، يرتقي إلى الصحيح لغيره متابعة.

أ- "أصل الفلاح البقاء، وسمي السحور فلاحًا؛ إذ كان سببًا لبقاء الصوم ومعينًا عليه"[١].

ب- "الفلاح: الفوز بالبغية، وسمي السحور به؛ لأنه يعين على إتمام الصوم، وهو الفوز بما قصده ونواه والموجب للفلاح في الآخرة"[٢].

قالت الباحثة: لو تأملنا الأسباب لوجدناها متقاربة، تصب في نفس المعنى، والله أعلم.

٢. اختلف العلماء في أصل السحور بالضم أو الفتح:

أ- فقيل: بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب، وبالضم المصدر والفعل نفسه، وأكثر ما يروى بالفتح.

وقيل: الصواب بالضم؛ لأنه بالفتح الطعام والبركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام، وبه يظهر خشيتهم من فوته[٣].

٣. حكم السَّحُور في وقت السُّحُور: سنة مؤكدة، وليس بواجب[٤]، في حق من يريد الصيام، لقوله ﷺ: **(تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً)**[٥]، وذلك لما له من فضل وبركة؛ لأن المتسحِّر يتقوَّى به على طاعة الله تعالى؛ ولأن من قام للسحور يكون في السحر وهو وقت من أوقات الإجابة؛ ولأن فيه مخالفةً لأهل الكتاب؛ ولأن من تسحر في آخر الليل قبل الفجر يعينه ذلك على حضور صلاة الفجر مع الجماعة؛ ولأن فيه امتثالًا لأمر النبي ﷺ، واقتداءً بفعله[٦].

٦- القتال في سبيل الله

- أولًا: التعريف اللغوي:

القتال: "قَتَلَ" القاف والتاء واللام أصل صحيح يدل على إذلال وإماتة، يقال: قتله قتلًا، والقتلة: الحال يقتل عليها، يقال قتله قتلة سوء، والقتلة: المرة الواحدة[٧].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

القتال: هو الحرب والسلاح والمدافعة.

---

(١) معالم السنن (٢٨٢/١).

(٢) مرقاة المفاتيح (٩٦٧/٣).

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩٦٧/٣).

(٤) الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة (ص٢٥٤).

(٥) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الصوم- باب بركة السحور من غير إيجاب (٢٩/٣،ح١٩٢٣)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الصيام - باب فضل السحور وتأكيد استحبابه، واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر (٧٧٠/٢،ح١٠٩٥).

(٦) ينظر: الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة (ص٢٥٣).

(٧) ينظر: مقاييس اللغة (٥٦/٥).

القتال في سبيل الله: "هو الجهاد الصحيح الذي تُنَالُ به الشهادة والفوز بدار الكرامة"[١].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

القتال في سبيل الله: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

حديث (٨٣): أخرجه الإمام البخاري[٢]، بسنده[٣]، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: **(جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَا القِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ، قَالَ: وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا، فَقَالَ: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ)**[٤].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. جواز سؤال العالم وهو واقف، لعذر، أو لشغل، ولا يكون ذلك تركًا لتوقير العالم، حيث إن النبي ﷺ لم ينكر ذلك على سائله، ولم يأمره بالجلوس[٥].

٢. إدراك أن القتال يقع بسبب خمسة أشياء: طلب المغنم، وإظهار الشجاعة، والرياء، والحمية، والغضب، وكل منها يتناوله المدح والذم، فلهذا لم يحصل الجواب بالإثبات ولا بالنفي[٦].

٣. لا ينال شرف القتال في سبيل الله؛ إلا من كان سبب قتاله طلب إعلاء كلمة الله فقط، حيث إنّه لو أضاف إلى ذلك سببًا من الأسباب الأخرى أخل بذلك، وقيل: أنه لا يخل إذا حصل ضمنًا لا أصلًا ومقصودًا، فإذا كان أصل الباعث هو الأول، لا يضره ما عرض له بعد ذلك وبذلك، وهذا ما قاله الجمهور[٧].

---

(١) ينظر: منار القاري (٢٢٥/١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم- باب من سأل، وهو قائم، عالمًا جالسًا (٣٦/١،ح١٢٣).

(٣) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٤) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الجهاد والسير- باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا (٢٠/٤،ح٢٨١٠)، وينظر: ح٢٨١٠، وح٣١٢٦، وح٧٤٥٨.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة - باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (١٥١٢/٣،ح١٩٠٤). بطرق متعددة.

كلاهما الشيخان؛ بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي موسى ﷺ، مرفوعًا.

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٠٣/١).

(٦) ينظر: فتح الباري (٢٨/٦).

(٧) ينظر: السابق (٢٨/٦).

٤. إن من يقاتل لطلب ثواب الآخرة أو لطلب رضى الله تعالى عنه، يدخل ضمنًا في القتال في سبيل الله؛ لأن طلب إعلاء الكلمة، وطلب الثواب والرضى كلها متلازمة، وحاصله أن جميعه قتال في سبيل الله ﷻ[١].

٥. بيان أن الأعمال إنما تحسب بالنيات الصالحة، وأن الفضل الذي ورد في المجاهدين في سبيل الله ﷻ يختص بمن قاتل لتكون كلمة الله ﷻ هي العليا[٢].

٧- القرآن

- أولًا: التعريف اللغوي:

القرآن: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "قَرَيَ"، القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، من ذلك القرآن، كأنَّه سُمي بذلك؛ لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك[٣]، وقيل: لأنَّه يجمع السور فيضمها، لقوله ﷻ: إن ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾[٤]، أي جمعه وقراءته[٥].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

القرآن: "هو المنزل على الرسول ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلًا متواترًا بلا شبهة"[٦].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

القرآن: حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ.

حديث (م[٧]): أخرجه الإمام مسلم، بسنده، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ)** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. "القرآن حجة لمن عمل به، واتبع ما فيه، وحجة على من لم يعمل به ولم يتبع ما فيه، فمن أوتي علم القرآن فلم ينتفع به، وزجرته نواهيه فلم يرتدع، وارتكب من المآثم قبيحًا، ومن الجرائم فضوحًا، كان القرآن حجة عليه، وخصمًا لديه"[٨]، وقد قال بعض السلف: "ما جالس أحد

---

(١) ينظر: عمدة القاري (١٩٧/٢).

(٢) شرح النووي على مسلم (٤٩/١٣).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٧٨/٥).

(٤) (سورة القيامة:١٧).

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦٥/١).

(٦) ينظر: التعريفات (ص١٧٤).

(٧) تقدم في حديث (٧٦).

(٨) التذكار في أفضل الأذكار (ص٧٠).

القرآن، فقام عنه سالمًا؛ بل إما أن يربح أو أن يخسر[١]، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[٢].

٢. الدعوة إلى من تعلّم القرآن، وبيان أن أفضل المسلمين وأرفعهم ذكرًا وأعلاهم عند الله درجة؛ من يتداوله تلاوة وحفظًا وترتيلًا، أو يتعلمه فقهًا وتفسيرًا، فيصبح عالمًا بمعانيه فقيهًا في أحكامه، ويعلّم غيره ما عنده من علوم القرآن مع عمله به[٣]، عملًا بوصية الحبيب المصطفى ﷺ: **(خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)**[٤].

٨- القوة

- أولًا: التعريف اللغوي:

القوة: مشتق من الفعل "قَوَيَ" القاف والواو والياء أصلان متباينان، يدل أحدهما على شدة وخلاف ضعف[٥]، ومنه الطاقة من الحبل، وأصله من القوى وهي الجَمْع[٦].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

القوة: "هي قوة تحمل القوة الفاعلية على تحريك الأعضاء عند ارتسام صورة أمر مطلوب، أو مهروب عنه في الخيال، فهي إن حملتها على التحريك؛ طلبًا لتحصيل الشيء المستلذ عنه المدرك، سواء كان ذلك الشيء نافعًا بالنسبة إليه في نفس الأمر، أو ضارًا، تسمى: قوة شهوانية، وإن حملتها على التحريك طلبًا لدفع الشيء النافر عند المدرك، ضارًا كان في نفس الأمر أو نافعًا، تسمى: قوة غضبية"[٧].

قالت الباحثة: يستنبط من التعريف أن المؤمن قد يستخدم القوة بوجهيها، الشهوانية، والغضبية، مع العدو على اختلاف متطلبات الواقع القائم، وضرورة الحال.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْقُوَّةَ: الرَّمْيُ.

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢٦/٢).

(٢) (سورة الإسراء: ٨٢).

(٣) ينظر: منار القاري (٨٣/٥).

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن- باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (١٩٢/٦،ح٥٠٢٧)، وينظر: ٥٠٢٨.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٣٦/٥).

(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٤٦٩/٦).

(٧) ينظر: التعريفات (ص١٧٩).

حديث (٨٤): أخرجه الإمام مسلم[١]، بسنده[٢]، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ ﷺ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: (﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[٣]، **أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ)**[٤].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان فضيلة الرمي والحث عليها، والمناضلة والاعتناء بذلك، بنية الجهاد في سبيل الله ﷻ، وكذلك المشاجعة، وسائر أنواع استعمال السلاح، وكذا المسابقة بالخيل وغيرها، وذلك لأجل التمرن على القتال والتدرب والتحذق فيه، ورياضة الأعضاء بذلك[٥].

والتحذير من نسيان الرمي لمن يعلمه وتَعَلَّمه، كما قال النبي ﷺ: **(مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، أَوْ قَدْ عَصَى)**[٦].

٢. اقتصر النبي ﷺ على تعريفه للقوة بالرمي دون غيره، وإن كانت القوة تظهر بإعداد غيره من آلات الحرب، لكون الرمي أشد نكاية في العدو، وأسهل مؤنة؛ لأنَّه قد يرمي رأس الكتيبة، فيصاب فينهزم من خلفه[٧].

٩- قيام الليل

- أولًا: التعريف اللغوي:

قيام: مصدر مشتق من الفعل الثلاثي "قَوَمَ"[٨].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

القيام: "هو الاستقلال بأعباء تقبله"[٩].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة- باب فضل الرمي والحث عليه، وذم من علمه ونسيه (٣/ ١٥٢٢،ح١٩١٧).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ثُمَامَةَ بْنِ شُفَيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ ﷺ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ...(الحديث).

(٣) (سورة الأنفال: ٦٠).

(٤) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم في صحيحه من دون الشيخين.

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٣/٦٤).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الإمارة- باب فضل الرمي والحث عليه، وذم من علمه ثم نسيه (٣/١٥٢٢،ح١٩١٩).

(٧) ينظر: فتح الباري (٦/٩١).

(٨) تقدم. ينظر حديث (٦٤).

(٩) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٧٨).

وقيام الليل: "هو القيام لله، وهو الاستيقاظ من نوم الغفلة، والنهوض عن سنة الفترة عند الأخذ في السير إلى الله"[١].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

قِيَامِ اللَّيْلِ: إِنَّهُ دَأَبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ لِلإِثْمِ.

حديث (٨٥): أخرجه الإمام الترمذي[٢]، بسنده[٣]، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **(عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ دَأَبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ لِلإِثْمِ)**[٤].

---

(١) ينظر: التعريفات (ص١٨٢).

(٢) سنن الترمذي، أبواب الدعوات- باب (٥/٥٥٢،ح٣٥٤٩).

(٣) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ...(الحديث).

وللحديث اسنادان بحديث واحد، قال الإمام الترمذي: "حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو النضر، حدثنا بكر بن خنيس عن محمد القرشي، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن بلال" (الحديث)، ثم قال: "هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث بلال إلا من هذا الوجه من قبل إسناده، قال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: محمد القرشي هو محمد بن سعيد الشامي، وهو ابن أبي قيس وهو محمد بن حسان وقد ترك حديثه.

وقد روى هذا الحديث معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ. حدثنا بذلك محمد بن إسماعيل نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي أمامة" (الحديث). ثم قال: "وهذا أصح من حديث أبي إدريس عن بلال".

قالت الباحثة: وقد اعتمدت الإسناد الثاني للحديث إسناد أبي إدريس الخولاني، عن أبي أمامة ﷺ؛ لصحته أكثر عند الإمام الترمذي.

(٤) دراسة الحديث:

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

رجال إسناده كلهم من الثقات، عدا:

١.عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، أبو صالح المصري، كاتب الليث، مات سنة مائتين واثنتين وعشرين، وله خمس وثمانون سنة.

قال عبد الملك بن شعيب ابن الليث: "ثقة مأمون، قد سمع من جدي حديثه، وكان يحدث بحضرة أبي، وأبي يحضه على التحديث".

وقال الحكم: " أقرب رجل إلى الليث، معه في ليله ونهاره وفي سفره وحضره، لا ينكر لمثل هذا أن يكون قد سمع منه كثرة ما أخرج عن الليث"، "وأثنى عليه أبو الأسود النضر بن عبد الجبار، وسعيد بن عفير"، وقال محمد بن يحيى: "شغلني حسن حديثه عن الاستكثار من سعيد بن عفير"، وقال ابن معين: "أقل أحوال أبي صالح أنه قرأ الكتب على الليث وأجازها له".

وقال أبو حاتم: "كتبنا عنه"، وقال أبو حاتم مرة: "الأحاديث التي أخرجها أبو صالح في آخر عمره، التي أنكروا عليه نرى أن هذه مما افتعل خالد بن نجيح، وكان أبو صالح يصحبه، وكان سليم الناحية، وكان خالد بن نجيح يفتعل الحديث ويضعه في كتب الناس، ولم يكن وزن أبي صالح وزن الكذب، كان رجلًا صالحًا، وزاد: "صدوق أمين ما علمته"، قال أبو زرعة: "لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث".

وقال ابن عدي: "عنده عن معاوية بن صالح نسخة كبيرة، وهو عندي مستقيم الحديث، إلا أنه يقع في حديثه في أسانيده ومتونه غلط، ولا يتعمد الكذب وقد روى عنه يحيى بن معين"، وقال ابن حجر: "صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة"، وقال الذهبي: "كان صاحب حديث، فيه لين"، وقال أحمد: "كان أول أمره متماسك، ثم فسد بآخره، وليس هو بشيء"، وقال صالح جزرة: "أنه يكذب في الحديث"، وعلق الإمام ابن حجر على أقوال الأئمة به، فقال: "لقيه البخاري، وأكثر عنه، وليس هو من شرطه في الصحيح، وإن كان حديثه عنده صالحًا، وظاهر كلام الأئمة؛ أن حديثه في الأول كان مستقيمًا، ثم طرأ عليه فيه تخليط، فمقتضى ذلك: أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذق؛ كيحيى والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم؛ فهو من صحيح حديثه، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه؛ فيتوقف فيه".

قالت الباحثة: صدوق، وهو أوثق الناس في الليث، روى عنه الأئمة، وما اتهم به ربما يكون مما افتعله غيره في كتابه ليس من خطئه، وله رواية عن معاوية، كما سلف ذكره، وقد صرح هنا بالسماع منه بلفظ "حدثني"، فينتفي عنه هنا ما اتهم به من الخطأ.

ينظر: الجرح والتعديل (٥/٨٦،٨٧)، تهذيب التهذيب (٥/٢٥٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٣٤٧)، تقريب التهذيب (ص٣٠٨)، الكاشف (١/٥٦٢)، العلل ومعرفة الرجال (٣/٢١٢)، فتح الباري (١/٤١٣).

٢. معاوية بن صالح بن حُدَيْر الحضرمي، أبو عمرو وأبو عبد الرحمن الحمصي، قاضي الأندلس، مات سنة مائة وثمان وخمسين، وقيل بعد المائة والسبعين.

كان عبد الرحمن يوثقه، وقال أبو زرعة: "ثقة محدث"، وقال ابن سعد: "ثقة كثير الحديث"، وقال العجلي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال النسائي: "لا بأس به"، وقال أبو حاتم: " صالح الحديث، حسن لحديث يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال الذهبي: "صدوق إمام"، وقال ابن حجر: "صدوق له أوهام"، وكان يحيى بن سعيد القطان: "لا يرضى معاوية بن صالح".

قالت الباحثة: صدوق إلى الثقة أقرب.

ينظر: التاريخ الكبير (٧/٣٣٥)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٨٣)، الطبقات الكبرى (٧/٣٦١)، معرفة الثقات (ص٤٣٢)، الثقات (٧/٤٧٠)، تسمية الشيوخ (ص١٠١)، الكاشف (٢/ ٢٧٦)، تقريب التهذيب (ص٥٣٨)، تاريخ ابن معين- رواية الدوري (٤/٩١).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام الترمذي من أصحاب الكتب الستة.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده حسن؛ لأجل عبد الله بن صالح، ومعاوية بن صالح "صدوقان"، واستحسنه الإمام الترمذي، وقال: هذا أصح من حديث أبى إدريس عن بلالﷺ، (يراجع السنن)، وحسنه الإمام الألباني كذلك من طريق أبي أمامة ﷺ، وضعفه من طريق بلال ﷺ.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان فضل صلاة الليل، وأهلها كما جاء في قوله ﷻ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١].

٢. إنّ قيام الليل قربة تقرب إلى الله ﷻ، وخصلة تكفر السيئات، وتنهى عن المحرمات، كما قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[٢]،لذا يعد التهجد عادة قديمة، واظب عليها الأنبياء والأولياء السابقون[٣].

٣. إنّ "من فوائد قيام الليل: أنه يحط الذنوب كما تحط الريح العاصف الورق الجاف من الشجرة، وينور القلب، ويحسن الوجه، ويذهب الكسل، وينشط البدن، وترى الملائكة موضعه من السماء كما يتراءى الكوكب الدري للناس من السماء"[٤].

٤. "كان النبي ﷺ يصلي صلاة الليل على أنحاء مختلفة، فتارة يصلي ركعتين ركعتين ثم يوتر بركعة، وتارة يصلي أربعًا أربعًا، وتارة يجمع بين زيادة على الأربع، وذلك كله سنة ثابتة"[٥].

ينظر: سنن الترمذي (٥/٥٥٢)، إرواء الغليل (٢/٢٠٠).

(١) (سورة السجدة: ١٦،١٧).

(٢) (سورة العنكبوت: ٤٥).

(٣) ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (١/٣٦٦)، الكاشف عن حقائق السنن (٤/١٢٠٦).

(٤) المدخل لابن الحاج (٢/١٣٧).

(٥) ينظر: الدرر البهية والروضة الندية والتعليقات الرضية (١/٣١٧).

المبحث الرابع: التعريفات من بداية حرف الكاف إلى نهاية حرف الياء

١- ماء الرجل (الموجب للغسل)

- أولًا: التعريف اللغوي:

ماء الرجل: هو المَنيُّ، وهو ماء دافق يخرج من بين صلب الرجل[١].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

ماء الرجل: "هو السائل الذي يدفعه الرجل عند اللذة الكبرى"[٢].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

مَاءَ الرَّجُلِ: غَلِيظٌ أَبْيَضُ.

حديث (٨٦): أخرجه الإمام مسلم[٣]، بسنده[٤]، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ، حَدَّثَتْ: أَنَّهَا سَأَلَتْ نَبِيَّ اللهِ ﷺ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِذَا رَأَتْ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ فَلْتَغْتَسِلْ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: وَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَتْ: وَهَلْ يَكُونُ هَذَا؟، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: نَعَمْ، فَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ الشَّبَهُ؟، إِنَّ مَاءَ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أَبْيَضُ، وَمَاءَ الْمَرْأَةِ رَقِيقٌ أَصْفَرُ، فَمِنْ أَيِّهِمَا عَلَا، أَوْ سَبَقَ، يَكُونُ مِنْهُ الشَّبَهُ)**[٥].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان ما كان عليه نساء ذلك الزمان من الاهتمام بأمر دينهن، والسؤال عنه، وهذا يلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه[٦].

٢. بيان صفة المني في حال السلامة، وقد قال العلماء: "مني الرجل في حال الصحة أبيض ثخين، يتدفق في خروجه دفقة بعد دفقة، ويخرج بشهوة ويتلذذ بخروجه، وإذا خرج استعقب خروجه فتورًا، ورائحة كرائحة طلع النخل، وتقرب من رائحة العجين"، والله أعلم[٧].

---

(١) ينظر: الكليات (ص٨٧٣).

(٢) ينظر: تنوير الحوالك (٦٨/١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحيض- باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها (٢٥٠/١،ح٣١١).

(٤) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ، حَدَّثَتْ: أَنَّهَا سَأَلَتْ نَبِيَّ اللهِ ﷺ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ...(الحديث).

(٥) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب الحيض- باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها (٢٥٠/١،ح٣١٠)، وينظر: ح٣١٢، من حديث أم سليم، مختصرًا، ومرفوعًا.

(٦) ينظر: شرح النووي على مسلم (٢٢٢/٣).

(٧) ينظر: الاستذكار (٢٩٣/١).

٣. وجوب الغسل على الرجل إذا احتلم ووجد الماء[١].

٢- ماء المرأة (الموجب للغسل)

- أولًا: التعريف اللغوي:

ماء المرأة: هو المَنيُّ، وهو ماء دافق يخرج من بين ترائب المرأة[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

ماء المرأة: هو السائل الذي تدفعه المرأة عند اللذة الكبرى، كماء الرجل[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

مَاءَ الْمَرْأَةِ: رَقِيقٌ أَصْفَرُ.

حديث (م[٤]): أخرجه الإمام مسلم، بسنده، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ، حَدَّثَتْ: **(أَنَّهَا سَأَلَتْ نَبِيَّ اللهِ ﷺ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا رَأَتْ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ فَلْتَغْتَسِلْ، (...)، وَمَاءَ الْمَرْأَةِ رَقِيقٌ أَصْفَرُ)** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إثبات أن المرأة لها ماء كالرجل، وبيان أن الخطاب إذا ورد بلفظ الذكور كان خطابًا للنساء، إلا مواضع الخصوص التي قامت أدلة التخصيص فيها، وعليه يتم إثبات القياس، وإلحاق حكم النظير بالنظير[٥].

٢. بيان صفة مني المرأة؛ وهو أصفر رقيق، وقد يبيض؛ لفضل قوتها، وله خاصيتان يعرف بواحدة منهما:

- إحداهما: أن رائحته كرائحة مني الرجل.
- والثانية: التلذذ بخروجه وفتور شهوتها عقب خروجه.

لذا قيل وجب الغسل بخروج المني بأي صفة وحال كان، والله أعلم[٦].

٣. وجوب الغسل على النساء إذا احتلمن، ورأين الماء حكمهن في ذلك حكم الرجال في الاحتلام إذا كان معه الإنزال، وهذا ما لا يُعلم فيه خلافًا بين العلماء[٧].

---

(١) ينظر: شرح أبي داود للعيني (٥٣٣/١).
(٢) ينظر: الكليات (ص٨٧٣).
(٣) ينظر: تنوير الحوالك (٦٨/١).
(٤) تقدم، ينظر حديث (٨٦).
(٥) ينظر: شرح أبي داود للعيني (٥٣٣/١).
(٦) ينظر: شرح النووي على مسلم (٢٢٣/٣).
(٧) ينظر: الاستذكار (٢٩٢/١).

٣- المؤذنون

- أولًا: التعريف اللغوي:

المؤذنون: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "أَذَنَ"[١]، ومنه مؤذن البيوت التي تبنى بالطين واللبن والحجارة[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

المؤذن: "هو المُعْلِم بأوقات الصلاة"[٣].

وقيل: "هو الذي يأتمنه الناس على الأوقات التي يؤذن فيها، فيعملون على أذانه ما أمروا به من صلاة وصوم وفطر"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْمُؤَذِّنُونَ: أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

حديث (٨٧): أخرجه الإمام مسلم[٥]، بسنده[٦]، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**[٧].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان فضل المؤذنين، واختصاصهم بالأجر عن غيرهم من أهل الدعوة، تأكيدًا على عظيم ثوابهم، وجزيل أجرهم في الدنيا والآخرة، كيف لا وهم أمناء الناس على صلواتهم وعباداتهم، ومنه ما جاء في قوله ﷺ: **(لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ، جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ)**[٨].

---

(١) تقدم. ينظر حديث (٥٠).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٧٧/١).

(٣) تهذيب اللغة (١٦/١٥).

(٤) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء (ص٩٣).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الصلاة- باب فضل الآذان وهرب الشيطان عند سماعه (١/ ٢٩٠، ح٣٨٧).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ يَدْعُوهُ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ...(الحديث).

(٧) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم في صحيحه من دون الشيخين.

(٨) صحيح البخاري، كتاب الأذان- باب رفع الصوت بالنداء (١٢٥/١،ح٦٠٩)، وينظر: ح٣٢٦٩، وح٧٥٤٨.

٢. قول رَسُولَ اللهِ ﷺ: **(الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**، اختلف السلف والخلف في معناه على أقوال عدّة، منها[١]:

أ- أنهم أكثر الناس تشوفًا إلى رحمة الله ﷻ؛ لأن المتشوف يطيل عنقه إلى ما يتطلع إليه، لكثرة ما يرونه من الثواب.

ب- إذا ألجم الناس العرق يوم القيامة طالت أعناقهم، لئلا ينالهم ذلك الكرب والعرق.

ت- أنهم سادة ورؤساء، والعرب تصف السادة بطول العنق.

ث- أنهم أكثر الناس أتباعًا، وأعمالًا.

ج- وقيل أيضًا: الناس يعطشون يوم القيامة فإذا عطش الإنسان انطوت عنقه، والمؤذنون لا يعطشون فأعناقهم قائمة[٢].

٤- المُجاهد

- أولًا: التعريف اللغوي:

المجاهد: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "جَهَدَ"[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

المجاهد: "هو من يجاهد ذاته في كل حركاته وسكناته، بكفها عن مشتبهاته المنهية، وعن حظ النفس بسوء النية، في أعمال الخيرات والغزوات، وحثها على المأمورات، وإخلاص النية ونحوها[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

المُجَاهِدُ: مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ.

حديث (٨٨): أخرجه الإمام الترمذي[٥]، بسنده[٦]، أَنَّ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ ﷺ[١]، ﷺ[١]،

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٩١/٤).

(٢) ينظر: شرح سنن ابن ماجه للسيوطي (ص٥٣).

(٣) تقدم. ينظر حديث (٥٥).

(٤) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٣٦٥/٥).

(٥) سنن الترمذي ، أبواب فضائل الجهاد- باب ما جاء في فضل من مات مرابطًا (١٦٥/٤،ح١٦٢١).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الخَوْلَانِيُّ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الجَنْبِيَّ، أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ ﷺ، يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ...(الحديث).

يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **(كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ)**، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **(المُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ)**[٢].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان فضل المجاهد لنفسه، ومن قهر نفسه الأمارة بالسوء على ما فيه رضا الله ﷻ من فعل الطاعة، وتجنب المعصية وجهادها، والدعوة إلى تزكية النفس، والسعي على جهادها، كما بين ذلك في قوله ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۞**

---

(١) **الصحابي:** فُضَالة بن عُبَيد، بن نافذ بن قيس بن صهيبة بن أصرم بن جحجبي بن كلفة بن عوف، بن مالك ابن الأوس الأنصاري العمري الأوسي، يكنى أبا محمد، وأمه: غفرة بنت محمد بن عقبـــة بن أحيحة بن الجلاح ابن الحريش بن جحجبي.

أول مشاهده أحد، وقيل: إنه كان فيمن بايع تحت الشجرة، وإنه شهد الخندق، وفتح مصر، ثم شهد المشاهد كلها، ثم انتقل إلى الشام، وسكن دمشق وبنى بها دارًا، وكان فيها قاضيًا لمعاوية، ومات بها سنة ثلاث وخمسين، وقبره بها معروف إلى اليوم.

ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٢٢٨٢)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٢٦٢/٣).

(٢) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

رجال إسناده كلهم من الثقات، ممن يحتج بهم، عدا:

حميد بن هانئ الخولاني المصري، وهو أكبر شيخ لابن وهب، مات سنة مائة واثنتين وأربعين.

قال الذهبي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال الدارقطني وابن حجر: "لا بأس به"، وزاد الدارقطني: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "صالح".

قالت الباحثة: لا بأس به.

ينظر: الكاشف (٣٥٥/١)، الثقات لابن حبان (١٤٩/٤)، تهذيب التهذيب (٥١/٣)، تقريب التهذيب (ص١٨٢)، الجرح والتعديل (٢٣١/٣).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام أبو داود، كتاب الجهاد – باب في فضل الرباط (٩/٣،ح٢٥٠٠)، من طريق عبد الله بن وهب عن أبي هانئ، بمثله مختصرًا، من حديث فضالة بن عبيد ﷺ، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده حسن؛ لأجل حميد بن هانئ "لا بأس به"، يرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره بالمتابعة من طريق عبد الله بن وهب، وقال الإمام الترمذي: "حسن صحيح"، وصححه الإمام الألباني –رحمه الله–.

ينظر: سنن الترمذي (١٦٥/٤)، صحيح وضعيف الجامع (٨٣/٢).

يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾[1].

٢. إن الجهاد يحتاج إلى صبر، فمن صبر على مجاهدة نفسه وهواه وشيطانه، غلبه وحصل له النصر والظفر، وملك نفسه، فصار عزيزًا ملكًا، ومن جزع ولم يصبر على مجاهدة ذلك، غلب وقهر وأسر، وصار عبدًا ذليلًا أسيرًا في يدي شيطانه وهواه، كما قيل:

إذا المرء لم يغلب هواه أقامه ... بمنزلة فيها العزيز ذليل[2]

٣. بيان أن المجاهد أفضل من المتخلي لنوافل العبادات من الصلاة والذكر، وغير ذلك[3]، كما بين ذلك قائد المجاهدين، والغر المحجلين المصطفى ﷺ: فقد قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ)**، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ ﷺ: **(مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ)**[4].

٥- المفردون

- أولًا: التعريف اللغوي:

المفردون: مشتق من الفعل "فَرَدَ"[5]، يقال: فرد برأيه وأفرد وفرد واستفرد بمعنى انفرد به، ومنه فرد الرجل إذا تفقه واعتزل الناس، وخلا بمراعاة الأمر والنهي[6].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

المفردون: "هم الموحدون الذين لا يرون إلا الله تعالى، واعتقدوه واحدًا فردًا، وأخلصوا له بكليتهم"[7].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْمُفَرِّدُونَ: الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ.

---

(1) (سورة الصف: ١٠-١٢)

(2) ينظر: جامع العلوم والحكم (٤٩٠/١).

(3) ينظر: فتح الباري (٢١٨/٤).

(4) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الجهاد والسير- باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله (١٥/٤،ح٢٧٨٦)، وينظر: ح٦٤٩٤، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة- باب فضل الجهاد والرباط (١٥٠٣/٣،ح١٨٨٨).

(5) ينظر: تاج العروس (٤٨٣/٨).

(6) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٢٥/٣).

(7) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٥١/٢).

حديث (٨٩): أخرجه الإمام مسلم[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: **(كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ، فَقَالَ ﷺ: سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ[٣] سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ، قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ؟، يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ ﷺ: الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ)**[٤].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. لما سبق الركب، وتخلف بعضهم، نبه النبي ﷺ على أن السابقين على الحقيقة هم الذين يدمنون ذكر الله ﷻ، ويولعون به[٥].

٢. السؤال وقع عن صفة التفريد، أو الإفراد، لا عن حقيقته، ويتبين ذلك من الإجابة بأنهم الذاكرون الله كثيرًا، حيث دللت على الصفة، لا على التفريد الحقيقي، والذي يراد به؛ تفريد النفس بذكر الله ﷻ في أكثر الأوقات[٦].

٣. كثرة الذكر يحصل بعدة أوجه، منها: الذكر في أدبار الصلاة، والغدو والعشي وفي المضاجع، وكلما استيقظ من نومه، وكلما غدا أو راح من منزله[٧]، كما قال الحق ﷻ: ﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾[٨].

٤. من الفقه النبوي: بيان وجه العلاقة بين ذكر الجبل، والمُفَردين؛ أن صفة كلًا منها الثبات والرسوخ على ما هو عليه، من القوة الحسية، والمعنوية[٩].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- باب الحث على ذكر الله تعالى (٤/٢٠٦٢،ح٢٦٧٦).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ الْعَيْشِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٣) جُمْدَان: "هو جبل بالحجاز بين قديد وعسفان، من منازل بنى سليم". ينظر: معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (٢/٣٩١).

(٤) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم في صحيحه من دون الشيخين.

(٥) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢/٥١٢).

(٦) ينظر: مرقاة المفاتيح (٤/١٥٤٠).

(٧) ينظر: مرعاة المفاتيح (٧/٣٨٠).

(٨) (سورة آل عمران: ١٩١).

(٩) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (٨/١٨٢).

٦- وفد الله

- أولًا: التعريف اللغوي:

وَفْد: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "وَفَدَ" الواو والفاء والدال: أصل صحيح يدل على إشراف وطلوع، منه الوافد: القوم يفدون[١]، والايفاد على الشيء: الاشراف عليه، ووفد جمع وافد، وجمع الجمع أوفاد ووفود[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الوفد: "الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك"[٣].

وفد الله: "هم جماعة قادمون على الله، ونازلون لديه، ومقربون إليه"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

وَفْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ: الْغَازِي، وَالْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ.

حديث (٩٠): أخرجه الإمام النسائي[٥]، بسنده[٦]، عن سُهَيْلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(وَفْدُ اللَّهِ ﷻ ثَلَاثَةٌ: الْغَازِي[٧]، وَالْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ)**[٨].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (١٢٩/٦).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥٥٣/٢).

(٣) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (٤٨٨/٣).

(٤) مرقاة المفاتيح (١٧٥٤/٥).

(٥) سنن النسائي، كتاب الجهاد- باب الغزاة وفد الله تعالى (١٦/٦،ح٣١٢١).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام النسائي: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ سُهَيْلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٧) الغازي: "هو المجاهد مع الكفار لإعلاء الدين". مرقاة المفاتيح (١٧٥٥/٥).

(٨) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

١.مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج، أبو المسور المدني، من السابعة مات سنة مائة وتسع وخمسين.

قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وقال ابن حنبل: " ثقة، إلا أنه لم يسمع من أبيه شيئًا"، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "يحتج بروايته من غير روايته عن أبيه؛ لأنه لم يسمع من أبيه ما يروي عنه"، وسُئِل مالك بن أنس: "الثقة من هو؟ قال: هو مخرمة بن بكير"، وقال مرة: "حدثني مخرمة ابن

بكير، وكان رجلًا صالحًا، وقال أبو أويس: "رأيت في كتاب مالك بخطه، قلت لمخرمة بن بكير: ما حدثتني سمعته من أبيك؟ فحلف لسمعه من أبيه".

وقال ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به"، قال أبو حاتم: "صالح الحديث"، وقال الذهبي: "صدوق يدلس" قال ابن حجر: "صدوق وروايته عن أبيه وجادة من كتابه، قاله أحمد وابن معين وغيرهما، وقال ابن المديني سمع من أبيه قليلًا".

قال حماد بن خياط "حدثني مخرمة بن بكير قال قرأت في كتاب أبي بكير، وقال: هذه كتب أبي لم أسمع من أبي شيئًا"، وله رواية في الأدب المفرد للإمام البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود والنسائي، وقال البخاري: "يروي عَنْ أَبيه"، في صحيح مسلم وسنن النسائي كما ذكره المزي، وقال ابن معين: "ليس حديثه بشيء"، ومرة: "ضعيف".

قالت الباحثة: صدوق، ويمكن الجمع بين القائلين بسماعه من أبيه، كتصريحه لمالك، والقائلين بعدم السماع، كأحمد وابن معين: أنه قد يكون روى عن والده بالوجهين؛ سماعًا ووجادة، استنادًا في ذلك؛ لقول ابن المديني آنفًا، كما أن تحمل الإمام مسلم عنه روايته عن أبيه في الصحيح، إنما يؤكد ذلك، لأجل انتقاء الإمام مسلم لرجال الصحيح ورواياتهم فيه.

ينظر: الطبقات الكبرى (٤٦٤/٥)، العلل ومعرفة الرجال (٣١٦/١- ١٧٣/٢، ٤٨٩)، الثقات (٥١٠/٧)، الجرح والتعديل (٢٢،٢١/١-٣٦٤/٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٧٧/٨)، ديوان الضعفاء (ص٣٨١)، تقريب التهذيب (ص٥٢٣)، تهذيب الكمال (٣٢٤/٢٧)، التاريخ الكبير (١٦/٨)، تاريخ ابن معين (٨٢،٢٣٩/٣).

١. سهيل بن أبي صالح، ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، مات في خلافة المنصور.

قال ابن معين، والعجلي: "ثقة"، وقال ابن عدي: "مقبول الأخبار ثبت لا بأس به، حدث عن جماعة، عن أبيه، وهذا يدل على ثقة الرجل"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان يخطئ"، وقال الذهبي: "أحد العلماء الثقات، وغيره أقوى منه"، و قال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إلي من عمرو بن أبي عمرو، ومن العلاء عن أبيه"، وقال أبو زرعة: "أشبه وأشهر"، قال ابن حجر: " صدوق تغير حفظه بأخرة روى له البخاري مقرونًا وتعليقًا"، وقال في الفتح: أحد الأئمة المشهورين المكثرين، له في البخاري حديث واحد في الجهاد مقرون، وذكر له حديثين آخرين متابعة في الدعوات واحتج به الباقون.

قالت الباحثة: ثقة في أبيه، احتج به الأئمة.

ينظر: تاريخ ابن معين – رواية الدوري (١٨٢/٣)، معرفة الثقات (ص٢١٠)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥٢٦/٤) الثقات (٤١٨/٦)، ميزان الاعتدال (٢٤٣/٢)، الجرح والتعديل (٢٤٧/٤)، تقريب التهذيب (ص٢٥٩)، فتح الباري (٤٠٨/١).

وباقي رجال إسناده، من الثقات، ممن احتج بهم الأئمة.

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام النسائي، كتاب مناسك الحج – باب فضل الحج (١١٣/٥،ح٢٦٢٥)، من طريق عيسى ابن إبراهيم.

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. اقتصر النبي ﷺ في تعريف وفد الله على ثلاثة أجناس، لأسباب منها:

أ- لأنهم المتميزون عن سائر المسلمين بتحمل المشاق البدنية، والمالية، ومفارقة الأهلين[١].

ب- "لاختصاص السفر بهم عادة، والحديث إما بعد انقطاع الهجرة أو قبلها لكن ترك ذكرها؛ لعدم دوامها، والسفر للعلم لا يطول غالبًا فلم يذكر، والسفر على المساجد الثلاثة المذكورة في حديث **(لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ)**[٢] ليس بمثابة السفر إلى الحج ونحوه فترك، ويحتمل أن لا يراد بالعدد الحصر، والله تعالى أعلم"[٣].

٢. إن الله ﷻ يكرم وفده بكرامة ليس بعدها كرامة، بجنات عدن، فيها ما تشتهيه الأنفس، وتلذ الأعين، وفيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فهم

وأخرجه الإمام البيهقي في سننه الكبرى، كتاب الحج – باب فضل الحج والعمرة (٥/٤٣٠،ح١٠٣٨٧)، من طريق إبراهيم بن منقذ بن عبد الله الخولاني.

كلاهما (عيسى و إبراهيم بن منقذ) عن عبد الله بن وهب، عن مخرمة بن بكير، بسنده، ولفظه، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا

وزاد الإمام البيهقي: "كذا وجدته، وكذا روي عن موسى بن عقبة، عن سهيل، ورواه وهيب عن سهيل، عن أبيه، عن مرداس، عن كعب، قال: **(الوفود ثلاثة الغازي في سبيل الله وافد على الله، والحاج إلى بيت الله وافد على الله، والمعتمر وافد على الله ما أهل مهل ولا كبر مكبر إلا قيل: أبشر، قال مرداس: بماذا؟ قال: بالجنة)**. أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، حدثني محمد بن صالح بن هانئ، ثنا السري بن خزيمة، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب فذكره.

وللحديث شاهد أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، كتاب الماسك – باب فضل دعاء الحاج (٢/٩٦٦،ح٢٨٩٣) عن محمد بن طريف، عن عمران بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عمر ﷺ، بمثله وزيادة **(دَعَاهُمْ، فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ)**، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده حسن؛ لأجل مخرمة بن بكير "الصدوق"، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، وحسنه الإمام الألباني، وقال البوصيري في الشاهد: "هذا إسناد حسن"، وعليه يتقوى متن الحديث بالشواهد، والله أعلم.

ينظر: سنن الترمذي (٦/١٦)، المستدرك على الصحيحين (١/٦٠٨)، مشكاة المصابيح (٢/٧٧٨)، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٣/١٨٣).

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح (٥/١٧٥٥).

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب التهجد – باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (٢/٦٠،ح١١٨٩)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الحج – باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (٢/١٠١٤،ح١٣٩٧).

(٣) ينظر: السابق.

الفائزون الفوز الأبدي[1]، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[2].

(1) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٣١٢/٢٣).
(2) (سورة آل عمران: ١٨٥).

الفصل الثالث

التَّعريفات النَّبوية في الآداب والمعاملات

المبحث الأول: التعريفات من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الخاء

١- أبر البر

- أولًا: التعريف اللغوي:

البِر: اسم مشتق من الفعل المضعف "بَرَّ"، ومنه الصدق، وأبرها؛ أي أمضاها على الصدق[١]، ومنه الصلة، والجنة، والخير، الاتساع في الإحسان، والحج، والصدقة، والطاعة، وكل فعل مرضي بر[٢]، وكذلك هو خلاف العقوق، تقول: برِرت والدي بالكسر، أبره برًا، فأنا بر به وبار، وجمع البِر أبرار، وجمع البار البررة[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

البِر: "هو التوسع في فعل الخير، والفعل المرضي الذي يسهم في تزكية النفس"[٤]، وهو الصلة وإسداء المعروف والمبالغة في الاحسان"[٥].

ومنه بر الوالد: "هو التوسع في الإحسان إليه وتحري محابهِ، وتوقي مكارههِ، والرفق به، وضده العقوق"[٦].

وأبر البر: "هو الإحسان، جعل البر بارًا ببناء أفعل التفضيل منه وإضافته إليه مجازًا، والمراد منه أفضل البر فأفعل التفضيل؛ للزيادة المطلقة"[٧].

قالت الباحثة: أبر البر: هو الإحسان إلى أصحاب الوالدين وأهل محبتهم، إكرامًا لهما، وبرًا بهما.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أَبَرَّ الْبِرِّ: صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (١٧٧/١).

(٢) ينظر: الكليات (ص٢٣١).

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥٨٨/٢).

(٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٧٤).

(٥) ينظر: صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال (٣٠٢/٢).

(٦) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٧٤).

(٧) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير (٥١٣/٢).

حديث (٩١): أخرجه الإمام مسلم[١]، بسنده[٢]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: **(أَبَرُّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ[٣] أَبِيهِ)**[٤].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. عرَّف النبي ﷺ أَبَرُّ الْبِرِّ بأَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ، وهذا فيه بيان فضل صلة أصدقاء الأب، والإحسان إليهم، وإكرامهم، وهو متضمن لبر الأب وإكرامه؛ لكونه بسببه، وتلتحق به أصدقاء الأم والأجداد والمشايخ والزوج والزوجة، ويدلل على أن ودّ الأصول مستحب مطلقًا، لكنه بعد الموت آكد[٥].

٢. إن من جملة المبرات الفضلى؛ مبرة الرجل من أحباء أبيه، فإن مودة الآباء قرابة الأبناء، فإذا غاب الأب أو مات يحفظ أهل وده ويحسن إليهم، فإنه من تمام الإحسان إلى الأب، وإنما كان أبر؛ لأنه إذا حفظ غيبته فهو يحفظ حضوره أولى، وإذا راعى أهل وده فكان مراعاة أهل رحمه أحرى[٦].

٣. أبر البر ما يكون بعد وفاة الوالد؛ وذلك لاقتضائه الترحم والثناء عليه، فيصل لروحه راحة بعد زوال المشاهدة الموجبة للحياة، وذلك أشد من بره له في حياته، أو في حضوره، ومن بره عدم مصادقة عدوه[٧]، كما قال الشاعر:

تود عدوي ثم تزعم أنني ... أودك إن الرأي منك لعازب[٨].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب- باب صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما (١٩٧٩/٤،ح٢٥٥٢).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٣) وُدَّ أبيه: "أي أصحاب مودته ومحبته". ينظر: مرقاة المفاتيح (٣٠٨٣/٧).

(٤) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب البر والصلة والآداب- باب صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما (١٩٧٩/٤،ح٢٥٥٢)، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث ابن عمر، مرفوعًا.

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٠٩/١٦)، التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٠٥/١).

(٦) ينظر: مرقاة المفاتيح (٣٠٨٤/٧).

(٧) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٠٥/١).

(٨) المحاسن والأضداد (ص٧٤).

٢- الإثم

- أولًا: التعريف اللغوي:

الإثم: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "أَثِمَ"، الهمزة والثاء والميم تدل على أصل واحد، وهو البطء والتأخر[١]، ويقصد به الذنب[٢]، وأثم فلان يأثم إثمًا، أي وقع في الإثم[٣]، والآثام اسم للأفعال المبطئة عن الثواب، والإثم أعم من العدوان[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الإثم: "هو ما يجب التحرز منه شرعًا وطبعًا"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ.

حديث (٩٢): أخرجه الإمام مسلم[٦]، بسنده[٧]، عَنْ نَوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ ﷺ[٨]، قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ سنَةً، مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهِجْرَةِ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ، كَانَ أَحَدُنَا إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ ﷺ: **(الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ[٩]، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ)**[١٠].

---

(١) مقاييس اللغة (٦٠/١).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٨٥٧/٥).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (١١٦/١٥).

(٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٣٨).

(٥) التعريفات (ص٩).

(٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب- باب تفسير البر والإثم (١٩٨٠/٤،ح٢٥٥٣).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٨) **الصحابي:** النّوّاس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، العامريّ الكلابيّ. يعد في الشاميين، يقال: إن أباه سمعان بن خالد وفد على النبي ﷺ، فدعا له رسول اللَّهِ ﷺ، وأعطاه نعليه، فقبلهما رسول الله ﷺ، وزوجه أخته، فلما دخلت عَلَى النَّبِيّ ﷺ تعوذت منه فتركها، وهي الكلابية، له ولأبيه صحبة، وحديثه عند مسلم في صحيحه، عن جُبَير بن نُفَيْر، ونُفَيْر بن عبد الله، وأبي إدريس الخَوْلَاني، ويحيى بن جابر الطائي، ورجاء بن حَيْوَة، وبِشْرِ بن عبيد الله، ومكحول.

ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٣٧٧/٦)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٥٣٤/٤)، معرفة الصحابة (٢٧٠١/٥).

(٩) حَاك في نفسك: "أي ما يقع في خلدك من وساوس الشيطان". تهذيب اللغة (٢٤٨/٣).

(١٠) **تخريج الحديث:**

أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب - باب تفسير البر والإثم (١٩٨٠/٤،ح٢٥٥٣).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إن النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها، فإذا كَرِهَت الاطلاع على بعض أفعالها، فهو غير ما تقرب به إلى الله ﷻ، أو غير ما أذن الشرع فيه، وعلم أنه لا خير فيه ولا بر، فهو إذًا إثم وشر[١].

٢. إن الرجل المستقيم إذا هم بسيئة حاك ذلك في نفسه، وكره أن يطلع الناس على ذلك، وأما أهل الفسق والفجور فلا تحيك الآثام بنفوسهم، ولا يكرهون أن يطلع عليها الناس، بل بعضهم يتبجح ويخبر بما يصنع من الفجور والفسق، لذا فإن الميزان الذي ذكره النبي ﷺ إنّما يكون مع أهل الخير والصلاح[٢].

٣. ينبغي للمؤمن أن يكون سره وعلنه في أفعاله سواء، فإنه في الحقيقة لا خلوة له فإنه إذا خلا عن الناس فالله حاضره وحفظته، فالذي يبلغ حقيقة التقوى تكون نفسه متيقنة الإيمان سالمة من الشكوك[٣].

٤. الإشارة إلى أنّ الله جعل في القلوب إدراكًا للذنوب، وأن الشيء الذي يكره اطلاع الناس عليه دليل على أنه من الإثم، وهذا هو الذي يعبر عنه بالزاجر[٤]، وإليه أشار أبي النواس بقوله:

لا ترجع الأنفس عن غيّها ... ما لم يكن منها لها زاجرُ[٥].

٣- أحب الأسماء إلى الله

- أولًا: التعريف اللغوي:

الأسماء: مشتقة من الفعل الثلاثي "سَمَوَ"، السين والميم والواو أصل يدل على العلو، وهي جمع مفردها اسم، وهو مشتق من السمو والعلو والرفعة؛ لأنه تنويه ودلالة على المعنى، لأن المعنى تحت الاسم[٦].

---

(١) ينظر: تحفة الأحوذي (٥٥/٧).

(٢) ينظر: الأربعون النووية بتعليقات الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (ص٤٨)، من الكتب المفرغة بالموسوعة الشاملة.

(٣) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٤٣٣/٩)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٤٤٦/٢).

(٤) ينظر: التحبير لإيضاح معاني التيسير (٦٥٨/٣).

(٥) مجاني الأدب في حدائق العرب (٥٥/١).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة (٩٨/٣)، تهذيب اللغة (٧٩/١٣).

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الأسماء: "هي ما دلَّ على معنى في نفسه، غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وهو ينقسم إلى: اسم عين، وهو الدال على معنى يقوم بذاته، كزيد وعمرو، وإلى اسم معنى، وهو ما لا يقوم بذاته، سواء كان معناه وجوديًّا كالعلم أو عدميًّا كالجهل"[١].

وأحب الأسماء إلى الله: "هو ما اقتضى أحب الأوصاف إليه، كعبد الله، وعبد الرحمن؛ لأنَّ التعلق الذي بين العبد وبين الله إنّما هو العبودية المحضة، أو الرحمة المحضة، ولما في اسم الله من معنى الإلهية التي يستحيل أن تكون لغيره، ولما غلبت رحمته غضبه، فكانت الرحمة أحب إليه من الغضب، كان عبد الرحمن أحبَّ إليه من عبد القاهر"[٢].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أحب الأسماء إِلَى الله: عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ.

حديث (٩٣): أخرجه الإمام مسلم[٣]، بسنده[٤]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللهِ؛ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ)**[٥].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إن المناسبة بين المعنى الاصطلاحي والمعني النبوي ظاهرة، وهي جزء من كل، حيث إن النبي ﷺ اقتصر في تعريفه على اسم العين، ومنها أسماء الأعلام التي حددها النبي ﷺ في الحديث.

٢. إن من أفضل الأسماء ما فيه العبودية لله ﷻ؛ لأنها تضمنت ما هو وصف واجب لله ﷻ، وما هو وصف للإنسان وواجب له، وهو العبودية، ثم أضيف العبد إلى الرب إضافة حقيقية فصدقت أفراد هذه الأسماء، وشرفت بهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة[٦]. قال الإمام المناوي: "تفضيل التسمية بهذين الاسمين؛ محمول على من أراد التسمي بالعبودية، أي أن

---

(١) التعريفات (ص٢٤).

(٢) ينظر: معجم المناهي اللفظية ومعه فوائد في الألفاظ للشيخ بكر أبو زيد (ص٦٦٢)، وبتصرف.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الآداب - باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء (٣/١٦٨٢،ح٢١٣٢).

(٤) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ وَهُوَ الْمُلَقَّبُ بِسَبَلَانَ، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَأَخِيهِ عَبْدِ اللهِ، سَمِعَهُ مِنْهُمَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، يُحَدِّثَانِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ...(الحديث).

(٥) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم في صحيحه، من أصحاب الصحيحين.

(٦) ينظر: فتح الباري (١٠/٥٧٠).

أحب أسمائكم إلى الله إذا تسميتم بالعبودية؛ عبد الله وعبد الرحمن؛ لأنهم كانوا يسمون عبد شمس والدار"[١].

٣. إن سبب اقتصار النبي ﷺ على الاسمين: عبد الله وعبد الرحمن؛ أنه لم يقع في القرآن إضافة عبد إلى اسم من أسماء الله تعالى غيرهما[٢]، كما قال الله ﷻ: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[٣]، وقال في آية أخرى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[٤]، ويؤيده قوله ﷻ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾[٥].

٤. يقال إن استحباب أسماء العبودية تأتي بعد أسماء الأنبياء عليهم السلام بدليل الإضافة، حيث دل على أن الاسمين ليسا بأحب من اسم محمد، فهما في مرتبة التساوي معه، أو يكون اسم محمد أحب من الاسمين إما مطلقًا أو من وجه، والله ﷻ أعلم.

ولا يجوز نحو عبد الحارث ولا عبد النبي، ولا عبرة بما شاع فيما بين الناس[٦].

٤- أحب الكلام إلى الله

- أولًا: التعريف اللغوي:

الكلام: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "كَلَمَ"، الكاف واللام والميم أصلان: أحدهما يدل على نطق مفهم، وهو الكلام، تقول: كلمته أكلمه تكليمًا[٧]؛ والكلام: اسم جنس يقع على القليل والكثير، وهو جمع كلمة[٨]، والكلام: معروف[٩].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الكلام: جمع كلمة: " وهو اللفظ الموضوع لمعنى مفرد"[١٠].

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٥٢٢/٢).

(٢) ينظر: فتح الباري (٥٧٠/١٠).

(٣) (سورة الجن: ١٩).

(٤) (سورة الفرقان: ٦٣).

(٥) (سورة الإسراء: ١١٠).

(٦) ينظر: مرقاة المفاتيح (٢٩٩٧/٧).

(٧) ينظر: مقاييس اللغة (١٣١/٥).

(٨) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٠٢٣/٥).

(٩) ينظر: تهذيب اللغة (١٤٧/١٠).

(١٠) ينظر: التعريفات (ص١٨٥).

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ.

أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ.

حديث (٩٤): أخرجه الإمام مسلم[١]، بسنده[٢]، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ، وَلَا تُسَمِّيَنَّ غُلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا رَبَاحًا، وَلَا نَجِيحًا، وَلَا أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ فَيَقُولُ: لَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ)**[٣].

حديث (٩٥): وأخرجه الإمام مسلم[٤]، بسنده[٥]، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ، فَقَالَ ﷺ: إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ)**[٦].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. قول النبي ﷺ: (أَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ) "محمول على كلام الآدمي؛ وإلا فالقرآن أفضل، وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق، فأما المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل، والله أعلم"[٧].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الآداب- باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وينافع ونحوه (١٦٨٥/٣،ح٢١٣٧).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عُمَيْلَةَ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب الآداب - باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه (١٦٨٥/٣،ح٢١٣٦)، من طريق المعتمر بن سليمان، ومن طريق جرير.

كلاهما (المعتمر وجرير) عن الركين عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ، مختصرًا ، ومرفوعًا.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- باب فضل سبحان الله وبحمده (٢٠٩٣/٤،ح٢٧٣١).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، مِنْ عَنَزَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ...(الحديث).

(٦) **ثانيًا: تخريج الحديث:**

وأخرجه الإمام مسلم أيضًا، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب فضل سبحان الله وبحمده (٢٠٩٣/٤،ح٢٧٣١)، من طريقي شعبة، ووهيب، عن الجريري، بسنده، مختصرًا، ومرفوعًا.

(٧) شرح النووي على مسلم (٤٩/١٧). وينظر: مرقاة المفاتيح (١٥٩٢/٤).

٢. قول النبي ﷺ: (لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ) بيان جواز الابتداء بأي من الأذكار الأربعة، وهذا يدل على أن كل جملة منها مستقلة لا يجب ذكرها على نظمها المذكور؛ لكن مراعاتها أولى؛ لأن المندرج في المعارف يعرفه أولًا بتنزيه ذاته عما يوجب نقصًا، ثم بصفات كمال، وهي صفاته الثبوتية التي بها يستحق الحمد، ثم يعلم أن من هذا صفته لا مماثل له، ولا يستحق الألوهية غيره، فيكشف له من ذلك أنه أكبر[١]، كما قال سبحانه: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٢].

٣. الموجب لأفضلية الأذكار الأربعة؛ اشتمالها على جملة أنواع الذكر من التنزيه والتحميد، ودلالتها على جميع المطالب الإلهية إجمالًا، وقد وُصِفَت بالباقيات الصالحات، في قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[٣]، ولعل وجه وصفها بالباقيات، مع أن كل أعمال الآخرة كذلك؛ مقابلتها للفانيات الفاسدات من المال والبنين في المثل المضروب قبلها إشعارًا بأن المال والبنين من أكمل أسباب أرباب الدنيا، وأما الباقيات الصالحات من أفضل عبادات أصحاب العقبى، فإنها زبدة صفات الله، وعمدة كلمات الله[٤]، ومما يدلل على ذلك قوله ﷺ: **(لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ)**[٥].

٥- أخنى / أخنع الأسماء

- أولًا: التعريف اللغوي:

أخنى: مشتق من الفعل الثلاثي "خَنَا" الخاء والنون وما بعدها معتل، يدل على فساد وهلاك[٦]، والفحش في القول[٧]، و"هو ما كان من الكلام أفحشه"[٨].

وأخنع: مشتق من الفعل الثلاثي "خَنَعَ"، الخاء والنون والعين أصل واحد، يدل على ذل وخضوع وضعة، فيقال: خضع له وخنع، وفي الحديث: (إن أخنع الأسماء) أي أذلها[٩]، وقيل الأقبح والأفجر[١].

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح (١٥٩٢/٤).

(٢) (سورة القصص: ٨٨).

(٣) (سورة الكهف: ٤٦).

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح (١٥٩٢/٤).

(٥) صحيح مسلم، كتاب العلم- باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٢٠٧٢/٤،ح٢٦٥٩).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة (٢٢٢/٢).

(٧) ينظر: لسان العرب (٢٤٤/١٤).

(٨) ينظر: تهذيب اللغة (٢٣٨/٧).

(٩) ينظر: مقاييس اللغة (٢٢٣/٢).

الأسماء: تقدم ذكره[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أخنى الأسماء: "هي أفحش الأسماء التي يظهر أثرها من العقاب، والهوان يوم القيامة"[٣].

وأخنع الأسماء: "هي أذل أصحاب الأسماء عند الله، وأشدها صغارًا من تسمى بملك الأملاك"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أَخْنَى الأَسْمَاءِ، وأَخْنَعُ الأَسْمَاءِ: رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ.

حديث (٩٦): أخرجه الإمام البخاري[٥]، بسنده[٦]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(أَخْنَى الأَسْمَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ)**[٧].

حديث (٩٧): أخرجه الإمام مسلم[٨]، بسنده[٩]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ)**، زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ: **(لَا مَالِكَ إِلَّا اللهُ**

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢٤٢/١).

(٢) ينظر حديث (٩٣).

(٣) ينظر: مجمع بحار الأنوار (١١٩/٢).

(٤) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢٤١/١).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأدب- باب أبغض الأسماء إلى الله (٤٥/٨،ح٦٢٠٥).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٧) **تخريج الحديث:** (ملاحظة: التخريج لنص الحديثين عند البخاري ومسلم في لفظ "أخنع").

وأخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الأدب – باب أبغض الأسماء إلى الله (٤٥/٨،ح٦٢٠٦)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الآداب – باب تحريم التسمي بملك الأملاك، وبملك الملوك (١٦٨٨/٣،ح٢١٤٣).

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم، من طريق سفيان، عن أبي الزناد، بسنده، ومثله، مرفوعًا.

(٨) صحيح مسلم، كتاب الآداب – باب تحريم التسمي بملك الأملاك، وبملك الملوك (١٦٨٨/٣،ح٢١٤٣).

(٩) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ قَالَ الْأَشْعَثِيُّ: أَخْبَرَنَا وقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

ﷺ) قَالَ الْأَشْعَثِيُّ: قَالَ سُفْيَانُ: **(مِثْلُ شَاهَانْ شَاهْ)**، وقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ أَخْنَعَ؟ فَقَالَ: **(أَوْضَعَ)**[1].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان أن المسمى بهذا الاسم؛ قد انتهى من الكبر إلى الغاية التي لا تنبغي لمخلوق، وأنه قد تعاطى ما هو خاص بالإله الحق، إذ لا يصدق هذا الاسم بالحقيقة إلا على الله ﷻ، فعوقب على ذلك من الإذلال والإخساس والاسترذال، بما لم يعاقب به أحد من المخلوقين[2].

٢. استئناف القول في رواية ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: "لا مالك إلا الله"؛ هو لبيان تعليل تحريم التسمية بهذا الاسم، فنفى جنس الإملاك بالكلية؛ لأن المالك الحقيقي ليس إلا هو ﷻ، ومالكية الغير عارية مستردة إلى مالك الملوك، فمن تسمى بهذا الاسم؛ نازع الله في رداء كبريائه، واستنكف أن يكون عبد الله، فيكون له الخزي والنكال[3].

٣. "أن السبب في تحريم اسم ملك الأملاك؛ أن أصل أصول الدين هو تعظيم الله، وألا يساوى به غيره، وتعظيم الشيء مساوي لتعظيم اسمه، ولذلك وجب ألا يسمى باسمه لا سيما هذا الاسم الدال على أعظم التعظيم"[4].

٤. "اقتصار الحديث على عقاب يوم القيامة يُحْمَل على المجاز؛ لأن التقييد بيوم القيامة مع أن حكمه في الدنيا كذلك؛ للإشعار بترتب ما هو مسبب عنه من إنزال الهوان وحلول العذاب"[5].

٦- إذن البكر

- أولًا: التعريف اللغوي:

إذن: مشتق من الفعل الثلاثي "أذن"، منه العلم والإعلام[6].

البِكر: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "بَكَرَ"، الباء والكاف والراء أصل واحد يرجع إليه فرعان منه ما هو مشتق من الأول، ومنه البكر من النساء التي لم تمسس قط[1]، والجارية التي لم تقتض، وجمعها: أبكار[2].

---

(١) **تخريج الحديث:**
ينظر تخريج حديث (٦٩).

(٢) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (١٤٩/٨).

(٣) ينظر: إرشاد الساري (١١٧/٩).

(٤) ينظر: حجة الله البالغة (٢٢٥/٢).

(٥) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٣٠٨٥/١٠).

(٦) ينظر حديث (٥٠).

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

الإذن: "هو الإعلام بإجازة الشيء والرخصة فيه"[٣].

البكر: "هي كل امرأة لم يبتكرها رجل"[٤].

قالت الباحثة: وإذن البكر: هو إعلام المرأة التي لم يمسسها رجل بقبول النكاح، وإجازته، وذلك بصماتها وسكوتها، كما أصلت الشريعة لذلك ودعت له.

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

إذن البكر: أَنْ تَسْكُتَ.

حديث (٩٨): أخرجه الإمام البخاري[٥]، بسنده[٦]، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **(لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ[٧] حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلاَ تُنْكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: أَنْ تَسْكُتَ)**[٨].

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. إن الاستئذان يكون في حق من له إذن، ولا إذن للصغيرة، فلا تكون داخلة تحت الإرادة، ويختص الحديث بالبوالغ فيكون أقرب إلى التناول[٩].

٢. إنما وقع السؤال عن الإذن، مع أن حقيقته معلومة؛ لأن البكر لما كانت تستحي أن تفصح بإظهار رغبتها في النكاح؛ احتيج إلى كيفية إذنها[١٠].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٢٨٧/١).

(٢) تهذيب اللغة (١٢٧/١٠).

(٣) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٤٤).

(٤) ينظر: الكليات (ص٢٢٦).

(٥) صحيح البخاري، كتاب النكاح- باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها (١٧/٧،ح٥١٣٦).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٧) الأيم: "من لا زوج لها، بطلاق أو موت". ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٦٨).

(٨) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الحيل- باب في النكاح (٢٥/٩،ح٦٩٦٨)، وينظر: ح٦٩٧٠.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب النكاح- باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق، والبكر بالسكوت (١٠٣٦/٢،ح١٤١٩).

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم، بطرق متعددة، وألفاظ متشابهة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(٩) ينظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (١٧٧/٢).

(١٠) إرشاد الساري (١١١/١٠).

٣. بيان سببية السكات والصمات، وأن تسكت هذا إذن؛ لأنه يناسب حال البكر الحيية إذا عرض عليها أمر الزواج أن تصمت[١].

٤. اشتراط الله ﷻ رضا المرأة في النكاح، مما يوجب أنه متى عُدِمَ هذا الشرط، لم يحل النكاح، فلا يجب إكراهها على النكاح، وقد نهى الله ﷻ عن ذلك[٢]، حيث قال في محكم تنزيله: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٣].

٥. استحب الإمام مالك –رحمه الله– "أن تعلم البكر أن إذنها صماتها؛ لئلا تجهل ذلك فتصمت في الكراهية"[٤]، وأما مذهب الجمهور: أنه لا يشترط إعلام البكر بأن سكوتها إذن[٥].

قالت الباحثة: لعل رأي الإمام مالك الأصوب في عصرنا هذا؛ وذلك لجرأة فتيات هذا الزمان حتى على والديهن، بخلاف ما سبق من الأزمنة، كما أن الأكثرية منهن تجهل ما ناطت به الشريعة الإسلامية من هذا الأمر، فكان الأصل هدايتهن وإرشادهن للصواب، وما أمرت به الشريعة الإسلامية، والله أعلم.

٧– الإرفاه

– أولًا: التعريف اللغوي:

الإرفاه: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "رَفَهَ"، الراء والفاء والهاء أصل واحد، يدل على نعمة وسعة مطلب، ومن ذلك الإرفاه: كثرة التدهن كل يوم، وهو من الرَّفَه"[٦].

– ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الإرفاه: "هو كثرة التدهن والتنعم، التوسع في المشرب والمطعم، والدعة ولين العيش، وهو من زي العجم وأرباب الدنيا"[٧].

– ثالثًا: التعريف النبوي:

الْإِرْفَاهُ: التَّرَجُّلُ كُلَّ يَوْمٍ.

---

(١) شرح عمدة الأحكام من باب الوصايا (ص١٦).

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٣٢٣/٨).

(٣) (سورة البقرة: ٢٣٢).

(٤) ينظر: المنتقى شرح الموطأ (٢٦٧/٣).

(٥) ينظر: السابق (٢٦٧/٣).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة (٤١٩/٢)، العين (٤٦/٤).

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٤٧/٢).

حديث (٩٩): أخرجه الإمام النسائي[١]، بسنده[٢]، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَامِلًا بِمِصْرَ[٣]، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَإِذَا هُوَ شَعِثُ الرَّأْسِ مُشْعَانٌّ[٤]، قَالَ: مَا لِي أَرَاكَ مُشْعَانًّا وَأَنْتَ أَمِيرٌ؟ قَالَ: **(كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَنْهَانَا عَنِ الْإِرْفَاهِ)، قُلْنَا: وَمَا الْإِرْفَاهُ؟ قَالَ ﷺ: (التَّرَجُّلُ كُلَّ يَوْمٍ)**[٥].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدلالة على كراهة الاشتغال بالترجيل، في كل يوم؛ لأنه نوع من الترفه، واستحباب ذلك يومًا بعد يوم؛ لأنه أدعى إلى تنظيف الشعر، من القمل، والدرن ونحوهما؛ وإزالة التفث[٦].

---

(١) سنن النسائي، كتاب الزينة- التَّرَجُّلُ غِبًّا (٨/١٣٢،ح٥٠٥٨).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام النسائي: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ...(الحديث).

(٣) تبيّن ذلك الرجل المبهم في رواية الإمام أبي داود، وهو الصحابي "فضالة بن عُبيد". ينظر: سنن أبي داود (٤/٧٥).

(٤) مُشْعَان: هُوَ المُنْتَفِشُ الشَّعر، الثَّائرُ الرأسِ. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٤٨٢).
والترجل: "تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه، كأنه كره كثرة الترفه والتنعم، والمرجل والمسرح: المشط".
ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٢٠٣).

(٥) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

رجال إسناده جميعهم من الثقات، ولا يضر ما قيل في:
عبد الله بن شقيق: "ثقة فيه نصب".
قالت الباحثة: لا يضره ذلك هنا؛ لعدم موافقة الحديث لبدعته وتهمته بالنصب.
ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٠٧).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام النسائي من أصحاب الكتب الستة من هذا الطريق، ولكن له شواهد أخرى، فقد أخرجه الإمام النسائي أيضًا، كتاب الزينة- باب الترجل (٨/١٨٥،ح٥٢٣٩).
وأخرجه الإمام أبو داود، كتاب الترجل (٤/٧٥،ح٤١٦٠)، من حديث عبد الله بن بريدة
وكلا الإمامين؛ النسائي وأبي داود، من عبد الله بن بريدة، بألفاظ متقاربة، وذكر القصة، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على رجال الإسناد:**

إسناده صحيح، لأجل رواته الثقات، وكذلك لشواهده، وقد صححه الإمام الألباني، فقال: "وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن مسعود وهو أبو مسعود الجحدري وهو ثقة".
ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٢/٢٠).

(٦) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٣٨/٢٧).

٢. بيان أن التوسع والتنعم وكثرة الاشتغال بتحسين الجسد، وبتحسين الشعر، فيكون الإنسان مشغولًا فيه؛ بحيث يقضي جزءًا من أوقاته في هذه المهمة، وفي هذه الأغراض، فهذا من الترفه، والأصل أن يكون بين بين، بحيث لا يكون تاركًا بالمرة، ولا متوسعًا مبالغًا، وإنما يكون معتدلًا، ويدلل على ذلك دعوته ﷻ: ﴿**يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾[١].

٨- الأرواح

- أولًا: التعريف اللغوي:

الأرواح: جمع الروح، وهو اسم مشتق من الفعل الثلاثي "رَوَحَ"، الراء والواو والحاء أصل كبير مطرد، يدل على سعة وفسحة واطراد، فالروح روح الإنسان[٢]، ومنه: برد نسيم الريح، ومنه أيضًا النفس، وكذلك هي الاستراحة من غم القلب[٣]، وقيل هي: السر والخفاء والقلب والكلمة والروع والفؤاد والصدر والعقل[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الأرواح: "هي اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان، الراكبة على الروح الحيواني، نازل من عالم الأمر، تعجز العقول عن إدراك كنهه، وتلك الروح قد تكون مجردة، وقد تكون منطبقة في البدن"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الأَرْوَاحُ: جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.

حديث (١٠٠): أخرجه الإمام البخاري[٦]، بسنده[٧]، قَالَ: قَالَ اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْــرَةَ، عَنْ عَائِشَــةَ ﵂، قَالَـتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: (**الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ**

---

(١) (سورة الأعراف: ٣١).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٤٥٤/٢).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (١٣٩/٥).

(٤) ينظر: التعريفات (ص١١٣).

(٥) التعريفات (ص١١٢).

(٦) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء- باب الأرواح جنود مجندة (١٣٣/٤،ح٣٣٣٦).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: قَالَ: قَالَ اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ...(الحديث).

مِنْهَا ائْتَلَفَ[1]، وَمَا تَنَاكَرَ[2] مِنْهَا اخْتَلَفَ)[3].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدلالة على أن الأرواح ليست بأعراض، وأنها كانت موجودة قبل الأجساد، وأنها تبقى بعد فناء الأجساد[4]، ويؤيد هذا المعنى قوله ﷺ في حق الشهداء: **(أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل)[5].**

٢. لقد أعلم النبي ﷺ أن الأرواح أول ما خلقت على قسمين من ائتلاف واختلاف، كالجنود المجندة إذا تقابلت وتواجهت. وذلك على ما جعلها الله ﷻ عليه من السعادة والشقاوة من مبدأ الكون، الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما جعلت عليه من التشاكل والتنافر في بدء الخلقة، فترى البر الخير يحب شكله وينفر عن ضده، وكذلك الفاجر[6].

٣. اختلف العلماء في مكان الروح: أفي القلب، أم أنها بقرب القلب، والراجح ما قيل: إن الروح في سائر البدن لا في القلب فقط. وبهذا أجمع أهل السنة والجماعة على أن الروح محدثة مخلوقة، ولم يخالف في ذلك إلا الزنادقة، ويدل على حدوثها حديث: (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ)، وأن المجندة لا تكون إلا مخلوقة، والله أعلم[7].

٤. إن اجتماع القلوب يكون يوم الميثاق؛ فمن تقابل منهم اثنان يومئذ يأتلفان في الدنيا غاية المؤالفة، ومن تدابر منهم شخصان يختلفان في نهاية المخالفة، ومن وقع في الاجتناب له

---

(١) ائتلف: أي تآلفوا تآلفًا، وألف الله بينهم تأليفًا، والتأموا واجتمعوا وتوافقوا واتحدوا بعد اختلاف". ينظر: تهذيب اللغة (٢٧٣/١٥)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١١٠/١).

(٢) تناكر: أي تجاهل، وهو نقيض التعارف". ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٦٧٥٤/١٠).

(٣) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام البخاري من هذا الطريق في الكتب الستة، وله شاهد عند الإمام مسلم (٢٠٣١/٤،ح٢٦٣٨)، بطرق متعددة من حديث أبي هريرة ﷺ، وألفاظ متشابهة، مرفوعًا.

(٤) ينظر: معالم السنن (١١٦/٤).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإمارة - باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون (١٥٠٢/٣،ح١٨٨٧).

(٦) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٥٦٤/٣).

(٧) ينظر: المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (٢١٦/٢).

مشاركة من مشاكلة كل باب كالمنافقين، وأشباههم مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، ثم لا يمنع من هذا التعارف والتناكر وصلة الأجانب وشجنة الأقارب[1].

ومن أقوال الحكماء: "أقرب القرب مودة القلب وإن تباعد جسم أحدها من الثاني، وأبعد البعد تنافر التداني"[2].

٥. بيان النبي ﷺ لطبيعة من طبائع النفوس؛ وذلك لننتفع بها، فنجنبها الشر، ونغمرها بالخير، فإذا رأيتك تميل إلى الأخيار؛ وتحب مجالسهم وتنجذب نفسك إليهم؛ مع علمك بسوء سيرتك واعوجاج طريقتك؛ فأدرك أن فيك بقية من الخير؛ ولا يزال فيك أمل، فرَبّ هذه البقية؛ وقوّ هذا الأمل؛ حتى يرحل عنك الشر؛ وتدخل بجملتك في حزب الخير. وكذلك إذا كنت طاهرًا برًا نقيًا؛ ورأيت في نفسك بعض الميل للمجرمين، أو الركون إلى الظالمين فاعرف أن الشيطان قد نفث فيك نفثة، وثغر في قلبك ثغرة، فتحضن منه[3]، وقل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)﴾[4].

٩- الاستحياء من الله

- أولًا: التعريف اللغوي:

الاستحياء: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "حَيَّ"، الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة، ومنه قولهم: استحييت منه استحياء، ومنه حياء الناقة، وهو فرجها، كأنه محمول على أنه لو كان ممن يستحيي؛ لكان يستحيي من ظهوره وتكشفه"[5]، والحياء: الاسم من الاستحياء[6]، واسْتَحْيا منه واستحى، لغتان[7]، ومنه قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[8].

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣١٣٢/٨).

(٢) ينظر: السابق (٣١٣٢/٨).

(٣) ينظر: الأدب النبوي (ص١١٠).

(٤) (سورة الفلق: ١، ٥).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (١٢٢/٢).

(٦) معجم ديوان الأدب (٤٨/٤).

(٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١٦٥٦/٣).

(٨) (سورة البقرة: ٢٦).

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

الاستحياء: "هو الامتناع والانقباض عن الشيء خوفًا من مواقعة القبيح"[١].

أو: "هو انقباض النفس من شيء، وتركه حذرًا عن اللوم فيه، وهو نوعان:

نفساني: وهو الذي خلقه الله تعالى في النفوس، كلها كالحياء من كشف العورة، والجماع بين الناس.

وإيماني "وهو أن يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفًا من الله تعالى"[٢].

والاستحياء من الله ﷻ: "وهو أن لا يراك الله حيث نهاك، وذاك إنما يكون عن معرفة ومراقبة"[٣].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

الاستحياء من الله: أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرِ المَوْتَ وَالبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا.

حديث (١٠١): أخرجه الإمام الترمذي[٤]، بسنده[٥]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الحَيَاءِ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الحَيَاءِ؛ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرِ المَوْتَ وَالبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الحَيَاءِ)**[٦].

---

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١٦٥٦/٣).

(٢) ينظر: التعريفات (ص٩٤).

(٣) عمدة القاري (٣٤٧/١).

(٤) سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع – باب (٦٣٧/٤،ح٢٤٥٨).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُرَّةَ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٦) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

جميع رجال إسناده من الثقات، عدا:

الصباح بن محمد الأحمسي: قال ابن حجر: "ضعيف أفرط فيه ابن حبان". ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٧٤).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام الترمذي، من أصحاب الكتب الستة، وله متابعة عند الإمام الطبراني، فقد أخرجه في المعجم الكبير، كتاب العين– باب (١٥٢/١٠،ح١٠٢٩٠)، من طريق عقبة بن عبد الغافر، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود ﷺ، بمثله، مرفوعًا.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدلالة على أن المؤمن المستحيي ينقطع بحيائه عن المعاصي، بل جعله بعض الإيمان ومن شعبه؛ لأن الإيمان ينقسم إلى الائتمار بما أمر الله ﷻ به، والانتهاء عما نهى الله ﷻ عنه، فإذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعض الإيمان[١]، ويظهر ذلك في قول الصادق المصدوق ﷺ: **(الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ)**[٢].

٢. قيل في سبب إفراد الحياء بالذكر من بين سائر الشعب؛ بأنه كالداعي إلى سائر الشعب، فإن الحييّ يخاف فضيحة الدنيا، وفظاعة الآخرة، فينزجر عن المعاصي ويمتثل الطاعات كلها[٣].

٣. "إن الحياء يتولد من رؤية الآلاء ورؤية التقصير، فليذق من منح الفضل الإلهي ورزق الطبع السليم معنى إفراد الحياء بالذكر بعد دخوله في الشعب، كأن يقول: هذه شعبة واحدة من شعبه فهل تحصى وتعد شعبها؟!! هيهات.

كما أنه لا يقال إن الحياء من الغرائز، فلا يكون من الإيمان، لأنه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقًا، إلا أن استعماله على وفق الشرع يحتاج إلى اكتساب وعلم ونية، فمن ثم كان من الإيمان مع كونه باعثًا على الطاعات واجتناب المخالفات"[٤].

٤. إن الاستحياء من الله حق الحياء؛ ترك الشهوات، وتحمل المكاره والمشاق، حتى تصير نفسه مدموغة، فعندها تظهر محاسن الأخلاق، وتشرق أنوار الأسماء في قلبه، ويغزر علمه بالله فيعيش غنيًا به ما عاش[٥].

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده ضعيف؛ لأجل الصباح بن محمد "الضعيف"، وقد يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره بالمتابعة القاصرة، وقال الإمام الترمذي: "هذا حديث غريب إنّما نعرفه من هذا الوجه من حديث أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد"، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: "صحيح"، وقال الشيخ الألباني: "حسن"، قالت الباحثة: ولعل تحسين الإمام الألباني لأجل طريق المتابعة ليس طريق الصباح بن محمد الضعيف، والله أعلم.

ينظر: سنن الترمذي (٦٣٧/٤)، المستدرك على الصحيحين (٣٥٩/٤)، صحيح وضعيف سنن الترمذي (٤٥٨/٥).

(١) ينظر: مجمع البحرين (١١٦/١).

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الإيمان –باب أمور الإيمان (١١/١،ح٩)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان– باب شعب الإيمان (٦٣/١،ح٣٥)، كلاهما بمثله وزيادة، من طريق أبي هريرة مرفوعًا.

(٣) ينظر: عمدة القاري (١٢٩/١).

(٤) ينظر: إرشاد الساري (٩٣/١).

(٥) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (١٤٦/١).

٥. الإشارة إلى أن حفظ الرأس عبارة عن التنزه عن الشرك، فلا يسجد لغيره، ولا يرفعه تكبرًا، وجعل البطن قطبًا تدور عليه سرية الأعضاء من القلب والفرج واليدين والرجلين، وعطف ما حوى على البطن إشارة إلى حفظه عن الحرام، والتحرز من أن يملأه من المباح[١].

٦. إنّ للإنسان آمرين وزاجرين آمر وزاجر من جهة الحياء؛ فإذا اطاعه امتنع من فعل كل ما يشتهي، وله آمر وزاجر من جهة الهوى والطبيعة، فمن لم يطع آمر الحياء وزاجره أطاع آمر الهوى والشهوة[٢]، ويتمثل ذلك في قوله ﷺ: **(إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)**[٣].

٧. قال ابن حبان: تتبعت معنى هذا الحديث –ويقصد حديث التعريف– مدة، وعددت الطاعات، فإذا هي تزيد على البضع والسبعين شيئًا كثيرًا، فرجعت إلى السنة فعددت كل طاعة عدها رسول الله ﷺ من الإيمان، فإذا هي تنقص، فضممت ما في الكتاب والسنة؛ فإذا هي سبع وسبعون، فعلمت أنه المراد[٤].

١٠– أشكر الناس

– أولًا: التعريف اللغوي:

أشكر: مشتق من الفعل الثلاثي "شَكَرَ"، الشين والكاف والراء أصول أربعة متباينة بعيدة القياس، أحدها: الشكر: الثناء على الإنسان بمعروف يوليكه، ويقال: إن حقيقة الشكر الرضا باليسير[٥]، ومنه: عرفان الإحسان ونشره، وحمد موليه، وهو الشكور أيضًا[٦]، يقال: شكرته وشكرت له، وباللام أفصح[٧].

– ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الشكر: "هو صرف العبد كل ما أنعم به عليه إلى ما خلق لأجله، هذا هو المشهور"[٨].

أشكر الناس: أكثر الناس شكرًا لله ﷻ[٩].

---

(١) ينظر: السابق (١٤٥/١).

(٢) ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (٢٧٨/١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء– باب حديث الغار (١٧٧/٤،ح٣٤٨٣)، وينظر: ح٣٤٨٤، وح٦١٢٠.

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح (٧٠/١).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٢٠٧/٣).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة (١٠/١٠).

(٧) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٧٠٢/٢).

(٨) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٠٦).

(٩) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣١٧/١).

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

أَشْكَرَ النَّاسِ: من كان قنعًا.

حديث (م[1]): أخرجه الإمام ابن ماجه، بسنده، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعًا، تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، (...))** الحديث.

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. إن العبد إذا قنع بما أعطاه الله ﷻ؛ رضي بما قسم له، وإذا رضي شكر، فزاده الله ﷻ، وكلما زاد شكرًا ازداد فضلًا[2]، حيث يقول الحق ﷻ: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾[3]، فإن من أعظم الشكر الرضا بما تيسر[4].

٢. إن الشكر لا يكون إلا عن يد، والحمد يكون عن يد وعن غير يد، فهذا الفرق بينهما.

والشكر لا يكون إلا عن يد، أي ليس كل من أوليته نعمة يشكرك عليها، ولذا يقال: شكرت الله وشكرت لله وشكرت بالله، وكذلك شكرت نعمة الله، وتشكر له بلاءه: كشكره، وتشكرت له: مثل شكرت له[5].

٣. "قال بعض العارفين: لو علم الشيطان أن طريقًا توصل إلى الله أفضل من الشكر لوقف فيها. ألا تراه قال: ﴿**ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ**﴾[6]، ولم يقل لا تجد أكثرهم صابرين أو نحوه؟!"[7].

١١- أفضل الكلام

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

الكلام: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "كَلَمَ". تقم ذكره[8].

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

أفضل الكلام: "هو الأفضل من كلام البشر"[1].

---

(١) تقدم، ينظر حديث (٥١).

(٢) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/٢٢٣).

(٣) (سورة إبراهيم: ٧).

(٤) ينظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/٥٥٣).

(٥) ينظر: لسان العرب (٤/٤٢٣).

(٦) (سورة الأعراف: ١٧).

(٧) فيض القدير (١/٦٧٢).

(٨) تقدم، ينظر حديث (٩٤).

- ثالثًا: التعريف النبوي:

حديث (١٠٢): أخرجه الإمام مسلم[٢]، بسنده[٣]، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، "أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟، قَالَ ﷺ: **(مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ)**[٤].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الحث على المواظبة على التسبيح، وتحريض على ملازمته، وتعريض بأن سائر التكاليف صعبة شاقة على النفس ثقيلة، وهذا خفيف سهل عليها، مع أنّه يثقل في الميزان ثقل غيره من التكاليف[٥]، بصريح عبارة النبي ﷺ: **(كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)**[٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-: "نجد أن كلمتا التسبيح إحداهما مقرونة بالتحميد، والأخرى بالتعظيم، حيث أن التسبيح فيه نفي السوء والنقائص المتضمن إثبات المحاسن والكمال، والحمد إنّما يكون على المحاسن. فقد قرُنِ بين الحمد والتعظيم، كما قرن بين الجلال والإكرام، إذ ليس كل معظم محبوبًا محمودًا، ولا كل محبوب محمودًا معظمًا، حيث أن العبادة تتضمن كمال الحب المتضمن معنى الحمد، وتتضمن كمال الذل المتضمن معنى التعظيم، ففي العبادة حبه وحمده على المحاسن، وفيها الذل الناشئ عن عظمته وكبريائه، كما فيها إجلاله وإكرامه، وهو سبحانه المستحق للجلال والإكرام، فهو مستحق غاية الإجلال وغاية الإكرام"[٧].

---

(١) مجمع بحار الأنوار (١٥٢/٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- باب فضل سبحان الله وبحمده (٢٠٩٣/٤،ح٢٧٣١)

(٣) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجِسْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ...(الحديث).

(٤) **تخريج الحديث:**

وأخرجه الإمام مسلم أيضًا، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- باب فضل سبحان الله وبحمده (٢٠٩٣/٤،ح٢٧٣١)، من طريق شعبة عن الجريري، بسنده، ومثله وزيادة، مرفوعًا. (يراجع حديث(٩٤).

(٥) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (١٨٢١/٦).

(٦) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الدعوات – باب فضل التسبيح (٨٦/٨،ح٦٤٠٦)، وينظر: ح٦٦٨٢، وح٧٥٦٣، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار – باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٢٠٧٢/٤،ح٢٦٩٤).

(٧) ينظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٢٢٨/٥).

٢. "يمكن أن يكون قوله: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مختصرًا من الكلمات الأربع وهي: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر"؛ لأن سبحان الله تنزيه عما لا يليق بجلاله، وتقديس لصفاته عن النقائص فيندرج فيه معنى لا إله إلا الله، وقوله: وبحمده، صريح في معنى الحمد لله، ويستلزم ذلك معنى الله أكبر؛ لأنه إذا كان كل الفضل والإفضال له تعالى ومنه، لا من شيء غيره، فلا أكبر منه، وبهذا فإنه لا يلزم من هذا أن يكون التسبيح أفضل من التهليل؛ إذ التهليل تصريح في التوحيد، والتسبيح متضمن له"[١].

١٢- أهل الجنة (تعريف بصفتهم)

- أولًا: التعريف اللغوي:

لم تعرف الباحثة ألفاظ التعريف لغويًا؛ لشهرتها لدى عوام الناس، فلا حاجة لذلك.

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أهل الجنة: قالت الباحثة: هم عباد الذين آمنوا بالله ورسوله، وأطاعوهم في المأمورات والمنهيات، وتسابقوا في فعل الخيرات، فاستوجب لهم بذلك ما وعدهم الله به، مما أعد لهم من صنوف درجات الجزاء في جنات النعيم.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أهل الجنة: كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ.

أَهْلُ الْجَنَّةِ: ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ.

حديث (١٠٣): أخرجه الإمام البخاري[٢]، بسنده[٣]، قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الخُزَاعِيَّ[٤]، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟، كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ[١]، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ[٢]، جَوَّاظٍ[٣] مُسْتَكْبِرٍ)**[٤].

---

(١) ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٢٣٦/٧)، الكاشف عن حقائق السنن (١٨٢٢/٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن- بَابُ {عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ} [القلم: ١٣] (١٥٩/٦،ح٤٩١٨).

(٣) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الخُزَاعِيَّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ...(الحديث).

(٤) **الصحابي:** حارثة بن وهب الخزاعي، أمه أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية، فهو أخو عبيد الله بن عمر لأمه، يعد في الكوفيين.

وله رواية عن النبيّ ﷺ، وعن حفصة بنت عمر ﷺ، وغيرها.

وله في الصّحيحين أربعة أحاديث، منها قوله: "صلّى بنا النبيّ ﷺ آمن ما كان الناس بمنى ركعتين".

روى عنه أبو إسحاق السبيعي، ومعبد بن خالد الجهني، والصلت بن بهرام.

حديث (١٠٤): وأخرجه الإمام مسلم[٥]، بسنده[٦]، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ ﷺ[٧]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: **(أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ، مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ[٨] عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَقَتَهُمْ[٩] عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ**

ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٧٠٨/١)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣٠٨/١)، معرفة الصحابة (٧٤٤/٢).

(١) ضعيف متضعف: "أي هو الخاضع المذل نفسه لله تعالى". مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٦٠/٢).

(٢) عتل: "هو الجافي الغليظ، أو الجافي الشديد الخصومة اللئيم، أو الأكول، أو الشديد من كل شيء". ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٦٥/٢).

(٣) جواظ: "فيه ثلاثة أقوال؛ الجموع المنوع والكثير اللحم المختال في مشيته والقصير البطين". ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١٨٠/١).

(٤) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الأدب- باب الكبر (٢٠/٨،ح٦٠٧١)، وينظر: ح٦٦٥٧.

وأخرجه الإمام مسلم (٢١٩٠/٤،ح٢٨٥٣).

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم، من حديث حارثة بن وهب، بطرق مختلفة، وألفاظ متماثلة، مرفوعًا.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها- باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (٢١٩٧/٤،ح٢٨٦٥).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ بْنِ عُثْمَانَ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي غَسَّانَ، وَابْنِ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ...(الحديث).

(٧) **الصحابي:** عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي، المُجَاشِعِي، وأبوه باسم الحيوان المشهور، وقد صحفه بعض المتنطعين من الفقهاء؛ لظنه أن أحدًا لا يُسَمَّى بذلك، لقي النبي ﷺ بمكة، وكان صديقًا قديمًا لرسول الله ﷺ، وكان إذا قدم مكة لا يطوف إلا فِي ثياب رسول الله ﷺ، لأنه كان من الجملة الذين لا يطوفون إلا في ثوب أحمسى.

حديثه في صحيح مسلم، وعند أبي داود والترمذي عنه حديث آخر، أنه أهدى إلى النبيّ ﷺ قبل أن يسلم، فلم يقبل منه، وسكن البصرة. وروى عن النبيّ ﷺ، وروى عنه مطرف بن عبد الله، وأخوه يزيد بن عبد الله بن الشخير، والعلاء بن زياد، وعقبة بن صهبان، وغيرهم.

ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٦٢٥/٤)، معرفة الصحابة (٢١٦٤/٤)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٢٣٣/٣).

(٨) فاجتالتهم: "أي استخفتهم فذهبت بهم، وساقتهم إلى ما أرادوه منهم، وجالوا معهم". مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٦٥/١).

(٩) فمقتهم: "أي أبغضهم حيث وجدهم متفقين على الشرك". مجمع بحار الأنوار (٣٠٠/١).

الْكِتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا، فَقُلْتُ: رَبِّ إِذًا يَثْلَغُوا رَأْسِي[1] **فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوكَ، وَاغْزُهُمْ نُغْزِكَ، وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ، قَالَ: وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ، قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ**[2]**، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ، -وَذَكَرَ- الْبُخْلَ أَوِ الْكَذِبَ، وَالشِّنْظِيرُ**[3] **الْفَحَّاشُ)**، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو غَسَّانَ فِي حَدِيثِهِ: **(وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ)**[4].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. ذكر النبي ﷺ في حديث البخاري صنفًا من أهل الجنة: **(كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ)**. وقد رد ذكر المُتَضَعَّف بفتح العين، وهو المشهور، ومعناه: أنّه يستضعفه الناس ويحتقروه ويتجبرون عليه؛ لضعف حاله في الدنيا، وأما رواية الكسر فمعناها: متواضع متذلل خامل واضع من نفسه.

و"قد يكون الضعف هنا رقة القلوب ولينها، وإخباتها للإيمان، فيكون أغلب أهل الجنة من هؤلاء كما أن معظم أهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين"[5].

والضعيف المُتَضَعِّف من أهل الجنة؛ لأنّه هو الخاضع لله ﷻ المذل نفسه له، ضد المتبختر المستكبر، حيث يراد بذا اتصافه بالتبرئة من الحول والقوة واللجأ إلى الله ﷻ متى تذكر[6]، كما في حديث رسول الله ﷺ، حيث قال: **(قُمْتُ عَلَى بَابُ الجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا**

---

(١) الثلغ: "الشدخ". النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٢٠/١).

(٢) لا زبر له: "أي لا عقل له يزبره وينهاه عن الإقدام على ما لا ينبغي". النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٩٣/٢).

(٣) الشنظير: "أي السيء الخلق". غريب الحديث لابن قتيبة (٣٠٥/١).

(٤) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم من أصحاب الكتب الستة.

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٨٧/١٧).

(٦) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (١٧٩/٨).

المَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الجَدِّ[1] **مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابُ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ)**[2].

والضعفاء أتباع الرسل، كما أخبر الله ﷻ عن نوح عليه السلام أن قومه عيروه باتباع الضعفاء له فقالوا: ﴿أنؤمنُ لك واتَّبعكَ الأرْذَلون﴾[3]، وكذلك هم أفضل من الأغنياء عند كثير من العلماء أو أكثرهم[4]، كما ورد في حديث التعريف: **(أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ،...)**، وهذا فيه تأكيد على أن أصل التقوى في القلوب، فلا يطلع أحد على حقيقتها إلا الله ﷻ، كما قال ﷺ: **(إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ)**[5]، وحينئذ فقد يكون كثير ممن له صورة حسنة، أو مال، أو جاه، أو رياسة في الدنيا قلبه خرابًا من التقوى، ويكون من ليس له شيء من ذلك قلبه مملوءًا من التقوى، فيكون أكرم عند الله تعالى، بل ذلك هو الأكثر وقوعًا[6].

٢. ذكر النبي ﷺ ثلاثة أصناف أخرى من أهل الجنة، هي:

– الأول: (ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ)، و(ذو سلطان): أي حكم، لأنه ذو قهر وغلبة من السلاطة، وهي التمكن من القهر، قال ﷻ: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ**﴾ [7]، ومنه سمي السلطان، وقيل: ذو حُجة؛ لأنه يقام الحجج به، و(مُقسطٌ) أي عادل، يقال: اقسط فهو مقسط إذا عدل، و(متصدق): أي محسن إلى الناس، و(موفَّق): أي الذي هيئ له أسباب الخير وفتح له أبواب البر[8].

---

(١) أصحاب الجَد: "أي البخت والحظ في المال وسعة الدنيا ويحتمل أن المراد به أصحاب السلطنة والأمر". مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٤١/١).

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب النكاح – باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه (٣٠/٧،ح٥١٩٦)، وينظر: ح٦٥٤٧، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الرقاق – باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء (٢٠٩٦/٤،ح٢٧٣٦).

(٣) (سورة الشعراء: ١١١).

(٤) ينظر: اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى (ص١٠٠).

(٥) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب – باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله (١٩٨٧/٤،ح٢٥٦٤).

(٦) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢٧٦/٢).

(٧) (سورة النساء: ٩٠).

(٨) ينظر: مرقاة المفاتيح (٢٤٣/١٤– ٢٤٤).

– والثاني: (وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ)، أي رجل على الصغير والكبير، رقيق القلب لكل ذي قربى خصوصًا، ولكل مسلم عمومًا. وقيل: رحيم أي يرق قلبه ويرحم لكل من بينه وبينه لحمة القرابة أو صلة الإسلام، والظاهر أن يراد بالرحيم صفة فعلية يظهر وجودها في الخارج وبالرقيق صفة قلبية سواء ظهر أثرها أم لا[1].

– والثالث: (وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ)، وعفيف أي مجتنب عما لا يحل، متعفف أي عن السؤال متوكل على الملك المتعال في أمره وأمر عياله مع فرض وجودهم فإنه أصعب، ولهذا قال: ذو عيال أي لا يحمله حب العيال ولا خوف رزقهم على ترك التوكل بارتكاب سؤال الخلق وتحصيل المال الحرام والاشتغال بهم عن العلم والعمل مما يجب عليه.

ويحتمل أنه أشار بالعفيف إلى ما في نفسه من القوة المانعة عن الفواحش، وبالمتعفف إلى إبراز ذلك بالفعل، واستعمال تلك القوة وإظهار العفة عن نفسه[2].

٣. يمكن التعرف على علامات أهل الجنة من خلال الحديثين السابقين، وهي:

أ– التواضع والتذلل لله ﷻ.

ب– العدل والإحسان.

ت– الرحمة ورقة القلب.

ث– العفة والتعفف.

فهذه علامات أهل الجنة، أسأل الله ﷻ أن يدخلنا وإياكم الفردوس الأعلى من الجنة، إنه جواد كريم.

١٣– أهل الله

– **أولًا: التعريف اللغوي:**

لم تعرف الباحثة ألفاظ التعريف لغويًا؛ لشهرتها لدى عوام الناس، فلا حاجة لذلك.

وأهل الله جملة: هم أولياءه من عباده الصالحين.

– **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

أهل الله: هم فئة من المؤمنين، اصطفاهم الله ﷻ على غيرهم من عباده المؤمنين، فأدانهم منه منزلة، وقربهم منه مكرمة، واستعملهم على ثغور دينه، وحدود شريعته، فكانوا أولياء

(1) ينظر: مرقاة المفاتيح (١٤/٢٤٤– ٢٤٥).

(2) ينظر: المصدر نفسه (١٤/٢٤٥).

الله في أرضه. **وأهل الله:** "هم حفظة القرآن، العاملون به هم أولياء الله، والمختصون به اختصاص أهل الإنسان به"[1].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أهل الله: أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ.

حديث (١٠٥): أخرجه الإمام ابن ماجه[2]، بسنده[3]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ)**[4].

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر (٨٣/١).

(2) سنن ابن ماجه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم- باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٧٨/١،ح٢١٥).

(3) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ أَبُو بِشْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بُدَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(4) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة سند الحديث:**

في إسناده:

١. بكر بن خلف البصري، خَتَن المقرئ أبو بشر، مات بعد سنة مائتين وأربعين.

روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة، وقال أبو حاتم، والذهبي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن معين: "ما به بأس"، وقال ابن حجر: "صدوق".

قالت الباحثة: ثقة.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٨٥/٢)، الكاشف (٢٧٤/١)، الثقات (١٥٠/٨)، تقريب التهذيب (ص١٢٦).

٢.عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي، البصري.

ذكره الإمام البخاري بسماعه عن أبيه، وقد روى عنه عبد الرحمن بن مهدي، مع تنقيه للرجال، وقال أبو داود الطيالسي: " كان ثقة صدوقًا عن أبيه"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال ابن معين، وأبو داود، والنسائي: "ليس به بأس"، وقال ابن شاهين، وابن حجر: لا بأس به"، وقال ابن معين، وابن شاهين، والذهبي مرة: ضعيف، وقال أبو الفتح الأزدي فيه لين، وقال ابن حبان مرة: "منكر الحديث، يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، وينفرد عن أبيه بأشياء كأنها مقلوبات، يجب التنقب عن أخباره".

وقد برر الإمام المزي تضعيف روايته عن أبيه هنا، فقال: "روى له النسائي، وابن ماجه حديثًا واحدًا، وقد وقع لنا بعلو عنه، وهو حديث "إن لله أهلين"، رواه النسائي في السنن الكبرى، عن أبي قدامة عبيد الله بن سعيد، ورواه ابن ماجه، عن أبي بشر بكر بن خلف، جميعًا، عن عبد الرحمن بن مهدي، عنه، فوقع لنا عاليًا بدرجتين".

قالت الباحثة: ثقة، ربما أخطأ في بعض سماعه من أبيه، ولا يضره هنا ما اتهم فيه من قبل والده لما يلي:

أ. لأجل وقوع سماعه منه كما سبق ذكره.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. تعريف "أهل الله" يشتمل على معنيين؛ أحدهما عام، والآخر خاص، ونجد أن النبي ﷺ استعمل في تعريفه المعنى الخاص، ولعل هذا التخصيص؛ تعظيمًا وتشريفًا لمن أُريد، والله أعلم.

ب. تحمل ابن مهدي الرواية عنه، فهو ينتقي الرجال للتحديث عنهم.

ت. لأجل تصريحه بالسماع من أبيه، في رواية الإمام أحمد. (يراجع التخريج).

وقد وقف الإمام الألباني على أقوال الأئمة في حال هذا الراوي معلقًا، فقال: "وقال الحاكم: "قد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس، هذا أمثلها".

وكذا قال الذهبي، ولم يفصحا عن حال هذا الإسناد. وهو في نقدي جيد، فإن بديل بن ميسرة ثقة من رجال مسلم، وابنه عبد الرحمن، قال ابن معين وأبو داود والنسائي: "ليس به بأس"، وقال الطيالسي: "ثقة صدوق"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، ولم يضعفه أحد غير ابن معين في رواية، وهو جرح غير مفسر فلا يقبل، لاسيما مع مخالفته لروايته الأولى؛ الموافقة لقول الأئمة الآخرين. وأما قول الأزدي: "فيه لين"، فهو اللين؛ لأنهم تكلموا فيه هو نفسه، فلا يقبل جرحه، لاسيما عند المخالفة، وكأنه لذلك قال البوصيري: "إسناده صحيح".

ينظر: التاريخ الكبير (٢٦٤/٥)، ميزان الاعتدال (٢/ ٥٤٩)، الجرح والتعديل (٢١٦/٥)، الثقات (٣٧١/٨)، الكاشف (٦٢٢/١)، تهذيب التهذيب (١٤٣/٦)، تاريخ أسماء الثقات (ص١٤٦)، تقريب التهذيب (ص٣٣٧)، المغني في الضعفاء (٣٧٦/٢)، المجروحين (٥٢/٢)، تهذيب الكمال (٥٤٤/١٦)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٨٥/٤).

وباقي رجال إسناده من الثقات.

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام ابن ماجه، من أصحاب الكتب الستة، وله متابعات في غيرها، فقد أخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى، كتاب فضائل القرآن - أهل القرآن (٢٦٣/٧،ح٧٩٧٧)، عن عبيد الله بن سعيد.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة - مسند أنس بن مالك ﷺ (٣٠٥/١٩،ح١٢٢٩٢) عن أبي عبيدة الحداد.

كلاهما: (عبيد الله، وأبو عبيدة) عن عبد الرحمن بن مهدي، بسنده، ولفظه، من حديث أنس ﷺ، مرفوعًا.

ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده صحيح؛ لوقوع الإسناد عاليًا كما سبق ذكره، وقد قال البوصيري: "إسناده صحيح، ورجاله موثوقون"، وصححه الإمام الألباني، وحسنه الشيخ الأرنؤوط؛ لأجل عبد الرحمن بن بديل.

ينظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١/ ٢٩)، صحيح الترغيب والترهيب (٨٠/٢)، سنن ابن ماجه، ت الأرنؤوط (١٤٦/١).

٢. إن قراءة القرآن الكريم أفضل أعمال البر كلها؛ كما قال النبي ﷺ: **(خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)**[١]؛ لأنَّه لما كان من تعلم القرآن أو علمه أفضل الناس وخيرهم تبيَّن ذلك؛ حيث وجبت له الخيرية والفضل من أجل القرآن، وكان له فضل التعليم جاريًا ما دام كل من علمه تاليًا[٢]، ولا شك أن معرفة معنى القرآن أفضل من معرفة لفظه[٣].

٣. إن حفظة القرآن الكريم؛ هم العاملون به، وهم أولياء الله المختصون به اختصاص أهل الإنسان به، وقد سُمُّوا بذلك تعظيمًا لهم كما يقال: بيت الله، ثم إن هذا الاختصاص وقع على المجاز والتوسع، فإنَّه لما قربهم واختصهم كانوا كأهله[٤].

ومعلوم أنه لا يكون أهل الله وخاصته إلا العاملين بأوامره المعرضين عما زهد فيه كتابه من الدنيا وزهرتها، المقبلين على ما يرغب إليه من الآخرة ولذتها، فهؤلاء هم الذين صاروا بكتاب الله ﷻ أغنى البرية[٥]، ومعلوم أيضًا أن الله ﷻ يخصّ بعض عباده، فيلهمهم العمل بأفضل الأعمال، حتى يرفع درجاتهم فوق كثير من الناس[٦]، كما كتب على نفسه ﷻ: ﴿**ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾[٧].

٤. صراحة الدعوة الإلهية بضرورة تعلم القرآن وتفهمه وتدبره، والتغليظ على من ترك ذلك، قال الله ﷻ: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا**﴾[٨]، وضرورة الأدب مع القرآن الكريم، حيث يؤمن المسلم بقدسية كلام الله ﷻ، وشرفه وأفضليته على سائر الكلام، وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وعملًا بوصية صفوة الخلق سيدنا ﷺ: **(اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ)**[٩]، ولهذا كان المسلم زيادة على أنه يحل حلاله ويحرم حرامه، ويلتزم بآدابه والتخلق بأخلاقه، فإنه يلتزم بآدابه ومنها:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن – باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (١٩٢/٦،ح٥٠٢٧)، وينظر: ح٥٠٢٨.

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٦٥/١٠).

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح (١٤٥٣/٤).

(٤) مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير (٣٧٠/١).

(٥) التنوير شرح الجامع الصغير (٥٣١/٢).

(٦) ينظر: مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة (٢٨٥/٤).

(٧) (سورة الحديد: ٢١).

(٨) (سورة طه: ١٢٤).

(٩) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة (٥٥٣/١،ح٨٠٤).

أ- أن يقرأه على أكمل الحالات، من طهارة، واستقبال القبلة، وجلوس في أدب ووقار[1].

ب- أن يجتهد في أن يتصف بصفات أهله الدين هم أهل الله وخاصته، وأن يتسم بسماتهم[2]، كما قال عبد الله بن مسعود ﷺ: **(يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَلِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلِطُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ، وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا مَحْزُونًا حَلِيمًا حَكِيمًا سِكِّيتًا، وَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ذَكَرَ كَلِمَةً، لَا صَخَّابًا وَلَا صَيَّاحًا وَلَا حَدِيدًا)**[3].

١٤- أهل النار (تعريف بصفتهم)

- أولًا: التعريف اللغوي:

لم تعرف الباحثة ألفاظ التعريف لغويًا؛ لشهرتها لدى عوام الناس، فلا حاجة لذلك.

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أهل النار: قالت الباحثة: هم ثلة من خلق الله ﷻ أبوا عن دخول الجنة بفعل كفرهم وتكذيبهم بما أنزل الله على محمد ﷺ، أو بفعل جرأتهم على حدود الله، من خلال إصرارهم على الذنوب والمعاصي والمجاهرة بها بلا ريبة.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أهل النار: كُلُّ عُتُلٍّ، جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ.

---

(1) ينظر: منهاج المسلم (ص٦٣).

(2) منهاج المسلم (ص٦٥).

(3) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الزهد – باب ما قالوا في البكاء من خشية الله (٢٣١/٧،ح٣٥٥٨٤)،

- أولًا: دراسة رجال الإسناد:

رجال إسناده من الثقات.

- ثانيًا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أبو داود في الزهد (ص١٧٠)، عن هنَّاد، عن المحاربي، قال: أنا مالك بن مغول، قال: أخبرني أبو يعفور، بمثله.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٨٧/٣،ح١٦٦٨) عن أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، عن أبي بكر عبد الله بن يحيى الطلحي بالكوفة، عن أبي عمر عثمان، عن رجل، عن المسيب بن رافع، مختصرًا.

قالت الباحثة: ولعل الرجل هو أبو يعفور، عن المسيب عن عبد الله بن مسعود، موقوفًا.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده صحيح؛ لأجل رواته الثقات.

أهل النار: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ، والْبُخْلَ أَوِ الْكَذِبَ، وَالشِّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ.

حديث (م[1]): أخرجه الإمام البخاري، بسنده، قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الخُزَاعِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((...)، **أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ، جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ)** الحديث.

حديث (م[2]): أخرجه الإمام مسلم، بسنده، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: ((...)، **قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ، -وَذَكَرَ- الْبُخْلَ أَوِ الْكَذِبَ، وَالشِّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ)** وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو غَسَّانَ فِي حَدِيثِهِ: **(وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ)**.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدلالة على أن أكثر أهل النار؛ هم المتكبرون، وإن سبب وصف النبي ﷺ للعتل الجواظ المستكبر أنه من أهل النار، أنه هو الذى باطنه منطو على الكبر على الله ﷻ، فهذا كافر لاشك في كفره[3]، وذلك هو الكبر الذى عناه النبي ﷺ بقوله: **(لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ)**[4].

وذلك فيه إيماء إلى أن داء الكبر يطلبه لنفسه وليس هو له، بل الذي له العبودية والتذلل، والكبرياء لله سبحانه[5].

٢. بيان أن الرجال لا تقاس بالضخامة والمنة، ولا بالشكل والقوة ولا بالزي والصورة، ولكن تقاس بالقلوب التي تحملها، والأعمال التي تصدرها، والأخلاق التي تلبسها، لذا فإن من حمل قلبًا لئيمًا، فكان جافي الطبع، غليظ القلب، متكبرًا على الخلق، معرضًا عن الحق، كمن قيل فيهم: ﴿**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[6]، فيستنكف أن يكون لله عبدًا، ويتعالى بما لا يعليه، ويستكبر بما ليس فيه، وإن كان ضخمًا بدينًا،

---

(1) تقدم، ينظر حديث (١٠٣).

(2) تقدم، ينظر حديث (١٠٤).

(3) ينظر: تطريز رياض الصالحين (ص١٨٨)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ٢٦٦).

(4) صحيح مسلم، كتاب الأدب- باب ما ذكر في الكبر (٩٣/١،ح٩١)، بطرق متعددة وألفاظ متقاربة، من طريق إبراهيم النخعي، من حديث ابن مسعود ﷺ، مرفوعًا.

(5) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٧٠/٥).

(6) (سورة لقمان: ٧).

وجبارًا عنيدًا، كمن قيل فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ۝ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾[1]، فمن كان كذلك فهو إلى الله ﷻ بغيض، فإنه ﷻ لا يحب المستكبرين، لذا وعده أن يكون مأواه الجحيم، وبئس المصير.

فلا تغتر أخي بقوتك، وتسخرها في التجبر على الضعفاء الذين يحملون نفوسًا عظيمة، وقلوبًا رحيمة، فإنهم عباد الله المقربون، وجنده المخلصون، لا يرد عليهم دعاء، ولا يخيب لهم رجاء[2]، فقد كتب الله ﷻ على نفسه: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾[3].

٣. الإشارة إلى علامات أهل النار، وهي:

أ- من كان غليظ جاف، قلبه حجر والعياذ بالله، كالحجارة أو أشد قسوة.

ب- من كان جزوع لا يصبر على شيء، ويرى أنه في قمة أعلى من أن يمسه شيء.

ت- من تكبر على الناس وتهاون في احتقارهم، فهو في نفسه عال على الحق، وعال على الخلق، لا يلين للحق ولا يرحم الخلق والعياذ بالله.

فهذه علامات أهل النار، نسأل الله أن يعيذنا وإياكم من النار، وأن يدخلنا وإياكم الجنة، إنه جواد كريم[4].

٤. تضمن الحديث أحد أساليب المدرسة المحمدية في العملية التعليمية، وهذا الأسلوب الذي كان النبي ﷺ يستعمله، أنه يورد الكلام على صيغة الاستفهام، من أجل أن ينتبه المخاطب ويعي ما يقول، فهو يقول (أَلاَ أُخْبِرُكُمْ)، فالكل سيقول نعم أخبرنا يا رسول الله ﷺ، فقال: **(كُلُّ عُتُلٍّ، جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ)**[5].

٥. استخدام أسلوب الترهيب في الدعوة المحمدية، وذلك بتحريم الكبر، والتحذير منه، فنجد أن أول معصية لإبليس -عليه اللعنة- عصاها لله ﷻ، وأوجبت عليه النار، كانت هي الكبر؛ حيث تكبر عن السجود لأمر الله ﷻ عندما أمر بالسجود لآدم عليه السلام، وتعالى الشيطان

---

(١) (سورة الأعراف: ٤٠، ٤١).

(٢) ينظر: الأدب النبوي (ص١٤٢)، وبتصرف.

(٣) (سورة النحل: ١٢٥).

(٤) ينظر: شرح رياض الصالحين (٣/٥٠)، وبتصرف.

(٥) ينظر: شرح رياض الصالحين (٣/٥٤٥).

بجنسه وافتخر بعنصره الناري، كما بينته آيات الكتاب الحكيم: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[1].

٦. التصريح بالرقم "خمسة" في أقسام أهل النار، فيه إشارة إلى كثرتهم، حيث يتعين تقسيم الأقسام الخمسة على النحو التالي: أحدها: الضعيف، وثانيها: الخائن، وثالثها: رجل، ورابعها: البخيل، وخامسها: الشنظير[2].

١٥- البخيل

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

البخيل: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "بَخَلَ" الباء والخاء واللام كلمة واحدة، وهي: البُخْل والبَخَل، ورجل بخيل وباخل، فإذا كان ذلك شأنه فهو بخال[3]، والبخل: منع الواجب في دين أو مروءة أو عادة[4]، ويجمع البخيل: بخلاء[5].

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

البخيل: "هو من يبخل بما في يده، فيأكل ولا يعطي"[6].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

البَخِيلُ: الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ.

حديث (١٠٦): أخرجه الإمام الترمذي[7]، بسنده[8]، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(البَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)**[9].

---

(١) (سورة الأعراف: ١٢).

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح (٣١٠٧/٧)، بتصرف.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٢٠٧/١).

(٤) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (١٣٥/١).

(٥) تهذيب اللغة (١٨٠/٧).

(٦) ينظر: معجم الفروق اللغوية (ص٢٠٢)، الكليات (ص٢٤٢).

(٧) سنن الترمذي، أبواب الدعوات- باب (٥٥١/٥،ح٣٥٤٦).

(٨) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، وَزِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٩) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

١. عمارة بن غَزِيَّة بن الحارث الأنصاري المازني المدني، مات سنة مائة وأربعين.

وثقه أحمد، وأبو زرعة، وابن سعد، والعجلي، وزاد ابن سعد: "كثير الحديث"، وقال أبو حاتم: "ما بحديثه بأس كان صدوقاً"، وقال ابن حجر: "لا بأس به وروايته عن أنس مرسلة"، وقال الذهبي: "صدوق".

قالت الباحثة: ثقة يرسل عن أنس، وإرساله هنا لا يضر؛ لروايته عن غير أنس.

ينظر: العلل ومعرفة الرجال (٤٧٣/٢)، الضعفاء لأبي زرعة (٩١٤/٣)، الطبقات الكبرى (٤٠٧/٥)، معرفة الثقات (ص٣٥٤)، الجرح والتعديل (٣٦٨/٦)، تقريب التهذيب (ص٤٠٩)، ميزان الاعتدال (١٧٨/٣)

٢. عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يروي عن أبيه وأهل المدينة"، وقال الذهبي: ثقة"، وبين الدارقطني: "روايته عن أبيه أشبه بالصواب"، وقال المزي: "روى له الترمذي والنسائي"، قال ابن حجر: "مقبول"، وقال مرة: "صحح الترمذي، والحاكم حديثه، وهو من روايته عن أبيه، وأما روايته عن الحسن بن علي فلم تثبت"، وصحح الإمام الألباني حديثه عن أبيه عن جده.

قالت الباحثة: ثقة في أبيه، مرسل في جده، ولا يضره إرساله هنا؛ لروايته عن أبيه، ولعل الإمام الألباني اطلع على ما لم يطلع عليه المتقدمين من أمر روايته عن أبيه، والله أعلم، وأما قول ابن حجر "مقبول"؛ إنما لقلة روايته.

ينظر: الثقات (٢/٧)، الكاشف (٥٧٦/١)، علل الدارقطني (١٠٢/٣)، تهذيب الكمال (٣٢٢/١٥)، تقريب التهذيب (ص٣١٤)، تهذيب التهذيب (٣٢٥/٥) مشكاة المصابيح (٢٩٥/١).

وباقي رجال إسناده من الثقات.

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام الترمذي في سننه، من أصحاب الكتب الستة وله متابعات، فقد أخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة – من البخيل؟ (٢٨/٩،ح٩٨٠٢)، من طريق عبد العزيز بن محمد، بمثله.

وأخرجه البيهقي في الدعوات الكبير (٢٤٩/١،ح١٧١)، من طريق سليمان بن بلال، بمثله.

كلاهما (عبد العزيز، وسليمان) عن عمارة بن غزية، بسنده، من حديث الحسين بن علي بن أبي طالبﷺ، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده صحيح؛ ورجاله ثقات، ولا يضر عمارة إرساله عن أنس؛ لعدم روايته عنه هنا، وكذلك لا يضر عبد الله إرساله عن جده؛ لروايته عن أبيه هنا، وقال الإمام الترمذي: "حديث حسن صحيح غريب"، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وله شاهد عن أبي هريرة"، وقد صححه الإمام الألباني –رحمه الله–، وقال حسين سليم أسد: "إسناده صحيح"، ينظر: سنن الترمذي (٥٥١/٥)، المستدرك على الصحيحين (٧٣٤/١)، مشكاة المصابيح (٢٩٥/١)، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد (٢٠/٨).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. البخل له معنى عام بتعريف أهل اللغة والاصطلاح، وآخر خاص بتعريف أهل الشرع، ونجد أن النبي ﷺ استعمل في تعريفه المعنى الخاص دون العام، ولعل هذا التخصيص؛ تصغيرًا وتحقيرًا للمُعَرَّف به، والله أعلم.

٢. إن التعبير بالبخل إنّما يستعمل غالبًا في البخل بالمال، ويحتمل أن يراد بذلك العبادات كلها، ويوصف بالبخل من تكاسل عن الطاعة، كما ورد في حديث التعريف[١].

وقد كان السبب في تسميته بذلك؛ لأنه بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله ﷻ عليه عشرًا إذا هو صلى واحد، ومنع أن يكتال له الثواب بالمكيال الأوفى، فهو كمن أبغض الجود حتى لا يحب أن يجاد عليه شبه تركه الصلاة عليه ببخله بإنفاق المال في وجوه البر[٢].

٣. اختلف أهل العلم في خبر الصلاة على النبي ﷺ، أيعود على الله ﷻ وملائكته، أم على الملائكة فقط، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[٣].

والراجح: أن الله ﷻ يصلي وملائكته يصلون، وخبر الجلالة محذوف؛ لتغاير الصلاتين؛ لأن صلاة الله ﷻ غير صلاتهم، حيث نص أهل العلم على أنه إذا اختلف مدلولا الخبرين، فلا يجوز حذف أحدهما؛ لدلالة الآخر عليه، وإن كانا بلفظ واحد.

كما أنه عبّر بصيغة المضارع؛ ليدل على الدوام والاستمرار، أي أنه ﷻ وجميع ملائكته الذين لا يحصون بالعدّ ولا يحصرون بالحد يصلون عليه، وفيه الاعتناء بشرفه وتعظيم شأنه في الملأ الأعلى، ومن هنا كانت الدعوة الإلهية باعتناء الملأ الأدنى بشرف الصلاة عليه ﷺ وتعطيمه، وتأكيد السلام عليه[٤]، وذلك بنص الكتاب الحكيم: أيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٥].

٤. التحذير من ترك الصلاة على النبي ﷺ إذا ذكر، والإخبار بحصول الشقاء، وأن من ترك الصلاة عليه أبخل الناس، ولا دين له، ولا يرى وجهه الكريم ﷺ[٦].

---

(١) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (٣٧/٦)، فتح الباري (٥٧٩/١١).

(٢) ينظر: فيض القدير (٢١٦/٣).

(٣) (سورة الأحزاب: ٥٦).

(٤) ينظر: إرشاد الساري (٣٠٥/٧).

(٥) (سورة الأحزاب: ٥٦).

(٦) ينظر: المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (٧٨/١).

وقد قال الفاكهاني[1]: "وهذا أقبح بخل وأشنع شح لم يبق بعده إلا الشح بكلمة الشهادة"[2].

وقد بيّن الإمام الشافعي– رحمه الله– والجمهور أن الدعوة في الصلاة على النبي ﷺ خرجت مخرج المبالغة في تأكيد ذلك وطلبه، وأن الأمر فيها للندب لا للوجوب، وقالوا: "إن الصلاة عليه لكلٍ تستحب في مواضع منها: كلما ذكر، ومنها: عند كتابة اسمه[3]، وهذا ما تميل إليه النفس والله أعلم.

١٦– البر

– أولًا: التعريف اللغوي:

البر: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "بَرَّ"[4].

– ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

البر: تقدم ذكره[5].

– ثالثًا: التعريف النبوي:

البر: حُسْنُ الْخُلُقِ.

حديث (م[6]): أخرجه الإمام مسلم، بسنده، عَنْ نَوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ ﷺ[7]، قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ سنَةً، مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهِجْرَةِ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ، كَانَ أَحَدُنَا إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ

---

(1) الفاكهاني: "هو عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري، تاج الدين الفاكهاني (٦٥٤ – ٧٣٤هـ): عالم بالنحو، من أهل الإسكندرية، زار دمشق سنة ٧٣١هـ، واجتمع به ابن كثير (صاحب البداية والنهاية) وقال: سمعنا عليه ومعه، وحج ورجع إلى الإسكندرية، وصُلي عليه بدمشق لما وصل خبر وفاته.
له كتب، منها: "الإشارة في النحو"، و" المنهج المبين في شرح الأربعين النووية"، و"التحرير والتحبير في شرح رسالة ابن أَبي زَيْد القيرواني، في فقه المالكية". ينظر: الأعلام للزركلي (٥٦/٥).

(2) فيض القدير (٢١٦/٣).

(3) ينظر: المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (٧٨/١).

(4) تقدم، ينظر حديث (٩١).

(5) تقدم، ينظر حديث (٩١).

(6) تقدم، ينظر حديث (٩٢).

(7) **الصحابي:** "نواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط بن عبد الله، بن أبى بكر بن كلاب بن ربيعة، ابن عامر بن صعصعة العامري الكلابي، معدود في الشاميين.
يقال: إن أباه "سمعان بن خالد" وفد على النبي ﷺ، فدعا له، وأهدى إلى النبي ﷺ نعلين، فقبلهما، وزوج أخته من النبي ﷺ، فلما دخلت على النبي ﷺ تعوذت منه، فتركها وهي الكلابية.
روى النواس ﷺ عن النبي ﷺ، وروى عنه: جبير بن نفير، وبسر بن عبيد الله، وغيرهما".
ينظر: أسد الغابة (٥٩١/٤).

رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ ﷺ: **(الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، (...))** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. حسن الخلق أعظم خصال البر، حيث إن البر: هو الذي يبر فاعله ويلحقه بالأبرار، وهم المطيعون لله ﷻ.

وإن حسن الخلق: هو الإنصاف في المعاملة، والرفق في المحاولة، والعدل في الأحكام، والبذل في الإحسان، وغير ذلك من صفات المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى، فقال: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾[١]، إلى قوله: ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾[٢]، وغيرها من الآيات التي بينت صفات أخلاق المؤمنين، فمن أشكل عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الآيات، فوجود جميعها علامة حسن الخلق، وفقد جميعها علامة سوء الخلق، ووجود بعضها دون بعض، يدل على البعض دون البعض، فليشغل بحفظ ما وجده وتحصيل ما فقده[٣].

٢. الإشارة إلى أن البر؛ اسم جامع لأنواع الطاعات والأعمال المقربات، ومنه بر الوالدين، وهو استرضاؤهما بكل ما أمكن، وقد قيل: إن البر من خواص الأنبياء عليهم السلام أي: كمال البر إذ لا يستبعد أن يوجد في الأمة من يوصف به، وقد أشار إليهما من أوتي جوامع الكلم ﷺ بقوله: حسن الخلق؛ والذي يكون على وجهين:

- أحدهما: ما يكون مع الخَلق؛ والذي ينضوي على حسن العشرة، والصحبة مع الخلق بأن يعرف أنهم أسراء الأقدار، وإن كان ما لهم من الخلق والرزق والأجل بمقدار، فيحسن إليهم حسب الاقتدار، فيأمنون منه ويحبونه بالاختيار[٤].

- والثاني: ما يكون مع الخالق؛ فعليه أن يشتغل بجميع الفرائض والنوافل، ويأتي لأنواع الفضائل عالمًا بأن كل ما أتى منه ناقص يحتاج إلى العذر، وكل ما صدر من الحق كامل يوجب الشكر، ثم يتخلق بأخلاق الله بدوام الإعراض عما سواه، والإقبال عليه ودوام ذكره، حتى

---

(١) (سورة الأنفال: ٢).

(٢) (سورة الأنفال: ٤).

(٣) ينظر: شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (ص٩٤).

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح (٣١٧٣/٨).

يكتحل القلب بنور ذكر الذات فصار بحرًا مواجًا من نسمات القرب، وجرى في جداول أخلاق النفس صفاء النعوت والصفات، وحينئذ يحصل نهاية التحقيق بعناية التوفيق[١].

٣. اختلف العلماء في أمر حسن الخلق، هل هو غريزة أو مكتسب؟

قال القاضي عياض– رحمه الله–: "والصحيح أن منه ما هو غريزة، ومنه ما هو مكتسب بالتخلق والاقتداء بغيره".

وقيل: "حسن الخلق هيئة راسخة تصدر عنها الأفعال المحمودة بسهولة، وتيسر من غير حاجة إلى إعمال فكر وروية"[٢].

١٧– البكاء

– أولًا: التعريف اللغوي:

البكاء: اسم مشتق من الفعل "بَكُوء" الباء والكاف والواو والهمزة أصلان: أحدهما البكاء، فهو بكى يبكي بكاء، وتقول: باكيت فلانًا فبكيته، أي كنت أبكي منه، وهو مقصور وممدود، فمن قصره أجراه مجرى الأدواء والأمراض، ومن مده أجراه مجرى الأصوات كالثغاء والرغاء والدعاء[٣].

– ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

البكاء: "هو سيلان الدمع عن حزن، فبالمد يكون الصوت أغلب، وبالقصر يكون الحزن أغلب"[٤]

– ثالثًا: التعريف النبوي:

البكاء: رَحْمَةٌ وَضَعَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، وَلاَ يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الرُّحَمَاءَ.

حديث (١٠٧): أخرجه الإمام البخاري[٥]، بسنده[٦]، حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ﷺ، قَالَ: **(أَرْسَلَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ، إِنَّ ابْنًا لِي قُبِضَ، فَأْتِنَا، فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلاَمَ، وَيَقُولُ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ مَا**

---

(١) ينظر: السابق (٣١٧٤/٨).

(٢) ينظر: سبل السلام (٦١٥/٢).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٢٨٥/١).

(٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٨٢).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الجنائز– باب قول النبي ﷺ: "يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه، إذا كان النوح من سنته" (٧٩/٢،ح١٢٨٤).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، وَمُحَمَّدٌ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ ﷺ، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ[1]، قَالَ: حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ ﷺ: كَأَنَّهَا شَنٌّ[2]، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدٌ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَا هَذَا؟، فَقَالَ ﷺ: هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ)[3].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدلالة على إثبات الرحمة، وهي صفة من صفات ذاته ﷻ لا من صفات أفعاله، والرحمن وصف به نفسه ﷻ، وهو متضمن لمعنى الرحمة كتضمن وصفه لنفسه بأنَّه عالم وقادر وحى وسميع وبصير وغيرها من الصفات، التي جميعها صفات ذاته لا صفات أفعاله، والمراد برحمته ﷻ إرادته لنفع من سبق في علمه أنه ينفعه ويثنيه على أعماله، فسماها رحمة[4].

٢. ظن سعد ﷺ أن جميع أنواع البكاء حرام، وأن دمع العين حرام، ولكن نجد أن النبي ﷺ أعلمه أن مجرد البكاء ودمع بعين ليس بحرام ولا مكروه، بل هو رحمة وفضيلة، وإنّما المحرم النوح والندب والبكاء المقرون بهما أو بأحدهما[5].

٣. التعريف النبوي للبكاء من جوامع الكلم، فقد بيّن النبي ﷺ أن الدمعة أثر رحمة، وذاك الذي يفيض من الدمع من حزن القلب بغير تعمد من صاحبه ولا استدعاء، فلا مؤاخذة عليه، وإنّما المنهي عنه؛ الجزع وعدم الصبر[6].

---

(١) تتقعقع: "أي صَوت الحشرجة عِنْد الْمَوْت". ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (١٨/٤).

(٢) الشن: "أي الْقِرْبَة البالية". ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (١٨/٤).

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب المرضى- باب عيادة الصبيان (١١٧/٧،ح٥٦٥٥)، وينظر: ح٦٦٠٢، وح٦٦٥٥، وح٧٣٧٧، وح٧٤٤٨.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الجائز- باب البكاء على الميت (٦٣٥/٢،ح٩٢٣).

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم، بطرق متعددة، وألفاظ متماثلة، من حديث أسامة ﷺ، هو وجماعة من أصحابه الذين شهدوا قصة الحديث ﷺ، مرفوعًا.

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٠٣/١٠).

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم (٢٢٥/٦).

(٦) ينظر: فتح الباري (١٥٧/٣).

٤. استخدام النبي ﷺ صيغ المبالغة في الرحمة؛ مقتضاه أن رحمة الله ﷻ تختص بمن اتصف بالرحمة، وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى رحمة، ولكن الراجح دخول كل من فيه أدنى رحمة[١]، وهذا ما يتوافق مع النفس البشرية، والله أعلم.

٥. جواز استحضار ذوي الفضل للمحتضر؛ لرجاء بركتهم، ودعائهم وجواز القسم عليهم لذلك، وجواز المشي إلى التعزية والعيادة بغير إذن، بخلاف الوليمة، وجواز إطلاق اللفظ الموهم لما لم يقع بأنه يقع مبالغة في ذلك؛ لينبعث خاطر المسئول في المجيء للإجابة إلى ذلك.

واستحباب إبرار القسم، وأمر صاحب المصيبة بالصبر قبل وقوع الموت؛ ليقع وهو مستشعر بالرضا مقاومًا للحزن بالصبر، وإخبار من يستدعي بالأمر الذي يستدعى من أجله، وتقديم السلام على الكلام وعيادة المريض ولو كان مفضولًا أو صبيًا صغيرا وفيه أن أهل الفضل لا ينبغي أن يقطعوا الناس عن فضلهم، ولو ردوا أول مرة، واستفهام التابع من إمامه عما يشكل عليه مما يتعارض ظاهره، وحسن الأدب في السؤال لتقديمه، وفيه الترغيب في الشفقة على خلق الله ﷻ، والرحمة لهم والترهيب من قساوة القلب وجمود العين وجواز البكاء من غير نوح[٢]، وغير ذلك.

١٨- البهتان

- أولًا: التعريف اللغوي:

البهتان: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "بَهَتَ" الباء والهاء والتاء أصل واحد، وهو كالدهش والحيرة، يقال بهت الرجل يبهت بهتًا، والبهتان فالكذب، يقول العرب: يا للبهيتة، أي يا للكذب[٣]، وتقول أيضًا: بَهَتَهُ بَهْتًا وبَهَتًا وبُهْتانًا، فهو بَهَّات، أي قال عليه ما لم يفعله، فهو مبهوت[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

البهتان: "هو كذب يبهت سامعه ويدهشه ويحيره لفظاعته"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

البهتان: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ.

---

(١) ينظر: السابق (١٥٧/٣).

(٢) ينظر: فتح الباري (١٥٨/٣).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٣٠٧/١).

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٤٤/١).

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٨٤).

حديث (١٠٨): أخرجه الإمام مسلم[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **(أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ ﷺ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ ﷺ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ)**[٣].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. التحذير من الوقوع في أعراض الناس، على أي وجه كان، لما في ذلك من انتقاص لمنازل الناس، والنيل منهم، لذا على المرء أن يقف موقف الرجال؛ فلا يذكر غيره إلا بالخير والجميل، ويحسن الثناء عليهم، ومن ذلك ما قاله عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ هُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ: **(لَا يُعْجِبَنَّكُمْ مِنَ الرَّجُلِ طَنْطَنَتُهُ، وَلَكِنَّهُ مَنْ أَدَّى الْأَمَانَةَ، وَكَفَّ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ، فَهُوَ الرَّجُلُ)**[٤].

٢. يستثنى من الاتهام بالبهتان؛ من لا غيبة فيه من الفساق المعلنين المجاهرين وأهل البدع المضلين[٥].

٣. الفرق بين البهتان والاغتياب والافتراء والإفك:

تتقارب معاني هذه الألفاظ، بيد أنّها عند التّدقيق ممّا تختلف دلالته وتتفاوت، على النحو التالي: فالاغتياب: هو أن يتكلّم شخص خلف إنسان مستور، بكلام هو فيه، وإن لم يكن ذلك الكلام فيه فهو بهتان، والكذب الفاحش الّذي يدهش له سامعه هو بهتان إن لم يكن بحضرة المقول فيه، فإن كان بحضرته كان افتراء، سواء أكان ذلك عن قصد أو عن غير قصد، فإذا كان ذلك عن قصد كان إفكًا[٦].

٤. لا يحل إيصال الأذى إلى المسلم بأي بوجه من الوجوه من قول أو فعل بغير حق[٧]، وصدق الحق ﷻ حين قال: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا**

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب- باب تحريم الغيبة (٢٠٠١/٤،ح٢٥٨٩).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم من أصحاب الصحيحين.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الوديعة - باب ما جاء في الترغيب في أداء الأمانات (٤٧٢/٦،ح١٢٦٩٥).

(٥) الاستذكار (٥٦٣/٨).

(٦) ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (٤١٠٨/٩).

(٧) ينظر: جامع العلوم والحكم (٢٨٢/٢).

وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[1]، ثم إن الله ﷻ قد جعل المؤمنين إخوة ليتعاطفوا ويتراحموا، كما بيّن ذلك الصادق المصدوق ﷺ، في قوله: **(تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى)**[2].

١٩- التيس المستعار

- أولًا: التعريف اللغوي:

التيس: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "تَيَسَ"، التاء والياء والسين كلمة واحدة، التيس معروف من الظباء والمعز والوعول، ومن أمثالهم: "عنز استتيست": إذا صارت كالتيس في جرأتها وحركتها، يضرب مثلًا للذليل يتعزز[3]، والجمع القليل أتيس وأتياس، والجمع الكثير تيوس[4].

المستعار: مشتق من الفعل الثلاثي "عَوَرَ"، العين والواو والراء أصلان: أحدهما يدل على تداول الشيء، قولهم: تعاور القوم فلانًا واعتوروه ضربًا، إذا تعاونوا، والآخر يدل على مرض في إحدى عيني الإنسان وكل ذي عينين، ومعناه: الخلو من النظر، ثم يحمل عليه ويشتق منه"[5].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

التيس: "هو الذكر من المعز، إذا أتى عليه حول وقبل الحول هو جدي"[6].

المستعار: "هو ما صح الانتفاع به باقية ذاته"[7]، **وقيل:** "هو الذات لا المنفعة، وهو مقتضى عُرف المتقدمين والمتأخرين"[8]، **أو:** "هو ما نقل من أصل إلى فرع، فهو مغير عما كان عليه"[1].

---

(1) (سورة الأحزاب: ٥٨).

(2) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأدب- باب رحمة الناس والبهائم (٨/١٠،ح٦٠١١)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب البر والصلة والآداب -باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (٤/١٩٩٩،ح٢٥٨٦)، بطرق متعددة، وألفاظ متشابهة، من حديث النعمان بن بشير، مرفوعًا.

(3) مقاييس اللغة (١/٣٦٠).

(4) المحكم والمحيط الأعظم (٨/٥٦٨).

(5) ينظر: مقاييس اللغة (٤/١٨٤).

(6) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٤٩٥).

(7) شرح حدود ابن عرفة (ص٣٤٨).

(8) المصدر السابق (ص٣٤٨).

والتيس المستعار: "هو من يعير نفسه بالوطء لغرض الغير[٢]، فيتزوج مطلقة غيره ثلاثًا، بقصد أن يطلقها بعد الوطء؛ ليحل للمطلِّق نكاحها، فكأنه يحلها على الزوج الأول بالنكاح بالوطء"[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

التَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ: هُوَ الْمُحَلِّلُ، لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ.

أخرجه الإمام ابن ماجه[٤]، بسنده[٥]، قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ؟ قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: هُوَ الْمُحَلِّلُ، لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ)**[٦].

---

(١) ينظر: الفروق اللغوية (ص٣٩).

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح (٥/٢١٥٠).

(٣) ينظر: فيض القدير (٥/٢٧١).

(٤) سنن ابن ماجه ، أبواب النكاح- باب المُحَلِّل والمُحَلَّل له (٣/١١٧،ح١٩٣٦).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام ابن ماجه: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ الْمِصْرِيِ، حَدَّثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ، قَالَ لِي أَبُو مُصْعَبٍ مِشْرَحُ بْنُ هَاعَانَ، قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٦) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

١.يحيى بن عثمان بن صالح السهمي، مولاهم المصري، مات سنة مائتين واثنتين وثمانين.

قال ابن يونس: روى عنه ابن ماجه، كان عالمًا بأخبار البلد، وبموت العلماء، وكان حافظًا للحديث، وحدّث بما لم يكن يوجد عند غيره"، وقال أبو حاتم: روى عن ابيه، وقال ابن أبي حاتم: "كتبت عنه، وكتب عنه أبي وتكلموا فيه"، وقال الذهبي: "صدوق إن شاء الله"، وقال ابن حجر: "صدوق رمى بالتشيع، و لينه بعضهم لكونه حدث من غير أصله"، وقال مسلمة بن قاسم: "يتشيع، وكان صاحب وراقة يحدث من غير كتبه فطعن فيه لأجل ذلك"، قال ابن كثير: "شيخ".

قالت الباحثة: صدوق، وتحمل روايته على القبول؛ لروايته عن أبيه، وتصريحه بالسماع، بلفظ "حدثنا أبي"، ولا يضره تشيعه هنا؛ لعدم موافقة الحديث لبدعته.

تاريخ ابن يونس (١/٥٠٧)، الجرح والتعديل (٩/١٧٥)، ميزان الاعتدال (٤/٣٩٦)، تقريب التهذيب (ص٥٩٤)، تهذيب التهذيب (١١/٢٥٧)، التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل (٢/٢٥١).

٢.مِشْرَح بن هاعان المَعَافري، المصري، أبو مصعب، مات سنة مائة وثمان وعشرين.

قال ابن معين، والعجلي، والذهبي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يخطئ ويخالف"، وقال الإمام البخاري: " سمع عقبة بن عامر روى عنه ابن لهيعة والليث بن سعد "، وقال ابن سعد:

"له أحاديث"، وقال ابن حنبل: "معروف"، وقال ابن عدي: "وأرجو أنه لا بأس به"، وقال الدارمي: "ليس بكل ذاك، صدوق"، وقال ابن حجر: "مقبول".

وقد بين ابن حبان حاله، فقال: "يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها، والصواب في أمره ترك ما انفرد من الروايات، والاعتبار بما وافق الثقات".

وقد علق العلائي على من أنكر سماع الليث من مِشْرَح، فقال: "قال يحيى بن بكير لم يسمع الليث من مشرح بن هاعان، ولا روى عنه، قال العلائي: وقد روى أبو صالح كاتب الليث وعثمان بن صالح السهمي كلاهما عن الليث عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر ﷺ"، وقال ابن القيم: " فظهر بذلك أنَّ مِشْرحًا هذا لم يضعفه أحدٌ من أهل الشأن، بل الأمر على خلاف ذلك، وانفراد ابن حبان بالكلام فيه لا يوهنه، بل هو صدوق عند الأكثرين، نعم: ليس هو في الدرجة العليا من التوثيق، ومع ذلك فإن حديثه لا يقلُّ عن درجة الحسن".

قالت الباحثة: صدوق يخطئ، وترد روايته اذا انفرد أو خالف الثقات.

ينظر: الجرح والتعديل (٤٣٢/٨)، معرفة الثقات (ص٤٢٩)، الكاشف (٢٦٥/٢)، الثقات (٤٥٢/٥)، التاريخ الكبير (٤٥/٨)، الطبقات الكبرى (٣٥٥/٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣١/٨)، تقريب التهذيب (ص٥٣٢)، جامع التحصيل (ص٢٦٠)، المجروحين (٢٨/٣)، ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها (١٣/٣).

- دراسة علل الإسناد:

أولًا: الحديث فيه علة عدم سماع الليث من مِشْرَح بن هاعان، حيث نفى سماع الليث من مشرح كل من:

أ- أبي زرعة الرازي.

ب- يحيى بن عبد الله بن بكير، وقال "لم يسمع الليث من مِشْرَح شيئًا، ولا روى عنه شيئًا". وابن بكير أوثق أصحاب الليث.

ت- الترمذي، وقال: "الليث بن سعد ما أراه سمع من مِشْرَح بن هاعان.

ث- وكذلك البخاري نفى السماع لهذا الحديث في حياته.

ت- قال ابن الملقن: "ذكر الحاكم في روايته لهذا الحديث؛ "سمعت مشرح بن هاعان"، وقال قبله: "قد ذكر كاتب الليث سماعه فيه"، وزاد ابن الملقن بقوله: "وكونه لم يخرجه في أيامه لا يضر إذا، وقوله: "لأن حيوة روى عن بكر بن عمرو، عن مشرح"؛ يريد به أن حيوة من أقران الليث أو أكبر منه، وإنما يروي عن بكر (عن) مشرح، وهذا غير لازم؛ لأن الليث كان معاصرًا لمشرح، وقد صرح بسماعه منه".

قالت الباحثة: تصريح الليث بسماعه من هاعان ينفي ما تلكم به العلماء، والله أعلم.

ثانيًا: هناك علة ثانية، وهي دعوى الانقطاع، وقد رد عليها العلماء على النحو التالي:

١- **حيث قال الزيلعي:** قوله في الإسناد: قال لي أبو مصعب يرد ذلك.

٢- وكذلك حسنه عبد الحق، قال ابن القطان: "كذا قال، ولم يبين لم لا يصح، وأبرز من إسناده مشرحًا، موهمًا أنه موضع العلة منه، وليس كذلك، بل هو ثقة، وثقه ابن معين، وغيره، وروى عنه

من المصريين جماعة، وهو معافري، يكنى أبا مصعب"، وقال ابن القيم: "وابن معين أعلم بالرِّجَال من ابن حبان".

٣- **قال البوصيري:** حديث من رواية ابن ماجه مختلف في إسناده، من أجل أبي مصعب (مِشْرَح بن هاعان)، فهذا إسناد مختلف فيه من أجل أبي مصعب، رواه الحاكم في المستدرك عن أبي جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي عن يحيى بن عثمان بن صالح به وقال صحيح الإسناد".

وله شواهد:

أ- حديث عبد الله بن مسعود، رواه أبو داود والنسائي، ورواه البيهقي في الكبرى عن الحاكم

ب- علي بن أبي طالب، رواه أصحاب السنن الأربعة، ورواه البيهقي في الكبرى عن الحاكم.

ت- حديث أبي هريرة

٤- **وقال ابن حجر:** "وقع التصريح بسماع الليث من مشرح، في رواية الحاكم، وفي رواية ابن ماجه من الليث: "قال لي مشرح".

قالت الباحثة: وعليه فالحديث من رواية ابن ماجه مختلف في إسناده، من أجل أبي مصعب (مِشْرَح بن هاعان)، كما قال البوصيري.

- ثالثًا: هناك علة أخرى، وهي تفرد مِشْرَح بن هاعان، وهو لا يحتمل التفرد.

قال ابن حبان في المجروحين: "يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير، لا يتابع عليها، والصواب في أمره ترك ما انفرد من الروايات، والاعتبار بما وافق الثقات".

وقال ابن القيم: "وانفرد ابن حبان من بين أهل الحديث بهذا القول فيه"

قالت الباحثة: وللحديث شواهد ما ينفي تقرد مشرح بن هاعان به، والله أعلم.

ينظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص١٨٠)، العلل الكبير للترمذي (ص١٦١)، البدر المنير (٦١٥/٧)، المجروحين لابن حبان (٢٨/٣)، نصب الراية (٢٣٩/٣)، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٥٠٤/٣)، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١١٢/٢)، التلخيص الحبير (٣٧٣/٣)، ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها (١٢/٣)، إعلام الموقعين (٤٥/٣).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام ابن ماجه من أصحاب الكتب الستة، وتابعه عليه أخرون خارجها، منهم: ما أخرجه الإمام الحاكم في مستدركه، كتاب الطلاق (٢١٧/٢،ح٢٨٠٥)، من طريق أبي صالح عن الليث، بسنده، ومثله، من حديث عقبة بن نافع ﷺ، مرفوعًا.

وللحديث شواهد يتقوى به، فقد أخرجه الإمام أبو داود، كتاب النكاح – باب في التحليل (٢٢٧/٢،ح٢٠٧٦)، من طريق عامر، عن الحارث.

وأخرجه الإمام الترمذي، أبواب النكاح – باب ما جاء في المحل والمحل له (٤١٩/٣،ح١١١٩)، من طريق الشعبي، عن جابر بن عبد الله، وعن الحارث.

وأخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب النكاح – باب المحلل والمحلل له (٦٢٢/١،ح١٩٣٥)، من طريق الشعبي، عن الحارث.

كلاهما (الحارث، وجابر بن عبد الله) عن علي ﷺ، مختصرًا، ومرفوعًا.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إن معرفة حدود ما أنزل الله ﷻ على رسوله ﷺ؛ إنّما هو أصل العلم وقاعدته التي يرجع إليها، فلا يخرج شيئًا من معاني ألفاظه عنها، ولا يدخل فيها ما ليس منها، بل يعطيها حقها، ويفهم المراد منها[١].

٢. "معلوم أن إرادة المرأة المطلقة للتحليل لا معنى لها؛ إذا لم يجامعها الرجل على ذلك؛ لأنّ الطلاق ليس بيدها، فوجب ألا تقدح إرادتها في عقد النكاح.

وكذلك المُطلِق أحرى ألا يراعى؛ لأنّه لا مدخل له في إمساك الزوج الثاني ولا في طلاقه إذا خالفه في ذلك، فلم تبق إلا إرادة الزوج الناكح، فإن ظهر ذلك بالشرط عُلِمَ أنه محلل دخل تحت اللعنة المنصوص عليها في الحديث السابق.

وزاد الترمذي: "وفي الباب عن ابن مسعود، وأبي هريرة، وعقبة بن عامر، وابن عباس، وقال أيضًا "والحديث الأول أصح"، ويقصد حديث الحارث، وقد رواه مغيرة، وابن أبي خالد، وغير واحد، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي ﷺ، مرفوعًا.

وأخرجه أيضًا الإمام الترمذي، أبواب النكاح – باب ما جاء في المحل والمحلل له (٣/٤٢٠،ح١١٢٠)، من طريق هزيل بن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، مختصرًا، ومرفوعًا، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"، وقد روي هذا الحديث عن النبي ﷺ من غير وجه، والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، وهو قول الفقهاء من التابعين، وبه يقول سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق".

وأخرجه أيضًا ابن ماجه في السنن، كتاب النكاح – باب المحلل والمحلل له (١/٦٢٢،ح١٩٣٤)، من طريق سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ، مختصرًا، ومرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده حسن، بسنده، وللحديث شواهد، يرتقي بها إلى الصحيح لغيره، وقد صححه الإمام الحاكم وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، ووافقه الإمام الذهبي، وقال الإمام الألباني: "والمتقرر فيه أنه حسن الحديث"، وقال الأرناؤوط: "صحيح لغيره دون قصة التيس المستعار، والصواب عندي حديث يحيى –يعني ابن عبد الله بن بكير، وقد تابع عثمان بن صالح: عبدُ الله بن صالح أبو صالح كاتب الليث، لكن قال البخاري: "عبد الله بن صالح لم يكن أخرجه في أيامنا". فقال الحاكم: "لعله عني بذلك أن عثمان بن صالح حدث عبد الله بن صالح به، فرجع مداره على عثمان بن صالح الذي وهم في إسناده وتصريحِهِ بسماع الليث له من مشرح، والله أعلم".

ينظر: المستدرك على الصحيحين (٢/٢١٧)، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٦/٣١٠)، سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط (٣/١١٨).

(١) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين (١/١٦٩).

ولا فائدة للعنة؛ إلا إفساد النكاح والتحذير منه، والمنع يكون حينئذ في حكم نكاح المتعة، كما قال الشافعي: ويكون محللًا فيفسد نكاحه"، وها هنا يكون إجماعًا من المشدد والمرخص وهو اليقين إن شاء الله ﷻ"[1].

ولكن ثمة مسألة أخرى: قال الإمام الظاهري –رحمه الله–: "لو رغب المطلق ثلاثًا إلى من يتزوجها ويطؤها ليحلها له؛ فذلك جائز إذا تزوجها بغير شرط لذلك في نفس عقده لنكاحه إياها، فإذا تزوجها فهو بالخيار إن شاء طلقها، وإن شاء أمسكها، فإن طلقها حلت للأول.

فلو شرط في عقد نكاحها أنّه يطلقها إذا وطئها، فهو عقد فاسد مفسوخ أبدًا، ولا تحل له به، ويعتبر ككل نكاح فاسد"[2].

٤. الدلالة على أن اللعن لا يكون إلا على أمر غير جائز في الشريعة المطهرة،؛ بل على ذنب هو من أشد الذنوب، وقياسًا فإن التحليل غير جائز في الشرع، ولو كان جائزًا لم يلعن فاعله والراضي به، وإذا كان لعن الفاعل لا يدل على تحريم فعله؛ لم تبق صيغة تدل على التحريم قط، وإذا كان هذا الفعل حرامًا غير جائز في الشريعة؛ فليس هو النكاح الذي ذكره الله في قوله: ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾[3]، كما أنه لو قال: (لعن الله بائع الخمر)؛ لم يلزم من لفظ (بائع) أنه قد جاز بيعه، وصار من البيع الذي أذن فيه بقوله ﷻ: ﴿وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ﴾[4]؛ والأمر ظاهر[5].

٤. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله: "إن نكاح المحلل لم يبح في ملة من الملل قط، ولم يفعله أحد من الصحابة، ولا أفتى به واحد منهم ...، ثم سل من له أدنى اطلاع على أحوال الناس: كم من حرة مصونة، أنشب فيها المحلل مخالب إرادته؟ فصارت له بعد الطلاق من الأخدان، وكان بعلها منفردًا بوطئها؛ فإذا هو والمُحَلِّل ببركة التحليل شريكان، فلعمر الله كم أخرج التحليل مخدرة من سترها إلى البغاء، ولولا التحليل؛ لكان منال الثريا دون منالها، والتدرع[6] بالأكفان دون التدرع بجمالها، والأخذ بذراع الأسد دون الأخذ بساقها...، ولهذا فكيف يحتمل أكمل

---

(1) الاستذكار (٥/٤٥٠).

(2) ينظر: المحلى بالآثار (٩/٤٢٢).

(3) (سورة البقرة: ٢٣٠).

(4) (سورة البقرة: ٢٧٥).

(5) ينظر: الدرر البهية والروضة الندية والتعليقات الرضية (٢/١٧١).

(6) التدرع: "أي التحصن". ينظر: معجم الغني (٣/١٠٩)، (وهو نسخة إلكترونية من الموسوعة الشاملة).

الشرائع وأحكمها تحليله؟، فصلوات الله وسلامه على من صرح بلعنته، وسماه بالتيس المستعار من بين فساق أمته، وقد كانوا يسمونه على عهد رسول الله ﷺ سفاحًا"[١].

٢٠- جائزة الضيف

- أولًا: التعريف اللغوي:

جائزة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "جَوَزَ" الجيم والواو والزاء أصلان: أحدهما قطع الشيء، والآخر وسط الشيء[٢]، والجائزة: العطية، وأصله أن أميرًا واقف عدوًا وبينهما نهر فقال: من جاز هذا النهر فله كذا، فكلما جاز منهم واحد أخذ جائزة، ثم كثر هذا حتى سموا العطية جائزة، يقال: اسقني جيزة وجائزة وجوزة[٣].

الضيف: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "ضَيَفَ" الضاد والياء والفاء أصل واحد صحيح، يدل على ميل الشيء إلى الشيء، يقال: أضفت الشيء إلى الشيء: أملته"[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الجائزة: "هي مقدار الماء الذي يجوز به المسافر من منهل إلى منهل، والشربة الواحدة من الماء والعطية"[٥].

الجائزة: "هي العطية والمكافأة والجزاء على عمل ممتاز أو فوز في مسابقة ما".

الضيف: قالت الباحثة: هو نزيل قوم في ديارهم، على اختلاف مدة النزول الاستضافة.

جائزة الضيف: "هي ما يكرم به المضيف ضيفه، وما يمنحه من العطاء والإكرام؛ بقدر ما يجوز به مسافة يوم وليلة في سفره من منهل إلى منهل"[٦].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

جَائِزَة الضيف: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ.

حديث (١١٠): أخرجه الإمام البخاري[٧]، بسنده[١]، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ، وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: **(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ**

---

(١) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/٤٠).

(٢) مقاييس اللغة (١/٤٩٤).

(٣) ينظر: لسان العرب (٥/٣٢٧).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (٣/٣٨٠).

(٥) المعجم الوسيط (١/١٤٧).

(٦) ينظر: لسان العرب (٥/٣٢٧).

(٧) صحيح البخاري، كتاب الأدب- باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (٨/ ١١،ح٦٠١٩).

فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ، قَالَ: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)[٢].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدعوة المحمدية إلى مكارم الأخلاق، والتواصل الاجتماعي والتعارف بين المؤمنين؛ لما في ذلك من جميل أثر، بخلق روح الألفة والتراحم، والتقارب والتزاور والتَّحَابُّ في الله، وكانت وصالًا للدعوة السماوية المتضمنة لقول الحق ﷻ: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾**[٣].

٢. قسم النبي ﷺ أمر الضيافة إلى ثلاث أقسام:

أ- إذا نزل به الضيف أتحفه في اليوم الأول، وتكلف له على قدر وجه.

ب- فإذا كان اليوم الثاني قدم إليه ما بحضرته.

ت- فإذا جاوز هذه الثلاثة كان مخيرًا بين أن يستمر على وتيرته أو يمسك، وجعله كالصدقة النافلة.

وعليه كره له المقام عنده بعد الثلاثة؛ لئلا يضيق صدره بمقامه، فتكون الصدقة منه على وجه المن والأذى، فيبطل أجره[٤]، خشية الوقوع فيما نبه به الرحمن ﷻ بقوله: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ فَمَثَلُهُ**

---

(١) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ، وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ...(الحديث).

(٢) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأدب- باب إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه (٣٢/٨،ح٦١٣٥)، وينظر: ح٦٤٧٦.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان- باب الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان (٦٩/١،ح٤٨).

وكلاهما الشيخان؛ البخاري ومسلم، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي شريح ﷺ، مرفوعًا.

(٣) (سورة الحجرات: ١٣).

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٠٩/٩).

كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ﴾[1].

٣. اختلف العلماء في وجوب الضيافة، على وجوه بين مُجِب ومُحِب، والراجح ما عليه جماعة أهل العلم: أن الضيافة من مكارم الأخلاق في بادية وحاضرة، وأنّها مستحبة، ليست بفريضة، بل ذاك تفضل وليس بواجب، وقد تتعين الضيافة لمن اجتاز محتاجًا، وخيف عليه وعلى أهل الذمة إذا اشترطت عليهم هذا، والله أعلى وأعلم[2].

٤. أوَّل البعض الحديث، وأسقط مطلبه على زمن رسول الله ﷺ، ولكن الإمام الشوكاني– رحمه الله–، علّق على ذلك قائلًا: "الذي ينبغي عليه التعويل هو أن تخصيص ما شرعه ﷺ لأمته بزمن من الأزمان، أو حال من الأحوال، لا يقبل إلا بدليل، ولم يقم ها هنا دليل على تخصيص هذا الحكم بزمن النبوة، وليس فيه مخالفة للقواعد الشرعية؛ لأنّ مؤنة الضيافة بعد شرعتها قد صارت لازمة للمضيف لكل نازل عليه، فللنازل المطالبة بهذا الحق الثابت شرعًا، كالمطالبة بسائر الحقوق، فإذا أساء إليه واعتدى عليه بإهمال حقه كان له مكافأة بما أباحه له الشارع"[3]، كما ورد في قوله ﷻ: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ﴾[4].

وقالت الباحثة: وهذا ما تميل إليه النفس، ويرنو إليه القلب، وتتطلع إليه الطبائع في شيم العرب، فهو الأصل على مر الزمان، رغم اختلاف الأحوال والأزمان، والله تعالى أعلى وأعلم.

٢١- حق الأنعام

- أولًا: التعريف اللغوي:

الأنعام: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "نَعَمَ" النون والعين والميم فروعه كثيرة، وأنّها على كثرتها راجعة إلى أصل واحد يدل على ترفه وطيب عيش وصلاح.

ومنه النَّعَم: الإبل، لما فيه من الخير والنعمة، والنَّعَم ذكر لا يؤنث، وتجمع أنعامًا، والأنعام: البهائم[5]، وجمع الجمع أناعيمُ، ويراد به التكثير فقط؛ لأنّ جمع الجمع يراد به التكثير

(١) (سورة البقرة: ٢٦٤).

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣١٠/٩)، شرح النووي على مسلم (١٨/٢).

(٣) ينظر: تحفة الأحوذي (١٧٧/٥).

(٤) (سورة البقرة: ١٩٣).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٤٤٦/٥).

أو الضروب المختلفة[١]، فإذا قيل الأنعام دخلت معها في ذلك البقر والغنم، وقيل: هما لفظان بمعنى واحد على الجميع[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الأنعام: "هي المال الراعية وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل"[٣].

وحق الأنعام: "هو الحق الواجب في الأنعام"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

حق الأنعام: إِطْرَاقُ فَحْلِهَا، وَإِعَارَةُ دَلْوِهَا، وَمَنِيحَتُهَا، وَحَلَبُهَا عَلَى الْمَاءِ، وَحَمْلٌ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ.

حديث (١١١): أخرجه الإمام مسلم[٥]، بسنده[٦]، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ، وَلَا بَقَرٍ، وَلَا غَنَمٍ، لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا، إِلَّا أُقْعِدَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعٍ قَرْقَرٍ[٧]، تَطَؤُهُ ذَاتُ الظِّلْفِ[٨] بِظِلْفِهَا، وَتَنْطَحُهُ ذَاتُ الْقَرْنِ بِقَرْنِهَا، لَيْسَ فِيهَا يَوْمَئِذٍ جَمَّاءُ[٩]، وَلَا مَكْسُورَةُ الْقَرْنِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَمَا حَقُّهَا؟، قَالَ ﷺ: إِطْرَاقُ فَحْلِهَا[١٠]، وَإِعَارَةُ دَلْوِهَا[١١]، وَمَنِيحَتُهَا[١٢]، وَحَلَبُهَا عَلَى الْمَاءِ[١٣]، وَحَمْلٌ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَا مِنْ صَاحِبِ مَالٍ لَا يُؤَدِّي**

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٠٤٣/٥).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٧/٢).

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٠٤٣/٥).

(٤) ينظر: حاشية موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي (ص٢١٢).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الزكاة- باب إثم مانع الزكاة (٦٨٥/٢،ح٩٨٨).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٧) بقاعٍ قرقر: "هو المكان المستوي" بنظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢٣٨/٢).

(٨) الظِّلْف: "هو ما يكون للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير، وقد يطلق الظلف على ذات الظلف مجازًا" ينظر: مجمع بحار الأنوار (٤٨٩/٣).

(٩) جَمَّاءُ: "أي الشاة لا قرن لها". ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٩٦١/٢).

(١٠) إطراق فحلها: "أي إعارته للضراب، واستطراق الفحل، أي استعارته لذلك". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر.(١٢٢/٣).

(١١) إعاراة دلوها: "إخراج الماء من البئر لمن يحتاج إليه، ولا دلو معه". ينظر: حاشية السندي على سنن النسائي (٢٧/٥).

(١٢) منيحتها: "أي يعطي الناقة والشاة لمن يحلبها، ويشرب من لبنها من الفقراء وقتًا معلومًا". كشف المشكل من حديث الصحيحين (٨٨/٣).

(١٣) حلبها على الماء: "أي يحتلبها يوم الورد؛ ليسقي من حضر". الفائق في غريب الحديث (٣٥٧/٢).

زَكَاتَهُ، إِلَّا تَحَوَّلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ[1]، يَتْبَعُ صَاحِبَهُ حَيْثُمَا ذَهَبَ، وَهُوَ يَفِرُّ مِنْهُ، وَيُقَالُ: هَذَا مَالُكَ الَّذِي كُنْتَ تَبْخَلُ بِهِ، فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ، أَدْخَلَ يَدَهُ فِي فِيهِ، فَجَعَلَ يَقْضَمُهَا[2] كَمَا يَقْضَمُ الْفَحْلُ[3])[4].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان عدم جواز منع إطراق الفحل لمن يحتاج أن يطرق به ماشيته، وأن يعطى المحتاج المواشي لينتفع بحلبها ثم يردها، أو للحمل عليها في سبيل الله ﷻ إذا طلب ذلك من لا ماشية له من صاحب المواشي التي فيها زيادة على حاجته[5].

٢. يحتمل أن يكون هذا الحق- الذي ذكره النبي ﷺ في الأنعام- في موضع تتعين فيه المواساة، فهذه الألفاظ صريحة في أن هذا الحق غير الزكاة، ولعل هذا كان قبل وجوب الزكاة وقد اختلف السلف في معنى قول الله ﷻ: ﴿**فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾[6]، فقال الجمهور: المراد به الزكاة، وأنه ليس في المال حق سوى الزكاة، وأما ما جاء غير ذلك فعلى وجه الندب ومكارم الأخلاق؛ ولأن الآية إخبار عن وصف قوم أثنى عليهم بخصال كريمة فلا يقتضى الوجوب كما لا يقتضيه قوله ﷻ: ﴿**كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**﴾[7]، وقال بعضهم: هي منسوخة بالزكاة وان كان لفظه لفظ خبر فمعناه أمر، وذهب جماعة منهم الشعبي والحسن وطاوس وعطاء ومسروق وغيرهم إلى أنها محكمة أن في المال حقًا سوى الزكاة من فك الأسير واطعام المضطر والمواساة في العسرة وصلة القراب[8].

---

(١) شُجَاعًا أقرع: "بضم الشين وكسرها، هي الحية الذكر، وقيل: الحية مطلقًا". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٤٧/٢).

(٢) يقضِمها: "بفتح الضاد وكسرها، أي يعضها، وهي لغة فصيحة، وقيل: يكون القضم بأطراف الأسنان". ينظر: شرح النووي على مسلم (١٦٠/١١).

(٣) يقضم الفحل، "أي يعض الجمل". ينظر: مجمع بحار الأنوار (٢٨٩/٤).

(٤) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم أيضًا، كتاب الزكاة- باب إثم مانع الزكاة (٦٨٥/٢،ح٩٨٨)، من طريق ابن جريج، بسنده، من حديث جابر ﷺ، بزيادة، مرفوعًا.

(٥) ينظر: الدراري المضية شرح الدرر البهية (٢٩٠/٢).

(٦) (سورة الذاريات: ١٩).

(٧) (سورة الذاريات: ١٧).

(٨) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٧١/٧).

٣. الإشادة بالدعوة المحمدية السمحة الداعية والداعمة للتكافل والتوافق الاجتماعي، والعيش بكنف الأخوة الصادقة، كالجسد الواحد ينفع بعضه بعضًا، ويرقى نحو دولة إسلامية واسعة تجوب الأرجاء المعمورة بقوة أركانها، وأصالة أخلاقها.

نسأل الله أن يتحقق ذلك، ليعم الخير على بلاد المسلمين، ونبني دولة الإسلام العظيم.

٢٢- حق الطريق

أولًا: التعريف اللغوي:

حق: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "حَقَّ"[١].

الطريق: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "طَرَقَ" الطاء والراء والقاف أربعة أصول، أحدها: الإتيان مساء، والثاني: الضرب، ومنها: خصف الشيء فوق الشيء، والطريق من الضرب؛ لأنه يتورد، ويجوز أن يكون من أصل آخر، وهو خصف الشيء فوق الشيء[٢]، والطريق: السبيل، يذكر ويؤنث، والجمع أَطْرِقَة وطُرُق[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الطريق: السبيل الذي يُطرَق بالأَرجُل، ويُضرَب[٤]، ومنه قوله ﷻ: ﴿**فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا**﴾[٥].

قالت الباحثة: وحق الطريق: هو ما يجب فعله حين الجلوس على الطرقات، أو وجب الاحتراز منه، وهي من حُرُمَات للطريق والناس.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

حَقُّ الطَّرِيقِ: غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ.

حديث (١١٢): أخرجه الإمام البخاري[٦]، بسنده[٧]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ، فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ[٨]، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا**

---

(١) تقدم. ينظر حديث (١٢).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٤٤٩/٣).

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٥١٣/٤).

(٤) المفردات في غريب القرآن (ص٥١٨).

(٥) (سورة طه: ٧٧).

(٦) صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب- باب أفنية الدور والجلوس فيها، والجلوس على الصعدات (١٣٢/٣،ح٢٤٦٥).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٨) ما لنا بُدّ: "أي ما لنا غنى عنه". عمدة القاري (١٣/١٣).

نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ ﷺ: فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجَالِسَ[1]، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ ﷺ: غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ)[2].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدعوة إلى استحباب لزوم المنازل التي يسلم لازمها من رؤية ما يكره رؤيته، وسماع ما لا يحل له سماعه، مما يجب عليه إنكاره ومن معاونة مستغيث يلزمه إعانته، وذلك أن الرسول ﷺ إنما أذن في الجلوس بالأفنية والطرق بعد نهيه عنه، إذا كان من يقوم بالمعاني التي ذكرها ﷺ. وإذا كان ذلك كذلك بالأسواق التي تجمع المعاني التي أمر النبي ﷺ الجالس بالطريق باجتنابها مع الأمور التي هي أوجب منها وألزم من ترك الكذب والحلف بالباطل وتحسين السلع بما ليس فيها، وغش المسلمين، وغير ذلك من المعاني التي لا يطيق القيام بما يلزمه فيها إلا من عصمه الله أحق وأولى بترك الجلوس فيها من الأفنية والطرق[3].

٢. بيان وجوب غض البصر عن النظر إلى عورة مؤمن ومؤمنة، وعن جميع المحرمات، وكل ما تخشى الفتنة منه، عملًا بدعوة السماء: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾[4].

وكذلك وجوب رد السلام على من سلم عليه، ولزوم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وكف الأذى؛ وذلك لأن الجلوس ذريعة إلى تسليط البصر، وقلة القيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فلذلك نهى عنه النبي ﷺ، حيث إن أمره لهم لم يكن للوجوب وإنما كان على طريق الترغيب والأولى[5]، ومن باب الحث على حسن معاملة المسلمين بعضهم لبغض، قال القاضي عياض- رحمه الله-: "إفشاء السلام فيه ندب إلى حسن معاملة المسلمين بعضهم لبعض، فإن الجالس على الطريق يمر به العدد الكثير من الناس فربما سألوه عن بعض شأنهم، ووجه طرقهم

---

(١) فإن أبيتم إلا المجالس: "أي فإذا امتنعتم عن الجلوس إلا في المجالس". عمدة القاري (١٣/١٣).

(٢) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب بدء السلام- باب (٨/٥١،ح٦٢٢٩)، من طريق زهير.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب اللباس والزينة- باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه (٣/١٦٧٥،ح٢١٢١)، وينظر: ح٢١٦١، من طريق حفص بن ميسرة.

وكلاهما (زهير، وحفص) عن زيد، بسنده، ولفظه، مرفوعًا.

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/٥٨٩).

(٤) (سورة النور: ٣٠).

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/٥٨٩)، فتح الباري (١١/١١).

فيجب أن يتلقاهم بالجميل من الكلام، ولا يتلقاهم بالضجر وخشونة اللفظ، وهو من جملة كف الأذى"[1].

٤. إعطاء الطريق حقه، من جملة آداب الطريق التي ينبغي على المسلم مراعاتها والتزامها، ومن هذه الآداب[2]:

أ- إعطاء الطريق حقه، وحقوقه التي وردت في حديث التعريف.

ب- إماطة الأذى عن الطريق.

ت- عدم الجهر بالمعاصي في الطريق وغيره، كما في قوله ﷻ: ﴿**وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آَمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**﴾[3].

ث- عدم قضاء الحاجة في الطريق.

ج- عدم النزول و النوم على الطرقات.

ح- المشي على يمين الشارع.

٢٣- حق المسلم على المسلم

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

حق: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "حَقَّ"[4].

المسلم: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "سَلَمَ"[5]، ويقال: فلان مسلم، وفيه قولان: أحدهما: هو المستسلم لأمر الله، والثاني: هو المخلص لله العبادة، من قولهم: سلم الشيء لفلان، أي: خلصه، وسلم له الشيء، أي: خلص له[6]، ومنه: المسلم، فقد دخل في باب السلامة حتى يسلم المؤمنين من بوائقه، والمسلم التام الإسلام مظهر الطاعة مؤمن بها[7].

---

(١) ينظر: فتح الباري (١٢/١١).

(٢) ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي، (١٥٠/٢)، وبتصرف.

(٣) (سورة الأعراف: ٨٦).

(٤) تقدم. ينظر حديث (١٢).

(٥) تقدم. ينظر حديث تعريف الإسلام.

(٦) لسان العرب (٢٩٣/١٢).

(٧) ينظر: تهذيب اللغة (٣١٢/١٢).

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

المسلم: "هو المستسلم لأمر الله، المخلص له في العبادة، وهو الذي سلمت الخلائق من إذايته"[١].

وحق المسلم على المسلم: "هو حق حرمته عليه، وجميل صحبته له ما لم يكن فرضًا؛ كتشميت العاطس، وعيادة المريض، وإجابة الدعوة"[٢].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

حق المسلم على المسلم: رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ.

حديث (١١٣): أخرجه الإمام البخاري[٣]، بسنده[٤]، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **(حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ[٥])**[٦].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدلالة على أن الله قد جعل المؤمنين إخوة، وأمر بالتكافل والترابط الأخوي بيهم، وكذلك الإصلاح بينهم ونصرتهم، ونهاهم برسوله ﷺ، عن التقاطع، حيث قال ﷺ: **(إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، -وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ-)**[٧].

٢. الإشارة إلى أن الحقوق الخمسة المذكورة في الحديث من قام بها في حق المسلمين كان قيامه بغيرها أولى، وحصل له أداء هذه الواجبات والحقوق التي فيها الخير الكثير والأجر العظيم من الله[١].

---

(١) ينظر: لسان العرب (٢٩٣/١٢)، الحقائق في تعريفات مصطلحات علم الكلام (ص١١).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٣٨/٣).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجنائز- باب الأمر باتباع الجنائز (٧١/٢،ح١٢٤٠).

(٤) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ...(الحديث).

(٥) تشميت العاطس: "أي الدعاء له". لسان العرب (٥٢/٢).

(٦) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب السلام – باب من حق المسلم للمسلم رد السلام (١٧٠٤/٤،ح٢١٦٢)، من حديث أبي هريرة ﷺ، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، مرفوعًا.

(٧) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الصلاة – باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره (١٠٣/١،ح٤٨١)، وينظر: ح٢٤٤٦، وح٦٠٢٦، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الآداب والبر والصلة – باب تراحم الناس وتعاطفهم وتعاضدهم (١٩٩٩/٤،ح٢٥٨٥)

٣. حكم القيام بالحقوق الخمسة المذكورة في الحديث عند جمهور العلماء[٢]:

أ- رد السلام: فرض على الكفاية عند مالك والشافعي، وعند الكوفيين فرض عين على كل واحد من الجماعة. ويعتبر السلام إظهار شعيرة الإسلام، فإذا أظهره أحدهم وأقره الباقون على ذلك فهو إظهار من جميعهم له، وتأنيس لمن سلم عليه، والتشميت إنما هو دعاء للمشمت، وقضاء لحق وجب له على الجماعة فعلى كل واحد منهم أن يقضيه إياه[٣].

ب- عيادة المريض: ندب وفضيلة.

ت- اتباع الجنائز ودفنها والصلاة عليها من فروض الكفاية عند جمهور العلماء.

ث- إجابة الداعي، إن كانت الدعوة إلى وليمة النكاح، فجمهور العلماء يوجبونها فرضًا، ويوجبون الأكل فيها على من لم يكن صائمًا إن كان الطعام طيبًا، ولم يكن في الدعوة منكر، وغير ذلك من الدعوات يراه العلماء حسنًا من باب الألفة وحسن الصحبة.

ج- إن تشميت العاطس واجب وجوب سنة، والله أعلم.

٢٤- الحرام

- أولًا: التعريف اللغوي:

الحرام: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "حَرَمَ"، الحاء والراء والميم أصل واحد، وهو المنع والتشديد، فالحرام: ضد الحلال[٤]، وهو ما حرمه الله ﷻ[٥]، ومنه قوله ﷻ: ﴿**وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**﴾[٦].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الحرام: "هو الممنوع منه إما بتسخير إلهي وإما بشري، وإما بمنع قهري، وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع، أو من جهة من يرتسم أمره"[٧].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الحَرَامُ: مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ.

---

(١) ينظر: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار (ص٧١)، وبتصرف.

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٣٧/٣).

(٣) ينظر: المنتقى شرح الموطأ (٢٨٦/٧).

(٤) مقاييس اللغة (٤٥/٢).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة (٣٠/٥).

(٦) (سورة الأنبياء: ٩٥).

(٧) المفردات في غريب القرآن (ص٢٢٩).

حديث (١١٤): أخرجه الإمام الترمذي[١]، بسنده[٢]، عَنْ سَلْمَانَ ﷺ[٣]، قَالَ: **(سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّمْنِ وَالجُبْنِ وَالفِرَاءِ، فَقَالَ ﷺ: الحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَالحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ)**[٤].

---

(١) سنن الترمذي، أبواب اللباس- باب ما جاء في لبس الفراء (٤/٢٢٠،ح١٧٢٦).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الفَزَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ هَارُونَ البُرْجُمِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٣) **الصحابي:** سلمان الفارسي ﷺ، الصحابي المشهور.

(٤) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

رجال إسناده من الثقات، عدا:

١.إسماعيل بن موسى الفَزَاري، أبو محمد أو أبو إسحاق الكوفي، نسيب السدي أو ابن بنته أو ابن أخته، مات سنة مائتين وخمس وأربعين.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وروى عنه أبو حاتم وأبو زرعة، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال مطين: "كان صدوقًا"، وقال أبو داود: "صدوق في الحديث وكان يتشيع"، وقال أبو حاتم: "صدوق"، وقال الذهبي: "صدوق شيعي"، وقال ابن حجر: "صدوق يخطئ رمي بالرفض"، وقال ابن عدي: "وقد وصل عن مالك حديثين مرسلين، وقد تفرد عن شريك بأحاديث، وإنما أنكروا عليه الغلو في التشيع، وأما في الرواية فقد احتمله الناس ورووا عنه" بين المزي أن: "له رواية عند الترمذي، وابن ماجه"، وقال عبدان: "أنكر علينا أبو بكر بن أبي شيبة أو هناد بن السري ذهابنا إليه، وقال ذاك الفاسق يشتم السلف".

قالت الباحثة: صدوق، غاليًا في التشيع، وتشيعه هنا لا يضره؛ لأن الحديث لا يوافق بدعته.

ينظر: الثقات (٨/١٠٤)، الجرح والتعديل (٢/١٩٦)، تهذيب التهذيب (١/٣٣٥)، الكاشف (١/٢٥٠)، تقريب التهذيب (ص١١٠)، الكامل في ضعفاء الرجال (١/٥٢٩)، تهذيب الكمال (٣/٢١٠).

٢.سيف بن هارون البُرْجُمِي، أبو الورقاء الكوفي.

قال أبو نُعَيْم: "ثقة"، وقال ابن معين: "سيف أحب إلى من سنان"، وقال مرة: "ليس حديثه بشيء"، ومرة: "سنان احسنهما حالًا"، وقال أبو داود: "ليس يشئ"، وقال ابن عدي: "أحاديثه ليست بالكثيرة وفي رواياته بعض النكر"، وقال ابن حبان: "يروي عن الأثبات الموضوعات"، وقال النسائي: "ضعيف"، وقال ابن حجر: "ضعيف أفحش ابن حبان القول فيه"، وقال الدارقطني: "ضعيف متروك"، وقال الذهبي: "واه"، وقال البخاري: "مقارب الحديث".

قالت الباحثة: ضعيف، تحمل روايته هنا؛ لأجل متابعة الثقات. (يراجع التخريج).

ينظر: الجرح والتعديل (٤/٢٧٦)، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/٣٣٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤/٥٠٠)، المجروحين (١/٣٤٦)، تهذيب التهذيب (٤/٢٩٧)، الضعفاء والمتروكون للنسائي

(ص٤٩)، تقريب التهذيب (ص٢٦٢)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٣٦/٢)، المقتنى في سرد الكنى (١٣٥/٢)، سنن الترمذي (٢٢٠/٤).

وقد علق الأئمة على الحديث من هذا الإسناد:

فقال الإمام الترمذي: "وهذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه، وروى سفيان، وغيره، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان قوله وكأن الحديث الموقوف أصح، وسألت البخاري عن هذا الحديث، فقال: ما أراه محفوظًا".

وقال العقيلي: "ولا يحفظ إلا عنه بهذا الإسناد".

وقال ابن عدي: "وإن كان معروفًا بسيف عن سليمان فقد روى عن غيره عن سليمان التيمي"،

وقد بين ابن حبان وقوع روايته، فقال: "روى له الترمذي وابن ماجة حديثًا واحدًا في السؤال عن الفراء والسمن والجبن وفيه الحلال ما أحل الله في كتابه"،

وقال الدارقطني: "تفرد به سيف بن هارون عن سليمان التيمي، عنه مرفوعًا، وروي عن ابن عيينة".

وقال أبو حاتم: هذا خطأ، رواه الثقات عن التيمي، عن أبي عثمان، عن النبي ﷺ، مرسل؛ ليس فيه سلمان ﷺ؛ وهو الصحيح.

وقال المزي في تعليقه على الإسناد من عن إسماعيل: "وقع لنا بدلًا عاليًا"، وعلق ابن حجر أيضًا، فقال: "وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب الرواية".

قالت الباحثة: لقد توبع سيف من طريق آخر رجاله من الثقات، ومرفوعًا؛ (يراجع التخريج)، وهذا يدلل على أن المرفوع أصح، وأن رواية سيف تقوى بالمتابعة، رغم ما اشتهر من حال الراوي "سيف" أنه لا يعتد به، والله تعالى أعلى وأعلم.

ينظر: العلل الكبير (ص٢٨٢)، الضعفاء الكبير (١٧٤/٢)، المجروحين (٣٤٦/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥٠٠/٤)، علل الحديث (٣٨٦/٤)، تهذيب الكمال (٣٣٥/١٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٧/٤).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب الأطعمة- باب أكل الجبن والسمن (١١١٧/٢،ح٣٣٦٧)، عن إسماعيل بن موسى، بسنده، ولفظه، من حديث سلمان الفارسي ﷺ، مرفوعًا.

وأخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير، باب السين- أبو عبد الله الجدلي، عن سلمان ﷺ، (٢٦١/٦،ح٦١٥٩)، متابعة، من طريق أبي إسماعيل يعني بشرًا، عن مسلم البطين، عن أبي عبد الله الجدلي، عن سلمان الفارسي، ﷺ، بمثله، مرفوعًا.

وأخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الضحايا – باب باب ما لم يذكر تحريمه، ولا كان في معنى ما ذكر تحريمه مما يؤكل أو يشرب (٢٠/١٠،ح١٩٧٢٢)، من طريق بشر بن موسى أبو علي، عن الحميدي، عن سفيان، عن سليمان، عن أبي عثمان، عن سلمان ﷺ، بمثله، وقال أبو عثمان-أراه رفعه-.

قالت الباحثة: يحمل قول أبو عثمان على الشك لا الجزم، رغم متابعته للحديث المرفوع، والله أعلم.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

– رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. تقسيم النبي ﷺ لأحكام الله ﷻ في الحديث إلى ثلاثة أقسام: فرائض، ومحارم، ومسكوت عنه، وذلك يجمع أحكام الدين كلها.

وقد اعتبر العلماء هذا الحديث أصل كبير من أصول الدين، فإن من عمل بهذا الحديث، فقد حاز الثواب، وأمن العقاب؛ لأن من أدى الفرائض، واجتنب المحارم، ووقف عند الحدود، وترك البحث عما غاب عنه، فقد استوفى أقسام الفضل، وأوفى حقوق الدين، لأن الشرائع لا تخرج عن هذه الأنواع المذكورة في هذا الحديث[١].

٢. بيان أن الحرام هو ما بيّن الله ﷻ تحريمه في كتابه؛ إمّا مبينًا وإمّا مجملًا لقوله ﷻ: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ**﴾[٢]، لئلا يُشكِل على الخلق كثير من الأشياء التي صح تحريمها بالحديث، وليس بصريح في الكتاب[٣].

والمراد من هذه العبارة وأمثالها، مما يدل على حصر التحليل والتحريم على الكتاب العزيز؛ هو باعتبار اشتماله على جميع الأحكام، ولو بطريق العموم أو الإشارة أو باعتبار الأغلب[٤]، لحديث رسول الله ﷺ: (**أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ يَنْثَنِي شَبْعَانًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ، وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، أَلَا وَلَا لُقَطَةٌ مِنْ مَالِ مُعَاهَدٍ إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ، فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُمْ، فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُمْ، فَلَهُمْ أَنْ يُعْقِبُوهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُمْ**)[٥].

إسناده ضعيف؛ لضعف سيف بن هارون"، يرتقي إلى الحسن لغيره بالمتابعة، فقد قال الحاكم: "هذا حديث صحيح"، وحسنه الإمام الألباني، وعلق عليه الشيخ الأرنؤوط أيضًا، فقال: "حسن بمجموع طرقه وشواهده إن شاء الله، وهذا إسناد ضعيف لضعف سيف بن هارون".

ينظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم (١٢٩/٤)، صحيح الجامع الصغير وزيادته (٦٠٩/١)، سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط (٤٥٩/٤).

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (١٥٢/٢)، وبتصرف.

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح (٢٧٢٣/٧).

(٣) (سورة الحشر: ٧).

(٤) ينظر: تحفة الأحوذي (٣٢٤/٥).

(٥) مسند أحمد، مسند الشاميين – حديث المقدام بن معدي كرب (٤١٠/٢٨،ح١٧١٧٤)، ورجاله من الثقات.

٢٥- الحلال

- أولًا: التعريف اللغوي:

الحلال: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "حَلَّ"، الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائل، وأصلها كلها فتح الشيء، لا يشذ عنه شيء، ومنه الحلال: ضد الحرام، وهو من الأصل الذي ذُكِر، كأنه من حللت الشيء، إذا أبحته وأوسعته لأمر فيه[١]، وكل شيء أباحه الله فهو حلال[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الحلال: "هو كل شيء لا يعاقَب عليه باستعماله"[٣]، **أو:** "هو ما أطلق الشرع فعله، مأخوذ من: الحل، وهو الفتح"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الحَلَالُ: مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ

حديث (م[٥]): أخرجه الإمام الترمذي، بسنده، عَنْ سَلْمَانَ ﷺ قَالَ: **(سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّمْنِ وَالجُبْنِ وَالفِرَاءِ، فَقَالَ ﷺ: الحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، (...))** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. قال بعض الشراح: "أن سؤال الصحابة ﷺ للنبي ﷺ عن الفراء؛ إنما كان حذرًا من صنيع أهل الكفر في اتخاذهم الفراء من جلود الميتة من غير دباغ، ويشهد له أن علماء الحديث أوردوا هذا الحديث في باب اللباس"[٦].

٢. إن الأصل في كل شيء الحل، ولا يحرم إلا ما حرم الله ﷻ ورسوله ﷺ، وما سكتا عنه فهو عفو[٧]، ودلالة ذلك ما ورد في الكتاب العزيز من قوله ﷻ: ﴿**قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[٨].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٢٠/٢).

(٢) تهذيب اللغة (٢٨٤/٣).

(٣) التعريفات (ص٩٢).

(٤) السابق (ص٩٢).

(٥) تقدم، ينظر: حديث (١١٤).

(٦) ينظر: مرقاة المفاتيح (٢٧٢٣/٧).

(٧) ينظر: الدراري المضية شرح الدرر البهية (٣١٦/٢).

(٨) (سورة الأنعام: ١٤٥).

وعليه فإنّ الأصل في الأشياء قبل ورود الشرع الإباحة، حتى يتبين التحريم أو الوجوب وهي قاعدة من قواعد الأصول[1].

(1) ينظر: فيض القدير (٣/٤٢٥).

المبحث الثاني: التعريفات من بداية حرف الدال إلى نهاية حرف الضاد

١- الدِّيَة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الدِّيَة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "وَدَىَ"، الواو والدال والحرف المعتل: ثلاث كلمات غير منقاسة: أحدها: وديت الرجل أديه دية[١]، إذا أدى ديته إلى وليه، واتديت، أي أخذت ديته، وأصل الدية ودية فحذفت الواو[٢]، والدية: واحدة الديات، والهاء عوض من الواو[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الدِّيَة: "هي المال الذي هو بدل النفس"[٤]، و**الدِّيَة:** "هي المال الواجب بالجناية على الجاني في نفس أو طرف أو غيرهما"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الدِّيَةَ: هيَ ثَلَاثُونَ حِقَّةً، وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً، وَأَرْبَعُونَ خَلِفَةً، وَمَا صَالَحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ لَهُمْ، وَذَلِكَ لِتَشْدِيدِ العَقْلِ.

حديث (١١٥): أخرجه الإمام الترمذي[٦]، بسنده[٧]، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا دُفِعَ إِلَى أَوْلِيَاءِ المَقْتُولِ، فَإِنْ شَاءُوا قَتَلُوا، وَإِنْ شَاءُوا أَخَذُوا الدِّيَةَ، وَهِيَ ثَلَاثُونَ حِقَّةً[٨]، وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً[٩]، وَأَرْبَعُونَ خَلِفَةً[١٠]،**

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٩٧/٦).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (١٦٤/١٤)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٥٢١/٦).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٥٢١/٦).

(٤) التعريفات (ص١٠٦).

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٦٩).

(٦) سنن الترمذي، أبواب الديات- باب ما جاء في الدية كم هي من الإبل (١١/٤،ح١٣٨٧).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ وَهُوَ ابْنُ هِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٨) حِقَّة: "وهي من الإبل ما دخلت في الرابعة". مرقاة المفاتيح (٢٢٧٣/٦).

(٩) الجَذَعة: "هي الإبل ما دخلت في الخامسة". ينظر: مرقاة المفاتيح (٢٢٧٣/٦).

(١٠) خَلِفَة: "هي الناقة الحاملة إلى نصف أجلها، ثم هي عشار". حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١٣٧/٢).

وَمَا صَالَحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ لَهُمْ، وَذَلِكَ لِتَشْدِيدِ العَقْلِ[1])[2].

([1]) لتشديد العقل: "أي الدية". مجمع بحار الأنوار (٦٤٦/٣).

([2]) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

١. محمد بن راشد المكحولي، الخزاعي، الدمشقي، نزيل البصرة، مات بعد المائة والستين.

قال ابن المديني، وابن معين: "ثقة"، وقال عبد الرزاق: "ما رأيت أحدًا أورع في الحديث منه"، وقال أحمد: "ثقة ليس به بأس"، قال أبو حاتم: "روى عنه بن المبارك"، وقال ابن عدي: "ليس بروايته بأس إذا حدث عنه ثقة فحديثه مستقيم"، وقال شعبة: "ما كتبت عنه، أما أنه صدوق، ولكنه شيعي أو قدري، وقال الدارقطني: "يعتبر به"، وقد بين المزي وقوع روايته في الكتب الستة، وكذا تحمله الرواية عن سليمان في الكتب الستة أيضًا، وقال الجوزجاني: "كان مشتملًا على غير بدعة، وكان فيما سمعت متحريًا الصدق في حديثه"، وقال أبو حاتم: "كان صدوقًا حسن الحديث"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال ابن حجر: "صدوق يهم، ورمي بالقدر"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال ابن حبان: "كان من أهل الورع والنسك، ولم تكن صناعة الحديث من بزرة، فكان يأتي بالشيء على الحسبان، ويحدث على التوهم فكثر المناكير في روايته فاستحق ترك الاحتجاج به"، وقال الأزدي: "منكر الحديث".

قالت الباحثة: صدوق إلى الثقة أقرب، لا يضره وهمه؛ لأجل حيان "الثقة"، الذي حدث عنه، استنادًا لما سلف ذكره من قول ابن عدي، وكذا لا يضره ما رمي به من القدر؛ لعدم موافقة الحديث لبدعته.

ينظر: سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص١٦١)، تاريخ ابن معين- رواية الدوري (٤٦٥/٤)، العلل ومعرفة الرجال (٤٠٩/٢-٥٠٤)، الجرح والتعديل (٢٥٣/٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٢١/٧)، سؤالات البرقاني للدارقطني (ص٥٩)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨٧/٢٥)، أحوال الرجال (ص٢٧٨)، من تكلم فيه وهو موثق (ص١٦١)، تقريب التهذيب (ص٤٧٨)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص٩٥)، المجروحين (٢٥٣/٢)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٥٧/٣).

٢. سليمان بن موسى الأموي مولاهم، الدمشقي الأشدق.

وقال ابن معين، وابن سعد: "كان ثقة"، وقال دحيم: "أوثق أصحاب مكحول سليمان بن موسى"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان فقيهًا ورعًا"، وقال ابن عدي: "هو فقيه راو حدث عنه الثقات من الناس، وهو أحد علماء أهل الشام وقد روى أحاديث ينفرد بها لا يرويها غيره، وهو عندي ثبت صدوق"، "وذكره ابن جريج فأثنى عليه"، وقال أبو رباح: "سيد شباب أهل الشام"، وكان عطاء إذا قدم عليه سليمان قال للناس: "كفوا أيها الناس عن المسائل، فقد جاءكم من يكفيكم المسألة"، وقال أبو حاتم: "أختار من أهل الشام بعد الزهري ومكحول للفقه سليمان"، وزاد فيه: "محله الصدق، وفي حديثه بعض الاضطراب، ولا أعلم أحدًا من أصحاب مكحول أفقه منه ولا اثبت منه"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال ابن حجر: "صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل"، "وله رواية عن عمرو بن شعيب في السنن الأربعة" كما ذكر ذلك المزي في كتابه، وقال النسائي: "أحد الفقهاء ليس بالقوي في الحديث"، وقال البخاري: "عنده

مناكير"، وقد برر الإمام الذهبي ذلك، فقال: "كان سليمان فقيه أهل الشام في وقته قبل الأوزاعي، وهذه الغرائب التي تستنكر له يجوز أن يكون حفظها".

قالت الباحثة: ثقة فقيه ربما أخطأ.

ينظر: تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص٤٦)، الطبقات الكبرى (٤٥٧/٧)، الجرح والتعديل (١٤١/٤)، الثقات (٣٨٠/٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٥١/٤، ٢٦١)، العلل ومعرفة الرجال (٥٦٤/٢-٢٣٤/٣)، من تكلم فيه وهو موثق (ص٩٤)، تقريب التهذيب (ص٢٥٥)، تهذيب الكمال (٩٣/١٢)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص٤٩)، ميزان الاعتدال (٢٢٦/٢).

٣. عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، مات سنة مائة وثماني عشرة.

وقال البخاري: "رأيت أحمد بن حنبل، وعلى بن عبد الله والحميد، وإسحاق بن إبراهيم، يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال مكى: "كأنه ثقة في نفسه، إنما تكلم فيه بسبب كتاب عنده"، قال ابن عدي: "في نفسه ثقة إلا أنه إذا روى عن أبيه، عن جده، فيكون ما يرويه، مرسلًا، لأن جده عنده هو محمد بن عبد الله ليس له صحبة، وقد روى عن عمرو أئمة الناس وثقاتهم وجماعة من الضعفاء، إلا أن أحاديثه، عن أبيه، عن جده اجتنبه الناس مع احتمالهم إياه، ولم يدخلوه في صحاح ما خرجوه وقالوا هي صحيفة"، قال أبو عمرو بن العلاء: كان عمرو لا يعاب عليه شيء إلا أنه كان لا يسمع شيئًا إلا حدث به"، وقال أحمد: "أنا أكتب حديثه، وربما احتججنا به، وربما وجس في القلب منه"، وقال أيضًا: "أصحاب الحديث إذا شاءوا احتجوا به وإذا شاءوا تركوه"، وقال ابن معين: "إذا حدث عن أبيه عن جده فهو كتاب، وهو يقول أبي عن جدي عن النبي ﷺ، فمن ها هنا جاء ضعفه، وإذا حدث عن سعيد بن المسيب أو عن سليمان بن يسار أو عن عروة فهو ثقة عن هؤلاء".

وقال الذهبي: "صدوق في نفسه، لا يظهر تضعيفه بحال، وحديثه قوي لكن لم يخرجا له في الصحيحين فأجادا، حديثه حسن وفوق الحسن"، وقال ابن حجر: "صدوق"، وقال أبو زرعة: "روى عنه الثقات، وأنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده، وقال إنما سمع أحاديث يسيرة، وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها، وما اقل ما نصيب عنه مما روى عن غير أبيه عن جده من المنكر وعامة هذه المناكير الذي يروي إنما هي الضعفاء".

وقال أبو حاتم: "ليس بقوي يكتب حديثه وما روى عنه الثقات فيذاكر به"، قال ابن حبان: "مجانبة ما روى عن أبيه عن جده، والاحتجاج بما روى عن الثقات غير أبيه"، وقال سفيان بن عيينة: "إنما يحدث عن أبيه عن جده، وكان حديثه عند الناس فيه شيء"، وقال الدارقطني: "إذا قال عن أَبيه عن جده، يُوهِمُ أن يكون جَدَّه الأعلى أو جدَّه الأدنى، ما لم يُبيِّنْ، فإذا بيَّن فهو صحيحٌ، ولم يترك حديثَه أحدٌ من الأئمة".

وعلّق الذهبي على ما قيل بعدم سماع شعيب من عبد الله، فقال: "هذا لا شيء، لأن شعيبًا ثبت سماعه من عبد الله، وهو الذي رباه، حتى قيل إن محمدًا مات في حياة أبيه عبد الله، فكفل شعيبًا جده عبد الله، فإذا قال: عن أبيه، ثم قال: عن جده فإنما يريد بالضمير في جده أنه عائد إلى شعيب، وزاد أيضًا: "وبعضهم تعلل بأنها صحيفة رواها وجادة، ولهذا تجنبها أصحاب الصحيح، والتصحيف يدخل على الرواية من الصحف بخلاف المشافهة بالسماع، وقد قال يحيى القطان أيضًا: "إذا روى عنه ثقة فهو حجة".

وكذلك أيضًا علق ابن حجر على أقوال العلماء، فقال: "عمرو ضعفه ناس مطلقًا، ووثقه الجمهور، وضعف بعضهم روايته عن أبيه عن جده، ومن ضعفه مطلقًا فمحمول على روايته عن أبيه عن جده، فأمّا روايته عن أبيه فربما دلس ما في الصحيفة بلفظ عن، فإذا قال: حدثني أبي، فلا ريب في صحتها".

قالت الباحثة: ثقة، ربما أخطأ في سماعه من أبيه عن جده.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٤٢/٦)، معرفة الثقات (ص٣٦٥)، الجرح والتعديل (٢٣٨/٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٠٥/٦)، سؤالات الاثرم لأحمد (ص٣٩)، سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص٢٣٠)، تاريخ ابن معين- رواية الدوري (٤٦٢/٤)، من تكلم فيه وهو موثق (ص١٤٥)، المغني في الضعفاء (٤٨٤/٢)، تقريب التهذيب (ص٤٢٣)، المجروحين لابن حبان (٧٣/٢)، سؤالات السلمي للدارقطني (ص٢١٦)، ميزان الاعتدال (٢٦٦/٣)، تهذيب التهذيب (٥١/٨).

٤. شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص.

وقال العجلي: "ثقة"، وقال الذهبي: "صدوق"، قال ابن حجر: "صدوق ثبت سماعه من جده"، قال العلائي: "الأصح أنه سمع من جده عبد الله بن عمرو"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "ويقال أن شعيب سمع جده، وليس ذلك عندي بصحيح"، وقد علق ابن حجر على قول ابن حبان، فقال: "وهو قول مردود".

قالت الباحثة: صدوق، ثبت سماعه من جده.

ينظر: معرفة الثقات (ص٣٦٥)، الكاشف (٤٨٨/١)، تقريب التهذيب (ص٢٦٧)، جامع التحصيل (ص١٩٦)، الثقات (٣٥٧/٤)، تهذيب التهذيب (٣٥٦/٤).

وباقي رجال إسناد من الثقات.

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرج الإمام الترمذي أيضًا، أبواب الديات – باب ما جاء في الموضحة (١٣/٤،ح١٣٩٠)، وينظر: ح٣٤١٢.

وأخرجه الإمام أبو داود، كتاب الجهاد – باب في السرية ترد على أهل العسكر(٨٠/٣،ح٢٧٥١)، وينظر: ح٤٥٠٦، وح٤٥٤١، وح٤٥٤٢، وح٤٥٤٧، وح٤٥٦٢، وح٤٥٦٣، وح٤٥٦٤، وح٤٥٦٥، وح٤٥٦٦، وينظر: ح٤٥٤١، وح٤٥٨٣، وح٤٥٨٨.

وأخرجه الإمام النسائي، كتاب القسامة – كم دية شبه العمد (٤٠/٨،ح٤٧٩١)، وينظر: ح٤٧٩٣، وح٤٨٠١، وح٧٨٠٦، وح٤٨٠٧، وح٤٨٤١، وح٤٨٤٢، وح٤٨٥٠، وح٤٥٥١، وح٤٥٥٢.

وأخرجه ابن ماجه، كتاب الديات – باب من قتل عمدًا فرضوا بالدية (٨٧٧/٢،ح٢٦٢٦)، وينظر: ح٢٦٢٧، وح٢٦٣٠، وح٢٦٤٤، وح٢٦٤٧، وح٢٦٣، وح٢٦٥٥، وح٢٦٥٩، وح٢٦٨٥، وح٢٧٣١، وح٢٧٣٦.

جميعهم، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده حسن؛ لأجل رواته "الصدوقين"، وقال الإمام الترمذي: "حسن غريب"، وحسنه الألباني، وعلق على حكم الإمام الترمذي، فقال: "وهو كما قال، وإنما لم يصححه، والله أعلم للخلاف المعروف في عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده"، وقال الشيخ شعيب: "إسناده حسن"

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدية: هي المال المؤدى إلى المجني عليه أو وليه، بسبب جناية، وقد وجبت مشروعيتها بدلالة الكتاب والسنة والإجماع، قال ﷻ: ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا** ﴾[١].ودية الحر المسلم مائة من الإبل بالإجماع، فلا فرق في ذلك بين القتل العمد، وشبه العمد، والخطأ، لكنها تختلف من حيث التغليظ والتخفيف[٢].

٢. أجمع أهل العلم على أن دية العمد تجب في مال القاتل، لا تحملها العاقلة، وهي تجب حالًا، وحجة القائلين بذلك: أن ما وجب بالعمد المحض كان حالًا، كالقصاص، ولا يشبه شبه العمد؛ لأنّ القاتل معذور؛ لكونه لم يقصد القتل، وإنّما أفضى إليه من غير اختيار منه، فأشبه الخطأ، ولهذا تحمله العاقلة، ولأنّ القصد التخفيف على العاقلة الذين لم تصدر منهم جناية، وحملوا أداء مال مواساة، فالأرفق بحالهم التخفيف عنهم، وهذا موجود في الخطأ، وشبه العمد على السواء، وأما العمد فإنّما يحمله الجاني في غير حال العذر، فوجب أن يكون ملحقًا ببدل سائر المتلفات[٣].

واختلف أهل العلم في مقدار دية القتل العمد خاصة، ويمكن تلخيص ذلك على النحو التالي:

أ. أن دية العمد تغلظ عند الجمهور بتخصيصها بالجاني، وتعجيلها عليه، أي كونها حالَّة عند غير الحنفية، وتربيعها في رأي الحنفية والحنابلة، وتثليثها في رأي عند المالكية والشافعية.

ب- أما دية شبه العمد: تخفف من ناحيتين "وهما فرض الدية على العاقلة، والتأجيل بثلاث سنين" وتغلظ من ناحية واحدة: "وهي التربيع في رأي، والتثليث في رأي آخر".

ت- ودية الخطأ: تخفف من نواح ثلاث: إلزام العاقلة بها، والتأجيل ثلاث سنين، وتخميسها[٤].

ينظر: سنن الترمذي (١٢/٤)، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٢٥٩/٧)، تعليق الأرنؤوط على سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط (٣/ ٦٤٧).

(١) (سورة النساء: ٩٢).

(٢) ينظر: إيقاظ الأفهام في شرح عمدة الأحكام (٤٢/٣).

(٣) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (١٥٣/٣٦).

(٤) الفقه الإسلامي وأدلته (٦٢٢/٧).

٣. الإشارة إلى أن دماء المسلمين متساوية في القصاص، يقاد الشريف منهم بالوضيع والكبير بالصغير والعالم بالجاهل والرجل بالمرأة، وإن كان المقتول شريفًا أو عالمًا والقاتل وضيعًا أو جاهلًا، لا يقتل به غير قاتله، على خلاف ما كان يفعله أهل الجاهلية، وكانوا لا يرضون في دم الشريف بالاستقادة من قاتله الوضيع، حتى يقتلوا عدة من قبيلة القاتل[١].

٤. الدلالة على سماحة الإسلام العظيم وعدالته، فلم يفرق بين عربي وأعجمي في الحقوق والشرائع إلا بالتقوى، وكذلك فرض الدية على الشريف والضعيف، والتشديد على من قتل نفسًا عمدًا.

٥. تغليظ أمر القتل في المؤمنين، وكذلك تغليظ ديته، إنّما يأتي في باب قوة الجبهة الداخلية، ووحدة الصف المؤمن في للبلاد الإسلامية، وضرورة الحفاظ على النفس والغير، ووجوب الأمن والأمان في بلاد المسلمين، فلا تكون كساحة الغاب؛ كلٌ ينهش في لحم أخيه، وإلا تُغَلَّظ الدية لمن أبى، والله أعلم.

٢- ذو الوَجهين

- أولًا: التعريف اللغوي:

كلمة "**الوَجهين**": مثنى مشتق من الفعل الثلاثي "وَجَهَ"، الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء، يقال وجه الرجل وغيره. وربما عبر عن الذات بالوجه. وتقول: وجهي إليك[٢]، ومنه: رجل ذو وجهين إذا لقي بخلاف ما في قلبه[٣]، وهو المنافق المذبذب بين هؤلاء وهؤلاء[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

ذو الوجهين: "هو الذي يعرض لكل طائفة أنه معها وأنه عدو للأخرى، ويبدي لهم مساويهم"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

ذَو الوَجْهَيْنِ: الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَيَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ.

---

(١) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٢٤٦٩/٨).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٨٨/٦).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة (٤٩٩/١).

(٤) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٢١/٥).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢٨١/٢).

حديث (١١٦): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ)**[٣].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. ذو الوجهين شر الناس على الظاهر؛ لأن حاله حال المنافق، إذ هو متملق بالباطل وبالكذب، مدخل للفساد بين الناس.

ولكن ذو الوجهين على صنفين:

أ- المحمود: وهو من يقصد بذلك الإصلاح بين الطائفتين، بأن يأتي لكل طائفة بكلام فيه صلاح الأخرى، ويعتذر لكل واحدة عن الأخرى، وينقل إليه ما أمكنه من الجميل، ويستر القبيح.

ب- المذموم: وهو من يزين لكل طائفة عملها ويقبحه عند الأخرى، ويذم كل طائفة عند الأخرى[٤]، وهو كالمنافق، يلاقي كل قوم بما يوافقهم، كما قال الله ﷻ في صفاتهم: ﴿**وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**﴾[٥]، ومرادهم بذلك أن يأمنوهم ويأمنوا قومهم، ولذا ورد الوعيد الشديد[٦]، كما قال الحق ﷻ: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا**﴾[٧].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب- باب ما قيل في ذي الوجهين (١٨/٨،ح٦٠٥٨).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ،...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأحكام- باب ما يكره من ثناء السلطان، وإذا خرج قال غير ذلك (٧١/٩،ح٧١٧٩)، بمثله.

أخرجه الإمام مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ- باب خير الناس (١٩٥٨/٤،ح٢٥٢٦)، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة.

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(٤) ينظر: تحفة الأحوذي (١٤٤/٦).

(٥) (سورة البقرة: ١٤).

(٦) ينظر: التحبير لإيضاح معاني التيسير (٤٥٦/٤).

(٧) (سورة النساء: ١٤٥).

٢. بيان شر المنافقين المذبذبين المرائين، الذين إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ولا يذكرون الله إلا قليلًا، أن لهم من الفصاحة والبلاغة وجمال في الأجسام كأنّهم خشب مسندة، حتى إنّه قيل فيهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ ۞ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الفَسَادَ﴾[١].

وكم نجد في زماننا هذا أمثال هؤلاء، وقد انتشروا بين المسلمين، ويتكلمون بلغتهم ومن بني جلدتهم، وهم أشد على الإسلام من الكفار[٢]، والله المستعان.

٣. إنّ للمسلم الحق وجهًا واحدًا، لا وجهين، وإنه لوجه أغر أبلج مشرق واضح، لا يلقى به قومًا دون قوم، بل يلقى به الناس جميعًا، لأنه يعلم أن اتخاذ الوجهين هو النفاق بعينه، والإسلام والنفاق لا يجتمعان، وأن ذا الوجهين منافق، والمنافقون في الدرك الأسفل من النار[٣].

٤. التحذير من استخدام المكر والخديعة في المعاملات الاجتماعية، واللحن بالقول والفعل بما يتماشى مع أهوائه وأهدافه الخفية، وإن ذلك ليس أخلاق المؤمن، بل لا بد من صدق المدخل والمخرج، والوقوف عند حدود الله ﷻ المتعلقة بأحوال العباد، وإلا كان من أشر الناس وشرارهم يوم القيامة. نسأل الله العافية.

٣- الرضاعة المُحرِمة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الرضاعة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "رَضَعَ"، الراء والضاد والعين أصل واحد، وهو شرب اللبن من الضرع أو الثدي، تقول رضع المولود يرضع، ويقال: امرأة مرضع، إذا كان لها ولد ترضعه، فإن صفتها بإرضاعها الولد مرضعة، ويقال: وهو أخوه من الرَّضاعة، بفتح الراء[٤]، أي شرب معه من ثدي امرأة واحدة[٥]، كما في قوله جل ثناؤه: ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ﴾[٦]، هي بالفتح والكسر الاسم من الإرضاع، وبالفتح يكون الإرضاع المحرم للنكاح في الصغر عند جوع الطفل[٧]، ويقال: الرضاعة من المجاعة، أي: إذا جاع أشبعه اللبن لا الطعام[٨].

---

(١) (سورة البقرة: ١٠٤، ١٠٥).

(٢) ينظر: المواعظ الإيمانية من الآيات القرآنية (ص١٦).

(٣) شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة (ص١٥٢).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (٤٠٠/٢).

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة (٩٠٣/٢).

(٦) (سورة النساء: ٢٣).

(٧) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٣٣٣/٢).

(٨) العين (٢٧٠/١).

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

الرضاعة: "هي التقام الثدي ومص اللبن منه، وتعتبر في حال الصغر؛ لأنها الحال الذي يمكن طرد الجوع فيها باللبن، بخلاف حال الكبر، وضابط ذلك تمام الحولين"[١].

والرضاعة المحرمة: "هي ما يسد مجاعة الطفل من اللبن، بأن أنبت لحمه وقوى عظمه فلا يكفي نحو مصتين، ولا إن كان بحيث لا يشبعه إلا الخبز؛ بأن جاوز حولين، وأدنى ما يحصل ذلك خمس رضعات تامات"[٢].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

الرضاعة المحرمة: مَا فَتَقَ الأَمْعَاءَ فِي الثَّدْيِ، وَكَانَ قَبْلَ الفِطَامِ.

حديث (١١٧): أخرجه الإمام الترمذي[٣]، بسنده[٤]، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ المُنْذِرِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(لَا يُحَرِّمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ إِلَّا مَا فَتَقَ الأَمْعَاءَ[٥] فِي الثَّدْيِ، وَكَانَ قَبْلَ الفِطَامِ)**[٦]

---

(١) ينظر: فتح الباري (١٤٨/٩).

(٢) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٨١/١).

(٣) سنن الترمذي، أبواب الرضاع- باب ما جاء أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر دون الحولين (٤٥٠/٣،ح١١٥٢)

(٤) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ المُنْذِرِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٥) ما فتق الأمعاء: "أي شققته، وهو ما وقع موقع الغذاء بأن يكون في أوان الرضاع". ينظر: مجمع بحار الأنوار (٩٣/٤).

(٦) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

جميع رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

١. هشام بن عروة: قال ابن حجر في التقريب: "ثقة فقيه ربما دلس"، وذكره في المرتبة الأولى للتدليس، وزاد في الفتح: "مجمع على تثبته، إلا أنه في كبره تغير حفظه فتغير حديث من سمع منه في قدمته الثالثة إلى العراق، قال يعقوب بن شيبة: عنه ثبت ثقة لم ينكر عليه شيء، إلا بعد ما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية عن أبيه، فأنكر ذلك عليه أهل بلده، والذي نراه أنه كان لا يحدث عن أبيه إلا بما سمع منه، فكان تساهله أنه أرسل عن أبيه ما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه، قال ابن حجر: هذا هو التدليس، وقد احتج به جميع الأئمة".

قالت الباحثة: ثقة، لا يضره تدليسه؛ لأجل احتجاج جميع الأئمة به كما سلف، ولأجل رواية الحديث في صحيح البخاري، والذي ينتقي الإمام أحاديثه بعد دراسة وطول نظر، ويدلل على صحة ذلك ما

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي.**

١. إشارة نص الحديث النبوي أن القليل من اللبن في الرضاعة لا يؤثر، وإنما المؤثر الكثير الذي ينبت اللحم ويفتق الأمعاء[١]، فعليه حرم المصاهرة والتزاوج؛ لأجل ذاك اللبن، والله أعلم.

٢. الدلالة على أن الرضاع ينشر الحرمة بين الرضيع والمرضعة وزوجها، صاحب اللبن، أو سيدها، فإذا أرضعت المرأة صبيًا حرمت عليه؛ لأنها تصير أمه، وأمها لأنّها جدته، فصاعدًا، وأختها؛ لأنّها خالته، وبنتها؛ لأنّها أخته، وبنت بنتها، فنازلا؛ لأنّها بنت أخته، وكذلك بنت صاحب اللبن؛ لأنّها أخته، وبنت بنته فنازلا؛ لأنّها بنت أخته، وأمه، فصاعدا؛ لأنّها جدته، وأخته؛ لأنها عمته، ولا يتعدى التحريم إلى أحد من قرابة الرضيع، فليست أخته من الرضاعة أختًا لأخيه، ولا بنتًا لأبيه إذ لا رضاع بينهم[٢].

والحكمة في ذلك التحريم؛ ما ينفصل من أجزاء المرأة، وزوجها، وهو اللبن، فإذا اغتذى به الرضيع صار جزءًا من أجزائها، فانتشر التحريم بينهما، واعتبر صاحب اللبن أن وجود اللبن بسبب مائه وغذائه، بخلاف قرابات الرضيع؛ لأنّه ليس بينهم وبين المرضعة، ولا زوجها نسب، ولا سبب. والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وهو المستعان، وعليه التكلان[٣].

قاله الإمام الترمذي في حقه الحديث: "وفاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام، وهي امرأة هشام بن عروة"، أي بيان صحة تحمل الحديث، والله أعلم.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٧٣)، طبقات المدلسين (ص٢٦)، فتح الباري (٤٤٨/١)، سنن الترمذي (٤٥١/٣).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام الترمذي من أصحاب الكتب الستة.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده صحيح؛ لأجل رواته الثقات، ولا يضر تدليس هشام، لأنه من المرتبة الأولى، وقال الإمام الترمذي: "حسن صحيح"، وزاد بقوله: "والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم: "أن الرضاعة لا تحرم إلا ما كان دون الحولين، وما كان بعد الحولين الكاملين فإنه لا يحرم شيئًا"، وصححه أيضًا الإمام الألباني –رحمه الله–.

ينظر: سنن الترمذي (٤٥٠/٣)، صحيح وضعيف سنن الترمذي (١٥٢/٣).

(١) ينظر: شرح مسند الشافعي (٥٥/٤).

(٢) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٢٩٢/٢٧).

(٣) المصدر السابق (٢٩٣/٢٧).

٣. الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية والأسرية، وتوطيدها بما تعارف عليه الناس منذ الأزل، فكانت دعوة الإسلام بالحفاظ على تلك العلاقات والمعاملات بما يتوافق مع النفس البشرية وقبولها، دون شذوذ، أو إحجام، بل إنها دعوة الحق ﷻ حين قال في كتابه: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[١]، وهذا للحفاظ على النطف والأنساب، بينة نقية، لئلا يمتزج بعضه بعضًا فلا يُدرى من أي الأنساب هو!!!. والله أعلم.

٧- الشديد، الصرعة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الشديد: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "شَدَّ"، الشين والدال أصل واحد يدل على قوة في الشيء، وفروعه ترجع إليه، من ذلك شددت العقد شدًا أشده، والشَّدَّة: المرة الواحدة، وهذا القياس في الحرب أيضًا، يشد شدًا[٢]، والشدة: الصلابة والقوة والجلادة، والشدة النجدة، وثبات القلب، والشِّدة: المجاعة، ورجل شديد: قوي شجاع[٣]، وشئ شديد: بين الشدة[٤].

والصرعة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "صَرَعَ"، الصاد والراء والعين أصل واحد، يدل على سقوط شيء إلى الأرض عن مراس اثنين، ثم يحمل على ذلك ويشتق منه، من ذلك صرعت الرجل صرعًا، وصارعته مصارعة، ورجل صريع، والجمع: صُرُع[٥]، والصرعة: بفتح الراء الذي يصرع الرجال، وبتسكينها الذي يصرعونه[٦]، ويقال: رجل صرعة وقوم صرعة أيضًا[٧].

---

(١) (سورة النساء: ٢٣).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (١٧٩/٣).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (١٨٢/١١).

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤٩٢/٢).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٣٤٢/٣).

(٦) غريب الحديث لابن الجوزي (٥٨٥/١).

(٧) تهذيب اللغة (١٧/٢).

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

الصرعة: "هو الرجل الذي يصرع من حاول صراعه لشدته"[١].

الشديد: "هو الحليم الذي يملك نفسه عند الغضب أقوى من هذا وأشد، إذا منع نفسه عن الغضب، وصرفها عن استعماله عند ما يوجب عليه غضبه"[٢].

قالت الباحثة: اصطلح العلماء معنى الشديد بما يتوافق مع المعنى النبوي، فلم يُرَد المعنى العام للشديد، حيث أطلق اللفظ وأراد الضد.

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ.

وكذا الصرعة: الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.

حديث (١١٨): أخرجه الإمام البخاري[٣]، بسنده[٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ)**[٥].

حديث (١١٩): وأخرجه الإمام مسلم[٦]، بسنده[٧]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟ قَالَ، قُلْنَا: الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ، قَالَ ﷺ: لَيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ**

---

(١) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص٢٧٥).

(٢) ينظر: السابق (ص٢٧٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب- باب الحذر من الغضب (٢٨/٨،ح٦١١٤).

(٤) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٥) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

رجال إسناده كلهم من الثقات، من رجال الصحيح.

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب البر والصلة والآداب- باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب (٢٠١٤/٤،ح٢٦٠٩)، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب- باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب (٢٠١٤/٤،ح٢٦٠٨).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ...(الحديث).

وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا، قَالَ ﷺ: فَمَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ؟ قَالَ، قُلْنَا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ، قَالَ ﷺ: لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)[1].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الإشارة إلى أن الصرعة ليس ذاك الممدوح القوي الفاضل، الذي لا يصرعه الرجال، بل يصرعهم، وليس هو كذلك شرعًا، بل هو من يملك نفسه عند الغضب، فهذا هو الفاضل الممدوح الذي قَلَّ من يقدر على التخلق بخلقه ومشاركته في فضيلته بخلاف الأول[2]، وإنّها مطية المؤمنين حيث بين الحق تبارك وتعالى حالهم حين قال: ﴿**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ**﴾[3]، فإن المبالغ في الصراع ليس الذي لا يَغْلِب، إنما الذي يغلب نفسه عند الغضب ويقهرها، فإنه إذا ملكها؛ كان قد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه.

٢. إنّ من أسباب زوال غضب عن المرء؛ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ: وأنّه فيمن ورد فيه حكاية من حديث سليمان ﷺ، أنه **(كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ) فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ؟)**[4].

ولعلنا نلحظ الكثير ممن لم يفقه في دين الله ﷻ، ومن لم يتهذب بأنوار الشريعة المكرمة؛ يتوهم أن الاستعاذة مختصة بالمجنون، ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان، ولهذا يخرج به

---

(١) **تخريج الحديث:**

أخرجه مسلم أيضًا، كتاب البر والصلة والآداب- باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب (٤/٢٠١٤،ح٢٦٠٨)، من طريق أبي معاوية.

ومن طريق إسحاق بن إبراهيم، عن عيسى بن يونس.

وكلاهما؛ (أبو معاوية، وعيسى بن يونس)، متابعة لجرير كما في حديث التعريف.

(ثلاثتهم؛ أبو معاوية وعيسى وجرير)، عن الأعمش، بسنده، ومثل معناه، مرفوعًا.

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٦/١٦٢).

(٣) (سورة آل عمران: ١٣٢).

(٤) أخرجه الإمام البخاري، كتاب (٤/١٢٤،ح٣٢٨٢)، وينظر: ح٦٠٤٨، وح٦١١٥، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب البر والصلة والآداب - باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب (٤/٢٠١٥،ح٢٦١٠).

الإنسان عن اعتدال حاله، ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم، وينوي الحقد والبغض، وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب[1]. نسأل الله العافية.

٣. ضرورة العمل بوصية الحبيب محمد ﷺ في ترك الغضب، وتفاديه خشية الوقوع في الخطأ، بل وقد يطال الأمر شيئًا من الدين في اللعن والشتم عند الغضب، والعياذ بالله، لذلك كانت وصيته ﷺ: كما ورد **(أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ ﷺ: (لاَ تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ ﷺ: لاَ تَغْضَبْ)**[2].

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٦٣/١٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب – باب الحذر من الغضب (٢٨/٨،ح٦١١٦).

المبحث الثالث: التعريفات من بداية حرف الطاء إلى نهاية حرف القاف

١- الظن

- أولًا: التعريف اللغوي:

الظن: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "ظَنَّ"، الظاء والنون أصيل صحيح يدل على معنيين مختلفين: يقين وشك، فأمّا اليقين فقول القائل: ظننت ظنًا، أي أيقنت، ومن هذا الباب مظنة الشيء، وهو معلمه ومكانه.

والأصل الآخر: الشك، يقال: ظننت الشيء، إذا لم تتيقنه، ومن ذلك الظِّنة: التهمة. والظنين: المتهم. ويقال: اظنني فلان[١]، والجمع الظِنَنُ، يقال منه: اظَّنَّهُ واظَّنَّهُ بالطاء والظاء، إذا اتهمه[٢]، وما يظن بهم من الخير فهو واجب، وعسى من الله واجب[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الظن: "هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين والشك"[٤]، **وقيل:** "هو أحد طرفي الشك بصفة الرجحان"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الظَّنَّ: أَكْذَبُ الحَدِيثِ.

حديث (١٢٠): أخرجه الإمام البخاري[٦]، بسنده[٧]، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: يَأْثُرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **(إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَسَّسُوا[٨]، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا)**[٩].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٤٦٢/٣).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢١٦٠/٦).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٢٦٠/١٤).

(٤) التعريفات (ص١٤٤).

(٥) المصدر نفسه (ص١٤٤).

(٦) صحيح البخاري، كتاب النكاح- باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع (١٩/٧،ح٥١٤٣).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: يَأْثُرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٨) ولا تجسسوا ولا تحسسوا: "قيل هما بمعنى متقارب وهو البحث عن بواطن الأمور، وقيل بالجيم؛ إذا تجسس بالخبر والقول والسؤال عن عورات الناس وأسرارهم، وما يعتقدونه أو يقولونه فيه أو في غيره، وبالحاء؛ إذا تولى ذلك بنفسه وتسمعه بإذنه" ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٦٠/١).

(٩) **تخريج الحديث:**

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. التحذير من سوء الظن وتحقيقه دون مبادئ الظنون التي لا تملك[١]، لما له الأثر السلبي على النفس وعلى تحقيق الغية المرجوة، بل إنّه يدحض كل خير كمنته نفس المرء، وقد بين رب العزة ﷻ في كتابه خطورة التعاطي مع الظن، وبين حال من وقع فريسة ظنه، فقال ﷻ: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾[٢].

٢. إن الظن المنهي عنه؛ إنّما هو ظن السوء، وهو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجس في النفس، فإن ذلك لا يُمْلَك، وقد حُرِّم؛ لأنّه مما يستمر صاحبه عليه، ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر، فإنّ هذا لا يكلف به[٣]، فعرض الله ﷻ مريدي هذا الظن، فقال فيهم ﷻ: ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئًا﴾[٤].

٣. بيان مقصد الظن الذي أراده عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ﷺ في قوله: "تَعَلَّمُوا قَبْلَ الظَّانِّينَ"[٥]، ليس هو الاجتهاد على الأصول، وإنما هو الظن المنهى عنه في الكتاب والسنة، مثل ما سبق إلى المسئول من غير أن يعلم أصل ما سئل عنه في كتاب الله أو سنة نبيه ﷺ، أو أقوال أئمة الدين. وأما إذا قال وهو قد علم الأصل من هذه الثلاثة؛ فليس بظان، وإنّما هو مجتهد، والاجتهاد سائغ على الأصول[٦].

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأدب- باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر (١٩/٨،ح٦٠٦٤)، وينظر: ح٦٠٦٦، وح٦٧٢٤.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب البر والصلة والآداب- باب تحريم الظن، والتجسس، والتنافس، والتناجش ونحوها (١٩٨٥/٤،ح٢٥٦٣)، وينظر: ح٢٥٦٤.

وكلاهما الشيخان؛ البخاري ومسلم، من طرق متعددة، وبألفاظ متقاربة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(١) ينظر: معالم السنن (١٢٣/٤).

(٢) (سورة الفتح: ١٢).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (١١٨/١٦).

(٤) (سورة النجم: ٢٨).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الفرائض – باب تعليم الفرائض (١٤٨/٨).

(٦) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٤٣/٨).، وبين الإمام البخاري أن الظانين: "هم الذين يتكلمون بالظن".

٤. استنباط أن الظن لا ينضوي على الصورة السيئة، وما ذمه الله ﷻ، بل إن هناك ظن حسن، وهو محمود في الإيمان، وقد أرشد إليه الحبيب محمد ﷺ أمته قبل وفاته، حيث قال ﷺ: **(لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللهِ الظَّنَّ)**[١]. ففيه إحسان ظن بالله ﷻ، وبيارق أمل منشود، وغايات تتحقق، كيف لا، وقد كتب رب العزة على نفسه ذلك فقال في الحديث القدسي: **(أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)**[٢]. فلنحسن الظن بالله ﷻ في كل أحوالنا ومآلنا؛ لننال رضاه وخيري الدنيا والآخرة، فتلك الثقة برب كريم ﷻ.

٢- العاجز

- أولًا: التعريف اللغوي:

العاجز: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "عَجَزَ" العين والجيم والزاي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، ومنه: عجز عن الشيء يعجز عجزًا، فهو عاجز، أي ضعيف، وقولهم إن العجز نقيض الحزم؛ لأنه يضعف رأيه، ويقولون: "المرء يعجز لا محالة"[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

العاجز: "هو الأحمق الجاهل، الذي لا يفكر في العواقب، بل يتابع نفسه على ما تهواه، وهي لا تهوى إلا ما تظن أن فيه لذتها وشهوتها في العاجل، وإن عاد ذلك بضر لها فيما بعد الموت، وقد يعود ذلك عليها بالضرر في الدنيا قبل الآخرة"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

العَاجِزُ: مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ.

حديث (١٢١): أخرجه الإمام الترمذي[١]، بسنده[٢]، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ[٣]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **(الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ)**[٤].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها –باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت (٤/٢٢٠٥،ح٢٨٧٧).

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب التوحيد – بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ} [آل عمران: ٢٨] (٩/١٢١،ح٧٤٠٥)، وينظر: ح٧٥٠٥، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار – باب الحث على ذكر الله (٤/٢٠٦١،ح٢٦٧٥).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٤/٢٣٢).

(٤) شرح حديث لبيك اللهم لبيك (ص١٢٦).

(١) سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع- باب (٦٣٨/٤،ح٢٤٥٩)

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، ح وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٣) **الصحابي:** شداد بن أوس ﷺ، بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، يكنى أبا يعلى، وهو ابن أخي حسان بن ثابت، توفي بفلسطين سنة ثمان وخمسين، وله خمس وأربعون سنة في أيام معاوية، عقبه ببيت المقدس، ذكره بعض المتأخرين أنه شهد بدرًا، ونسبه إلى موسى بن عقبة، ووهم في ذلك، فإن موسى بن عقبة ذكر أوس بن ثابت بن المنذر أنه من أهل بدر فوهم هذا المتأخر أو غيره، فقدر أنه شداد بن أوس روى عنه: أسامة الهذلي، ومحمود بن لبيد، وأبو الأشعث، وغيرهم. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٤٥٩/٣).

(٤) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

١. سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي، الكوفي.

كتب عنه أبو حاتم وأبو زرعة وتركا الرواية عنه، وقال له أبو حاتم: "حقك واجب علينا في شيخك وفى نفسك فلو صنت نفسك، وكنت تقتصر على كتب أبيك، فقد أدخل وراقك في حديثك ما ليس من حديثك، يجب أن ترمى بالمخرجات وتقتصر على الأصول، ولا تقرأ إلا من أصولك، وتنحى هذا الوراق عن نفسك، وتدعو بابن كرامة وتوليه أصولك، فإنه يوثق به، فما فعل، فبطل، وكان يحدث بتلك الأحاديث التي قد أدخلت بين حديثه، وقد سرق من حديث المحدثين".

وقال ابن حبان: "كان شيخًا فاضلًا صدوقًا، لكنه ابتلي بوراق سوء، كان يدخل عليه الحديث، وكان يثق به فيجيب فيما يقرأ عليه، وقيل له بعد ذلك في أشياء منها، فلم يرجع، فاستحق الترك"، قال ابن حجر: "كان صدوقًا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه"، وقال ابن عدي: "له حديث كثير، وبلاؤه أنه كان يتلقن ما لقن، ويقال: كان له وراق يلقنه من حديث موقوف يرفعه وحديث مرسل فيوصله أو يبدل في الإسناد قومًا بدل قوم"، وقال البخاري: "تكلموا فيه لأشياء لقنوه"، وقال النسائي: "ليس بشيء"، وقال أبو زرعة: "لا يشتغل به"، وقال الذهبي: "ضعيف"، وقال أبو حاتم: "فيه لين، يتهم بالكذب".

قالت الباحثة: صدوق في نفسه، إلا أنه ابتلي بوراقه، فتُرِك لأجله.

ينظر: الجرح والتعديل (٢٣١/٤)، المجروحين (٣٥٩/١)، تقريب التهذيب (ص٢٤٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٨٢/٤)، التاريخ الأوسط (٣٨٥/٢)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص٥٥)، الكاشف (٤٤٩/١).

٢. أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني، الشامي، وقد ينسب إلى جده، قيل اسمه بكير، وقيل عبد السلام، مات سنة مائة وست وخمسين.

قال ابن حبان: "خير أهل الشام، ولكنه كان رديء الحفظ، يحدث بالشيء ويهم فيه، لم يفحش ذلك منه حتى استحق الترك، ولا سلك سنن الثقات حتى صار يحتج به، فهو عندي ساقط

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدلالة على أن العجز إنّما يقع من سوء التدبير وقلة العقل، فالعاجز هو الأحمق الجاهل الذي لا يفكر في العواقب بل يتابع نفسه على ما تهواه، وهي لا تهوى إلا ما تظن أن فيه

الاحتجاج به إذا انفرد"، وقال ابن عدي: "الغالب على حديثه الغرائب، وقل ما يوافقه عليه الثقات، وأحاديثه صالحة، وهو ممن لا يحتج بحديثه، ولكن يكتب حديثه"، وقال ابن معين: "ليس حديثه بشيء"، وقال ابن سعد: "كان كثير الحديث، ضعيفًا، وقد روي عنه رواية كثيرة"، وقال النسائي، والدارقطني، وابن حجر: "ضعيف"، وزاد الأخير: " وكان قد سرق بيته فاختلط"، وقال الذهبي: "ضعيف عندهم".

قالت الباحثة: ضعيف، يكتب حديثه للاعتبار، فإن وافق الثقات يحتج به، وإلا لا يحتج به إذا انفرد، أما اختلاطه، فإنه لم يتبين حاله إن كان رُوِيَ عنه هذا الحديث قبل أو بعد الاختلاط، والله أعلم.

ينظر: المجروحين (١٤٦/٣)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢١٣/٢)، تاريخ ابن معين- رواية الدوري (٤٣٧/٤)، الطبقات الكبرى (٣٢٤/٧)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص١١٥)، سنن الدارقطني (١٨٤/١)، تقريب التهذيب (ص٦٢٣)، المغني في الضعفاء (٧٧٤/٢).

وباقي رجال إسناده من الثقات.

- ثانيًا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب الزهد- باب ذكر الموت والاستعداد (١٤٢٣/٢،ح٤٢٦٠)، من طريق بقية بن الوليد عن ابن أبي مريم، بسنده ومثله، من حديث شداد بن أوس ﷺ، مرفوعًا.

وله شاهد بمعناه كما بين الإمام الشنقيطي في دراسته للحديث، وقد أخرجه الإمام ابن ماجه (١٤٢٣/٢،ح٤٢٥٩)، وأخرجه الإمام الطبراني في كتابه المعجم الأوسط (٦١/٥،ح٤٦٧١)، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم – حديث أبي عوانة (٥٨٢/٤،ح٨٦٢٣)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٣١/١٣،ح١٠٠٦٦).

جميعهم من طريق عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر ﷺ، مرفوعًا. والحديث طويل.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده ضعيف؛ لأجل سفيان بن وكيع، وابن أبي مريم، قد يرتقي إلى الحسن لغيره؛ لأجل الشاهد، وقد حسنه الإمام الترمذي، وحكم عليه الإمام الألباني بالضعف من طرقه، وعليه فإن الحديث في إسناده نظر، ومعناه صحيح، وله شاهد حسن، حيث إن الشيخ الشنقيطي استحسنه بشاهده الذي يحسن إسناده كما بين ذلك بقوله: "والبديل؛ أي الشاهد: هو ما ثبت من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر ﷺ **(أن رجلاً من الأنصار قال يا رسول الله، أي المؤمنين أفضل؟، قال: أحسنهم خلقًا. قال: فأي المؤمنين أكيس؟، قال: أكثرهم للموت ذكرًا، وأحسنهم ما بعده استعدادًا، أولئك الأكياس)**، والله أعلم.

ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤٩٩/١١)، سنن الترمذي (٦٣٨/٤)، تكميل النفع بما لم يثبت به وقف ولا رفع (ص٩٤ – ٩٧).

لذتها وشهوتها في العاجل، وإن عاد ذلك بضر لها فيما بعد الموت وقد يعود ذلك عليها بالضرر في الدنيا قبل الآخرة، فهذا هو الغالب واللازم فيتعجل تابع هوى نفسه العار والفضيحة في الدنيا، وسقوط المنزلة عند الله ﷻ وعند خلقه، والهوان والخزي، ويحرم بذلك خير الدنيا والآخرة من علم نافع ورزق واسع وغير ذلك[١]، وصدق فيه قول الشاعر:

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدًا ... ندمت على التفريط في زمن البذر[٢].

٢. الإشارة إلى سمة العاجز، واتكاله: طلب المغفرة من غير تحفظ ولا توبة ولا تعاطي سبب، فالمؤمل لعفو الله ﷻ لا يكون أمله إلا عن سبب من توبة واستغفار، وتقرب بحسنات تمحو سيئاته فيرجو لحوق الرحمة له ومحو سيئاته.

وقد كان السلف يستحبون استحضار ما يقتضي الرجاء قرب الموت، ليحصل معه ظن المغفرة ، وأما حالة الموت؛ فإنه لا عمل فيها، فإذا لم يرج أيس وإذا رجا انبسط، وحمله ذلك على التوبة والتقرب في تلك الحالة بما أمكنه والله أعلم[٣].

٣. بيان حال العاجز المؤمن الضعيف، حيث جعل نفسه تابعة لهواها من تحصيل المشتهيات واستعمال اللذات والشبهات، بل من ارتكاب المحرمات وترك الواجبات، ثم تمنى الله ﷻ[٤]، حتى غفل عن قوله ﷻ: ﴿**يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللهِ وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الغَرُورُ**﴾[٥].

قال الحسن البصري- رحمه الله-: "إن قومًا ألهتهم الأماني حتى خرجوا من الدنيا، وما لهم حسنة، ويقول أحدهم إني أحسن الظن بربي، وكذب لو أحسن الظن لأحسن العمل، وصدق فيهم قوله سبحانه: ﴿**وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الخَاسِرِينَ**﴾[٦]، وبهذا يتبين أن التمني مذموم وأما الرجاء فمحمود لأنّ التمني يفضي بصاحبه إلى الكسل بخلاف الرجاء فإنه تعليق القلب بمحبوب يحصل حالًا[٧].

---

(١) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٥٩٩/٢)، شرح حديث لبيك اللهم لبيك (ص١٢٦).

(٢) الأدب النبوي (ص٢١٣).

(٣) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (٢٣٤/٨).

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٣١٠/٨).

(٥) (سورة الحديد: ١٤).

(٦) (سورة فصلت: ٢٣).

(٧) ينظر: فيض القدير (٦٧/٥).

٣- العزل

- أولًا: التعريف اللغوي:

العزل: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "عَزَلَ" العين والزاي واللام، أصل صحيح يدل على تنحية وإمالة وإبعاد تقول: عزل الإنسان الشيء يعزله، إذا نحاه في جانب، وهو بمعزل وفي معزل من أصحابه، أي في ناحية عنهم، والعزلة: الاعتزال، والرجل يعزل، عن المرأة ويعتزلها، إذا لم يرد ولدها[١]، عزل الماء عن النساء حذر الحمل[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

العزل: "هو تعمد ترك الإنزال عند الجماع، بصرف الرجل الماء عن رحم جاريته إذا جامعها حذرًا عن الحمل"[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْعَزْلِ: الْوَأْدُ الْخَفِيُّ.

حديث (١٢٢): أخرجه الإمام مسلم[٤]، بسنده[٥]، عَنْ جُدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ[٦]، أُخْتِ عُكَّاشَةَ ﵂، قَالَتْ: حَضَرْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فِي أُنَاسٍ وَهُوَ يَقُولُ: **(لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ[٧]، فَنَظَرْتُ فِي الرُّومِ وَفَارِسَ، فَإِذَا هُمْ يُغِيلُونَ أَوْلَادَهُمْ، فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا، ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ**

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣٠٧/٤)، المحكم والمحيط الأعظم (٥٢٠/١).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٣٠/٣).

(٣) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص٢٠٦)، التعريفات (ص١٥٠).

(٤) صحيح مسلم، كتاب النكاح- باب جواز الغيلة، وهي وطء المرضع، وكراهة العزل (١٠٦٧/٢،ح١٤٤٢).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ جُدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ، أُخْتِ عُكَّاشَةَ ﵂، قَالَتْ: حَضَرْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فِي أُنَاسٍ وَهُوَ يَقُولُ...(الحديث).

(٦) **الصحابية:** جدامة بنت وهب الأسدية ﵂، وقيل بالخاء، أسلمت بمكة، وبايعت النبي ﷺ، فهاجرت مع قومها إلى المدينة، وكانت تحت أنيس بن قتادة بن ربيعة، من بني عمرو بن عوف، روت عن النبيّ ﷺ في رضاع الحامل، روت عنها عائشة حديث الغيلة. ينظر: الاستيعاب (١٨٠٠/٤)، الإصابة (٦٢/٨).

(٧) الغيلة: "هي الغيل، وفيه قولين: أحدهما: أن يجامع الرجل المرأة وهي مرضع، والثاني: أن ترضع المرأة ولدها وهي حامل". ينظر: تهذيب اللغة (١٧١/٨).

الْعَزْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَلِكَ الْوَأْدُ[1] الْخَفِيُّ)، زَادَ عُبَيْدُ اللهِ فِي حَدِيثِهِ: عَنِ الْمُقْرِئِ، وَهِيَ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾[2][3].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. سبب همه ﷺ بالنهي عن الغيلة"؛ أنه خاف معه ضرر الرضيع، لأنّ الأطباء يقولون: إن ذلك اللبن داء، والعرب تكرهه وتتقيه، وقيل أيضًا: كان العرب يحترزون عن الغيلة، ويزعمون أنّها تضر الولد، وكان ذلك من المشهورات الذائعة عنده، فأراد النبي ﷺ أن ينهى عنها لذلك، فرأى أن فارس والروم يفعلون ذلك، ثم إنه لا يعود على أولادهم بضرر، فلم ينه[4].

٢. اتفق أئمة الفتوى على جواز العزل عن الحرة إذا أذنت فيه لزوجها، واختلفوا في الأمة الزوجة، وخلاصة القول الراجح من أقوال العلماء فيه: جوازه؛ لأنّ النبي ﷺ لم ينكره ولم ينه عنه، بعد علمه بحال أهل فارس والروم[5]، وأن ما ورد في النهي محمول على كراهة التنزيه وما ورد في الإذن في ذلك محمول على أنه ليس بحرام، والله أعلم[6].

٣. قوة الإيمان بالله ﷻ أنّه إذا قدَّر يكون الولد، لم يمنعه عزل، ووصل الله ﷻ من الماء إلى الرحم شيئًا وإن قلَّ يكون منه الولد، وإن لم يُقدِّر كونه لم يكن بالإفضاء. فأعلمهم أن الإفضاء لا يكون منه ولد إلا بقدر الله ﷻ، وأن العزل لا يمنع الولد إذا سبق في علم الله ﷻ أنه كائن، وهذا ما أثبته العلم، وأن العباد يجرون في علم الله ﷻ وقدره، والقدر هو سر الله ﷻ، وعلمه لا يدرك بحجة ولا بجدال، وأنه لا يكون في ملكه إلا ما شاء تعالى، ولا يقوم شيء إلا بإذنه، له الخلق والأمر[7].

---

(١) الوأد: "هو دفن الابنة حية، والموءودة هي الابنة المدفونة حية". ينظر: طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية (ص٤٧).

(٢) (سورة التكوير:٨).

(٣) **تخريج الحديث:**

وأخرجه الإمام مسلم أيضًا، كتاب النكاح- باب جواز الغيلة، وهي وطء المرضع، وكراهة العزل (١٠٦٧/٢،ح١٤٤٢)، من طريق محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، عن عروة، من حديث جدامة ﵂، مرفوعًا.

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح (٢٠٩٢/٥).

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦١/٧).

(٦) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦١/٧)، وبتصرف.

(٧) ينظر: شرح النووي على مسلم (٩/١٠).

٤- الغضب

- أولًا: التعريف اللغوي:

الغَضَب: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "غَضَبَ"، الغين والضاد والباء أصل صحيح، يدل على شدة وقوة، ومنه اشتق الغضب؛ لأنه اشتداد السخط، يقال: غضب يغضب غضبًا، وهو غضبان وغضوب، ويقال: غضبت لفلان، إذا كان حيًا، وغضبت به، إذا كان ميتًا[١].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الغضب: "هو تغير يحصل عند غليان دم القلب؛ ليحصل عنه التشفي للصدر"[٢].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْغَضَبَ: مِنَ الشَّيْطَانِ

حديث (١٢٣): أخرجه أبو داود[٣]، بسنده[٤]، عَنْ جَدِّي عَطِيَّةَ ﷺ[٥]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ)**[٦].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٤/٤٢٨).

(٢) التعريفات (ص١٦٢).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الأدب- باب ما يقال عند الغضب (٤/ ٢٤٩،ح٤٧٨٤).

(٤) **سند الحديث:** قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْنَى، قَالَا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو وَائِلٍ الْقَاصُّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيِّ، فَكَلَّمَهُ رَجُلٌ فَأَغْضَبَهُ، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ تَوَضَّأَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي عَطِيَّةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٥) **الصحابي:** عطية بن عروة ﷺ، وقيل ابن عمرو، وقيل ابن سعد، وقيل ابن قيس السعدي، قيل: هو من بني سعد بن بكر، وقيل: من بني جشم بن سعد. صحابي معروف، له أحاديث، نزل الشام، وذكر ابن المديني، عن هشام بن يوسف، عن النعمان بن المنذر، عن أبيه، عن عروة بن محمد بن عطية السعدي، عن أبيه عن جده أنه كان ممن كلّم النبيّ ﷺ في سبي هوازن. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤/٤٢١).

(٦) **دراسة الحديث:**

- أولًا: دراسة رجال الإسناد:

في إسناده:

١. بكر بن خلف: "صدوق". تقدم، ينظر حديث (١٠٥).

٢.عبد الله بن بَحِير بن رَيْسان، أبو وائل القاص الصنعاني.

اختلف في اسمه، فقال ابن حبان: "ليس هو عبد الله بن بحير بن ريسان، هو عبد الله بن بحير، أبو وائل القاص، وهذا يروي عن عروة بن محمد بن عطية وعبد الرحمن بن يزيد"، وقال ابن معين: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال هشام القاضي: "كان يتقن ما سمع"، وقال ابن

حبان مرة: " يروي العجائب التي كأنها معمولة لا يجوز الاحتجاج به"، وقال الذهبي: "وثق، وليس بذاك"، وقال المزي: "روى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجة".

قالت الباحثة: مقبول.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٩٦)، المجروحين (٢٥/٢)، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (١٥٨/٤)، الثقات (٢٢/٧)، المؤتلف والمختلف (١٦٠/١)، الكاشف (٥٤٠/١)، تهذيب الكمال (٣٢٤/١٤).

٣. عروة بن محمد بن عطية السعدي، عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن، مات بعد المائة والعشرين.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال "لا يخطئ وكان من خيار الناس"، وقال المزي: "روى له أبو داود حديثًا واحدًا، وقد وقع لنا بعلو عنه، فوافقناه فيه بعلو"، وقال ابن حجر: "مقبول".

قالت الباحثة: مقبول.

ينظر: الثقات (٢٨٧/٧)، تهذيب الكمال (٣٤/٢٠)، تقريب التهذيب (ص٣٨٩).

٤. محمد بن عطية بن عروة السعدي، مات على رأس المائة، ووهم من زعم أن له صحبة.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يروي عن أبيه وله صحبة عداده"، وقال المزي: يقال إن له صحبة، والصحيح أن الصحبة لأبيه"، وقال الذهبي: "وثق"، وزاد: "تفرد بالرواية عنه ولده الأمير عروة"، وقال ابن حجر: "صدوق".

قالت الباحثة: صدوق.

ينظر: الثقات (٣٥٩/٥)، تهذيب الكمال (١١٨/٢٦)، الكاشف (٢٠١/٢)، ميزان الاعتدال (٦٤٨/٣)، تقريب التهذيب (ص٤٩٦).

وبقية رجال إسناده من الثقات.

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام أبو داود في سننه من أصحاب الكتب الستة، وله شواهد في الصحيحين، وغيرها، فقد أخرجه الإمام البخاري، كتاب بدء الخلق – باب صفة إبليس وجنوده (١٢٤/٤،ح٣٢٨٢)، وينظر: ح٦٠٤٨، وح٦١١٥.

وله شواهد يتقوى بها الحديث، فقد أخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب – باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب (٢٠١٥/٤،ح٢٦١٠).

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم، من حديث سليمان بن صُرَد، بنحوه، مرفوعًا.

والذي أخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان، كتاب (٥٣١/١٠،ح٧٩٣٩)، من طريق زيد بن أسلم، بجزء منه، مرسلًا، ومرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده ضعيف؛ لأجل عبد الله بن بحير، ومحمد بن عطية "المقبولين"، وله شواهد صحيحة، يرتقي بها إلى حسن لغيره؛ (يراجع التخريج)، وقد ضعفه الإمامين؛ الألباني، والأرناؤوط.

قالت الباحثة: ربما كان تضعيف الإمامان من هذا الطريق دون غيره، والله أعلم بالصواب.

ينظر: مشكاة المصابيح (١٤١٤/٣)، سنن أبي داود، ت الأرنؤوط (١٦٤/٧).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. يعتبر السكوت عند الغضب دواء عظيم للغضب؛ لأن الغضبان يصدر منه في حال غضبه من القول ما يندم عليه في حال زوال غضبه كثيرًا من السباب وغيره مما يعظم ضرره، فإذا سكت زال هذا الشر كله عنه.

وما أحسن قول مورق العجلي[١]- رحمه الله:- "ما امتلأت غيظًا قط، ولا تكلمت في غضب قط بما أندم عليه إذا رضيت"[٢].

٢. دلالة عموم الأمر بالنصيحة للمسلمين، وهذا نهج النبي ﷺ، وتميز رسالته؛ أن العبرة بعموم اللفظ للأمة عامة، لا بخصوص السبب، في أقواله وأفعاله ﷺ.

٣. بيان وجه العلاقة بين الغضب والشيطان: أن الشيطان هو المحرك للغضب، الباعث عليه؛ ليغوي الآدمي، فتستعر النار في أوداجه من شدة الغضب، وكذلك ملازمة الوصف للشيطان؛ لأنه من الجان الذي قال الله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾[٣]، لذا لا بد من التخلص من هذا الغضب بصوره المختلفة كالسكوت، أو الوضوء كوضوءه للصلاة، وإن كان متوضئًا، وبذلك تحصل السنة، وأكمل منه الغسل كما يرى العلماء، والله أعلم[٤].

٤. للاستزادة في اللطائف؛ يراجع حديث (١١٨).

---

(١) مُوَرِّقٌ العِجْلِيُّ أَبُو المُعْتَمِرِ البَصْرِيُّ: يروي عن: عمر، وأبي ذر، وأبي الدرداء، وطائفة ممن لم يلحق السماع منهم، فذلك مرسل.

وروى عن: ابن عمر، وجندب بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر، وعد، وقيل فيه: كان مورق يتجر، فيصيب المال، فلا يأتي عليه جمعة وعنده منه شيء، وكان يأتي الأخ، فيعطيه الأربع مائة والخمس مائة، ويقول: ضعها لنا عندك، ثم يلقاه بعد، فيقول: شأنك بها، لا حاجة لي فيها". ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٥٣/٤).

(٢) ينظر: جامع العلوم والحكم (٣٦٦/١).

(٣) (سورة الرحمن: ١٥).

(٤) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٩٧/١).

٥- الغنى

- أولًا: التعريف اللغوي:

الغِنى: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "غَنَيَ" الغين والنون والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الكفاية، ومنه الغنى في المال، يقال: غني يغنى غنى، والغَنَاء: الكفاية. يقال: لا يغني فلان غَنَاء فلان، أي لا يكفي كفايته. وغني عن كذا فهو غان، وغني القوم في دارهم: أقاموا، كأنهم استغنوا بها، والغانية: المرأة، أي استغنت بمنزل أبويها، أو استغنت ببعلها، وقيل: استغنت بجمالها عن لبس الحلي[١]، واستغنى الرجل: أي أصاب غِنى، والغُنْيةُ: اسم من الاستغناء، تَغَنَّى على معنى استغنى[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الغنى: "هو حصول ما ينافي الضر وصفة النقص، ونقيضه الحاجة"[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الغنى: ليس الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ.

الغنى: خَمْسُونَ دِرْهَمًا، أَوْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ.

حديث (١٢٤): أخرجه الإمام البخاري[٤]، بسنده[٥]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ)**[٦].

حديث (١٢٥): وأخرجه الإمام الترمذي[٧]، بسنده[١]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُود ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَمَسْأَلَتُهُ فِي وَجْهِهِ**

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣٩٧/٤).

(٢) العين (٤٥٠/٤).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٥٤).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الرقاق- باب الغنى عن النفس (٩٥/٨،ح٦٤٤٦).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٦) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب الزكاة- باب ليس الغنى عن كثرة العرض (٧٢٦/٢،ح١٠٥١)، من طريق الأعرج عن أبي هريرة ﷺ، بلفظه، مرفوعًا.

(٧) سنن الترمذي، أبواب الزكاة- باب من تحل له الزكاة (٣١/٣،ح٦٥٠).

خُمُوشٌ[٢]، أَوْ خُدُوشٌ[٣]، أَوْ كُدُوحٌ[٤]، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يُغْنِيهِ؟ قَالَ: خَمْسُونَ دِرْهَمًا، أَوْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ)[٥].

---

(١) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، وَقَالَ عَلِيٌّ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُود ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٢) خموش: "هي جراح في ظاهر البشرة". ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١٨٢/١).

(٣) خدوش: "هي جراح في ظاهر الجلد، سواء دمي الجلد أو لا". ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١٦٥/١).

(٤) كدوح: "هي الخدوش، وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح". النهاية في غريب الحديث والأثر (١٥٥/٤).

(٥) **دراسة رجال الإسناد:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

١.شريك بن عبد الله النخعي، الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، وكان عادلًا فاضلًا عابدًا شديدًا على أهل البدع، مات سنة مائة وسبع أو ثمان وسبعين.

قال ابن سعد: " ثقة مأمونًا كثير الحديث، وكان يغلط كثيرًا"، وقال ابن معين: "ثقة "، وقال العجلي: "ثقة"، وقال ابن المبارك: "شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان الثوري"، وقال وكيع: "لم يكن أحد أروى عن الكوفيين من شريك"، وقال عيسى بن يونس: "ما رأيت أحدًا قط أورع في علمه من شريك، وهو رجل الأمة"، وقال أبو زرعة: "كان كثير الحديث صاحب وهم، يغلط أحيانًا"، وقد ذكر المزي: "أن له رواية في الصحيحين، أما عند البخاري فقد روى له تعليقًا"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال أبو حاتم: "صدوق له أغاليط"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان في آخر أمره يخطئ فيما يروي، تغير عليه حفظه، فسماع المتقدمين عنه بواسط ليس فيه تخليط، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة"، قال ابن حجر: "صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة"، وكان يحيى لا يحدث عن شريك وقال فيه "ما زال مخلطًا"، وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه، وقال فضل الصائغ: "أن شريكًا حدث بواسط بأحاديث بواطيل، فقال أبو زرعة: لا تقل: بواطيل"، وقال الدارقطني: "ليس بالقوي فيما ينفرد به، وقد انفرد بالإخراج عنه مسلم"، وقال الجوزجاني: "سيء الحفظ مضطرب الحديث مائل".

قالت الباحثة: صدوق حسن الحديث.

ينظر: الطبقات الكبرى (٣٥٦/٦)، الجرح والتعديل (٣٦٦/٤)، معرفة الثقات (ص٢١٧)، تهذيب الكمال (٤٦٢/١٢)، المغني في الضعفاء (٢٩٧/١)، الثقات (٤٤٤/٦)، تقريب التهذيب (ص٢٦٦)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٣٩/٢)، أحوال الرجال (ص١٥٠).

حكيم بن جُبَيْر: "ضعيف رمي بالتشيع". تقدم، ينظر حديث (٦٦).

وبقية رجال إسناده من الثقات.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان حقيقة الغنى أنه ليس عن كثرة متاع الدنيا، لأنّ كثيرًا ممن وسع الله ﷻ عليه في المال، يكون فقير النفس، لا يقنع بما أعطى، فهو يجتهد دائبًا في الزيادة، ولا يبالى من أين يأتيه، فكأنه فقير من المال؛ لشدة شرهه وحرصه على الجمع.

وإنّما حقيقة الغنى؛ غنى النفس، الذي استغنى صاحبه بالقليل وقنع به، ولم يحرص على الزيادة فيه، ولا ألح في الطلب، فكأنّه غنى واجد أبدًا، وغنى النفس هو باب الرضا بقضاء الله ﷻ، والتسليم لأمره ﷻ، علمًا أن ما عند الله ﷻ خير للأبرار[١]، كما ورد في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعًا، تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاس)[٢]، وكذلك تيمنًا بما عند الله ﷻ من خير ونعمة لا تنضب خزائنها، ولا تنفد.

٢. إنّ من استغنى بالله ﷻ، فقد أغناه الله، وكفاه بقوته، وهذا كان من فضله سبحانه على نبيه ﷺ، فقد جعله الله ﷻ غنيًا، وعدده عليه فيما عدده من نعمة فقال ﷻ: ﴿**وَوَجَدَكَ عَائِلًا**

- ثانيًا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أبو داود، كتاب الزكاة – باب من يعطي من الصدقة، وحد الغنى (١١٦/٢،ح١٦٢٦).

وأخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب الزكاة – باب من سأل عن ظهر غني (٥٨٩/١،ح١٨٤٠).

وكلاهما، عن الحسن بن علي.

وأخرجه الإمام النسائي، كتاب الزكاة – باب حد الغنى (٩٧/٥،ح٢٥٩)، عن أحمد بن سليمان.

وكلاهما: (الحسن بن علي، وأحمد بن سليمان) عن يحيى بن آدم، عن سفيان الثوري، عن حكيم بن جبير، وزبيد بن الحارث، عن محمد بن عبد الرحمن، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، مرفوعًا.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده ضعيف؛ لضعف حكيم بن جبير، لكنه توبع، وعليه يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره، ويؤيد ذلك ما قاله الترمذي: "حديث حسن"، وقد صححه الإمام الألباني، وحكم عليه الأرناؤوط، فقال: "حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف حكيم بن جبير، لكن تابعه زبيد اليامي".

ينظر: سنن الترمذي (٣٢/٣) عقيب الحديث، مشكاة المصابيح (٥٧٨/١)، سنن أبي داود ت الأرنؤوط (٦٩/٣).

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٦٥/١٠).

(٢) تقدم، ينظر حديث (٥١).

فَأَغْنَى﴾[1]، ولم يكن غناه ﷺ أكثر من إيجاد قوت سنة لنفسه وعياله، وكان الغنى كله في قلبه ثقة بربه وسكونًا إلى أن الرزق مقسوم يأتيه منه ما قدر له[2].

فتلك دعوة الحق بالاستعانة إلى الاستغناء بالله ﷻ عن دونه، واتباع ديدن المصطفى ﷺ ومنهج حياته في الكفاف والاستكفاف برحمة الله وفضله ﷻ.

٣. بيان ضروب الغنى، أنها عدة ضروب وهي[3]:

– أحدها: عدم الحاجات، وليس ذلك إلا لله ﷻ، وهو المذكور في قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ**﴾[4].

– الثاني: قلة الحاجات، وهو المشار إليه بقوله ﷻ: ﴿**وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى**﴾[5].

– والثالث: كثرة القنيات بحسب ضروب الناس كقوله ﷻ: ﴿**وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالمَعْرُوفِ**﴾[6]، وقوله ﷻ: ﴿**إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ**﴾[7]، وقوله ﷻ أيضًا: ﴿**يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ**﴾[8]، وقنيات أخر؛ يحسبهم الجاهل أن لهم القنيات؛ لما يرون فيهم من التعفف والتلطف.

٤. الفرق بين الغنى والجدة:

أ– إن الجدة: كثرة المال فقط، يقال رجل واجد؛ أي كثير المال.

ب– وأما الغنى: يكون بالمال وغيره من القوة والمعونة، وذلك ما ينافي الحاجة، وقد غني يغنى غنى واستغنى طلب الغنى[9].

٥. الإشارة إلى كراهية المسألة، وهي على ثلاثة أوجه[10]:

أ– فالحرام: لمن سأل وهو غني من زكاة أو أظهر من الفقر فوق ما هو به.

ب– والمكروه: لمن سأل وعنده ما يمنعه عن ذلك ولم يظهر من الفقر ما هو به.

---

(١) (سورة الضحى: ٨).

(٢) ينظر: الاستذكار (٥٢٢/٢)

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص٦١٥).

(٤) (سورة فاطر: ١٥).

(٥) (سورة الضحى: ٨).

(٦) (سورة النساء: ٦).

(٧) (سورة التوبة: ٩٣).

(٨) (سورة البقرة: ٢٧٣).

(٩) ينظر: الفروق اللغوية للعسكري (ص١٧٥).

(١٠) ينظر: عمدة القاري (٥٠/٩).

ت- والمباح: لمن سأل بالمعروف قريبًا أو صديقًا.

وأما السؤال عند الضرورة فواجب لإحياء النفس، وأدخله البعض في المباح، وأما الأخذ من غير مسألة ولا إشراف نفس فلا بأس به.

٦. ورد التخصيص في جواز السؤال في أربعة أماكن، وهي[١]:

أن يسأل سلطانًا، أو في أمر لابد منه، أو ذا رحم في حاجة، أو الصالحين.

أ- فأما السلطان: فهو الذي بيده أموال المصالح.

ب- وأما الأمر الذي لابد منه: فهو الحاجة التي لابد منها.

ت- وأما ذو الرحم: فلما ورد في الصدقة على ذي الرحم من الفضل، ولذهاب بعض العلماء إلى وجوب النفقة عليه، مع وصف الفقر والعجز، فرخص في سؤاله.

ث- وأما سؤال الصالحين: فيحتمل أن يراد بالصالحين؛ الصالحون من أرباب الأموال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق، وقد لا يعلمون المستحق من غيره، فإذا عرفوا بالسؤال المحتاج أعطوه مما عليهم من حقوق الله ﷻ.

ويحتمل أن يراد بهم من يتبرك بدعائه وترجى إجابته إذا دعا الله ﷻ له.

ويحتمل أن يراد الساعون في مصالح الخلق بسؤالهم لمن علموا استحقاقه ممن عليه حق فيعطيهم أرباب الأموال بوثوقهم بصلاحهم، والله أعلم.

٦- الغيبة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الغِيبة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "غَيَبَ"، الغين والياء والباء أصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون، ثم يقاس. من ذلك الغيبة: الوقيعة في الناس من هذا؛ لأنّها لا تقال إلا في غيبة[٢]، وهي من الاغتياب[٣]، يقال: اغتابه اغتيابًا، إذا وقع فيه، وهو أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمه لو سمعه، فإن كان صدقًا سمي غِيبة، وإن كان كذبًا سمي بهتانًا[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الغِيبة: "هي ذكر مساوئ الإنسان في غيبته وهي فيه، وإن لم تكن فيه فهي بهتان، وإن واجهه فهو شتم"[٥].

---

(١) ينظر: مرعاة المفاتيح (٢٦٧/٦).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٤٠٣/٤).

(٣) الكليات (ص٦٦٩).

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٩٦/١).

(٥) التعريفات (ص١٦٣).

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْغِيبَةُ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ.

حديث (م[1]): أخرجه الإمام مسلم، بسنده، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **(أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ ﷺ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، (...)، إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ)** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان أن الغيبة خلق ذميم، لا يتصف به الرجال، وإنّما يتصف به أشباه الرجال الجبناء من ذوي الوجهين الذين يغتابون إخوانهم وأصدقاءهم أمام الناس، فإذا لقوهم هشوا لهم وبشوا وتظاهروا بالصداقة والود، ومن هنا كان المسلم الحق أبعد الناس عن الغيبة والتلون بلونين، لأنّ الإسلام علمه الرجولة، ولقنه الاستقامة، وحبب إليه التقوى في القول والعمل، وكره إليه النفاق والتلون والتذبذب، بل نفره من هذه الخصال تنفيرًا، حين جعل ذا الوجهين من شرار الناس عند الله ﷻ[2]، وذلك في قول الرسول ﷺ: **(تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ)**[3].

٢. قال العلماء يستثنى من تحريم الغيبة أمور ستة[4]:

أ- التظلم لقوله ﷻ: ﴿**لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا**﴾[5].

ب- الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى الصواب.

ت- تحذير المسلمين من الشر كقوله ﷺ: **(بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ، وَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ)**[6].

ث- جرح المجروحين كقوله ﷺ: **(أَمَّا أَبُو جَهْمٍ**[7]**، فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ**[1]**. فَصُعْلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ)**[2].

([1]) تقدم، ينظر حديث (١٠٨).

([2]) ينظر: شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة (ص١٥٢).

([3]) تقدم. ينظر: حديث (١١٦).

([4]) ينظر: حجة الله البالغة (٣١٣/٢).

([5]) (سورة النساء: ١٤٨).

([6]) صحيح البخاري، كتاب الأدب - باب "لم يكن النبي ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا" (١٣/٨،ح٦٠٣٢).

([7]) **الصحابي:** أبو جهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي. قيل: اسمه عامر، وقيل: عبيد بن حذيفة، وأمه يسيرة بنت عبد الله، أسلم عام الفتح، وصحب النبي ﷺ، وكان معظمًا في قريش مقدمًا فيهم، وكان فيه وفي بنيه شدة وعرامة". ينظر: أسد الغابة (٥٧/٥).

ج- والتنفير من مجاهر بالفسق، والتعريف: كالأعمش. والأعرج.

ح- وقالوا: الكذب يجوز إذا كان تحصيل المقصود لا يمكن إلا به، كقوله ﷺ: **(لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا)**[٣].

٣. ينبغي على المسلم التق أن يجتنب الغيبة الظاهرة والخفية، حرصًا منه على ألا يكون آكلًا لحم أخيه بحال، وتنزيهًا للسانه أن يكبه في النار[٤]، لقوله ﷻ: ﴿**وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**﴾[٥]، ثم إن الغيبة من كبائر الذنوب، وإثمها عظيم، وخطرها جسيم، وقد سماها الله ﷻ في كتابه مكرًا[٦]، فقال ﷻ: ﴿**فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ**﴾[٧].

٧- الْفَأْل

- أولًا: التعريف اللغوي:

الفأل: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "فَأَلَ"، الفاء والألف واللام، الفأل: ما يتفاءل به[٨]، والافتئال: افتعال منه[٩]، والفأل: ضد الطيرة، وهو فيما يستحب، وجمعه فُؤول[١٠]، وقيل: أن الفأل والطيرة قد جاءا في الخبر والشر، إلا أن استعمال الفأل في الخير أكثر[١١].

---

(١) **الصحابي:** "معاوية بن أبي سفيان، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، يجتمع أبوه وأمه في: عبد شمس، وكنيته أبو عبد الرحمن.

أسلم هو وأبوه وأخوه يزيد وأمه هند، في الفتح، وكان معاوية يقول: إنه أسلم عام القضية، وإنه لقي رسول الله ﷺ مسلمًا وكتم إسلامه من أبيه وأمه، وشهد مع رسول الله ﷺ حنينًا، وأعطاه من غنائم هوازن مائة بعير، وأربعين أوقية". ينظر: أسد الغابة (٤/٤٣٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الطلاق – باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها (٢/١١١٤،ح١٤٨٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصلح – باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس (٣/١٨٣،ح٢٦٩٢).

(٤) ينظر: شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة (ص١٥٢).

(٥) (سورة الحجرات: ١٢).

(٦) ينظر: بلوغ الغاية من تهذيب بداية الهداية (ص٨٦).

(٧) (سورة يوسف: ٣١).

(٨) مقاييس اللغة (٤/٤٦٨).

(٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/١٧٨٨).

(١٠) ينظر: الجراثيم (١/٢٩٥).

(١١) ينظر: الفائق في غريب الحديث (٣/٨٦).

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

الفأل: "بسكون الهمزة ويجوز التخفيف، وهو أن تسمع كلامًا حسنًا، يحسن ظاهره ويرجى وقوعه بالخير ويسر، فتتيمن به، وتستبشر"[1].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

الفَأْلُ: الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ.

حديث (١٢٦): أخرجه الإمام البخاري[2]، بسنده[3]، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **(لاَ طِيَرَةَ[4]، وَخَيْرُهَا الفَأْلُ، قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ)**[5].

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. الفرق بين الفأل والطيرة:

- إنّ الفأل إنّما هو من طريق حسن الظن بالله ﷻ، والطيرة إنّما هي من طريق الاتكال على شيء سواه[6].

- إنّ الفأل فيما يحسن ظاهره ويرجى وقوعه بالخير ويسر، والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء ويسيء الظن.

وإنّما أحب النبي ﷺ الفأل؛ لأنّ الناس إذا أملوا فائدة من الله ﷻ ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيف أو قوي فهو على خير، وإن لم يدركوا ما أملوا فقد أصابوا في الرجاء لله ﷻ،

---

(١) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٤٨٤/٢)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص٣٠٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الطب- باب الطيرة (١٣٥/٧،ح٥٧٥٤).

(٣) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ...(الحديث).

(٤) الطيرة: "هي ضد الفأل، وهي ما يتشاءم به". ينظر: تهذيب اللغة (٢٧١/١٥).

(٥) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الطب- باب الفأل (١٣٥/٧،ح٥٧٥٥)، وينظر: ح٥٧٥٧، وح٥٧٧٠.

وأخرجه الإمام مسلم ، كتاب السلام- باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم (١٧٤٥/٤،ح٢٢٢٣).

وكلاهما الشيخان؛ البخاري ومسلم، من طرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(٦) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٣٦/٩).

وطلب ما عنده ففي الرجاء لهم خير مستعجل، ألا ترى أنّهم إذا قطعوا أملهم ورجاءهم من الله ﷻ كان ذلك من الشر، فأمّا الطيرة فإن فيها سوء الظن وقطع الرجاء وتوقع البلاء[١].

نسأل الله العافية.

٢. كان النبي ﷺ يستحب الاسم الحسن والفأل الصالح، وقد جعل الله ﷻ في فطرة الناس محبة الكلمة الطيبة والفأل الصالح والأنس به، كما جعل فيهم الارتياح للبشرى والمنظر الأنيق، وقد يمر الرجل بالماء الصافي فعجبه وهو لا يشربه وبالروضة المنثورة فتسره وهي لا تنفعه[٢].

٨- فساد ذات البين

- أولًا: التعريف اللغوي:

ذات: مؤنث الاسم "ذو" وهو اسم ناقص، ومعناه صاحب ذلك، كقولك: فلان ذو مال أي صاحب مال، والتثنية ذوان، والجمع ذوون[٣]، ومنه، ذات، والجمع ذوات، بمعنى نفس أو صاحبة[٤].

البين: اسم مشتق من الفعل "بَيَنَ"، الباء والياء والنون أصل واحد، وهو بعد الشيء وانكشافه، فالبين الفراق، يقال: بان يبين بينًا وبينونة[٥]، بين: يستعمل تارة اسمًا وتارة ظرفًا[٦].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

ذات: هي الصاحبة أو النفس. و**البَين:** اسم من الأضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة، ومنه قولهم: إصلاح ذات البين بين القوم[٧]. **وذات البين:** "هي الحال، ما بين القوم من القرابة والنسب والمودة أو العداوة والبغضاء"[٨].

قالت الباحثة: وفساد ذات البين: هو فساد أحوال الناس، بسبب وقوع الفتن فيما بينهم، وبغض القلوب وتنافرها، ووقوع الشحناء فيها.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

فساد ذَاتِ البَيْنِ: الحالقة

---

(١) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص٣٠٦).

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٣٧/٩).

(٣) ينظر: لسان العرب (٤٥٦/١٥).

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٨٠٠/١).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٣٢٧/١).

(٦) المفردات في غريب القرآن (ص١٥٦).

(٧) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٨٨).

(٨) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٧٦/١).

حديث (١٢٧): أخرجه الإمام الترمذي[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟، قَالُوا: بَلَى، قَالَ ﷺ: صَلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ البَيْنِ هِيَ الحَالِقَةُ)**[٣].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. فساد ذات البين هو الخصلة التي شأنها أن تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر، وهي المزيلة لمن وقع فيها؛ لما يترتب عليها من الفساد والضغائن، أما صلاح ذات البين فهو أفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر، والألفة والاجتماع على الخير، حتى أبيح فيه الكذب، وكثرة ما يندفع من المضرة في الدنيا والدين بتشتت القلوب، ووهن الأديان من العداوات وتسليط الأعداء وشماتة الحساد فلذلك صارت أفضل الصدقات[٤].

---

(١) سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع- باب (٦٦٣/٤،ح٢٥٠٩).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٣) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

جميع رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١.أبو معاوية "محمد بن خازم": "عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء". تقدم، ينظر حديث (١٩).

٢.الأعمش: "ثقة حافظ، لكنه يدلس، ولا يضره تدليسه؛ لأنه من الطبقة الثانية". تقدم، ينظر حديث (١٩).

٣.عمرو بن مرة، قال ابن حجر: "ثقة عابد، ورمي بالإرجاء". تقدم، ينظر حديث (١٩).

٤.سالم بن أبي الجعد، قال ابن حجر: "ثقة وكان يرسل كثيرًا، ولا يضره إرساله". تقدم، ينظر حديث (١٩).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام أبو داود، كتاب الأدب- باب في إصلاح ذات البين (٢٨٠/٤،ح٤٩١٩)، عن محمد بن العلاء، عن أبي معاوية، بسنده، ومثله من حديث أبي الدرداء ﷺ، مرفوعًا.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده صحيح؛ لأجل رجاله الثقات، وقد صححه الإمام الترمذي، وقال: "حسن صحيح"، وكذا قال البزار: "إسناده صحيح" وصححه الإمام الألباني -رحمه الله-.

ينظر: سنن الترمذي (٦٦٣/٤)، الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢٧٠/٢)، صحيح الجامع الصغير وزيادته (٥٠٦/١).

(٤) ينظر: فيض القدير (١٠٦/٣).

٢. الحث والترغيب في إصلاح ذات البين، واجتناب عن الإفساد فيها؛ لأن الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله ﷻ، وعدم التفرق بين المسلمين.

وفساد ذات البين ثلمة في الدين؛ فمن تعاطى إصلاحها ورفع فسادها نال درجة فوق ما يناله الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه.

فعلى هذا ينبغي أن يحمل الصلاة والصيام على الإطلاق، والحالقة على ما يحتاج إليه أمر الدين[١].

٩- الْقُسَامَة

- أولًا: التعريف اللغوي:

القسامة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "قَسَمَ"، القاف والسين والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تجزئة شيء، ومنه القسم: مصدر قسمت الشيء قسمًا، والنصيب قِسْم، فأما اليمين فالقَسَم، قال أهل اللغة: أصل ذلك من القَسَامة، وهي الأيمان تقسم على أولياء المقتول إذا ادعوا دم مقتولهم على ناس اتهموهم به[٢]، ثم صار اسمًا لكل حلف[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

القُسَامة: "هو ما يأخذه القَسَّام لأجرته فيَعْزِل من رأس المال جزءًا معلومًا لنفسه، كما يأخذ السماسرة رسمًا مرسومًا لا أجرًا معلومًا، كتواضعهم أن يأخذوا من كل ألف شيئًا معينًا، وذلك حرام"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْقُسَامَةُ: الشَّيْءُ يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَجِيءُ فَيَنْتَقِصُ مِنْهُ.

حديث (١٢٨): أخرجه الإمام أبو داود[٥]، بسنده[١]، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(إِيَّاكُمْ وَالْقُسَامَةَ، قَالَ: فَقُلْنَا: وَمَا الْقُسَامَةُ؟، قَالَ ﷺ: الشَّيْءُ يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَجِيءُ فَيَنْتَقِصُ مِنْهُ)**[٢].

---

(١) ينظر: تحفة الأحوذي (١٧٩/٧).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٨٦/٥).

(٣) المفردات في غريب القرآن (ص٦٧٠).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٦١/٤).

(٥) سنن أبي داود، كتاب الجهاد- باب في كراء المقاسم (٩١/٣،ح٢٧٨٣).

(١) **سند الحديث:** قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ التِّنِّيسِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنَا الزَّمْعِيُّ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٢) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

١. جعفر بن مسافر بن راشد التنيسي، أبو صالح الهذلي، مات سنة مائتين وأربع وخمسين.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "ربما أخطأ"، وكتب عنه أبو حاتم، وقال: "شيخ"، وقال النسائي: "صالح"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال ابن حجر: "صدوق ربما أخطأ".

قالت الباحثة: صدوق.

ينظر: الثقات (١٦١/٨)، الجرح والتعديل (٤٩١/٢)، مشيخة النسائي (ص٨٤)، الكاشف (٢٩٦/١)، تقريب التهذيب (ص١٤١).

٢. ابن أبي فديك: محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيْك، الديلي، مولاهم المدني، أبو إسماعيل، وقد ينسب إلى جد أبيه، مات سنة مائتين على الصحيح.

قال ابن معين، والخليلي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "ربما أخطأ"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال الذهبي، وابن حجر: "صدوق"، وقال ابن سعد: "كان كثير الحديث، وليس بحجة"، وعلق ابن حجر على ذلك فقال: "لم يوافقه على ذلك أئمة الجرح والتعديل، وقد احتج به الجماعة، وليس له في البخاري سوى أربعة أحاديث"، وذكره المزي من رجال الكتب الستة، وله رواية عن الزمعي في الأدب المفرد والسنن الأربعة".

قالت الباحثة: صدوق.

ينظر: تاريخ ابن معين – رواية الدوري (١٥٧/٣)، فوائد أبي يعلى الخليلي (ص٦٤)، الثقات (٤٢/٩)، تهذيب التهذيب (٦١/٩)، الكاشف (١٥٨/٢)، تقريب التهذيب (ص٤٦٨)، فتح الباري (٤٣٧/١)، تهذيب الكمال (٤٨٥/٢٤).

٣. موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة المطلبي، الزمعي، أبو محمد المدني، مات بعد المائة والأربعين.

قال ابن معين، وابن القطان: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال مرة: "وكان يغرب"، وقال ابن عدي: "له أحاديث حسان، وهو عندي لا بأس به وبروايته"، وقال أبو داود: "صالح"، وقال ابن حجر: "صدوق سيء الحفظ"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال الذهبي: "فيه لين"، وقال ابن المديني: "ضعيف الحديث، منكر الحديث إذا تفرد".

قالت الباحثة: صدوق.

ينظر: تاريخ ابن معين– رواية الدوري (١٥٧/٣)، الثقات (٤٥٨/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص٢٢٤)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥٨/٨)، تهذيب التهذيب (٣٧٨/١٠)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٩٥)، الكاشف (٣٠٩/٢)، تقريب التهذيب (ص٥٥٤).

٤. الزبير بن عثمان بن عبد الله بن سراقة العدوي، المدني، قتل سنة مائة وإحدى أو اثنتين وثلاثين.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بين ابن الأثير حكم القسامة؛ أنها حرام، وعارضه الإمام الخطابي، فقال: ليس في هذا تحريم إذا أخذ القسّام أجرته بإذن المقسوم لهم، وإنّما هو فيمن ولي أمر قوم فإذا قسم بين أصحابه شيئًا أمسك منه لنفسه نصيبًا يستأثر به عليهم[١].

وبيّن ذلك أيضًا الإمام البغوي –رحمه الله– فقال: "وليس في هذا تحريم أجرة القسام إذا أخذها بإذن أرباب الأموال، وإنّما هذا فيمن ولي أمر قوم، فكان عريفًا عليهم ، فإذا قسم بينهم سهمانهم، أمسك منها شيئًا لنفسه، وذلك حرام، وكذلك ما يأخذه السماسرة رسمًا مرسومًا لا أجرًا معلومًا، فأما إذا سمى له أرباب الأموال شيئًا معلومًا على أن يقسم بينهم مالًا ، فحلال أخذه"[٢]، والله أعلم.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال في موضع: "من ثقات أهل المدينة ومتقنيهم"، وقال الذهبي: "وثق"، وقال ابن حجر: "مقبول"، وقال المزي: "روى له أبو داود حديثًا واحدًا عن ابن ثوبان، في القسامة"، وزاد الذهبي في موضع: "ولا يعرف إلا بخبر القسامة عن محمد بن عبد الرحمن، تفرد عنه موسى بن يعقوب الزمعي، ففيه جهالة".

قالت الباحثة: ثقة، قليل الرواية.

ينظر: الثقات (٣٣١/٦)، مشاهير علماء الأمصار (ص٢١١)، الكاشف (٤٠٢/١) تقريب التهذيب (ص٢١٤)، تهذيب الكمال (٣١٤/٩)، ميزان الاعتدال (٦٨/٢).

وبقية رجال إسناده من الثقات.

- ثانيًا: تخريج الحديث:

تفرد به الإمام أبو داود في سننه من بين أصحاب الكتب الستة، وله شواهد مرسلة، فقد أخرجه الإمام أبو داود أيضًا، في سننه، كتاب الجهاد– باب في كراء المقاسم (٩١/٣،ح٢٧٨٤)، وأخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى (٥٧٩/٦،ح١٣٠٢٥)، وأخرجه الإمام البغوي في شرح السنة، كتاب الإمارة والقضاء– باب الرشوة والهدية للقضاة والعمال (٩٠/١٠،ح٢٤٩٥).

من طريق عطاء بن يسار، بنحوه، مرسلًا، ومرفوعًا.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده حسن؛ لأجل (جعفر بن مسافر، وابن أبي فديك، وموسى بن يعقوب "الصدوقين")، وله شواهد يتقوى متن الحديث، وعليه نجد مخالفة ما يراه الأئمة المتأخرين، فقد حكم الشيخ شعيب، فقال: "حديث محتمل للتحسين بشاهده المرسل بعده، وهذا إسناد ضعيف لضعف الزمعي، وجهالة الزبير بن عثمان بن عبد الله بن سراقة"، وقد ضعفه الإمام الألباني –رحمه الله–.

قالت الباحثة: لم أصل لدرجة تضعيف الإسناد خلال الدراسة، والله أعلم بالصواب.

ينظر: سنن أبي داود ت الأرنؤوط (٤١٠/٤)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٤٩٩/٥).

(١) ينظر: لسان العرب (٤٨٠/١٢).

(٢) ينظر: شرح السنة (٩٠/١٠).

٢. بيان ما كيفية كراء المقاسم، وذلك كون الذي يقسم الأشياء المشتركة بين الناس يأخذ من هذا شيئًا يختص به مقابل قسمه، فإذا اتفقوا معه على أن يقسم بينهم بمقابل فإنه يأخذ ما اتفقوا عليه، ولا يأخذ زيادة على ذلك، أو إنّما يأخذ الشيء الذي يتفقون عليه.

وأما إذا كان القسم من واجباته لكونه هو المسئول، أو كان مرجعًا في ذلك، أو كان موظفًا يتولى قسمة الأشياء على الناس؛ فإن أجره وكراءه إنّما حصل بالذي خصص له في مقابل ذلك، فليس له أن يأخذ من الناس شيئًا[١].

٣. الدلالة على إقامة الإسلام على أصول العدل والمساواة بين الناس، في كل زمان ومكان، فلا فرق بين ذي رمة وسيد، وذلك بتطبيق شريعته وحدوده عليهم سواء، دون النظر إلى طبقاتهم ورتبهم الاجتماعية المكتسبة، والله أعلم.

(١) ينظر: شرح سنن أبي داود . عبد المحسن العباد (١٢٣/١٥).

المبحث الرابع: التعريفات من بداية حرف الكاف إلى نهاية حرف الياء

١- الكبر

- أولًا: التعريف اللغوي:

الكِبْر: اسم مشتق من الفعل "كَبَرَ"، الكاف والباء والراء أصل صحيح يدل على خلاف الصغر، يقال: هو كبير، وكُبَار، وكُبَّار، ومنه الكِبْر: معظم الأمر[١]، قوله عز وعلا: ﴿**وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ**﴾[٢]، أي معظم أمره، ويقولون: كِبْر سياسة القوم في المال[٣]، والكِبْر: العظمة، وكذلك الكبرياء[٤]، قيل: والكبر من التكبر أيضًا[٥]، ومنه التجبر والزهو، والخيلاء والتيه والنخوة[٦].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الكبر: "هو جهل الإنسان بنفسه وإنزالها فوق منزلتها، فيَعد الإنسان نفسه أكبر وأعلى من الآخر، بدون حق ولا استحقاق"[٧].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْكِبْرُ: بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ

حديث (١٢٩): أخرجه الإمام مسلم[٨]، بسنده[٩]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ ﷺ: إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ)**[١٠].

---

(١) مقاييس اللغة (١٥٣/٥).

(٢) (سورة النور: ١١٢).

(٣) مقاييس اللغة (١٥٣/٥).

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٨٠١/٢).

(٥) تهذيب اللغة (١٠/ ١١٩).

(٦) ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص٩١).

(٧) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١٣٥٨/٢).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الإيمان- باب تحريم الكبر وبيانه (٩٣/١،ح٩١).

(٩) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى ابْنِ حَمَّادٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ فُضَيْلٍ الْفُقَيْمِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(١٠) **تخريج الحديث:**

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الفرق بين الكبر والتيه:

- أنّ الكبر: هو إظهار عظيم الشأن، وهو في صفات الله ﷻ مدح؛ لأنّ شأنه عظيم، وفي صفاتنا ذم؛ لأنّ شأننا صغير، والله ﷻ أهل للعظمة، ولسنا لها بأهل، والشأن ههنا معنى صفاته التي هي في أعلى مراتب التعظيم، ويستحيل مساواة الأصغر له فيها على وجه من الوجوه، والكبير الشخص والكبير في السن والكبير في الشرف والعلم يمكن مساواة الصغير له، أما في السن؛ فبتضاعف مدة البقاء في الشخص تتضاعف أجزاؤه، وأما بالعلم فباكتساب مثل ذلك العلم.

- والتيه: أصله الحيرة والضلال، وإنّما سمي المُتكبر تائهًا على وجه التشبيه بالضلال والتحير، ولا يوصف الله ﷻ به، والتيه من الأرض ما يتحير فيه وفي القرآن ﴿**يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ**﴾[١]، أي يتحيرون[٢].

٢. الفرق بين الكبر والكبرياء والتكبر:

- أنّ الكبر ما سلف ذكره.

- والكبرياء: هي العز والملك وليست من الكبر في شيء، والشاهد قوله ﷻ: ﴿**وَتَكُونَ لَكُمَا الكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ**﴾[٣]، يعني الملك والسلطان والعزة.

- وأما التكبر: فهو إظهار الكبر، مثل: التشجع إظهار الشجاعة، إلا أنّه في صفات الله ﷻ، بمعنى أنّه يحق له أن يعتقد أنه الكبير وهو على معنى قولهم تقدس وتعالى، لا على ترفع علينا وتظيَّم، وقيل المتكبر في صفاته بمعنى أنّه المتكبر عن ظلم عبادة، والله أعلم[٤].

٢. سوء خلق الكِبر، وشدة أثره في نفس صاحبه ومن أحاط به من الناس، بل وعند الله ﷻ، حتى إنّه ﷻ زجر من اتصفوا به، فقال: ﴿**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ**﴾[٥].

أخرجه الإمام مسلم أيضًا، كتاب الإيمان- باب تحريم الكبر وبيانه (١/٩٣،ح٩١)، من طرق متعددة، وألفاظ متماثلة، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، مرفوعًا.

(١) (سورة المائدة: ٢٦).

(٢) ينظر: الفروق اللغوية (ص٢٤٦).

(٣) (سورة يونس: ٧٨).

(٤) ينظر: الفروق اللغوية (ص٢٤٦).

(٥) (سورة الأعراف: ١٤٦).

٣. التحذير من اتباع الهوي، والاغترار بالنفس، خشية حرمان النفس من جنة عرضها السموات والأرض، كما قال الرحيم بأمته ﷺ: **(لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ)**[١].

"يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث؛ أصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين"

٢- الكلالة

- أولًا: التعريف اللغوي:

الكلالة: اسم مشتق من الفعل "كَلَّ"، الكاف واللام أصول ثلاثة صحاح، فالأول يدل على خلاف الحدة، والثاني يدل على إطافة شيء بشيء، والثالث عضو من الأعضاء.

فأمّا الكلالة، فهي مصدر من تكلله النسب، أي تعطف عليه، فسموا بالمصدر، وقد اختلف أهل العربية في مرادها، فذكروا فيها أقوالًا متقاربة؛ فقيل: هم الرجال الورثة، وقيل: بنو العم الأباعد، وقيل: هو من مات وليس له ولد ولا والد فورثته كلالة، فالولد خارج من الكلالة، والعرب تقول: لم يرثه كلالة، أي لم يرثه عن عرض بل عن قرب واستحقاق[٢]، وسموا كلالة، لاستدارتهم بنسب الميت الأقرب فالأقرب من تكلله النسب: إذا استدار به، فصار كلًا وكلالة، أي: عيالًا على الأصل[٣]، ومنه قول الله ﷻ: ﴿**وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ**﴾[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الكلالة: "هو اسم لما عدا الوالد والولد من الورثة"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الكلالة: أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ، أي توضحها آية سورة النساء وهي قَوْل اللَّه تَعَالَى: ﴿**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلَالَةِ**﴾[٦].

حديث (١٣٠): أخرجه الإمام مسلم[٧]، بسنده[١]، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ، خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَذَكَرَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: **(إِنِّي لَا أَدَعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهَمَّ عِنْدِي مِنَ**

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان – باب تحريم الكبر وبيانه (٩٣/١،ح٩١).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (١٢١/٥).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٣٣٠/٩).

(٤) (سورة النساء: ١٢).

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٨٣).

(٦) (سورة النساء: ١٧٦).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الفرائض- باب ميراث الكلالة (١٢٣٦/٣،ح١٦١٧)

الْكَلَالَةِ، مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ، وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ، حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ ﷺ: يَا عُمَرُ ﷺ؛ أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ؟، وَإِنِّي إِنْ أَعِشْ أَقْضِ فِيهَا بِقَضِيَّةٍ يَقْضِي بِهَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَمَنْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ)[٢].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إنّ النبي ﷺ يغضب، ولا يغضب إلا بحق وللحق، حيث إنّه أغلظ لعمر ﷺ في آية الكلالة؛ إنّما لخوفه من اتكاله واتكال غيره على ما نص عليه صريحًا، وتركهم الاستنباط من النصوص، وقد قال الله ﷻ: ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾[٣].

فالاعتناء بالاستنباط من آكد الواجبات المطلوبة، لأنّ النصوص الصريحة لا تفي إلا بيسير من المسائل الحادثة، فإذا أهمل الاستنباط فات القضاء في معظم الأحكام النازلة أو في بعضها، والله أعلم[٤].

٢. قال الشيعة: "الكلالة من ليس له ولد، وإن كان له أب، أو جد فورثوا الإخوة مع الأب".

وهو قول باطل ولا يصح، بل الصحيح عنه ما عليه جماعة العلماء، والإجماع على أن الكلالة: "من لا ولد له ولا والد"[٥].

٣. بيان أصل الكلالة، وسبب تسميتها؛ فالكلالة من الإكليل المحيط بالرأس؛ لأنّ الكلالة وراثة تكللت العصبة، أي أحاطت بالميت وإن عنيت المصدر، كقولهم: ورثوه عن كلالة، وتطلق

---

(١) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ، خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَذَكَرَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ ﷺ، ثُمَّ قَالَ...(الحديث).

(٢) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم أيضًا، كتاب الصلاة- باب نهي من أكل ثومًا أو بصلًا أو كراثًا أو نحوها (٣٩٦/١،ح٥٦٧)، بسنده، وزيادة طويلة، من حديث عمر بن الخطاب ﷺ، مرفوعًا.

(٣) (سورة النساء :٨٣).

(٤) ينظر: شرح النووي على مسلم (٥٧/١١).

(٥) ينظر: السابق (٥٨/١١).

الكلالة على الورثة مجازًا، ولا يصح قول من قال: الكلالة المال ولا الميت إلا على إرادة تفسيره معنى من غير نظر إلى حقيقة اللفظ[١].

٤. الاهتمام بأمر العامة من الناس وما يتعلق من قضاياهم الاجتماعية، ومعاملاتهم اليومية، من قبل المسؤولين، وحملها محمل الجد، دون محاباة أو استهانة، وذاك ما كان من شأن خليفة المؤمنين؛ عمر بن الخطاب ﷺ، وتلاميذ المدرسة المحمدية الرائدة.

٣- الكيس

- أولًا: التعريف اللغوي:

الكَيِّس: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "كَيَسَ"، الكاف والياء والسين أصل يدل على ضم وجمع، من ذلك الكِيْس، سُمي لأنّه يضم الشيء ويجمعه، ومن بابه الكَيْس في الإنسان: خلاف الخُرق، لأنه مجتمع الرأي والعقل، يقال: رجل كَيِّس ورجال أَكْيَاس، وأكْيَس الرجل وأَكَاس، إذا ولد له أَكْيَاس من الولد[٢]، وقيل: الكَيِّس خلاف الحُمْق، والرجل كَيِّس مكيس: أي ظريف[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الكُيِّس: "هو جودة القريحة"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الكَيِّسُ: مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ.

حديث (م[٥]): أخرجه الإمام الترمذي، بسنده، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **(الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ[٦]، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ).**

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان سمة الكَيِّس؛ وهو اللبيب الحازم العاقل الذي ينظر في عواقب الأمور، فهذا يقهر نفسه، ويستعملها فيما يعلم أنّه ينفعها بعد موتها، وإن كانت كارهة لذلك.

---

(١) ينظر: فتح الباري (٢٦/١٢).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (١٤٩/٥).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٩٧٢/٣).

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٨٦).

(٥) تقدم، ينظر حديث (١٢١).

(٦) دان نفسه: "أي حاسب نفسه، أو أذلها وقهرها". ينظر: تهذيب اللغة (١٧٢/١٠)، نفسه (١٢٨/١٤).

فهو يخالف نفسه، ولا يتبعها هواها، يتعجل بذلك الجزاء في الدنيا ويجد بركة ذلك من حصول العلم والإيمان والرزق وغير ذلك، وقيل لبعضهم: "بما بلغ الأحنف بن قيس فيكم ما بلغ؟، قال: كان أشد الناس سلطانًا على نفسه"[١].

٢. كان السلف يستحبون استحضار ما يقتضي الرجاء "قرب الموت"؛ ليحصل معه ظن المغفرة فيدخل في هذا الحديث، بخلاف زمن الصحة؛ ينبغي فيه استحضار ما يقتضي الخوف؛ ليكون أعون على العمل.

وأما حالة الموت؛ فإنّه لا عمل فيها، فإذا لم يرجُ أَيِسَ، وإذا رجا انبسط، وحمله ذلك على التوبة والتقرب في تلك الحالة بما أمكنه والله أعلم[٢].

٣. ضرورة محاسبة النفس، فيحاسب المرء أعمالها وأحوالها وأقوالها في الدنيا، فإنّ كانت خيرًا حمد الله ﷻ، وإن كانت شرًا تاب منها، واستدرك ما فاتها قبل أن يحاسب في العقبى، كما قال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[٣]، والحاصل أن الكيس هو المؤمن القوي[٤].

٤- اللاعنان/ الملاعن الثلاثة

- أولًا: التعريف اللغوي:

اللَّعَّانان، الملاعن: أسماء مشتقة من الفعل الثلاثي "لَعَنَ"، اللام والعين والنون أصل صحيح يدل على إبعاد وإطراد، ولعن الله ﷻ الشيطان: أبعده عن الخير والجنة، ويقال: للرجل الطريد[٥]، واللعنة الاسم، والجمع لِعان ولَعنات، والرجل لعين وملعون، والمُلَاعنة واللِّعان: المباهلة[٦]، والملاعن جمع ملعنة، وهي جواد الطريق وظلال الشجر ينزلها الناس[٧]، وإنّما سميت ملاعن للعن الناس فاعلها[٨]، كأنّها مظنة للعن ومحل له[٩]، أي: اتقوا الطرقات والقعود

(١) ينظر: شرح حديث لبيك اللهم لبيك (ص١٢٥).
(٢) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (٢٣٤/٨).
(٣) (سورة الحشر: ١٨).
(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح (٣٣١٠/٨).
(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٢٥٢/٥).
(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢١٩٦/٦).
(٧) تهذيب اللغة (٢٤١/٢).
(٨) غريب الحديث للخطابي (١٠٨/١).
(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٥٥/٤).

عليها للتحدث[١]، وليس ذا في كل ظل، وإنّما هو الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه مقيلًا ومناخًا، واللاعن: اسم فاعل، من لعن، فسميت هذه الأماكن لاعنة؛ لأنها سبب اللعن[٢]

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

اللَّعَّانان: أي الأمرين الجالبين للعن، الباعثين للناس عليه، فإنه سبب للعن من فعل الحدث في مواضع قعود الناس[٣].

والملاعن: "هي المواضع التي يرتفق بها الناس فيلعنون من يحدث بها ويمنع من الرفق بها كمواضع الظل وضفة الماء وقارعة الطريق وشبه ذلك"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

اللَّعَّانَان: الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ.

والْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَالظِّلِّ.

حديث (١٣١): أخرجه الإمام مسلم[٥]، بسنده[٦]،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ، قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ ﷺ: الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ)**[٧].

حديث (١٣٢): أخرجه أبو داود[٨]، بسنده[٩]، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ[١٠]، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَالظِّلِّ)**[١١].

---

(١) ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص٢٢٠).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٥٥/٤).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٥٥/٤).

(٤) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٣٦٠/١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الطهارة- باب النهي عن التخلي في الطريق والظلال (٢٢٦/١،ح٢٦٩).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: ابْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٧) **تخريج الحديث:** تفرد به الإمام مسلم من أصحاب الصحيحين

(٨) سنن أبي داود، كتاب الطهارة- باب المواضع التي نهى النبي ﷺ عن البول فيها (٧/١،ح٢٦).

(٩) **سند الحديث:** قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ الرَّمْلِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبُو حَفْصٍ، وَحَدِيثُهُ أَتَمُّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْحَكَمِ، حَدَّثَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْحِمْيَرِيَّ، حَدَّثَهُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(١٠) الموارد: "أي الطرق إلى الماء واحدها موردة بالهاء". غريب الحديث للخطابي (١٠٧/١).

(١١) **دراسة الحديث:**

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إنّ الإسلام دين النظافة والطهارة، وإنّه دين الحضارة والجمال، بل إنّه مبعث الجلالة الإلهية، كما دلل على ذلك قوله ﷺ: **(إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ)**[1].

- أولًا: دراسة رجال الإسناد:

في إسناده:

١. عمر بن الخطاب، السِّجِسْتاني، نزيل الأهواز، القُشَيْرِي، مات في شوال سنة مائة وأربع وستين وقد قارب التسعين.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "مستقيم الحديث"، وقال الذهبي: "الحافظ"، وقال ابن حجر: "صدوق".

قالت الباحثة: صدوق، لم يبين حاله جميع الأئمة.

ينظر: الثقات (٤٤٧/٨)، الكاشف (٦٠/٢)، تقريب التهذيب (ص٤١٢).

٢. أبو سعيد الحميري، ويقال أبو سعد الحميري، الحمصي.

قال أبو زرعة: "لا أعرفه"، وقال ابن حجر: "مجهول"، وقال الذهبي: "ما روى عنه سوى فرج بن فضالة".

قالت الباحثة: أتوقف في الحكم عنه، مختلف في اسمه.

رُبّما هناك تشابه بين الأسماء عند الأئمة فاختلطوا فيه، فقد قال المزي: "أبو سعيد الحبراني الحميري الشامي الحمصي، ويقال: أبو سعد الخير الأنماري، ويقال: انهما اثنان، يقال: اسمه زياد، ويقال: عامر بن سعد، ويقال: عمر بن سعد".

ينظر: الجرح والتعديل (٣٧٨/٩)، تقريب التهذيب (ص٦٤٣)، ميزان الاعتدال (٥٢٩/٤)، تهذيب الكمال (٣٥٣/٣٣).

- ثانيًا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها- باب النهي عن الخلاء على قارعة الطريق (١١٩/١،ح٣٢٨)، من طريق عبد الله بن وهب، ن نافع بن يزيد، بسنده، وذكر قصته مطولًا، من حديث معاذ بن جبل ﷺ، مرفوعًا.

وله شواهد في صحيح مسلم، يراجع رواية الإمام مسلم، من التعريف نفسه (اللعانان).

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده ضعيف؛ لجهالة أبي سعيد الحميدي، وقد يرتقي الحديث بالمتابعة إلى الحسن لغيره، وحسنه الإمام الألباني، وقال الإمام الأرنؤوط: "حسن لغيره".

ينظر: سنن أبي داود ت الأرناؤوط (٢١/١)، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (١٠٠/١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان – باب تحريم الكبر وبيانه (٩٣/١،ح٩١).

وعليه فإنّ الإسلام منع من إحداث الاستقذار الذي هو أمر تعفه النفس بطبعها، ما يحمل المرء على التنحي والتجانب خشية إصابته شيء من القذر، بل شدد الإسلام بالتحذير من ذلك، وإلا وجبت في حق فاعليه لعنة البشر بتفويض من رب البشر ﷻ، والعياذ بالله.

٢. بيان سبب تسمية الملاعن بهذا الاسم؛ لأسباب منها:

أ- لأنّها مجالب اللعن.

ب- لأنّ أصحابها يلعنهم المار؛ لفعلهم القبيح.

ت- لأنّ أصحابها أفسدوا على الناس منفعتهم فكان ظلمًا، وكل ظالم ملعون،

ث- لأنّها ملعنة، وهو الموضع الذي يكثر فيه اللعن كالمأسدة، أو اجتنبوا الفعلات التي توجب لعن فاعلها عادة كأنه مظنة اللعن، والله أعلم[١].

٣. ذكر الموارد: "أي الطرق إلى الماء، واحدها مورده بالهاء، وإنّما تأوله بعض العلماء على المشارع وطرق الماء، وإن كانت شوارع الطرق قد تسمى الموارد أيضًا؛ لأنّ ذكر قارعة الطريق قد جاء مقرونًا به في الخبر فلم يكن في إعادته فائدة[٢].

٤. إنّ الذي يتخلى في طريق الناس، أي: يتغوط فيما يمر به الناس، أو يتخلى في الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه مقيلًا ومناخًا؛ فإنّه يؤذيهم بنتنه واستقذاره، ويؤدي إلى لعنه؛ فإن كان لعنه جائزًا فقد تسبب إلى الدعاء عليه بإبعاده عن الرحمة، وإن كان غير جائز فقد تسبب إلى تأثيم غيره بلعنه.

ونجد أن الأحاديث السابقة الذكر؛ إنّما هي دالة على استحقاق الفاعل اللعنة[٣]. نسأل الله العافية.

٥- اللَّعَّانين

- أولًا: التعريف اللغوي:

اللَّعَّانين: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "لَعَنَ"[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

اللَّعَّانين: "هم كثيرو اللعن والطرد، والدعاء بالبعد عن رحمة الله ﷻ[٥].

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٨٥/١).

(٢) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١٠٧/١).

(٣) ينظر: سبل السلام (١٠٩/١).

(٤) تقدم. ينظر حديث (١٣١).

(٥) ينظر: مرقاة المفاتيح (٣٠٢٨/٧).

- ثالثًا: التعريف النبوي:

اللَّعَّانِينَ: لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ، وَلَا شُفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

حديث (١٣٣): أخرجه الإمام مسلم[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: **(إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ، وَلَا شُفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**[٣].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. اللعن يراد به الدعاء بالبعد عن رحمة الله ﷻ، وإنّما أتى بصيغة المبالغة؛ لأنّ الاحتراز عن قليله نادر الوقوع في المؤمنين، فقد قيل: وفي صيغة المبالغة؛ إيذان بأنّ هذا الذم لا يكون لمن يصدر منه اللعن مرة أو مرتين[٤].

٢. نهى الإسلام عن اللعن، والتفحش في الدعاء على الناس، حيث إنّ من يفعل ذلك، يخسر رحمة الله ﷻ به في الدنيا والآخرة، ولنا في رسول الله ﷺ خير أسوة، إذ ترفع وتمنع عن بذيء الكلام والفحش فيه، كما جاء في حديث ابن مسعودﷺ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ ﷺ: **(إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً)**[٥].

٣. إنّ البعد عن التفحش والبذاءة في القول والعمل من أخلاق المسلم الطيبة، والتي يجب عليها أن تكون من سماته البارزة، بحق الإسلام. نسأل الله الثبات.

٦- المتفيهقون

- أولًا: التعريف اللغوي:

المتفهيقون: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "فَهَقَ"، الفاء والهاء والقاف أصل صحيح يدل على سعة وامتلاء، من ذلك الفهق: الامتلاء، والمتفيهقون واحدهم متفيهق، وفي الذي يفهق كلامه ويملأ به فمه[٦]، ورجل متفيهق: متفتح بالبذخ متسع، وتفيهق في كلامه: توسع وتنطع،

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب- باب النهي عن لعن الدواب وغيرها (٢٠٠٦/٤،ح٢٥٩٨).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَأَبِي حَازِمٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

وأخرجه الإمام مسلم أيضًا، كتاب البر والصلة والآداب- باب النهي عن لعن الدواب وغيرها (٢٠٠٦/٤،ح٢٥٩٨)، من طريقي هشام بن سعد، وحفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، بسنده ومثله، من حديث أبي الدرداء ﷺ، مرفوعًا.

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح (٣٠٢٨/٧).

(٥) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب – باب النهي عن لعن الدواب وغيرها (٢٠٠٦/٤،ح ٢٥٩٩).

(٦) مقاييس اللغة (٤٥٦/٤).

والفيهق: الواسع من كل شيء، والفهقة: أول فقرة من العنق تلي الرأس، وقيل: هي مركب الرأس في العنق[1].

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

المتفيهقون: هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم"[2].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

المُتَفَيْهِقُونَ: المُتَكَبِّرُونَ.

حديث (١٣٤): أخرجه الإمام الترمذي[3]، بسنده[4]، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ[5] وَالمُتَشَدِّقُونَ[6] وَالمُتَفَيْهِقُون، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ، فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ ﷺ: المُتَكَبِّرُونَ)**[7].

---

(1) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (١٢٧/٤).

(2) ينظر: مجمع بحار الأنوار (١٨٥/٤).

(3) سنن الترمذي، أبواب البر والصلة- باب ما جاء في معالي الأخلاق (٣٧٠/٤،ح٢٠١٨).

(4) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ البَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(5) الثرثارون: "أي كثيرو الكلام". ينظر: جمهرة اللغة (١٨٠/١).

(6) المتشدقون: "هم المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز، وقيل: المتشدق هو المستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٥٣/٢).

(7) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

١. أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي، أبو جعفر، مات سنة مائتين واثنتين وأربعين وله ستون.
ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الخطيب: "كان ثقة"، قال ابن حجر: "صدوق"، وبين المزي أنه من رجال الإمام مسلم والترمذي.
قالت الباحثة: ثقة.
ينظر: الثقات (٤٨/٨)، تهذيب التهذيب (٢٤/١)، تقريب التهذيب (ص٧٨)، تهذيب الكمال (٢٩٣/١).

٢. مبارك بن فَضَالة، أبو فَضَالة البصري، مات سنة مائة وست وستين على الصحيح.
قال ابن معين: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو زرعة: "يدلس كثيرًا فإذا قال حدثنا فهو ثقة"، وقال الذهبي: " من علماء الحديث بالبصرة"، وقال أبو حاتم: "هو أحب إلي من الربيع

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. ذم النبي ﷺ الذين يكثرون الكلام تكلفًا وتشدقًا، ويتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم فيتكلمون بأشداقهم، فلا تخاطب كلماتهم عامة الناس، بل يلحنون بها على النحو الذي يهدفون به إلى التكلف لاستمالة قلوب الناس وعقولهم[١].

٢. ضرورة التزام المسلمين بالوسطية والاعتدال في القول والتحدث، دون تنطع أو ترهل، وذلك رجاء إفهام العقول المخاطبة، كما قال الحق ﷻ: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾[٢].

٣. كراهة التقعر في الكلام بالتشدق، وتكلف السجع والفصاحة، والتصنع فيه بالتشبيبات والمقدمات وما جرى به عادة المتفاصحين المدعين للخطابة، وكل ذلك من التصنع المذموم ومن

بن صبيح"، وقال ابن عدي: "عامة أحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة فقد احتمل من قد رمي بالضعف أكثر ما رمي مبارك به"، وقال ابن معين في موضع: "ليس به بأس، لم يكن بالكذوب"، وقال العجلي: "لا بأس به"، قال ابن حجر: "صدوق يدلس ويسوي"، وهو من "الطبقة الثالثة للتدليس" كما ذُكِر، وقال النسائي: "ضعيف"، "وتحمل الإمام البخاري روايته في الصحيح تعليقًا"، كما ذكره المزي.

قالت الباحثة: صدوق، ولا يضره تدليسه هنا؛ لتصريحه بالسماع بلفظ "حدثني".

ينظر: تاريخ ابن معين (٨٣/٤)، الثقات (٥٠١/٧)، الجرح والتعديل (٣٣٩/٨)، ميزان الاعتدال (٤٣١/٣)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٦/٨)، معرفة الثقات (ص٤١٩)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص٩٨)، تقريب التهذيب (ص٥١٩)، طبقات المدلسين (ص٤٣)، تهذيب الكمال (١٨٠/٢٧).

- ثانيًا: تخريج الحديث:

تفرد به الإمام الترمذي من أصحاب الكتب الستة، وذكر عقيب الحديث أن في الباب عن أبي هريرة ﷺ، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وروى بعضهم هذا الحديث، عن المبارك بن فضالة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه عن عبد ربه بن سعيد، وهذا أصح.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده حسن؛ لأجل أحمد ومبارك "الصدوقين"، ولا يضر تدليس مبارك بن فضالة؛ لأنه صرح بالسماع، وللحديث متابعة تامة، كما صرح به الترمذي في السنن، يرتقي بها إلى الصحيح لغيره، وقال الإمام الترمذي: "حديث حسن غريب"، وقال الإمام الألباني: "حسن الإسناد".

ينظر: سنن الترمذي (٣٧٠/٤) عقيب الحديث، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤١٩/٢).

(١) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٥٢٤/١).

(٢) (سورة البقرة: ١٤٣).

التكلف الممقوت، وهو من آفات اللسان، ويدخل فيه كل سجع متكلف، وكذلك التفاصح الخارج عن حد العادة، وكذلك التكلف بالسجع في المحاورات.

ولا يدخل في هذا تحسين ألفاظ الخطابة والتذكير من غير إفراد وإغراب، فإن المقصود منها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها وبسطها، فرشاقة اللفظ تأثير فيه فهو لائق به[1].

٧- الْمُخابرة

- أولًا: التعريف اللغوي:

المُخابرة: اسم مشتق من الفعل "خَبَرَ"، الخاء والباء والراء أصلان: أحدهما يدل على لين ورخاوة وغزر، ومنه الخَبراء، وهي الأرض اللينة، والخبار: الأرض الرخوة ذات الجحرة، والخبير: الأكار[2]، وقيل: النبات، والمخابرة هي المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض، بالنصف لها أو الثلث أو الأقل من ذلك أو الأكثر، ويقال له: الخَبر، أيضًا، وقيل: المخابرة مشتق من اسم خيبر[3].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

المخابرة: هي مزارعة الأرض على الثلث أو الربع أو أقل أو أكثر[4].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْمُخَابَرَةُ: أَنْ تَأْخُذَ الْأَرْضَ بِنِصْفٍ أَوْ ثُلُثٍ أَوْ رُبْعٍ.

حديث (١٣٥): أخرجه الإمام أبو داود[5]، بسنده[6]، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ، قَالَ: **(نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ المُخَابَرَةِ، قُلْتُ: وَمَا الْمُخَابَرَةُ؟، قَالَ ﷺ: أَنْ تَأْخُذَ الْأَرْضَ بِنِصْفٍ أَوْ ثُلُثٍ أَوْ رُبْعٍ)**[7].

---

(١) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٣١٠٦/١٠).

(٢) الأكّار: "هو الذي يزارع". الزاهر في معاني كلمات الناس (٣٠٩/٢).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٢٣٩/٢)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦٤١/٢).

(٤) ينظر: التعريفات (ص٢٠٧).

(٥) سنن أبي داود، كتاب البيوع- باب في المخابرة (٢٦٢/٣،ح٣٤٠٧).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٧) **دراسة الحديث:**

- أولًا: دراسة رجال الإسناد:

في إسناده:

١. عمر بن أيوب العبدي الموصلي، مات سنة مائة وثمان وثمانين.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. سميت المخابرة بهذا الاسم؛ لأنّ النبي ﷺ دفع خيبر إلى أهلها، بعد أنْ ظَفِرَ بهم، بالنصف. ثم عصوا الله ﷻ، ونكثوا، فحظرَ ذلك بنهيه عن المخابرة، ثم جازت قبلُ وبعدُ[1].

قال ابن معين: "ثقة مأمون"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: " يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه وروايته عن الثقات"، وقال الذهبي: "حافظ ثبت"، قال أحمد: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "صالح"، قال ابن حجر: "صدوق له أوهام"، وذكر المزي: "أن الإمام مسلم قد روى عنه".

قالت الباحثة: ثقة، من رجال الإمام مسلم.

ينظر: تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤٦٤/٤)، الثقات (٤٣٩/٨)، الكاشف (٥٥/٢)، الجرح والتعديل (٩٩/٦)، تقريب التهذيب (ص٤١٠)، تهذيب الكمال (٢٧٨/٢١).

٢. جعفر بن بُرْقان الكلابي، أبو عبد الله الرقي، مات سنة مائة وخمسين وقيل بعدها.

قال العجلي: "ثقة"، وقال ابن نمير: "ثقة أحاديثه عن الزهري مضطربة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن عدي: "مشهور معروف من الثقات، وقد روى عنه الناس الثوري فمن دون، وله نسخ يرويها عن ميمون بن مهران والزهري وغيرهما، وهو ضعيف في الزهري خاصة، وكان أميًا، ويقيم روايته عن غير الزهري، وثبتوه في ميمون بن مهران وغيره، وأحاديثه مستقيمة حسنة"، وقال ابن معين: "كان أميًا لا يقرأ ولا يكتب، وكان رجل صدق"، وقال مرة: "وهو ليس في الزهري بشيء"، وقال أبو حاتم: "محله الصدق يكتب حديثه"، وقال ابن حجر: "صدوق يهم في حديث الزهري".

قالت الباحثة: ثقة، ضعفوه في الزهري.

وقد برر ابن عدي تضعيفه في الزهري، فقال: "إنما قيل ضعيف في الزهري؛ لأن غيره عن الزهري أثبت منه بأصحاب الزهري المعروفين؛ مالك، وابن عيينة، ويونس، وشعيب، وعقيل، ومعمر، فإنما أرادوا أن هؤلاء أخص بالزهري، وهم أثبت من جعفر؛ لأن جعفر ضعيف في الزهري لا غير".

معرفة الثقات (ص٩٦)، الجرح والتعديل (٤٧٥/٢)، الثقات (١٣٦/٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٧٣/٢)، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤١٩/٤-٤٤٦)، تقريب التهذيب (ص١٤٠).

وباقي رجال إسناده من الثقات.

- ثانيًا: تخريج الحديث:

تفرد به الإمام أبو داود في سننه من أصحاب الكتب الستة، وله متابعة من الثقات في مسند أحمد، فقد أخرجه في مسند الأنصار- حديث زيد بن ثابت عن النبي ﷺ (٤٩٦/٣٥،ح٢١٦٣١) عن كثير ابن هشام "الثقة"، عن جعفر، بسنده، ومثله، من حديث زيد بن ثابت ﷺ، مرفوعًا.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده صحيح؛ لأجل عمر وجعفر "الثقات" وينتفي تضعيف جعفر هنا؛ لأن الحديث ليس في الزهري، (يراجع التخريج)، وصحح إسناده كلا الإمامين؛ الألباني، وشعيب، وزاد الأول: "رجاله كلهم ثقات".

ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٥٣٣/٧، سنن أبي داود ت الأرناؤوط (٢٨٦/٥).

(١) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (٣٠٩/٢).

٢. الحديث دليل على المنع من المخابرة بجزء معلوم، وهذا النهي كان في أول الأمر، فقد كان يحث الناس على ترك المخابرة، وأن يصيروا إلى الإحسان والإرفاق، وأن يمنح أحدهم أخاه ولا يأخذ منه شيئًا[١].

٣. اهتمام النبي ﷺ بأحوال الناس، والنظر فيما يتناسب مع ظروفهم على حد سواء الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

٨- مخموم القلب

- أولًا: التعريف اللغوي:

مخموم: فعل مشتق من الفعل الثلاثي "خَمَّ"، الخاء والميم أصلان: أحدهما تنقية شيء، ومنه قولهم خم البيت إذا كنس، وخمامة البئر: ما يخم من ترابها إذا نقيت، وبيت مخموم: مكنوس، ويقال: هو مخموم القلب، إذا كان نقي القلب من كل غش ودخل[٢]، ونقي من الدنس[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

مخموم القلب: هو رجل تقي من الغش والدغل[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

مَخْمُومُ الْقَلْبِ: هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ.

حديث (١٣٦): أخرجه الإمام ابن ماجه[٥]، بسنده[٦]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: **(قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟، قَالَ ﷺ: كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ، قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ، نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟، قَالَ ﷺ: هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ)**[٧].

---

(١) ينظر: نيل الأوطار (٣٣١/٥)، شرح سنن أبي داود . عبد المحسن العباد (٤٩٠/١٧).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (١٥٦/٢).

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٥٢٨/٤).

(٤) ينظر: المخصص (٦١/٤).

(٥) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد- باب في الورع والتقوى (١٤٠٩/٢،ح٤٢١٦).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام ابن ماجه: هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُغِيثُ بْنُ سُمَيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٧) **دراسة الحديث:**

- أولًا: دراسة رجال الإسناد:

في إسناده:

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. التأكيد على أن الطاعات وأعمال الجوارح كلها تقوم على تصفية القلب وتزكيته، قال ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾[١]، ومراد تزكيته حصول أنوار الإيمان فيه، وإشراق نور المعرفة وهو المراد بقوله ﷻ: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾[٢].

فهذا التجلي وهذا الإيمان له ثلاث مراتب:

- المرتبة الأولى: إيمان العوام، وهو إيمان التقليد المحض.

هشام بن عمار بن نُصَيْر السلمي، الدمشقي، الخطيب، وقد سمع من معروف الخياط، لكن معروف ليس بثقة، مات سنة مائتين وخمس وأربعين على الصحيح، وله اثنتان وتسعون سنة.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وهو من رجال الإمام البخاري، وله رواية عن يحيى في صحيحه، كما ذكر المزي، وقال الذهبي: "ثقة مكثر له ما ينكر"، وقال يحيى بن معين: "كيس كيس"، وقال العجلي: "صدوق"، وقال أبو حاتم: "لما كبر تغير وكلما دفع إليه قرأه، وكلما لقن تلقن، وكان قديمًا أصح، كان يقرأ من كتابه، وهو صدوق"، وقال ابن حجر: "صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح"، وقال أحمد: "طياش خفيف".

قالت الباحثة: صدوق، ولا يضره تغيره هنا؛ لتحمله الرواية عن يحيى بن حمزة، الذي قبل الإمام البخاري الرواية عنه به.

ينظر: الثقات (٢٣٣/٩)، تهذيب الكمال (٢٤٤/٣٠)، المغني في الضعفاء (٧١١/٢)، الجرح والتعديل (٦٦/٩)، معرفة الثقات (ص٤٥٩)، تقريب التهذيب (ص٥٧٣)، العلل ومعرفة الرجال (ص١٠٣).

وباقي رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

يحيى بن حمزة: قال ابن حجر: "ثقة، رمي بالقدر".

قالت الباحثة: ينتفي عنه ما اتهم به؛ لعدم موافقة الحديث لبدعته.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٨٩).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام ابن ماجه في سننه، من أصحاب الكتب الستة.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده حسن؛ لأجل هشام بن عمار "الصدوق"، وقال الإمام أبو حاتم: "هذا حديث صحيح حسن، وزيد محله الصدق، وكان يرى رأي القدر"، وصحح إسناده الأئمة؛ البوصيري، والألباني، والأرنؤوط، وزاد البوصيري بقوله: "رواه البيهقي في سننه من هذا الوجه".

ينظر: علل الحديث (١٤٨/٥)، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٣٢/٢)، حاشية سنن ابن ماجه (١٤٠٩/٢)، السابق، ت الأرنؤوط (٢٩٩/٥).

(١) (سورة الشمس: ٩).

(٢) (سورة الزمر: ٢٢).

– والثانية: إيمان المتكلمين، وهو ممزوج بنوع استدلال ودرجته قريبة من درجة إيمان العوام.

– والثالثة: إيمان العارفين وهو المشاهد بنور اليقين[١].

٢. إنّ أفضل الأعمال سلامة الصدر من أنواع الشحناء كلها، وأفضلها السلامة من شحناء أهل الأهواء والبدع التي تقتضي الطعن على سلف الأمة، وبغضهم والحقد عليهم واعتقاد تكفيرهم أو تبديعهم وتضليلهم.

ثم يلي ذلك سلامة القلب من الشحناء لعموم المسلمين، وإرادة الخير لهم ونصيحتهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه، وقد وصف الله ﷻ المؤمنين عمومًا بأنّهم يقولون: ﴿**رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْأِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[٢] ، وقد قال بعض السلف: "أفضل الأعمال سلامة الصدور وسخاوة النفوس"[٣].

٣. إنّ القلب النقي أحب القلوب إلى الله ﷻ وأكثرها خيرًا، تنبع منه عيون الخير، وتتفجر منه ينابيع البر، وبركة الله ونعمه تغشاه على الدوام[٤].

٩– المُسْتَرَاحُ مِنْهُ

– **أولًا: التعريف اللغوي:**

المستراح: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "رَوَحَ"[٥]، وكل مستراح منه نَفَس[٦].

– **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

المُسْتَرَاحُ مِنْهُ: "هو من تستريح منه البلاد، وهو الفاجر الذي تحبس بشؤمه الأمطار، ولا يأمن فساده الأبرار"[٧].

– **ثالثًا: التعريف النبوي:**

المُسْتَرَاحُ مِنْهُ: العَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبَادُ وَالبِلاَدُ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ.

---

(١) ينظر: إحياء علوم الدين (١٥/٣).

(٢) ينظر: لطائف المعارف (ص١٣٩).

(٣) ينظر: السابق (ص١٣٩).

(٤) إصلاح القلوب (ص٢٣).

(٥) تقدم. ينظر حديث (١٠٠).

(٦) العين (٢٧١/٧).

(٧) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول (٣٣٧/٤).

حديث (١٣٧): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الأَنْصَارِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: **(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ، فَقَالَ ﷺ: مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَا المُسْتَرِيحُ وَالمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ قَالَ ﷺ: العَبْدُ المُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالعَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبَادُ وَالبِلاَدُ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ)**[٣].

رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. أشار النبي ﷺ إلى أن الميت لا يعدو أحد القسمين: إما مُسْتَرِيح أو مُسْتَرَاح منه، وكل منهما يجوز أن يشدد عليه عند الموت وأن يخفف[٤]، والثاني هو الذي يستريح الناس من أذاه بموته، ويدل على هذا القسم قول الحق ﷻ: ﴿**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[٥].

٢. بيّن النبي ﷺ أحوال الناس في الميت، وذلك من خلال تناوله في أحاديثهم، ووقوع الرثاء السيء بحق الميت السيء، وقد عُلمت سيرته وسريرته بين الناس، فاستراحوا من أذاه بموته، والعياذ بالله.

٣. العَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبَادُ وَالبِلاَدُ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ؛ فأمّا راحة العباد منه؛ فهي لِمَا كان لهم من ظلمه، وأمّا راحة البلاد فلما كان من غصبها ومنعها من حقها وصرف ما يحصل منها إلى غير أهله في غير وجهه، وأمّا راحة الشجر فلما كان من قلعة إياها بالغصب، أو من أخذ ثمره كذلك، لكن الراحة هنا لصاحب الشجر، وإسناد الراحة إليه مجاز، وأمّا راحة الدواب فلما كان من استعمالها فوق طاقتها والتقصير في أكلها وشربها[٦].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الرقاق- باب سكرات الموت (١٠٧/٨،ح٦٥١٢).

(٢) **سند الحديث**: قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الأَنْصَارِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ، فَقَالَ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الرقاق- باب سكرات الموت (١٠٧/٨،ح٦٥١٣)، من طريق عبد ربه بن سعيد، مختصرًا.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الجنائز – باب ما جاء في مستريح ومستراح منه (٦٥٦/٢،ح٩٥٠)، من طريق مالك بن أنس.

وكلاهما(عبد ربه، ومالك) عن محمد بن عمرو، من حديث أبي قتادة ﷺ، مرفوعًا.

(٤) ينظر: فتح الباري (٣٦٥/١١).

(٥) (سورة النحل: ٢٨).

(٦) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٩٦/٢٣).

١٠- المُسْتَرِيحُ

- أولًا: التعريف اللغوي:

المُسْتَرِيحُ: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "رَوَحَ"[١]، ومنه استراح، يستريح، استرح، استراحة، فهو مستريح، والمفعول مستراح إليه، واستراح الشخص: أي طلب الراحة، ومنه استراح المتعب[٢].

ومنه قول الشاعر:

مُسْتريحُ الأحْشاءِ مِنْ كُلِّ ضِغْنٍ ... بارِدُ الصَّدْرِ مِنْ غَليلِ الحَسودِ[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

المُسْتَرِيحُ: "هو المؤمن يستريح من تعب الدنيا إلى رحمة الله"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

المُسْتَرِيحُ: العَبْدُ المُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلى رَحْمَةِ اللَّهِ.

حديث (م[٥]): أخرجه الإمام البخاري، بسنده، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الأَنْصَارِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: **(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ، فَقَالَ ﷺ: مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَا المُسْتَرِيحُ وَالمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ قَالَ ﷺ: العَبْدُ المُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، (...))** الحديث

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. أشار النبي ﷺ إلى أن الميت لا يعدو أحد القسمين: إما مُسْتَرِيح أو مُسْتَرَاح منه، وكل منهما يجوز أن يشدد عليه عند الموت وأن يخفف، والأول هو الذي يحصل له سكرات الموت، ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا فجوره، بل إن كان متقيًا ازداد ثوابًا وإلاّ فيُكَفر عنه بقدر ذلك، ثم يستريح من أذى الدنيا الذي هو خاتمته[٦]، ودلالة ذلك ما يقوله الحق ﷻ: ﴿**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[٧].

---

(١) تقدم. ينظر حديث (١٠٠).

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٩٥٤/٢).

(٣) الذخائر والعبقريات (١٧٧/٢).

(٤) ينظر: مجمع البحرين (٣٦٥/٢).

(٥) تقدم. ينظر حديث (١٣٧).

(٦) ينظر: فتح الباري (٣٦٥/١١).

(٧) (سورة النحل: ٣٢).

٢. بيّن النبي ﷺ أحوال الناس في الميت، وذلك من خلال تناوله في أحاديثهم، حيث الثناء عليه وعلى سيرته وجميع شأنه إن كان صالحًا، حسن السيرة والخلق.

٣. الدعوة إلى امتثال حسن الخلق، والروح الطيبة المحبة للخير، البعيدة عن مناكفة البشر ومشاكستهم، بما يكون مدعاة لحبه، وكثرة الثناء عليه، والدعاء له، وتولي أمور أهله من بعده، وكما يقول الحق ﷻ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ﴾[١].

٤. إنّ الموت رحمة للمؤمن حيث يستريح من نصب الدنيا وعنائها، بالانتقال إلى الراحة الأبدية وجنة عرضها السموات والأرض، أعدها الله لمن سلف منه خير عمله.

١١- المسلم

- أولًا: التعريف اللغوي:

المسلم: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "سَلَمَ"[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

المسلم: تقدم تعريفه[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

المُسْلِمُ: مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.

المُسْلِمُ: مَن أَحْسَنَ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَه.

حديث (١٣٨): أخرجه الإمام البخاري[٤]، بسنده[٥]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ)**[٦].

---

(١) ينظر: إرشاد الساري (٢٩٨/٩).

(٢) تقدم. ينظر حديث تعريف الإسلام، وحديث (١١٣).

(٣) تقدم. ينظر حديث (١١٣).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الإيمان- باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (١١/١،ح١٠).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٦) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الرقاق- باب الانتهاء عن المعاصي (١٠٢/٨،ح٦٤٨٤)، من طريق عامر، بمثله.

وأخرجه الإمام مسلم (٦٥/١،ح٤٠)، من طريق أبي الخير، بنحوه.

وكلاهما (عامر وأبو الخير) عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، مرفوعًا.

حديث (م[1]): أخرجه الإمام ابن ماجه، بسنده، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ؛ كُنْ وَرِعًا، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، (...)، وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ، تَكُنْ مُسْلِمًا، (...))** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. استخدام النبي ﷺ أسلوب ضرب المثل؛ فقال ﷺ: **(الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ)**. "هذه أمثال ضربها النبي ﷺ لأمته لينبههم بها على استشعار الحذر، خوف التورّط في محارم الله والوقوع في معاصيه، ومثل لهم ذلك بما عاينوه وشاهدوه من أمور الدنيا؛ ليقرب ذلك من أفهامهم، ويكون أبلغ في موعظتهم[2].

٢. إنّ المسلم المستكمل لأمور الإسلام هو الذي يسلم من أذاه المسلمون، وكذا المسلمات وأهل الذمة إلا في حد أو تعزير أو تأديب، وهذا يستلزم الحديث أن من اتصف بهذه خاصة كان مسلمًا كاملًا، مع مراعاة باقي الصفات التي هي أركان الإسلام، كما يعد أفضل المسلمين[3].

٣. عبر النبي ﷺ باللسان دون القول في الأذِيَّة، ليدخل فيه من أخرج لسانه استهزاء بصاحبه، وكذلك كان تقديمه على اليد؛ لأنّ إيذاءه أكثر وقوعًا وأشد نكاية.

وكان تخصيصه لليد، مع أن الفعل قد يحصل بغيرها، لأنّ سلطنة الأفعال إنّما تظهر بها إذ بها البطش والقطع والوصل والأخذ والمنع، ومن ثم غلبت، فقيل في كل عمل هذا مما عملت أيديهم، وإن كان متعذرًا الوقوع بها، فالمراد من الحديث ما هو أعم من الجارحة كالاستيلاء على حق الغير من غير حق، فإنه أيضًا إيذاء لكن ليس باليد الحقيقية[4].

٤. الحض على ترك أذى المسلمين باللسان واليد والأذى كله، ولهذا قال الحسن البصرى- رحمه الله-: "الأبرار هم الذين لا يؤذون الذر والنمل"[5].

٥. إطلاق الجزء وإرادة الكل في اللسان واليد دلالة على ما أوتي به النبي ﷺ من جوامع كلمه الذي لم يسبق إليه.

---

(١) تقدم. ينظر حديث (٥١).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/١٩٤).

(٣) ينظر: إرشاد الساري (١/٩٤).

(٤) ينظر: السابق (١/٩٤).

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/٦٢).

٦. الدلالة على التفرقة بين الإيمان والإسلام اذا اجتمعا، فقد فرق بينهما النبي ﷺ في نص الحديث صراحة.

٧. بيان عظيم الصحبة أثرها على النفس المسلمة، من طلب للخير ودفع للشر، وإعانة على الثبات على الدين، وإنه لمنهج إلهي إذ أسر به قلب النبي محمد ﷺ بصاحبه حيث قال: ﴿**إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[١].

٨. الإحسان إلى الجار من علامات الإيمان، ففي الحديث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ)**[٢].

١٢- المِسكين

- أولًا: التعريف اللغوي:

المِسكين: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "سَكَنَ"، السين والكاف والنون أصل واحد مطرد، يدل على خلاف الاضطراب والحركة، يقال: سكن الشيء يسكن سكونًا فهو ساكن[٣]، والمسكين: الفقير، وقد يكون بمعنى الذلة والضعف، يقال: تسكن الرجل وتمسكن[٤]، فلمّا كثر لزوم الميم توهمت الميم أصلية، كما قالوا من المسكين تمسكن[٥]، والمسكين أشد حالًا من الفقير[٦]، وهو القول الصحيح[٧]، لأنّ الله ﷻ قال: ﴿**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا**

---

(١) (سورة التوبة: ٤٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان – باب الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان (٦٩/١،ح٤٨)، ويراجع تخريجه في حديث (١١٠).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٨٨/٣).

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢١٣٧/٥).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (١٤٨/٥).

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢١٣٧/٥).

(٧) ينظر: تهذيب اللغة (٤٠/١٠).

وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[1]، فأخبر أنّهم مساكين، وأن لهم سفينة تساوي جملة[2].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

المِسْكين: الذي لا شيء له يسكن إليه، كما قال الله ﷻ: ﴿**وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ**﴾[3]، وهو أسوأ حالًا من الفقير؛ لأنّ الفقير يملك شيئًا[4]، **أو** "المسكين هو من يقع ماله، أَو كسبه موقعها ولا يكفيه"[5].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

المسكين: لَيْسَ الَّذِي تَرُدُّهُ الأُكْلَةَ وَالأُكْلَتَانِ، وَلَكِنِه الَّذِي لَيْسَ لَهُ غِنًى، وَيَسْتَحْيِي أَوْ لاَ يَسْأَلُ النَّاسَ إِلْحَافًا.

والمسكين: لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنِ المِسْكِينُ الَّذِي لاَ يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلاَ يُفْطَنُ بِهِ، فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ وَلاَ يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ.

حديث (١٣٩): قال الإمام البخاري[6]، بسنده[7]، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الأُكْلَةَ وَالأُكْلَتَانِ، وَلَكِنِ المِسْكِينُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غِنًى، وَيَسْتَحْيِي أَوْ لاَ يَسْأَلُ النَّاسَ إِلْحَافًا)**[8].

---

(1) (سورة الكهف: ٧٩).

(2) تهذيب اللغة (٤٠/١٠).

(3) (سورة الفجر: ١٨).

(4) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣١٣٧/٥).

(5) ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص٥١).

(6) صحيح البخاري، كتاب الزكاة- بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا} [البقرة: ٢٧٣] وَكَمُ الغِنَى (١٢٤/٢،ح١٤٧٦).

(7) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(8) **تخريج الحديث:**

وأخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الزكاة- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:{لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا}[البقرة٢٧٣] وَكَمُ الغِنَى (١٢٥/٢،ح١٤٧٩)، وينظر: ح٤٥٣٩.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الزكاة- باب المسكين الذي لا يجد غنى، ولا يفطن له فيتصدق عليه (٧١٩/٢،ح١٠٣٩).

حديث (١٤٠): وأخرجه الإمام مسلم[١]، بسنده[٢]، أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **(لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ، فَتَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، قَالُوا، فَمَا الْمِسْكِينُ؟ يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ ﷺ: الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطَنُ لَهُ، فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا)**[٣].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الفرق بين الفقير والمسكين: أنّ الفقير الذي لا يسأل، والمسكين الذي يسأل، وهذا يدل على أن المسكين أضعف حالًا وأبلغ في جهة الفقر، ويدل عليه قوله ﷻ: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾[٤]، فوصفهم بالفقر وأخبر مع ذلك عنهم بالتعفف حتى يحسبهم الجاهل بحالهم أغنياء من التعفف، ولا يحسبهم أغنياء إلا ولهم ظاهر جميل، وعليهم هيئة حسنة.

وهناك من جعلهما صنفًا واحدًا، وقيل: يجوز أن يقال المسكين هو الذي يرق له الإنسان إذا تأمل حاله، وكل من يرق له الإنسان يسميه مسكينًا[٥].

٢. الدلالة أن من لم يكن له أوقية فهو غير ملحف ولا ملوم في المسألة، ومن لم يكن ملومًا في مسألته، فهو ممن يليق به اسم التعفف، وليس قول من قال: لو كانوا أهل مسألة لما كان التعفف من صفتهم بصحيح، لأنّ السؤال المذموم إنّما هو لمن كان غنيًا عنه لوجود أوقية أو عدلها[٦].

٣. اختلف العلماء في تفسير قول الله ﷻ: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾[٧] على وجهين:

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الزكاة- باب المسكين الذي لا يجد غنى، ولا يفطن له فيتصدق عليه (٧١٩/٢،ح١٠٣٩).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ يَعْنِي الْحِزَامِيَّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

يراجع تخريج الحديث السابق.

(٤) (سورة البقرة: ٢٧٣).

(٥) ينظر: الفروق اللغوية (ص١٧٧).

(٦) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥١٥/٣).

(٧) (سورة البقرة: ٢٧٣).

– نفي السؤال أصلًا، فلا يقوم فيسأل الناس على أحد محملي

– تأكيد السؤال: فليس فيه نفي أصل السؤال والتأكيد هو الإلحاف[١].

٤. الدلالة على تحريم السؤال على الغني تكثرًا؛ لأنّ الوعيد لا يترتب إلاّ على معصية، وقد توعد الله ﷻ المتسول تكثرًا بسلخ وجهه يوم القيامة، كما أراق ماء وجهه في الدنيا، والجزاء من جنس العمل؛ لأنّ السؤال مذلة، والله ﷻ لا يرضى للمسلم أن يعرّض نفسه لهذه المهانة إلا لضرورة[٢].

١٣– المُفلس

– أولًا: التعريف اللغوي:

المفلس: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "فَلَسَ"، الفاء واللام والسين كلمة واحدة، وهي الفَلْس، معروف، والجمع فلوس، ويقولون: أفلس الرجل، أي صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم[٣]، وذلك الفلس والإفلاس، ومنه: وأفلس الرجل: إذا لم يبق له مال[٤].

– ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

المفلس: "هو الذي لا مال له، ولا ما يدفع حاجته"[٥]، **أو:** "هو من دَيْنه أكثر من ماله، وخَرجه أكثر من دخله، ويجوز أن يكون سُمي بذلك، لما يؤول إليه من عدم ماله، بعد وفاء دينه"[٦].

– ثالثًا: التعريف النبوي:

الْمُفْلِسَ: مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ.

حديث (١٤١): أخرجه الإمام مسلم[٧]، بسنده[١]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ ﷺ: إِنَّ الْمُفْلِسَ**

---

(١) ينظر: إرشاد الساري (٦٧/٣).

(٢) ينظر: منار القاري (٤٩/٣).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٤٥١/٤).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (٢٩٧/١٢).

(٥) القاموس الفقهي (ص٢٩٠).

(٦) ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع (ص٣٠٤).

(٧) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب– باب تحريم الظلم (١٩٩٧/٤،ح٢٥٨١).

مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ)[٢].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إنّ للفظ "المفلس" معنيان: أحدهما دنيوي، وهو ما بينه أهل اللغة والاصطلاح، والآخر أخروي، هو ما بينه النبي ﷺ، وفي كل منهما معنى الهلاك وفراغ اليدين مما كان يقع في ملكية الإنسان، وذلك بسبب من الأسباب، على حالتيه أكان المال أو الحسنات، والله أعلم.

٢. جاء السؤال في الحديث على سبيل وصف المفلس لا عن حقيقته، ولهذا كان جوابه ﷺ بالوصف في قوله: (شَتَمَ، وَقَذَفَ، وَأَكَلَ، وَسَفَكَ، وَضَرَبَ).

ثم إنّ هذا السؤال وقع على سبيل الإرشاد لا الاستعلام؛ لأنّ المستفهم تارة يستفهم عن جهل ولا يدري فيسأل غيره، وإنما كان السؤال لغاية أرادها النبي ﷺ، أعظمها لفت الانتباه للمؤمنين، وإرادة إخبار الصحابة عما لا يعلمونه، والله أعلم[٣].

٣. أشار النبي ﷺ إلى حقيقة الإفلاس، وأن المفلس حقًا هو إفلاس الحسنات، أمّا مفلس الدنيا فإنّ الدنيا تأتي وتذهب، رُبَّما يكون الإنسان فقيرًا فيمسي غنيًا، أو بالعكس، لكن الإفلاس كل الإفلاس أن يفلس الإنسان من حسناته التي تعب عليها، وكانت أمامه يوم القيامة يشاهدها، ثم تؤخذ منه لفلان وفلان. وفي هذا تحذير من العدوان على الخلق، حيث يجب على الإنسان أن يؤدي ما للناس في حياته قبل مماته، حتى يكون القصاص في الدنيا مما يستطيع، أما في الآخرة فليس هناك درهم ولا دينارٌ حتى يفدي نفسه، ليس فيه إلا الحسنات[٤].

٤. إنّ النبي ﷺ "بيَّن الحكم في الآخرة، فلمّا كان الإنسان إنّما يُعَدُّ غنيًّا في الدنيا بماله؛ لأنّه يجتلب به المسرّة ويدفع المضرّة، وكان هذا الحكم في الآخرة للعمل الصالح ثبتَ، لا محالة أن يكون الخالي- نعوذ بالله من ذلك- هو المفلس، إذ قد عَرِيَ مما لأجله يسمّى الخالي من

---

(١) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٢) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم من أصحاب الصحيحين.

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٢٠١/٨)، شرح رياض الصالحين (٥٢٨/٢).

(٤) ينظر: شرح رياض الصالحين (٥٢٩/٢).

المال في الدنيا مفلسًا، وهو عدم ما يوصله إلى الخير والنعيم، ويقيه الشرَّ والعذابّ. نسأل الله التوفيق لما يُؤْمِنُ من عقابه"[١].

١٤- المُهاجر

- أولًا: التعريف اللغوي:

المهاجر: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "هَجَرَ"، الهاء والجيم والراء أصلان يدل أحدهما على قطيعة وقطع، والآخر على شد شيء وربطه، ومنه الهجر: ضد الوصل، وكذلك الهجران[٢]، وهو ترك ما يلزمك تعاهده[٣]، وهاجر القوم من دار إلى دار: تركوا الأولى للثانية، كما فعل المهاجرون حين هاجروا من مكة إلى المدينة، وتهجر الرجل وتمهجر: تشبه بالمهاجرين، وهجروا: ساروا[٤]، وهجر الشيء وأهجره، تركه، وهجر الرجل هجرًا؛ إذا تباعد ونأى[٥]، والمهاجر: يكون مصدرًا وزمانًا ومكانًا[٦].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

المهاجر: "هو من هجر ما نهى الله عنه"[٧].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

المُهَاجِرُ: مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

حديث (م[٨]): أخرجه الإمام البخاري، بسنده، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (...)، **وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ)** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. سبب ورود الحديث؛ أنّه لما انقطعت الهجرة، وفضلها حزن على فواتها من لم يدركها من أصحاب الرسول ﷺ، فأعملهم ﷺ أن المهاجر على الحقيقة من هجر ما نهى الله ﷻ عنه،

---

(١) أسرار البلاغة (ص٦٧).
(٢) تقدم. ينظر حديث (١٣٨).
(٣) لسان العرب (٢٥٢/٥).
(٤) ينظر: مقاييس اللغة (٣٤/٦).
(٥) الفائق في غريب الحديث (٩٢/٤).
(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٣٢٥/٣).
(٧) ينظر: مقاييس اللغة (٣٤/٦).
(٨) تقدم. ينظر حديث (١٣٨).

وقال غيره: أعلم المهاجرين أنّه واجب عليهم أن يلتزموا هجر ما نهى الله عنه، ولا يتكلوا على الهجرة فقط[١].

٢. إنّ "الهجرة عند الإطلاق في كتاب السنة، إنّما تنصرف إلى هجران بلد الشرك إلى دار الإسلام رغبة في تعلم الإسلام والعمل به، وإذا كان كذلك فأصل الهجرة: أن يهجر ما نهاه الله عنه من المعاصي، فيدخل في ذلك هجران بلد الشرك رغبة في دار الإسلام، وإلا فمجرد هجرة بلد الشرك مع الإصرار على المعاصي ليس بهجرة تامة كاملة، بل الهجرة التامة الكاملة: هجران ما نهى الله عنه، ومن جملة ذلك: هجران بلد الشرك مع القدرة عليه"[٢].

٣. ضم الحديث أنواعًا مختلفة من البلاغة تتناغم وتتناسق فيما بينها، منها: الجناس وقد كان في اتحاد الألفاظ مع اختلاف المعاني، فكان بين لفظي (المسلم وسَلِم)، ولفظي: (المهاجر وهجر)، التي أشاعت ألوانًا من التناسق بين أنغام الحروف ونسقها الإيقاعي، مما يثير الانتباه، ويحرك العواطف والمشاعر.

وكذلك في النظر إلى بلاغة التصوير الفني بالمهاجر، والتي تدل على المشاركة على العكس من كلمة المهاجر وهو المراد في الأصل، للدلالة على أن الإنسان دائمًا في صراع بين الخير والشر، وبين النفس الأمارة بالسوء والنفس الطيبة[٣].

١٥- المُؤمن

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

المؤمن: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "أَمِن"[٤].

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

المؤمن: "هو المصدق بالله وبرسوله وبما جاء به"[٥].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

المؤمن: من أَحَبَّ للنَّاسِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِه.

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦٢/١).

(٢) فتح الباري لابن رجب (٣٩/١).

(٣) ينظر: التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف (ص٢٤).

(٤) تقدم، ينظر حديث الإيمان.

(٥) ينظر: التعريفات (ص١٩٦).

حديث (م[1]): أخرجه الإمام ابن ماجه، بسنده، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، (...)، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، تَكُنْ مُؤْمِنًا، (...))** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان أن كمال الإيمان يتمثل في أن يحب الإنسان الخير لغيره كما يحب لنفسه، وهذا وارد مورد المبالغة، وإلا فلا بد من بقية الأركان.

ولم ينص على أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه؛ لأنّ حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه، ويحتمل أن يكون قوله أخيه شاملًا للذميّ أيضًا بأن يحب له الإسلام مثلًا[2].

٢. الحث على ضرورة نقل العلم من بوتقة التنظير إلى منهج وسلوك في الحياة؛ فيعمل الإنسان بما علم، حتى يعود عليه وعلى المسلمين بالسعادة[3]، كما قال الحق ﷻ: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾[4].

١٦- نُقْصانُ الدِّين

- أولًا: التعريف اللغوي:

نقصان: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "نَقَصَ" النون والقاف والصاد كلمة واحدة، هي النقص: خلاف الزيادة[5]، ونقص الشيء نقصًا ونقصانًا، ونقصته أنا، وهو منقوص يتعدى ولا يتعدى، وانتقص الشيء، أي نقص[6]، والنقيصة: العيب، يقال ما به نقيصة، أي شيء ينقص[7]، والنقص: الخسران في الحظ، والنقصان المصدر[8].

الدين: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "دَيَنَ"[9].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

نقصان: خلاف الزيادة[1].

---

(١) تقدم، ينظر حديث (٥١).

(٢) ينظر: إرشاد الساري (٩٦/١).

(٣) ينظر: التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف (ص١٨).

(٤) (سورة البقرة: ٤٤).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٤٧٠/٥).

(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٠٥٩/٣).

(٧) ينظر: مقاييس اللغة (٤٧٠/٥).

(٨) المفردات في غريب القرآن (ص٨٢١).

(٩) تقدم. ينظر حديث (٢٠).

الدين: تقدم تعريفه[٢].

ونقصان الدين: "هو ترك النساء للصلاة والصوم في زمن الحيض"[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

نُقْصَانِ الدِينِ: إِذَا حَاضَتْ المرأة لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ.

حديث (١٤٢): أخرجه الإمام البخاري[٤]، بسنده[٥]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى المُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ ﷺ: **(يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ ﷺ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ، أَذْهَبَ لِلُبِّ[٦] الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ، قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ ﷺ: أَلَيْسَ شَهَادَةُ المَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟ قُلْنَ: بَلَى، قَالَ ﷺ: فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟ قُلْنَ: بَلَى، قَالَ ﷺ: فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا)**[٧].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. ضرورة الاستفسار وتوجيه السؤال للمعلم إن استشكل على التلاميذ بيانه، ولا بد من استجابة المعلم لذلك وإجابته على قدر عقولهم؛ لتحقيق الهدف من الإجابة وهو الفهم، ومن ذلك قيل أن استفسار النساء من النبي ﷺ عن وجه نقصان دينهن وعقلهن؛ لأنّه خفى عليهن ذلك حتى استفسرن.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٤٧٠/٥).

(٢) تقدم. ينظر حديث (٢٠).

(٣) ينظر: عون المعبود وحاشية ابن القيم (٢٨٦/١٢).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الحيض- باب ترك الحائض الصوم (٦٨/١،ح٣٠٤).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ هُوَ ابْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى المُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ...(الحديث).

(٦) اللب: "أي العقل الخالص وذلك لعظم كيدهنَّ، وقوة حيلهنَّ". تطريز رياض الصالحين (ص١٠٧٤).

(٧) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الزكاة- باب الزكاة على الأقارب (١٢٠/٢،ح١٤٦٢)، وينظر: ح١٩٥١، وح ٢٦٥٨، من طريق زيد بن أسلم، بألفاظ متقاربة.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب صلاة العيدين (٦٠٥/٢،ح٨٨٩)، من طريق داود بن قيس، بنحوه.

وكلاهما (زيد، وداود) عن عياض عن أبي سعيد الخدري ﷺ، مرفوعًا.

وفي جوابه ﷺ لهن، بيان لهن بلطف وإرشاد من غير تعفيف ولا لوم، بحيث خاطبهن على قدر فهمهن، لأنه ﷺ أمر أن يخاطب الناس على قدر عقولهم[١].

٢. إنّ وصف النبي ﷺ النساء بنقصان الدين لتركهن الصلاة والصوم قد يُسْتَشْكل مَعْنَاهُ وليس بمشكل، فإن الدين والإيمان والإسلام مشترك في معنى واحد، فإنّ من كثرت عبادته زاد إيمانه ودينه، ومن نقصت عبادته نقص دينه[٢].

٣. أجمع العلماء على أنّ الحائض لا يجوز لها الصلاة في حال حيضها، فرضًا ولا نفلًا، وقد استحب لها طائفة مِن السلف أن تتوضأ في وقت كل صلاة مفروضة، وتستقبل القبلة، وتذكر الله ﷻ بمقدار تلك الصلاة[٣].

٤. إن ترك المرأة الحائض للصلاة واضح لافتقارها إلى الطهارة بخلاف الصوم، فتركها له مع الحيض تعبُّد محض، فاحتيج إلى التنصيص عليه بخلاف الصلاة، لأنّ ذلك من أصل الخلقة، وليس نقص الدين منحصرًا فيما يحصل من الإثم بل في أعم من ذلك؛ لأنّه أمر نسبي، فالكامل مثلاً ناقص عن الأكمل، ومن ذلك الحائض لا تأثم بترك الصلاة زمن الحيض لكنها ناقصة عن المصلي، والله أعلم[٤].

١٧- نُقْصانُ الْعَقْل

- أولًا: التعريف اللغوي:

نقصان: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "نَقَصَ"[٥].

العقل: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "عَقِلَ" العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد، يدل عظمه على حبسة في الشيء أو ما يقارب الحبسة، من ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل، والعقل: نقيض الجهل[٦]، ومنه: الحِجْر والنهى[٧]، يقال عقل يعقل عقلًا، إذا عرف ما كان يجهله قبل، أو انزجر عما كان يفعله، وجمعه عقول، ورجل عاقل وقوم عُقَلَاء،

(١) ينظر: عمدة القاري (٢٧١/٣)، وبتصرف.
(٢) ينظر: السابق (٢٧١/٣).
(٣) ينظر: فتح الباري لابن رجب (١٣٠/٢).
(٤) ينظر: إرشاد الساري (٣٤٧/١).
(٥) تقدم. ينظر حديث (١٤٢).
(٦) ينظر: مقاييس اللغة (٦٩/٤).
(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٧٦٩/٥).

وعاقلون، ورجل عقول، إذا كان حسن الفهم وافر العقل، وما له معقول، أي عقل، ويقولون: فلان عقول للحديث، لا يفلت الحديث سمعه[١]، ومنه قول أمير المؤمنين على بن أبي طالب ﷺ:

رأيت العقل عقلين ... فمطبوع ومسموع

ولا ينفع مسموع ... إذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس ... وضوء العين ممنوع[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

نقصان: تقدم ذكره[٣].

العقل: "هو ما يعقل به حقائق الأشياء، قيل: محله الرأس، وقيل: محله القلب[٤].

ونقصان العقل: "أي أن شهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، لأنهن قليلات الضبط[٥]، وهو ما نبه الله ﷻ عليه في كتابه بقوله ﷻ: ﴿**وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى**﴾[٦].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

نُقْصَانِ العَقْلِ: شَهَادَةُ المَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ.

حديث (م[٧]): أخرجه الإمام البخاري، بسنده، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: **(خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى المُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ ﷺ: ((...)، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ، قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ ﷺ: أَلَيْسَ شَهَادَةُ المَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟ قُلْنَ: بَلَى، قَالَ ﷺ: فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، (...))** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. أجمع أهل العلم عَلَى أن شهادة المرأتين مع الرجل جائزة فِي الديون والأموال، وَلا تجوز شهادتهن فِي الحدود والقصاص فِي النفس فما دونها، والنكاح والطلاق والعتق والوكالة،

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٦٩/٤).

(٢) ينظر: السابق (٦٩/٤).

(٣) تقدم. ينظر حديث (١٤٢).

(٤) التعريفات (ص١٥٢).

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم (٦٧/٢).

(٦) (سورة البقرة: ٢٨٢).

(٧) تقدم، ينظر حديث (١٤٢).

وإثبات كتاب الوصية، وَلا تجوز شهادتهن وإن كثرن فِي شيء من الأموال والديون إلا أن يكون معهن رجل.

وتجوز شهادتهن فيما لا يطلع عليه الرجال من الولادة والرضاع والعيوب والاستهلال، وَلا يقبل منهن فِي ذَلِكَ أقل من أربع نسوة استدلًالًا: بأن الله أقام شهادة امرأتين مع رجل مقام رجلين ففيه دلالة عَلَى أن أقل مَا يقبل منه فيما ذكر، والله أعلم[1]، وهذا ما استنبطه العلماء من قوله ﷻ: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾[2].

٢. الإشارة إلى أن نقصان عقل المرأة يقتضي الأحكام، ليس على عمومه كما يحمله الأكثرون، وإن ذلك فيه دلالة على إنصاف المرأة، ومساواتها للرجال في العقل في جوانب القدرة البشرية المختلفة عدا ما اختص بالأحكام التي بينها العلماء، ونصت عليها آية الدين، والله أعلم.

٣. تتجلى رحمة ﷻ بالمرأة حين ميزها بنقصان عقلها في بعض الجوانب، ولعل ذلك إرادة التخفيف عن كاهلها مسؤوليات كانت قد تضاف إلى مسؤولياتها المتعددة والمختلفة في شتى مناحي الحياة، وإن ذلك لمن الإنصاف أيضًا، والله تعالى أعلى وأعلم.

١٨- الواصل

- أولًا: التعريف اللغوي:

الواصل: اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي "وَصَلَ"، الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه، ووصلته به وصلًا[3]، ووصل يصل، وصلًا وصِلَة، فهو واصل[4]، والوصل: ضد الهجران، ومن الباب الوصيلة: العمارة والخصب؛ لأنّها تصل الناس بعضهم ببعض[5]، ومنه: وصل رحمه يصلها وصلًا وصلة، فكأنّه بالإحسان وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر[6].

(1) ينظر: الإقناع لابن المنذر (٥٣١/٢).
(2) ينظر: السابق (٥٣١/٢).
(3) ينظر: مقاييس اللغة (١١٥/٦).
(4) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٤٤٩/٣).
(5) ينظر: مقاييس اللغة (١١٥/٦).
(6) مجمع بحار الأنوار (٦٠/٥).

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

الواصل: "هو من أقام على الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والتعطف عليهم، والرفق بهم والرعاية لأحوالهم، وكذلك إن بعدوا أو أساءوا"[١].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

الوَاصِلُ: لَيْسَ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا.

حديث (١٤٣): أخرجه الإمام البخاري[٢]، بسنده[٣]، عَنِ الأَعْمَشِ، وَالحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو، وَفِطْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: -قَالَ سُفْيَانُ: لَمْ يَرْفَعْهُ الأَعْمَشُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَرَفَعَهُ حَسَنٌ وَفِطْرٌ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا)**[٤].

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. بيان النبي ﷺ أن الواصل رحمه حقيقة ليس من وصلهم مكافأة لهم على صلة تقدّمت منهم إليه، فكافأهم عليها بصلة مثلها، لأنّ المكافئ يقابل الفعل بمثله، أمّا الواصل للرحم لأجل الله ﷻ يصلها تقربًا إليه وامتثالًا لأمره وإن قطعت، فأمّا إذا وصلها حين تصله فذاك كقضاء دين[٥].

٢. لا يلزم من نفي الوصل ثبوت القطع، فهم ثلاث درجات: مواصل، ومكافئ، وقاطع.

- فالواصل: من يتفضل ولا يتفضل عليه.
- والمكافئ: الذي لا يزيد في الإعطاء على ما يأخذ.
- والقاطع: الذي يتفضل عليه ولا يتفضل.

---

(١) ينظر: المصدر السابق (٦٠/٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب- باب ليس الواصل بالمكافئ (٦/٨،ح٥٩٩١).

(٣) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، وَالحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو، وَفِطْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ: -قَالَ سُفْيَانُ: لَمْ يَرْفَعْهُ الأَعْمَشُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَرَفَعَهُ حَسَنٌ وَفِطْرٌ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٤) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام البخاري في صحيحه، دون الشيخان.

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٠٨/٩)، كشف المشكل من حديث الصحيحين (١٢٠/٤).

وكما تقع المكافأة بالصلة من الجانبين كذلك تقع بالمقاطعة من الجانبين، فمن بدأ حينئذ فهو الواصل، فإن جوزي سمي من جازاه مكافئًا، والله أعلم[١].

٣. اهتمام الإسلام بالشؤون الاجتماعية لرعيته، وذلك من خلال الحث على التواصل والتكافل، ودوام الترابط، والبدء بالنفس في المسارعة نحو الطيبات من الأعمال، والذي بدوره يزيد الوحدة والألفة بين المسلمين، ويقوي أواصر المجتمع الإسلامي العظيم، فيتميز عن غيره من الشعوب القائمة بالتشريعات المدنية.

١٩- اليمين الغموس- اليمين الفاجرة

- أولًا: التعريف اللغوي:

اليمين: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "يَمَنَ"، الياء والميم والنون: كلمات من قياس واحد. ومنها: اليمين: الحلف[٢]، وبيمينه التي حلف[٣] حين قال: ﴿**وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ**﴾[٤].

الغموس: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "غَمَسَ" الغين والميم والسين أصل واحد صحيح يدل على غط الشيء، يقال: غمست الثوب واليد في الماء، إذا غططته فيه[٥]، والغموس: إرساب الشيء في الشيء الندي في ماء أو صبغ حتى اللقمة في الخل[٦]، يقال هذا أمر غموس؛ أي شديد، وكأنه انغماس في الشدة والبلاء، كما ينغمس الإنسان في الماء[٧]، ومنه: اليمين الغموس: لشدّتها[٨].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

اليمين: "هو تقوية أحد طرفي الخبر بذكر الله تعالى أو التعليق؛ فإن اليمين بغير الله ذكر الشرط والجزاء، حتى لو حلف أن لا يحلف"[٩].

الغَموس: "هي اليمين التي تغمس صاحبها في الإثم والذنوب إن حلف بها باطلًا"[١].

---

(١) ينظر: فتح الباري (٤٢٤/١٠).
(٢) مقاييس اللغة (١٥٨/٦).
(٣) (سورة الأنبياء: ٥٧).
(٤) تهذيب اللغة (٣٧٦/١٥).
(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٣٩٤/٤).
(٦) ينظر: تهذيب اللغة (٧٢/٨).
(٧) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص٤٣٢).
(٨) أساس البلاغة (٧١٢/١).
(٩) التعريفات (ص٢٥٩).

واليمين الغموس: "هو الحلف على فعل أو ترك ماضٍ كاذبًا"[٢].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

اليَمِينُ الغَمُوسُ: الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ.

حديث (١٤٤): أخرجه الإمام البخاري[٣]، بسنده[٤]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: **(جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَا الكَبَائِرُ؟ قَالَ ﷺ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ ﷺ: ثُمَّ عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ ﷺ: اليَمِينُ الغَمُوسُ، قُلْتُ: وَمَا اليَمِينُ الغَمُوسُ؟، قَالَ ﷺ: الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ)**[٥].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. وجوب تحري الصدق للمؤمن في كل موضع، وإن كانت قد تضر به النتيجة، إلا أن الله ﷻ رحيم بعياده، فحاشا أن يفرض أمرًا إلا وفيه صلاح المؤمنين.

٢. التهويل من أمر الكبائر، والتي يظن ظان أنها ليست بشيء في الميزان، إلا أننا نجد أن النبي ﷺ وقف منها موقف المحذر المرهب، لعظيم ذلك وعظيم جزاءه من العذاب.

٣. قيل: أنه لا كفارة في اليمين الغموس، لأنّه ﷺ لم يذكر له كفارة في الحديث، ولو وجبت لبينها؛ لأنّه وقت البيان.

وجواب الجمهور عنه أنّه لم يعين الحانث حتى يأمره بالكفارة، وأما في الباطن فقد حصل البيان بأنه كفارة اليمين، والله أعلم[٦].

---

(١) ينظر: مفاتيح العلوم (ص٣٩)، جمهرة اللغة (٨٤٦/٢).

(٢) التعريفات (ص٢٥٩).

(٣) صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم- باب إثم من أشرك بالله، وعقوبته في الدنيا والآخرة (١٤/٩،ح٦٩٢٠).

(٤) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٥) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الأيمان والنذور- باب اليمين الغموس (١٣٧/٨،ح٦٦٧٥)، وينظر: ح٦٨٧٠، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ، مختصرًا، ومرفوعًا.

(٦) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (١١٧/٧).

الفصل الرابع

التَّعريفات النَّبوية في المناقب والمثالب

المبحث الأول: التعريفات من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الخاء

١- أبر البر

تقدم ذكره[١].

٢- أبغض الرِّجال على الله

- أولًا: التعريف اللغوي:

أبغض: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "بَغَضَ" الباء والغين والضاد أصل واحد، وهو يدل على خلاف الحب. يقال: أبغضته أبغضه[٢]، وقد بُغض الرجل بغاضة، أي صار بغيضًا، وبغضه الله إلى الناس تبغيضًا، فأبغضوه، أي مقتوه، فهو مبغض، والبغضاء: شدة البغض، وكذلك البِغضة، وقولهم: ما أبغضه إلي، شاذ لا يقاس عليه، والتباغض: ضد التحاب[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أبغض: مصدرها البغض، "وهو نفار النفس عن الشيء الذي ترغب عنه، وهو ضد الحب"[٤]، و**أبغض الرِّجال إلى الله:** "هو أبعد الناس من رحمة الله ﷻ، ومحبته ومودته ومعونته، بل أحقهم بغضبه ولعنته، وعذابه وعقوبته، الذي يشتد في خصومته، ويجادل حتى يجدل خصمه"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ: الأَلَدُّ الخَصِمُ.

حديث (١٤٥): أخرجه الإمام البخاري[٦]، بسنده[٧]، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ[٨])**[٩].

---

(١) تقدم. ينظر حديث (٩١).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٢٧٣/١).

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٠٦٦/٣).

(٤) المفردات في غريب القرآن (ص١٣٦).

(٥) ينظر: الأدب النبوي (ص٢٠٠).

(٦) صحيح البخاري، كتاب المظالم والخصم- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:{وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ} [البقرة٢٠٤] (١٣١/٣،ح٢٤٥٧).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٨) الألد الخصم: "أي الشديد الخصومة". النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٤٤/٤).

(٩) **تخريج الحديث:**

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إنّ من يحمل نفسه على المَطْل بالحقوق والتعريج بها عن وجوهها، ويولى بها عن مستحقيها ويظلم أهلها؛ يستحق بغض الله ﷻ وأليم عقابه[١]، قال ﷻ: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ**﴾[٢].

٢. ذم الإسلام الخصومة بالباطل، وذلك برفع الحق أو إثبات الباطل، فإذا كان الرجل ذا قدرة عند الخصومة، سواء كانت خصومته في الدين أو في الدنيا، على أن ينتصر للباطل، ويخيل للسامع أنّه حق، ويوهن الحق، ويخرجه في صورة الباطل، كان ذلك من أقبح المحرمات، ومن أخبث خصال النفاق[٣].

٣. إنّ "الشخص الذي يبغضه الله هو الذي يقصد بخصومته مدافعة الحق ورده بالأوجه الفاسدة والشبه الموهمة، وأشد ذلك الخصومة في أصول الدين كما يقع لأكثر المتكلمين المعرضين عن الطرق التي أرشد إليها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسلف أمته إلى طرق مبتدعة واصطلاحات مخترعة وقوانين جدلية وأمور صناعية مدار أكثرها على آراء سوفسطائية أو مناقضات لفظية ينشأ بسببها على الآخذ فيها شبه رُبَّما يعجز عنها وشكوك يذهب الإيمان معها وأحسنهم انفصالًا عنها أجدلهم لا أعلمهم، فكم من عالم بفساد الشبهة لا يقوى على حلها، وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها؟!"[٤]، كما يقول الحق ﷻ: ﴿**مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**﴾[٥]، نسأل الله ﷻ العافية.

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب تفسير القرآن- بَابُ {وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ} [البقرة:٢٠٤] (٦/٢٨،ح٤٥٢٣)، وينظر: ح٧١٨٨، من طريقي سفيان، ويحيى بن سعيد.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب العلم- باب في الألد الخصم (٤/٢٠٥٤،ح٢٦٦٨)، من طريق وكيع.

جميعهم: (سفيان، ويحيى، ووكيع)، عن ابن جريج، بسنده، ومثله، مرفوعًا.

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٨/٢٥٩).

(٢) (سورة البقرة: ٢٠٤).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٦/٢١٩)، جامع العلوم والحكم (٢/٤٨٦).

(٤) فتح الباري (١٣/٣٤٩).

(٥) (سورة الزخرف: ٥٨).

٣- أبغض الناس

- أولًا: التعريف اللغوي:

أبغض: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "بَغَضَ"[١].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أبغض: تقدم ذكره[٢].

أبغض الناس إلى الله: هم أبغض أهل الذنوب ممن هو من جملة المسلمين إلى الله ﷻ"[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ: مُلْحِدٌ فِي الحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ.

حديث (١٤٦): أخرجه الإمام البخاري[٤]، بسنده[٥]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: **(أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلاَثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ)**[٦].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إنّ بغض الله ﷻ لأهل الكفر يتقدم على بغضه لأهل الذنوب ممن هو من جملة المسلمين[٧].

---

(١) تقدم. ينظر حديث (١٤٥).

(٢) تقدم. ينظر حديث (١٤٥).

(٣) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٣٥٠/٣١).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الديات- باب من طلب دم امرئ بغير حق (٦/٩،ح٦٨٨٢).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٦) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام البخاري دون أصحاب الكتب الستة.

(٧) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥١٠/٨).

٢. "أخبر ﷺ أن أبغض الناس إلى الله هؤلاء الثلاثة، وذلك لأن الفساد إما في الدين وإما في الدنيا، فأعظم فساد الدنيا قتل النفوس بغير حق، ولهذا كان أكبر الكبائر بعد أعظم فساد الدين الذي هو الكفر"[١].

٣. إنّ أعظم الإلحاد ما يكون في الحرم، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٢]، والإلحاد في الحرم على خمسة أقوال:

- أحدهما: أنه الظلم.
- والثاني: أنه الشرك.
- والثالث: الشرك والقتل.
- والرابع: أنه استحلال محظورات الإحرام.
- والخامس: استحلال الحرام تعمدًا[٣].

مع العلم أن المعاصي تغلظ بمقارنة أحوال وقوعها في أماكن ومحال تزيدها غلظة وشرًا[٤].

٤. دعوة الإسلام وأمره أهله بترك أمور الجاهلية؛ لأن إحداثه وإشاعته، يدخل فيه أحداث البدعة، ومنه ما كان عليه أهل الجاهلية من النياحة، والميسر، والطيرة، والكهانة، وقتل الأولاد، وجزاء شخص بجناية من هو من قبيلته[٥].

٥. بعض الله ﷻ للقتل بغير الحق يتضمن وجهين:

أ- من حيث إنّه ظلم، والظلم على الإطلاق مكروه مبغوض.

ب- ومن حيث إنّه يتضمن موت العبد، وهو يسوؤه، والله ﷻ يكره مساءته، فيستحق القاتل مزيد المقت، وتضاعف العذاب[٦].

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان (٧٨/٥).

(٢) (سورة الحج: ٢٥).

(٣) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣٨٨/٢).

(٤) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (١١٣/٣).

(٥) ينظر: مرعاة المفاتيح (٢٣٧/١).

(٦) ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (١١٩/١).

٤- أحب الأسماء إلى الله

تقدم ذكره[١].

٥- أحب الكلام إلى الله

تقدم ذكره[٢].

٦- الأخسرون

- أولًا: التعريف اللغوي:

الأخسرون: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "خَسَرَ"، الخاء والسين والراء أصل واحد يدل على النقص، فمن ذلك: الخسر والخسران، ويقال: خسرت الميزان وأخسرته، إذا نقصته[٣]، ومنه قوله ﷻ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [٤]، واحدهم الأخسر[٥]، والخسر والخسران: انتقاص رأس المال، وينسب ذلك إلى الإنسان، فيقال: خسر فلان، وإلى الفعل فيقال: خسرت تجارته، ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه في الدنيا وهو الأكثر، وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة، والعقل والإيمان، والثواب، وهو الذي جعله الله تعالى الخسران المبين[٦]، كما قال ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّ الخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبِينُ﴾[٧]، وكلا المعنيين يتلازمان، وكل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير، دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات البشرية[٨].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الأخسرون: الأكثرون خسارة في المآل[٩]، وهم الأكثر أموالًا الذين خسروا رحمة الله ﷻ وجنته، بالامتناع عن أداء حق الله فيه.

---

(١) تقدم. ينظر حديث (٩٣).

(٢) تقدم. ينظر حديث (٩٤).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (١٨٢/٢).

(٤) (سورة الكهف: ١٠٣).

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦٤٥/٢).

(٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص٢٨١).

(٧) (سورة الزمر: ١٥).

(٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص٢٨١).

(٩) مرقاة المفاتيح (١٣٢٢/٤).

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الأخسرون: الأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا.

حديث (١٤٧): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ ﷺ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، يَقُولُ: **(هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، قُلْتُ: مَا شَأْنِي أَيُرَى فِيَّ شَيْءٌ، مَا شَأْنِي؟ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ ﷺ، فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ، وَتَغَشَّانِي مَا شَاءَ اللَّهُ ﷻ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ ﷺ: الأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا[٣])**[٤].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. حث المسلم على الصدقة في وجوه الخير، وأنّ لا يقتصر على نوع من الوجوه، بل ينفق في كل وجه يحضره[٥].

٢. جواز الحَلفِ بغير تحليف، بل هو مستحب إذا كان فيه مصلحة، كتوكيد أمر وتحقيقه، ونفي المجاز عنه، وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في حَلفِ رسول الله ﷺ في هذا النوع لهذا المعنى[٦]، كما في قوله ﷺ: **(وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)**[٧].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور- باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٨/١٣٠،ح٦٦٣٨).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنِ المَعْرُورِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ ﷺ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، يَقُولُ...(الحديث).

(٣) **هكذا وهكذا:** من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، كما ذكره الإمام مسلم في روايته (٢/٦٨٦).

(٤) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الزكاة- باب زكاة البقر (٢/١١٩،ح١٤٦٠)، وينظر: ح٢٣٨٨، وح٦٢٦٨، وح٦٤٤٣، وح٦٤٤٤.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الزكاة- باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة (٢/٦٨٦،ح٩٩٠)، وينظر: ح٩٤.

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم من طرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي ذر ﷺ، مرفوعًا.

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم (٧/٧٤).

(٦) ينظر: السابق (٧/٧٤).

(٧) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء - باب حديث الغار (٤/١٧٥،ح٣٤٧٥)، وينظر: ح٣٧٣٢، وح٦٧٨٧، وح٦٧٨٨، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الحدود - باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود (٣/١٣١٥،ح١٦٨٨).

٣. الاقتداء بالرسول ﷺ، وهو ممن اختار الفقر على الغنى؛ تقوية لقلبه، وتسلية لنفسه، وتجلية لروحه، وتحلية لسره ﷺ[١].

٤. الأكثرون تجارة في المال هم الأكثرون خسارة في المآل، لذا من كان منفقًا كانت تجارته مع الله ﷻ رابحة بلا خسارة، كما بين ذلك الحق ﷻ: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾[٢].

٥. قال بعض السلف: "بعض أهل الترف؛ يعصون الله ﷻ في أموالهم مرتين، يبخلون بها وهي في أيديهم، يعني في الحياة، ويسرفون فيها إذا خرجت عن أيديهم يعني بعد الموت"[٣].

٧- أخنى / أخنع الأسماء

تقدم ذكره[٤].

٨- أرحم الأمة بالأمة

- أولًا: التعريف اللغوي:

أرحم: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "رَحَمَ"، الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة، يقال من ذلك: رحمه يرحمه، إذا رق له وتعطف عليه، والرحم والمرحمة والرحمة بمعنى، والرحم: علاقة القرابة، ثم سميت رحم الأنثى رحمًا من هذا؛ لأنّ منها ما يكون ما يرحم ويرق له من ولد[٥].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الرحمة: "هي إرادة إيصال الخير، وهي نحلة ما يوافى المرحوم في ظاهره وباطنه، أدناه كشف الضر وكف الأذى، وأعلاه الاختصاص برفع الحجاب"[٦].

وأرحم الأمة بالأمة: "هو أكثر أمة محمد ﷺ رحمة، فيمن شأنه العطف والرحمة واللين والقيام برعاية تدبير الحق تعالى، ومراقبة صنعه فكان يدور مع الله في التدبير ويستعمل اللين مع الكبير والصغير"[٧].

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح (١٣٢٢/٤).

(٢) (سورة الحديد: ١٨).

(٣) مرعاة المفاتيح (٢٩٢/٦).

(٤) تقدم. ينظر حديث (٩٦).

(٥) مقاييس اللغة (٤٩٨/٢).

(٦) ينظر: التعريفات (ص١١٠)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٧٦).

(٧) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٩٥٤/٩)، فيض القدير (٤٥٩/١).

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي: أَبُو بَكْرٍ ﷺ.

حديث (١٤٨): أخرجه الإمام الترمذي[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ﷺ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ ﷺ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ ﷺ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ﷺ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالحَلَالِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ﷺ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ ﷺ)**[٣].

---

(١) سنن الترمذي، أبواب المناقب – باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت... (٥/٦٦٥،ح٣٧٩١).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ الثَّقَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٣) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

رجال إسناده جميعهم من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

١.عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي: قال ابن حجر: "ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين"، وقال الذهبي: "ما ضر تغيره حديثه، فإنه ما حدث بحديث في زمن التغير، لا يُنكَر له إذا تفرد بحديث، بل وبعشرة".

قالت الباحثة: تنتفي عنه علة الاختلاط، ويحمل حديثه على الصحة؛ لما أسلفه الذهبي في حقه.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٦٨)، ميزان الاعتدال (٢/٦٨١).

٢.خالد الحذاء: قال ابن حجر: "ثقة يرسل"، وقال أحمد: "لم يسمع عن الشعبي، وأبي عثمان النهدي، وزاد أبو زرعة: "عدم سماعه من عراك، وقال ابن حزم: "ولم يدرك كثير بن السلط"، وقال ابن الكيال: "روى عن أبي قلابة"، وبين المزي: وقوع رواية خالد عن أبي قلابة في الكتب الستة، بما فيها الصحيحين".

قالت الباحثة: ينتفي عنه الإرسال هنا؛ لروايته عن أبي قلابة، وعدم وقوعها عمن اتهم في الإرسال عنه.

ينظر: تقريب التهذيب (ص١٩١)، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص٩٤)، الكواكب النيرات (ص٤٦١)، تهذيب الكمال (٨/١٧٨).

٣.أبو قلابة: "ثقة فاضل، كثير الإرسال". تقدم، ينظر حديث (١٧).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ – باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح ﷺ (٥/٢٥،ح٣٧٤٤)، وينظر: ح ٤٣٨٢، وح٧٢٥٥.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. جعل النبي ﷺ لكل واحد من الصحابة خصلة أفرده بها لم يلحقه فيها صاحبه[١]، والأسبقية في الأكثرية والتقديم إنّما هي مسألة ظنية، لا يقينية، خلافًا لمن خالف، والعبرة بما اتفق عليه جمهور الصحابة ﷺ، وبما أجمع عليه أئمة أهل السنة في احتمال المساواة، وقد صرح شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي[٢]، حيث قال: "فإن قبلت النصح فأمسك عن التصرف في أمرهم، واجعل محبتك للكل على السواء من غير أن ترجح محبة أحدهم على الآخر، وأمسك عن

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ - باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح ﷺ (١٨٨١/٤،ح٢٤١٩).

وكلا الشيخان؛ البخاري، ومسلم بطرق مختلفة، وألفاظ مختصرة، من حديث أنس بن مالك ﷺ، مرفوعًا.

قالت الباحثة: وقد اخترت رواية السنن دون الصحيحين؛ لورود رواية الصحيحين مختصرة، حين وردت في السنن مطولة.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده صحيح؛ لأجل رواته الثقات، وتصريح العلماء على صحته، فقد قال الإمام الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"، وقال الحاكم: "هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي"، وقال الإمام ابن حجر -رحمه الله-: "إسناده صحيح، إلا أن الحفاظ قالوا: إن الصواب في أوله الإرسال، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري، والله أعلم". وقد صحح الإمام الألباني الحديث، وعلق على قول ابن حجر، فقال: "وقد أعل الحديث بعد أن عزاه للترمذي بعلة غريبة"، وكذلك علق الوادعي على قول ابن حجر، بقوله: "إن ما اقتصر عليه الشيخان في صحيحيهما من آخر الحديث: (وإن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح)، وإعراضهما عن أوله، ولم يخرجا إلا فضيلة أبى عبيدة من طريق خالد عن أبى قلابة دليل على أن أوله معل عندهما"، قالت الباحثة: وربما وقوع العلة لا يضر؛ لاحتمال الشيخين للحديث في صحيحيهما، والله أعلم.

ينظر: سنن الترمذي (٦٦٥/٥)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤٧٧/٣)، فتح الباري (٩٣/٧)، صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢١٦/١)، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/ ٢٢٣)، أحاديث معلة ظاهرها الصحة (ص٥٧).

(١) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٠٩/٨).

(٢) عمر بن محمد بن عبد الله ابن عمويه، أبو حفص شهاب الدين القرشي التيمي البكري السُّهْرَوَرْدي: فقيه شافعيّ، مفسر، واعظ، من كبار الصوفية، مولده في "سهرورد" ووفاته ببغداد، (٥٣٩-٦٣٢هـ=١١٤٥-١٢٣٤م)، كان شيخ الشيوخ ببغداد، وأوفده الخليفة إلى عدة جهات رسولًا، وأقعد في آخر عمره، فكان يحمل إلى الجامع في محفة.

له كتب، منها "عوارف المعارف" و "نغبة البيان في تفسير القرآن" و "جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب"، و "السير والطير"، وله شعر حسن، وله " مشيخة، له عليها سماع سنة ٦٢٠. ينظر: الأعلام للزركلي (٦٢/٥).

التفضيل والغلو، وإن خامر باطنك فضل أحدهم على الآخر فاجعل ذلك من جملة أسرارك، فلا يلزمك إظهاره، ولا يلزمك أن تحب أحدهم أكثر من الآخر، أو تعتقد فضله أكثر من الآخر، بل يلزمك محبة الجميع والاعتراف بفضل الجميع، ويكفيك في العقيدة السليمة أن تعتقد صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، ... والله تعالى ينفعنا بمحبتهم ويحشرنا في زمرتهم"[١].

٢. إنّ الرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة، نحو: رحم الله فلانًا، وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة، وعليه فإنّ الرحمة من الله ﷻ إنعام وإفضال، ومن الآدميين رقة وتعطف[٢].

٣. جواز الثناء على الناس بما فيهم، على وجه الإعلام بصفاتهم؛ ليُعرف لهم سابقتهم وتقدمهم في الفضل، فينزلوا منازلهم ويقدموا على من لا يساويهم ويقتدي بهم في الخير[٣].

٤. اختصاص أبو بكر ﷺ بالرحمة؛ لأنّ شأنه العطف والرحمة واللين والقيام برعاية تدبير الحق ﷻ، ومراقبة صنعه، فكان يدور مع الله ﷻ في التدبير، ويستعمل اللين مع الكبير والصغير[٤].

٩- أشد الأمة في أمر الله

- أولًا: التعريف اللغوي:

أشد: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "شَدَّ"[٥].

أمْر: مصدر مشتق من الفعل الثلاثي "أَمَرَ"، الهمزة والميم والراء أصول خمسة: الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والأمَر النماء والبركة ، والمعلم، والعَجَب، فأما الواحد من الأمور فقولهم هذا أمر رضيته، وأمر لا أرضاه، ويقال: أمر الله ماله وآمره[٦].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الشدة: القوة والصلابة.

وأشد الأمة في أمر الله: "هو أقوى رجال أمة محمد ﷺ صرامة وأعظمهم شهامة، في دين الله ﷻ، عمر بن الخطاب ﷺ؛ لغلبة سلطان الجلال على قلبه"[١].

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح (٩/٣٩٥٥).

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص٣٤٧).

(٣) ينظر: عمدة القاري (٢٢/١٣٤).

(٤) ينظر: فيض القدير (١/٥٨٨).

(٥) تقدم، ينظر حديث (١١٨).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة (١/١٣٧).

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

أَشَدُّ الأمة فِي أَمْرِ اللَّهِ: عُمَرُ ﷺ.

حديث (م[٢]): أخرجه الإمام الترمذي، بسنده، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((...) **وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ** ﷺ، (...)) الحديث.

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. الدعوة إلى القوة في دين الله ﷻ، وذلك استبشارًا بما قاله المصطفى ﷺ: **(الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ)**[٣].

٢. الإشارة إلى أن الشدة في حق عمر بن الخطاب ﷺ لا تطغى على الحق، ولا يقع فيها الإحجاف بحق البشر، فهو رغم شدته إلا أنه عالم بأن الإنسان مطلوب بالستر على نفسه فهو من جملة أمر الله ﷻ[٤].

٣. "إطلاق القول بالتفضيل، يراد به أنَّ هؤلاء من جماعة فيهم تلك الفضائل، كقوله ﷺ للأنصار: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، مَرَّتَيْنِ)**[٥]، أي : من أحب الناس[٦]، والله أعلم".

١٠- أشد الناس عذابًا يوم القيامة

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

أشد: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "شَدَّ"[٧].

---

(١) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (١٣٦/١).

(٢) تقدم، ينظر حديث (١٤٨).

(٣) صحيح مسلم، كتاب القدر – باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله ﷻ (٢٠٥٢/٤،ح٢٦٦٤).

(٤) ينظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (١٦٨/٤).

(٥) أخرجه الإمام البخاري، كتاب مناقب الأنصار– باب قول النبي ﷺ للأنصار: (أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ) (٣٢/٥،ح٣٧٨٦)، وينظر: ح٣٧٨٥، وح٥١٨٠، وح٥٢٣٤، وح٦٦٤٥، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ – باب من فضائل الأنصار ﷺ (١٩٤٨/٤،ح٢٥٠٨)، وينظر: ح٢٥٠٩.

(٦) ينظر: شرح السنة (١٣٢/١٤).

(٧) تقدم. ينظر حديث (١٤٨).

عذابًا: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "عَذَبَ"، العين والذال والباء أصل صحيح، لكن كلماته لا تكاد تتقاس، ولا يمكن جمعها إلى شيء واحد، ومنه العذاب، يقال منه: عذب تعذيبًا، وناس يقولون: أصل العذاب الضرب، ثم استعير ذلك في كل شدة[١]، وقيل: العذاب: هو الإيجاع الشديد، وقد عذبه تعذيبًا: أكثر حبسه في العذاب[٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿**لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ**﴾[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

عذابًا: "هو كل مؤلم للنفس إذا كان جزاء على سوء"[٤].

وأشد الناس عذابًا عند الله يوم القيامة: "هم الذين يشبهون عملهم في التصوير بخلق الله من ذوات الأرواح، كمن صور الحيوان ليعبد أو قصد به المضاهاة لخلق ربه، واعتقد ذلك"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ: المُصَوِّرُونَ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ.

حديث (١٤٩): أخرجه الإمام البخاري[٦]، بسنده[٧]، فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ)**[٨].

حديث (١٥٠): وأخرجه الإمام البخاري[٩]، بسنده[١]، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ ﷺ: **(قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ سَتَرْتُ بِقِرَامٍ[٢] لِي عَلَى سَهْوَةٍ[٣] لِي فِيهَا تَمَاثِيلُ[٤]، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ**

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٢٥٩/٤).

(٢) المفردات في غريب القرآن (ص٥٥٤).

(٣) (سورة النمل: ٢١).

(٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٣٩).

(٥) ينظر: فيض القدير (٥١٨/١).

(٦) صحيح البخاري، كتاب اللباس- باب عذاب المصورين يوم القيامة (١٦٧/٧،ح٥٩٥٠).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ مَسْرُوقٍ، فِي دَارِ يَسَارِ بْنِ نُمَيْرٍ، فَرَأَى فِي صُفَّتِهِ تَمَاثِيلَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ...(الحديث).

(٨) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب (١٦٧٠/٣،ح٢١٠٩)، من طريقي أبي الضحى ومسلم، عن مسروق عن ابن مسعود ﷺ، بلفظه، مرفوعًا.

(٩) صحيح البخاري، كتاب اللباس- باب ما وطئ من التصاوير (١٦٨/٧،ح٥٩٥٤)

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَتَكَهُ، وَقَالَ ﷺ: أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ، قَالَتْ: فَجَعَلْنَاهُ وِسَادَةً[٥] أَوْ وِسَادَتَيْنِ)[٦].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. تجريم المصورين إنّما يقع في حق المتكلف من ذلك؛ مضاهاة ما صوره ربه في خلقه، وهو أعظم جرمًا من فرعون وآله، كما في قوله ﷻ: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[٧]، وذلك لأنّ فرعون كان كفره بقوله: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾[٨]، من غير ادعاء منه أنّه يخلق، ولا محالة منه أن ينشئ خلقًا يكون كخلقه ﷻ شبيهًا ونظيرًا، والمصور المضاهي بتصويره ذلك منطو على تمثيله نفسه بخالقه، فلا خلق أعظم كفرًا منه، فهو بذلك أشدهم عذابًا وأعظم عقابًا.

وأمّا من صور صورة غير مضاهي ما خلق ربه ﷻ، وإن كان بفعله مخطئًا، فغير داخل في معنى من ضاهى ربه بتصويره، وذلك لاتهامه نفسه عند من عاين تصويره أنّه ممن قصد بذلك المضاهاة لربه، إذ كان الفعل الذى هو دليل على المضاهاة منه ظاهرًا، والاعتقاد الذى هو خلاف اعتقاد المضاهي باطن لا يصل إلى علمه راءوه[٩].

---

(١) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ القَاسِمِ، وَمَا بِالْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ مِنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ ﵂...(الحديث).

(٢) بقرام: "هو ثوب من صوف فيه ألوان، وهو شفيف يتخذ سترًا، فإذا خيط وصار كالبيت فهو كلة". مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٧٩/٢).

(٣) السهوة: "هي بيت صغير منحدر في الأرض قليلًا، شبيه بالمخدع والخزان،. وقيل: هو كالصفة تكون بين يدى البيت، وقيل: شبيه بالرف أو الطاق يوضع فيه الشيء". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٣٠/٢).

(٤) تماثيل: "أي صور". مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٣٧٣/١).

(٥) وسادة: "هي ما يتوسد عليها عند النوم، ويجعل عليها الرأس أو يتكأ عليها". ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢٩٤/٢).

(٦) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب البيوع- باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء (٦٣/٣،ح٢١٠٥)، وينظر: ح٢٤٧٩، وح٣٢٢٤، وح٥١٨١، وح٥٩٥٥، وح٥٩٥٧، وح٥٩٦١، وح٦١٠٩، ح٧٥٥٧.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب اللباس والزينة - باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة (١٦٦٤/٣،ح٢١٠٤)، وينظر: ح٢١٠٦، وح٢١٠٧.

كلاهما بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة من حديث عائشة ﵂، مرفوعًا.

(٧) (سورة غافر: ٤٦).

(٨) (سورة النازعات: ٢٤).

(٩) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٧٥/٩).

٢. كراهة الصلاة في مكان فيه تصاوير؛ لأنّه ينبغي التزام الخشوع وتفريغ البال لله ﷻ، وترك التعرض لكل ما يشغل المصلى عن الخشوع، ومنه فإن ما يعرض للمرء في صلاته من الفكرة في أمور الدنيا، وما يخطر بباله من ذلك، وما ينظر إليه بعينه أنه لا يقطع صلاته، إذ لم يسلم أحد من ذلك[١].

٣. ذهب بعض أهل العلم إلى أنّه لا يكره من الصور إلّا ما له ظل مما له روح من تمثال النحاس والجواهر كلها، والطين وكل ما إذا صور كان له ظل.

وذهب غيرهم من أهل العلم إلى أنّ المكروه من الصور ما كان له روح من كل حيوان من أي شيء صنع كان له ظل أو لم يكن[٢]، والله أعلم.

٤. أشار النبي ﷺ صفة تعذيب المصور، وهو أن يكلف نفخ الروح في الصورة التي صورها، وهو لا يقدر على ذلك، فيستمر تعذيبه[٣]، كما جاء ذلك في قوله ﷺ: **(إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ القِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ)**[٤].

نسأل الله العفو والعافية.

١١- أشر الناس- شر الناس

- أولًا: التعريف اللغوي:

الشر: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "شَرَّ، الشين والراء أصل واحد يدل على الانتشار والتطاير، من ذلك الشر خلاف الخير، ورجل شرير، وهو الأصل، لانتشاره وكثرته[٥]، وكذلك الشر السوء، والمصدر الشرارة، والفعل: شر يشر، وقوم أشرار: ضد الأخيار[٦]، وفلان شر الناس، ولا يقال أشر الناس إلا في لغة رديئة[٧]، والشر: الذي يرغب عنه الكل[٨].

---

(١) ينظر: السابق (١٨٠/٩).

(٢) ينظر: الاستذكار (٤٨٨/٨).

(٣) ينظر: فتح الباري (٣٨٤/١٠).

(٤) صحيح البخاري، كتاب البيوع – باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء (٦٣/٣،ح٢١٠٥)، وللاستزادة في التخريج يراجع تخريج حديث (١٥٠).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (١٨٠/٣).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة (١٨٦/١١).

(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦٩٥/٢).

(٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص٤٤٨).

المنزلة: اسم مشتق من الفعل "نَزَلَ"[١]، ومنه المنزلة: المرتبة لا تجمع، والمنزلة: المنزل[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أشر الناس، شر الناس: "هم أسوأ الناس عملًا، وأدناهم درجة، وأحطّهم وأحقرهم مرتبة يوم القيامة"[٣]، ومنهم: "من ترك الناس التعرض له، كيلا يؤذيهم بلسانه، ومداراة لدفع الضرر[٤]، ومنهم: "المنافق يلاقي كل قوم بما يوافقهم"[٥]، ومنهم: من يصل مع زوجته إلى الاستمتاع، ثم يتكلم للناس ما جرى بينه وبينها قولًا وفعلًا، أو يفشي عيبًا من عيوبها، أو يذكر من محاسنها ما يجب شرعًا أو عرفًا سترها[٦].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ: مَنْ تَرَكَهُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ.

ومن شر الناس: ذَو الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ.

وَأَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا.

حديث (١٥١): وأخرجه الإمام البخاري[٧]، بسنده[٨]، أَنَّ عَائِشَةَ ﵂، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ ﷺ: **(ائْذَنُوا لَهُ، فَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ[٩]، أَوْ بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ، فَلَمَّا دَخَلَ أَلاَنَ لَهُ الكَلاَمَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قُلْتَ مَا قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ فِي القَوْلِ؟ فَقَالَ ﷺ: أَيْ عَائِشَةُ ﵂، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ، أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ)**[١٠].

---

(١) تقدم. ينظر حديث نزل أهل الجنة.

(٢) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٦٥٥٧/١٠).

(٣) الأدب النبوي (ص١٢٨).

(٤) ينظر: تحفة الأحوذي (١١٢/٦).

(٥) ينظر: التحبير لإيضاح معاني التيسير (٤٥٦/٤).

(٦) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٤٨/١)، مرقاة المفاتيح (٢٠٩٣/٥).

(٧) صحيح البخاري، كتاب الأدب- باب المداراة مع الناس (٣١/٨،ح٦١٣١).

(٨) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْـيَانُ، عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ، حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ ﵂، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ...(الحديث).

(٩) بئس ابن العشيرة: "أراد بها القبيلة، أي بئس هذا الرجل منها". مجمع بحار الأنوار (٥٩٨/٣).

(١٠) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الأدب - باب "لم يكن النبي ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا" (١٣/٨،ح٦٠٣٢)، وينظر: ح٦٠٥٤.

حديث (١٥٢): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الوَجْهَيْنِ[٣]، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ)**[٤].

حديث (١٥٣): وأخرجه الإمام مسلم[٥]، بسنده[٦]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ[٧]، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا[٨])**[٩]

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الحث على مداراة من يتقي فحشه، وتجنب شرار الخلق، وذلك اتقاء سوء خُلُقه، وقبيح قوله وفعله في حق الناس.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب البر والصلة والآداب - باب مداراة من يتقي فحشه (٢٠٠٢/٤،ح٢٥٩١).

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم، من طرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث عائشة ﷺ، مرفوعًا.

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب- باب ما قيل في ذي الوجهين (١٨/٨،ح٦٠٥٨).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ...(الحديث).

(٣) ذو الوجهين: تقدم تعريفه. ينظر حديث (١١٦).

(٤) **تخريج الحديث:**

وأخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الأحكام - باب ما يكره من ثناء السلطان، وإذا خرج قال غير ذلك (٧١/٩،ح٧١٧٩)

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الفضائل - باب في فضائل يوسف عليه السلام (١٨٤٦/٤،ح٢٣٧٨)، وينظر: ح٢٥٢٦.

وكلاهما؛ الإمام البخاري ومسلم، من طرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(٥) صحيح مسلم، كتاب النكاح- باب تحريم إفشاء سر المرأة (١٠٦٠/٢،ح ١٤٣٧).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ الْعُمَرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ...(الحديث).

(٧) يفضي إلى امرأته: "أي يصل إليها استمتاعًا". التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٤٨/١).

(٨) ينشر سرها: "أي يتكلم للناس ما جرى بينه وبينها قولًا وفعلًا، أو يفشي عيبًا من عيوبها، أو يذكر من محاسنها ما يجب شرعًا أو عرفًا سترها". ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٠٩٣/٥).

(٩) **تخريج الحديث:**

وأخرجه الإمام مسلم أيضًا، كتاب النكاح - باب تحريم إفشاء سر المرأة (١٠٦٠/٢،ح ١٤٣٧)، من طريقي مروان بن معاوية، وأبو أسامة "حماد بن سلمة"، عن عمر بن حمزة، بسنده، ومثله، مرفوعًا.

٢. بيان السبب في نعت ذي الوجهين؛ أنه يأتي إلى كل قوم بما يرضيهم كان خيرًا أو شرًا، وهذه هي المداهنة المحرمة؛ لأنه يظهر لأهل المنكر أنه عنهم راض فيلقاهم بوجه سمح بالترحيب والبشر، وكذلك يظهر لأهل الحق أنه عنهم راض وفى باطنه خلاف ذلك، بغية أن يرضى كل فريق منهم ويريهم أنه منهم، وإن كان في مصاحبته لأهل الحق مؤيدًا لفعلهم، وفى صحبته لأهل الباطل منكرًا لفعلهم، فبخلطته لكلا الفريقين وإظهار الرضا بفعلهم؛ استحق اسم المداهنة للأسباب الظاهرة عليه المشبهة بالدهان الذى يظهر على ظواهر الأشياء ويستر بواطنها، فينبغي للمؤمن العاقل أن يرغب بنفسه عما يوبقه ويخزيه عند الله ﷻ[١].

٣. الدلالة على تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك، وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه، فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه؛ لأنه خلاف المروءة؛ فقد قال الحق ﷻ: ﴿**فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لله ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَاليَوْمِ الآَخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**﴾[٢]، وكذلك هي الدعوة المحمدية الراقية حيث قال ﷺ: **(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)**[٣].

وأما إن كان الحديث يفضي إلى حاجة، أو ترتب عليه فائدة؛ بأن ينكر عليه إعراضه عنها أو تدعي عليه العجز عن الجماع أو نحو ذلك؛ فلا كراهة في ذكره[٤]، كما في حديث جابر بن عبد الله ﷺ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا، تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ قَطُوفٍ، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ ﷺ: **(مَا يُعْجِلُكَ؟ قُلْتُ: إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ ﷺ: فَبِكْرًا تَزَوَّجْتَ أَمْ ثَيِّبًا؟ قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ ﷺ: فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ، قَالَ ﷺ: فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ ﷺ: أَمْهِلُوا، حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا -أَيْ عِشَاءً-**

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٥١/٩).

(٢) (سورة الطلاق: ٢).

(٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأدب- باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (١١/٨،ح٦٠١٨)، وينظر: ح٥١٨٥، وح٦١٣٦، وح٦١٣٨، وح٦٤٧٥، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان – باب الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان (٦٨/١،ح٤٧).

(٤) شرح النووي على مسلم (١٠/ ٨).

لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ[1])، قَالَ: وَحَدَّثَنِي الثِّقَةُ: أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا الحَدِيثِ **(الكَيْسَ الكَيْسَ يَا جَابِرُ ﷺ)** يَعْنِي الوَلَدَ[2]، والله أعلم.

٤. وصف النبي ﷺ للرجل في حديث البخاري بأنه بئس أخو العشيرة؛ إنما هو من أعلام النبوة؛ لأنه ظهر كما وصف، وإنما ألان له القول تألفًا له ولأمثاله على الإسلام، ولم يمدحه النبي ﷺ ولم يذكر أنه أثنى عليه في وجهه ولا في قفاه، إنما تألفه بشيء من الدنيا مع لين الكلام[3].

٥. بيان جواز غيبة الفاسق المعلن فسقه، ومن يحتاج الناس إلى التحذير منه، لذلك فإن من اطّلع من حال شخص على شيء وخشي أن غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذور ما فعليه أن يطلعه على ما يحذر من ذلك قاصدًا نصيحته، ولا يقع ذلك في الغيبة المحرمة، وهذا ينبغي تقييده بما إذا لم يكن لغرض شرعي وإلاّ فلا يكون غيبة بل ينبغي ذكره على ما سبق، والله أعلم[4].

٦. المبالغة في الوصف بالشر في حديث مسلم؛ إنما يحمل على عمومه، فهو أبلغ في الذم، وهي لغة فصيحة عند العرب[5].

٧. إضافة إلى ما سبق ذكره من اللطائف، ينظر للاستزادة في حديث (١١٦).

١٢- أشكر الناس

تقدم ذكره[6].

١٣- أصدق الأمة حياءً

- أولًا: التعريف اللغوي:

أصدق: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "صَدَقَ"[7]، ومنه الصدق: خلاف الكذب، سمي لقوته في نفسه، ولأن الكذب لا قوة له، هو باطل[8]، وأصدق الناس، صيغة مبالغة لكثرة

---

(١) المغيبة: "أي التي غاب عنها زوجها". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٩٩/٣).

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب النكاح - باب طلب الولد (٣٩/٧،ح٥٢٤٥)، وينظر: ح٢٠٩٧، وح٢٣٠٩، وح٢٤٠٦، وح٢٩٦٧، وح٤٠٥٢، وح٥٠٨٠، وح٥٢٤٧، وح٥٣٦٧، وح٥٣٨٧، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الرضاع - باب استحباب نكاح البكر (١٠٨٧/٢،ح٧١٥).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٤٤/١٦).

(٤) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٤٤/١٦)، إرشاد الساري (٣١/٩).

(٥) ينظر: عمدة القاري (١٣١/٢٢).

(٦) تقدم. ينظر حديث (٥١).

(٧) تقدم، ينظر حديث (٥٢).

(٨) مقاييس اللغة (٣٣٩/٣).

صدقهم، وهو مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معًا، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقًا[١].

حياءً: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "حَيَّ"[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أصدق مصدرها الصدق: "وهو قول الحق في مواطن الهلاك، والإبانة عما يخبر به على ما كان، وترك الملاحظة ودوام المحافظة، واستواء السر والجهر"[٣].

وأصدق الأمة حياءً: "هو أكثر الناس حياءً، لأن الأكثر حياء يكون أدق في إظهار آثاره، وهو عثمان بن عفان ﷺ، فقد كان يستحي من الله ﷻ ومن الخلق، بل حتى من حلائله وفي خلوته، ولشدة حيائه كانت تستحي منه ملائكة الرحمن"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أَصْدَقُ الأمة حَيَاءً: عُثْمَانُ ﷺ.

حديث (م[٥]): أخرجه الإمام الترمذي، بسنده، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((...)، **وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ**، (...)) الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. ثناء النبي ﷺ على أصحابه بالحق، وتعريف أمته بفضائلهم، فدل هذا على أنّ المدح بالحق جائز، وأنّه يجوز الثناء على الناس بما فيهم على وجه الإعلام بصفاتهم، ليُعرف لهم سابقتهم، وتقدمهم في الفضل، فيُنزلوا منازلهم، ويقدموا على من لا يساويهم، ويقتدي بهم في الخير، وأن الذي لا يجوز من ذلك؛ إنّما هو المدح بالكذب، أو القصد بالمدح إلى جهة الإعجاب والفخر وإن كان حقًا، والله الموفق[٦].

٢. خص النبي ﷺ كل واحد من الكبار بفضيلة، ووصفه بها، وهذا يشعر بوجودها بقدر زائد فيه على غيره؛ كالحياء لعثمان ﷺ ، فقد كان من شدة حيائه كانت الملائكة تستحي منه[٧].

---

(١) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢١٤).

(٢) تقدم، ينظر حديث (١٠١).

(٣) ينظر: التعريفات (ص١٣٢)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢١٤).

(٤) ينظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٦٨/١)، فيض القدير (٤٥٩/١).

(٥) تقدم، ينظر حديث (١٤٨).

(٦) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٥٦/٩)، عمدة القاري (١٣٤/٢٢).

(٧) ينظر: فتح الباري (٩٣/٧)، التيسير بشرح الجامع الصغير (١٣٦/١).

٣. إنّ الحياء من الإيمان، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ؛ حيث إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(دَعْهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ)**[١]، وقياسًا فكأنه أراد بذلك التنويه بأنّ عثمان بن عفان ﷺ أصدق الناس إيمانًا، والله أعلم[٢].

ومنه أيضًا الحياء لا يأتي إلا بخير، كما بين ذلك الحبيب المصطفى محمد ﷺ: **(الحَيَاءُ لاَ يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ)**[٣]، فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: "مَكْتُوبٌ فِي الحِكْمَةِ: إِنَّ مِنَ الحَيَاءِ وَقَارًا، وَإِنَّ مِنَ الحَيَاءِ سَكِينَةً"[٤]، فكأنه قال أيضًا أن عثمان لا يأتي منه إلا الخير، أو لا يأتي إلا بالخير، والله أعلم[٥].

٤. الدعوة المحمدية إلى التحلي بخير الأخلاق وأحسنها، وعلى رأسها خلق الحياء، امتثالًا بصحب رسول الله ﷺ، وخير قرون الزمان من أهل قرنه ﷺ.

١٤- أعبد الناس

تقدم ذكره[٦].

١٥- أعظم الصدقة أجرًا

تقدم ذكره[٧].

١٦- أعلم الأمة بالحلال والحرام

- أولًا: التعريف اللغوي:

أعلم: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "عَلَمَ"، العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره. ومن ذلك العلامة، وهي معروفة. يقال: علمت على الشيء علامة. ويقال: أعلم الفارس، إذا كانت له علامة في الحرب، والرجل أعلم. والقياس واحد،

---

(١) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الإيمان –باب الحياء من الإيمان (١/١٤،ح٢٤)، وينظر: ح٦١١٨، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان – باب شعب الإيمان (١/٦٣،ح٣٦).

(٢) ينظر: مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير (١/٤٠٧).

(٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأدب – باب الحياء (٨/٢٩،ح٦١١٧)، وأخرجه الإمام مسلم (١/٦٤،ح٣٧).

(٤) ينظر السابق.

(٥) ينظر: مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير (١/٤٠٧).

(٦) تقدم. ينظر حديث (٥١).

(٧) تقدم. ينظر حديث (٥٢).

لأنه كالعلامة بالإنسان، والعلم: نقيض الجهل، وقياسه قياس العلم والعلامة، والعرب تقول: تعلم أنه كان كذا، بمعنى أعلم[١]، ومنه: علم يعلم علمًا فهو أعلم[٢].

الحلال: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "حَلَّ"[٣].

الحرام: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "حَرَمَ"[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

العلم: "هو إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان:

أحدهما: إدراك ذات الشيء.

والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفي عنه[٥].

وأعلم الأمة بالحلال والحرام: "هو أكثر الناس بمعرفة ما يحل ويحرم من الأحكام"[٦].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أَعْلَمُ الأمة بِالحَلَالِ وَالحَرَامِ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ﷺ.

حديث (م[٧]): أخرجه الإمام الترمذي، بسنده، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **((...)، وَأَعْلَمُهُمْ بِالحَلَالِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ﷺ، (...))** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان فضل معاذ بن جبل ﷺ، فقد كان أفقه قومه، وكان يؤمهم، بل كان أعلم الأمة، حيث كان لديه معرفة ما يحل ويحرم من الأحكام، وهذا فيه إشارة إلى أن أحق الجماعة بالإمامة أفقههم[٨]، كما قال فيه ابن مسعود ﷺ: **(إِنَّ مُعَاذًا كَانَ أُمَّةً قَانِتًا، قال، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ يُقَالُ لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: إِنَّمَا ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ: نَسِيَ مَنْ نَسِيَ، إِنَّا كُنَّا نُشَبِّهُهُ بِإِبْرَاهِيمَ، وَسُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْأُمَّةِ، فَقَالَ: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ، وَالْقَانِتُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ)**[٩].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (١٠٩/٤).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٢٥٥/٢).

(٣) تقدم، ينظر حديث الحلال.

(٤) تقدم، ينظر حديث (١١٤).

(٥) المفردات في غريب القرآن (ص٥٨٠).

(٦) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (١٣٦/١).

(٧) تقدم، ينظر حديث (١٤٨).

(٨) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (٢٧٢/٢)، التيسير بشرح الجامع الصغير (١٣٦/١).

(٩) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب معرفة الصحابة ﷺ - ذكر مناقب أحد الفقهاء الستة من الصحابة معاذ بن جبل ﷺ (٣٠٥/٣،ح٥١٨٩).

٢. تصريح الحديث في تعدد جهات الخير في الصحابة ﷺ، واختصاص بعضها ببعض، لكن الفضيلة بمعنى كثرة الثواب عند الله ﷻ على الترتيب، وذلك شيء آخر، فليس في هذا الحديث ما يوجب كونهم فوق الخلفاء الراشدين، وفوق إجلاء الصحابة ﷺ فيما ذكروا به، وإنّما المعنى إن من جلت رتبته في معنى من المعاني؛ جاز أن يقال أنه أفضل الناس في ذلك المعنى، وإن كان فيهم مثله أو من هو فوقه، والله أعلم[١].

٣. الدعوة إلى التفقه في الدين، والنهل من مناهل العارفين، والسقيا من مشارب السابقين في العلم والفتيا وجميع أمور الدين، وذلك عملًا بوصية صاحب الفتيا في الأولين والآخرين، سيدنا محمد ﷺ: **(مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ)**[٢].

٤. بيان أن العلم بالحلال والحرام ينتظم القضاء أعظم مما ينتظم للحلال والحرام، والقضاء يكون في فصل الخصومات في الظاهر، مع جواز أن يكون في الباطن بخلافه، كما قال النبي ﷺ: **(إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، بِقَوْلِهِ: فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلاَ يَأْخُذْهَا)**[٣].

فقد أخبر سيد القضاة أن قضاءه لا يحل الحرام، وعلم الحلال والحرام يتناول الظاهر والباطن، فكان الأعلم به أعلم بالدين[٤].

٥. إنّ القضاء ينقسم إلى نوعين[٥]:

– أحدهما: الحكم عند تجاحد الخصمين، مثل أن يدعي أحدهما أمرًا ينكره الآخر فيحكم فيه بالبينة ونحوها.

– والثاني: ما لا يتجاحدان فيه، بل يتصادقان لكن لا يعلمان ما يستحق كل منهما، كتنازعهما في قسمة فريضة، أو فيما يجب لكل من الزوجين على الآخر، أو فيما يستحقه كل من المتشاركين، ونحو ذلك.

---

(١) ينظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٦٨/١)، المعتصر من المختصر من مشكل الآثار (١٣٢/٢).

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب العلم– باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين (٢٥/١،ح٧١)، وينظر: ح٧٣١٢، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الزكاة – باب النهي عن المسألة (٧١٨/٢،ح١٠٣٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الشهادات– باب من أقام البينة بعد اليمين (١٨٠/٣،ح٢٦٨٠)، وينظر: ح٢٤٥٨، وح٦٩٦٧، وح٧١٦٨، وح٧١٨١، وح٧١٨٤، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الأقضية – باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة (١٣٣٧/٣،ح١٧١٣).

(٤) ينظر: منهاج السنة النبوية (٥١٣/٧).

(٥) ينظر: السابق (٥١٣/٧).

فهذا الباب هو من باب الحلال والحرام، فإذا أفتاهما من يرضيان بقوله كفاهما، ولم يحتاجا إلى من يحكم بينهما، وإنما يحتاجان إلى الحاكم عند التجاحد، وذلك غالبًا إنما يكون مع الفجور، وقد يكون مع النسيان.

فما لا يختص بالقضاء لا يحتاج إليه إلا قليل من الأبرار، فأمّا الحلال والحرام؛ فيحتاج إليه البر والفاجر، ولهذا لما أمر أبو بكر عمر رضي الله عنهما أن يقضي بين الناس مكث سنة لم يتحاكم إليه اثنان.

١٧- أفرض الأمة

- أولًا: التعريف اللغوي:

أفرض: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "فَرَضَ"، الفاء والراء والضاد أصل صحيح يدل على تأثير في شيء من حز أو غيره، فالفرض: الحز في الشيء، ومن الباب اشتقاق الفرض الذي أوجبه الله ﷻ، وسُمي بذلك لأنّ له معالمَ وحدودًا، ومن الباب ما يفرضه الحاكم من نفقة لزوجة أو غيرها، وسمي بذلك لأنه شيء معلوم يبين كالأثر في الشيء. ويقولون: الفرض ما جدت به على غير ثواب، والقرض: ما كان للمكافأة[١]، وفرض الله ﷻ علينا كذا وافترض، أي أوجب، والاسم الفريضة، ويسمى العلم بقسمة المواريث فرائض[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أفرض الأمة: "هو أكثر الناس علمًا بمسائل قسمة المواريث، وهو علم الفرائض"[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أَفْرَضُ الأمة: زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ.

حديث (م[٤]): أخرجه الإمام الترمذي، بسنده، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((...)، **وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ**، (...)) الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان فضائل زيد بن ثابت ﷺ، وأنّه كان أحد فقهاء الصحابة الأجلة ﷺ القائم بالفرائض، وقد لقبه النبي ﷺ بهذا اللقب العظيم، وخصه به دون غيره.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٤/٤٨٨).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/١٠٩٨).

(٣) ينظر: فيض القدير (١/٤٦٠).

(٤) تقدم، ينظر حديث (١٤٨).

ولا يلزم من وجود فضيلة في شخص عدم وجودها في شخص آخر، ولكن النبي ﷺ خص كل واحد من كبار الصحابة بفضيلة وصفة، كما ذُكِرَ في حديث التعريف[١].

٢. إنّ الخلاف بين العلماء في مسائل الفرائض قليل، وقليله موجود في مسائله التي لم تذكر في القرآن الكريم، وأمّا أصول مسائله، والهام منها، فمجمعٌ عليها بين العلماء، ذلك أنَّ الله ﷻ تولَّى قسمتها بنفسه في كتابه العزيز؛ لأنَّها أمورٌ ترجع إلى تقسيم الأموال، والنفوس مجبولة على حب المال، والاستئثار به، كما أنَّ التركة غالبًا تكون بين أقوياء وضعفاء، ومن هنا يأتي الخوف أيضًا من عدم العدل في قسمتها[٢].

٣. لمّا كان كثير من الفقهاء من يتقن الأحكام ولا يتقن المواريث أي الفرائض، أو يتقن المواريث ولا يتقن الأحكام، اقتضى ذلك التنويه إلى أن زيد بن ثابت ﷺ كان يتقن الفرائض إتقانًا تامًا إلى جانب إتقانه الحلال والحرام، وقد شهد له رسول الله ﷺ بالتفوق في الفرائض والمواريث كما قال ﷺ: (وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ)، والله أعلم[٣].

١٨- أفضل الأعمال

تقدم ذكره[٤].

١٩- أفضل الجهاد

تقدم ذكره[٥].

٢٠- أفضل الدعاء

تقدم ذكره[٦].

٢١- أفضل الرقاب

- أولًا: التعريف اللغوي:

الرقاب: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "رَقَبَ"، الراء والقاف والباء أصل واحد مطرد، يدل على انتصاب لمراعاة شيء، من ذلك الرقيب، وهو الحافظ، يقال: منه رقبت أرقب رقبة ورقبانًا.

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح (٣٩٥٤/٩)، منار القاري (٢٦٧/٤)، وبتصرف.

(٢) توضيح الأحكام من بلوغ المرام (١٨٣/٥).

(٣) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية (٢٠٦/٣١).

(٤) تقدم. ينظر حديث (٥٣).

(٥) تقدم. ينظر حديث (٥٥).

(٦) تقدم. ينظر حديث (٥٦).

والمرقب: المكان العالي يقف عليه الناظر. ومن ذلك اشتقاق الرقبة؛ لأنّها منتصبة، ولأنّ الناظر لا بد ينتصب عند نظره[١]، واستعمال الرقبة في معنى المملوك من تسمية الكل باسم البعض، ومنه: (أفضل الرقاب أَعْلاَهَا ثَمَنًا)، وهو من الغلاء، وقوله تعالى: ﴿**وَفِي الرِّقَابِ**﴾[٢]، يعني المكاتبين[٣]، ولا يبتدأ منه مملوك فيعتق[٤]، وأعتق الله رقبته، ولا يقال: عنقه[٥].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الرقاب: "هم ما نالهم الرق من بني آدم، وهم المكاتبين يعطون من الزكاة ويدفعونه إلى مواليهم"[٦].

وأفضل الرقاب: "هي التي تعتق في سبيل الله ﷻ في النهاية، بما اغتباطهم به أشد؛ لأن عتقه يقع غالبًا خالصًا"[٧].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أفضل الرقاب: أَعْلاَهَا ثَمَنًا، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا.

حديث (١٥٤): أخرجه الإمام البخاري[٨]، بسنده[٩]، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: **(سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ، قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: أَعْلاَهَا ثَمَنًا[١٠]، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا[١١]، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ ﷺ: تُعِينُ ضَايِعًا[١٢]،**

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٤٢٧/٢).

(٢) (سورة البقرة: ١٧٧).

(٣) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب (ص١٩٥).

(٤) تهذيب اللغة (١١٣/٩).

(٥) العين (١٥٥/٥).

(٦) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٨٠)، مجمع بحار الأنوار (٣٥٩/٢).

(٧) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٥٥٦/٢)، التيسير بشرح الجامع الصغير (١٨٣/١).

(٨) صحيح البخاري، كتاب العتق- باب أي الرقاب أفضل (١٤٤/٣،ح٢٥١٨).

(٩) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُرَاوِحٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(١٠) أعلاها: "بالمهملة، وقيل بالمعجمة أغلاها، وقيل أن معناهما متقارب". عمدة القاري (٨٠/١٣).

(١١) أنفسها: "أي أحبها وأكرمها". ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (١٨٣/١).

(١٢) ضايعًا: "أي الفقير؛ لأنه ذو ضياع من فقر وعيال، وقيل بالصاد المهملة، والضاد المعجمة". ينظر: عمدة القاري (٨٠/١٣).

أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ[1]، قُلتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ ﷺ: تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ)[2].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إنّ من حق المتقرب إلى ربه أن يتفوق في اختيار ما يتقرب به؛ بأن يكون بريئًا من العيب، وأن يتغالى بثمنه[3]، كما قال الله ﷻ: ﴿**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾[4].

٢. بيان أن تحرير الرقبة على نوعين:

- أحدهما: في كفارة اليمين وهي مطلقة فيها.
- والآخر: في كفارة القتل وهي مقيدة بالإيمان.

وذلك فيه إشارة إلى بيان أزكى الرقاب، فلا تجوز الرقبة الكافرة، والله أعلم[5].

٣. إنّ أرفع الرقاب وأجودها، جعلته الشريعة في كثير من الكفارات، فيستحب عتق من له كسب؛ لأن الذي ليس له كسب يكون عالة على نفسه وعلى غيره، والله أعلم[6].

٤. بيان أن ترك الشر خير موجب للثواب والانكفاف عن الشر هو أقل مراتب المؤمن. فإن إعتاق رقبتين غير نفيستين خير من إعتاق واحدة نفيسة خير أم إعتاق رقبتين غير نفيستين، فهناك فرق بينها وبين الأضحية؛ حيث إنّ الأضحية تضحية بشاة سمينة خير من التضحية بشاتين دونها؛ لأن المقصود من الأضحية، اللحم ولحم السمين أطيب، أمّا المقصود من العتق تخليص الشخص من الرق والتخليصان أفضل، والله أعلم[7].

---

(١) الأخرق: "هو الذي ليس في يده صنعة ولا يحسن الصناعة". عمدة القاري (١٣/٨٠).

(٢) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان -باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (١/٨٩،ح٨٤)، من طريق حماد بن زيد عن هشام بن عروة، بسنده، ومثله، مرفوعًا.

(٣) أينظر: فيض القدير (٢/٣٥).

(٤) (سورة البقرة: ٩٢).

(٥) ينظر: عمدة القاري (٢٣/٢٢٠).

(٦) ينظر: إيقاظ الأفهام في شرح عمدة الأحكام (٤/٨٣).

(٧) ينظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١١/٧٦)، بتصرف.

٢٢- أفضل الصدقة

تقدم ذكره[١].

٢٣- أفضل الصلاة

تقدم ذكره[٢].

٢٤- أفضل الصيام

تقدم ذكره[٣].

٢٥- أفضل العبادة

تقدم ذكره[٤].

٢٦- أفضل الكلام

تقدم ذكره[٥].

٢٧- أفضل الناس

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

قالت الباحثة: الألفاظ معروف معناها عند عامة الناس، فلا أجد أن الحاجة تستدعي بيانها.

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

أفضل الناس: "أي أفضل أحوال عامة الناس؛ لأنّه قد يكون في خاصتهم من أهل الدين والعلم والفضل والضبط بالسنن من هو أفضل منه"[٦].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

أفضل الناس: مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، ومُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ.

حديث (١٥٥): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﷺ، حَدَّثَهُ قَالَ: **(قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**

---

(١) تقدم. ينظر حديث (٥٧).

(٢) تقدم. ينظر حديث (٥٨).

(٣) تقدم. ينظر حديث (٦١).

(٤) تقدم. ينظر حديث (٦٣).

(٥) تقدم. ينظر حديث (١٠٢).

(٦) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٨/٥).

بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟، قَالَ: مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ[٣] مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ)[٤].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إنّ الأصناف التي ذُكِرَت في الحديث إنّما هي من أفضل الناس، وإلا فالعلماء أفضل، وكذا الصديقون[٥]، كما جاء في قوله ﷻ: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾[٦]، لكن إنما أراد ﷺ والله أعلم، أفضل أحوال عامة الناس؛ لأنه قد يكون في خاصتهم من أهل الدين والعلم والفضل والضبط بالسنن من هو أفضل منه[٧].

٢. اختلف العلماء على اعتزال الناس اتقاء شرهم أم الاختلاط أولى، بين مانع ومجيز، وأجاب الجمهور عن هذا الحديث؛ بأنّه محمول على الاعتزال في زمن الفتن والحروب، أو هو فيمن لا يسلم الناس منه ولا يصبر عليهم، أو نحو ذلك من الخصوص.

وقد كانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وجماهير الصحابة ﷺ والتابعين والعلماء والزهاد مختلطين، فيحصلون منافع الاختلاط كشهود الجمعة والجماعة والجنائز وعيادة المرضى

---

(١) صحيح البخاري، باب فضل الجهاد والسير- باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله (١٥/٤،ح٢٧٨٦).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﷺ، حَدَّثَهُ قَالَ...(الحديث).

(٣) شِعْب: "أي فرجة بين جبلين، ويعني في خلوة منفردًا، وإنما مثل به؛ لأن الغالب على الشعاب الخلوة". التيسير بشرح الجامع الصغير (١٨٨/١).

(٤) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الرقاق- باب العزلة راحة من خلاط السوء (١٠٣/٨،ح٦٤٩٤)، من طريق شعيب، والأوزاعي، والزبيدي، وسليمان بن كثير، والنُعْمَان، ومعمر، ويونس، وابن مسافر، ويحيى بن سعيد.

واخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة- باب فضل الجهاد والرباط (١٥٠٣/٣،ح١٨٨٨)، من طريق الزبيدي، ومعمر.

وجميعهم: (شعيب، والأوزاعي، والزبيدي، وسليمان بن كثير، والنُعْمَان، ويونس، وابن مسافر، ويحيى بن سعيد) عن الزهري، بسنده، وبألفاظ متشابهة، مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم (٣٤/١٣).

(٦) (سورة النساء: ١٩).

(٧) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٨/٥).

وحلق الذكر وغير ذلك، وأمّا الشعب فهو ما انفرج بين جبلين، وليس المراد نفس الشعب خصوصًا، بل المراد الانفراد والاعتزال، وذكر الشعب مثالًا؛ لأنّه خال عن الناس غالبًا، والله أعلم[1].

٣. الدلالة على أن المجاهد أفضل من المتخلي لنوافل العبادات من الصلاة والذكر وغير ذلك.

فأمّا النصوص التي جاءت بتفضيل الذكر على الجهاد وغيره من الأعمال، وأن الذاكرين لله أفضل الناس عند الله مطلقًا فالمراد بذلك أهل الذكر الكثير المستدام في أغلب الأوقات.

وليس الذكر مما يقطع عن غيره من الأعمال كبقية الأعمال، بل يمكن اجتماع الذكر مع سائر الأعمال، فمن عمل عملًا صالحًا، وكان أكثر لله ذكرًا فيه من غيره فهو أفضل ممن عمل مثل ذلك العمل من غير أن يذكر الله معه[2].

٢٨- أكبر الذنوب

تقدم ذكره[3].

٢٩- أقرأ الأمة لكتاب الله

- أولًا: التعريف اللغوي:

أقرأ: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "قَرَيَ"، القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، وهو من الباب الأول: القارئة، وهو الشاهد. ويقولون: الناس قواري الله ﷻ في الأرض، هم الشهود، وممكن أن يحمل هذا على ذلك القياس، أي إنهم يقرون الأشياء حتى يجمعوها علمًا ثم يشهدون بها[4].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أقرأ: من القراءة: "وهو من كان أكثر الناس قراءة، وأتقن القرآن وأحفظ"[5].

وأقرأ الأمة لكتاب الله ﷺ: "أي أرجح أهل الأمة، وأعلمهم بقراءة القرآن"[6].

---

(1) ينظر: شرح النووي على مسلم (٣٤/١٣).

(2) ينظر: فتح الباري لابن رجب (٢١٨/٤).

(3) تقدم. ينظر حديث (٥).

(4) ينظر: مقاييس اللغة (٧٨/٥).

(5) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٢٣٤/٤).

(6) تقدم: مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة (٣٨٤/٣).

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

أَقْرَأ الأمة لِكِتَابِ اللَّهِ: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ﷺ.

حديث (م[1]): أخرجه الإمام الترمذي، بسنده، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((...)، **وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ﷺ**، (...) الحديث.

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. بيان فضل أبي بن كعب ﷺ، وما تميز به من قراءة القرآن الكريم، وتجويده، حتى أن النبي ﷺ منحه ذاك اللقب العظيم، تكريمًا وتشريفًا له ﷺ، بأن قرن اسمه بأعظم ما وُجِدَ على وجه الأرض، ألا وهو كتاب الله ﷻ، حيث قال ﷺ: (وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ﷺ).

٢. التحفيز والحث على ملازمة كتاب الله ﷻ، ومدامة مصاحبته، والنظر في صفحاته، وذلك اعتدادًا بخير الأجر والثواب لأهله، كما قال الحق ﷻ: ﴿**الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ**﴾[2].

٣. الدعوة إلى تدبر آيات القرآن، وفهم مقاصدها ومراميها، دون تأويل أو تعطيل يخل بقدسيتها، كما قال الحق ﷻ: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ**﴾[3].

٤. بيان اختلاف درجات القراء للقرآن الكريم، وتفاوت مراتبهم، كيف لا؟!، وقد قال الحق ﷻ: ﴿**يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾[4].

٣٠-أكرم الناس

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

أكرم: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "كَرَمَ" الكاف والراء والميم أصل صحيح له بابان: أحدهما شرف في الشيء في نفسه أو شرف في خلق من الأخلاق، يقال رجل كريم، وأكرم الرجل، إذا أتى بأولاد كرام[5]، والكرم: ضد اللؤم، وقوم كرام وكرماء، ونسوة كرائم. ويقال: رجل كرم أيضًا، وامرأة كرم، وكارمت الرجل، إذا فاخرته في الكرم، فكرمته أكرمه بالضم، إذا غلبته فيه. والكريم: الصفوح، وأكرمت الرجل أكرمه[6]، وأصل الكرم كثرة الخير[1].

---

(1) تقدم، ينظر حديث (١٤٨).

(2) (سورة إبراهيم: ١).

(3) (سورة ص: ٢٩).

(4) (سورة المجادلة: ١١).

(5) ينظر: مقاييس اللغة (١٧١/٥).

(6) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٠١٩/٥).

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أكرم مشتق من الكرم: "وهو الإعطاء بسهولة"[٢]، **والكريم:** "هو من يوصل النفع بلا عوض"[٣].

وأكرم الناس: "هو أشد الناس لله ﷻ تقوى"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أكرم الناس: أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ

أكرم الناس: يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ عليه السلام.

حديث (١٥٦): أخرجه الإمام البخاري[٥]، بسنده[٦]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: **(مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ ﷺ: أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ عليه السلام، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ عليه السلام، ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ عليه السلام، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ عليه السلام، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ ﷺ: فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ﷺ: فَخِيَارُكُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوا)**[٧].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان نسق نسب يوسف عليه السلام، فإنّ من جملة أولاد يعقوب: يوسف عليه السلام.

---

(١) إرشاد الساري (٣٦٩/٥).

(٢) ينظر: التعريفات (ص١٨٤).

(٣) التعريفات (ص١٨٤).

(٤) ينظر: إرشاد الساري (٣٦٤/٥).

(٥) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء- بَابُ {أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ} الآية [البقرة١٣٣]، (١٤٧/٤،ح٣٣٧٤)

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ المُعْتَمِرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ...(الحديث).

(٧) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب أحاديث الأنبياء- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} [النساء١٢٥] (١٤٠/٤،ح٣٣٥٣)، وينظر: ح٣٣٨٣، وح٣٤٩٠، وح٤٦٨٩.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل يوسف عليه السلام (١٨٤٦/٤،ح٢٣٧٨)، وينظر: ح٢٥٢٦.

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم، من طرق متعددة، وألفاظ متشابهة، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، مرفوعًا.

وليس في الأنبياء على نسق نسب يوسف؛ فإنّه نبي الله عليه السلام، ابن نبي الله يعقوب عليه السلام، ابن نبي الله إسحاق عليه السلام، ابن نبي الله إبراهيم عليه السلام، وإسحاق ابن إبراهيم عليه السلام، والمراد أنّهم أكرم الناس أصلًا، لأنّهم سلسلة النبوة[١].

٢. إنّ أصل الكرم كثرة الخير، وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الأخلاق مع شرف النبوة، وكونه ابن ثلاثة أنبياء متناسلين، ومع شرف رياسة الدنيا، وملكها بالعدل والإحسان[٢].

٣. بيان فضل الفقه، وأثره حيث يرفع صاحبه على من نسبه أعلى منه، والإخبار أن صحابة رسول الله ﷺ أطيب أصلاً في الجاهلية؛ لعلمهم بالفقه[٣].

٤. بيان فضل التقوى، وأثره على الفرد في الحياة الدنيا وفي الآخرة، كما أرشد إلى ذلك كتاب الله عز وجل حين صرح بقوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ**﴾[٤]، كما أن صاحبه أقرب منزلة من الله عز وجل، وأوسع إكرامًا بفضله سبحانه، حيث أكد على ذلك قوله جل جلاله: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[٥].

٥. قال ابن حجر –رحمه الله–: القسمة في الخير رباعية، على النحو التالي[٦]:

– الأول: فإن الأفضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الإسلام، وكان شرفهم في الجاهلية بالخصال المحمودة من جهة ملائمة الطبع ومنافرته خصوصًا بالانتساب إلى الآباء المتصفين بذلك، ثم الشرف في الإسلام بالخصال المحمودة شرعًا.

– والثاني: ثم أرفعهم مرتبة من أضاف إلى ذلك التفقه في الدين، ومقابل ذلك من كان مشروفًا في الجاهلية واستمر مشروفًا في الإسلام فهذا أدنى المراتب.

– والقسم الثالث: من شرف في الإسلام وفقه، ولم يكن شريفًا في الجاهلية، ودونه من كان كذلك لكن لم يتفقه.

---

(١) ينظر: عمدة القاري (٢٦٩/١٥)، إرشاد الساري (٣٦٥/٥).

(٢) ينظر: إرشاد الساري (٣٦٩/٥).

(٣) ينظر: إرشاد الساري (٣٦٥/٥)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٤١٧/١٩).

(٤) (سورة الأنفال: ٢٩).

(٥) (سورة الحجرات: ١٣).

(٦) فتح الباري (٤١٥/٦).

– والقسم الرابع: من كان شريفًا في الجاهلية، ثم صار مشروفًا في الإسلام، فهذا دون الذي قبله، فإن تفقه فهو أعلى رتبة من الشريف الجاهل.

٦. الدلالة على أن خيار الجاهلية خيار كريم؛ وذلك لأنّ من كان في الجاهلية ينفر من الخبائث والمحرمات التي بفطرة الإنسان وبطبعه يكرهها مع أصالة وشرف، فهذا طهر ينضاف إليه ما دعت إليه الشريعة الغراء، مع طهر وعفة ونقاء وصفاء وهذا شرف آخر، وزيادة على هذا كله الفقه في دين الله ﷻ، لا شك أنه سيصبح أكرم الناس، نسأل الله من فضله العظيم[١].

٣١- أمين الأمة

– أولًا: التعريف اللغوي:

أمين: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "أَمَنَ"[٢]، ومنه: أمين جمعها أمناء، وهي صفة مشبهة تدل على الثبوت من أمن، وهي ما يوثق فيه، ويركن إليه[٣].

– ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أمين الأمة: "هو الثقة الرضا، وهو أخص بوصف الأمانة من غيره"[٤].

– ثالثًا: التعريف النبوي:

أَمِينَ الأُمَّةِ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ ﷺ.

حديث (م[٥]): أخرجه الإمام الترمذي، بسنده، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((...)، **أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ ﷺ)** الحديث.

– رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الإشارة إلى أن بعث الإمام الرجل العالم الأمين إلى أهل الهدنة فيه مصلحة الإسلام، وكذلك فيها منقبة ظاهرة لأبي عبيدة بن الجراح ﷺ، حيث كان يستعمله النبي ﷺ في إرساله إلى الأمصار العربية في الدولة الإسلامية[٦].

---

(١) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية (١٧٤/٧٠).

(٢) تقدم. ينظر حديث الإيمان.

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١٢٤/١).

(٤) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٣١٣/١).

(٥) تقدم. ينظر حديث (١٤٨).

(٦) ينظر: فتح الباري (٩٥/٨).

٢. "إن الأمانة مشتركة بين أبي عبيدة ﷺ وغيره من الصحابة، لكن المقصود بيان زيادتها في أبي عبيدة والنبي ﷺ، فقد خص النبي ﷺ كل واحد من كبار الصحابة بفضيلة واحدة وصفه بها، فأشعر بقدر زائد فيها على غيره، والله أعلم"(١).

٣. بيان به أنه إنما كان عبيدة بن الجراح ﷺ أمين هذه الامة؛ لطهارة خلقه، وهذا يدلل على أن الامانة من حسن الخلق، والخيانة من سوء الخلق(٢).

٤. الحث على التزام ولاة الأمور في البلاد الإسلامية للأمانة، والوقوف عند مسؤولياتهم العظيمة تجاه شعوبهم، فليس ذلك بمنة ولا نعمة، وإنّما هذا ما أوجبه الوالي على نفسه، لذا فيجب ألا يأخذها إلا بحقها، كما جاء في حديث أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: **(قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ ﷺ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةُ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا)**(٣).

٣٢- الحمو

- أولًا: التعريف اللغوي:

الحمو: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "حَمَّ"، الحاء والميم فيه تفاوت؛ لأنّه متشعب الأبواب جدًا، فأحد أصوله الدنو والحضور(٤)، وأصل حَمَّ حَمَوَ بالتحريك؛ لأنّ جمعه أحماء(٥)، ومنه: الحَمْو أبو الزوج وأخو الزوج، وكل من ولي الزوج من ذي قرابته فهم أحماء المرأة، فأم زوجها حماتها، وفي الحمو ثلاث لغات: هو حماها، وحموها، وحمؤها(٦).

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الحمو: "هو أبو الزوج، ومن أدلى به، كالأخ والعم وابن العم ونحوهم، وأبو المرأة ومن أدلى به. وقيل هو قريب الزوج فقط، وقيل: قريب الزوجة فقط"(٧).

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الحَمْوُ: المَوْتُ

---

(١) عمدة القاري (٢٣٨/١٦).

(٢) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٥٧/٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإمارة – باب كراهة الإمارة بغير ضرورة (١٤٥٧/٣،ح١٨٢٥)، وينظر: ح١٨٢٦.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (٢٣/٢).

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٣١٩/٦).

(٦) تهذيب اللغة (١٧٦/٥).

(٧) الجدول في إعراب القرآن (٢٥٧/١٨).

حديث (١٥٧): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ قَالَ ﷺ: الحَمْوُ المَوْتُ)**[٣].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. تحذير وتنبيه المخاطب على محذور يجب الاحتراز عنه، وهذا يدلل على جواز تبكيت العالم على الجواب إلى المشترك من الأسماء على سبيل الإنكار للمسألة[٤].

٢. النهى عن أن يدخل على المغيبة صهر ولا غيره خوف الظنون ونزغات الشيطان؛ لأنّ الحمو قد يكون من غير ذي المحارم، وإنّما أباح ﷺ أن يخلو مع المرأة من كان ذا محرم منها، حيث قال أحدهم: "ثلاث لا ينبغي للرجل أن يثق بنفسه عند واحدة منهن: لا يجالس أصحاب زيغ، فيزيغ الله قلبه بما زاغ به قلوبهم، ولا يخلو رجل بامرأة، وإن دعاك صاحب سلطان إلى أن تقرأ عليه القرآن فلا تفعل".

وكذلك قال الطبري: فلا يجوز أن يخلو رجل بامرأة ليس لها بمحرم في سفر ولا في حضر، إلا في حال لا يجد من الخلوة بها بدًا، وذلك كخلوة بجارية امرأته تخدمه في حال غيبة مولاتها عنهما، والله أعلم[٥].

٣. بيان تحريم الدخول على النساء، وله شرطان[٦]:

- أحدهما: أن لا يكون الداخل زوجًا للمدخول عليها، ولا محرمًا، ويدل له ما أرشد إليه ﷺ: **(أَلَا لَا يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ)**[١]، وإنّما خص فيه الثيب بالذكر؛ لأنّها التي يُدخل عليها غالبًا، وأما البكر فمصونة في العادة فهي أولى بذلك.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح- باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبة (٣٧/٧،ح٥٢٣٢).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب السلام - باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها (١٧١١/٤،ح٢١٧٢)، عن قتيبة بن سعيد، ومحمد بن رمح، عن الليث، بسنده، ولفظه، من حديث عقبة بن عامر ﷺ، مرفوعًا.

(٤) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (٤٠/٧)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٥٩/٧).

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٥٧/٧).

(٦) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (٤٠/٧).

– ثانيهما: أن يتضمن الدخول الخلوة، ويتضمن منع مجرد الدخول منع الخلوة بها بالطريق الأولى[٢]، ويدل له قوله ﷺ: **(لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، وَلاَ تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ)**[٣].

إذن فلو دخل بحضور الزوج جاز ذلك، حيث انتفت الخلوة المحرمة، وذلك لتوقف جواز الدخول على إذن الزوج وإن انتفت الخلوة؛ لأنّ المنزل ملكه فلا يجوز دخوله إلّا بإذنه، والمعنى في تحريم الخلوة بالأجنبية أنّه مظنة الوقوع في الفاحشة بتسويل الشيطان.

٤. بيان أمر الحمو الذي أراده النبي ﷺ إنّما هم أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه، من الأخ وابن الأخ ونحوهما، ممن يحل لها تزويجه لو لم تكن متزوجة، وقد جرت العادة بالتساهل فيه فيخلو الأخ بامرأة أخيه فشبهه بالموت، وهو أولى بالمنع من الأجنبي، فالشر به أكثر من الأجنبي، والفتنة به أمكن من الوصول إلى المرأة، والخلوة بها من غير نكير عليه بخلاف الأجنبي"[٤].

٥. أشار النبي ﷺ إلى أن دخول قريب الزوج على امرأة الزوج يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة أي فهو محرم معلوم التحريم، وإنّما بالغ في الزجر عنه وشبهه بالموت؛ لتسامح الناس به من جهة الزوج والزوجة؛ لإلفهم بذلك حتى كأنّه ليس بأجنبي من المرأة، فخرج هذا مخرج قول العرب: "الأسد الموت"، و"الحرب الموت"؛ أي لقاؤه يفضي إلى الموت.

وكذلك دخوله على المرأة قد يفضي إلى موت الدين، أو الى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج، أو إلى الرجم إن وقعت الفاحشة، نسأل الله العافية[٥].

٦. قال بعض العلماء: من الفقه أنه لا بأس للعالم والرجل المعلوم بالصلاح أن يخلو بالمرأة إلى ناحية عن الناس وتسر إليه بمسائلها، وتسأله عن بواطن أمرها في دينها، وغير ذلك من أمورها، والله أعلم[٦].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب السلام – باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها (٤/١٧١٠،ح٢١٧١).

(٢) ينظر: عمدة القاري (٢٠/٢١٣).

(٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الجهاد والسير – باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة، أو كان له عذر، هل يؤذن له (٤/٥٩،ح٣٠٠٦)، وينظر: ح١٨٦٢، وح٣٠٦١، وح٥٢٣٣، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الحج – باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره (٢/٩٧٨،ح١٣٤١).

(٤) ينظر: إرشاد الساري (٨/١١٦)، وبتصرف.

(٥) ينظر: تحفة الأحوذي (٤/٢٨١).

(٦) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧/٣٦٠).

٣٣- خيار الأئمة/ الأمراء

- أولًا: التعريف اللغوي:

خيار: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "خَيَرَ"، الخاء والياء والراء أصله العطف والميل، ثم يحمل عليه، فالخير: خلاف الشر؛ لأنّ كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه، والخيرة: الخيار، ثم يصرف الكلام فيقال رجل خير وامرأة خيرة: فاضلة، وقوم خيار وأخيار[١].

الأئمة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "أَمَّ"، أما الهمزة والميم فأصل واحد، يتفرع منه أربع أبواب، وهي الأصل والمرجع والجماعة والدين، وهذه الأربعة متقاربة، ومنه الإمام: كل من اقتدي به وقدم في الأمور، والنبي ﷺ إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، والقرآن إمام المسلمين[٢]، والأصل في أئمة: أأممة؛ لأنّه جمع إمام، ولكن الميمين لما اجتمعتا أدغمت الأولى في الثانية، وألقيت حركتها على الهمزة، فقيل: أئمة، فأبدلت العرب من الهمزة المكسورة الياء[٣].

الأمراء: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "أَمَرَ"، الهمزة والميم والراء، أصول خمسة: الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والأمر النماء والبركة بفتح الميم، والمعلم، والعجب، ومن هذا الباب الإمرة والإمارة، وصاحبها أمير ومؤمر، يقال: أمَّرت فلانًا، أي: جعلته أميرًا[٤]، والأمير: ذو الأمر، والأنثى بالهاء، والامارة: الولاية. يقال: فلان أُمِّرَ وأُمِّرَ عليه، إذا كان واليًا[٥].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

خيار: "هو الفاضل المختص بالخير"[٦].

الأئمة: "هم ولاة الأمور، سواء كان الإمام الكبير في البلد وهو السلطان الأعلى أو كان من دونه"[٧]، **ولأمراء:** "هو لقب يطلق على من يتولى الإمارة، وقيل يطلق على أبناء الملوك"[٨].

و**خيار الأئمة، خيار الأمراء:** "هم الولاة الذين عدلوا في الحكم فتنعقد بينهم وبين رعيتهم مودة ومحبة"[٩].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٢/٢٣٢).

(٢) ينظر: السابق (١/٢٨).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (١٥/٤٥٨).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (١/١٣٧).

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٥٨١).

(٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص٣٠١).

(٧) ينظر: شرح رياض الصالحين (٣/٦٤٧).

(٨) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١/١١٨).

(٩) ينظر: مرقاة المفاتيح (٦/٢٣٩٥).

- ثالثًا: التعريف النبوي:

خِيَارُ الأئمةُ، خيار الأمراء: الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ (وَتَدْعُونَ لَهُمْ وَيَدْعُونَ لَكُمْ).

حديث (١٥٨): أخرجه الإمام مسلم[١]، بسنده[٢]، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: **(خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ[٣]، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ[٤]؟ فَقَالَ ﷺ: لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ)**[٥].

حديث (١٥٩): وأخرجه الإمام الترمذي[٦]، بسنده[٧]، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِ أُمَرَائِكُمْ وَشِرَارِهِمْ؟ خِيَارُهُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَتَدْعُونَ لَهُمْ وَيَدْعُونَ لَكُمْ، أُمَرَائِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ)**[٨]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة- باب خيار الأئمة وشرارهم (١٤٨١/٣،ح١٨٥٥).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ رُزَيْقِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ قَرَظَةَ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٣) يصلون عليكم وتصلون عليهم: "أي تدعون لهم ويدعون لكم". ينظر: مجمع بحار الأنوار (٣٥٢/٣).

(٤) ننابذهم بالسيف: "أي ندافعهم ونباعدهم بالقتال". مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٣/٢).

(٥) **تخريج الحديث:**

أخرجه أيضًا، الإمام مسلم، كتاب الإمارة – باب خيار الأئمة وشرارهم (١٤٨١/٣،ح١٨٥٥)، من طريقي عبد الرحمن ويزيد ابنا يزيد ابن جابر عن رُزَيق بن حيان، من حديث عوف بن مالك ﷺ، مرفوعًا.

(٦) سنن الترمذي، أبواب الفتن- باب (٥٢٨/٤،ح٢٢٦٤).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٨) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

محمد بن أبي حميد: قال ابن حجر: "ضعيف".

ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٧٥).

وباقي رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

زيد بن أسلم، قال ابن حجر: "ثقة عالم وكان يرسل"، فقد قال أبو حاتم: "زيد بن أسلم عن أبي سعيد مرسل، يدخل بينهما عطاء بن يسار".

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدلالة على أن الإمام إذا كان عادلًا محسنًا؛ فإن التحابب يكون من الجانبين، حيث يكون ممدوحًا عند استعمالهم للعدو، فتجد أن الرعية يحبون الإمام تحبونهم ما دمتم أحياء، وكذلك يبادلهم الحب بالحب ما داموا أحياء، فإذا جاء الموت ترحم بعضهم على بعض، وذكر البعض بخير، فتلك هي المحبة الدينية الذي سببها اتباع الحق من الإمام والرعية، كما أن أصل ذلك أن خشية الله ﷻ تبعث على طاعته في خلقه، وطاعته فيهم تبعثهم على محبته، فلذلك كانت محبته دليلًا على خيره، وبغضهم له دليلا على شره وقلة مراقبته[١].

٢. الدلالة على مشروعية محبة الأئمة والدعاء لهم، وأنّ من كان من الأئمة محبًا للرعية ومحبوبًا لديهم، وداعيًا لهم، ومدعوًا له منهم؛ فهو من خيار الأئمة، ومن كان باغضًا لرعيته مبغوضًا عندهم يسبهم ويسبونه فهو من شرارهم؛ وذلك لأنّه إذا عدل فيهم وأحسن القول لهم أطاعوه وانقادوا له وأثنوا عليه، فلما كان هو الذي يتسبب بالعدل وحسن القول إلى المحبة والطاعة والثناء منهم؛ كان من خيار الأئمة، ولمّا كان هو الذي يتسبب أيضا بالجور والشتم للرعية إلى معصيتهم له وسوء القالة منهم فيه كان من شرار الأئمة[٢].

قالت الباحثة: بالرغم من وقوع الإرسال في هذا المقام، على صورة أبي حاتم، إلا أنها تنتفي العلة بتحمل الشيخان؛ البخاري ومسلم لهذه الرواية، من طريق زيد عن عطاء، فهما ينتقيان رجالهما والرواية عنهم.
ينظر: تقريب التهذيب. (ص٢٢٢، ٥٩٢). المراسيل لأبي زرعة (ص٦٤).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام الترمذي من أصحاب الكتب الستة، وأخرجه من غيرها: الإمام البزار في مسنده، مسند عمر بن الخطاب ﷺ- أسلم مولى عمر، عن عمر (٤١٤/١،ح٢٩٠)، من طريق محمد بن أبي عدي، وأبي عامر.
وأخرجه الموصلي في مسنده، مسند عمر بن الخطاب ﷺ (١٤٨/١،ح١٦١)، من طريق ابن الدَّرَاوَرْدِي.
وثلاثتهم: (محمد، وأبو عامر، والدَّراوَرْدي) عن محمد بن أبي حميد، بسنده، ومثله، من حديث عمر بن الخطاب ﷺ، مرفوعًا.
وله شاهد في صحيح مسلم (يراجع رواية الإمام مسلم (١٤٨١/٣)، في حديث التعريف).

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

إسناده ضعيف؛ لأجل محمد بن أبي حميد "الضعيف"، لكن رواه عنه بعض الثقات، وقد يرتقي إلى الحسن لغيره، بشاهده عند الإمام مسلم؛ لأن الإمام مسلم ينتقي أحاديث الصحيح، وقد صححه الإمام الألباني.
وحكم عليه الإمام الترمذي بالغرابة، وأنه لا يعرفه إلا من طريق محمد بن أبي حميد. ينظر: سنن الترمذي (٥٢٩/٤).

(١) ينظر: فيض القدير (٤٦٣/٣)، بتصرف.
(٢) ينظر: نيل الأوطار (٢٠٦/٧).

٣. الحث على السمع والطاعة لأولي الأمر بأمر من النبي ﷺ، كما قال في الحديث: **(اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ)**[١].

٤. بيّن العلماء أن من خرج على الإمام العدل، فقد وجب على جميع المسلمين قتاله مع الإمام العدل؛ نصرة له إلّا أن يرى الإمام أن يفعل ما فعل عثمان ﷺ فطاعة الإمام واجبة، إلا أن الخارجين عليه إن قتلوه في غير قتال اجتمعت فيه الفئتان للقتال أو قتلوا غيره؛ فإن القصاص يلزمهم بخلاف قتلهم لأحد في حال الملاقاة للفئتين.

ولذلك استجاز المسلمون طلب دم عثمان ﷺ؛ إذ لم يكن قتله عن ملاقاة[٢].

اللهم ولي أمورنا خيارنا، ولا تولي أمورنا شرارنا، إنك ولي ذلك والقادر عليه.

٣٤- خيار الناس

- أولًا: التعريف اللغوي:

خيار: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "خَيَرَ"[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

خيار الناس: "هو أفضلهم"[٤].

وخيار الناس: "هم الذين يترفعون عن ذكر معايب الناس، ويتهمون المخبر بها، ويأثرون الفضائل أي يستأثرون بها، ويتعصبون لأهلها، ويستعرضون مآثر الرؤساء، وأفضالهم عليهم، ويطالبون أنفسهم بالمكافأة عليها وحسن الرعاية لها"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

خِيَار الناس: أَحَاسِنُهُمْ أَخْلاَقًا.

خيار الناس: أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً.

خيار الناس: خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقِهُوا.

حديث (١٦٠): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، يُحَدِّثُنَا، إِذْ قَالَ: **(لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ ﷺ: إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا)**[٣].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأحكام – باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية (٦٢/٩،ح٧١٤٢)، وينظر: ح٦٩٣، وح٦٩٦.

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٢٨/٥).

(٣) تقدم، ينظر حديث (١٥٨).

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٧١١/١).

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة (٢٧٤/٢٠).

حديث (١٦١): أخرجه الإمام البخاري[٤]، بسنده[٥]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: **(أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ بَعِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَعْطُوهُ، فَقَالُوا: مَا نَجِدُ إِلَّا سِنًّا[٦] أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَوْفَيْتَنِي أَوْفَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ًعْطُوهُ، فَإِنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً)**[٧].

حديث (م[٨]): أخرجه الإمام البخاري، بسنده، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: **(مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ ﷺ: أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، (...)، قَالَ ﷺ: فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي؟، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ﷺ: فَخِيَارُكُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوا)**.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب- باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره في البخل (٨/١٣،ح٦٠٣٥).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، يُحَدِّثُنَا، إِذْ قَالَ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب المناقب- باب صفة النبي ﷺ (٤/١٨٩،ح٣٥٥٩)، وينظر: ح٣٧٥٩، وح٦٠٢٩.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الفضائل- باب كثرة حيائه ﷺ (٤/١٨١٠،ح٢٣٢١).

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم من طريق مسروق، عن عبد الله بن عمرو، بألفاظ متماثلة، مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

(٤) صحيح البخاري، كتاب المساقاة- باب هل يعطى أكبر من سنه (٣/١١٦،ح٢٣٩٢).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ...(الحديث).

(٦) نجد إلاّ سنًّا أفضل من سنّه: "أي زاد في باب استقراض الإبل اشتروه فأعطوه إياه". ينظر: إرشاد الساري (٤/٢١٨).

(٧) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الوكالة – باب وكالة الشاهد والغائب جائزة (٣/٩٩،ح٢٣٠٥)، وينظر: ح٢٣٠٦، وح٢٣٩٠، وح٢٣٩٣، وح٢٤٠١، وح٢٤٠٦، وح٢٤٠٩.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب المساقاة – باب من استسلف شيئا فقضى خيرا منه، وخيركم أحسنكم قضاء (٣/١٢٢٥،ح١٦٠١).

وكلا الشيخان، البخاري ومسلم، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(٨) تقدم، ينظر حديث (١٥٧).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الحث على حسن الخلق، وبيان فضيلة صاحبه وهو صفة أنبياء الله ﷻ وأوليائه، فقد قال الحسن البصري -رحمه الله-: "حقيقة حسن الخلق بذل المعروف، وكف الأذى، وطلاقة الوجه"، وقال القاضي عياض -رحمه الله-: "هو مخالطة الناس بالجميل والبشر"[١].

٢. اختلف السلف في حسن الخلق هل هو غريزة أم مكتسب؟

- فقال بعضهم: الخلق حسنة وقبيحه جبلة في العبد، كلونه وبعض أجزاء جسمه.

- وقال القاضي والصحيح: أن منه ما هو غريزة، ومنه ما يكتسب بالتخلق والاقتداء بغيره، والله أعلم[٢].

٣. بيان استحباب حسن القضاء، وأداء الدين، والتقاضي يكون من جانب الدائن، والقضاء من جانب المديون[٣].

٤. بيان الفرق بين (أوفاك الله)، و(أوفى بك الله)؟

يقال: وفى بعهده، وأوفى، فالأول بمعنى الإكمال، والثاني بمعنى ضد الغدر[٤].

٣٥- خير الأدوية

- أولًا: التعريف اللغوي:

الأدوية: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "دَوَىَ" الدال والواو والحرف المعتل، هذا باب يتقارب أصوله، ولا يكاد شيء منه ينقاس، ومن وجوهه: الدواء وهو معروف، تقول داويته أداويه مداواة ودواء، والدواة: التي يكتب منها[٥]، والأدوية جمع الدواء، والدواء وداواه: أي عالجه، يقال: هو يُدْوي ويداوى، أي يعالج. وتداوى بالشيء، أي تعالج به، ودووى الشيء، أي عولج[٦].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الأدوية: "هي اسم لما يستعمل لقصد إزالة المرض، أو الألم أو لأجل حفظ الصحة؛ ليبقى على الصحة"[٧].

---

(١) شرح النووي على مسلم (٧٨/١٥).

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٣٢/٩)، شرح النووي على مسلم (٧٩/١٥).

(٣) ينظر: عمدة القاري (٢٣١/١٢)، فيض الباري (٥٧٤/٣).

(٤) ينظر: الكواكب الدراري (١٩٦/١٠).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٣٠٩/٢).

(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٣٤٢/٦).

(٧) ينظر: الكليات (ص٤٢٢)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (٨٠١/١).

قالت الباحثة: وخير الأدوية: هي أفضل ما يطبب بها المرء نفسه من أسباب الشفاء؛ حين الإصابة بمرض ما في جسده، مما يزيل ألم المرض وأثره.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

خير الأدوية: شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ تُوَافِقُ الدَّاءَ.

حديث (١٦٢): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ، أَوْ: يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ: فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ[٣]، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ[٤] تُوَافِقُ الدَّاءَ[٥]، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ)**[٦].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. "لقد عُلم أن الأطباء يقولون: المرض؛ هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي، والمداواة رده إليه، وحفظ الصحة بقاؤه عليه، فحفظها يكون بإصلاح الأغذية وغيرها، ورده يكون بالموافق من الأدوية المضادة للمرض، وكما يقال: "الأشياء تداوى بأضدادها"، ولكن قد يدق ويغمض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء، فيقل الثقة بالمضادة، ومن ها هنا يقع الخطأ من الطبيب فقط، فقد يظن العلة عن مادة حارة فيكون عن غير مادة، أو عن مادة باردة، أو عن مادة حارة دون الحرارة التي ظنها، فلا يحصل الشفاء.

فكأن النبي ﷺ نبه بآخر كلامه على ما قد يعارض به أوله، فيقال: قيل لكل داء دواء، ونحن نجد كثيرين من المرضى يداوون فلا يبرءون، فقال إنما ذلك لفقد العلم بحقيقة المداواة لا لفقد الدواء وهذا واضح والله أعلم"[١].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب- باب الدواء بالعسل (٧/ ١٢٣،ح٥٦٨٣).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الغَسِيلِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ...(الحديث).

(٣) شرطة محجم: "أي استفراغ الدم بالحجم، والشَّرطَة: ضربة مشراط على محل الحجم؛ لإخراج الدم، والمَحْجَم: موضع الحجامة، وخصه لأن غالب إخراجهم الدم بالحجامة". ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٧٢/١).

(٤) لذعة نار: "أي حرقها، والمراد الكي". ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٧٣/١).

(٥) توافق الداء: "أي تزيله وتذهبه". ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٧٣/١).

(٦) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الطب - باب الحجامة من الشقيقة والصداع (١٢٥/٧،ح٥٧٠٢)، وينظر: ح٥٧٠٤، بطرق مختلفة.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب السلام - باب لكل داء دواء واستحباب التداوي (١٧٢٩/٤،ح٢٢٠٥).

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم، بألفاظ متشابهة من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

٢. اهتم كثير من الدارسين للسنة، والمهتمين بالطب النبوي؛ يركزون على الأدوية والأغذية والأعشاب والحبوب وغيرها مما وصفه النبي ﷺ للتداوي به في علاج بعض العلل والأمراض البدنية[٢].

٣. دلالة الحديث على بديع الطب عند أهله؛ لأن الأمراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية، فإن كانت دموية؛ فشفاؤها إخراج الدم.

وإن كانت من الثلاثة الباقية؛ فشفاؤها بالإسهال بالمسهل اللائق لكل خلط منها، فكأنه نبه ﷺ بالعسل على المسهلات وبالحجامة على الأمراض الأخرى[٣].

٤. قوله ﷺ: (وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ) الإشارة إلى تأخير العلاج بالكي؛ حتى يضطر إليه، لما فيه من استعجال الألم الشديد[٤].

٣٦- خير الأصحاب

- أولًا: التعريف اللغوي:

الأصحاب: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "صَحَبَ" الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته، من ذلك الصاحب، وكل شيء لاءم شيئًا فقد استصحب[٥]، يقال: صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً، وصَحابة، وجمع الصاحب صَحْبٌ، وصُحْبة، وصِحَاب، وصُحْبَان، والأصحاب: جمع صَحْب، والصحابة: الأصحاب، وهي في الأصل مصدر، وجمع الأصحابِ أصاحيب، وقولهم في النداء يا صاحِ، معناه يا صاحبي، وأصحبته الشيء: جعلته له صاحبًا[٦].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الأصحاب: "هي وإن كانت تعم القليل والكثير، لكن العرف خصصها لمن كثرت ملازمته وطالت صحبته"[٧].

وخير الأصحاب: "هو الصاحب يقع على الأدنى والأعلى، والمساوي في صحبة دين أو دنيا سفرًا، أو حضرًا، فخيرهم عند الله منزلة وثوابًا فيما اصطحبًا؛ أكثرهما نفعًا لصاحبه، وأكثرهم إحسانًا ولو بالنصيحة، وإن كان الآخر قد يفضله في خصائص أخر"[١].

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٩٢/١٤).

(٢) ينظر: كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط (ص١٣٩).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٩٢/١٤).

(٤) ينظر: الكواكب الدراري (٢٠٧/٢٠).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٣٣٥/٣).

(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٦١/١).

(٧) الكليات (ص٥٥٨).

- ثالثًا: التعريف النبوي:

خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ: خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ.

حديث (١٦٣): أخرجه الإمام الترمذي[٢]، بسنده[٣]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ)**[٤].

---

(١) ينظر: فيض القدير (٤٦٩/٣)، مرقاة المفاتيح (٣١٢٤/٨).

(٢) سنن الترمذي، أبواب البر والصلة- باب ما جاء في حق الجوار(٣٣٣/٤،ح١٩٤٤).

(٣) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٤) **دراسة الحديث:**

- أولًا: دراسة رجال الإسناد:

في إسناده:

شرحبيل بن شريك المعافري، أبو محمد المصري، ويقال شرحبيل بن عمرو بن شريك، وقد أسماه الحاكم: "شرحبيل بن مسلم" بدل شرحبيل بن شريك، وعلق على ذلك الإمام الألباني، فقال: " وابن مسلم لم يخرج له الشيخان، وأما ابن شريك فاحتج به مسلم وحده".

ذكره ابن حبان في الثقات، وهو من رجال الإمام مسلم كما ذكره المزي، وبين أن له رواية عن عبد الله بن يزيد في الصحيح كذلك، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: "لا بأس به"، وقال الذهبي، وابن حجر: "صدوق"، وقال الأزدي: "ضعيف".

قالت الباحثة: صدوق.

ينظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم (١٨١/٤)، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢١٢/١)، الثقات (٤٤٨/٦)، تهذيب الكمال (٤٢٢/١٢)، الجرح والتعديل (٣٤١/٤)، تهذيب التهذيب (٣٢٤/٤)، الكاشف (٤٨٣/١)، تقريب التهذيب (ص٢٦٥).

وباقي رجال إسناد من الثقات.

- ثانيًا: تخريج الحديث:

تفرد به الإمام الترمذي في سننه من أصحاب الكتب الستة، وتوبع من غيرها، فقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢٦/١١،ح٦٥٦٦)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩١/١٢،ح٩٠٩٤).

كلاهما (أحمد والبيهقي)، بلفظه، من طريق حيوة، وابن لهيعة، عن شرحبيل بن شريك، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عمرو بن العاص ﷺ، مرفوعًا للنبي ﷺ.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده حسن؛ لأجل شرحبيل بن شريك المصري "صدوق"، وهو من رجال الإمام مسلم، وقد احتج به في صحيحه، كما ذكره المزي، وقد قال الإمام الترمذي: "حديث حسن غريب"، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح

– رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدلالة على أن للصحبة الصالحة أثرًا عظيمًا في سلوك المؤمن، وذلك أن الله ﷻ جعلها سببًا من أسباب الهداية؛ فإذا أراد بالعبد خيرًا قيض له صحبةً من الأخيار، وهيأ له من الإخوان من يعينه على صلاح نفسه، فلا يلبث أن يبلغ قدرهم أو يبرز عليهم[١]، كما قال الحق ﷻ في كتابه: ﴿**الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ**﴾[٢].

٢. يجب على المسلم الحذر من أنْ يصحب جاهلاً فيجهل بصحبته، أو غافلاً عن مولاه متبعًا لهواه فيصده عن سبيله فيردى، كما قال ﷻ: ﴿**فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[٣]، فأول الاستقامة صحبة العلماء بالله ﷻ، وقال ﷻ: ﴿**وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ**﴾[٤]، وقال ﷻ: ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾[٥]، أي فتكون رديًا، وقيل: فتهلك، وقال ﷻ: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾[٦]، ففي دليله الإقبال بالصحبة على من أقبل إلى ذكره ﷻ، والإعراض عمن أعرض عن وجهه، فلا يصحبن المسلم إلاّ مقبلاً عليه، كما قال الله ﷻ: ﴿**وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ**﴾[٧]، ويحذر أنْ يصحب من الناس خمسة: المبتدع والفاسق والجاهل والحريص على الدنيا والكثير الغيبة للناس، فإنّ هؤلاء مفسدة للقلوب مذهبة للأحوال، مضرة في الحال والمآل[٨].

على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وقال: "على شرط البخاري ومسلم"، وقال ابن بشران في أماليه: "هذا حديث صحيح، من حديث أبي عبد الرحمن الحبلي، وهو إسناد كلهم ثقات"، وصححه الإمام الألباني.
ينظر: سنن الترمذي (٣٣٣/٤)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (١٨١/٤)، أمالي ابن بشران(٣٠٩/١)، مشكاة المصابيح (١٣٩٠/٣).

(١) ينظر: غاية المنوة في آداب الصحبة وحقوق الأخوة (ص١٩).

(٢) (سورة الزخرف: ٦٧).

(٣) (سورة يونس: ٨٩).

(٤) (سورة الكهف: ٢٨).

(٥) (سورة طه: ١٦).

(٦) (سورة النجم: ٢٩).

(٧) (سورة لقمان: ١٥).

(٨) ينظر: قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (٣٩٠/٢).

٣. إنّ "على العاقل أن لا يخادن، ولا يصاحب، ولا يجاور من الناس ما استطاع، إلا ذا فضل في العلم والدين والأخلاق، فيأخذ عنه، أو موافقًا له على إصلاح ذلك، فيؤيد ما عنده، وإن لم يكن له عليه فضل.

فإنّ الخصال الصالحة من البر لا تحيا، ولا تنمى إلا بالموافقين والمؤيدين، وليس لذي الفضل قريب، ولا حميم أقرب إليه ممن وافقه على صالح الخصال، فزاده وثبته.

ولذلك زعم بعض الأولين أن صحبة بليد نشأ مع العلماء، أحب إليهم من صحبة لبيب نشأ مع الجهال[١]، وقال بعض السلف: "لا تصحب إلاّ مريدًا، وكل خليل لا يريد ما تريد فانبذ عنك صحبته"، وقال بعض علماء العرب: الصاحب كالرقعة في الثوب إنْ لم تكن من جنسه شانته"، وقد كان مالك بن دينار– رحمه الله– يقول مثل هذا: وقد لا يتفق اثنان في عشرة ودوام صحبة، إلاّ وفي أحدهما وصف من الآخر، وإنّ أشكال الناس كأجناس الطير، قال ورأى يومًا غرابًا مع حمامة، فعجب من ذلك وقال: كيف اتفقا وليسا من شكل؟! قال: ثم طارا فإذا هما أعرجان فقال: من ههنا اتفقا[٢].

٤. اهتم الإسلام بالصحبة الصالحة، فقد أباح للشخص أن يأكل من طعام صديقه كما يأكل من طعام والديه وإخوته والأقربين منه، قال ﷻ: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾[٣].

ولا غرو، فعقد الصداقة كبير القيمة جليل الأثر، حتى إنه ليكون مظنة النجدة في الأزمات الطاحنة[٤].

---

(١) الأدب الصغير والأدب الكبير (ص٢١).

(٢) ينظر: قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (٢/٣٩٠).

(٣) (سورة النور: ٦١).

(٤) ينظر: خلق المسلم (ص١٦١).

٣٧- خير الجيران

- أولًا: التعريف اللغوي:

الجيران: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "جَوَرَ"، الجيم والواو والراء أصل واحد[١]، ومنه أنّه قال: الجار الذي يجاورك بيت بيت[٢]، وجيران وجيرة: جمع المفرد جار، وهو من يجاورك السكن[٣]، ومنه قول الشاعر:

أحب أبا مروان من أجل تمره ... وأعلم أن الجار بالجار أرفق[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الجيران: "هم الأقربون مسكنًا منك، وهو من الأسماء المتضايفة فإن الجار لا يكون جارًا لغيره؛ إلا وذلك الغير جار له كالأخ والصديق"[٥].

وخير الجيران: "هو أكثر الناس ثوابًا عند الله من كان لجاره خيرًا من غيره، ولو برفع الأذى عنه"[٦].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

خَيْرُ الجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ: خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ.

حديث (م[٧]): أخرجه الإمام الترمذي، بسنده، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **((...)، وَخَيْرُ الجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ)** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الحث على الإحسان إلى الجيران، وكف الأذى عنهم والانبساط إليهم[٨]، كما جاء في قوله ﷺ: **(مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ)**[٩].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٤٩٣/١).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (١٢٠/١١).

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٤١٩/١).

(٤) لسان العرب (٢٨٩/١).

(٥) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص١١٩).

(٦) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٥٤٢/٥)، مرقاة المفاتيح (٣١٢٤/٨).

(٧) تقدم، ينظر حديث (١٦٣).

(٨) ينظر: تطريز رياض الصالحين (ص٢١٩).

(٩) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأدب – باب الوصاة بالجار (١٠/٨،ح٦٠١٤)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب البر والصلة والآداب – باب الوصية بالجار والإحسان إليه (٢٠٢٥/٤،ح٢٦٢٤).

٢. إنّ الله ﷻ قد فرض على أمته حق الجوار في الأرض، وذلك بنص كتابه فقال ﷻ: ﴿**وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَالجَارِ ذِي القُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**﴾[١]. ومن أنواع حقوق الجار، والإحسان إليه[٢]:

أ- إكرام الجار، والإحسان إليه ومواساته عند حاجته: لقوله ﷺ: **(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ)**[٣].

ب- كف الأذى عنه، وإلا يعرض نفسه للشر والهلاك، ونفي الإيمان عنه، كما دعا إلى ذلك نبي الرحمة ﷺ: **(وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ ﷺ: الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ)**[٤].

ت- تقديم الجار الملاصق على غيره في الإحسان، كما جاء في حديث عَائِشَةَ ﵂، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، **(إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ ﷺ: إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا)**[٥].

ث- عدم منع الجار جاره من الانتفاع بجداره، كما أوصى بذلك رسول الله ﷺ: **(لاَ يَمْنَعْ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي جِدَارِهِ)**، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ ﵁: **(مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ، وَاللَّهِ لَأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ)**[٦].

ج- عدم الظن السيء، كما قال الحق ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**﴾[٧].

---

(١) (سورة النساء: ٣٦).

(٢) ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي (٢/٢١٠)، وبتصرف.

(٣) تقدم. ينظر حديث (١١٠).

(٤) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأدب – باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه (٨/١٠،ح٦٠١٦).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الشفعة – باب أي الجوار أقرب (٣/٨٨،ح٢٢٥٩)، وينظر: ح٢٥٩٥، وح٦٠٢٠.

(٦) أخرجه الإمام البخاري، كتاب المظالم والغصب- باب لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في جداره (٣/١٣٢،ح٢٤٦٣)، وينظر: ٢٥٢٧، وح٢٥٢٨، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب المساقاة – باب غرز الخشب في جدار الجار (٣/١٢٣٠،ح١٦٠٩).

(٧) (سورة الحجرات: ١٢).

ح- اختيار الجار قبل الدار: حيث قال نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بهد هجرته إلى المدينة: **(أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ ﷺ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي، قَالَ ﷺ: فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا، قَالَ ﷺ: قُومَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ)**[1].

٣. أوصى الله ﷻ في كتابه بالجار، على اختلاف تقاربهما؛ فالجار القريب له حقان: حق القرابة وحق الجوار، والجار البعيد له حق الجوار، وكلاهما يُكرم ويُتعاهد ويُحسن إليه، حيث يحصل امتثال الوصية بالجار؛ بإيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطاقة، كالهدية، والسلام، واطلاقة الوجه عند لقائه، وتفقد حاله، ومعاونته فيما يحتاج إليه إلى غير ذلك، وكف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية، وفي المثل السائر: "من فاته نفع إخوانه، فلا يفوتنه نفع جيرانه"[2].

٣٨- خير الشهداء

- أولًا: التعريف اللغوي:

الشهداء: مشتق من الفعل الثلاثي "شَهَدَ"[3]، وأصل الشهادة الإخبار بما شاهده وشهده، ويجمع الشاهد على شهداء وشهود وشهد وشهاد [4].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

قالت الباحثة: الشهداء: "جمع الشاهد؛ وهو الذي يخبر بما شاهد".

وخير الشهداء: "هو أكملهم في رتبة الشهادة، وأكثرهم ثوابًا عند الله؛ من يأتي بشهادته لما هي له قبل أن يسأله، فلا يعلم صاحب الحق أن له معه شهادة"[5].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

خَيْرِ الشُّهَدَاءِ: الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا.

حديث (١٦٤): أخرجه الإمام مسلم[6]، بسنده[1]، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ[2]، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ؟، الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا)**[3].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار - باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٥/٦٣،ح٣٩١١)، والحديث طويل.

(٢) كتاب الآداب (ص٣٠٣)، خطب مختارة (ص٢٣٣).

(٣) تقدم، ينظر حديث (٢٩).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٥١٤).

(٥) ينظر: نيل الأوطار (٨/٣٤١)، سبل السلام (٢/٥٧٩)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٥١٤).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الأقضية- باب بيان خير الشهود (٣/ ١٣٤٤،ح١٧١٩).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إنّ "من دعي لشهادة عنده فعليه أن يجيب إذا علم أنه ينتفع بها الذي يشهد له بها، وعليه أن يؤديها، ومن كانت عنده شهادة لا يَعلم بها صاحبها فليؤدها قبل أن يسأل عنها، فإنّه كان يقال: من أفضل الشهادات شهادة أداها صاحبها قبل أن يَسألها"[٤].

٢. الدلالة على جواز شهادة السماع، وإن لم يقل المشهود له أشهدك على هذا، ولا قال المشهود عليه: اشهد علي، فمن سمع شيئًا وعلمه؛ جاز له أن يشهد به، ومثل هذا يأتي بالشهادة قبل أن يسألها؛ لأنّ صاحبها لا يعلم بها فكل من علم شيئًا يجوز أداؤه؛ جاز له أن يشهد به[٥]، لقوله ﷻ: ﴿**وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾[٦]، وقوله أيضًا ﷻ: ﴿**وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لله ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَاليَوْمِ الآَخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**﴾[٧].

٣. حكم "الشهادة في الحق يدعيه الرجل قبل صاحبه، فيخبر بها الشاهد قبل أن يسألها، فإنّه لا قرار لها، ولا يجب تنجيز الحكم بها حتى يستشهده صاحب الحق فيقيمها عند الحاكم، وإنّما هذا في الشهادة تكون عند الرجل ولا يعلم بها صاحب الحق، فيخبره بها ولا يكتمه إياها.

---

(١) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٢) **الصحابي:** زيد بن خالد الجُهَنِي، يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو زرعة، وقيل: أبو طلحة.
سكن المدينة، وشهد الحديبية مع رسول الله ﷺ، وكان معه لواء جُهَيْنَة يوم الفتح.
روى عنه من الصحابة: السائب بن يزيد الكندي، والسائب بن خلاد الأنصاري، وغيرهما.
ومن التابعين: ابناه خالد، وأبو حرب، وعبيد الله بن عتبة، وابن المسيب، وأبو سلمة، وعروة، وغيرهم.
توفي بالمدينة، وقيل: بمصر، وقيل: بالكوفة، وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين، وهو ابن خمس وثمانين، وقيل: مات سنة خمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقيل: توفي آخر أيام معاوية، وقيل: سنة اثنتين وسبعين، وهو ابن ثمانين سنة، والله أعلم. ينظر: أسد الغابة (١٣٣/٢).

(٣) **تخريج الحديث:**
تفرد به الإمام مسلم من أصحاب الصحيحين.

(٤) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٩٥/١٧).

(٥) ينظر: المصدر السابق (٢٩٦/١٧).

(٦) (سورة الزخرف: ٨٦).

(٧) (سورة الطلاق: ٢).

وقيل: هذا في الأمانة والوديعة تكون لليتيم لا يعلم بمكانها غيره فيخبره بما يعلمه من ذلك، وقيل: هذا مثل في سرعة إجابة الشاهد إذا استشهد لا يمنعها ولا يؤخرها"[١].

٤. الإشارة إلى أن المشهود به على ضربين: ضرب هو حق لله ﷻ، وضرب هو حق للآدميين.

فأمّا ما كان حقًا لله ﷻ؛ فعلى قسمين: قسم لا يستدام فيه التحريم؛ كالزنا وشرب الخمر، والسرقة فهذا ترك الشهادة به للستر جائز، ولو أن الإمام علم بذلك؛ فقيل: يكتموه الشهادة، ولا يشهدوا بها إلا في تجريحه إن شهد على أحد، والله أعلم[٢].

٥. بيان أثر أداء الشهادة، أنها من وجود البر والخير والقيام بالحق؛ فمن بدر إلى ذلك فله الفضل على غيره ممن لم يبدر بها، كما قال الحق ﷻ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣].

ومعلوم أنّه رُبَّما نسي صاحب الشهادة شهادة فضل، معلومًا لا يدري أين هو، ولا من هو، ويخاف ذهاب حقه فإذا أخبره الشاهد العدل بأن له شهادة عنده فرج كربه وأدخل السرور عليه[٤].

٣٩- خير القرون

- أولًا: التعريف اللغوي:

القرون: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "قَرَنَ" القاف والراء والنون أصلان صحيحان، أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء[٥]، ومنه القرن: أهل كل زمان، وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان، وهو أربعون سنة أو ثمانون أو مائة أو مطلق من الزمان، وهو مصدر قرن يقرن قرون[٦].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

القرون: "هي الأمة التي تقاربت مواليدهم كأنها اقترنت"[٧].

---

(١) معالم السنن (١٦٧/٤).

(٢) ينظر: المنتقى شرح الموطأ (١٨٨/٥).

(٣) (سورة البقرة: ١٤٨).

(٤) ينظر: الاستذكار (١٠٠/٧).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٧٦/٥).

(٦) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٢٥٩/٤).

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٦٩).

و**خير القرون:** "هم خير الناس على عمومها، وهم الذين كانوا غرباء في إيمانهم؛ لكثرة الكفار، وصبرهم على أذاهم، وتمسكهم بدينهم"[1]، و**خير القرون:** "هم أهل قرن النبي ﷺ، أصحابه، لأنّهم أعلم بالله ﷻ، وأقوى يقينًا ممن بعدهم من علماء التابعين، وإن كان في التابعين من هو أعلم منهم بالفتوى والأحكام"[2].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

خير القرون: خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ.

حديث (١٦٥): أخرجه الإمام البخاري[3]، بسنده[4]، سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ ﷺ، **قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي[5]، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ[6]، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ[7])، قَالَ عِمْرَانُ ﷺ: لاَ أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ[8]، وَيَنْذِرُونَ وَلاَ يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ[9])**[10].

---

(1) ينظر: شرح النووي على مسلم (٨٥/١٦)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٥١/٢٠).

(2) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٥٣٣/١).

(3) صحيح البخاري، كتاب الشهادات- باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد (١٧١/٣،ح٢٦٥١).

(4) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ...(الحديث).

(5) قرني: "أي أصحابي". الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص٧٣).

(6) الذين يلونهم: "أي التابعين". ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص٧٣).

(7) الذين يلونهم: "أي أتباع التابعين". ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص٧٣).

(8) يشهدون ولا يستشهدون: "أي يتحملون الشهادة بدون التحميل، أو يؤدّونها بدون الطلب". إرشاد الساري (٤٠٥/٩).

(9) يظهر فيهم السمن: "أي يحبون التوسع في المطاعم الموجبة للسمن أو يتعاطون التسمين أو يتكثرون بما ليس فيهم". التيسير بشرح الجامع الصغير (٥٣٣/١).

(10) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب أصحاب النبي ﷺ - باب فضائل أصحاب النبي ﷺ (٢/٥،ح٣٦٥٠)، وينظر: ح٦٤٢٨، وح٦٦٩٥.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ - باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (١٩٦٤/٤،ح٢٥٣٥).

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم: من طريق شعبة، بسنده، ومثله، من حديث عمران بن حُصَيْن ﷺ، مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إنّ للصحبة فضيلة ومزية لا يوازيها شيء من الأعمال، فلمن صحب ﷺ فضيلته وإن قصر عمله، وأجره باعتبار الاجتهاد في العبادة، وتكون خيريتهم على من سيأتي باعتبار كثرة الأجر، لا بالنظر إلى ثواب الأعمال، وهذا قد يكون في حق بعض الصحابة ﷺ، وأمّا مشاهير الصحابة ﷺ فإنّهم حازوا السبق من كل نوع من أنواع الخير.

وأيضا فإن المفاضلة بين الأعمال؛ بالنظر إلى الأعمال المتساوية في النوع، وفضيلة الصحبة مختصة بالصحابة ﷺ، لم يكن لمن عداهم شيء من ذلك النوع، وكذلك فيه دلالة على أنّه لم يكن في القرنين الأولين من بعد الصحابة ﷺ من يتصف بالصفات المذمومة كمن بعدهم، ولكن الظاهر أن المراد بحسب الأغلب، واستدل به على تعديل القرون الثلاثة ولكنه أيضا باعتبار الأغلب، والله أعلم[١].

٢. اختصاص النبي ﷺ قرنه بالخيرية؛ لأنّه يفتح لهم لفضلهم، ثم يفتح للتابعين لفضلهم، ثم يفتح لتابعيهم لفضلهم، وأوجب الفضل لثلاثة القرون، ولم يذكر الرابع، ولم يذكر فضلًا، فالنصر فيهم أقل، والله أعلم[٢].

٣. الإشارة إلى أن أصحاب النبي ﷺ هم أعلم الأمة بالله ﷻ، وأقوى يقينًا ممن بعدهم من علماء التابعين، وإن كان في التابعين من هو أعلم منهم بالفتوى والأحكام، وأن التابعين أفضل من تابعيهم وأن التفضيل بالنظر إلى كل فرد فرد، وإليه ذهب الجماهير[٣].

٤. إخبار النبي ﷺ بأخبار الأمم التالية لزمانه، وهذا من الإعجاز الغيبي الذي اختص به الله ﷻ نبيه وصفيه محمد ﷺ، وما أوتي به من وحي الكلمة.

٥. الإشارة إلى أسباب ضياع الخيرية في الأمة الإسلامية بعد القرون الثلاثة الأولى؛ إنما هي الذنوب والمعاصي، والركون إلى الدنيا وحب الشهوات، وضياع الأمانة، كما بين ذلك الحبيب المصطفى ﷺ: (إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلاَ يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ).

٤٠- خير الناس- خيركم

- أولًا: التعريف اللغوي:

---

(١) ينظر: سبل السلام (٢/٥٨١).

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥/٩١).

(٣) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٣٣)، سبل السلام (٢/٥٨١).

قالت الباحثة: لا حاجة للتعريفات اللغوية لشهرة الألفاظ ومعرفتها لدى عامة الناس.

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

قالت الباحثة: خير الناس: هو الفاضل المختص بالخير من الناس.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

خير الناس: مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.

خير الناس: مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ.

حديث (١٦٦): أخرجه الإمام البخاري(١)، بسنده(٢)، عَنْ عُثْمَانَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)**(٣).

حديث (١٦٧): وأخرجه الإمام الترمذي(٤)، بسنده(٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، **(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ، فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟، قَالَ ﷺ: فَسَكَتُوا، فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَخْبِرْنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا، قَالَ ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ)**(٦).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن- باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (١٩٢/٦،ح٥٠٢٧).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب كتاب فضائل القرآن- باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (١٩٢/٦،ح٥٠٢٨)، من طريق سفيان، عن علقمة بن مرثد، بسنده، ومثله، من حديث عثمان ﷺ، مرفوعًا.

(٤) سنن الترمذي، أبواب الفتن- باب (٥٢٨/٤،ح٢٢٦٣).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ، فَقَالَ...(الحديث).

(٦) **دراسة الحديث:**

- أولًا: دراسة رجال الإسناد:

في إسناده:

١. عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني، مولاهم المدني، مات سنة مائة وست أو سبع وثمانين.

قال أبو حاتم: "محدث"، قال ابن معين: "صالح ليس به بأس"، وقال الذهبي: "صدوق من علماء المدينة، غيره أقوى منه"، قال ابن حجر: "صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ"، وقال أبو زرعة: "سيئ الحفظ، فربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ الجرح".

وقد ذبَّ ابن حجر ما وقع به عبد العزيز من الخطأ فقال في الفتح: "روى له البخاري حديثين، قرنه فيهما بعبدالعزيز بن أبي حازم وغيره، وأحاديث يسيرة أفرده، لكنه أوردها بصيغة التعليق في المتابعات، واحتج به الباقون".

قالت الباحثة: صدوق، رواية البخاري له، واحتجاج الباقين به، إنما تدلل على تحمل روايته وقبولها، والله أعلم.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٩٦/٥)، ميزان الاعتدال (٦٣٣/٢)، تقريب التهذيب (ص٣٥٨)، فتح الباري (٤٢٠/١).

٢. العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي، أبو شِبْل المدني، مات سنة مائة وبضع وثلاثين.

قال أحمد: "ثقة، وقال لم أسمع أحدًا يذكر العلاء بسوء"، وقال محمد بن عمر: "صحيفة العلاء بالمدينة مشهورة، وكان ثقة كثير الحديث ثبتًا، وذكره ابن حبان في الثقات"، وقال مرة: "كان متقنًا، ربما وهم"، وقال ابن معين: "ليس به بأس"، وقال ابن عدي: "ما أرى بحديثه بأسًا"، وقال أبو حاتم: "صالح"، وقال الذهبي: "صدوق مشهور"، وقال ابن حجر: "صدوق ربما وهم"، وقال أبو زرعة: "ليس هو بأقوى ما يكون".

قالت الباحثة: صدوق، من رجال الإمام مسلم، وله رواية عن أبيه كما ذكر ذلك العلماء، ومنهم الإمام البخاري، وابن حبان.

ينظر: العلل ومعرفة الرجال (٤٨٢،١٩/٢)، الطبقات الكبرى (٤٢٠/٥)، الثقات (٢٤٧/٥)، مشاهير علماء الأمصار (ص١٣١)، تاريخ ابن معين (ص١٧٣)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٧٤/٦)، الجرح والتعديل (٣٥٨/٦)، ميزان الاعتدال (٣/ ١٠٢)، تقريب التهذيب (ص٤٣٥)، التاريخ الكبير (٥٠٨/٦).

وباقي رجال إسناده من الثقات.

- ثانيًا: تخريج الحديث:

تفرد به الإمام الترمذي من أصحاب الكتب الستة.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده حسن؛ لأجل عبد العزيز والعلاء، فهما في مرتبة الصدوق، وهم ممن احتج بهما الشيخان أي في صحيحيهما كما سلف ذكره في ترجمتهما (يراجع الترجمة في موضعها)، وقد صححه الإمام الترمذي والألباني، وقال الأول: "حسن صحيح". ينظر: سنن الترمذي (٥٢٨/٤)، صحيح الجامع الصغير (٥٠٨/١).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إنّ خير الناس وأفضلهم من تعلم القرآن الكريم وعلمه، قال ابن بطال: "حديث عثمان يدل أن قراءة القرآن أفضل أعمال البر كلها؛ لأنّه لما كان من تعلم القرآن أو علمه أفضل الناس وخيرهم دل ذلك على ما قلناه؛ لأنّه إنّما وجبت له الخيرية والفضل من أجل القرآن، وكان له فضل التعليم جاريًا ما دام كل من علمه تاليًا"[١].

٢. إنّ خير الناس وأفضلهم مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ.

٣. لم يطلب الصحابة ﷺ الإجابة، وتوقفوا في أن السؤال أولى أو السكوت أحرى، خوفًا من أن يكون من باب: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآَنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللهُ عَنْهَا وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾[٢]، وعليه كان التكرار من النبي ﷺ ثلاث مرات حتى أجاب بعضهم حين علموا أنّه لا بد من الاختيار[٣].

٤. يشير حديث الترمذي إلى أن عدل الإنسان مع أكفائه واجب، وذلك يكون بثلاثة أشياء، ترك الاستطالة، ومجانبة الإذلال، وكف الأذى؛ لأن ترك الاستطالة آلف، ومجانبة الإذلال أعطف، وكف الأذى أنصف.

وهذه أمور إن لم تخلص في الأكفاء أسرع فيهم تقاطع الأعداء ففسدوا وأفسدوا، نسأل الله ﷻ العافية[٤].

٥. اختلف العلماء على ثلاثة أقوال في طبائع الناس، على النحو التالي[٥]:

أ- أن من الناس من هو خير بالطبع، ومنهم من هو شر بالطبع، ومنهم من هو متوسط.

ب- أن الناس يخلقون أخيارًا بالطبع، ثم يصيرون أشرارًا؛ بمجالسة أهل الشر، والميل إلى الشهوات الردية التي لا تنقمع النفس عنها بالتأديب.

ت- الناس خلقوا من الطينة، وهم كدر العالم، فهم بذلك أشرارًا بالطبع لكن فيهم أخيارًا بالتأديب، ومنهم من لا ينتقل عن الشر مطلقًا.

قالت الباحثة: والرأي الثاني أقرب إلى الصواب، والله أعلم.

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٦٥/١٠).

(٢) (سورة المائدة: ١٠١).

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح (٣١٢٧/٨).

(٤) ينظر: فيض القدير (١٠٢/٣).

(٥) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٣٥٧/٤).

٤١- خير معاش الناس

- أولًا: التعريف اللغوي:

معاش: مشتقة من عيش، العين والياء والشين أصلٌ صحيح يدلُّ على حياةٍ وبقاء، العيش: الحياة. والمعيشة: الذي يعيش بها الإنسان من مطعمٍ ومشربٍ وما تكون به الحياة. والمعيشة: اسمٌ لما يعاش به. وهو في عِيشةٍ ومَعيشةٍ صالحة. والعِيشة مثل الجِلْسة والمِشْية. والعَيْش: المصدر الجامع. والمعاش يجري مجرى العَيْش. تقول: عاشَ يَعِيشُ عَيْشًا ومعاشًا. وكلُّ شيء يُعاش به أو فيه فهو مَعاشٌ. قال الله ﷻ: ﴿**وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً**﴾[١]، والأرضُ مَعاشٌ للخلق، فيها يلتمسون معايِشَهم[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

خَيْرِ مَعاش النَّاسِ: الْمَعَاش: هُوَ الْعَيْش، وَهُوَ الْحَيَاة، وَتَقْدِيره وَاَللَّهُ أَعْلم: خَيْر أَحْوَال عَيْشهمْ[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

خَيْرِ مَعاش النَّاسِ: رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً، أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ، يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَظَانَّهُ، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ.

حديث (١٦٨): أخرجه الإمام مسلم[٤]، بسنده[٥]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: **(مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ[٦] النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ[٧]، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً[٨]، أَوْ فَزْعَةً[٩] طَارَ عَلَيْهِ، يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ**

---

(١) (سورة النبأ: ١١).

(٢) معجم مقاييس اللغة (١٩٤/٤).

(٣) شرح النووي على مسلم (/٣٦٦).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإمارة- باب فضل الجهاد والرباط (١٥٠٣/٣،ح١٨٨٩).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْجَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ...(الحديث).

(٦) معاش: "أي العيش". ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٥٨٩/٣).

(٧) يطير على متنه: "أي يسرع بركضه وهو على ظهره". ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٥٨٩/٣).

(٨) الهيعة: "الصوت المفزع المخوف من عدو أو غيره". كشف المشكل من حديث الصحيحين (٥٨٩/٣).

(٩) الفزعة: "أي الاستغاثة". مرقاة المفاتيح (٢٤٥٩/٦).

مَظَانَّهُ[1]، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ[2] مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ)[3].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان أنّ خير أحوال الناس في عيشهم، وهو ذاك الرجل الذي يمسك فرسه، ويسارع به في أرض المعركة عند حضور العدو، حيث يطلب القتل في مواطنه التي يرجى فيها؛ لشدة رغبته في الشهادة ، وكذلك بيان فضيلة الجهاد والرباط والحرص على الشهادة[4].

٢. بيان فضيلة القتل أو الموت في سبيل الله ﷻ، كما قال الله ﷻ: ﴿**وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**﴾[5]، وكذلك بيان فضيلة اعتزال الناس عند وقوع الفتنة[6].

٣. الدلالة على أن العزلة، والخلطة من الأمور النسبية التي تختلف خيريتها باختلاف الأشخاص، والأزمان، والأمكنة، كما ورد في حديث التعريف، ودل أيضًا على فضيلة العزلة، لمن لا يتأتى له الجهاد في سبيل الله ﷻ، إلا أن يكون قيد بزمان وقوع الفتن، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

٤٢- خير النساء

- أولًا: التعريف اللغوي:

قالت الباحثة: لا حاجة للتعريفات اللغوية لشهرة الألفاظ ومعرفتها لدى العامة.

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

خير النساء: "هي المتبذلة لزوجها، الخفرة[7] في قومها، اللعوب العَرُوب[8]"[9].

---

(١) مظانه: "أي مكانه الذي يظن وجوده فيه، أو وقته". ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٥٩٠/٣).

(٢) شَعَفة: "أي رأس الجبل". ينظر: مرقاة المفاتيح (٢٤٦٠/٦).

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم أيضًا، كتاب الإمارة- باب فضل الجهاد والرباط (١٥٠٣/٣،ح١٨٨٩)، من طريقي قتيبة بن سعيد، ويعقوب بن عبد الرحمن، عن عبد العزيز، بمثله، وسنده، مرفوعًا.

(٤) ينظر: شرح النووي على مسلم (٣٥/١٣).

(٥) (سورة آل عمران: ١٥٧).

(٦) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (١٣٣/٢٦)، (٣٨٥/٣٧).

(٧) الخَفْرَة: "أي الحيية". ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١٨٦٧/٣).

(٨) العَرُوب: "هي المرأة المتحببة إلى زوجها". ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١٤٧٧/٢).

(٩) ينظر: لسان العرب (٥٩٠/١)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١٤٧٧/٢).

- ثالثًا: التعريف النبوي:

خير النساء: الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ.

حديث (١٦٩): أخرجه الإمام النسائي[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: **(أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟، قَالَ ﷺ: الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ)**[٣].

---

(١) سنن النسائي، كتاب النكاح- باب أي النساء خير (٦٨/٦،ح٣٢٣١).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام النسائي: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٣) **دراسة الحديث:**

- أولًا: دراسة رجال الإسناد:

في إسناده:

محمد بن عجلان المدني، مات سنة مائة وثمان وأربعين.

قال ابن عيينة، وأحمد، وابن معين، والعجلي، والرازيان؛ أبو حاتم، وأبو زرعة: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وزاد ابن معين في التوثيق فقال: "سبحان الله ما يشك في هذا أحد، وهو أوثق من محمد بن عمرو"، وقال ابن المبارك: "لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان كنت اشبهه بالياقوتة بين العلماء"، وقال الذهبي: "صدوق مشهور، حسن الحديث"، وقال ابن حجر: "صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ﷺ".

وقال يحيى القطان: "لا أعلم إلا إني سمعت ابن عجلان يقول كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ، وعن رجل عن أبي هريرة ﷺ، فاختلطت علي فجعلتها عن أبي هريرة ﷺ.

وعقب ابن حبان على ذلك فقال: "ما قاله ابن عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، فذاك مما حمل عنه قديمًا قبل اختلاط صحيفته عليه، وما قال عن سعيد عن أبي هريرة؛ فبعضها متصل صحيح، وبعضها منقطع؛ لأنه أسقط أباه منها فلا يجب الاحتجاج عند الاحتياط، إلا بما يروي الثقات المتقنون عنه عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ.

قالت الباحثة: ثقة، اختلاطه في أبي هريرة ﷺ لا يضره إن تبين، كما هذه الرواية التي يرويها الليث "الثقة المشهور" عنه، والتي يتصل إسنادها عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ، لما أسلفه ابن حبان في بيان حاله.

ينظر: العلل ومعرفة الرجال (١٩٨/١)، تاريخ ابن معين (١٩٥/٣)، معرفة الثقات (ص٤١٠)، الجرح والتعديل (٤٩/٨)، الثقات (٣٨٧/٧)، ميزان الاعتدال (٦٤٤/٣)، المغني في الضعفاء (٦١٣/٢)، تقريب التهذيب (ص٤٩٦).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الإشارة إلى أن الكفاءة في الدين أولى ما اعتبر واعتمد عليه، وبالله التوفيق، فإن مصاحبة أهل الدين في كل شيء هي الأولى لأن مصاحبهم يستفيد من أخلاقهم، وبركتهم، وطرائقهم، ولا سيما الزوجة فهي من يعتبر دينه لأنّها ضجيعته، وأم أولاده، وأمينته على ماله ومنزله وعلى نفسها[١].

٢. الدعوة إلى حسن اختيار الزوجة، والتي يرى منها البشاشة وحسن الخلق ولطف المعاشرة، والطاعة في غير معصية الخالق ﷻ، المحافظة على مال زوجها الذي بيدها، وإن اجتمعت الصورة والسيرة فهي سرور على سرور، ونور على نور[٢].

٣. حرص الإسلام على ديمومة الزواج بالاعتماد على حسن الاختيار، وقوة الأساس الذي يحقق الصفاء والوئام، والسعادة والاطمئنان، وذلك بالدين والخلق، فالدين يقوى مع مضي العمر، والخلق يستقيم بمرور الزمن وتجارب الحياة.

أما الغايات الأخرى التي يتأثر بها الناس من مال وجمال وحسب، فهي وقتية الأثر، ولا تحقق دوام الارتباط، وتكون غالبًا مدعاة للتفاخر والتعالي، واجتذاب أو لفت أنظار الآخرين. لذا

وباقي رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

سعيد المقبري: "ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين". تقدم، ينظر: حديث (١١٠).

- ثانيًا: تخريج الحديث:

تفرد به الإمام النسائي من أصحاب الكتب الستة، وأخرجه من غيرها الإمام أحمد في مسنده (٣٨٣/١٢،ح٧٤٢١)، وينظر: ح٩٥٨٧، وح٩٦٥٨، من طريق يحيى، بمثله، ولفظة "ولا ماله".

وأخرجه البيهقي في شعبه شعب الإيمان (١٧٣/١١،ح٨٣٦٣)، من طريق أبي عاصم، بمثله.

كلاهما (يحيى، وأبو عاصم) عن ابن عجلان، بسنده، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا للنبي ﷺ، وعلق بقوله: "وَرَوَاهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، وَقَالَ: "فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالِهِ".

قالت الباحثة: لربما وهم البيهقي باسم الليث، وأراد يحيى، والله أعلم بالصواب.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده صحيح؛ لأجل محمد بن عجلان، والذي تحمل روايته هنا على الصحة، دون الاختلاط الذي اتهم به، لما سلف ذكره من بيان لأمره. (يراجع دراسة الراوي سابقًا)، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، و وافقه الذهبي على ذلك، وقال الإمام الألباني –رحمه الله–: "حسن صحيح".

ينظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم (١٧٥/٢)، صحيح وضعيف سنن النسائي (٣٠٣/٧).

(١) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٦٨/١٩)، سبل السلام (١٦٣/٢).

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح (٢١٣٢/٥)، وبتصرف.

قال ﷺ: **(تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ)**[1]؛ أي أن الذي يرغب في الزواج ويدعو الرجال إليه عادة أحد هذه الخصال الأربع، وآخرها عندهم ذات الدين، فأمرهم النبي ﷺ بأنه إذا وجدوا ذات الدين، فلا يعدلوا عنها، وإلا أصيب الرجل بالإفلاس والفقر، نسأل الله العافية[2].

٤. إنّ إضافة المال إلى المرأة في الحديث يحتمل فيها الوجهين، وهما[3]:

– أن تكون الإضافة حقيقة والرجل معسر، ومع ذلك لا يتجاوز الحد من أخذ مالها فلا تضيق عليه ما أنفق من ماله.

– أن تكون مجازية، نسب مال الزوج إليها لتصرفها فيه، كما في قوله ﷻ: ﴿**وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا**﴾[4].

٤٣– خير نساء ركبن الإبل

– أولًا: التعريف اللغوي:

ركبن الإبل: تصريف من الفعل الثلاثي "رَكَبَ"، الراء والكاف والباء أصل واحد مطرد منقاس، وهو علو شيء شيئًا، يقال: ركب ركوبًا يركب، والرِّكَاب: المطي، واحدتها راحلة[5]، ومنه قوله: كنا في رُكبَة، والركبة بالحركة أصحاب الإبل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها، ومنه: ركائب؛ وهو جمع ركوبة، وهي ما يركب عليه من الإبل، كالحمولة ما يحمل عليه منها[6].

– ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

خير نساء ركبن الإبل: "هن نساء العرب الذين يكثر منهم ركوب الإبل، والعرب خير من غيرهم[7].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري، كتاب النكاح – باب الأكفاء في الدين (٧/٧،ح٥٠٩٠)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الرضاع – باب استحباب نكاح ذات الدين (١٠٨٦/٢،ح١٤٦٦).

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته (٦/٩).

(٣) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٢٣٣٩/٧).

(٤) (سورة النساء: ٥).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٤٣٢/٢).

(٦) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٣٧٠/٢).

(٧) ينظر: إرشاد الساري (١٤/٨).

- ثالثًا: التعريف النبوي:

خير نساء ركبن الإبل: صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ.

حديث (١٧٠): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ[٣] عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ[٤] عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ[٥])**[٦].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الإشارة إلى فضيلة نساء قريش، وفضل خصال الخير فيهن، وهي الحنوة على الأولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم، والقيام عليهم إذا كانوا يتامى، ونحو ذلك، مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والأمانة فيه وحسن تدبيره في النفقة، وغيرها وصيانته، ونحو ذلك، حيث يُعرَف أن نساء قريش خير نساء العرب، وقد علم أن العرب خير من غيرهم في الجملة[٧].

٢. الإشارة إلى العرب في ركوب الإبل؛ لأنهم الذين يعهد عندهم ركوب الإبل فعبر بركوب الإبل عن العرب[٨].

٣. بيان وقوع الخيرية في النساء؛ أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها، وأما التفضيل بينهما فمسكوت عنه

---

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح- باب إلى من ينكح، وأي النساء خير، وما يستحب أن يتخير لنطفه من غير إيجاب (٧/ ٦،ح٥٠٨٢).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٣) أحناه: "أي الشفقة عليهم، وحسن تربيتهم، والقيام عليهم إذا كانوا أيتامًا). ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (١٥/٧).

(٤) أرعاه: "أي أحفظ وأصون". ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (١٤/٧).

(٥) في ذات يده: "أي في ماله". فيض القدير (٤٩٢/٣).

(٦) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء- باب قوله تعالى {إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم} [آل عمران: ٤٥]. (١٦٤/٤،ح٣٤٣٤)، وينظر: ٥٣٦٥.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ- باب من فضائل نساء قريش (١٩٥٨/٤،ح٢٥٢٧).

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم، بطرق متعددة، وألفاظ متماثلة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(٧) ينظر: شرح النووي على مسلم (٨٠/١٦).

(٨) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب (١٣/٧).

وإنّما المطلق محمول على المقيد، فالمحكوم له بالخيرة إنّما هو صالح نساء قريش لا غيرهن، ويعني بالصلاح هنا صلاح الدين، وصلاح المخالطة للزوج وغيره، كما دل عليه قوله (أحناه وأرعاه)[1].

٤. بيان فضل المرأة الصالحة، والدعوة إلى ضرورة اقتداء نساء المسلمين، بالرعيل الأول من المؤمنات؛ لما تميزن به عن غيرهن، ما أوجب في حقهن الوصف والمديح، لصلاحهن وفضلهن.

٥. الدلالة على رفعة شأن المرء بأخلاقه لا بأمواله وشهرته، فقد أوحى الحديث في نصه إلى حياة الصالحين، من بساطة العيش، وحسن الخلق، وكما قال الحق ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[2].

٤٤- خير صفوف الرجال

تقدم ذكره[3].

٤٥- خير صفوف النساء

تقدم ذكره [4].

٤٦- خير متاع الدنيا

- أولًا: التعريف اللغوي:

مَتَاعِ الدُّنْيَا: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "مَتَعَ" الميم والتاء والعين أصل صحيح، يدل على منفعة وامتداد مدة في خير، ومنه استمتعت بالشيء، والمتعة والمتاع: المنفعة[5]، كما في قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ**﴾[6]، وقيل: أصل المتاع البقاء، ومنه متاع البيت: وهو ما يصرف ويستعمل، والجمع أمتعة، وأماتع جمع الجمع، ومنه متاع الدنيا، والمتاع أيضًا المال[7].

---

(١) ينظر: السابق (١٣/٧).

(٢) (سورة الحجرات: ١٣).

(٣) تقدم. ينظر حديث (٧٠).

(٤) تقدم. ينظر حديث خير صفوف النساء (م).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٢٩٣/٥).

(٦) (سورة النور: ٢٩).

(٧) ينظر: المخصص (١٠/٢).

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

مَتَاعِ الدُّنْيَا: "هو كل ما حصل التمتع والانتفاع به على وجه ما فهو متاع، وأصله ما ينتفع به انتفاعًا قليلًا غير باق بل ينقضي عن قريب، ومتعة الطلاق والحج والنكاح كلها من ذلك[١]، و**مَتَاعِ الدُّنْيَا:** "هو المنفعة التي يستمتع بها، أو يستنفع بها، وخير متاعها وما ينتفع به منها؛ المرأة الصالحة لما في صلاحها من المعاونة[٢].

خَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا: "هي المرأة الصالحة التقية، المصلحة لحال زوجها في بيته المطيعة لأمره، فهي أطيب حلال في الدنيا"[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

خَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ.

حديث (١٧١): أخرجه الإمام مسلم[٤]، بسنده[٥]، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **(الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)**[٦].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدلالة على أن المرأة الصالحة خير متاع الدنيا، فإن بها يحصل تفريغ القلب عن تدبير المنزل، والتكلف بشغل الطبخ والكنس والفرش وتنظيف الأواني، وتهيئة أسباب المعيشة، فإن الإنسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لتعسر عليه العيش في منزله وحده، إذ لو تكفل بجميع أشغال المنزل لضاعت اكثر أوقاته، ولم يتفرغ للعلم والعمل. فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل معنية على الدين بهذا الطريق، واختلال هذه الأسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش، ولذلك قيل: "الزوجة الصالحة ليست من الدنيا، فانها تفرّغك للآخرة"[٧].

---

(١) ينظر: الكليات (ص٨٠٤).

(٢) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص٤٣٥).

(٣) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (١٤١/٦).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الرضاع- باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة (١٠٩٠/٢،ح١٤٦٧).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، أَخْبَرَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٦) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام مسلم من أصحاب الصحيحين.

(٧) ينظر: روح البيان (١٩٢/٢). .

٢. ضرورة الوقوف هنا قليلًا، للحديث عن نموذج نسائي فريد، نقدمه لبناتنا ونسائنا في العصر الحديث وهن يعشن مآسي الأمة وإحاطة الأعداء بها، علهن يأخذن منها القدوة والمثل في كيفية مواجهة أعدائنا، والدفاع عن مقدساتنا، وثرواتنا، واستقلالنا الوطني.

٣. دعوة نساء المسلمين إلى اتباع الحق، والحرص على التزام ما يليق بالمرأة المسلمة من حسن الأدب، وجمال الخلق، وما يرفع شأنها بين غيرها من صنف النساء، وتلك هي دعوة الحق سبحانه حيث قال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١].

٤. الإشارة إلى مشروع إصلاح المجتمع بكل طبقاته، مرتكزًا على صلاح حال الجيل الصاعد وأحواله، متمثلًا ذلك المرأة الصالحة، وحسن وتربيتها لأولادها، كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾[٢].

---

(١) (سورة الأحزاب: ٣٣).

(٢) (سورة الأحزاب: ٣٢).

المبحث الثاني: التعريفات من بداية حرف الدال إلى نهاية حرف الضاد

١- شر صفوف الرجال

تقدم ذكره[١].

٢- شر صفوف النساء

تقدم ذكره[٢].

٣- شرار الأئمة/ الأمراء

- أولًا: التعريف اللغوي:

شرار: تصريف مشتق من "شَرَّ"[٣]، ويقال: هو من شِرَار الناس، وقيل أنها مرفوضة؛ لعدم ورود هذا الجمع في المعاجم، وهي جمع شَرّ بمعنى شِرِّير أو جمع شِرِّير، ولكن الصواب: قول هو من أَشْرَار الناس؛ فهي فصيحة، وقول هو من شِرَار الناس؛ فهي صحيحة، فقد أوردت المعاجم "أَشرار" جمعًا لكلمة "شَرّ: بمعنى شِرِّير"، وذكرت بعض المعاجم[٤] جمعًا آخر لها؛ وهو "شِرارَ"[٥]، ويؤكد ورود هذا اللفظ في نص الحديث المُتَنَاوَل على صحة هذا الجمع، والله أعلم.

الأئمة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "أَمَّ"[٦].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

شرار الأئمة، شرار الأمراء: "هم الذين تدعون عليهم ويدعون عليكم، أو تطلبون البعد عنهم؛ لكثرة شرهم، ويطلبون البعد عنكم؛ لقلة خيركم"[٧]، أو "هو من كان باغضًا لرعيته، مبغوضًا عندهم، يسبهم ويسبونه"[٨].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

شِرَارُ الأئمة، شرار الأمراء: الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ.

---

(١) تقدم. ينظر لفظة (شر صفوف الرجال) في الفصل الثاني: التعريفات النبوية في الطهارة والعبادة.

(٢) تقدم. ينظر لفظة (شر صفوف النساء) في الفصل القاني: التعريفات النبوية في الطهارة والعبادة.

(٣) تقدم. ينظر حديث (١٥١).

(٤) ينظر: مجمع بحار الأنوار (١٩٨/٣)، كتاب خاص الخاص (ص١٩٩)، المنجد الأبجدي (٥٢١/١).

(٥) ينظر: معجم الصواب اللغوي (٤٦٧/١).

(٦) تقدم. ينظر حديث (١٥٨).

(٧) ينظر: مرقاة المفاتيح (٢٣٩٥/٦).

(٨) ينظر: نيل الأوطار (٢٠٦/٧).

حديث (م[1]): أخرجه الإمام مسلم، بسنده، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: ((...)، **وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ ﷺ: لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ)** الحديث.

حديث (م[2]): وأخرجه الإمام الترمذي، بسنده، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((...)، **وشرار أُمَرَائِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ)** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان أثر الولاية الفاسدة في نفوس الرعية؛ فيسخطون على الولاة، ويدعون عليهم، أو يطلبون البعد عنهم؛ لكثرة شرهم، وقلة خيره، وما أوتوا به من معاصي، وهنا فإنّ على الرعية إنكار ذلك بالقلب ما لم يستطيعوا باللسان[3]، كما جاء في قوله ﷻ: ﴿**فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ**﴾[4].

٢. جعل النبي ﷺ إقامة الصلاة سببًا في عدم الخروج على الوالي؛ وذلك لأنّها علامة اجتماع الكلمة في الأمة، ففيه إشعار بتعظيم أمر الصلاة، وأنّ تركها موجب لنزع اليد عن الطاعة كالكفر[5].

٣. الدعوة المحمدية إلى الصبر على جور الأمراء وترك قتالهم، كما أرشد إلى ذلك في قوله ﷺ: **(السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ)**[6].

٤. يرى العلماء من أهل السنة أنّه إن كان الإمام غير عدل؛ فالواجب ترك الخروج عليه، وأن يقيموا معه الحدود: الصلوات، والحج، والجهاد، وتؤدى إليه الزكوات، فمن قام عليه

---

(1) تقدم. ينظر حديث (١٥٨).

(2) تقدم. ينظر حديث (١٥٩).

(3) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/٢٣٩٥).

(4) (سورة الشعراء: ٢١٦).

(5) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/٢٣٩٦).

(6) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأحكام - باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية (٩/٦٣،ح٧١٤٤)، وينظر: ح٢٩٥٥، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة - باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية (٣/١٤٦٩،ح١٨٣٩).

من الناس متأولًا بمذهب خالف فيه السنة، أو لجور أو لاختيار إمام غيره؛ سمي فاسقًا ظالمًا غاصبًا في خروجه لتفريقه جماعة المسلمين، ولما يكون في ذلك من سفك الدماء.

أمّا إن قاتلهم الإمام الجائر لم يقاتلوا معه، ولم يجز أن يسفكوا دماءهم في نصره، وقد رأى كثير من الصحابة ﷺ ترك القتال مع علي ﷺ- ومكانه من الدين والعلم ما لا يخفى على أحد له مسكة فهم-، وسموه قتال فتنة، وادعاء كل واحد على صاحبه أنه الفئة الباغية، وهذا شأن العصبية عند أهل العلم. ولم ير علي ﷺ من قعد عن القتال معه ذنبًا يوجب سخطه حاله[1]، ولذلك نجد أن النبي ﷺ نبه من الوقوع في مثل هذه الفتن، فقال ﷺ: **(مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﷻ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ﷻ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي، وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ)**[2].

اللهم ولي أمورنا خيارنا، ولا تولي أمورنا شرارنا، إنك ولي ذلك والقادر عليه.

([1]) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٢٨/٥).

([2]) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الجهاد والسير -باب يقاتل من وراء الإمام ويتقى به (٥٠/٤،ح٢٩٥٧)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في الإمام إذا أمر بتقوى الله وعدل كان له أجر (١٤٧١/٣،ح١٨٤١).

المبحث الثالث: التعريفات من بداية حرف الطاء إلى نهاية حرف القاف

١- القاضي الذي يدخل الجنة

- أولًا: التعريف اللغوي:

القَاضي: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "قَضَيَ"، القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح، يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته[١]، كما في قوله ﷻ: ﴿**فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ**﴾[٢] أي أحكم خلقهن، ومنه القضاء: أي الحكم، والفصل فيه، كما قال الله ﷻ في ذكر من قال: ﴿**فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ**﴾[٣]، أي اصنع واحكم، وكذا قوله ﷻ: ﴿**وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ**﴾[٤]، أي: لفصل الحكم بينهم[٥]، ولذلك سمي القاضي قاضيًا؛ لأنه يحكم الأحكام وينفذها[٦]، ومثل ذلك قولهم: قد قضى القاضي بين الخصوم، أي: قد قطع بينهم في الحكم، ومن ذلك قد قضى فلان دينه، تأويله قد قطع بالعزيمة عليه وأداه إليه، وقطع ما بينه وبينه، إذن فكل ما أحكم فقد قضي[٧]، والقاضي مفرد جمعه القضاة.

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

القَاضِي: "هو من نصبه الإمام بناحية مخصوصة؛ لينفذ بها الأحكام، ويأخذ على ايدي مرتكبي خلاف الحق"[٨].

قالت الباحثة: القاضي الذي يدخل الجَنَّةِ: هو من يعمل بعمل أهل الجنة، فيكون منهم، ومعناه ظاهر، والله أعلم، **و** "هو من وافق في حكمه الحكم الذي عند الله تعالى"[٩].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

القَاضِي الذي يدخل الجَنَّةِ: قَاضٍ قَضَى بِالحَقِّ فَذَلِكَ فِي الجَنَّةِ.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٩٩/٥).

(٢) (سورة فصلت: ١٢).

(٣) (سورة طه: ٧٢).

(٤) (سورة يونس: ١٩).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة (١٧٠/٩).

(٦) مقاييس اللغة (٩٩/٥).

(٧) ينظر: تهذيب اللغة (١٧٠/٩).

(٨) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٦٦).

(٩) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٤/١٢).

حديث (١٧٢): أخرجه الإمام الترمذي[١]، بسنده[٢]، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **(القُضَاةُ ثَلَاثَةٌ: قَاضِيَانِ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ فِي الجَنَّةِ، رَجُلٌ قَضَى بِغَيْرِ الحَقِّ فَعَلِمَ ذَاكَ فَذَاكَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ لَا يَعْلَمُ فَأَهْلَكَ حُقُوقَ النَّاسِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَى بِالحَقِّ فَذَلِكَ فِي الجَنَّةِ)**[٣].

---

(١) سنن الترمذي، أبواب الأحكام- باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في القاضي (٦٠٥/٣،ح١٣٢٢).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٣) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

٢.الحسن بن بشر بن سَلْم الهَمْداني، أبو البجلي، أبو علي الكوفي، مات سنة مائتين وإحدى وعشرين.

و ثَّقه مسلمة بن القاسم ، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أحمد ابن حنبل: "ما أرى به بأسًا في نفسه، روى عن زهير أشياء مناكير"، وقال أبو حاتم: "صدوق"، وقال ابن حجر: "صدوق يخطئ"، وزاد في الفتح: " روى عنه البخاري موضعين لا غير، أحدهما في الصلاة، والآخر في المناقب، فلم يخرج عنه من أفراده شيئًا، ولا من أحاديثه عن زهير التي استنكرها أحمد"، وقال ابن عدي: "أحاديثه ليست بالكثير، وأحاديثه يقرب بعضها من بعض ويحمل بعضها على بعض وليس هو بمنكر الحديث"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال ابن خراش: "منكر الحديث".

قالت الباحثة: صدوق أخطأ في حديثين.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢٥٥/٢)، الثقات (١٦٩/٨)، الجرح والتعديل (٣/٣)، تقريب التهذيب (ص١٥٨)، فتح الباري (٣٩٦/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٦٢/٣)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٩٩/١).

٣.شريك بن عبد الله النخعي: "صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة". تقدم. ينظر حديث (١٢٥).

وباقي رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

الأعمش: "ثقة حافظ، لكنه يدلس، ولا يضره تدليسه فقد احتمله العلماء، وقد توبع هنا من يحيى بن حمزة "أبو هاشم". تقدم، ينظر حديث (١٩).

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام أبو داود، كتاب الأقضية – باب في القاضي يخطئ (٢٩٩/٣،ح٣٥٧٣).

وأخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب الأحكام – باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق (٧٧٦/٢،ح٢٣١٥).

وكلا الإمامان؛ أبو داود، وابن ماجه، من طريق أبي هاشم، عن أبي بريدة، عن أبيه مرفوعًا.

وله شاهد، منه ما أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٠/١٠،ح٢٠٣٥٧) من طريق شعبة، عن قتادة، عن أبي العالية، عن علي ﷺ، بمثله، مرفوعًا للنبي ﷺ.

- **ثالثًا: الحكم على سند الحديث:**

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إن منصب القضاء من أخطر المناصب، وأفظع المتاعب والمثالب، فأخوف ما يخاف على القاضي هلاك دينه دون هلاك بدنه؛ وذلك لأن القاضي عرض نفسه بقبوله القضاء إلى حصول مشقة لا تطاق في العادة، وهي ما يلحقه من عذاب الله ﷻ وغضبه، ومن ثم نفر السلف عن ذلك نفورًا عظيمًا، ولم يفسق الممتنع عن قبوله، وإن تعين عليه لعذره بخوفه من وقوعه في ورطاته وغوائله الكثيرة القبيحة الغالب حصولها لمن دخل فيه[١].

وعليه؛ فيتعين على كل من ابتلي بالقضاء أن يتمسك من أسباب التقوى بما يكون له جنة، ويحرص على أن يكون الرجل الذي عرف الحق فقضى به، وكان المخصوص من القضاة الثلاثة بالجنة، ويجعل داء الهوى عنه محسومًا، ولحظه ولفظه بين الخصوم مقسومًا، ولا يأل فيما يجب من الاجتهاد إذا اشتبه عليه الأمران، ويعلم أنّه إن اجتهد وأخطأ فله أجر، وإن أصاب فله أجران، وصوب الصواب واضح لمن استشف بنور الله برهانه، ويتوكل على الله في قصده، ويتقي فإنّ الله يهدي قلبه ويثيب لسانه[٢].

٢. إنّ العدل لا بد أن يتقدمه علم؛ إذ من لا يعلم لا يدري ما العدل، والإنسان ظالم جاهل إلا من تاب الله عليه فصار عالمًا عادلًا؛ صار الناس من القضاة وغيرهم ثلاثة أصناف: العالم العادل، والجاهل والظالم[٣]، والقاضي العالم العادل هو من أهل الجنة.

٣. إذا وقعت النوازل؛ فكل حاكم حكم فيها باجتهاده، فهو الذى علمه الله ﷻ وشاءه، وما نفذ فيها فهو قضاؤه ﷻ بها وحكمه.

ولا تناقض في هذا كما زعم خلاف ذلك حتى يكون الشيء حلالاً معًا وصحيحًا فاسدًا في حالة واحدة، وواجبًا حرامًا في أخرى، فإن تناقض اختلافهم بتضاد أحكامهم إنّما هو على الجملة وجنس النازلة، وبحسب تقدير اجتماع ذلك في النازلة الواحدة، والنظر في إصابة صواب

إسناده حسن؛ فإنّ فيه الحسن بن بشر، وشريك بن عبد الله وهما صدوقان، وما وقعا فيه من الخطأ، وقد صححه الإمام أبو داود، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم"، وتعقبه الذهبي، فقال: "ابن بكير الغنوي منكر الحديث، قال وله شاهد صحيح"، وحكم عليه والإمام الألباني، وقال الأول: "وهذا أصح شيء فيه يعني حديث ابن بريدة القضاة ثلاثة"، وأما الثاني؛ فصححه بمجموع طرقه كما قال، والله أعلم (يراجع التخريج).

ينظر: سنن أبي داود (٢٩٩/٣)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (١٠١/٤)، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٢٣٥/٨).

(١) ينظر: الزواجر عن اقتراف الكبائر (٣٠٧/٢).

(٢) فيض القدير (٥٣٨/٤).

(٣) ينظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٩٩/١).

الحكم، ومراد الله فيه فإنما هو بعد وقوعه، ولا يصح أن يقع إلا على صفة واحدة فلا ينفذ في الشأن القتل والاحتياط في حالة، ولا يجتمع التحليل والتحريم في حكم واحد[١]. قال ابن المنذر: "إنما يؤجر على اجتهاده في طلب الصواب لا على الخطأ"[٢].

٢- القضاة الذين يدخلون النار

- أولًا: التعريف اللغوي:

القضاة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "قَضَيَ"[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

قالت الباحثة: القضاة الذين يدخلون النار: هم الذين يعملون بعمل أهل النار، فيكونون منهم، ومعناه ظاهر، والله أعلم، و"هم الحكام شرعًا أو سياسة، الذين يحكمون بغير الكتاب والسنة، فيقتطعون أموال الناس بالباطل بناء على أغراضهم الفاسدة العاطلة، فتجب لهم النار؛ باعتبار مباشرة أسبابها في الحال"[٤]، أو "هم القضاة التاركين للعدل والأعمال، والمقصرين في تحصيل رتب الكمال"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

القضاة الذين يدخلون النار: رَجُلٌ قَضَى بِغَيْرِ الحَقِّ فَعَلِمَ ذَاكَ فَذَاكَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ لَا يَعْلَمُ فَأَهْلَكَ حُقُوقَ النَّاسِ فَهُوَ فِي النَّارِ.

حديث (م[٦]): أخرجه الإمام الترمذي، بسنده، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **(القُضَاةُ ثَلَاثَةٌ: قَاضِيَانِ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ فِي الجَنَّةِ، رَجُلٌ قَضَى بِغَيْرِ الحَقِّ فَعَلِمَ ذَاكَ فَذَاكَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ لَا يَعْلَمُ فَأَهْلَكَ حُقُوقَ النَّاسِ فَهُوَ فِي النَّارِ، (...)).**

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. التحذير من السعي لتولية القضاء وتوليه وسؤاله لمن يعلم من نفسه الخيانة أو الجور أو نحوهما والقضاء بجهل أو جور[٧]، حيث حذر الله ﷻ من ذلك قائلًا: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ**

---

(١) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥٧٣/٥).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٨١/١٠).

(٣) تقدم. ينظر حديث (١٧٢).

(٤) ينظر: شرح مسند أبي حنيفة (٥٣١/١)، بتصرف.

(٥) ينظر: فيض القدير (٥٣٨/٤).

(٦) تقدم، ينظر حديث (١٧٢).

(٧) ينظر: الزواجر عن اقتراف الكبائر (٣٠٧/٢).

اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾[1]، ومعلوم أن الحكم بين الناس في عقائدهم وأقوالهم أعظم من الحكم بينهم في مبايعهم وأموالهم[2]، فقد قال الحق ﷻ: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ المَصِيرُ﴾[3].

٢. الإشارة إلى إنذار عظيم للقضاة التاركين للعدل والأعمال، والمقصرين في تحصيل رتب الكمال، فقد قيل: "والمفتي أقرب إلى السلامة من القاضي؛ لأنّه لا يلزم بفتواه، والقاضي يلزم بقوله، فخطره أشد"[4].

٣. الدلالة على تحريم طلب الولاية لمن لم يكن لها أهلًا لجهله أو لضعفه أو لغلبة الهوى عليه[5]، فقد حذّر النبي ﷺ من ذلك في قوله ﷺ: **(إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ، فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ)**[6]، فإنها ستكون ندامة على من لم يقم بمسؤولياته فيها، ولم يؤدّ حق الله ﷻ، وحق العباد أثناء قيامه بها، لأنها أمانة[7]، وقد قال ﷺ: **(مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً، فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ)**[8]

٤. الإشارة إلى أن العدل لا بد أن يتقدمه علم؛ إذ من لا يعلم لا يدري ما العدل، والإنسان ظالم جاهل إلا من تاب الله عليه فصار عالمًا عادلًا؛ صار الناس من القضاة وغيرهم ثلاثة أصناف: العالم العادل، والجاهل والظالم. فهذان من أهل النار، كما ذكر ذلك النبي ﷺ في حديث التعريف، والله أعلم[9].

٥. اتفق العلماء في الأملاك المطلقة أنه إذا حكم الحاكم بما ظنه حجة شرعية كالبينة والإقرار، وكان الباطن بخلاف الظاهر لم يجز للمقضي له أن يأخذ ما قضي به له بالاتفاق.

وإن حكم في العقود والفسوخ بمثل ذلك؛ فأكثر العلماء يقول: إن الأمر كذلك.

---

(١) (سورة المائدة: ٤٧).

(٢) ينظر: درء تعارض العقل والنقل (٤٦٤/٧).

(٣) (سورة الشورى: ١٥).

(٤) فيض القدير (٥٣٨/٤).

(٥) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٣٦٢/٥).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأحكام – باب ما يكره من الحرص على الإمارة (٦٣/٩،ح٧١٨٤).

(٧) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٣٦٢/٥).

(٨) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأحكام – باب من استرعى رعية فلم ينصح (٦٤/٩،ح٧١٥٠)، وينظر: ح٧١٥١، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان – باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار (١٢٥/١،ح١٤٢).

(٩) ينظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٩٩/١).

فالشرع والشريعة إذا أريد به الكتاب والسنة؛ لم يكن لأحد من أولياء الله ولا لغيرهم أن يخرج عنه، ومن ظن أن لأحد من أولياء الله طريقًا إلى الله غير متابعة محمد ﷺ باطنًا وظاهرًا فلم يتابعه باطنًا وظاهرًا فهو كافر[1].

(1) ينظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (ص٢٦٣).

المبحث الرابع: التعريفات من بداية حرف الكاف إلى نهاية حرف الياء

١- الكامل من النساء

- أولًا: التعريف اللغوي:

الكامل: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "كَمَلَ"، الكاف والميم واللام أصل صحيح، يدل على تمام الشيء، يقال: كمَل الشيء وكمُل فهو كامل، أي تام[١]، ومنه قول الله ﷻ: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**﴾[٢]، وكَمَلَ الشيء يكمُل كمالًا، ولغة أخرى: كَمُلَ يَكْمُل، فهو كامل في اللغتين، وأكملت الشيء أي أجملته وأتممته، والكمال: التمام الذي يجزأ منه أجزاؤه، يقال: لك نصفه، وبعضه، وكماله[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الكامل: "هو حصول ما فيه الغرض منه"[٤].

الكامل من النساء: "القليل منهن، ويعد ذلك محصورًا فيهما باعتبار الأمم السابقة، وأن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها"[٥]، **والكامل من النساء:** "هما الصِّدِّيقتان ووليتان من أولياء الله تعالى، المتناهية أوصافهن في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى[٦].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الكامل من النساء: آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (١٣٩/٥).

(٢) (سورة المائدة: ٣).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (١٤٨/١٠).

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص٧٢٦).

(٥) ينظر: تحفة الأحوذي (٤٥٩/٥)(٢٦٥/١٠).

حديث (١٧٣): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ: إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ[٣] عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ)**[٤].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إنّ الكمال الحقيقي هو التباهي والتمام في الدين، ويقال: كمال المرء في سنة العلم والحق والعدل والصواب والصدق والأدب، والكمال في هذه الخلال موجود في كثير من الرجال بفضل العقول وتفاوتها، ولم يكمل من النساء إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، كما أخبر الصادق المصدوق ﷺ، وليس في الاقتصار عليهما حصر للكمال فيهما، والله أعلم[٥].

٢. استدل بعض العلماء بكمال النساء على القول بنبوة النساء ونبوة آسية ومريم، ولكن رأي الجمهور على أنهما ليستا نبيتين؛ بل هما صِدِّيقتان ووليتان من أولياء الله ﷻ، ولفظة الكمال تطلق على تمام الشيء، وتناهيه في بابه، والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى، والله أعلم[٦].

٣. قول النبي ﷺ: (وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ) لا يلزم منه ثبوت الأفضلية المطلقة؛ بل يخص بنحو نساء هذه الأمة، وقد أشير إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث، مقيدة بنساء النبي ﷺ، والله أعلم[٧].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ} [التحريم١١] إِلَى قَوْلِهِ {وَكَانَتْ مِنَ القَانِتِينَ} [التحريم١٢] (٤/١٥٨،ح٣٤١١).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مُرَّةَ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٣) الثريد: "أي المتخذ من الخبز واللحم". ينظر: إرشاد الساري (٦/١٤٢).

(٤) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب أحاديث الأنبياء- باب قوله تعالى {إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم} [آل عمران٤٥] (٤/١٦٤،ح٣٤٣٣)، وينظر: ح٣٤٦٩، وح٥٤١٨.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الفضائل- باب فضائل خديجة أم المؤمنين ﷺ (٤/١٨٨٦،ح٢٤٣١).

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم، من طرق متعددة، عن شعبة، بسنده، وبألفاظ متماثلة، من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ، مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

(٥) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٨/٢٣٩).

(٦) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٥/١٩٨).

(٧) ينظر: إرشاد الساري (٦/١٤٢).

٢- لعن الرجل والديه

- أولًا: التعريف اللغوي:

لَعْنُ: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "لَعَنَ"[١]، وهو طرد وإبعاد على سبيل السخط، وهو لله تعالى في الدنيا، انقطاع عن قبول فيضه وتوفيقه، في الآخرة عقوبة، ومن الإنسان دعاء على غيره. والتلاعن والملاعنة أن يلعن كل منهما نفسه وصاحبه[٢].

والديه: هما الأب والأم، معروف.

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

اللَعْنُ: "هو إبعاد في المعنى والمكانة والمكان إلى أن يصير الملعون بمنزلة النعل في أسفل القامة يلاقي به ضرر الموطئ[٣].

ولعن الرجل والديه: "هو سب غير مباشر، بأن يسب شخص أبا شخص آخر، فيسب هذا أبويه، انتصارًا لنفسه، وانتقامًا مضاعفًا لعرضه، فذلك سب من الأول لأبويه، لأنه تسبب فيه"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

لَعْنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ

حديث (١٧٤): أخرجه الإمام البخاري[٥]، بسنده[٦]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ ﷺ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ)**[٧].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. يعتبر هذا الحديث أصل في قطع الذرائع، وأن من آل فعله إلى محرم وإن لم يقصده فهو كمن قصده وتعمده في الإثم، فإنّ النبي ﷺ نهى أن يلعن الرجل والديه، فكان ظاهر هذا أن

---

(١) تقدم. ينظر حديث (١٣١).

(٢) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٨٩).

(٣) ينظر: السابق (ص٢٨٩).

(٤) ينظر: الأدب النبوي (ص١١٣).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأدب- باب لا يسب الرجل والديه (٣/٨،ح٥٩٧٣)

(٦) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٧) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان- باب بيان الكبائر وأكبرها (٩٢/١،ح٩٠)، من طريق: (ابن الهادِ، وشعبة، وسفيان) عن سعد بن إبراهيم، بسنده، ومثله، مرفوعًا.

يتولى الابن لعنهما بنفسه، فلمّا أخبر النبي ﷺ أنّه إذا سب أبا الرجل وسب الرجل أباه وأمه، كان كمن تولى ذلك بنفسه، وكان ما آل إليه فعل ابنه]كلعنه في المعنى؛ لأنّه كان سببه، ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[1]، والثانية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا﴾[2]، وهذه من إحدى آيات قطع الذرائع في كتاب الله ﷻ[3].

٢. إنّ السؤال عن كيفية لعن الرجل والديه؛ إنّما هو استبعاد من السائل؛ لأنّ الطبع المستقيم يأبى ذلك، فبيّن ﷺ في الجواب أنّه وإن لم يتعاط السب بنفسه في الأغلب الأكثر، لكن قد يقع منه التسبب فيه وهو مما يمكن وقوعه كثيرًا[4].

٣. لما كان سب الأب بلا واسطة مستبعدًا في زمن النبي ﷺ، احتاج في تصويره إلى تكلف لكي يفهم، فجعله سابًا لأبيه بواسطة سبه أب رجل آخر، فإنّه ينجر إلى سب أبيه بنفسه، ففيه دليل على أن النبي ﷺ رُبّما لا يريد الاستقصاء بالجزئيات التي هي آتية في الغابر، كما ترى فيما نحن فيه، حيث عدل في تصوير السب إلى التسبيب، مع أنّه لا يحتاج في زماننا إلى تصوير، فإنّ البعض يسب أباه اليوم كفاحًا، وقاحة بلا واسطة، فمن ادعى أن الجزئيات بأسرها حاضرة عند النبي ﷺ، حضورها عند خالقها ﷻ، فقد افترى إثمًا عظيمًا، ولو استقصى الأبناء بالجزئيات كلها، لكان حق الجواب أنّه، وإن لم يكن اليوم هكذا، لكنه كائن، ولم يحتج في تصويره إلى تسبيب، والله أعلم[5].

٤. الدعوة إلى بر الوالدين في حضورهما وغيابهما، وتجنب كل أنواع عقوقهما، وذلك من خلال الذود عن أعراضهما، بكف السب والشتم في حق آباء غيرهم، وإلا يلزم رد أثر ذلك عليهما بفعل من تطاول من أبنائهما، وقد أمرنا الله ﷻ ببرهما فقال: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾[6].

---

(١) (سورة الأنعام: ١٠٨).

(٢) (سورة البقرة: ١١٤).

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٩٢/٩).

(٤) ينظر: فتح الباري (٤٠٣/١٠).

(٥) فيض الباري على صحيح البخاري (١١٩/٦).

(٦) (سورة الإسراء: ٢٣).

٣- المؤذنون

تقدم ذكره[١].

٤- يوم الجمعة

- أولًا: التعريف اللغوي:

يوم: اسم مشتق من الفعل الثلاثي، "يَوَمَ" الياء والواو والميم: كلمة واحدة، هي اليوم: الواحد من الأيام، ثم يستعيرونه في الأمر العظيم ويقولون نعم فلان في اليوم إذا نزل، والأصل في أيام أيوام، لكنه أدغم[٢].

الجمعة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "جَمَعَ"، الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء. يقال: جمعت الشيء جمعًا، وأجمعت على الأمر إجماعًا وأجمعته[٣]، والجُمُعَة، والجُمْعَة، والجُمَعة: يوم الْعرُوبَة، سمي به؛ لاجتماع الناس فيه[٤]، ويوم الجُمْعة أحد الأيام[٥].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

اليوم: مدة كون الشمس فوق الأرض عرفًا، وهو الوقت المطلق لغة، ليلًا كان أو نهارًا، طويلًا أو قصيرًا[٦]، وهو المراد بقوله ﷻ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[٧].

ويوم الجمعة: هو يوم من أيام الأسبوع، وهو اليوم المعروف والمشهور.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

يوم الجمعة: خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِيه.

---

(١) تقدم. ينظر حديث (٨٧).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (١٥٩/٦).

(٣) ينظر: السابق (٤٧٩/١).

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٣٥٠/١).

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١١٥٧/٢).

(٦) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٣٤٨).

(٧) (سورة الفاتحة: ٤).

حديث (١٧٥): أخرجه الإمام مسلم[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **(خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ)**[٣].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. اختلف العلماء في سبب تسمية يوم الجمعة بهذا الاسم على النحو التالي[٤]:

أ- لأن الله ﷻ جمع فيه خلق آدم عليه السلام.

ب- وقيل: إنّما سميت الجمعة في الإسلام، وذلك لاجتماعهم في المسجد.

ت- وقيل: إنّما سمي يوم الجمعة؛ لأنّ قريشًا كانت تجتمع إلى قصي في دار الندوة.

٢. إنّ يوم الجمعة خير يوم طلعت عليه الشمس، وفيه خلق آدم عليه السلام، وفيه أهبط، وفيه ورد إخبار عن وقوع الأمور العظام فيه، واختصاصها به في الأغلب دون سائر الأيام، وذلك حض على الاستكثار من الطاعات فيه وزجر عن مواقعة المعاصي[٥].

٣. بيان عظيم شأن يوم الجمعة، فيجب السعي إلى ذكر الله ﷻ فيه وترك الدنيا بملهياتها، وذلك امتثالًا لقوله ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[٦].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجمعة- باب فضل يوم الجمعة (٢/٥٨٥،ح٨٥٤).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ يَعْنِي الْحِزَامِيَّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الجمعة - باب الساعة التي في يوم الجمعة (٢/١٣،ح٩٣٥)، وينظر: ٥٢٩٤، وح٦٤٠٠.

وأخرجه الإمام مسلم أيضًا، كتاب الجمعة - باب في الساعة التي في يوم الجمعة (٢/٥٨٣،ح٨٥٢)، وينظر: ح٨٥٤.

وكلا الشيخان؛ البخاري، ومسلم، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (١/٣٥٠).

(٥) ينظر: المنتقى شرح الموطأ (١/٢٠١).

(٦) (سورة الجمعة: ٩).

الفصل الخامس

التَّعريفات النَّبوية في موضوعات أخرى

المبحث الأول: التعريفات من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الخاء

١- أرض أجَادِبُ

- أولًا: التعريف اللغوي:

أَجَادِبُ: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "جَدَبَ"، الجيم والدال والباء أصل واحد يدل على قلة الشيء، فالجَدْب: خلاف الخصب، ومكان جديب.

ومن قياسه الجدب، وهو العيب والتنقص[١]، والأجادب: الأرض الصلبة، وقال في موضع آخر: الأجادب: أراض لا نبات بها، مأخوذ من الجدوبة، وهي القحط[٢]، وأجادب قد يكون جمع: أجْدُب أجْدُب الذي هو جمع: جَدْب[٣]، ومنه أَرْض جَدْب: مُجدِبة، والجمع: جُدُوب، وقد قالوا: أرضون جَدْب كالواحد، فهو على هذا وصف بالمصدر[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أرض أَجَادِبُ: "هي الأرض الصلبة التي تمسك الماء"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أرض أَجَادِبُ: أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى.

حديث (١٧٦): أخرجه الإمام البخاري[٦]، بسنده[٧]، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ[٨] وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ**

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٤٣٥/١).

(٢) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص٨٠).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٤٣٥/١).

(٤) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٣٠٠/١).

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٣٤٥/٧).

(٦) صحيح البخاري، كتاب العلم- باب فضل من علم وعلم (٢٧/١،ح٧٩).

(٧) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ...(الحديث).

(٨) الكلأ: "أي النبات والعشب، وسواء رطبه ويابسه". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٩٤/٤).

يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ إِسْحَاقُ: **(وَكَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ قَيَّلَتِ المَاءَ، قَاعٌ يَعْلُوهُ المَاءُ، وَالصَّفْصَفُ المُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ)**[1].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. استخدام النبي ﷺ لطريقة ضرب الأمثال في الدين، والعلم، والتعليم، لما لذلك أثره في نفوس المتعلمين، وتحقيق الهدف من التفهم والتعلم.

٢. بيان اختلاف أحوال الناس؛ فمنهم من تكون قلوبهم متهيئة لقبول العلم، لكنها ليس لها رسوخ، فهي تقبل وتمسك، حتى يأتي متعطش فيُروى منها ويَرِد على منهل يحيا به، وتسقى به أرض نقية فتنبت وتثمر، وهذه حال من ينقل العلم ولا يعرفه ولا يفهمه[2].

٣. لا ينبغي لأحد عنده شيء من العلم أن يضيع نفسه، فإن صاحب الفهم إذا ضيع نفسه فلم يتعلم، أفضى إلى رفع العلم؛ لأنّ البليد لا يقبل العلم، فهو عنه مرتفع. فلو لم يتعلم الفهم لارتفع العلم عنه أيضًا، فيرتفع عمومًا، وذلك من الأشراط التي لا تقارن في الوجود إلا شرار الخلق، فعلى الناس أن يتوقوها ما أمكن[3].

٤. الإشارة إلى أثر العلم في النفوس واختلافه باختلافها، فتنقسم تلك النفوس إلى أقسام عدّة، وهي[4]:

أ- فريق طيب النفس، كالأرض الطيبة؛ إذا نزل صيب آية من القرآن الكريم في تلك النفوس الطيبة حييت به القلوب الهامدة، فأوحت للمرء بالأعمال الصالحة، وأخذ يعلم الناس ما علم وينفعهم بما به انتفع، وهذا الفريق هو الذي قال الله ﷻ فيه: قل ﴿**قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ**﴾[5].

ب- فريق خبثت نفسه، وفسدت فطرته، ومات استعداده، فهذا إن قرعت أذنه آي الوحي ولى مستكبرًا كأن لم يسمعها، كأن في أذنيه وقرًا، لا يرفع به رأسًا، ولا يفتح له قلبًا، ولا يقبل منه هدى، كالأرض المستوية؛ فلا هي انتفعت بالماء ولا هي أمسكته على ظهرها، فإنّ هذه النفوس

---

(١) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام مسلم، كتاب الفضائل- باب بيان مثل ما بعث به النبي ﷺ من الهدى والعلم (١٧٨٧/٤،ح٢٢٨٢)، من طريق (أبي بكر بن أبي شيبة، وأبو عامر الأشعري، ومحمد بن العلاء)، ثلاثتهم؛ عن أبي أسامة "حماد بن أسامة"، بسنده، ومثله، مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٦٣/١).

(٣) ينظر: المتواري على أبواب البخاري (ص٦٠).

(٤) ينظر: الأدب النبوي (ص٢٢)، وبتصرف.

(٥) (سورة فصلت: ٤٤).

لم تنتفع بالوحي ولم تنفع به، فكان مثله كمثل الأرض الخبيثة، فكان كالذي قال الله ﷻ فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

ت- فريق ثالث بين الفريقين، كالأرض الصلبة، ومثلهم مثل ذلك الشخص الذي سمع القرآن؛ فعقله وفهمه، ووقف على أحكامه، وحلاله وحرامه، ولكن لم يعمل به في خاصة نفسه، ولكن دعا الناس إليه علمهم ما تعلم، فهو كالذين قال الله ﷻ فيهم: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[2]، فهذا قد نفع الله ﷻ به العباد، وجعله معبر خير لهم، ولم ينتفع هو بما علم وعلم، وكان حريًا به أن يهذب نفسه بما هذب به غيره، كي لا يكون كمن قال الله ﷻ فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[3].

٢- أرض قِيعَان

- أولًا: التعريف اللغوي:

قِيعَانٌ: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "قَوَعَ"، القاف والواو والعين أصل يدل على تبسط في مكان، من ذلك القاع: الأرض الملساء. والألف في الأصل واو، يقال في التصغير قويع[4]، والقاعُ: المستوي من الأرض، والجمع أَقْوُعٌ وأَقْواعٌ وقيعانٌ، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها. والقيعة مثل القاع، وهو أيضًا من الواو، وبعضهم يقول هو جمع[5]، كما في قوله ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾[6]، وكذلك قوله تعالى أيضًا: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۝ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾[7].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أرض قِيعَانٌ: "هي أرض مستوية عما يحيط بها من الجبال والآكام، تنصب إليها مياه الأمطار فتمسكها ثم تنبت العشب"[8].

---

(١) (سورة البقرة: ٦، ٧).

(٢) (سورة البقرة: ٤٤).

(٣) (سورة الصف: ٢).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (٤٢/٥).

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٢٧٤/٣).

(٦) (سورة النور: ٣٩).

(٧) (سورة طه: ١٠٥، ١٠٦).

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة (١٨٧١/٣).

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

أرض قِيعَانٌ: لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلَأً.

حديث (م[1]): عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((...)، **وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلَأً)** الحديث.

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. إنّه لا يقبل ما أنزل الله ﷻ من الهدى والدين إلا من كان قبله نقيًا من الإشراك والشك، ولكن هناك بعض القلوب التي تمنعت عن الهدى، ومنعت نفسها عن الخير، فإنّما هي قلوب تسمع الكلام، فلا تحفظه، ولا تفهمه، فهي لا تنتفع به، ولا تنبت شيئًا، كالسباخ المالحة التي لا تمسك الماء ولا تنبت كلأ[2]، نسأل الله ﷻ العافية.

٢. بيان النبي ﷺ لأحوال الناس واختلافاتهم في تشرب العلم والانتفاع به في زمانه، حيث الزمن الذي عشق فيه المؤمنون العلم، ومآربه، وتسابقوا في النهل منه، إنّما يدلل على وقوع ذلك الاختلاف بين أهل العلم، وطالبيه، على اختلاف الزمان والمكان، حيث نجده بيننا في هذا الزمان، وعلى صورته الأوسع.

كما أنّه أخبر فيه ببعض غيبيات ما أطلعه الله ﷻ عليه، وهذه إشارة إلى صدق كَلِمِه، كيف لا؟!، وهو ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[3].

وكذلك دلالة شفقته ﷺ على الناس من أمته، يدلهم على كل ما ينفعهم، ويحذرهم مما يضرهم[4]، كما بيّن ذلك رب العزة ﷻ: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[5].

٣. تنبيه أهل العلم والعلماء من الاغترار بالنفس وقوة العلم، فلا يرى في نفسه حاجة للاستزادة والتزود بزاد الإيمان والتقوى والعلم، وذلك احترازًا من الوقوع في براثن تلك الفئة الضالة المضلة لنفسها التي وصفها النبي ﷺ في سابق حديثه ﷺ.

فنسأله ﷻ الثبات على الحق، والإخلاص في القول والعلم والعمل، آمين.

---

(١) تقدم، ينظر حديث (١٧٦).

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٦٣/١)، وبتصرف.

(٣) (سورة النجم: ٤).

(٤) ينظر: موسوعة فقه القلوب (١٥٩٩/٢).

(٥) (سورة التوبة: ١٢٨).

٣- أرض نقِيَّةٌ

- أولًا: التعريف اللغوي:

نَقِيَّةٌ: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "نَقَيَ"، النون والقاف والحرف المعتل أصل يدل على نظافة وخلوص، ومنه نقيت الشيء: أي خلصته مما يشوبه تنقية، وكذلك يقال: انتقيت الشيء كأنك أخذت أفضله وأخلصه، والنقاوة: أفضل ما انتقيت من شيء[١]، ونقية مؤنث، جمع مؤنثها نقيات ونقايا: وهي صفة مشبهة تدل على الثبوت من نقي[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

أرض نَقِيَّةٌ: "هي الأرض الطيبة المعدن، الخالصة من عوائق الإنبات"[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

أرض نَقِيَّةٌ: قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ.

حديث (م[٤]): أخرجه الإمام البخاري، بسنده، عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، (....))** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. لا يقبل المرء ما أنزل الله ﷻ من الهدى والدين؛ إلا من كان قبله نقيًا من الإشراك والشك؛ فالنفس التي قبلت العلم والهدى كالأرض المتعطشة إليه، فهي تنتفع به فتحيا فتنبت. فكذلك هذه القلوب البريئة من الشك والشرك، المتعطشة إلى معالم الهدى والدين، إذا وعت العلم حيت به، فعملت وأنبتت بما تحيا به أرماق الناس المحتاجين إلى مثل ما كانت القلوب الواعية تحتاج إليه[٥].

٢. بيان فضل العلم والتعلم، فقد شبه صاحب العلم في نفعه للخلق بالغيث، وشبه متحمل العلم في ذكائه بالأرض الطيبة المنبتة، وناهيك بهما فضلًا[٦]، وتلك دعوة محمدية صادقة، لعبور مسلك العلم والعلماء، كيف لا؟!، وقد قال الحق ﷻ فيهم: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ**

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٤٦٤/٥).

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٢٧٧/٣).

(٣) ينظر: الأدب النبوي (ص٢٢).

(٤) تقدم، ينظر حديث (١٧٦).

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٦٣/١).

(٦) ينظر: المتواري على أبواب البخاري (ص٦٠).

﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[1]، فأي فضل هذا!! نسأل الله ﷻ أن نكون منهم.

٣. تشبيه الهدى والعلم بالغيث المذكور؛ تشبيه مفرد بمركب إذ الهدى مفرد وكذا العلم، والمشبه به؛ وهو غيث كثير أصاب أرضًا منها ما قبلت فأنبتت، ومنها ما أمسكت خاصة، ومنها ما لم تنبت، ولم تمسك مركب من عدّة أمور، وشبه من انتفع بالعلم ونفع به بأرض قبلت الماء وأنبتت الكلأ والعشب، وهو تمثيل؛ لأنّ وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من قبول المحل لما يرد عليه من الخير مع ظهور أماراته وانتشارها على وجه عام الثمرة متعدي النفع، ولا يخفى أنّ هذه الهيئة منتزعة من أمور متعددة، هي الأفحل والأجزل؛ لأنّ في الهيئات المركبات من الوقع في النفس ما ليس في المفردات في ذواتها، من غير نظر إلى تضامها ولا التفات إلى هيئتها الاجتماعية[2].

٤. إنّما اختير الغيث على سائر أسماء المطر ليؤذن باضطرار الخلق إليه حينئذ، قال الله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾[3]، وقد كان الناس في الزمان الأول قبل المبعث وهم على فترة من الرسل، وقد امتحنوا بموت القلب ونضوب العلم، حتى أصابهم الله ﷻ برحمة من عنده، فأفاض عليهم سجال الوحي السماوي، فأشبهت حالهم حال من توالت عليهم السنون، وأخلفتهم المحامل، حتى تداركهم الله ﷻ بلطفه، وأرخت عليهم السماء، غير أنّه كان حظ كل فريق من تلك الرحمة على ما ذكره من الأمثلة والنظائر، وإنّما ضرب المثل بالغيث للمشابهة التي بينه وبين العلم، فإنّ الغيث يحيي البلد الميت، والعلم يحيي القلب الميت[4].

٥. بيان أنّ حصول العلم في القلب؛ كحصول الطعام في الجسم، فالجسم يحس بالطعام والشراب؛ وكذلك القلوب تحس بما يتنزل إليها من العلوم التي هي طعامها وشرابها[5]، كما قال الله ﷻ: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ﴾[6].

---

(١) (سورة فاطر: ٢٨).

(٢) ينظر: إرشاد الساري (١/١٧٩).

(٣) (سورة الشورى: ٢٨).

(٤) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٢/٦١٦).

(٥) ينظر: مجموع الفتاوى (٤/٤١).

(٦) (سورة الرعد: ١٧).

٤- البُرَاقُ

- أولًا: التعريف اللغوي:

الْبُرَاقُ: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "بَرَقَ"، الباء والراء والقاف أصلان تتفرع الفروع منهما: أحدهما لمعان الشيء؛ والآخر اجتماع السواد والبياض في الشيء، وما بعد ذلك فكله مجاز ومحمول على هذين الأصلين(١)، ومنه البُراق: وهو مركب الأنبياء، فقد سُمي بذلك لأمرين؛ أمّا اشتقاقًا من البرق؛ لسرعة سيره، وأنّه يضع حافره حيث يجعل طرفه، أو لكونه أبرق وهو الأبيض(٢).

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الْبُرَاقُ: "هي الدَّابة التي ركبها ﷺ ليلة الإسراء. سُمِّي بذلك لِنُصُوع لَوْنه وشِدة بَرِيقه. وقيل: لسُرعة حركته شَبَّهَهُ فيهما بالبَرق"(٣).

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْبُرَاقُ: دَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ.

حديث (١٧٧): أخرجه الإمام البخاري(٤)، بسنده(٥)، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ﷺ(٦)، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، وَذَكَرَ يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنْ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءِ**

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٢٢١/١).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٨٥/١).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الأثر (٣٠٥/١).

(٤) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق- باب ذكر الملائكة (١٠٩/٤،ح٣٢٠٧).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ح وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، وَهِشَامٌ، قَالاَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ...(الحديث).

(٦) **الصحابي:** مالك بن صَعْصَعَة بن وهب بن عدي بن مالك بن غنم بن عدي بن عامر بن عدي بن النجار الأنصاري، من بني مازن بن النجار.

سكن المدينة، وروى عن النبي ﷺ حديثين، حدّث أنس بن مالك ﷺ عنه، عن النبي ﷺ بقصة الإسراء، وهو في الصحيحين من طريق قتادة عن أنس، عن مالك بن صعصعة، وكان من قومه، فساق الحديث بطوله، وقيل: أنه الّذي قال له النبي ﷺ: أكلّ تمر خيبر هكذا".

ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٥٣٩/٥).

زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ: الْبُرَاقُ، (...)[1]، (والحديث طويل).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إن الحكمة في الإسراء بالبراق راكبًا مع القدرة على طي الأرض؛ له إشارة إلى أن ذلك وقع تأنيسًا له بالعادة في مقام خرق العادة؛ لأنّ العادة جرت بأنّ الملك إذا استدعى من يختص به، يبعث إليه بما يركبه.

وكذلك الحكمة بهذه الصفة لكونه فوق الحمار ودون البغل؛ الإشارة إلى أنّ الركوب كان في سِلم وأمن، لا في حرب وخوف، أو لإظهار المعجزة بوقوع الإسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة، والله أعلم[2].

٢. بيان أن السبب من ترك تسمية سير البراق طيرانًا؛ أن الله ﷻ إذا أكرم عبدًا بتسهيل الطريق له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير، فإنّه لا يخرج بذلك عن اسم السفر، وعلى إثره تجري عليه أحكامه[3].

٣. تقريب النبي ﷺ الصورة للعقلية البشرية؛ لئلا يتسلل التأويل إلى ذلك، كاستخدام الطست، وإنّما خص الطست؛ لكونه أشهر آلات الغسل عرفًا.

وكذلك الذهب وقد خصه دون غيره من المعادن؛ لكونه الأعلى أواني الحسية وأصفاها؛ ولأنّ للذهب خواص ليست لغيره، وهي أنّه لا تأكله النار، ولا يبليه التراب ولا يلحقه الصدى، وهو أثقل الجواهر، فناسب ثقل الوحي[4].

٤. مسألة: كيف استخدم الذهب في رحلة الإسراء والمعراج، وقد وقع أنّه حرام للرجال؟

---

(١) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب أحاديث الأنبياء - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ:{وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا... بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوًى} (طه١٠)(١٥٢/٤،ح٣٣٩٣)، وينظر: ٣٤٣٠، وح٣٨٨٧.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان- باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات (١٤٩/١،ح١٦٤).

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم، بطرق متعددة، ولألفاظ متقاربة، من حديث مالك بن صَعْصَعَة ﷺ، مرفوعًا.

(٢) ينظر: فتح الباري (٢٠٦/٧).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (٢٠٦/٧).

(٤) ينظر: عمدة القاري (٢٣/١٧).

– قيل: لعل ذلك قبل التحريم.

– وقيل: إنّه مخصوص بأحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة يلحق بأحكام الآخرة، لأنّ الغالب أنه من أحوال الغيب، والله أعلم[١].

٥. إنّ ما وقع في حادثة الإسراء والمعراج من أمر شق النحر واستخراج القلب وما يجري مجراه؛ فإنّ السبيل في ذلك التسليم دون التعرض بصرفه إلى وجه يتقوله متكلف ادعاء للتوفيق بين المنقول والمعقول، لذا لا بد التبرؤ مما يتوهم أنّه محال، فأهل السنة والجماعة لا يرون العدول عن الحقيقة إلى المجاز في خبر الصادق عن الأمر المحال به عن القدرة[٢]، إيذانًا بالرأي القويم والمنهج المستقيم؛ بأنّ الأمر معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، والله أعلم.

٥- بركات الأرض

– أولًا: التعريف اللغوي:

بَرَكَاتُ: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "بَرَكَ"، الباء والراء والكاف أصل واحد، وهو ثبات الشيء، ثم يتفرع فروعا يقارب بعضها بعضًا[٣]، والبركة من الزيادة والنماء، والتبريك: أن تدعو بالبركة[٤]، ومنه بركات الأرض؛ وهي خيراتها، وزهراتها، وزينتها[٥]، ونماءها وما يخرج من نباتها[٦].

– ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

بَرَكَاتُ الأَرْضِ: "هي ما تزهر به الأرض من الخيرات والخصب"[٧].

– ثالثًا: التعريف النبوي:

بَرَكَاتُ الأَرْضِ: زَهْرَةُ الدُّنْيَا.

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (٢٣/١٧).

(٢) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن (٣٧٤٣/١٢).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٢٢٧/١).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (٢٣٠/١).

(٥) ينظر: مجمع بحار الأنوار (١٦٦/١).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤١/٢).

(٧) شرح السيوطي على مسلم (١٣٥/٣).

حديث (١٧٨): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ، قِيلَ: وَمَا بَرَكَاتُ الأَرْضِ؟، قَالَ ﷺ: زَهْرَةُ الدُّنْيَا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: هَلْ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ؟، فَصَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ، فَقَالَ ﷺ: أَيْنَ السَّائِلُ؟، قَالَ: أَنَا، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ﷺ: لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ، قَالَ ﷺ: لاَ يَأْتِي الخَيْرُ إِلَّا بِالخَيْرِ، إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا[٣] أَوْ يُلِمُّ، إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرَةِ[٤]، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا[٥]، اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ، فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبَالَتْ[٦]، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ، وَإِنَّ هَذَا المَالَ حُلْوَةٌ[٧]، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ)**[٨].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. التنبيه من زهرة الدنيا؛ حيث ينبغي أن يَخشَى سوء عاقبتها، وشر فتنتها من فتح الله ﷻ عليه الدنيا، ويحذر التنافس فيها والطمأنينة إلى زخرفها الفاني؛ لأنّ النبي ﷺ خشي ذلك على أمته، وحذرهم منه لعلمه أنّ الفتنة مقرونة بالغنى[٩]، كما بيّن في الحديث من قوله ﷺ:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الرقاق- باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (٩١/٨،ح٦٤٢٧).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٣) يقتل حبطًا: "أي أن تكثر الدابة أكلًا حتى ينتفخ بطنها". ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص٢١٦).

(٤) الخضرة: "هو نوع من البقول، ليس من أحرارها وجيدها". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٠/٢).

(٥) امتدت خاصرتاها: "أي بركت مستقبلة عين الشمس تستمرئ بذلك ما أكلت". النهاية في غريب الحديث والأثر (٤١/٢).

(٦) فثلطت وبالت: "أي إذا ألقت الدابة رجيعها سهلًا رقيقًا". النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٠/٢).

(٧) حلوة خضرة: "أي غضة ناعمة طرية". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤١/٢).

(٨) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الجمعة- باب يستقبل الإمام القوم، واستقبال الناس الإمام إذا خطب (١٠/٢،ح٩٢١)، وينظر: ح١٤٦٥، ٢٨٤٢.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الزكاة- باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا (٧٢٧/٢،ح١٠٥٢).

وكلا الشيخان؛ البخاري، ومسلم، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، مرفوعًا.

(٩) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٥٥/١٠).

(إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلاَ يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ)[1].

وما أن فتئ القرآن الكريم إلا أن حذر من الغرق في مستنقعات الدنيا بجشع يهلك صاحبه حيث قال الله ﷻ: ﴿**وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾[2].

٢. جمع النبي ﷺ بين الفصاحة والبلاغة والبيان، حيث الناظر في هذا الحديث يلمح أنّه يحمل الكثير من وجوه التشبيهات البديعة، والتي منها:

– تشبيه المال ونموّه بالنبات وظهوره، وتشبيه المنهمك في الاكتساب والأسباب بالبهائم المنهمكة في الأعشاب، وتشبيه الاستكثار منه والادّخار له بالشره في الأكل والامتلاء منه، وتشبيه المال مع عظمته في النفوس حتى أدى إلى المبالغة في البخل به بما تطرحه البهيمة من السلح.

– فيه إشارة بديعة إلى استقذار المال شرعًا، وتشبيه القاعد عن جمعه وضمه بالشاة إذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة الشمس، فإنّها من أحسن حالاتها سكونًا وسكينة.

– فيه إشارة إلى إدراك الدابة لمصالحها، وتشبيه موت الجامع المانع بموت البهيمة الغافلة عن دفع ما يضرها، وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن أن ينقلب عدوًّا، فإنّ المال من شأنه أن يحرز ويشدّ وثاقه حبًّا له، وذلك يقتضي منعه من مستحقيه فيكون سببًا لعقاب مقتنيه، وتشبيه آخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع[3].

٣. ليس لعاقل أن ينكر أن الحياة الدنيا إنّما هي نعمة من الله ﷻ، بل إنّ الله ﷻ جعل متعتها فيما سخر لعباده من النعم، وقدم على تلك النعم نعمتي المال والولد، كيف لا؟!، وهو القائل في كتابه: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾[4]، وهو الذي سخر لهم ما في الأرض جميعًا، من أجل المتعة والسعادة في هذه الدنيا، بلا إفراط أو تفريط.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الشهادات – باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد (١٧١/٣،ح٢٦٥١)، وينظر تخريجه حديث (١٦٥).

(٢) (سورة طه: ١٣١).

(٣) ينظر: إرشاد الساري (٢٤٦/٩).

(٤) (سورة الكهف: ٤٦).

وقد قيل في ذلك: "مثل للمؤمن أن لا يأخذ من الدنيا، إلا قدر حاجته ولا تغره زهرتها فتهلكه"[١].

وأمّا من تشدد وتزهد في هذه الدنيا إلى الحد اللامعقول، ومن أصدر أحكامًا باسم الدين، تتنافى مع الطبيعة البشرية من حب الدنيا والرغبة فيها، فإننا نجد أنّ الله ﷻ قد قال فيهم: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[٢].

اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا، ولا يرحمنا.

٦- تُشَقِّحُ الثمرة

- أولًا: التعريف اللغوي:

تُشَقِّحُ: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "شَقَحَ"، الشين والقاف والحاء أصيل يدل على لون غير حسن. يقال: شقح النخل، وذلك حين زهوه، ونهي عن بيعه قبل أن يشقح، والشقيح إتباع القبيح، يقال قبيح شقيح[٣]، ومنه: يشقح أي يحمر أو يصفر، أشقحت البسرة وشقحت تشقيحًا، والاسم الشقحة[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

تُشَقِّحُ الثمرة: "هو تغير لونها إلى الصفرة والحمرة، فالشقحة لون غير خالص في الحمرة والصفرة"[٥].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

تُشَقِّحُ الثمرة: تَحْمَارُّ وَتَصْفَارُّ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا.

---

(١) عمدة القاري (٤١/٢٣).

(٢) (سورة الأعراف: ٣٢).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٢٠٢/٣).

(٤) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٢٣٩/٣).

(٥) معالم السنن (٨٥/٣).

حديث (١٧٩): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: **(نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تُشَقِّحَ، فَقِيلَ: وَمَا تُشَقِّحُ؟ قَالَ ﷺ: تَحْمَارُّ وَتَصْفَارُّ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا)**[٣].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إنّ المقصود استعمال اللون المتميل للثمرة في الاصفرار والاحمرار؛ أنّه لم يرد به اللون الخالص، فإنّه ما زال يحمار وجهه، أي يميل بين هذا وذاك، ولكنه لو أريد التَّمّكُن والاستقرار في لون الثمر؛ لقالوا تحمرّ وتصفرَّ.

فإرادة التشقيح دليل على أنّ الاعتبار في بدو الصلاح، وهو ما يكون بحدوث الحمرة في الثمرة دون إتيان الوقت الذي يكون فيه صلاح الثمار غالبًا، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى اعتباره بالزمان[٤]، والله أعلم. وهذه دقة نبوية في اختيار الألفاظ.

٢. اختلف العلماء فيما بينهم على بيع المغيب بين مجيز ومانع، تقية الصلاح وعدمه ولكنه لا خلاف بين العلماء في بيع الثمار والبقول والزرع على القلع، وإن لم يبد صلاحه إذا نظر إلى المبيع منه وعرف قدره[٥].

٣. بيان سبب النهي عن بيع الثمر قبل نضجه؛ خوف الغرر لكثرة الجوائح فيها، ففيه دليل أنّ المراد ببدو الصلاح قدر زائد على ظهور الثمرة[٦].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب البيوع- باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٧٧/٣، ح٢١٩٦).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَا، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ...(الحديث)

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب (١٢٧/٢،ح١٤٨٧)، وينظر: ٢١٨٩، وح٢٣٨١.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب البيوع- باب تحريم بيع صبرة التمر المجهولة القدر بتمر (١١٦٢/٣،ح١٥٣٠)، وينظر: ح١٥٣٦، ١٥٥٤.

وكلا الشيخان؛ البخاري، ومسلم، بطرق مختلفة، وألفاظ متقاربة، من حديث جابر بن عبد الله ﷺ، مرفوعًا.

(٤) ينظر: معالم السنن (٨٥/٣).

(٥) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣٠٦/١٣).

(٦) ينظر: فتح الباري (٣٩٧/٤).

٤. اهتمام النبي ﷺ بالأمور العامة لأمته، وما يصلح حالهم وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية، وذا فيه إشارة إلى ضرورة اهتمام الخليفة بأمر رعيته، حتى يسلم قومه من الهلاك والتناحر والتباغض على أمر الدنيا الفانية، وضرورة وحدة الصف المسلم.

٥. اهتمام الإسلام بشتى مناحي الحياة البشرية، وأن أحكامه لا تقتصر على العقيدة والتشريع، وإنّما يتطرق لكل ما فيه صلاح الأمة وابقاءها في أوج قوتها الدينية والدنيوية بين الأمم.

٧- الحُمَّى

- أولًا: التعريف اللغوي:

الحُمَّى: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "حَمَّ"، الحاء والميم فيه تفاوت؛ لأنّه متشعب الأبواب جدًا. فأحد أصوله الحرارة، ومنه الحميم الماء الحار، ومنه الحَمّ، وهي الألية تذاب، فالذي يبقى منها بعد الذوب حَمّ، واحدته حَمّة. ومنه الحميم، وهو العَرَق، ومنه الْحُمَامُ، وهو حُمَّى الإيل، ويقال أَحَمَّتِ الأرض؛ إذا صارت ذات حُمَّى[١].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الحمى: "هي حرارة غريبة ضارة بالأفعال، تنبعث من القلب إلى الأعضاء، سميت به لما فيها من الحرارة، أو لما يعرض من الحميم أي العرق، أو لكونهما من أمارات الحُمَام"[٢].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الحُمَّى: مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ.

حديث (١٨٠): أخرجه الإمام البخاري[٣]، بسنده[٤]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **(الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ[٥]، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ)**[٦].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٢٣/٢).

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٤٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق- باب صفة النار وأنها مخلوقة (١٢١/٤،ح٣٢٦٤).

(٤) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٥) فيح جهنم: "أي سطوع الحر وفورانه". النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٨٤/٣).

(٦) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الطب – باب الحُمَّى من فَيْح جهنم (١٢٩/٧،ح٥٧٢٣)، من طريق مالك عن نافع.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. حمل بعض العلماء الحديث: أن بعض الحميات التي يجب إبرادها بالماء هي الحميات الحادة، والتي يكون أصلها من الحر، حيث إنّ الحديث يراد به الخصوص، وذلك لأنّ الفيح عند العرب سطوع الحر، ودلَّ ذلك على أنّه ﷺ لم يأمر بإبراد الحميات الباردة التي يكون أصلها البرد، وإنَّما أمر بإبراد الحميات الحارة التي يكون أصلها الحر، والله أعلم[١].

٢. بيان طريقة التبريد بالماء والله أعلم، هو الصب بين المحموم وبين جيبه، وذلك أنّ يصب الماء بين طوقه وعنقه، حتى يصل إلى جسده، فمن فعل كذلك وكان معه يقين صحيح يُرْجى له الشفاء من الحمى إن شاء الله ﷻ[٢].

وقد تختلف أحوال المحمومين فريقين:

- فمنهم من يصلح أن يبرد بصب الماء عليه.
- وآخر يصلح بأن يشرب الماء[٣].

٣. استحباب استخدام الطب النبوي في علاج كثير من الأمراض الجسدية والنفسية، والتي لا تؤثر على الجسد البشري سلبًا البتة كما الطب البشري المعاصر، وذلك تيمنًا ببركة طريقة النبي ﷺ في العلاج من المرض، كما أنّه إحياءً لسنة الحبيب المصطفى محمد ﷺ.

٤. استخدام النبي ﷺ أدوات البيئة المحيطة في التخلص من المرض، دون تعجيز أو مبالغة، حيث استخدم الماء، والذي يتوفر لدى طبقات المجتمع باختلافها، فلا يثقل امتلاكها على أحد.

٥. الإشارة إلى عظيم شأن الماء، ودخوله في تركيب كل شيء فيه حياة وراحة للبشر، كما قال الحق ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[٤].

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب السلام - باب لكل داء دواء واستحباب التداوي (١٧٣١/٤،ح٢٢٠٩)، بطرق متعددة، عن عبيد الله.

وكلاهما (مالك وعبيد الله) عن نافع.

وأخرجه أيضًا الإمام مسلم، برقمه، عن عمر بن محمد بن زيد، عن أبيه.

وكلاهما (نافع، ومحمد بن زيد) عن ابن عمر ﷺ، بألفاظ متماثلة، مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٢١/٩).

(٢) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٢٧/٢٢).

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٢١/٩).

(٤) (سورة الأنبياء: ٣٠).

٦. الاستشفاء من الحمى بإيرادها بالماء الذي أجرى الله ﷻ العادة أن يشفي برده من آذاه الحر مرة بالتبريد به، ومرة بشربه، وهذا كله بجري العادة، وكذلك سائر الأدوية إنّما هي أدوية؛ بمعنى أن الله ﷻ أجرى العادة بأن يشفي هو ﷻ من تناولها على وجه مخصوص، وكذلك الأغذية والله أعلم وأحكم[1].

وعليه فإنّ البشر عادة يستخدمون الماء للتحفيف من حدة الحر في فصل الصيف على وجهيه؛ الشرب والصب، ومنه كذلك استخدام الاستجمام في الأماكن المائية المخصصة، وهذا مما يؤكد على صدق الصادق المصدوق وصدق رسالته وصدق ما أتت به، فصلوا عليه وسلموا تسليمًا كثيرًا ﷺ.

(1) ينظر: المنتقى شرح الموطأ (٢٦٣/٧).

المبحث الثاني: التعريفات من أول حرف الدال إلى نهاية حرف الضاد

١- الدنيا

- أولًا: التعريف اللغوي:

الدنيا: اسم مشتق من الفعل الثلاثي، "دَنَى" الدال والنون والحرف المعتل أصل واحد، يقاس بعضه على بعض، وهو المقاربة، ومن ذلك: الدني، وهو القريب، من دنا يدنو، وسميت الدنيا لدنوها، والنسبة إليها دنياوي[١]،، وهي مؤنث أدنى"[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الدنيا: "هي اسم لما تحت فلك القمر"[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الدُّنْيَا: مَتَاعٌ.

حديث (م[٤]): أخرجه الإمام مسلم، بسنده، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **(الدُّنْيَا مَتَاعٌ، (...))** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إن الله ﷻ قد ذم من كان يريد الدنيا بعمله وسعيه ونيته، وكان ذلك من ذم الدنيا وحقارتها عند الله ﷻ[٥]، كما ورد في قوله ﷻ: ﴿**اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ**﴾[٦].

٢. إن المؤمن لا ينبغي له أن يتخذ الدنيا وطنًا ومسكنًا، فيطمئن فيها، ولكن ينبغي أن يكون فيها كأنّه على جناح سفر: يهيئ جهازه للرحيل، وقد اتفقت على ذلك وصايا الأنبياء

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣٠٣/٢).

(٢) ينظر: الكليات (ص٤٤٩).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص٤٤٩).

(٤) تقدم، ينظر حديث (١٧١).

(٥) ينظر: جامع العلوم والحكم (١٧٨/٢).

(٦) (سورة الحديد: ٢٠).

وأتباعهم[1]، فقد قال ﷻ حاكيًا عن مؤمن آل فرعون أنّه قال: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾[2]، وكذلك قول النبي ﷺ: **(وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ – وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ – فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟)**[3].

٣. تعددت أنواع الملاذ في هذه الدنيا، كما ورد في قوله ﷻ: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾[4]، ولكنه بدأ بالنساء؛ لأنّ الفتنة بهن أشد، لقوله ﷺ: **(مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ)**[5].

٤. إنّ الله ﷻ لم يجعل الدنيا مقصودة لنفسها، بل جعلها طريقًا موصلًا إلى ما هو المقصود لنفسه، ولم يجعلها دار إقامة ولا جزاء، وإنّما جعلها دار بلاء، وإنّه ملكها في الغالب للجهلة والكفرة، وحماها الأنبياء والأولياء والأبدال، وحسبك بها هو أنّه ﷻ صغرها وحقرها وأبغضها أو أبغض أهلها ومحبيها، ولم يرض لعاقل فيها إلا بالتزود منها والتأهب للارتحال عنها[6].

لذا قد أحسن ما قال: يا هذا: "الدنيا دار غرور، ولا يدوم لها سرور، ولا يؤمن فيها محذور، جديدها يبلي، وحبيبها يقلي، الدنيا قدر يغلي، وكنيف يملأ، لا يغرنكم علو الدور والقصور، فإن مآلها إلى الخراب ومآل إلى القبور، لا يغرنكم الثياب الفاخرة، والوجوه النضرة، فإن منقلبها إلى الحافرة، والعظام النخرة"[7].

نسأل الله صلاح الدنيا والآخرة، وخيريهما، آمين.

---

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (٣٧٧/٢).

(٢) (سورة غافر: ٣٩).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار – باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة (٢١٩٣/٤،ح٢٨٥٨).

(٤) (سورة آل عمران: ١٤).

(٥) أخرجه الإمام البخاري، كتاب النكاح – باب ما يتقى من شؤم المرأة (٨/٧،ح٥٠٩٦)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الرقاق – باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء (٢٠٩٧/٤،ح٢٧٤٠)، وينظر: ح٢٧٤١.

(٦) ينظر: المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (١٣٢/١).

(٧) المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (١٣٣/١).

٢- الرَّقُوب

- **أولًا: التعريف اللغوي:**

الرَّقُوب: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "رَقَبَ"، الراء والقاف والباء أصل واحد مطرد، يدل على انتصاب لمراعاة شيء، من ذلك الرقيب، وهو الحافظ، ويقال للمرأة التي ترقب موت زوجها لترثه: الرقوب، ويقال: أرقبت فلانا هذه الدار، وذلك أن تعطيه إياها يسكنها كالعمرى، ثم يقول له إن مت قبلي رجعت إلي، وإن مت قبلك فهي لك، وهي من المراقبة، كأنّ كل واحد منهما يرقب موت صاحبه. ومنه الرقوب: المرأة التي لا يعيش لها ولد كأنّها ترقبه؛ لعله يبقى لها[١]، ويقال: رقبت الشيء أرقبه رقوبًا، ورِقْبَةً ورِقْبانًا، إذا رَصَدْتَهُ[٢].

- **ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:**

الرَّقُوب: "هي المرأة التي ترقب موت ولدها؛ لكثرة من مات لها من الأولاد"[٣].

- **ثالثًا: التعريف النبوي:**

الرَّقُوبِ: الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا.

حديث (م[٤]): أخرجه الإمام مسلم، بسنده، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟ قَالَ ﷺ، قُلْنَا: الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ، قَالَ ﷺ: لَيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا، (...))** الحديث.

- **رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:**

١. الرقوب في اللغة: الرجل والمرأة إذا لم يعش لهما ولد، لأنّه يرقب موته ويرصده خوفًا عليه، فنقله النبي ﷺ إلى الذي لم يقدم من الولد شيئًا، أي يموت قبله، تعريفًا أنّ الأجر والثواب لمن قدم شيئًا من الولد، وأنّ الاعتداد به أكثر، والنفع فيه أعظم، وأنّ فقدهم وإن كان في الدنيا عظيمًا، فإنّ فقد الأجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الآخرة أعظم، وأنّ المسلم ولده في الحقيقة من قدمه واحتسبه، ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي لا ولد له. ولم يقله إبطالًا لتفسيره اللغوي[٥].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٤٢٧/٢).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٣٧/١).

(٣) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص١٨٠).

(٤) تقدم، ينظر حديث (١١٨)

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٤٩/٢).

٢. بيان خُلُق النبي ﷺ ورحمته بأمته، وشفقته على آلامهم، فلم يقف منهم موقف المتعنت المتشدد الضارب بيد من حديد، لما أصابهم من ألم، إنّما كان الحاني المطمئن والمبشر لهم بجزيل نعم الله ﷻ على أصحاب البلاء، وعظيم أجره وثوابه.

وهذه دعوة محمدية صادقة إلى أصحاب الأمارة والقيادة ممن ولي من أمر المسلمين شيئًا، باتباع المنهج النبوي بالتخفيف عن الأمة، ومساندتها في جراحها المتواصلة، ودعمها بكل ما أُتُوا من قوة مادية ومعنوية لأصحاب البلاء، لتبق جذوة الإيمان واليقين برب كريم رحيم مشتعلة في قلوبهم، فتلك رحمة جعلها الله ﷻ في قلوب عباده من أولياءه.

٣- الشبه في الولد

- أولًا: التعريف اللغوي:

الشَّبَهُ: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "شَبَهَ"، الشين والباء والهاء أصل واحد، يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونًا ووصفًا، يقال شِبْهٌ وَشَبَهٌ وَشَبِيهٌ. والشَّبَه من الجواهر: الذي يشبه الذهب[١]، ومنه أيضًا شِبَهٌ بالتحريك، والجمع مَشابَهُ على غير قياس، وتَشَبَّهَ فلان بكذا. والتَشْبيهُ: التمثيلُ. وأَشْبَهْتُ فلانًا وشابَهْتُهُ[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الشبه: "هو المثل، واشتراك الصورة في ظاهر أمرين؛ لشبه كل منهما بالآخر بحيث يخفى خصوص كل منهما"[٣].

والشَّبَهُ فِي الوَلَدِ: هو اشتراك الصورة في الخِلقة بين الولد وأحد والديه، بحيث يُعرَف به إليهم.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا.

حديث (م[٤]): أخرجه البخاري في صحيحه، بسنده، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ ﷺ: **(إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ، لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، قَالَ ﷺ: (...)، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيه؟، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟، فَقَالَ**

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٢٤٣/٣).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٢٣٦/٦).

(٣) ينظر: الكليات (ص٥٣٨)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص٩٧).

(٤) تقدم، ينظر حديث (٢).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (...)، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ، فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا، (...)) الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان أثر ماء الرجل والمرأة في تخلق الطفل بين الذكورة والأنوثة، حيث يكون الشبه في السبق لأحدهما، وقد يتفق المآن في الإنزال والقدر وذلك من أندر الأشياء فيخلق للولد ذكر كذكر الرجل، وفرج كفرج المرأة، فإذا شاء الله ﷻ أن يغلب سلالة ماء الرجل على ماء المرأة أو سلالتها، أمر ملك الأرحام بتصويره كذلك، فإنّ ذلك لا يخل بحكمته ولا يخرق عادته، ولو خرقها لم يخل بحكمة أحكم الحاكمين ﷻ[١].

كما أنّه يؤكد ما وصل إليه الطب الحديث من معرفة نوع الجنين، وجنسه، حيث كان الإسلام الأسبق في براءة الاختراع تلك، ودليل ذلك ما نص عليه حديث التعريف.

٢. إنّ التشابه الواقع بين الظفر والشعر في الوالد والمولود ولم ينفصل بينهما شيء فما أبردها من شبهة، فإنّ الظفر والشعر تابعان للأعضاء والمزاج الذي وقع فيه التشابه، فاستتبع تشابه الأصل تشابه التبيع.

وأمّا شبه المولود بالجد البعيد من أجداده فهو من أقوى الأدلة؛ لأنّ ذلك الشبه البعيد لم يزل ينتقل في الأصلاب حتى استقر في صورة الولد وبها حصل الشبه[٢]، كما ورد ذلك في جوابه ﷺ للمرأة بحضرة السيدة عائشة ﵂: **(وَهَلْ يَكُونُ الشَّبَهُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ ذَلِكِ، إِذَا عَلَا مَاؤُهَا مَاءَ الرَّجُلِ، أَشْبَهَ الْوَلَدُ أَخْوَالَهُ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَهَا أَشْبَهَ أَعْمَامَهُ)**[٣].

٣. يتضمن الحديث أمرين ترتب عليهما الأثران معًا، وأيّهما انفرد ترتب عليه أثره، ورغم ذلك فيعد هذا جزء سبب ليس بموجب، والسبب الموجب مشيئة الله ﷻ فقد يسبب بضد السبب، وقد يرتب عليه ضد مقتضاه، ولا يكون في ذلك مخالفة لحكمته، كما لا يكون تعجيزًا لقدرته[٤]، وقد أشار إلى ذلك قوله ﷺ: **(إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا**

---

(١) ينظر: التبيان في أقسام القرآن (ص٣٣٣).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (ص٣٣٣).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحيض - باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها (١/٢٥١،ح٣١٤).

(٤) التبيان في أقسام القرآن (ص٣٤٢).

رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالأَجَلُ، فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ)[1].

وقد أخبر الله ﷻ أن أمر الخلق عائد إلى مشيئته، وأنه قد يهب الذكور فقط، والإناث فقط، وقد يجمع للوالدين بين النوعين معًا، وقد يخليهما عنهما معًا، وأن ذلك كما هو راجع إلى مشيئته فهو متعلق بعلمه وقدرته، وقد وهب الله آدم عليه السلام الذكور والإناث، وإسرائيل عليه السلام الذكور دون الإناث، ومحمدًا ﷺ الإناث دون الذكور؛ سوى ولده إبراهيم، ويؤكد على ثبوت ذلك قول الحق ﷻ: ﴿**لله مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ**﴾[2].

٤. قيل: "إنّ معرفة السبق في الماء والشبه من الأمور التي ليس عند أهل الطبيعة ما يدل عليها ولا تعلم إلا بالوحي، وليس في صناعتهم أيضًا ما ينافيها"[3].

قالت الباحثة: لقد توصل العلم الحديث في الطب المعاصر، وبالتقنيات الجديدة إلى ما هو أبعد من ذلك في معرفة الجنين ونوعه وتشخيصه، ليس تأليًا على الله ﷻ، حاشا وكلا، وإنّما هو شيء من العلم الذي فتح الله ﷻ به على عباده، ورغم كل ما توصل له لعلم الحديث إلا أنّه يبقى في دائرة العجز لما أخفاه الله ﷻ من أمر الجنين وخصائصه، وقو القائل عز من قال ﷻ: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾[4]، وإنّما هي حكمة الله ﷻ باكتشاف البشر لأسرار الخلق وخبايا قدرة الله ﷻ التي ما فتئت إلا أن يعتنق مكتشفوها الإسلام العظيم، وإنّها لنعمة عظيمة، أرادها الله ﷻ.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الحيض – بَابُ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: {مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ} [الحج: ٥] (١/٧٠،ح٣١٨)، وينظر: ح٣٣٣٣، وح٦٥٩٥، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب القدر – باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته (٤/٢٠٣٨،ح٢٦٤٦).

(٢) (سورة الشورى: ٤٩، ٥٠).

(٣) ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (١/٢٥٩).

(٤) (سورة الإسراء: ٨٥).

٤- الضِّبَابِ

- أولًا: التعريف اللغوي:

الضِّبَابِ: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "ضَبَّ"، الضاد والباء أصل واحد يدل عظمه على الاجتماع. ومنه ضَبِبَ الْبَلَدُ: كَثُرَ ضَبَابُهُ، والضب من دواب الأرض معروف، وسُمي لتجمع خلقه ولحمه؛ والجمع ضِباب[١]، وأضب، والأنثى ضَبَّةٌ، وهي دويبة، ومنه قولهم: "لا أفعله حتّى يرد الضبّ"؛ لأن الضبّ لا يشرب ماء، وضَبِبَ البلد وأضبَّ أيضًا، أي كثُرت ضِبابه. وأرض ضَبِبَةٌ: كَثيرة الضباب، ووقعنا في مضاب منكرة، وهي قِطع من الأرض كثيرة الضباب، الواحدة مضبة[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الضِّبَابِ: "هي من الحشرات من مما صغر من دَوَاب الأَرْض، من دواب بادية الحجاز معروف عندهم"[٣]، و**الضِبَاب:** واحده الضَبَّ: "وهو حيوان من جنس الزواحف من رتبة العظاء "السحالي"، جسمه خشن غليظ له ذنب عريض حرش أعقد، يكثر في صحاري الأقطار العربية"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الضِّبَابِ: أُمَّةً مُسِخَتْ.

حديث (١١٨): أخرجه الإمام ابن ماجه[٥]، بسنده[٦]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: **(نَادَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ[٧]، حِينَ انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ**

---

(١) مقاييس اللغة (٣٥٧/٣).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٦٧/١).

(٣) ينظر: كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية (ص١٤٩)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص١٦٠).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة (١٣٤٤/٢).

(٥) سنن ابن ماجه، كتاب الصيد- باب الصب (١٠٧٩/٢،ح٣٢٤٠).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٧) أهل الصفة: "هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه". النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٧/٣).

يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضٌ مَضَبَّةٌ[1]، فَمَا تَرَى فِي الضِّبَابِ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ، أُمَّةٌ مُسِخَتْ، فَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ)[2].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. انصراف نفس النبي ﷺ عن أكل الضب، وكرهه لذلك؛ إنّما كان من وجه الكراهة لا التحريم، والأصل فيه أنّه حلال، لكنه مستقذر طبعًا، لا يوافق كل ذي طبع شريف، وقد دلل على صحة ذلك حديث ابن عباس ﷺ، قَالَ: **(أَهْدَتْ أُمُّ حُفَيْدٍ خَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقِطًا وَسَمْنًا وَأَضُبًّا، فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الأَقِطِ وَالسَّمْنِ، وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقَذُّرًا)، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: (فَأُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)[3]**، فلذلك من

---

(١) مُضِبَّة أو مَضَبَّة: بالضم والكسر، أو الفتحتان، وهما لغتان، وبالفتح أصح، يقال أَضَبَّتْ أرض فلان: إِذَا كَثُرَ ضِبَابُهَا، وهي أرض مَضَبَّة: أَيْ ذَاتُ ضِبَابٍ كثيرة، وجمع المَضَبَّةِ: مَضَابّ.

ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٧٠/٣).

(٢) **دراسة الحديث:**

- أولًا: دراسة رجال الإسناد:

جميع رجاله من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

داود بن أبي هند: "ثقة متقن، كان يهم بأخرة". تقدم، ينظر حديث (٨٠).

- ثانيًا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان - باب إباحة الضب (١٥٤٦/٣،ح١٩٥١)، من طريق داود بن أبي هند، وأبي عقيل الدورقي، كلاهما، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد ﷺ، وبألفاظ متقاربة، مرفوعًا.

قالت الباحثة: لقد وقع الاختيار في الدراسة على رواية ابن ماجه دون مسلم؛ لأنها أنسب وأوضح كتعريف مما دونها، والله أعلم.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده صحيح، لأجل رجاله الثقات، ولا يضره وهم داود بن أبي هند؛ لأجل المتابعة (يراجع التخريج)، وقد صححه الإمام الألباني -رحمه الله-.

ينظر: صحيح وضعيف سنن ابن ماجة (٢٤٠/٧).

(٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب قبول الهبة وفضلها والتحريض عليها - باب قبول الهدية (١٥٥/٣،ح٢٥٧٥)، وينظر: ح٢٤٠٢، وح ٧٣٥٨، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الضب - باب إباحة الضب (١٥٤٣/٣،ح١٩٤٥)، وينظر: ح٢٩٤٧، وح٢٩٤٨.

يقول بحرمته، يقول كان هذا قبل نزول قوله تعالى ﴿**وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ**﴾[1]، وبعد نزوله حرم الخبائث والضب من جملته؛ لأنه ﷺ كان يستقذره والله أعلم[2].

٢. تقول العرب: "الضب قاضي الطير والبهائم"، ويقولون: "إنّها اجتمعت إليه أول ما خلق الإنسان فصفوه له، فقال: تصفون خلقًا ينزل الطير من السماء والحوت من الماء؟!، فمن كان ذا جناح فليطر، ومن كان ذا حافر فليحفر"[3].

٣. رجح أهل العلم في كراهة الضباب بسبب كونها مما مسخ قد ارتفعت، وذلك لأنّها ليست مما مسخ، ولا مما مسخ شيء في صورتها؛ فحلَّت، وما يُؤمَن من هذا الظن بيقين أن الكراهة أو المنع قد ارتفعت وأزيلت في الضب؛ لأن ليس هناك ما مُسِخ، ويؤكد على ذلك حديث أم حبيبة ﵂: **(أن رجلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ، هِيَ مِمَّا مُسِخَ؟، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ اللهَ ﷻ لَمْ يُهْلِكْ قَوْمًا، أَوْ يُعَذِّبْ قَوْمًا، فَيَجْعَلَ لَهُمْ نَسْلًا، وَإِنَّ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ)**[4].

فصح يقينا أن تلك المخافة والقول بالمسخ إنّما هي منه ﷺ، والله أعلم[5].

٤. بيان طبيعة النفس البشرية في القبول والرفض للأشياء؛ وقد نجدها تعف شيئًا من الحلال، وهذا لا يتعارض مع ما أحل الله ﷻ، بل إنّ حديث النبي ﷺ في كراهة أكل الضب خير دليل على اختلاف طبائع النفوس وقبولها، ومع ذلك فإنّ ما يتعارض أن نجد من يحرم هذا الحلال تماشيًا مع هواه ونفسه، فهنا لا بد من توجيه أصابع الحجة البينة نحوه، ودحض هواه وما أفتى، بما نص به الحق ﷻ في كتابه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾[6].

---

(١) (سورة الأعراف: ١٥٧).

(٢) ينظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢٩٧/٢)، وبتصرف.

(٣) نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار (٨٨/١٣).

(٤) صحيح مسلم، كتاب القدر – باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر (٢٠٥١/٤،ح٢٦٦٣).

(٥) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٥٤١/٢٦)، وبتصرف.

(٦) (سورة المائدة: ٨٧).

المبحث الثالث: التعريفات من بداية حرف الطاء إلى نهاية حرف القاف

١- القلب

- أولًا: التعريف اللغوي:

القلب: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "قَلَبَ"، القاف واللام والباء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على خالص شيء وشريفه، ومنه القلب: قلب الإنسان وغيره، سمي لأنه أخلص شيء فيه وأرفعه، وخالص كل شيء وأشرفه قلبه[١]، والقلب أيضًا هو الفؤاد، وقد يعبر به عن العقل، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[٢]، أي عقل[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

القلب: "هو لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر تعلق، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان، ويسميها الحكيم: النفس الناطقة، والروح باطنه، والنفس الحيوانية مركبة، وهي المدرك، والعالم من الإنسان، والمخاطب، والمطالب، والمعاتب"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

القلب: فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ.

حديث (م[٥]): أخرجه الإمام البخاري، بسنده، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ﷺ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((...)، **أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ)** الحديث.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الدلالة على أنّ العقل والفهم إنّما هو في القلب وموطنه، لقوله ﷻ: ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾[٦]، وما في الرأس منه إنما هو عن القلب ومنه سببه[٧].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (١٧/٥).

(٢) (سورة ق: ٣٧).

(٣) ينظر: مختار الصحاح (ص٢٥٨).

(٤) التعريفات (ص١٧٨).

(٥) تقدم، ينظر حديث (١٣).

(٦) (سورة الحج: ٤٦).

(٧) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١١٧/١).

وعلى إثره فإنّ السمع والبصر والقلب هي أمهات ما ينال به العلم؛ فالقلب يعقل الأشياء بنفسه، والعين تنقل ما رأت وتصبه في القلب، والأذن تسمع العلم وتنقله إلى القلب، الذي هو صاحب الأمر كله، وسائر الأعضاء الأخرى حجبة له، توصل إليه ما لا يأخذه بنفسه من المسموعات والمرئيات[١].

٢. الإشارة إلى وظيفة القلب، وأنّ الله ﷻ خلقه للإيمان والتوحيد، ودلالة ذلك ما قاله الحق ﷻ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[٢]، فالذكر للقلب بمنزلة الغذاء للجسم، ولهذا قال بعض السلف– رحمهم الله–: "القلوب آنية الله ﷻ في أرضه، فأحبها إلى الله ﷻ أرقها وأصفاها"[٣].

٣. لقد عظم الشارع أمر القلب لصدور الأفعال الاختيارية عنه، وعما يقوم به من الاعتقادات والعلوم، ورتب الأمر فيه على المضغة، والمراد المتعلق بها ولا شك أن صلاح جميع الأعمال باعتبار العلم أو الاعتقاد بالمفاسد والمصالح[٤].

٤. اختلف في سبب تسمية القلب قلبًا؛ على النحو التالي:

– قيل: لتقلبه في الأمور.

– وقيل: بل لأنّه خالص ما في البدن، وخالص كل شيء قلبه، والقلب أمير البدن، ومتى صلح الأمير صلحت الرعية[٥].

٥. بيّن النبي ﷺ أن بصلاح القلب يصلح باقي الجسد، وبفساده يفسد باقيه[٦]؛ وإذا كان القلب مشغولًا بالله ﷻ، عاقلًا للحق، متفكرًا في العلم، فقد وُضِع في موضعه. وإذا لم يُصرف القلب إلى العلم، ولم يُودَع فيه الحق، فهو ضائع، نفسه عن الحق[٧].

٦. تعتبر القلوب أوعية العلم والإيمان:

– فمن كان قلبه سليمًا لينًا رقيقًا سَهُل قبوله للعلم، ورسخ فيه وأثّر.

– ومن كان قلبه مريضًا قاسيًا غليظًا كان قبوله للعلم صعبًا عسيرًا.

– ومن كان قلبه زاكيًا صافيًا زَكَى فيه العلم، وأثمر ثمرًا طيبًا.

---

(١) ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي (٤٨٠/١).

(٢) (سورة ق: ٣٧).

(٣) مجموع الفتاوى (٣١٥/٩).

(٤) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (٢٧٩/٢).

(٥) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٢١٢/٢).

(٦) شرح النووي على مسلم (٢٧/١١).

(٧) ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي (٤٨٠/١).

وإن قَبِل القلب العلم، وكان فيه كدورة وخُبث أفسد ذلك العلم، كالزرع مع الدَّغَل ينبت لكن لا يزكو[١].

٢- القيراطان

- أولًا: التعريف اللغوي:

القِيرَاطَانِ: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "قَرَطَ"، القاف والراء والطاء ثلاث كلمات عن غير قياس[٢]، ومنه القيراط: وهو نصف دانق[٣]، وأما القيراط الذي في الحديث فقد جاء تفسيره أنه: (مثل جبل أحد)[٤].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

القِيرَاطَانِ: ومنه القِراط: "هو أداة قياس، مختلف وزنه بحسب البلاد، فبمكة ربع سدس دينار، وبالعراق نصف عشرة"[٥]. وقيل: "هو عبارة عن ثواب معلوم عند الله، وتفسيره بالجبل تفسير المقصود لا للفظ، ويحتمل الحقيقة بأن يجعل عمله جسمًا قدر جبل فيوزن، والاستعارة عن نصيب كبير"[٦].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

القِيرَاطَانِ: مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ، أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أُحُدٍ.

حديث (١٨٢): أخرجه الإمام البخاري[٧]، بسنده[٨]، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ، فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ، قِيلَ: وَمَا القِيرَاطَانِ؟، قَالَ: مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ)**[٩].

---

(١) مجموع الفتاوى (٣١٥/٩).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٧٢/٥).

(٣) الدانق: "هو بفتح النون وكسرها، وهو سدس الدينار والدرهم". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٣٧/٢)

(٤) ينظر: مختار الصحاح (ص٢٥١).

(٥) ينظر: الكليات (ص٧٣٤).

(٦) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٢٥٢/٤).

(٧) صحيح البخاري، كتاب الجنائز- باب من انتظر حتى تدفن (٨٧/٢،ح١٣٢٥).

(٨) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ح حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجُ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٩) **تخريج الحديث:**

حديث (١٨٣): وأخرجه الإمام مسلم[١]، بسنده[٢]، عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ وَلَمْ يَتْبَعْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ تَبِعَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ، قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أُحُدٍ)**[٣].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الإشارة إلى أنّه لا يُحتاج إلى أذن في الانصراف من الجنازة، لأنّه ﷺ أخبر أن من شهد الصلاة فله قيراط، ومن شهد الدفن فله قيراطان، ثم وكله ﷺ إلى اختياره أن يرجع بقيراط من الأجر إن أحب، أو بقيراطين، وهذا يدل على تساوى حكم انصرافه بعد الصلاة، وبعد الدفن في أنه لا إذن عليه لأحد فيه، حين رد الاختيار إليه في ذلك، والله أعلم[٤].

٢. اختلف أهل العلم فيما بينهم، في المشي في الجنازة على أقوال:

- منهم من يقول المشي وراء الجنازة أفضل من أمامها، وهو قول علي بن أبي طالب ﷺ، ومذهب الأوزاعي وأبي حنيفة.

- وقال جمهور الصحابة والتابعين وجماهير العلماء المشي قدامها أفضل.

- وقال الثوري وطائفة هما سواء[٥].

قالت الباحثة: والذي يتعين القيام به رأي جمهور العلماء، وذلك مطية الجادَّة في الرأي ولعله الصواب، والله أعلم.

٣. الدعوة المحمدية السمحة إلى أهل الإسلام بالتآخي والتعاضد والتآزر الاجتماعي، والذي يخلق روحًا من الألفة الأخوية الطيبة، والمحبة الحميمية الصاعدة، كيف لا؟!، وهي دعوة

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الإيمان- باب اتباع الجنائز من الإيمان (١/١٨،ح٤٧)، وينظر: ح١٣٢٣.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الجنائز- باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها (٢/٦٥٢،ح٩٤٥).

وكلا الشيخان؛ البخاري ومسلم، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز- باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها (٢/٦٥٣،ح٩٤٥).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

يراجع تخريج الحديث عند الإمام البخاري، من نفسه. (القيراطان).

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/٣٠٩).

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم (٧/١٤).

نبي الرحمة ﷺ: **(تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى)**[1].

٤. استعمال الأساليب التعليمية التعلمية، في تقريب الصورة للذهن البشري، حيث وقع في تمثيل لجزء من الأجر، ومقدار منه، (بأن أصغرهما مثل أحد)، وهو من مجاز التشبيه، تشبيهًا للمعنى العظيم بالجسم العظيم[2].

وهذا فيه إشارة إلى جمال الصورة، ووحي الكلمة النبوية، واستعمالها الواسع، وإنه لمن الفصاحة بمقام، ومن البلاغة ببيان، صلى عليك الله يا خير الأنام ﷺ.

(1) أخرجه الإمام البخاري، كتاب البخاري، كتاب الأدب – باب رحمة الناس والبهائم (٨/١٠،ح٦٠١١)، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب البر والصلة والآداب – باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (٤/١٩٩٩،ح٢٥٨٦).

(2) ينظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (١/٣٧٣).

المبحث الرابع: التعريفات من بداية حرف الكاف إلى نهاية حرف الياء

١- الكَرْمُ

- أولًا: التعريف اللغوي:

الكَرْمُ: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "كَرَمَ"، الكاف والراء والميم أصل صحيح له بابان: أحدهما: شرف في الشيء في نفسه أو شرف في خلق من الأخلاق، والكرم في الخلق يقال: هو الصفح عن ذنب المذنب.

والأصل الآخر الكَرْم، وهي القلادة، وقيل الكَرْم؛ العنب أيضًا؛ لأنه مجتمع الشعب منظوم الحب(١).

وسمي الكَرْم كرمًا؛ لأن الخمر المتخذة منه تحث على السخاء والكَرَم، فاشتقوا لها منه اسمًا، فَكُرِهَ أن يسمى باسم مأخوذ من الكَرْم، وجعل المؤمن أولى به، ورجل كَرْمٍ كرجل عَدْل، وكأن الكَرْم الحقيقي؛ هو القلب، نفيًا لتسميتهم العنب كَرْمًا، ويوصف به المؤمن المتقي شرب الخمر تسمية بالمصدر لا الكَرْم؛ لئلا يتذكروا به الخمر التي تسمى كَرْمًا(٢).

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الكَرْمُ: "هو الإعطاء بسهولة، وإفادة ما ينبغي لا لغرض، فمن وهب المال لجلب نفع أو دفع ضر أو خلاص من ذم غير كريم"(٣).

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الكَرْمُ: قَلْبُ المُؤْمِنِ.

حديث (١٨٤): أخرجه الإمام البخاري(٤)، بسنده(٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(وَيَقُولُونَ الكَرْمُ، إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ)**(٦).

---

(١) مقاييس اللغة (١٧١/٥).

(٢) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٣٩٤/٤).

(٣) ينظر: التعريفات (ص١٨٤)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٨١).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأدب- باب قول النبي ﷺ إنما الكرم قلب المؤمن (٤٢/٨،ح٦١٨٣).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٦) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب الأدب- باب لا تسبوا الدهر (٤١/٨،ح٦١٨٢)، من طريق معمر، عن الزهري، بنحوه.

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. سمى الكرم كرمًا؛ لأنّ الخمر المشروبة من عنبه تحث على السخاء، وتأمر بمكارم الأخلاق كما سموها راحًا، لذا كُرِهَ أن يسمى أصل الخمر باسم مأخوذ من الكَرْم، وجعل المؤمن الذى يتقي شربها ويرى الكرم في تركها أحق بهذا الاسم الحسن[١].

٢. سُمي قلب المؤمن كرمًا لما فيه من الإيمان والهدى والنور والتقوى والصفات المستحقة لهذا الاسم، وكذلك الرجل المسلم[٢]، كما يقول الحق ﷻ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٣].

٣. الإشارة إلى أن كل خير باللفظ أو المعنى أو بهما أو مشتقًا منه أو مسمى به، إنّما يضاف بالحقيقة الشرعية؛ للإيمان وأهله، وإن أضيف إلى ما عدا ذلك فهو بطريق المجاز، وفي تشبيه الكرم بقلب المؤمن معنى لطيف؛ لأنّ أوصاف الشيطان تجري مع الكرمة، كما يجري الشيطان في بني آدم مجرى الدم، فإذا غفل المؤمن عن شيطانه أوقعه في المخالفة، كما أنّ من غفل عن عصير كرمه تخمر فتنجس، ويقوي التشبه أيضًا أنّ الخمر يعود خلًا من ساعته بنفسه أو بالتخليل فيعود طاهرًا، وكذا المؤمن يعود من ساعته بالتوبة النصوح طاهرًا من خبث الذنوب المتقدمة التي كان متنجسًا باتصافه بها، إمّا بباعث من غيره من موعظة ونحوها وهو كالتخليل، أو بباعث من نفسه وهو كالتخلل، فينبغي للعاقل أن يتعرض لمعالجة قلبه؛ لئلا يهلك وهو تنبيه على الصفة المذمومة، والله أعلم[٤].

٢- الكَلْبُ الأَسْوَدُ

- أولًا: التعريف اللغوي:

الْكَلْبُ الأَسْوَدُ: الكلب مشتق من الفعل الثلاثي "كَلَبَ"، الكاف واللام والباء أصل واحد صحيح، يدل على تعلق الشيء بالشيء في شدة وشدة جذب، من ذلك الكَلْب، وهو معروف،

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها - باب كراهة تسمية العنب كرمًا (١٧٦٣/٤،ح٢٢٤٧)، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة.

وكلا الشيخان؛ البخاري، ومسلم، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٣٩/٩).

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم (٥/١٥).

(٣) (سورة الحجرات: ١٣).

(٤) ينظر: فتح الباري (٥٦٨/١٠).

والجمع كِلَاب وكَليب، والكَلَّاب والمُكَلِّب: الذي يعلم الكَلْب الصيد، والكَلْب الكَلِب: الذي يَكْلَب بلحوم الناس، يأخذه شبه جنون فإذا عقر إنسانًا كَلِب[1] المعقورُ وأصابه داءُ الكَلَب، يَعْوِي عُواءَ الكَلْب، ويمزّق ثِيَابه عَن نَفسه. ويَعقِرُ مَنْ أصابَ ثمَّ يَصير آخر أمره إِلَى أَنْ يأخذَه العُطَاشُ فيموتَ من شدَّة العَطش وَلَا يشرب، ورجل كَلِبٌ، وقد كَلِبَ كَلَبًا إذا اشتد حرصه على طلب شيءٍ[2]، والكلبة أنثى الكلاب، والجمع كلبات[3]، وَيُقَالُ إِنَّ سُودَ الْكِلابِ شِرَارُهَا وَعُقَّرُهَا[4]، إنّما قال ذلك؛ لأنّ عقرها أكثر ما تكون سودًا، وأنها شيطان؛ لخبثه لا أنه من ولد إبليس[5].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الكَلْبُ: "هو محركة الحدة في الشره"[6].

الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ: "هو البهيم، ويعد شيطان؛ لأنه بعيد من المنافع، قريب من المضرة والأذى، وهذه أمور لا تدرك بنظر، ولا يوصل إليها بقياس"[7].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ: شَيْطَانٌ.

حديث (١٨٥): أخرجه الإمام مسلم[8]، بسنده[9]، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ[10]، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ الْحِمَارُ، وَالْمَرْأَةُ، وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ، قُلْتُ:**

---

(1) ينظر: مقاييس اللغة (١٣٣/٥).

(2) ينظر: تهذيب اللغة (١٤٤/١٠).

(3) ينظر: المخصص (٢٩٢/٢).

(4) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١٤١/٢).

(5) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب (ص٢٣٨).

(6) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢٨٣).

(7) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٢٩/١٤).

(8) صحيح مسلم، كتاب الصلاة- باب قدر ما يستر المصلي (٣٦٥/١،ح٥١٠).

(9) **سند الحديث:** قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، ح قَالَ: وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ...(الحديث).

(10) صحيح مسلم، كتاب الصلاة- باب قدر ما يستر المصلي (٣٦٥/١،ح٥١٠).

يَا أَبَا ذَرٍّ ﷺ، مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَصْفَرِ؟، قَالَ ﷺ: يَا ابْنَ أَخِي، سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَقَالَ ﷺ: الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ)[1].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إنّ لم يكن بين يدي المصلى سترة، فخط بين يديه خطًا قام مقام السترة، فإنّ لم يفعل ذلك ومر بين يديه كلب أسود بهيم، فإنّه يقطع صلاته، والله أعلم[2].

٢. إنّما النهي خطاب لمفرد، والمراد به كل أحد فهو عام بحسب المعنى ولا شك أن مقابلة المفرد بالمفرد تفيد التوزيع[3].

٣. إنّ الله ﷻ جعل للشيطان قوة على التوصل إلى باطن الإنسان، وقيل: أنّه ورد على سبيل الاستعارة؛ أي أن وسوسته تصل في مسام البدن مثل جري الدم من البدن[4] نسأل الله ﷻ العافية.

٤. قيل- وهو ما ارتضاه بعض أهل العلم-: أن المراد بالقطع؛ المبالغة في الخوف على فسادها بالشَّغْل بهم، كما يُقالُ: قطعت عنق أخيك أي: فعلت به فعلًا، يخاف على هلاكه منه كمن قطع عنقه[5].

٣- الْكَمْأَةُ

- أولًا: التعريف اللغوي:

الكَمْأَةُ: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "كَمَيَ"، الكاف والميم والحرف المعتل يدل على خفاء شيء، وقد يدخل فيه بعض المهموز، فعلى وجهه؛ ما تقول العرب: "كمئت عن الأخبار أكمأ عنها، إذا جهلتها"، والكمأة معروفة، فهي نبت، والواحد كمء، وهذا نادر، أن تكون في الجمع

---

(١) **دراسة الحديث:**

- أولًا: دراسة رجال الإسناد:

رجال إسناده كلهم من الثقات، من رجال الصحيح.

- ثانيًا: تخريج الحديث:

تفرد به الإمام مسلم من أصحاب الصحيحين.

(٢) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣٦٩/١).

(٣) ينظر: فتح الباري (٣٤٢/٦).

(٤) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٣٤٢/٦).

(٥) ينظر: شرح أبي داود للعيني (٢٦٨/٣).

هاء ولا تكون في الواحدة، ويقال: كمأت القوم: أي أطعمتهم الكمأة[1]، ومنه "الكمأة من المن"؛ فإنه شيء ينبت بنفسه كالمن، وقيل: إنه من المن حقيقة، وقيل: مما من الله به على عباده بأنعامه، وشبهت به في حصوله بلا كلفة ولا علاج ولا زرع بذر[2]، والكمأة ليس لها جمع من لفظها، والكمو لمن لا يهمز فهو هذا الكمأة، وهو اسم للجنس[3].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الكَمْأَةُ: "هو فصيلة نباتية، أنواعها عديدة، تنبت تحت الأرض، وجنس منه يقال له: الفَقْع، وهو أَردؤُها أبيضُ، وبَنَاتُ الأَوْبَر أردأ منه، والعَسَاقِيلُ: جنس منه، والفُرَّضُ: الِكبارُ"[4].

قالت الباحثة: وهو ما يعرف عندنا بالفُقُع، أو الفِطر، حيث يستخدم في الأطعمة، والله أعلم.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الكَمْأَةُ: مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ.

حديث (١٨٦): أخرجه الإمام البخاري[5]، بسنده[6]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ)**[7].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الكمأة معروفة كما أن المَنَّ معروف، كل واحد منهما غير نوع صاحبه؟

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (١٣٧/٥).

(٢) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٤٣٤/٤).

(٣) جمهرة اللغة (٩٨٣/٢).

(٤) ينظر: معجم الغني (٨٢/٢٢)، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٧٢/٣).

(٥) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن- بَابٌ: وَقَوْلُهُ تَعَالَى:{وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ...} [البقرة: ٥٧] (١٨/٦،ح٤٤٧٨).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٧) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب تفسير القرآن- باب {ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه، قال: رب أرني أنظر إليك، ...} [الأعراف: ١٤٣] (٥٩/٦،ح٤٦٣٩)، وينظر: ٥٧٠٨.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الأشربة – باب فضل الكمأة، ومداواة العين بها (١٦١٩/٣،ح٢٠٤٩).

وكلا الشيخان؛ البخاري، ومسلم، من طرق متعددة، وألفاظ مختلفة، من حديث عمرو بن حريث، عن سعيد بن زيد ﷺ، مرفوعًا.

– قيل: أن الكمأة من المن الذي أنزل الله ﷻ على بنى إسرائيل حقيقة عملًا بظاهر اللفظ.

– وقيل: الكمأة وإن لم تكن من نوع المَنّ، فإنّه يجمعهما في المعنى أنّهما مما يحدث الله ﷻ رزقًا لعباده من غير أصل له، ومن غير صنع منهم ولا علاج، إذ كانت جميع أقوات العباد لا سبيل إليها إلا بأصل عندهم وغرس، وليس كذلك في الكمأة والمن[1].

٢. قوله ﷺ: (وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ)، قيل: هو نفس الماء مجردًا، وقيل: معناه أن يخلط ماؤها بدواء ويعالج به العين، وقيل: إن كان لبرودة ما في العين من حرارة فماؤها مجردًا شفاء وإن كان لغير ذلك فمركب مع غيره.

قال الإمام النووي– رحمه الله–: والصحيح بل الصواب أن ماءها مجردًا شفاء للعين مطلقًا، فيعصر ماؤها، ويجعل في العين منه، قال: وقد رأيت أنا وغيري في زمننا من كان عمي، وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكمأة مجردًا، فشفي وعاد إليه بصره، وهو الشيخ العدل الأيمن الكمال بن عبد الله الدمشقي صاحب صلاح ورواية للحديث، وكان استعماله لماء الكمأة اعتقادًا في الحديث وبركاته، والله أعلم[2].

٣. قال الإمام ابن القيم– رحمه الله–: "الكمأة مخفية تحت الأرض لا ورق لها، ولا ساق، ومادتها من جوهر أرضي بخاري محتقن في الأرض نحو سطحها يحتقن ببرد الشتاء، وتنميه أمطار الربيع، فيتولد ويندفع نحو سطح الأرض متجسدًا، ولذلك يقال لها: جدرت الأرض، تشبيها بالجدري في صورته ومادته؛ لأنّ مادته رطوبة دموية، فتندفع عند سن الترعرع في الغالب، وفي ابتداء استيلاء الحرارة، ونماء القوة. وهي مما يوجد في الربيع، ويؤكل نيئًا ومطبوخًا، وتسميها العرب: نبات الرعد؛ لأنّها تكثر بكثرته، وتنفطر عنها الأرض، وهي من أطعمة أهل البوادي، وتكثر بأرض العرب، وأجودها ما كانت أرضها رملية قليلة الماء.

وهي أصناف: منها صنف قتال يضرب لونه إلى الحمرة يحدث الاختناق.

وهي باردة رطبة في الدرجة الثالثة، رديئة للمعدة، بطيئة الهضم، وإذا أدمنت، أورثت السكتة، ووجع المعدة، وعسر البول، والرطبة أقل ضررًا من اليابسة، ومن أكلها فليدفنها في الطين الرطب، ويسلقها بالماء والملح والصعتر، ويأكلها بالزيت والتوابل الحارة؛ لأنّ جوهرها أرضي غليظ، وغذاؤها رديء، لكن فيها جوهر مائي لطيف يدل على خفتها، والاكتحال بها نافع

---

(1) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤١٣/٩)، شرح النووي على مسلم (٤/١٤).

(2) ينظر: شرح النووي على مسلم (٥/١٤).

من ظلمة البصر والرمد الحار، وقد اعترف فضلاء الأطباء بأن ماءها يجلو العين، وممن ذكره المسيحي، وصاحب القانون وغيرهما"[١].

وعلى هذا فالحديث فيه إعجاز علمي أخبر به النبي ﷺ.

٤- ماء البحر

- أولًا: التعريف اللغوي:

مَاءُ الْبَحْر: قالت الباحثة: لا حاجة لتفصيل التعريف هنا؛ لأن مضمونه معروف عند عامة الناس، والله أعلم.

البحر: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "بَحَرَ"، الباء والحاء والراء، وسمي البحر بحرًا؛ لاستبحاره، وهو انبساطه وسعته، ومنه استبحر فلان في العلم، وتبحر الراعي في رعي كثير، وبحر الرجل سبح في البحر فانقطعت سباحته، ويقال للماء إذا غلظ بعد عذوبة استبحر وماء بحر، أي: ملح[٢]، لا يذاق فهو غير محلل، أي غير قليل فليس بشيء؛ لأن ماء البحر لا يوصف بالقلة ولا بالكثرة لمجاوزة حده الوصف[٣].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

مَاءِ الْبَحْر: "معروف، سمّي بذلك لاتّساعه، وماؤه مالح غير عذب، حيث يستخرج منه ملح كلوريد الصوديوم"[٤].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

مَاءِ الْبَحْر: هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ.

حديث (١٨٧): أخرجه الإمام الترمذي[٥]، بسنده[٦]، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: **(سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِنَّا نَرْكَبُ البَحْرَ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا القَلِيلَ مِنَ المَاءِ، فَإِنْ**

---

(١) ينظر: الطب النبوي لابن القيم (ص٢٧٣).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٢٠١/١).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٢٨١/٣).

(٤) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٤٣٥/١).

(٥) سنن الترمذي، أبواب الطهارة- باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور (١٠٠/١،ح٦٩).

(٦) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، ح وحَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ مِنْ آلِ ابْنِ الْأَزْرَقِ، أَنَّ المُغِيرَةَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ ﷺ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ...(الحديث).

تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَنَتَوَضَّأُ مِنَ الْبَحْرِ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ)[1].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. إنّ المعقول من الطهور والغسول المضمنين في قوله ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾[2]، إنّما كان عند السامعين له والمخاطبين به الماء المفطور على خلقته السليم في نفسه، الخالي من الأعراض المؤثرة فيه[3].

---

(١) **دراسة الحديث:**

- أولًا: دراسة رجال الإسناد:

رجال إسناده جميعهم من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

صفوان بن سُلَيم: "ثقة مفت عابد رمي بالقدر".

قالت الباحثة: ولا يضره ما اتهم به؛ لأن الحديث لا يوافق بدعته.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٧٦).

- ثانيًا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أبو داود، كتاب الطهارة- باب الوضوء بماء البحر (٢١/١،ح٨٣)

وأخرجه الإمام النسائي، كتاب الطهارة- باب ماء البحر (٥٠/١،ح٥٩)، وينظر: ح٣٣٢، وح٤٣٥٠.

وأخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها- باب الوضوء بماء البحر (١٣٦/١،ح٣٨٦)، وينظر: ح٣٢٤٦.

والأئمة الثلاثة؛ من طريق مالك عن صفوان، بسنده، وألفاظ متماثلة، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده صحيح، لأجل رجال إسناده الثقات، وقال الإمام الترمذي، وقال: "حسن صحيح".

وصححه الإمام الألباني، وزاد: "رواه الخمسة، ويعني بذلك؛ الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه، وأحمد"، وقال الكتناني: "وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام، تلقته الأئمة بالقبول، وتداولته فقهاء الأمصار في سائر الأعصار، في جميع الأقطار، ورواه الأئمة الكبار مالك والشافعي، وهوو من الأحاديث المتواترة".

ينظر: سنن الترمذي (١٠٠/١،ح٦٩)، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٤٢/١)، نظم المتناثر (ص٥١).

(٢) ينظر: معالم السنن (٤٣/١).

(٣) (سورة المائدة: ٦).

٢. جواز سؤال العالم والمفتي عند الحاجة إلى معرفة ما وراء الأمور التي تتضمنها المسألة، والزيادة في الجواب[١].

٣. الإشارة إلى علم طهارة الماء مستفيض عند الخاصة والعامة، وعلم ميتة البحر وكونها حلالًا مشكل في الأصل، فلمّا رأى السائل جاهلًا بأظهر الأمرين، غير مستبين للحكم فيه علم أن أخفاهما أولاهما بالبيان[٢].

٤. إنّ البحر لما عفى عن الذكاة فيما يخرج منه عفى عن مراعاة صورها، وبعضها كصور الحيات، وكذلك صورة الدابة التي يقال لها: العنبر خارجة عن عادات السمك ولم يحرم أكلها. وهذا قول جمهور العلماء؛ لأنّ طعام البحر ميتة ولا يحتاج فيه إلى ذكاة، والله أعلم[٣].

٥- المال

- أولًا: التعريف اللغوي:

الْمَالَ: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "مَوَلَ" الميم والواو واللام كلمة واحدة، هي تمول الرجل: اتخذ مالًا، ومال يمال: كثر ماله[٤]، والمالُ معروف، وتصغيره مُوَيْلٌ، والعامة تقول: مويّل، ورجلٌ مالٌ، أي كثير المال، ومال الرجل يَمولُ ويَمالُ مَوْلًا ومَؤُولًا، إذا صار ذا مال، وتَمَوَّلَ مثله، ومولَه غيره[٥].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الْمَالَ: "هو ما يملكه الفرد أو تملكه الجماعة من جميع الأشياء؛ كالمتاعِ ، أَو عُروض التجارة ، أَو العقار؛ أَو النقود ، أَو الحيوان"[٦].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الْمَالَ: المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ.

---

(١) ينظر: معالم السنن (٤٣/١).

(٢) ينظر: السابق (٤٣/١).

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٠١/٥).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (٢٨٥/٥).

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٨٢١).

(٦) ينظر: لسان العرب (٦٣٥/١١)، بتصرف.

حديث (١٨٨): أخرجه الإمام البخاري[١]، بسنده[٢]، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ﷺ، قَالَ: **(سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ ﷺ: هَذَا المَالُ، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ ﷺ: قَالَ لِي: يَا حَكِيمُ ﷺ، إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطِيبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى)**[٣].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الإشارة إلى أن من أخذ المال بإشراف نفس، كان كالذي يأكل ولا يشبع.

فدل على أن المراد بالمؤمن من يقتصد في مطعمه، وأمّا الكافر فمن شأنه الشره فيأكل بالنهم، كما تأكل البهيمة ولا يأكل بالمصلحة لقيام البنية[٤].

٢. التحريض على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه القربة والبر؛ لينتفع به في الآخرة، فإنّ كل شيء يخلفه المورث يصير ملكًا للوارث، فإن عمل فيه بطاعة الله ﷻ اختص بثواب ذلك، وكان ذلك الذي تعب في جمعه ومنعه، وإن عمل فيه بمعصية الله ﷻ فذاك أبعد لمالكه الأول من الانتفاع به، إن سلم من تبعته[٥]، ولا يعارضه قوله ﷺ لسعد ﷺ: **(الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ- أَوْ كَثِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي امْرَأَتِكَ)**[٦].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الرقاق- باب قول النبي ﷺ: "هذا المال خضرة حلوة" (٨/٩٣،ح٦٤٤١).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٣) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري، كتاب الزكاة - باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى (٢/١١٢،ح١٤٢٧)، وينظر: ح١٤٧٢، وح٢٧٥٠، وح٣١٤٣.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الزكاة - باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، وأن اليد العليا هي المنفقة وأن السفلى هي الآخذة (٢/٧١٧،ح١٠٣٤).

وكلا الشيخان؛ البخاري، ومسلم، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث حكيم بن حِزَام ﷺ، مرفوعًا.

(٤) ينظر: تحفة الأحوذي (٥/٤٤٢).

(٥) ينظر: فتح الباري (١١/٢٦٠).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الجنائز - باب رثاء النبي سعد ابن خولة (٢/٨١،ح١٢٩٥)، وينظر: ح٥٦، وح٣٩٣٦، وح٤٤٠٩، وح٥٣٥٤، وح ٥٦٥٩، ٦٣٧٣، وح ٦٧٣٣، وأخرجه الإمام صحيح مسلم، كتاب الوصية - باب الوصية بالثلث (٣/ ١٢٥٠،ح١٦٢٨)، وينظر: ح١٧٤٨.

٦- المرض

- أولًا: التعريف اللغوي:

المرض: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "مَرَضَ"، الميم والراء والضاد أصل صحيح، يدل على ما يخرج به الإنسان عن حد الصحة في أي شيء كان منه العلة، ومرض يمرض، وجمع المريض مرضى. وأمرضه: أعله، والمرض: كل شيء خرج به الإنسان عن حد الصحة. وقياسه مطرد[١]، إذًا فهو السَّقم، ومنه التَمارُضُ: أي أن يُري من نفسه المَرَضَ وليس به، وكذا عين مريضة: أي فيها فتور[٢].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

المرض: "هو ما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص ضعف في القوى يترتب عليه خلل في الأفعال"[٣].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

المرض: هِيَ نَار الله ﷻ، يُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِه المُذْنِبِ لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّار.

حديث (١٨٩): أخرجه الإمام الترمذي[٤]، بسنده[٥]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: **(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنْ وَعَكٍ كَانَ بِهِ، فَقَالَ ﷺ: أَبْشِرْ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: هِيَ نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي المُذْنِبِ لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ)**[٦].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣١١/٥).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١١٠٦/٣).

(٣) ينظر: التعريفات (ص٢٦٨)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص٦٤٩).

(٤) سنن الترمذي، أبواب الطب- باب (٤١٢/٤،ح٢٠٨٨).

(٥) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ...(الحديث).

(٦) **دراسة الحديث:**

- أولًا: دراسة رجال الإسناد:

في إسناده:

أبو صالح الأشعري، الشامي.

قال الذهبي: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "لا بأس به"، وقال ابن حجر: "مقبول"، وقال الدارقطني: "اسمه معروف لا يحضرني"، وقال أبو زرعة، وابن منده: "لا يعرف اسمه".

قالت الباحثة: ثقة، وقول ابن حجر "مقبول"؛ لقلة حديثه، ومن عرفه يقدم على من لم يعرفه، والله أعلم.

ينظر: الكاشف (٤٣٥/٢)، الجرح والتعديل (٣٩٢/٩)، تقريب التهذيب (ص٦٤٩)، علل الدارقطني (٢١٩/١٠)، فتح الباب في الكنى والألقاب (ص٤٣٠).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. ورد المرض في كلام النبي ﷺ مورد التشبيه، والمعنى أنّ حر المرض شبيه بحر جهنم تنبيهًا للنفوس على شدة حر النار، وأنّ هذه الحرارة الشديدة شبيهة بفيحها، وهو ما يصيب من قرب منها من حرها وهذا الأصوب والأولى، والله أعلم[١].

٢. إضافة النار في قوله ﷺ: **(هِيَ نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي المُذْنِبِ لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ)**، فيه إشارة إلى أنّها لطف ورحمة، ولذلك صرح بقوله: عبدي، ووصفه بالمؤمن، فتسلط عليه نار الدنيا، لتكون الحمى نصيبه بدلًا من النار، مما اقترف من الذنوب المجعولة له يوم القيامة، ويحتمل أنّها نصيبه من الحتم المقضي عليه في قوله ﷻ: ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا**﴾[٢]، والأول هو الظاهر عندي[٣]، والله أعلم.

٣. اختلف العلماء في نسبة المرض إلى جهنم؛ فقيل حقيقة واللهب الحاصل في جسم المريض قطعة من جهنم، وقدر الله ظهورها بأسباب تقتضيها؛ ليعتبر العباد بذلك، كما أنّ أنواع الفرح واللذة من نعيم الجنة أظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة[٤].

وباقي رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

أبو أسامة: "ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يُحدِّث من كتب غيره". تقدم، ينظر حديث (١٧٦).

- ثانيًا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب الطب- باب الحمى (١١٤٩/٢،ح٣٤٧٠)، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة، بسنده، ومثله، من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده صحيح؛ لأجل رجاله الثقات، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، وقال البوصيري: "هذا إسناد صحيح، رجاله موثقون، رواه ابن أبي شيبة في مسنده هكذا"، وقد صححه الإمام الألباني.

ينظر: المستدرك على الصحيحين (٤٩٦/١)، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٦١/٤)، صحيح الجامع الصغير وزيادته (٦٨/١).

(١) ينظر: فيض القدير (١٠/٧).

(٢) (سورة مريم: ٧١).

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح (١١٥١/٣).

(٤) ينظر: فيض القدير (١٠/٧).

٧- النَّخْلَة

- أولًا: التعريف اللغوي:

النَّخْلَة: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "نَخَلَ" النون والخاء واللام: كلمة تدل على انتقاء الشيء واختياره، وعليه فإن النخل سمي به؛ لأنه أشرف كل شجر ذي ساق، الواحدة نخلة[١].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

قالت الباحثة: النَّخْلَة: هي الشجرة المعروفة، والتي لا تسقط ورقها، أصلها ثابت وفرعها في السماء.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

النَّخْلَة: شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ.

حديث (١٩٠): أخرجه الإمام البخاري[٢]، بسنده[٣]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ)**[٤].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. بيان أهمية طرح المسائل على التلاميذ؛ لترسخ في القلوب وتثبت؛ لأنّ ما جرى منه في المذاكرة لا يكاد ينسى، وكذلك استخدام أسلوب ضرب المثل لا يقل أهمية عن الطرح للمسائل، وقد استعملها النبي ﷺ بالشجر وغيرها[٥].

٢. إلقاء العالم المسألة على أصحابه؛ ليختبر أفهامهم ويرغبهم في الفكر والاعتناء وفيه.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٤٠٧/٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم- باب قول المحدث: حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا (٢٢/١،ح٦١).

(٣) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...(الحديث).

(٤) **تخريج الحديث:**

أخرجه الإمام البخاري أيضًا، كتاب العلم- باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم (٢٢/١،ح٦٢)، وينظر: ح٧٢، وح١٣١، وح٢٢٠٩، ح٤٦٩٨، وح٥٤٤٤، وح٥٤٤٨، وح٦١٢٢، وح٦١٤٤.

وأخرجه الإمام مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٢١٦٤/٤،ح٢٨١١).

وكلا الشيخان؛ البخاري، ومسلم، بطرق متعددة، وألفاظ متقاربة، من حديث ابن عمر ﷺ، مرفوعًا.

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٤١/١).

وفيه توقير الكبار كما فعل بن عمر ﷺ، لكن إذا لم يعرف الكبار المسألة فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها، وفيه سرور الإنسان بنجابة ولده وحسن فهمه[١].

٣. تشبيه النبي ﷺ للنخلة بالمسلم، كما شبهها الله ﷻ في كتابه، وضرب بها المثل للناس، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[٢]، وكذلك المسلم يأتي الخير كل حين من الصلاة، والصوم، وذكر الله ﷻ، فكأنّ الخير لا ينقطع منه، فهو دائم كما تدوم أوراق النخلة فيها، ثم الثمر الكائن منها في أوقاته[٣].

٤. إنّ من الشجر لما بركته كبركة المسلم، وبركة النخل موجودة في جميع أجزائها مستمر في جميع أحوالها، فمن حين تطلع إلى أن تيبس تؤكل أنواعًا ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها، حتى النوى في علف الدواب والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وكذلك بركة المؤمن عامة في جميع الأحوال، ونفعه مستمر له ولغيره حتى بعد موته[٤].

٨- النُّشْرَةِ

- أولًا: التعريف اللغوي:

النُّشْرَةِ: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "نَشَرَ"، النون والشين والراء أصل صحيح يدل على فتح شيء وتشعبه[٥]، ومنه التنشير؛ وهو من النَّشْرَة، وهي كالتعويذ والرقية، وقيل أن من أصابه السحر ثم نشره، بقول ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾[٦]، أي رقاه، وكذا إذا كتب له النشرة[٧].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

النُّشْرَةِ: "ضرْبٌ من الرُّقْية والعِلاج يُعالَج به مَن كان يُظَنُّ أنّ به مَسًّا من الجِنّ سميت نُشْرةً، لأنَّه يُنْشَر بها عنه ما خامَره من الداء: أي يُكْشَف ويُزال"[٨].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

النُّشْرَةِ: هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ.

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٥٤/١٧).

(٢) (سورة إبراهيم: ٢٤).

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٤١/١).

(٤) ينظر: تحفة الأحوذي (١٣٥/٨).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٤٣٠/٥).

(٦) ينظر: مختار الصحاح (ص٣١٠).

(٧) ينظر: لسان العرب (٢٠٩/٥).

(٨) النهاية في غريب الأثر (١٢٨/٥).

حديث (١٩١): أخرجــه الإمـام أبو داود[١]، بســنده[٢]، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: **(سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النُّشْرَةِ، فَقَالَ: هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)**[٣].

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الطب- باب في النشرة (٦/٤،ح٣٨٦٨).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا عَقِيلُ بْنُ مَعْقِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يُحَدِّثُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ...(الحديث).

(٣) **دراسة الحديث:**

- **أولًا: دراسة رجال الإسناد:**

في إسناده:

عقيل بن معقل بن منبه اليماني، ابن أخي وهب.

قال أحمد: "من ثقاتهم"، وقال عبد الصمد، وابن معين: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وزاد في المشاهير: " من خيار أهل اليمن، وكان متقنًا فاضلًا"، وقال الإمام البخاري: "سمع وهب من منبه"، وقال ابن حجر: "صدوق".

قالت الباحثة: ثقة، غير مشهور بالرواية.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢٥٥/٧)، الجرح والتعديل (٢١٩/٦)، الثقات (٢٩٤/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص٣٠٤)، التاريخ الكبير (٥٣/٧)، تقريب التهذيب (ص٣٩٦).

وباقي رجال الإسناد، ولا يضر ما قيل في:

عبد الرزاق بن همام الحميري: قال ابن حجر: "ثقة، حافظ مصنف شهير، إلا أن فيه علتان:

أ. "عمي في آخر عمره، فتغير":

وقد برر ابن حجر تغيره في الفتح، فقال: "وثقه الأئمة كلهم إلا العباس بن عبد العظيم العنبري وحده، فتكلم بكلام أفرط فيه ولم يوافقه عليه أحد، احتج به الشيخان في جملة من حديث من سمع منه قبل الاختلاط"، وضابط ذلك ما قاله أحمد: "عمي في آخر عمره، وكان يلقن فيتلقن، فسماع من سمع منه بعد المئتين لا شيء، وقال أيضًا: أتيته قبل المئتين وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع"، وزاد: "ما رأيت أحسن حديثًا منه"، كما أن المزي عده من رجال الكتب الستة، وبين وقوع رواية الإمام أحمد عنه، في صحيح مسلم وسنن أبو داود.

قالت الباحثة: لا يضره اختلاطه وتغيره؛ لأجل تحمل الإمام أحمد الرواية عنه في هذا الموضع، وقد ذكر الإمام أحمد سماعه منه قبل الاختلاط، وتغير حاله، كما سلف من قوله.

ينظر: تقريب التهذيب (٣٥٤)، فتح الباري (٤١٩/١)، المختلطين (ص٧٤)، الكواكب النيرات (ص٢٦٨)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٢/١٨).

ب. "كان يتشيع":

قال الذهبي: "تقموا عليه التشيع، وما كان يغلو فيه بل كان يحب عليًا ﷺ، ويبغض من قاتله"، وقد قال سلمة بن شبيب: "سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما انشرح صدري قط أن أفضل عليًا على أبي بكر وعمر وعثمان، من لم يحبهم فما هو مؤمن، وقال أوثق أعمالي حبي إياهم، وقال أبو الأزهر: سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه، ولو لم يفضلهما ما فضلتهما، كفى بي ازدراء أن

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. الإشارة إلى النشرة، وأنّها ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن به مس الجن، وقيل سميت نشرة، لأنّه ينشر بها عنه أي يحل عنه ما خامره من الداء[١].

٢. قال ابن القيم –رحمه الله–: النشرة: حل السحر عن المسحور، وهي نوعان:

أ- حل سحر بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان؛ فإن السحر من عمل فيتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور، وهو النوع المذموم، نسأل الله العفو والعافية.

ب- والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة، فهذا جائز، بل مستحب[٢].

٣. لا بأس بالنشرة العربية التي لا تضر إذا وطئت، وهي أن يخرج الإنسان في موضع عصاه فيأخذ عن يمينه وشماله من كل، ثم يدقه ويقرأ فيه، ثم يغتسل به[٣].

أحب عليًا ثم أخالف"، كما أن عبد الله بن أحمد قال: سألت أبي، هل كان عبد الرزاق يتشيع ويفرط في التشيع؟ فقال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئًا".

قالت الباحثة: لا يضره تشيعه هنا؛ لعدم موافقة الحديث لبدعته، ولأجل الإمام أحمد الذي لم يسمع منه شيئًا في ذلك، كما سبق ذكره.

ينظر: تقريب التهذيب (٣٥٤)، تذكرة الحفاظ (٢٦٧/١)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣١٣).

ثانيًا: تخريج الحديث:

تفرد به الإمام أبي داود في سننه من أصحاب الكتب الستة، وله شاهد في الباب عند الإمام البخاري، فقال: "وَقَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ: رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ، أَوْ: يُؤَخَّذُ عَنِ امْرَأَتِهِ، أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشَّرُ؟ قَالَ: "لاَ بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الإِصْلاَحَ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ". صحيح البخاري، كتاب الطب – باب هل يستخرج السحر؟ (١٣٧/٧).

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده صحيح؛ لأجل سماع عقيل بن معقل من عمه في هذه الرواية، وباقي رجال إسناد الثقات، فقد قال الحاكم: "هذا حديث صحيح وأبو رجاء هو مطر الوراق، ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: "صحيح"، وكذلك صححه الإمام الألباني، وقال الإمام الأرناؤوط: "إسناده صحيح".

ينظر: المستدرك على الصحيحين (٤٦٤/٤)، مشكاة المصابيح (١٢٨٤/٢)، سنن أبي داود ت الأرنؤوط (١٧/٦).

(١) ينظر: معالم السنن (٢٢٠/٤).

(٢) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣٠١/٤).

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٤٦/٩).

وقيل: أن يؤخذ سبع ورقات من سدر أخضر، فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء، ويقرأ فيه آية الكرسي وذوات قل، ثم يحسو منه ثلاث حسوات ويغتسل به؛ فإنّه يذهب عنه كل ما به إن شاء الله ﷻ، وهذا يدل على جواز النشرة، وأنّها كانت معروفة عندهم؛ لمداوة السحر وشبهه، والشفاء منه، فمن لم يشفه فلا معنى لقول من أنكر النشرة[1].

٤. يجب الحذر من الوقوع في شراك الشيطان، واتباع مسلك الضالين المضلين في التعامل مع السحر والسحرة، وإنّه لشر أريد في الأرض، كما بيّن ذلك الحق ﷻ: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[2].

٩- نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس

- أولًا: التعريف اللغوي:

نعمتان: مثنى مشتق من الفعل الثلاثي "نَعِمَ"[3]، النِّعْمَةُ: مَا يُنْعِمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ بِهِ مِنْ مَالٍ وَعَيْشٍ. يُقَالُ: لِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ نِعْمَةٌ. وَالنِّعْمَةُ: الْمِنَّةُ، وَكَذَا النَّعْمَاءُ. وَالنَّعْمَةُ: التَّنَعُّمُ وَطِيبُ الْعَيْشِ[4].

مغبون: تصريف مشتق من الفعل الثلاثي "غَبَنَ" الغين والباء والنون كلمة تدل على ضعف واهتضام، يقال غبن الرجل في بيعه، فهو يغبن غبنًا، وذلك إذا اهتضم فيه. وغبن في رأيه، وذلك إذا ضعف رأيه، والقياس في الكلمتين واحد[5]، وفيه: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ)، وهو النقص في البيع، أي هذان الأمران إذا لم يستعملا فيما ينبغي فقد بيعًا ببخس لا تحمد

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٤٦/٩).

(٢) (سورة البقرة: ١٠٢).

(٣) تقدم. ينظر حديث (١١٢).

(٤) مقاييس اللغة (٤٤٦/٥).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٤١١/٤).

عاقبته، ومغبون: أي لا يعملون في الصحة والفراغ من الصالحات بما يحتاجون إليه حتى يتبدلان بالمرض والاشتغال، فيندمون على تضييع أعمارهم[١].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصحة والفراغ؛ و**مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ** "هو الذي يبيع الكثير بالقليل، ومن حيث اشتغال المكلف أيام الصحة والفراغ بالأمور الدنيوية، يكون مغبونًا؛ لأنه قد باع أيام الصحة والفراغ التي لا قيمة لها بشيء، لا قيمة له من الأمور الحقيرة الفانية المنغضة بشوائب الكدورات[٢].

- ثالثًا: التعريف النبوي:

نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ.

حديث (١٩٢): أخرجه الإمام البخاري[٣]، بسنده[٤]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ)**[٥].

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. تنبيه النبي ﷺ لأمته على مقدار عظيم نعمة الله ﷻ على عباده في الصحة والكفاية؛ لأنّ المرء لا يكون فارغًا حتى يكون مكيفًا مؤنة العيش في الدنيا، فمن أنعم الله ﷻ عليه بهما فليحذر أن يغبنهما.

ومما يستعان به على دفع الغُبن أن يعلم العبد أنّ الله ﷻ خلق الخلق من غير ضرورة إليهم، وبدأهم بالنعم الجليلة من غير استحقاق منهم لها، فمنَّ عليهم بصحة الأجسام، وسلامة العقول، وتضمن أرزاقهم وضاعف لهم الحسنات، ولم يضاعف عليهم السيئات، وأمرهم أن يعبدوه ويعتبروا بما ابتدأهم به من النعم الظاهرة والباطنة، وجعل جزاءهم على ذلك خلودًا دائمًا في جنات لا انقضاء لها، فمن أمعن النظر في هذا كان حريًا ألا يذهب عنه وقت من صحته وفراغه

---

(١) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٦/٤).

(٢) ينظر: مجمع البحرين (٢٨٩/٦).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الرقاق- باب لا عيش إلا عيش الآخرة (٨٨/٨،ح٦٤١٢).

(٤) **سند الحديث:** قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ...(الحديث).

(٥) **تخريج الحديث:**

تفرد به الإمام البخاري من أصحاب الصحيحين.

إلا وينفقه في طاعة ربه ﷻ، ومن لم يكن هكذا وغفل وسها عن التزام ذلك، فقد غبن أيامه، وسوف يندم حيث لا ينفعه الندم[١]. والله المستعان.

٢. قد يكون الإنسان صحيحًا ولا يكون متفرغًا للعبادة لاشتغاله بأسباب المعاش، وقد يكون متفرغًا من الأشغال ولا يكون صحيحًا، فإذا اجتمعا للعبد ثم غلب عليه الكسل عن نيل الفضائل فذاك من الغبن، نسأل الله العافية، كيف والدنيا سوق الرباح، والعمر أقصر، والعوائق أكثر؟![٢].

٣. كثير من الناس مغبون في هاتين النعمتين (الصحة والفراغ)، إيثارًا منهم لعيش الدنيا على عيش الآخرة، رغم أنّ العيش الذي شغفوا به ليس بشيء، إنما العيش هو الذي شغلوا عنه[٣].

٤. الدعوة النبوية إلى اغتنام المنحة الإلهية في الصحة والفراغ، وتوجيه الطاقات الكامنة في ثنايا الأرواح البشرية المؤمنة، وخوض غمار المغامرات الهادفة، والتجارب العلمية الغامضة، لما له الأثر الكبير في تحقيق المطالب الشخصية والمجتمعية في تأصيل سبل النجاح، واشعال جذوة التميز للشعوب المسلمة، على غرار غيرها من الشعوب المنتجة الكافرة، والتي نراها قد استرقت منا روح المثابرة وسبيل الإنتاج بتهاوننا على أنفسنا، وتناكفنا عن الجد والعمل، واستنادنا إلى حائط الخمول والكسل، حتى أضحينا وأمسينا آخر البلدان والدول. والله المستعان.

١٠- الهرم

- أولًا: التعريف اللغوي:

الهَرَم: اسم مشتق من الفعل الثلاثي "هَرَمَ" الهاء والراء والميم كلمتان: إحداهما الهرم: كبر السن[٤]، وقيل: الهَرَم: أقصى الكِبَر، ومنه هَرِمَ، يَهْرَمُ هَرَمًا ومَهْرَمًا وَقَدْ أَهْرَمَه اللهُ ﷻ فهو هَرِمٌ، وعليه فقد جُعِلَ الهَرَم داء تشبيهًا به؛ لأن الموت يتعقبه كالأدواء[٥].

- ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

الهَرَم: "هو علو السن، والكِبَر الذي يُضْعِف البدن"[٦].

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٤٦/١٠).

(٢) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤٣٧/٢).

(٣) ينظر: المتواري على أبواب البخاري (ص٣٨٤).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (٤٨/٦).

(٥) ينظر: لسان العرب (٦٠٧/١٢).

(٦) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (ص٣٤٣)، وبتصرف.

- ثالثًا: التعريف النبوي:

الهَرَم: الدَّاءُ الّذِي لَمْ يَضَعْ اللَّهَ ﷻ لَهُ شِفَاءً، أَوْ دَوَاءً.

حديث (١٩٣): أخرجه الإمام الترمذي[١]، بسنده[٢]، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ ﷺ: قَالَ: قَالَتِ الأَعْرَابُ: **(يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ ﷺ: "نَعَمْ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ ﷺ: دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا هُوَ؟ قَالَ ﷺ: الهَرَمُ)**[٣].

---

(١) سنن الترمذي، باب ما جاء في الحمية – باب ما جاء في الدواء والحث عليه (٣٨٣/٤،ح٢٠٣٨).

(٢) **سند الحديث:** قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ ﷺ...(الحديث).

(٣) **دراسة الحديث:**

- أولًا: دراسة رجال الإسناد:

في إسناده:

بشر بن معاذ العقدي: "صدوق". تقدم، ينظر حديث (٦٣).

وباقي رجال إسناده من الثقات، ولا يضر ما قيل في:

زياد بن عِلَاقَة: قال ابن حجر: "ثقة رمي بالنصب".

قالت الباحثة: لا تضره بدعته؛ لعدم موافقة الحديث لها، ويحمل على توثيقه.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٢٠).

- ثانيًا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أبو داود، كتاب الطب – باب في الرجل يتداوى (٣/٤،ح٣٨٥٥)، وينظر: ح٢٠١٥، من طريقي: شعبة، والشيباني.

وأخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب الطب – باب ما أنزل الله داء، إلا أنزل له شفاء (١١٣٧/٢،ح٣٤٣٦)، من طريق سفيان بن عيينة.

وثلاثتهم: (شعبة، والشيباني، وسفيان)، عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك ﷺ، بألفاظ متقاربة، مرفوعًا.

- ثالثًا: الحكم على سند الحديث:

إسناده حسن؛ لأجل بشر بن معاذ "الصدوق"، وقد توبع في هذا الحديث، فيرتقي الحديث للصحيح لغيره، وقد صححه الإمام الترمذي، وقال: "حسن صحيح"، وصححه أيضًا الإمام الألباني.

ينظر: سنن الترمذي (٣٨٣/٤)، صحيح وضعيف سنن الترمذي (٣٨./٥).

- رابعًا: المعاني واللطائف المستفادة من التعريف النبوي:

١. استحباب التداوي، وهو مذهب جمهور السلف وعامة الخلف، وفيه رد على من أنكر التداوي من غلاة الصوفية، وقال: كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة إلى التداوي، وحجة العلماء قوله ﷺ: **(لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ ﷻ)**[١].

ويجب على المؤمن أن يعتقد أن الله ﷻ هو الفاعل، وأنّ التداوي أيضًا من قدر الله ﷻ، وهذا كالأمر بالدعاء مع أنّ الأجل لا يتغير والمقادير لا تتقدم ولا تتأخر عن أوقاتها، ولا بد من وقوع المقدرات والله أعلم[٢].

٢. استثناء الهرم يقتضي أن الهرم داء، والمعروف أنّه ليس داء، وإنّما هو عدم وفناء فيحتمل أوجها:

- أنّه سماه داء على طريق المبالغة، فإنّه أشد من المرض؛ لأنّ المرض داء يضعف والموت يعدم.

- أنّه استثناء منقطع؛ لأنّ الهرم لا دواء له، وإطلاق الاستثناء على المنقطع مجاز لعدم دخوله فيما قبله، والله أعلم.

- أنّه المراد بالمرض الذي عند الموت، وقرب الأجل فلا ينفع فيه الدواء[٣].

- كونه شبيهًا بالموت، والجامع بينهما تقضي الصحة أو لقربه من الموت أو إفضائه إليه[٤].

٣. الإشارة إلى أن بعض الأدوية لا يعلمه كل واحد[٥]، والتداوي لا ينافي التوكل، إذا اعتقد الإنسان أن الشافي هو الله وحده، وما الدواء إلا سبب جعله الله سبباً ووسيلة للشفاء.

وإذا نوى المريض بتناول الدواء التقوي على طاعة الله ﷻ كان مأجورًا، فإنّ الأبدان إذا شفيت من الأسقام، وأكلت الطيبات، تمكنت وتهيأت لعبادة الله ﷻ، ودوام ذكره على الوجه الأكمل[٦].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب السلام - باب لكل داء دواء واستحباب التداوي (١٧٢٩/٤،ح٢٢٠٤).

(٢) طرح التثريب في شرح التقريب (١٨٤/٨).

(٣) المصدر السابق (١٨٤/٨).

(٤) نيل الأوطار (٨/ ٢٣١)

(٥) المصدر السابق (٢٣١/٨).

(٦) ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي (٣٥٦/٤).

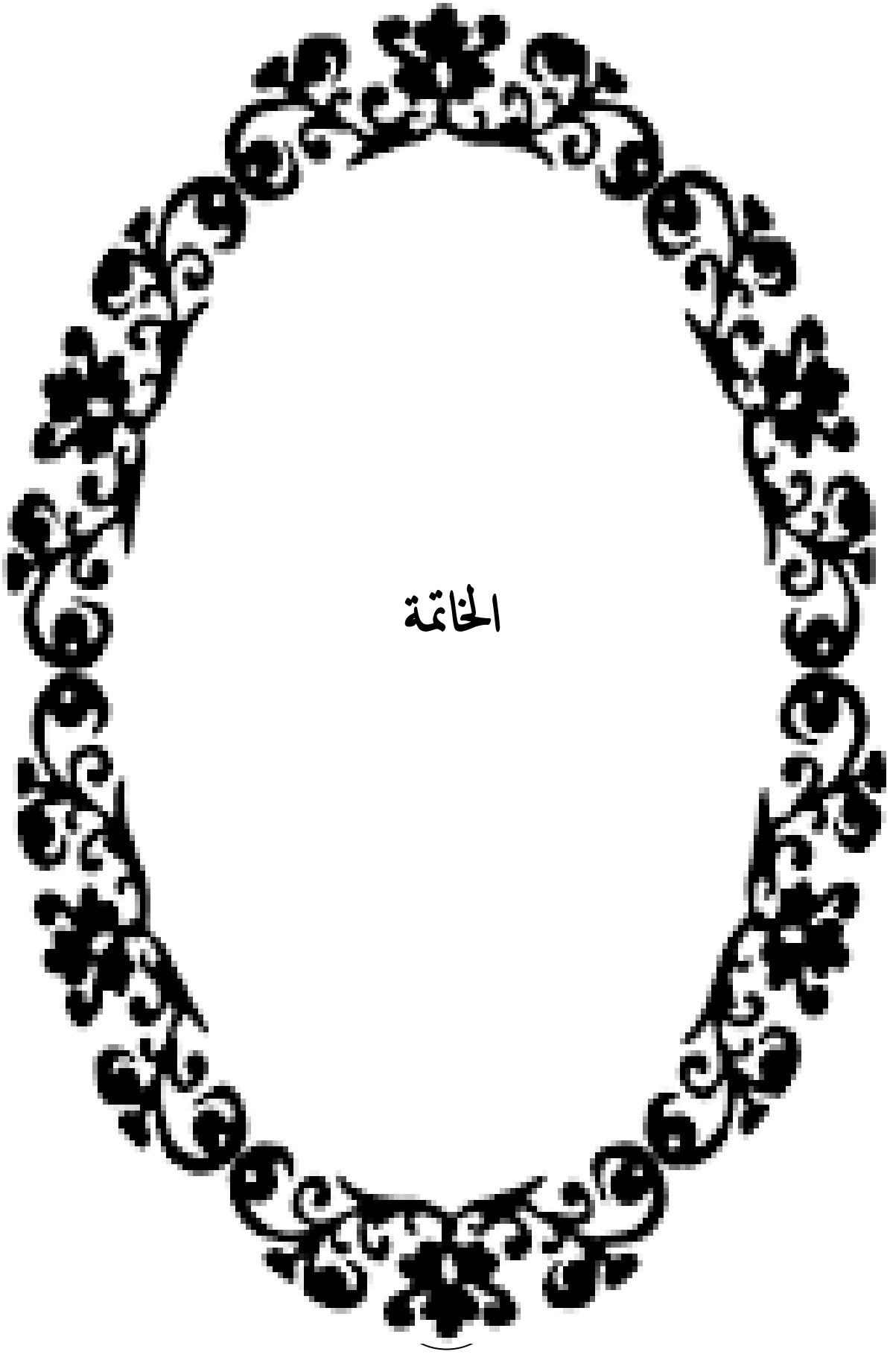

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبقدرته وعظمته تتحول أعمالنا كلها إلى أجور وحسنات، بفضله سبحانه عظيم المَنِّ رفيع الدرجات، مدبر كل أمر وميسر العثرات.

أحمده –سُبْحَانَهُ– الذي أعان على إتمام هذا البحث، وأسأله أن يكتب له القَبُول في الدنيا والآخرة، وأن يجعله من الأعمال المُبلِّغة إلى دار السلام، والموجبة للفوز بحُسن الختام، وفيما يلي أضع بين يدي القارئ الكريم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات.

– أولًا: النتائج:

توصَّلْت من خلال هذا البحث، إلى نتائج مهمَّة، من أبرزها:

١– إن التّعريفات النّبوية هي أقوال النبي ﷺ، وعباراته الجزلة، وكلامه الشارح الذي ينقل فيه تصورات وماهية الألفاظ إلى الصحابة ﷺ، وإلى الأمة من بعدهم، وذلك لِتُحْمَل الألفاظ على ما وضعت له من حقيقة معانيها، ومعرفة مقاصدها، دون أن يعتريها شيء من الخطأ والخلط في الفهم والإدراك والمعرفة في العقل البشري القاصر.

٢– إنّ للتَّعريفات النَّبوية أهمية كبيرة في شتى المجالات؛ الدينية والعلمية، والحياة اليومية، ومكانة عظيمة مستمدة من مكانة قائلها النبي ﷺ.

٣– إنّ التَّعريفات النبوية منضبطة بضوابط علمية، فهي مساوية تمامًا للألفاظ المشروحة، وأوضح وأجلى منها، ولا يتوقف فيها العُلم بالتعريف على العلم بالمُعرف به.

٤– إنَّ التعريفات النبوية كانت على قسمين:

- منها: الحدود: التي تعني أن يُعرف النبي ﷺ بالشيء بذكر جميع ذاتياته أو بعضها.
- ومنها: الرسوم: التي تعني أن يُعرف النبي ﷺ بالشيء بذكر أحد لوازمه، الخاصة أو الشاملة، أو بذكر مثال، أو نحو ذلك.

٥– إنّ للتَّعريفات النَّبوية أهدافًا عدّة:

منها العامة: كالتبليغ والبيان، والتجسيد العملي للقرآن الكريم، والتعليم والتربية والتزكية.

ومنها الخاصة: كإجابة السائل، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والكشف عن مفاهيم جديدة.

٦– تتسم التَّعريفات النَّبوية بالصحة والصدق، والشمول والعموم، والتوازن، والواقعية، والوضوح، واليسر والسهولة، والإيجاز مع الجمع بين المعاني الكثيرة.

٧– التأكيد على فصاحة النبي ﷺ وبلاغته، وبيان ما تحمله التعريفات النبوية من وحي الكلمة، وجوامع الكلم، وأثر ذلك على اللسان العربي.

٨- إنّ العلاقة بين فهم الكتاب والسنة، وبين اللغة العربية علاقة طردية؛ فمن فهم الكتاب والسنة فهم مكنونات اللغة العربية، وكنوزها، وإلا أُشْكِل عليه ذلك.

٩- إنّ العلاقة بين التَّعريفات اللغوية والاصطلاحية للألفاظ والتّعريفات النّبوية علاقة كبيرة وواضحة، فنجد كتب المعاجم اللغوية، وكتب التعريفات الاصطلاحية في الفنون المختلفة تعتمد على الأحاديث النبوية في تأصيل كثير من المعاني والمفاهيم.

١٠- إنّ الاشتغال في التَّعريفات النَّبوية، والوقوف على الفوائد المتعلقة بها له أثر كبير في فهم الألفاظ والمصطلحات المستعملة في لغة العرب على النحو الذي يحبه ربنا ويرضى.

١١- ضرورة العمل على قواعد المدرسة المحمدية في طرق التعلم وأساليب التعليم، وكذلك الاهتمام بالعلاقة بين العالم والمتعلم، من أجل تحقيق الغايات المرجوة، والأهداف المنوطة بالعلم والتعلم.

١٢. ضرورة الحرص على استعمال الألفاظ والتَّعريفات في مكانها اللائق بها والمناسب لها، ومراعاة استعمالها فيما وضعت له.

١٣- إنّ ما ورد عن النبي ﷺ في أحاديثه إنّما هو منهج حياة، فلم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

١٤- إنّ التعريفات النبوية فيها كثير من اللطائف والمعاني المستفادة، والمعلومات الهادفة في الأبواب المختلفة: العقائد، والطهارة والعبادة، والآداب والمعاملات، والمناقب والمثالب، وموضوعات أخرى تخدم المسلمين على اختلافهم؛ بين أهل العلم و الاختصاص، وكذلك العوام.

- ثانيًا: التَّوصيات

ومن باب تمام الفائدة إن شاء الله ﷻ أشير إلى بعض التوصيات التي استشعرت أهميتها من خلال إعدادي للبحث، والتي أوصي بها الباحثين وطلبة العلم، وهي:

- **أولًا:** توجيه طلبة الدراسات العليا إلى الدراسات اللغوية؛ الأدبية والبلاغية، المتعلقة بالسنة النبوية، والتي تبرز قيمتها اللغوية والإعجاز فيها.

- **ثانيًا:** الاهتمام بإفراد مصنفات خاصة تُجمع فيها التّعريفات النبوية من كتب السنة المختلفة على غرار هذه الرسالة العلمية، حتى تكون نواة عمل موسوعي- بإذن الله تعالى- يجمع التعريفات النبوية، ويرتبها، ويشرح معانيها، ويبين دلالاتها، ويحرر عباراتها بطريقة علمية.

- **ثالثًا:** توعيه الناس بأهمية التّعريفات النبوية، واستعمالها في الحياة العملية؛ فالسنة هي منهج حياة، والتعريفات النبوية جزء من هذا المنهج.

- **رابعًا:** العمل على إثراء المناهج التعليمية العربية والإسلامية والكتب العلمية بالتعريفات النبوية، واستخدامها عبر الأجيال في كل المراحل.

- **خامسًا:** الدعوة والتحفيز إلى الاستفادة من المدرسة المحمدية في طرق التعلم وأساليب التعليم الناجحة، والتي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها في تحقيق الأهداف المرجوة.

وفي الختام، هذا وما كان من توفيق فمن الله ﷻ، ثم ببركة جهود مشرفي الكريم، وما كان من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

لذا فأسأل الله العلي العظيم أنَ يجعل هذا العمل عملاً خالصًا لوجهه الكريم ويتقبله مني، وأنَ يغفر لي زلاتي، إنَه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيل.

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[1].

(1) (سورة الصافات: ١٨٠-١٨٢).

الفهارس العامة

أولًا: فهرس الآيات القرآنية

ر.	طرف الآية	رقمها	الصفحة
	سورة الفاتحة		
١.	﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	٤	٤٦١
	سورة البقرة		
٢.	﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾	٦	٤٦٦
٣.	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٧	٤٦٦
٤.	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾	١٤	٣١٢
٥.	﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾	٢٤	١٤٠
٦.	﴿إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾	٢٦	٢٥٩
٧.	﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ﴾	٣٦	٤٤
٨.	﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ﴾	٤٤	٣٧٣، ٤٦٦
٩.	﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ﴾	٤٥	٢١٣
١٠.	﴿لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	٩٢	٤٠٧
١١.	﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾	٩٦	١٢٣
١٢.	﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾	١٠٢	٩٠، ٥١٠
١٣.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا﴾	١١٤	١١، ٤٦٠
١٤.	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾	١٤٣	٢٣، ٢٤، ٢٥١، ٣٥٦
١٥.	﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾	١٤٦	٣٣
١٦.	﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا﴾	١٤٨	٤٣٣

١٧.	﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾	١٥٢	٢٠٠
١٨.	﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	١٥٦	٩٨، ١٥٠
١٩.	﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾	١٥٧	١٥٠
٢٠.	﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَ﴾	١٦٨	١٢٦
٢١.	﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾	١٨٧	١٩٥، ١٩٦
٢٢.	﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾	١٩٣	١٨٠، ٢٩٣
٢٣.	﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾	٢٠٣	١٩٢
٢٤.	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾	٢٠٤	٣١٣، ٣٨٦، ٣٨٣
٢٥.	﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾	٢٠٥	٣١٦
٢٦.	﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾	٢٢٢	٢١٦
٢٧.	﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	٢٢٩	٦٢
٢٨.	﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾	٢٣٠	٢٩٠
٢٩.	﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾	٢٣٢	٢٥٥
٣٠.	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾	٢٤٣	١٠١
٣١.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى﴾	٢٦٤	٢٩١
٣٢.	﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَ﴾	٢٦٨	١٢٦
٣٣.	﴿وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾	٢٧١	١٧٧
٣٤.	﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ﴾	٢٧٣	٣٣٤، ٣٦٦، ٣٦٩
٣٥.	﴿وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾	٢٧٥	٩١،

			٢٩٠
٣٦.	﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾	٢٨٢	٣٧٦، ٣٧٩
٣٧.	﴿لا يُكَلِّفُ اَللهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها﴾	٢٨٦	١٢٥
سورة آل عمران			
١.	﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾	١٤	٤٨١
٢.	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	٣١	٥٢
٣.	﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ﴾	٥٤	٦٠
٤.	﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ﴾	٧٨	٤٩
٥.	﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾	١٠٣	١٤٨
٦.	﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ﴾	١٣٢	٣١٨
٧.	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ﴾	١٣٣	٢٠٦
٨.	﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾	١٤٦	١٥٧
٩.	﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾	١٥٧	٤٤٠
١٠.	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾	١٦٩	٩٨
١١.	﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾	١٧٦	١١٢، ٢١٩
١٢.	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	١٨٥	١٥٠، ٢٤٢
١٣.	﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾	١٩١	٢٣٨
١٤.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٢٠٠	١٩٨، ٢٠٦، ٢٩٩
سورة النساء			

١٥.	﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾	٥	٤٤٣
١٦.	﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾	٦	٣٣٤
١٧.	﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾	١٠	٢٠٨
١٨.	﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾	١٢	٣٤٧
١٩.	﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾	١٣	٢٢، ٢٢٢
٢٠.	﴿وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ﴾	٢٣	١، ٣١٣، ٣١٦
٢١.	﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾	١٩	٤٠٩
٢٢.	﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾	٢٨	١٥٦
٢٣.	﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾	٣٦	٤٣٠
٢٤.	﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾	٤٦	٢١
٢٥.	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾	٥١	٤٤
٢٦.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾	٥٩	١١
٢٧.	﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ﴾	٧٢	٩٠، ١٢٢
٢٨.	﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾	٧٩	١٢٩
٢٩.	﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ﴾	٨٣	٣٤٨
٣٠.	﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾	٨٦	٧٠
٣١.	﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ﴾	٩٠	٨٢٦٨
٣٢.	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً﴾	٩٢	٣١٠
٣٣.	﴿لَا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾	٩٥	٧٤، ١٨٨
٣٤.	﴿دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	٩٦	١٨٨
٣٥.	﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾	١٠٣	١٧٢

٣٦.	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	١١٠	٢٠٣
٣٧.	﴿وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾	١١٣	١
٣٨.	﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾	١٢٠	١٢٧
٣٩.	﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾	١٤٥	٣١٢
٤٠.	﴿لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾	١٤٨	٣٣٦
٤١.	﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾	١٦٤	٤٥
٤٢.	﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾	١٦٦	١٣٧
٤٣.	﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ﴾	١٧١	٢٣
٤٤.	﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلَالَةِ﴾	١٧٦	٣٤٧
سورة المائدة			
١.	﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾	٣	٤٥٧
٢.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾	٦	٥٠١
٣.	﴿يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ﴾	٢٦	٣٤٦
٤.	﴿فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا﴾	٣١	٤٦
٥.	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا﴾	٥٥	٤٣
٦.	﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾	٦٧	٢٠
٧.	﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾	٧٢	١٢١
٨.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ﴾	٨٧	٤٨٨
٩.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾	١٠١	٤٣٨
سورة الأنعام			
١.	﴿وَالمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ﴾	٣٦	٤٥
٢.	﴿الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾	٨٢	١٠٤
٣.	﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾	١٠١	٩٥
٤.	﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	١٠٨	٤٦٠

٥.	﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾	١٤٥	٣٠٤
سورة الأعراف			
٦.	﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾	١٢	١٠٧، ٢٧٦
٧.	﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾	١٧	٢٦٣
٨.	﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	٣١	٢٥٧
٩.	﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾	٣٢	٤٧٥
١٠.	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾	٤٠	٢٧٥
١١.	﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾	٤١	٢٧٥
١٢.	﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾	٤٣	١٢٩
١٣.	﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	٥٩	٤٢
١٤.	﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾	٨٦	٢٩٨
١٥.	﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ﴾	١٤٦	٣٤٦
١٦.	﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ﴾	١٥٧	٤٨٨
١٧.	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ﴾	١٥٨	٢٢
١٨.	﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	٢٠٠	١٥٢
١٩.	﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾	٢٠١	١٢٧
سورة الأنفال			
١.	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾	٢	٢٨٠
٢.	﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾	٤	٢٨٠
٣.	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	٢٨	١٦٤
٤.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾	٢٩	٤١٣
٥.	﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾	٤٦	١١٧
٦.	﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾	٦٠	٢٢٨
سورة التوبة			
١.	﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ﴾	٣	١٥٨

٢.	﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئا﴾	٢٥	١٥٦، ٢٩٥
٣.	﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾	٤٠	٣٦٦
٤.	﴿كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾	٤٦	٤٦
٥.	﴿يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾	٧٣	٩١
٦.	﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ﴾	٩٣	٣٣٤
٧.	﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ﴾	١١١	٩٤
٨.	﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾	١٢٢	٧٢
٩.	﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾	١٢٦	١٠٨
١٠.	﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾	١٢٨	٤٦٧
سورة يونس			
١.	﴿إِنَّ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَاءَنَا وَرَضُوْا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾	٧	١٢٢
٢.	﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾	١٩	٤٥١
٣.	﴿واللهُ يَدْعُو إِلى دَارِ السَّلاَمِ﴾	٢٥	٢٩
٤.	﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾	٢٦	٩١
٥.	﴿وَتَكُونَ لَكُمَا الكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ﴾	٧٨	٣٤٦
٦.	﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٨٩	٤٢٧
سورة هود			
١.	﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	١٨	٥٦
٢.	﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾	٤٦	١١٤
٣.	﴿إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾	١١٤	٢٠٨
سورة يوسف			
١.	﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾	١٧	٤٣
٢.	﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾	٣١	٣٣٧
٣.	﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾	٤٤	٨٠
٤.	﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ المَلِكِ﴾	٧٦	٧٤

٥.	﴿ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾	١٠٠	٨٠
٦.	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾	١٠٨	١٢
سورة الرعد			
١.	﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾	١٣	٧٨
٢.	﴿ وَلِلهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾	١٥	٢٠٠
٣.	﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾	١٧	٤٦٩
سورة إبراهيم			
١.	﴿ الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾	١	٤١١
٢.	﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾	٧	ث، ٢٦٣
٣.	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾	٢٤	٥٠٧
٤.	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾	٣٩	٤٦٦
سورة الحجر			
١.	﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾	٤٠	٥٧
سورة النحل			
١.	﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾	٢٨	٣٦٢
٢.	﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾	٣٢	٣٦٣
٣.	﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾	٣٣	١٠٥
٤.	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	٤٤	١١
٥.	﴿ عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾	٧٥	٥٧
٦.	﴿ إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾	١٢٥	٢٧٥
سورة الإسراء			
١.	﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾	٢٣	٤٦٠
٢.	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾	٣١	٣٨
٣.	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ ﴾	٣٣	٩٠
٤.	﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾	٣٦	٢١٦

٥.	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾	٥٧	١٥٣
٦.	﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	٨٢	٢٢٧
٧.	﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾	٨٥	٧٨، ٤٨٥
٨.	﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾	١١٠	٢٤٩
	سورة الكهف		
١.	﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾	٢٨	٤٢٧
٢.	﴿المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٤٦	٩٣، ٢٥١، ٤٧٤
٣.	﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾	٥٢	٨٨
٤.	﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ﴾	٧٩	٣٦٧
٥.	﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾	١٠٣	٣٨٦
٦.	﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾	١٠٧	١١٧
	سورة مريم		
١.	﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾	٧١	٥٠٥
٢.	﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾	٩٣	٥٧
	سورة طه		
١.	﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۞ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾	٩، ١٠	١٤٠
٢.	﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾	١٦	٤٢٧
٣.	﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾	٧٢	٤٥١
٤.	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾	١٠٥	٤٦٦
٥.	﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾	١٠٦	٤٦٦
٦.	﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	١١٤	ب
٧.	﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ۞ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾	١١٨،	١٤٤

		١١٩	
٨.	﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	١٣١	٤٧٤
٩.	﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾	١٥٤	٢٧٢
	سورة الأنبياء		
١.	﴿وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾	٣٠	٤٧٨
٢.	﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً﴾	٣٥	١١٢
٣.	﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾	٥٧	٣٧٩
٤.	﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾	٦٣	٤٩
٥.	﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	٨٣	٢٠٦
٦.	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾	١٠٧	٢٤
	سورة الحج		
١.	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾	١	٤٧
٢.	﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾	٢	٤٧
٣.	﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ﴾	٧	٤٥
٤.	﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	٢٥	٣٨٥
٥.	﴿فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها﴾	٣٦	١٤٩
٦.	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾	٤٦	٤٨٩
٧.	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾	٥٧	٥٠
٨.	﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	٧٨	٢٤، ٢١٨
	سورة المؤمنون		
١.	﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	١١	١١٨
٢.	﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾	٧٦	٢٠٦
	سورة النور		
١.	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ الغَافِلَاتِ المُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾	٢٣	٩٠

٢.	﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾	٢٩	٤٤٥
٣.	﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾	٣٠	٢٩٧
٤.	﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾	٥٢	١٣
٥.	﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾	٦١	٤٢٨
٦.	﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾	٦٣	١٣
٧.	﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾	١١٢	٣٤٥
سورة الفرقان			
١.	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾	٤٨	٢١٥
٢.	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾	٦٣	٢٤٩
٣.	﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ﴾	٦٨	٣٧، ٣٨
سورة الشعراء			
١.	﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾	١٤	٣٦
٢.	﴿أنؤمنُ لك واتَّبعكَ الأرْذَلون﴾	١١١	٢٦٨
٣.	﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾	٢١٤	٢٢
سورة النمل			
١.	﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾	٤٠	ث
سورة القصص			
١.	﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا٧٧﴾	١٦٤	١٥٦
٢.	﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	٨٨	٢٥١
سورة العنكبوت			
١.	﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾	٤٥	٢٣١
سورة الروم			
١.	﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾	٣٠	١٥، ٢٢٢
٢.	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾	٤٦	١٣٠
سورة لقمان			

١.	﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا﴾	٧	٢٧٤
٢.	﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	١٣	١٠٤، ١٠٥
٣.	﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾	١٥	٤٢٧
٤.	﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾	٣٤	٢٧
سورة السجدة			
١.	﴿وَلَكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي﴾	١٣	٥٧
٢.	﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ﴾	١٦	١٨٦، ٢٣١
٣.	﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	١٧	١٨٦، ٢٣١
سورة الأحزاب			
١.	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	٢١	١٢
٢.	﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾	٣٢	٤٤٧
٣.	﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾	٣٣	٤٤٧
٤.	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً﴾	٣٦	١٣
٥.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۞ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾	٤١، ٤٢	١٩٧
٦.	﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾	٥٦	٢٧٨
٧.	﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ﴾	٥٨	٢٨٥
سورة سبأ			
١.	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٢٨	٢٤
سورة فاطر			
١.	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ﴾	١٥	٣٣٤
٢.	﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾	٣٢	١٠٥
٣.	﴿وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ﴾	١١	١٣٧

٤.	﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾	٢٨	٤٦٩
سورة يس			
١.	﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾	٤	١٣٣
٢.	﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾	٣٨	١٣٢
٣.	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾	٨٠	١٤٠
٤.	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	٨٢	٥٠
سورة الصافات			
٥.	﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾	٨٩	٤٩
٦.	﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾	١٠٢	٧٩
٧.	﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾	١٨٠	٥١٨
٨.	﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾	١٨١	٥١٨
٩.	﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١٨٢	٥١٨
سورة ص			
١٠.	﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾	٢٩	٤١١
سورة الزمر			
١.	﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾	٩	١٨٤
٢.	﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	١٥	٣٨٦
٣.	﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾	٢٢	٣٦٠
سورة غافر			
١.	﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾	٣٩	٤٨١
٢.	﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾	٤٦	٣٩٤
سورة فصلت			
١.	﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾	١٢	٤٥١
٢.	﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾	٢٣	٣٢٥
٣.	﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾	٤٤	٤٦٥
٤.	﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾	٤٧	١٣٧

سورة الشورى			
١.	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾	١١	٤٤
٢.	﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾	١٥	٤٥٥
٣.	﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾	٢٥	١٠٢
٤.	﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الوَلِيُّ الحَمِيدُ﴾	٢٨	٤٦٩
٥.	﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ﴾	٤٢	١٠٥
٦.	﴿لله مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾	٤٩	٤٨٥
٧.	﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾	٥٠	٤٨٥
٨.	﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾	٥١	٨٢
سورة الزخرف			
١.	﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾	٥٨	٣٨٣
٢.	﴿الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا المُتَّقِينَ﴾	٦٧	٤٢٧
سورة الجاثية			
١.	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا﴾	٢١	١٠١
سورة الأحقاف			
١.	﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾	١٠	٣٣
٢.	﴿وَيُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾	٦	٩
٣.	﴿مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ المُتَّقُونَ﴾	١٥	١٠٣
٤.	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ المُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾	٣١	٢٢٦
سورة الفتح			
١.	﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾	١٢	٣٢١
٢.	﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ﴾	١٧	٢١٨
٣.	﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ﴾	٢٧	٤٨
سورة الحجرات			

١.	﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾	١٢	٣٣٧، ٤٣٠
٢.	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾	١٣	٢٩١، ٤١٣، ٤٤٥، ٤٩٥
٣.	﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾	١٤	٣٠
	سورة ق		
١.	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾	٣٧	٤٨٩، ٤٩٠
	سورة الذاريات		
١.	﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾	١٧	٢٩٥
٢.	﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾	١٩	٢٩٥
٣.	﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾	٣٢	١١٩
٤.	﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾	٤٩	١٢٧
٥.	﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾	٥٠	١١٧
	سورة النجم		
١.	﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ۞ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾	٢، ٣، ٤	٢، ٤٦٧
٢.	﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾	٢٨	٣٢١
٣.	﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾	٢٩	٤٢٧
	سورة الرحمن		
١.	﴿الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾	٥	٥٤
٢.	﴿وَخَلَقَ الجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾	١٥	٣٣٠
٣.	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	٢٦	١٥٠
٤.	﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾	٢٧	١٥٠
٥.	﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾	٤٦	٩٤

٦.	﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ﴾	٦٠	ث، ٣٦٤
سورة الواقعة			
١.	﴿هَذَا نُزُلُهم يومَ الدِّين﴾	٥٦	١٤٣
٢.	﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾	٧٣	١٤٠
سورة الحديد			
١.	﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾	١٤	٣٢٥
٢.	﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضًا﴾	١٨	٣٨٨
٣.	﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾	٢٠	٤٨٠
٤.	﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾	٩١	٢٧٢
سورة المجادلة			
١.	﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾	١١	٤١١
٢.	﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾	٨٠	١٤٢
سورة الحشر			
١.	﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾	٧	٣٠٣
٢.	﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا﴾	١٠	٣٦١
٣.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾	١٨	٣٥٠
سورة الصف			
١.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	٢	٤٦٦
٢.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	١٠	٢٣٧
٣.	﴿تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾	١١	٢٣٧
٤.	﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾	١٢	٢٣٧
سورة الجمعة			
١.	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾	٢	٢٠
٢.	﴿وَلاَ يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدَاً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾	٧	١٢٢
٣.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ	٩	٤٦٢

	﴿اللهِ﴾		
سورة المنافقون			
١.	﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾	١٠	١٦٤
سورة الطلاق			
١.	﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾	٢	٣٩٨، ٤٣٢
سورة التحريم			
١.	﴿عَرَّفَ بعْضَهُ وأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾	٣	١٠
سورة القلم			
١.	﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤	٢٠
سورة الجن			
١.	﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾	١٩	٢٤٩
سورة المزمل			
١.	﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾	٦	١٧٤
سورة المدثر			
١.	﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾	٤٨	٥١
سورة القيامة			
١.	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾	١٧	٢٢٦
سورة الإنسان			
١.	﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾	٨	٧٠
٢.	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾	٢٦	٧٠
سورة النبأ			
١.	﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً﴾	١١	٤٣٩
سورة النازعات			
١.	﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾	٢٤	٣٩٤
٢.	﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۞ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۞ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ۞ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۞ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾	٣٧ – ٤١	١٣٩

١.	﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾	٨	٣٢٧
سورة الانشقاق			
١.	﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾	٨	٢١، ٥٥، ٥٦
سورة الفجر			
١.	﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾	١٨	٣٦٧
سورة الشمس			
١.	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾	٩	٣٦٠
سورة الضحى			
١.	﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾	٨	٣٣٣، ٣٣٤
سورة الفلق			
١.	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۞ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۞ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۞ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۞ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾	١-٥	٢٥٩
سورة الناس			
١.	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾	١	٥٠٧
٢.	﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾	٤	١٥١

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية

ر.	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
	صحيح البخاري		
١.	(الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً)	٩	٢٦١
٢.	(المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)	١٠	٣٦٤
٣.	(أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟، قَالَ: (تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ)	١٢	٣٠
٤.	(يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ)	١٩	١١٧
٥.	(دَعْهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ)	٢٤	٤٠١
٦.	(أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)	٢٥	٢٠٩
٧.	(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: مَا الْإِيمَانُ)	٥٠	١١،٢٥، ٢٧،
٨.	(الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ)	٥٢	٦١، ١٣٢،
٩.	(بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ، يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ)	٥٩	٢٥، ٣٤
١٠.	(إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا)	٦١	٥٠٦
١١.	(يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا)	٦٩	٢٤
١٢.	(مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)	٧١	٤٠٣
١٣.	(مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ)	٧٩	٤٦٤، ٤٦٧، ٤٦٨
١٤.	(يُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ)	٨٥	١٤٨
١٥.	(مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ)	١٠٣	٢١، ٥٥

١٦.	(جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَا القِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)	١٢٣	٢٢٥
١٧.	(خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى المُصَلَّى)	٣٠٤	٣٧٤
١٨.	(إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا)	٣١٨	٤٨٥
١٩.	(إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا)	٤٨١	٢٩٩
٢٠.	(يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ)	٥٥٥	١٢٩
٢١.	(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً)	٧٣١	١٧٢
٢٢.	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الِالْتِفَاتِ فِي الصَّلاَةِ؟ فَقَالَ: (هُوَ اخْتِلاَسٌ)	٧٥١	١٨٢
٢٣.	(وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُه)	١٠٤٤	١٠٧
٢٤.	(أَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى اللَّهِ ﷻ صَلاَةُ دَاوُدَ عليه السلام)	١١٣١	٢١٤
٢٥.	(لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ)	١١٨٩	٢٤١
٢٦.	(حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ)	١٢٤٠	٢٩٩
٢٧.	(أَرْسَلَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ، إِنَّ ابْنًا لِي قُبِضَ، فَأْتِنَا)	١٢٤٨	٢٨١
٢٨.	(الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِير)	١٢٩٥	٥٠٣
٢٩.	(إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا)	١٣٠٣	١٥٠
٣٠.	(أَلاَ تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ)	١٣٠٤	١٥٠
٣١.	(مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ)	١٣٢٥	٤٩١
٣٢.	(مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ)	١٤١٠	٢٠٨
٣٣.	(تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ)	١٤٦٦	٤٤٣
٣٤.	(لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الأُكْلَةَ وَالأُكْلَتَانِ)	١٤٧٦	١٩، ٣٦٧
٣٥.	يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ ﷺ: (أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الفَقْرَ)	١٤٩١	١٦٣
٣٦.	(سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: (إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِه)	١٥١٩	١٦٥
٣٧.	(تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً)	١٩٢٣	٢٢٤
٣٨.	(يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟)	١٩٧٥	٢١٣
٣٩.	(أَنِّي أَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ)	١٩٧٦	١٧٥، ٢١٢

٤٠.	(إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ القِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ)	٢١٠٥	٣٩٥
٤١.	(نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تُشَقِّحَ)	٢١٩٦	٤٧٦
٤٢.	(يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، (إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟)	٢٢٥٩	٤٣٠
٤٣.	(لاَ حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ)	٢٣٧٠	٦٠
٤٤.	(مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِتَمْرَةٍ فِي الطَّرِيقِ، قَالَ ﷺ: (لَوْلاَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا)	٢٤٣١	١٦٥
٤٥.	(إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ)	٢٤٤١	٥٥، ٥٦
٤٦.	(إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ)	٢٤٥٧	١٧، ٣٨٢
٤٧.	(لاَ يَمْنَعْ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي جِدَارِهِ)	٢٤٦٣	٤٣٠
٤٨.	(إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ)	٢٤٦٥	٢٩٦
٤٩.	(أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: (إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ)	٢٥١٨	١٨٨، ٤٠٦
٥٠.	(أَهْدَتْ أُمُّ حُفَيْدٍ خَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقِطًا وَسَمْنًا وَأَضُبًّا)	٢٥٧٥	٤٨٧
٥١.	(خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)	٢٦٥١	٤٣٤، ٤٧٤
٥٢.	سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الكَبَائِرِ، قَالَ: (الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ)	٢٦٥٣	١١٩
٥٣.	(أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ)	٢٦٥٤	١٢٠
٥٤.	(إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ)	٢٦٨٠	٤٠٣
٥٥.	(لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ)	٢٦٩٢	٣٣٧
٥٦.	(اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ)	٢٧٦٦	١٥، ٨٩
٥٧.	(إِنَّ فَرَسَ المُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ، فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ)	٢٧٨٥	١٨٨
٥٨.	(قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟)	٢٧٨٦	٢٣٧، ٤٠٩
٥٩.	(مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ)	٢٧٩٠	٧١، ١٢٠
٦٠.	(الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: المَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالغَرِقُ)	٢٨٢٣	٩٩
٦١.	(يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟)	٢٨٥٦	٥٨
٦٢.	(مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﷻ)	٢٩٥٧	٤٥٠

٦٣.	(بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ)	٢٩٧٧	١، ٢٤
٦٤.	(لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، وَلاَ تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ)	٣٠٠٦	٤١٧
٦٥.	(أُرَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَشْتِمُنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي)	٣١٩٣	٤٣، ٩٤
٦٦.	(بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ)	٣٢٠٧	٤٧٠
٦٧.	(أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ)	٣٢٤٥	١٤٤
٦٨.	(الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ)	٣٢٦٤	٤٧٧
٦٩.	(نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ)	٣٢٦٥	١٣٩
٧٠.	(يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا)	٣٢٧٦	١٥٢
٧١.	(إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ)	٣٢٨٢	٣١٨
٧٢.	بَلَـغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: (إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ، لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ)	٣٣٢٩	٣٢، ٤٠، ٤٨٣
٧٣.	(الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ)	٣٣٣٦	٢٥٧
٧٤.	(أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ، مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ)	٣٣٣٨	٦٦
٧٥.	(لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ إِلَّا ثَلاَثَ كَذبَاتٍ)	٣٣٥٨	٤٩
٧٦.	أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ ﷺ: (لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ: لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ: بِشِرْكٍ)	٣٣٦٠	١٠٤
٧٧.	(مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟)	٣٣٧٤	٤١٢
٧٨.	(كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِير)	٣٤١١	٤٥٨
٧٩.	(وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)	٣٤٧٥	٣٨٧
٨٠.	(إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ)	٣٤٨٣	٢٦٢
٨١.	(كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ)	٣٦٠٦	١٤٦
٨٢.	(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ)	٣٧٨٦	٣٩٢
٨٣.	(مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ؟)	٣٨٨٣	٥١
٨٤.	(أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ)	٣٩١١	٤٣١
٨٥.	(أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ)	٤٢٠٩	١٦٦
٨٦.	(مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ)	٤٤٠٢	٧٦
٨٧.	(الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ)	٤٤٧٨	١٧، ٤٩٨

٨٨.	(مَا الخَيْطُ الأَبْيَضُ، مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ؟)	٤٥١٠	٢٠، ٢٣، ١٩٣
٨٩.	(سَأَلْتُ أَوْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ، قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ)	٤٧٦١	٣٧
٩٠.	صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: (يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ)	٤٧٧٠	٢٢
٩١.	سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا)	٤٨٠٣	١٣١
٩٢.	(أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟)	٤٩١٨	٢٦٥
٩٣.	(خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)	٥٠٢٧	٢٢٧، ٢٧٢، ٤٣٦
٩٤.	(خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ)	٥٠٨٢	٤٤٤
٩٥.	(مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ)	٥٠٩٦	٤١٨
٩٦.	(لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ)	٥١٣٦	٢٥٤
٩٧.	(إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ)	٥١٤٣	٢٣
٩٨.	(قُمْتُ عَلَى بَابُ الجَنَّةِ)	٥١٩٦	٢٦٨
٩٩.	(مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ)	٥٢٢٠	١٠٧
١٠٠.	(إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ المُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ)	٥٢٢٣	١٥، ١٠٦
١٠١.	(إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ)	٥٢٣٢	٤١٦
١٠٢.	(كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا، تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ قَطُوفٍ)	٥٢٤٥	٤٩٩
١٠٣.	(بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ، أَوْ: كَهَاتَيْنِ)	٥٣٠١	٤٠
١٠٤.	(أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غِنًى)	٥٣٥٥	١٧٠
١٠٥.	(إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ)	٥٦٨٣	٤٢٨
١٠٦.	(إِنَّ هَذِهِ الْحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا مِنَ السَّامِ)	٥٦٨٧	٨٨
١٠٧.	(لاَ يَدْخُلُ المَدِينَةَ المَسِيحُ، وَلاَ الطَّاعُونُ)	٥٧٣١	١٠١
١٠٨.	(الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ)	٥٧٣٢	١٠٠
١٠٩.	(أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَهَا نَبِيُّ اللَّهِ	٥٧٣٤	١٠٠

	ﷺ: أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ)		
١١٠.	(الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ)	٥٧٤٧	٨٠
١١١.	(لاَ طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الفَأْلُ)	٥٧٥٤	١٥، ٣٣٨
١١٢.	(الفِطْرَةُ خَمْسٌ: الخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ)	٥٨٩١	١٢، ١٥، ٢٢١
١١٣.	(إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ)	٥٩٥٠	٣٩٣
١١٤.	(قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ)	٥٩٥٤	٣٩٣
١١٥.	(إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ)	٥٩٧٣	٤٥٩
١١٦.	(لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ)	٥٩٩١	٣٧٨
١١٧.	(تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ)	٦٠١١	٢٨٥، ٤٩٣
١١٨.	(وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ)	٦٠١٦	٤٣٠
١١٩.	(إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)	٦٠١٨	٣٩٨
١٢٠.	(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ)	٦٠١٩	٢٩١، ٤٣٠
١٢١.	(السَّامُ عَلَيْكُمْ)	٦٠٢٤	٨٧
١٢٢.	(بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ، وَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ)	٦٠٣٢	٣٣٦، ٣٩٦، ٣٩٩
١٢٣.	(لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا)	٦٠٣٥	٤٢٢
١٢٤.	(تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الوَجْهَيْنِ)	٦٠٥٨	٢٤، ٣١٢، ٣٩٧
١٢٥.	(لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ)	٦١١٤	٣١٧
١٢٦.	(أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي)	٦١١٦	٣١٩
١٢٧.	(الحَيَاءُ لاَ يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ)	٦١١٧	٤٠١
١٢٨.	(أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ)	٦١٣١	٣٩٦
١٢٩.	(وَيَقُولُونَ الكَرْمُ، إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ)	٦١٨٣	١٧، ٤٩٤
١٣٠.	(أَخْنَى الأَسْمَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ)	٦٢٠٥	٢٥٢

١٣١.	(سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)	٦٣٠٦	٤، ٢٠٢
١٣٢.	(لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ)	٦٣٥١	٤٥
١٣٣.	(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ)	٦٣٧٧	٦٧
١٣٤.	(كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ)	٦٤٠٦	٢٦٤
١٣٥.	(مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّت)	٦٤٠٧	١٩٦
١٣٦.	(نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)	٦٤١٢	٥١١
١٣٧.	(إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ)	٦٤٢٧	٥٧٣
١٣٨.	(تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمِ، وَالقَطِيفَةِ)	٦٤٣٥	٥٨
١٣٩.	(سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي)	٦٤٤١	٥٠٣
١٤٠.	(لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ)	٦٤٤٦	٣٣١
١٤١.	(مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ)	٦٥٠٧	٥٣، ١٢١
١٤٢.	(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ)	٦٥١٢	٣٦٢، ٣٦٣
١٤٣.	(تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ)	٦٥٢٠	٣١، ١٤٢
١٤٤.	(يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ)	٦٥٣٠	٣٦
١٤٥.	(يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ)	٦٥٦٦	٥١
١٤٦.	(حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ)	٦٥٧٩	٦٣
١٤٧.	(هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ)	٦٦٣٨	٣٨٧
١٤٨.	(أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِهِمْ صَلاَةَ الظُّهْرِ، فَزَادَ أَوْ نَقَصَ مِنْهَا)	٦٦٧١	٩٩
١٤٩.	(أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلاَثَةٌ)	٦٨٨٢	٣٨٤
١٥٠.	(جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَا الكَبَائِرُ؟)	٦٩٢٠	٣٨٠
١٥١.	(الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ، مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ)	٦٩٨٣	٨٣
١٥٢.	(رُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ)	٦٩٨٧	٨٣
١٥٣.	(لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا المُبَشِّرَاتُ)	٦٩٩٠	١٣٠
١٥٤.	(الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ)	٧٠٠٥	٨٢
١٥٥.	(اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ)	٧١٤٢	٤٢١
١٥٦.	(السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ)	٧١٤٤	٤٤٩

١٥٧.	(مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً)	٧١٥٠	٤٥٥
١٥٨.	(إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ)	٧١٨٤	٤٥٥
١٥٩.	(مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)	٧٣١٢	١٣
١٦٠.	(مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ)	٧٣٧٩	١٣٦
١٦١.	(أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي)	٧٤٠٥	٣٢٢
١٦٢.	إِنَّ اللَّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ)	٧٤٠٧	٦٧
١٦٣.	(يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ؟)	٧٤٢٤	١٣٢
١٦٤.	(...ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ)	٧٥١٠	٥١
١٦٥.	(أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟، قَالَ ﷺ: (الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا، وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ)	٧٥٣٤	١٦٥
١٦٦.	(لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ، جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ)	٧٥٤٨	٢٣٤
صحيح مسلم		رقم الحديث	الصفحة
١٦٧.	(إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا)	٢٩	٢٤
١٦٨.	(لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ)	٤٦	٣٨
١٦٩.	(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ)	٤٨	٣٦٦
١٧٠.	(مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ)	٤٩	١٦٨
١٧١.	(الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟)	٥٥	٧٥
١٧٢.	(لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ)	٩١	٢٧٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٢
١٧٣.	(ذَلِكَ صَرِيح الْإِيمَان)	١٣٢	١٥١
١٧٤.	سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوَسْوَسَةِ، قَالَ: (تِلْكَ مَحْضُ الإِيمَانِ)	١٣٣	١٥١
١٧٥.	(الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ)	٢٢٣	١٢، ٢٠٥،

			،٢٠٧ ،٢١٥ ٢٢٦
١٧٦.	(مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ – أَوْ فَيُسْبِغُ – الْوَضُوءَ)	٢٣٤	٢١٦
١٧٧.	(مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ)	٢٤٥	٢١٦
١٧٨.	(أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟)	٢٥١	١٩٨
١٧٩.	(اتَّقُوا اللَّعَّانَيْن)	٢٦٩	٣٧٤
١٨٠.	(أَنَّهَا سَأَلَتْ نَبِيَّ اللهِ ﷺ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ)	٣١١	،٢٣٢ ٢٣٣
١٨١.	(وَهَلْ يَكُونُ الشَّبَهُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ ذَلِكِ)	٣١٤	،٣٥١ ٤٨٤
١٨٢.	(اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله)	٣٧٩	١٥٨
١٨٣.	(إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ)	٣٨٤	١٥٣
١٨٤.	(الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)	٣٨٧	٢٣٤
١٨٥.	(خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا)	٤٤٠	،١٩١ ،٢٠٣ ،٢٢٠ ٤٤٥
١٨٦.	(إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي)	٥١٠	٤٩٦
١٨٧.	(إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ)	٥٧١	٢٠٠
١٨٨.	(تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ)	٦٢٢	٢١٠
١٨٩.	سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟، قَالَ ﷺ: طُولُ الْقُنُوتِ)	٧٥٦	١٧٣
١٩٠.	(اقْرَءُوا الْقُرْآنَ)	٨٠٤	٢٧٢
١٩١.	قلت لَهُ: مَا أَنْتَ، قَالَ ﷺ: (أَنَا نَبِيٌّ)، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ ﷺ: (أَرْسَلَنِي اللَّهُ)	٨٣٢	١٤١
١٩٢.	(خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ)	٨٥٤	٤٦٢
١٩٣.	(مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ وَلَمْ يَتْبَعْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ)	٩٤٥	٤٩٢

١٩٤.	(مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ، وَلَا بَقَرٍ، وَلَا غَنَمٍ، لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا)	٩٨٨	٢٩٤
١٩٥.	(لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ)	١٠٣٩	٣٦٨
١٩٦.	(أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِهِ؟)	١١٦٢	٢١٣
١٩٧.	(سُئِلَ ﷺ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ؟)	١١٦٣	٢٠، ١٧٣
١٩٨.	(إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ)	١٢٢٩	١٠١
١٩٩.	(إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)	١٤٣٧	٣٩٧
٢٠٠.	(لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ)	١٤٤٢	٣٢٦
٢٠١.	(الدُّنْيَا مَتَاعٌ)	١٤٦٧	٤٤٦، ٤٨٠
٢٠٢.	(أَمَّا أَبُو جَهْمٍ، فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ)	١٤٨٠	٣٣٧
٢٠٣.	(﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ)	١٥٢٢	٢٢٨
٢٠٤.	(لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ)	١٥٩٨	٩١
٢٠٥.	(إِنِّي لَا أَدَعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهَمَّ عِنْدِي مِنَ الْكَلَالَةِ)	١٦١٧	٣٤٧
٢٠٦.	(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ؟)	١٧١٩	٤٣١
٢٠٧.	(يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةُ)	١٨٢٥	٤١٥
٢٠٨.	(خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ)	١٨٥٥	٤١٩، ٤٤٨، ٤٤٩
٢٠٩.	(يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا)	١٨٨٤	١٨٦
٢١٠.	(أرواحهم في جوف طير خضر)	١٨٨٧	٢٥٨
٢١١.	(مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ)	١٨٨٩	٤٣٩
٢١٢.	(مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، أَوْ قَدْ عَصَى)	١٩١٩	٢٢٨
٢١٣.	(كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ)	٢٠٠٢	١٠٢
٢١٤.	(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنْ وَعَكٍ كَانَ بِهِ)	٢٠٨٨	١٩، ٥٠٤
٢١٥.	(إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللهِ؛ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ)	٢١٣٢	٢٤٨
٢١٦.	(أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ)	٢١٣٧	٢٥٠
٢١٧.	(أَلَا لَا يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ)	٢١٧١	٤١٧
٢١٨.	(إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ)	٢١٤٣	٢٥٢

٢١٩.	(لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ)	٢٢٠٤	٥١٤
٢٢٠.	(أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ)	٢٥٨١	١٣، ١٦، ٣٦٩
٢٢١.	(مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟)	٢٦٠٨	٣١٧، ٥١١
٢٢٢.	(لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ)	٢٦٥٩	٢٥١
٢٢٣.	(أن رجلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ)	٢٦٦٣	٤٨٨
٢٢٤.	(الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ)	٢٦٦٤	٣٩٢
٢٢٥.	(أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ؟)	٢٧٣١	٢٥٠، ٢٦٤
٢٢٦.	(حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ)	٢٢٩٢	٦٣
٢٢٧.	(الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ)	٢٥٥٣	١٥، ٢٤٦
٢٢٨.	(إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ)	٢٥٦٤	٢٦٨
٢٢٩.	(مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ)	٢٥٦٨	١٨، ٦٤
٢٣٠.	(أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟)	٢٥٨٩	٢٨٤
٢٣١.	(إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ)	٢٥٩٨	٣٥٤
٢٣٢.	(إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً)	٢٥٩٩	٣٥٤
٢٣٣.	(كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ)	٢٦٧٦	٢٣٨
٢٣٤.	(اللهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا)	٢٧١٢	١٧٠
٢٣٥.	(إن الله يغار، وإن المؤمن يغار)	٢٧٦١	١٠٧
٢٣٦.	(وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ)	٢٨١٤	١٢٨
٢٣٧.	(أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ)	٢٨٦٥	٢٦٦
٢٣٨.	(لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللهِ الظَّنَّ)	٢٨٧٧	٣٢٢
٢٣٩.	(اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: مَا تَذَاكَرُونَ؟ قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ)	٢٩٠١	٤٠
٢٤٠.	(لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ)	٢٩٤٥	١١٢
	سنن الترمذي	**رقم الحديث**	**الصفحة**
٢٤١.	سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِنَّا نَرْكَبُ	٦٩	٥٠٠

	البَحْرَ)		
٢٤٢.	(مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ)	٦٥٠	٣٣١
٢٤٣.	(صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُصَلِّ بِنَا)	٨٠٦	٢٢٢
٢٤٤.	(لَا يُحَرِّمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ إِلَّا مَا فَتَقَ الأَمْعَاءَ)	١١٥٢	٣١٤
٢٤٥.	(الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ)	١٢٠٥	١٣٣
٢٤٦.	(القُضَاةُ ثَلَاثَةٌ: قَاضِيَانِ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ فِي الجَنَّةِ)	١٣٢٢	١٩، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤
٢٤٧.	(مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا دُفِعَ إِلَى أَوْلِيَاءِ المَقْتُولِ)	١٣٨٧	١٣، ٣٠٦
٢٤٨.	(كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ)	١٦٢١	٢٣٥
٢٤٩.	(سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّمْنِ وَالجُبْنِ وَالفِرَاءِ)	١٧٢٦	٣٠١
٢٥٠.	(خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِ)	١٩٤٤	٤٢٦، ٤٢٩
٢٥١.	(إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا)	٢٠١٨	٢٣، ٣٥٥
٢٥٢.	(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟)	٢٢٦٣	٤٣٦
٢٥٣.	(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِ أُمَرَائِكُمْ وَشِرَارِهِمْ؟)	٢٢٦٤	٤١٩، ٤٢٦
٢٥٤.	(الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ، فَرُؤْيَا حَقٌّ، وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ)	٢٢٨٠	٨١
٢٥٥.	(مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ)	٢٤٥٠	٩٢
٢٥٦.	(اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الحَيَاءِ)	٢٤٥٨	٢٦٠
٢٥٧.	(الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ)	٢٤٥٩	٣٢٢، ٣٤٩
٢٥٨.	(لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ)	٢٦١٦	١٨٦
٢٥٩.	(وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ)	٢٨٥٨	٤٨١
٢٦٠.	(اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا)	٢٩١٤	٧٣
٢٦١.	(الحَجُّ عَرَفَاتٌ، الحَجُّ عَرَفَاتٌ، الحَجُّ عَرَفَاتٌ)	٢٩٧٥	١٨٩

٢٦٢.	(إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ، وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً)	٢٩٨٨	١٢٥، ١٢٨
٢٦٣.	(أَبَرُّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ)	٣٠٨٣	٤٤٥
٢٦٤.	(يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ؟، قَالَ ﷺ: مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ)	٣١١٧	٧٧
٢٦٥.	(أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ)	٣٢٣٤	٦٨، ١٢٢
٢٦٦.	(أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ)	٣٣٧٧	١٩٥
٢٦٧.	(يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: سَلْ رَبَّكَ العَافِيَةَ وَالمُعَافَاةَ)	٣٥١٢	٢٣، ١٦٨
٢٦٨.	(البَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)	٣٥٤٦	١٥، ٢٧٦
٢٦٩.	(عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ)	٣٥٤٩	٢٢٩
٢٧٠.	(سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ)	٣٥٧١	١٧٧
٢٧١.	(أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ﷺ)	٣٧٩١	٣٨٩، ٣٩٢، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤١١، ٤١٤
سنن أبي داود		**رقم الحديث**	**الصفحة**
٢٧٢.	(اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ)	٢٦	٣١٥
٢٧٣.	(عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ فِيمَا عَلَّمَنِي؛ وَحَافِظْ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ)	٤٢٨	٢١، ٢١٩
٢٧٤.	(مَنْ سَمِعَ الْمُنَادِيَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنَ اتِّبَاعِهِ عُذْرٌ)	٥٣١	٢١٧
٢٧٥.	(إِيَّاكُمْ وَالْقُسَامَةَ)	٢٧٨٣	٣٤١
٢٧٦.	(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺجَاءَ يَعُودُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ثَابِتٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ غُلِبَ)	٣١١١	١٩، ٩٦
٢٧٧.	(نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ المُخَابَرَةِ)	٣٤٠٧	٣٥٧

٢٧٨.	(سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النُّشْرَةِ)	٣٨٦٣	١٧، ٥٠٨
٢٧٩.	(كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْفِتَنَ)	٤٢٤٣	١٠٩، ١١١، ١١٣
٢٨٠.	(قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟)	٤٢٤٦	١١٥، ١٤٦
٢٨١.	(يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ)	٤٢٩٧	١٥٤
٢٨٢.	(إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ)	٤٧٨٤	٣٢٨
٢٨٣.	(لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ)	٤٨١١	ث
٢٨٤.	(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهُ الأَذَانَ تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً)	٥٠٢	١٩٧
	سنن النسائي	**رقم الحديث**	**الصفحة**
٢٨٥.	(يَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ! مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى حَلَفْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِهِنَّ)	٢٥٦٨	١٢، ٤١
٢٨٦.	(مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)	٣١٤٤	٢١، ٧١
٢٨٧.	(أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟)	٣٢٣١	٤٤١
٢٨٨.	(وَفْدُ اللَّهِ ﷻ ثَلَاثَةٌ)	٤١٢١	١٨، ٢٣٩
٢٨٩.	(أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْنَبٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ بِهَا)	٤٣١١	١٨٣
٢٩٠.	(كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَنْهَانَا عَنِ الْإِرْفَاهِ)	٥٠٨٥	٢٥٦
	سنن ابن ماجه	**رقم الحديث**	**الصفحة**
٢٩١.	(إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ	٢١٥	١٨، ٢٧٠
٢٩٢.	(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ؟)	١٩٣٦	٢٨٦
٢٩٣.	(نَادَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ)	٣٢٤٠	٤٨٦
٢٩٤.	(مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَسَكِرَ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا)	٣٣٧٧	١٠٢
٢٩٥.	(سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ)	٤٠٣٦	٨٥
٢٩٦.	(قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟)	٤٢١٦	١٦، ٣٥٩
٢٩٧.	(يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ)	٤٢١٧	١٦٠، ٢٦٣، ٣٣٣

			٣٦٥، ٣٧٣، ٣٥٥
مسند الإمام أحمد		**رقم الحديث**	**الصفحة**
٢٩٨.	(أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ)	١٧١٧٤	٣٠٣
مصنف ابن أبي شيبة		**رقم الحديث**	**الصفحة**
٢٩٩.	(يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ)	٣٥٥٨٤	٢٧٣

ثالثًا: فهرس الأعلام المترجم لهم

ر.	اسم الراوي	الصفحة
	حرف الألف إلى الخاء	
١.	أبو إدريس الخولاني	١٤٦
٢.	أبو إسحاق السبيعي	١٧٨
٣.	أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني	٣٢٣
٤.	أبو جهم بن حذيفة القرشي	٣٣٦
٥.	أبو سعيد الحميري	٣٥٢
٦.	أبو سيف القين	١٥٠
٧.	أبو صالح الأشعري، الشامي	٥٠٤
٨.	أبو معاوية، محمد بن خازم	٧٢
٩.	أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي	٣٥٥
١٠.	إسحاق بن أبي الفرات بكر المدني.	٨٥
١١.	إسماعيل بن موسى الفَزَاري	٣٠١
١٢.	برد بن سنان، أبو العلاء الدمشقي	١٦١
١٣.	بشر بن بكر التنيسي	١٥٥
١٤.	بشر بن معاذ العَقَدي، أبو سهل البصري، الضرير	١٧٧
١٥.	بكر بن خلف البصري	٢٧٠
١٦.	بكير بن شهاب الكوفي	٧٧
١٧.	بُكَيْر بن فيروز الرهاوي	٩٢

١٨.	بهز بن حكيم بن معاوية القشيري	٤٢
١٩.	جدامة بنت وهب الأسدية ﵂	٣٢٦
٢٠.	جعفر بن بُرْقان الكلابي	٣٥٨
٢١.	جعفر بن مسافر بن راشد التنيسي	٣٤٢
٢٢.	حارثة بن وهب الخزاعي	٢٦٥
٢٣.	الحسن بن بشر بن سَلْم الهَمْداني	٤٥٢
٢٤.	حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري	٤٢
٢٥.	حميد بن هانئ الخولاني المصري	٢٣٦
٢٦.	خالد الحذاء	٣٨٩
حرف الدال إلى الضاد		
٢٧.	داود بن أبي هند	٢١٩
٢٨.	الزبير بن عثمان بن عبد الله بن سراقة العدوي	٣٤٣
٢٩.	زياد بن عِلَاقَة	٥١٣
٣٠.	زيد بن أسلم	٤١٩
٣١.	زيد بن خالد الجُهَنِي	٤٣٢
٣٢.	سالم بن أبي الجعد	٧٢
٣٣.	سبيع بن خالد، ويقال خالد بن سبيع، ويقال خالد بن خالد اليشكري البصري.	١١٥
٣٤.	سعيد المقبري	٨٥
٣٥.	سعيد بن أبي عروبة	٨١
٣٦.	سعيد بن جبير	٧٧

٣٧.	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري	١٦٧
٣٨.	سفيان بن عيينة	١٨٤
٣٩.	سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي	٣٢٣
٤٠.	سليمان بن مهران الأعمش	٧٢
٤١.	سليمان بن موسى الأموي مولاهم، الدمشقي الأشدق	٣٠٧
٤٢.	سهيل بن أبي صالح، ذكوان السمان، أبو يزيد المدني	٢٤٠
٤٣.	سيف بن هارون البُرْجُمِي، أبو الورقاء الكوفي.	٣٠١
٤٤.	شداد بن أوس ﷺ.	٣٢٣
٤٥.	شرحبيل بن شريك المعافري	٤٦٢
٤٦.	شريك بن عبد الله النخعي	٣٣٢
٤٧.	شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص	٣٠٩
٤٨.	صفوان بن سُلَيم	٥٠١
حرف الطاء إلى القاف		
٤٩.	طارق بن شهاب الأحمسي	١٦٧
٥٠.	عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود، الأسدي مولاهم، الكوفي	١٨٧
٥١.	عامر بن عبد الواحد الأحول، البصري	١٨٠
٥٢.	عبد الرحمن بن النّحام	٧٢
٥٣.	عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي، البصري	٢٧٠
٥٤.	عبد الرزاق الصنعاني	٦٩
٥٥.	عبد الرزاق بن همام الحميري	٥٠٨

٥٦.	عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي	٤٣٦
٥٧.	عبد الله بن بَحِير بن رَيْسان، أبو وائل القاص الصنعاني	٣٢٨
٥٨.	عبد الله بن زيد: "أبو قلابة"	٦٩
٥٩.	عبد الله بن سالم	١١٠
٦٠.	عبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري	١٩٦
٦١.	عبد الله بن شقيق	٢٥٦
٦٢.	عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني	٢٢٩
٦٣.	عبد الله بن عقيل، أبو عقيل الثقفي الكوفي	٩٢
٦٤.	عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب	٢٧٧
٦٥.	عبد الله بن معاذ بن نَشيط الصنعاني	١٨٧
٦٦.	عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي	٣٨٩
٦٧.	عَتِيك بن الحارث بن عتيك الأنصاري المدني.	٩٧
٦٨.	عروة بن محمد بن عطية السعدي	٣٢٩
٦٩.	عطاء ابن السائب أبو محمد، ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي	١٢٥
٧٠.	عطية بن عروة ﷺ.	٣٢٨
٧١.	عقيل بن معقل بن منبه اليماني	٥٠٨
٧٢.	العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي	٤٣٧
٧٣.	العلاء بن عتبة اليَحْصَبي، أَبُو مُحَمَّد الحِمْصِي	١١٠
٧٤.	عمارة بن غَزِيَّة بن الحارث الأنصاري المازني المدني	٢٧٧
٧٥.	عمر بن أيوب العبدي	٣٥٧

٧٦.	عمر بن الخطاب، السِّجِسْتاني	٣٥٢
٧٧.	عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص	٣٠٨
٧٨.	عمرو بن مرة	٧٢
٧٩.	عياض بن حمار بن أبي حمار	٢٦٦
٨٠.	فُضَالة بن عُبَيد	٢٣٦
٨١.	الفضل بن موسى	١٩٦
حرف الكاف إلى الياء		
٨٢.	مالك بن صَعْصَعَة الأنصاري ﷺ	٤٧٠
٨٣.	مبارك بن فَضَالة، أبو فَضَالة البصري	٣٥٥
٨٤.	مجالد بن سعيد الهمداني	١٣٤
٨٥.	محرز بن عبد الله الجزري	١٦١
٨٦.	محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيْك	٣٤٢
٨٧.	محمد بن الفضيل بن غَزْوان الضبي	٢٢٣
٨٨.	محمد بن راشد المكحولي	٣٠٧
٨٩.	محمد بن عجلان المدني	٤٤١
٩٠.	محمد بن عطية بن عروة السعدي	٣٢٩
٩١.	مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج	٢٣٩
٩٢.	مِشْرَح بن هاعان المَعَافري، المصري	٢٨٦
٩٣.	معاوية بن أبي سفيان	٣٣٧
٩٤.	معاوية بن صالح بن حُدَيْر الحضرمي	٢٣٠

٩٥.	معمر بن راشد	٢٦٩
٩٦.	مَغْراء العبدي: أبو المخارق الكوفي	٢١٧
٩٧.	مكحول الشامي	١٦١
٩٨.	مورق العجلي	٣٣٠
٩٩.	موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة المطلبي	٣٤٢
١٠٠.	نصر بن عاصم	١١٦
١٠١.	نُفَيْع بن الحارث بن كلدة الثقفي	١٢٠
١٠٢.	النّوّاس بن سمعان	٢٤٦
١٠٣.	هشام بن عروة	٣١٤
١٠٤.	هشام بن عمار بن نُصَيْر السلمي، الدمشقي	٣٦٠
١٠٥.	همام بن يحيى بن دينار	١٨٠
١٠٦.	الوليد ابن مسلم القرشي	١٠٢
١٠٧.	يحيى بن حمزة	٣٤٠
١٠٨.	يحيى بن عثمان بن صالح السهمي	٢٨٦
١٠٩.	يحيى بن عثمان، بن سعيد بن كثير، بن دينار القرشي، الحمصي	١٠٩
١١٠.	يزيد بن الحَوْتَكية التميمي الكوفي	١٨٣

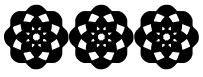

رابعًا: قائمة المصادر والمراجع

** أ **

١. (إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة) حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (ت: ١٤١٣هـ)، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

٢. (إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام) تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)، الناشر : مطبعة السنة المحمدية.

٣. (أحوال الرجال) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (ت:٢٥٩هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، دار النشر: حديث اكادمي– فيصل آباد، باكستان.

٤. (إحياء علوم الدين) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٥. (اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، المحقق: جسم الفهيد الدوسري، الناشر: مكتبة دار الأقصى – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

٦. (الآداب) فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب، الناشر: دار القلم، قصر العيني – مصر.

٧. (آداب الزفاف في السنة المطهرة) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار السلام، الطبعة: الطبعة الشرعية الوحيدة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٨. (أدب الدنيا والدين) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، الطبعة: ١٩٨٦م.

٩. (الأدب الصغير والأدب الكبير) عبد الله بن المقفع (ت: ١٤٢هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.

١٠. (الأدب المفرد) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
١١. (الأدب النبوي) محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي (ت: ١٣٤٩هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٣هـ.
١٢. (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.
١٣. (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل) محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١٤. (أساس البلاغة) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
١٥. (الاستذكار) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٦. (الاستقامة) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
١٧. (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
١٨. (أسد الغابة) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
١٩. (أسرار المحبين في رمضان) أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب السلفي المصري، الناشر: مكتبة التقوى ومكتبة شوق الآخرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢٠. (الأسئلة والأجوبة الفقهية) أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (ت: ١٤٢٢هـ).
٢١. (الإصابة في تمييز الصحابة) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥هـ.
٢٢. (إصلاح القلوب) عَبْدُ الهَادِي بْنُ حَسَن وَهْبِي، الناشر : جمعية السراج المنير، بيروت – لبنان .
٢٣. (الاعتقاد) أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار أطلس الخضراء، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٢٤. (إعلام الموقعين عن رب العالمين) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
٢٥. (الأعلام) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
٢٦. (الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (ت: ٨٤١هـ)، المحقق: علاء الدين علي رضا، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دارسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م.
٢٧. (الإفصاح عن معاني الصحاح) يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت: ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، الطبعة: ١٤١٧هـ.
٢٨. (الاقتصاد في الاعتقاد) عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت: ٦٠٠هـ)، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٢٩. (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني

الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣٠. (الإقناع) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣١. (إكمال المعلم بفوائد مسلم) عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٢. (أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء) قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (ت: ٩٧٨هـ)، المحقق: يحيى حسن مراد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ.

٣٣. (إيقاظ الأفهام في شرح عمدة الأحكام) [كتاب الصلاة]، سليمان بن محمد اللهيميد، السعودية - رفحاء.

٣٤. (إيقاظ الأفهام في شرح عمدة الأحكام) [كتاب البيوع] سليمان بن محمد اللهيميد، السعودية - رفحاء.

** ب **

٣٥. (البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٦. (بلوغ الغاية من تهذيب بداية الهداية للإمام أبي حامد الغزالي (رحمه الله)) أبي عبد الرحمن البحيري وائل بن حافظ بن خلف، قدم له: لفيف من المشايخ، الناشر: دار البشير للثقافة والعلوم.

٣٧. (بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيارفي شرح جوامع الأخبار) أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٣هـ.

٣٨. (البيان والتبيين) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: ١٤٢٣هـ.

٣٩. (بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام) علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (ت: ٦٢٨هـ)، المحقق : د. الحسين آيت سعيد، الناشر : دار طيبة – الرياض.

** ت **

٤٠. (تاج العروس من جواهر القاموس) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق؛ مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٤١. (تاريخ ابن أبي خيثمة) أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت: ٢٧٩هـ)، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٤٢. (تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز) أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٤٣. (تاريخ ابن معين – رواية الدوري) أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٤. (تاريخ ابن معين– رواية الدارمي) أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق.

٤٥. (تاريخ ابن يونس المصري) عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت: ٣٤٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٤٦. (تاريخ أسماء الثقات) أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، الناشر: الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٤٧. (تاريخ الإسلام) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

٤٨. (التاريخ الأوسط) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخـــاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي ، مكتبة دار التراث – حلب ، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ – ١٩٧٧.
٤٩. (التاريخ الكبير) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
٥٠. (تاريخ بغداد) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
٥١. (تاريخ دمشق) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
٥٢. (التبصرة) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٥٣. (التبيان في أقسام القرآن) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٥٤. (التحبير لإيضاح معاني التيسير) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)،حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محمد صبحي بن حسن حَلّاق أبو مصعب، الناشر: مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبِيَّة السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.
٥٥. (تحرير تقريب التهذيب) الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تأليف: بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٥٦. (تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة) القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، الطبعة: ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.
٥٧. (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي) أبو العـــلا محمـــد عبد الرحمـــن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٨. (تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب) أبو حـيان محمـد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: سمير المجذوب، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٥٩. (تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، المحقق: عبد الله نوارة، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض.
٦٠. (التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة) شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، الناشر: الكتب العلميه، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٦١. (تحفة المودود بأحكام المولود) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٩١هـ - ١٩٧١.
٦٢. (تخريج أحاديث إحياء علوم الدين)، للعِراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ)، ابن السبكى (٧٢٧ - ٧٧١هـ)، الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥هـ)، استِخرَاج: أبي عبد الله مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤هـ)، الناشر: دار العاصمة للنشر - الرياض، الطبعة: الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٦٣. (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.
٦٤. (التذكار في أفضل الأذكار) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٦٧١ هـ)، الناشر : دار الكتب العلمية، الطبعة : الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٦٥. (تذكرة الحفاظ) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٦٦. (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، حققه وعلق عليه: أبو عبد الله الدّاني بن منير آل زهوي العامليّ السلفي.
٦٧. (تراجعات الألباني) (تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحًا وتضعيفًا) أبو الحسن الشيخ، الناشر: طبع بعناية دار المعارف بالرياض، اختصره: محمد بو عمر.

٦٨. (تسمية الشيوخ) تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ.
٦٩. (التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف) علي علي صبح، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة: الأولى: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٧٠. (تطريز رياض الصالحين) فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٧١. (التعريفات) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
٧٢. (التعريفات الفقهية) محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٧٣. (التعقب المتواني على السلسلة الضعيفة للألباني) أبو محمد أحمد بن شحاته الألفي السكندري.
٧٤. (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه)، مؤلف الأصل: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي الحنفي (ت: ٧٣٩هـ)، مؤلف التعليقات الحسان: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٧٥. (تفسير أحمد حطيبة) الشيخ الطبيب أحمد حطيبة، المصدر: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
٧٦. (تفسير المراغي) أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م.

٧٧. (تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم) محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: ٤٨٨هـ)، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٧٨. (تقريب التهذيب) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٧٩. (تكميل النفع بما لم يثبت به وقف ولا رفع) محمد عمرو بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد القادر بن رضوان بن سليمان بن مفتاح بن شاهين الشنقيطي (ت: ١٤٢٩هـ)، الناشر : مكتب التوعية الإسلامية لإحياء التراث العربي – الجيزة ، مصر، الطبعة : الأولى ١٤١٠هـ ، ١٩٨٩م.
٨٠. (التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء للمجاهيل) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
٨١. (التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.
٨٢. (التلخيص في معرفة أسماء الأشياء) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الدكتور عزة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦م.
٨٣. (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، الطبعة: ١٣٨٧هـ.
٨٤. (تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني (ويليه: تنبيه القاريء لتضعيف ما قواه الألباني) عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش (المتوفى: ١٤٠٩هـ)، تقديم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، أشرف على طبعها وتصحيحها: عبد

العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح، الناشر: دار العليان للنشر والنسخ، بريدة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٨٥. (تنوير الحوالك شرح موطأ مالك) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، عام النشر: ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٨٦. (التنوير شرح الجامع الصغير) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٨٧. (تهذيب التهذيب) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٨٨. (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٨٩. (تهذيب اللغة) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٩٠. (التوحيد للناشئة والمبتدئين) عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٩١. (توضيح الأحكام من بلوغ المرام) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (ت: ١٤٢٣هـ)، الناشر: مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة، الطبعة: الخامِسَة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٩٢. (التوضيح لشرح الجامع الصحيح) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٩٣. (التوقيف على مهمات التعاريف) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

٩٤. (التيسير بشرح الجامع الصغير) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

** ث **

٩٥. (الثقات) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

** ج **

٩٦. (جامع التحصيل في أحكام المراسيل) صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.

٩٧. (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون – دستور العلماء) القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٩٨. (جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٩٩. (الجراثيم) ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، حققه: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق.

١٠٠. (الجرح والتعديل) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة

المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ – ١٩٥٢م.
١٠١. (جمهرة اللغة) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
١٠٢. (الجنة والنار) عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: السابعة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

** ح **

١٠٣. (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: مطبعة المدني، القاهرة.
١٠٤. (حاشية السندي على سنن ابن ماجه) محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت.
١٠٥. (حجة الله البالغة) أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بـ «الشاه ولي الله الدهلوي» (ت: ١١٧٦هـ)، المحقق: السيد سابق، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
١٠٦. (الحقائق في تعريفات مصطلحات علم الكلام) أبو عبد الله محمد بن يوسف السَّنُوْسِيّ التلِمْسَاني المالكي، اعتنى بها: أبو عبد الرحمن المالكي المازري، نسخة من مقتنيات الحرم المدني.
١٠٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
١٠٨. (حلية الفقهاء) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

** خ **

١٠٩. (خاص الخاص) أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق: حسن الأمين، دار النشر : دار مكتبة الحياة – بيروت / لبنان.

١١٠. (خطب مختارة) اختيار وكالة شئون المطبوعات والنشر بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣هـ.
١١١. (الخلاصة في شرح الخمسين الشامية) علي بن نايف الشحود، الناشر: بهانج – دار العمور، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩ م.
١١٢. (الخلاصة في شرح حديث الولي) علي بن نايف الشحود، الناشر: بهانج – دار العمور، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩ م.

** د **

١١٣. (درء تعارض العقل والنقل) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
١١٤. (الدراري المضية شرح الدرر البهية) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطعبة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
١١٥. (الدرر البهية والروضة الندية والتعليقات الرضية) أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، التعليقات بقلم: العلامة المحدِّث الشيخ محمَّد نَاصِر الدّين الألبَاني، ضبط نصَّه، وحقَّقه، وَقَام على نشره: علي بن حسَن بن علي بن عَبد الحميد الحَلبيُّ الأثريّ، الناشر: دَارُ ابن القيّم للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، دَار ابن عفَّان للنشر والتوزيع، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
١١٦. (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
١١٧. دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ) شحاتة محمد صقر، الناشر: جـ١/ دَارُ الفُرْقَان للتُرَاث – البحيرة، جـ ٢/ دار الخلفاء الراشدين – دار الفتح الإسلامي (الإسكندرية).

١١٨. (ديوان الضعفاء) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

** ذ **

١١٩. (الذخائر والعبقريات) عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي الأديب المصري (ت: ١٣٦٣هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

١٢٠. (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى) محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، الناشر: دار المعراج الدولية للنشر، دار آل بروم للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، (١٤١٦هـ – ١٤٢٤هـ)

١٢١. (الذخيرة) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، المحقق: محمد حجي (جـ١، ٨، ١٣)، سعيد أعراب (جـ ٢، ٦)، محمد أبو خبزة (جـ ٣ – ٥، ٧، ٩ – ١٢)، الناشر: دار الغرب الإسلامي– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.

١٢٢. (ذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق) حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (ت: ١٤١٣هـ)، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ.

** ر **

١٢٣. (رجال صحيح البخاري ¯ الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد) أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت: ٣٩٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٢٤. الرد الجميل على المشككين في الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم) عبد المجيد حامد صبح، الناشر: دار المنارة للنشر والتوزيع والترجمة، المنصورة – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٢٥. (رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤١٣هـ .

١٢٦. (الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة)، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

١٢٧. (روح البيان) إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

** ز **

١٢٨. (الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني، الناشر: دار الطلائع.

١٢٩. (الزاهر في معاني كلمات الناس) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

١٣٠. (الزهد) أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، المحقق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: دار الريان للتراث – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ.

١٣١. (الزواجر عن اقتراف الكبائر) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: ٩٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

** س **

١٣٢. (سبل السلام) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، الناشر: دار الحديث.

١٣٣. (سبل السلام من صحيح سيرة خير الأنام ﷺ) صالح بن طه عبد الواحد، راجعهُ وقدَّم لهُ: فضيلة الشيخ سليم بن عيد الهلالي، فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨هـ.

١٣٤. (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، عام النشر: (جـ ١ – ٤): ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، (جـ ٦): ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، (جـ ٧): ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٣٥. (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٣٦. (سلسلة مصابيح الهدى) محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن حسان، المصدر: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، وهي مفرغة في المكتبة الشاملة).
١٣٧. (سنن ابن ماجه) ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
١٣٨. (سنن ابن ماجه) ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٣٩. (سنن أبي داود) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
١٤٠. (سنن أبي داود) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
١٤١. (سنن الترمذي) محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.
١٤٢. (سنن الدارقطني) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
١٤٣. (السنن الكبرى) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
١٤٤. (سنن النسائي) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦هـ.

١٤٥. (سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني)، المؤلف: علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (ت: ٢٣٤هـ)، المحقق: موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.
١٤٦. (سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: د. زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.
١٤٧. (سؤالات الاثرم لأحمد بن محمد بن حنبل) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: د. عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
١٤٨. (سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه) أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني (ت: ٤٢٥هـ)، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: كتب خانه جميلي – لاهور، باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ
١٤٩. (سؤالات السلمي للدارقطني) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٤١٢هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.
١٥٠. (سير أعلام النبلاء) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م.

** ش **

١٥١. (الشامل في حدود وتعريفات مصطلحات علم أصول الفقه، وشرح صحيحها وبيان ضعيفها والفروق بين المتشابه منها دراسة تأصيلية استقرائية نقدية) عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الناشر: مكتبة الرشد، سنة النشر: ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
١٥٢. (شأن الدعاء) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المحقق: أحمد يوسف الدّقاق، الناشر: دار الثقافة العربية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
١٥٣. (شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة) الدكتور محمد علي الهاشمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١٥٤. (شرح أبي داود للعيني) أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
١٥٥. (شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية) تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)، الناشر: مؤسسة الريان، الطبعة: السادسة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
١٥٦. (شرح السنة) محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
١٥٧. (شرح السيوطي على مسلم– الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الخبر، الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
١٥٨. (شرح العقيدة الطحاوية) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين (ت: ١٤٣٠هـ)، المصدر: دروس صوتية مفرغة في الموسوعة الشاملة.
١٥٩. (شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية) محمد بن خليل حسن هرّاس (المتوفى: ١٣٩٥هـ)، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ.
١٦٠. (الشرح المختصر على بلوغ المرام) فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين حفظه الله تعالى، دروس مفرغة في الموسوعة الشاملة.
١٦١. (الكاشف عن حقائق السنن) وهو شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
١٦٢. شرح النووي على مسلم)، المعروف باسم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

١٦٣. (شرح بلوغ المرام) عطية بن محمد سالم (ت: ١٤٢٠هـ)، وهودروس مفرغة في المكتبة الشاملة.
١٦٤. (شرح تفسير ابن كثير) عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، وهو دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية
١٦٥. (شرح حدود ابن عرفة)، المعروف (بالهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية)، محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي (ت: ٨٩٤هـ)، الناشر: المكتبة العلمية، الطبعة: الأولى، ١٣٥٠هـ.
١٦٦. (شرح حديث لبيك اللهم لبيك) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، المحقق: د. وليد عبد الرحمن محمد آل فريان، الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
١٦٧. (شرح رياض الصالحين) محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦هـ.
١٦٨. (شرح زاد المستقنع) محمد بن محمد المختار الشنقيطي، الناشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
١٦٩. (شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره) وهو مجموع من ٣ شروح، (مصباح الزجاجة) للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، (إنجاح الحاجة) لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت: ١٢٩٦هـ)، (ما يليق من حل اللغات وشـرح المشكـلات) لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (ت:١٣١٥هـ)، الناشر: قديمي كتب خانة– كراتشي.
١٧٠. (شرح سنن أبي داود) عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، المصدر: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية والموسوعة الشاملة.
١٧١. (شرح صحيح البخاري) ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
١٧٢. (شرح صحيح البخاري) أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي محمد شريف، المصدر: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية والموسوعة الشاملة.

١٧٣. (شرح عمدة الأحكام من كلام خير الأنام ﷺ (باب الوصايا) د. محمد بن يسري بن إبراهيم.
١٧٤. (شرح فتح المجيد) عبد الله بن محمد الغنيمان، المصدر: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، والموسوعة الشاملة.
١٧٥. (شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة) أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، المصدر: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية والموسوعة الشاملة.
١٧٦. (شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري) عبد الله بن محمد الغنيمان، رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.
١٧٧. (شرح كتاب كشف الشبهات) محمد بن إبراهيم آل الشيخ، دراسة وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم.
١٧٨. (شرح مسند أبي حنيفة) علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، المحقق: الشيخ خليل محيي الدين الميس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
١٧٩. (شرح مسند الشافعي) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت: ٦٢٣هـ)، المحقق: أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
١٨٠. (شرح مشكل الآثار) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى – ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.
١٨١. (شرح نهج البلاغة) عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (ت : ٦٥٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٨٢. (شعب الإيمان) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٨٣. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

** ص **

١٨٤. (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٨٥. (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٨٦. (صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٨٧. (صحيح البخاري) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٨٨. (صحيح الترغيب والترهيب) محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٨٩. (صحيح الجامع الصغير وزيادته) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

١٩٠. (صحيح مسلم) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٩١. (صحيح وضعيف سنن الترمذي) محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

١٩٢. (صحيح وضعيف سنن النسائي) محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
١٩٣. (صفة جزيرة العرب) ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (ت: ٣٣٤هـ)، الطبعة: مطبعة بريل – ليدن، ١٨٨٤م.
١٩٤. (الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة مفهومٌ، وفضائلُ، وفوائدُ، وخصائصُ، وشروط، وأركان، ومسائل، وآداب، وحكمٌ، وأحكامٌ) سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: مركز الدعوة والإرشاد بالقصب، الطبعة: الثانية، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
١٩٥. (صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال) القاضي حسين بن محمد المهدي– عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي، الناشر: مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي.

** ض **

١٩٦. (الضابط اللغوي في التفسير العلمي) أطروحة مقدمة من قبل الطالبة: هدى هشام إسماعيل الزيدي، إلى كلية التربية للبنات /جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، بإشراف: الأستاذ د. أنيس مالك الراوي، الأستاذ المساعد د. علي جميل السامرائي، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.
١٩٧. (الضعفاء الكبير) أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
١٩٨. (الضعفاء لأبي زرعة) سعدي بن مهدي الهاشمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م.
١٩٩. (الضعفاء والمتروكون) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، المحقق: د. عبد الرحيم محمد القشقري، أستاذ مساعد بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة:١٤٠٣هـ، ١٤٠٤ هـ.
٢٠٠. (الضعفاء والمتروكون) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٠١. (الضعفاء والمتروكون) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) ، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
٢٠٢. (ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة) عبد الرحمن حبنكة الميداني، المحقق: حسين مؤنس، الناشر: دار القلم – دمشق، سنة النشر: ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

** ط **

٢٠٣. (الطب النبوي) (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الهلال – بيروت.
٢٠٤. (طبقات الشافعية الكبرى) تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
٢٠٥. (الطبقات الكبرى) أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م.
٢٠٦. (طبقات المدلسين) المعروف باسم (تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، الناشر: مكتبة – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٢٠٧. (الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول) علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني المعروف بـ ابن معصوم المدني (ت: ١١٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قدم له بمقدمة ضافية: علي الشهرستاني، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
٢٠٨. (طرح التثريب في شرح التقريب) أبو الفضـل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

٢٠٩. (طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية) عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت: ٥٣٧هـ)، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، تاريخ النشر: ١٣١١هـ.

** ع **

٢١٠. (العرف الشذي شرح سنن الترمذي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (ت: ١٣٥٣هـ)، تصحيح: الشيخ محمود شاكر، الناشر: دار التراث العربي- بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢١١. (عشرون حديثًا من صحيح البخاري دراسة أسانيدها وشرح متونها) عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢١٢. (عظات وعبر من أحاديث سيد البشر ﷺ) جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الطبعة: الأولى.

٢١٣. (العقائد الإسلامية) سيد سابق (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

٢١٤. (العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية)، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: ١٣٥٩هـ)، رواية: محمد الصالح رمضان، دار النشر: مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بو داود وشركاؤهما، الجزائر، الطبعة: الثانية.

٢١٥. (العقوبات) أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٢١٦. (علل الحديث) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢١٧. (علل الدارقطني) المعروف باسم (العلل الواردة في الأحاديث النبوية) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢١٨. (العلل الكبير) محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، المحقق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، الناشر: عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
٢١٩. (العلل ومعرفة الرجال) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٢٠. (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٢١. (عون المعبود وحاشية ابن القيم) محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.
٢٢٢. (العين) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٢٢٣. (غاية المنوة في آداب الصحبة وحقوق الأخوة) حازم خنفر، قدم له: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

** غ **

٢٢٤. (غريب الحديث) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٢٢٥. (غريب الحديث) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.
٢٢٦. (غريب الحديث) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٢٢٧. (غريب الحديث) أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

** ف **

٢٢٨. (الفائق في غريب الحديث والأثر) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي- محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية.

٢٢٩. (فتاوى ابن الصلاح) عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٣٠. (الفتاوى الكبرى) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٢٣١. (فتح الباري شرح صحيح البخاري) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٣٢. (فتح الباري شرح صحيح البخاري) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، وآخرون، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٣٣. (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه: د. عبد الرحمن عبد الرحيم اليحيى، الناشر: مكتبة دار الفضيلة، الرياض.

٢٣٤. (الفروق اللغوية) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: بيت الله بيان، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقُم، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٢٣٥. (فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية، لمحمد بن عبد الوهاب رحمه الله) أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ)، تتقديم وتعليق: محب الدين الخطيب، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.
٢٣٦. (الفصل في الملل والأهواء والنحل) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.
٢٣٧. (ففروا إلى الله) أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد، الناشر: مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة: الرابعة.
٢٣٨. (الفقه الإسلامي وأدلته) وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق – كلّيَّة الشَّريعة، الناشر : دار الفكر – سوريَّة – دمشق، الطبعة الرابعة.
٢٣٩. (الفقه الأكبر) مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس، ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (ت: ١٥٠هـ)، الناشر: مكتبة الفرقان – الإمارات العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
٢٤٠. (فقه السنة) سيد سابق (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
٢٤١. (الفوائد) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.
٢٤٢. (الفوائد العشر من حديث حذيفة كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر) تأليف: أبو سيف خليل بن إبراهيم العبيدي العراقي.
٢٤٣. (فيض الباري على صحيح البخاري) (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت: ١٣٥٣هـ)، المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢٤٤. (فيض القدير شرح الجامع الصغير) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

** ق **

٢٤٥. (القاموس الفقهي) الدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، تصوير: ١٩٩٣م.

٢٤٦. (القاموس المحيط) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢٤٧. (القائد إلى تصحيح العقائد) (وهو القسم الرابع من كتاب: التنكيل بما تأنيب الكوثري من الأباطيل) عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (المتوفى: ١٣٨٦هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢٤٨. (القبس في شرح موطأ مالك بن أنس) القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.

٢٤٩. (القرآن وعلوم الأرض) محمد سميح عافية، الناشر: الزهراء للإعلام العربي، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤هـ.

٢٥٠. (قصر الأمل) أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم – لبنان – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢٥١. (قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر) أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٥٢. (قواعد العقائد) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، المحقق: موسى محمد علي، الناشر: عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٢٥٣. (قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد) محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت: ٣٨٦هـ)، المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م.
٢٥٤. (قوت المغتذي على جامع الترمذي) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، إعداد الطالب: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي، الناشر: رسالة الدكتوراة – جامعة أم القرى، مكة المكرمة – كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، عام النشر: ١٤٢٤هـ.

** ك **

٢٥٥. (الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
٢٥٦. (الكامل في ضعفاء الرجال) أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.
٢٥٧. (كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم) محمد على التهانوى (ت: ١١٥٨هـ)، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون– بيروت، سنة النشر : ١٩٩٦م.
٢٥٨. (كشف الخفاء ومزيل الإلباس)، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (ت: ١١٦٢هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الطبعة: الأولى:١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م
٢٥٩. (كشف المشكل من حديث الصحيحين) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض.
٢٦٠. (كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية) إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي الأَجْدَابي، أبو إسحاق الطرابلسي (ت: نحو ٤٧٠هـ)، المحقق: السائح علي حسين، الناشر: دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة– طرابلس– الجماهيرية الليبية.

٢٦١. (الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
٢٦٢. (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
٢٦٣. (الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات) بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (ت: ٩٢٩هـ) المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار المأمون . بيروت، الطبعة: الأولى . ١٩٨١م.
٢٦٤. (كيف تكون من الأوائل) أبو مالك محمد بن حامد بن عبد الوهاب، الناشر: دار طويق للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٢٦٥. (كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط) يوسف عبد الله القرضاوي، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة – مصر، الطبعة: السادسة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
٢٦٦. (لباب الآداب) أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، تحقيق: أحمد حسن لبج، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

** ل **

٢٦٧. (لباب التأويل في معاني التنزيل) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٢٦٨. (اللباب في علوم الكتاب) أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.
٢٦٩. (لسان العرب) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
٢٧٠. (لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت:

٧٩٥هـ)، الناشر: دار ابن حزم للطبتعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٢٧١. (لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية) شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

** م **

٢٧٢. (المتواري على أبواب البخاري) أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني (ت: ٦٨٣هـ)، المحقق: صلاح الدين مقبول أحمد، الناشر: مكتبة المعلا – الكويت.

٢٧٣. (مثل ما بعثني الله) دراسة حديثية دعوية، فالح بن محمد بن فالح الصغيِّر، أستاذ السنة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

٢٧٤. (المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري) شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: ٩٥٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٧٥. (مجاني الأدب في حدائق العرب) رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت: ١٣٤٦هـ)، الناشر: مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام النشر: ١٩١٣م.

٢٧٦. (المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٢٧٧. (مجلة البحوث الإسلامية) مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

٢٧٨. (مجمع البحرين ومطلع النيرين) فخر الدين الطريحي (ت: ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: مكتبة المرتضوي – طهران/ إيران، الطبعة: الثانية، ١٣٦٥هـ.

٢٧٩. (مجمع البيان في تفسير القرآن) أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، الناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥م.
٢٨٠. (مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار) جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٢٨١. (مجموع الفتاوى) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٢٨٢. (المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث) محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت: ٥٨١هـ)، المحقق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤٠٦هـ، ١٤٠٨هـ).
٢٨٣. (المحاسن والأضداد) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣هـ.
٢٨٤. (المحكم والمحيط الأعظم) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٨٥. (المحلى بالآثار) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.
٢٨٦. (مختار الصحاح) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٢٨٧. (مختصر تفسير ابن كثير) اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

٢٨٨. (مختصر معارج القبول)، أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة، الناشر : مكتبة الكوثر – الرياض، الطبعة : الخامسة: ١٤١٨هـ.
٢٨٩. (المختلطين) صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
٢٩٠. (المخصص) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ –١٩٩٦م.
٢٩١. (المدخل) أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت: ٧٣٧هـ)، الناشر دار الفكر، سنة النشر ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
٢٩٢. (المراسيل) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.
٢٩٣. (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م.
٢٩٤. (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
٢٩٥. (المستدرك على الصحيحين) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
٢٩٦. (مسند أبي يعلى) أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٢٩٧. (مسند الإمام أحمد بن حنبل) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون،

إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٢٩٨. (مسند الروياني) أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت: ٣٠٧هـ)، المحقق: أيمن علي أبو يماني، الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
٢٩٩. (مسند الشاميين) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
٣٠٠. (مشارق الأنوار على صحاح الآثار) عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
٣٠١. (مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٣٠٢. (مشكاة المصابيح) محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م.
٣٠٣. (مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير)، محمد بن ناصر الدين الألباني، إعداد وترتيب : أبو أحمد معتز أحمد عبد الفتاح.
٣٠٤. (مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه)، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت: ٨٤٠هـ)، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، الناشر: دار العربية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
٣٠٥. (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
٣٠٦. (الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار) المشتهر ب(مصنف ابن أبي شيبة) أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣٠٧. (المطلع على ألفاظ المقنع) محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٣٠٨. (معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول) حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت : ١٣٧٧هـ)، المحقق : عمر بن محمود أبو عمر، الناشر : دار ابن القيم – الدمام، الطبعة : الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٣٠٩. (معالم السنن) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
٣١٠. (المعتصر من المختصر من مشكل الآثار) يوسف بن موسى بن محمد، أبو المحاسن جمال الدين المَلَطي الحنفي (ت: ٨٠٣هـ) الناشر: عالم الكتب – بيروت.
٣١١. (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين) عبدالعزيز سعود البابطين، ومجموعة من الباحثين، الناشر: http://www.almoajam.org/index.html.
٣١٢. (معجم البلدان) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
٣١٣. (معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي) أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣١٤. (معجم الغني) عبد الغني أبو العزم، وهو غير مطبوع، وموجود في المكتبة الشاملة.
٣١٥. (معجم اللغة العربية المعاصرة) أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣١٦. (معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية) محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر، الناشر: دار الفضيلة.
٣١٧. (معجم المناهي اللفظية ومعه فوائد في الألفاظ) بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: درا العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، السعودية، الطبعة الثالثة: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٣١٨. (المعجم الوسيط) إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، دار النشر : دار الدعوة، تحقيق : مجمع اللغة العربية.

٣١٩. (معجم ديوان الأدب) أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، الطبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣٢٠. (معجم لغة الفقهاء) محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣٢١. (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ
٣٢٢. (معجم مصطلح الأصول) هيثم هلال، مراجعة وتوثيق: د. محمد ألتونجي، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر: ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ.
٣٢٣. (معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٣٢٤. (معرفة - تاريخ الثقات) أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١هـ)، الناشر: دار الباز، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
٣٢٥. (معرفة الصحابة) أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٢٦. (معرفة الصحابة) أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٣٢٧. (المعلم بفوائد مسلم) أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (ت: ٥٣٦هـ)، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الناشر: (الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة)، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.

٣٢٨. (المغرب في ترتيب المعرب) أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، الناشر : مكتبة أسامة بن زيد – حلب، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.
٣٢٩. (المغني في الضعفاء) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور نور الدين عتر
٣٣٠. (مفاتيح العلوم) محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت: ٣٨٧هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الثانية.
٣٣١. (مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار) أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (ت: ١٤٢٢هـ).
٣٣٢. (مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٣٣. (مفردات ألفاظ القرآن) الراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم – الدار الشامية، سنة النشر: ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
٣٣٤. (المفردات في غريب القرآن) أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة – لبنان.
٣٣٥. (مقاييس اللغة) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٣٣٦. (المقتنى في سرد الكنى) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد صالح عبد العزيز المراد، الناشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
٣٣٧. (معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح) عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٣٣٨. (من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين) (فيه أكثر من مائتي ترجمة ليست في سنن الدارقطني المطبوع) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي ثم الصالحي ناصر

الدين المعروف بابن زريق (ت: ٨٠٣هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣٣٩. (من تكلم فيه وهو موثق) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير الميادِيني، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٤٠. (منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري) حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣٤١. (المنتقى شرح الموطأ) أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: ٤٧٤هـ)، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ.

٣٤٢. (المنجد الأبجدي) فؤاد افرام البستاني (ت: ١٩٠٦م)، المترجم: رضا مهيار، الناشر: الإسلامية - طهران، سنة النشر: ١٣٧٠هـ .

٣٤٣. (المنجد في اللغة) علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م.

٣٤٤. (منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٤٥. (منهاج المسلم) أبو بكر جابر الجزائري، الناشر: دارُ السَلام للطباعة والنشر وَالتوزيع والترجمة، مصر.

٣٤٦. (موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان) عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (ت: ١٤٢٢هـ)، الطبعة: الثلاثون، ١٤٢٤هـ.

٣٤٧. (المواعظ الإيمانية من الآيات القرآنية) أمير بن محمد المدري، داعية يمني، إمام وخطيب مسجد الإيمان، اليمن - عمران.

٣٤٨. (المؤتلف والمختلف) أبو الحسن علي بن عمـر بن أحمـد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٣٤٩. (موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي) عبد اللطيف عاشور، الناشر: القاهرة.
٣٥٠. (موسوعة الفقه الإسلامي) محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الناشر: بيت الأفكار الدولية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
٣٥١. (الموسوعة الفقهية الكويتية) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤هـ – ١٤٢٧هـ).
٣٥٢. (موسوعة فقه القلوب) محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الناشر: بيت الأفكار الدولية.
٣٥٣. (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.

** ن **

٣٥٤. (نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار) أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٣٥٥. (نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار)، محمود مقديش، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م.
٣٥٦. (نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي) جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، المحقق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر بيروت –لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية– جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م

٣٥٧. (نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ) عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة : الرابعة.

٣٥٨. (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٣٥٩. (نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج) شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت: ١٠٠٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ط أخيرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٦٠. (النهاية في غريب الحديث والأثر) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

٣٦١. (نواقض الإيمان القولية والعملية) عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، الناشر: مدار الوطن للنشر، الطبعة: الثالثة ١٤٢٧هـ.

٣٦٢. (نيل الأوطار) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

خامسًا: فهرس الموضوعات

ر.	الموضوع	الصفحة
*	الإهداء	ت
*	شكر وتقدير	ث
	مُقَدِّمة	
أولًا	أهمية موضوع البحث وبواعث اختياره	٢
ثانيًا	أهداف البحث	٢
ثالثًا	الدراسات السابقة	٣
رابعًا	منهج البحث وطبيعة العمل فيه	٣
خامسًا	خطّة البحث	٥
	مدخل حول التَّعريفات النَّبوية	
أولًا	مدخل حول التَّعريفات النَّبوية	٩
ثانيًا	مفهوم التَّعريفات النَّبوية	٩
ثالثًا	أهمية التَّعريفات النَّبوية	١١
رابعًا	ضوابط التَّعريفات النَّبوية	١٤
خامسًا	أقسام التَّعريفات النبوية	١٦
سادسًا	أهداف التَّعريفات النَّبوية	٢٠
سابعًا	خصائص التَّعريفات النَّبوية الواردة في أحاديث الكتب الستة	٢٢
	الفصل الأول: التَّعريفات النَّبوية في الاعتقاد	
	المبحث الأول: التَّعريفات من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الخاء.	
١-	الإِحْسَان	٢٧
٢-	الإسلام	٢٩
٣-	إدام أهل الجنة	٣١
٤-	أول طعام يأكله أهل الجنة	٣١
٥-	إضاعة الأمانة	٣٤

٦-	أكبر الذنوب	٣٦
٧-	أول أشراط الساعة	٣٩
٨-	آيات الإسلام	٤١
٩-	الإيمان	٤٣
١٠-	بعث النار	٤٥
١١-	تكذيب الله تعالى	٤٨
١٢-	الجهنميين	٥٠
١٣-	حب لقاء الله	٥٢
١٤-	الحساب	٥٤
١٥-	حق الله على العباد	٥٦
١٦-	حق العباد على الله	٥٩
١٧-	حمى الله	٦٠
١٨-	حوض النبي	٦٢
١٩-	خرفة الجنة	٦٤
المبحث الثاني: التَّعريفات من بداية حرف الدال إلى نهاية حرف الضاد		
١-	الدجال	٦٦
٢-	الدرجات	٦٨
٣-	الدرجة في الجنة	٧٠
٤-	الدِّين	٧٤
٥-	الرعد – صوت الرعد	٧٦
٦-	الرؤيا – الحلم	٧٩
٧-	رؤيا المؤمن	٨٢
٨-	الرويبضة	٨٤
٩-	السَّام	٨٦
١٠-	السبع الموبقات	٨٨
١١-	سلعة الله	٩١
١٢-	شتم الله تعالى	٩٤
١٣-	الشهادة	٩٥
١٤-	الطاعون	٩٨

١٥-	طينة الخبال	١٠١
المبحث الثالث: التَّعريفات من بداية حرف الطاء إلى نهاية حرف القاف		
١-	الظلم	١٠٣
٢-	غيرة الله	١٠٥
٣-	فتنة الأحلاس	١٠٦
٤-	فتنة الدهيماء	١١٠
٥-	فتنة السراء	١١١
٦-	فتنة عمياء صماء	١١٣
٧-	الفردوس	١١٦
المبحث الرابع: التَّعريفات من بداية حرف الكاف إلى نهاية حرف الياء		
١-	الكبائر	١١٨
٢-	كره لقاء الله	١٢١
٣-	الكفارات	١٢٢
٤-	لمة الشيطان	١٢٣
٥-	لمة الملك	١٢٧
٦-	المبشرات	١٢٨
٧-	مستقر الشمس	١٣٠
٨-	المشتبهات	١٣٢
٩-	مفاتيح الغيب	١٣٥
١٠-	نار الدنيا، نار جهنم	١٣٧
١١-	النبي	١٤٠
١٢-	نزل أهل الجنة	١٤٢
١٣-	هدنة على دخن	١٤٤
١٤-	الهرج	١٤٦
١٥-	الوجوب	١٤٨
١٦-	الوسوسة	١٤٩
١٧-	الوسيلة	١٥١
١٨-	الوهن	١٥٣
الفصل الثاني: التعريفات النبوية في الطهارة والعبادة		

المبحث الأول: التَّعريفات من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الخاء		
١-	الأذان	١٥٧
٢-	أعبد الناس	١٥٩
٣-	أعظم الصدقة أجرًا	١٦١
٤-	أفضل الأعمال	١٦٣
٥-	أفضل الجهاد	١٦٥
٦-	أفضل الدعاء	١٦٧
٧-	أفضل الصدقة	١٦٩
٨-	أفضل الصلاة	١٧٠
٩-	أفضل الصيام	١٨٧٤
١٠-	أفضل العبادة	١٧٦
١١-	الإقامة	١٧٨
١٢-	الالتفات في الصلاة	١٨٠
١٣-	البيض الغر	١٨٢
١٤-	الجهاد	١٨٤
١٥-	الحج	١٨٨
١٦-	خير صفوف الرجال	١٩٠
١٧-	خير صفوف النساء	١٩١
١٨-	الخيط الأبيض والأسود	١٩٢
المبحث الثاني: التَّعريفات من بداية حرف الدال إلى نهاية حرف الضاد		
١-	ذكر الله تعالى	١٩٤
٢-	الرباط	١٩٥
٣-	سجدتا السهو	١٩٨
٤-	سيد الاستغفار	٢٠١
٥-	شر صفوف الرجال	٢٠٣
٦-	شر صفوف النساء	٢٠٤
٧-	الصبر	٢٠٥
٨-	الصدقة	٢٠٨
٩-	الصلاة	٢٠٨

١٠-	صلاة المنافق	٢١٠
١١-	صيام الدهر	٢١١
١٢-	صيام نصف الدهر – صيام داود	٢١٣
المبحث الثالث: التَّعريفات من بداية حرف الطاء إلى نهاية حرف القاف		
١-	الطهور	٢١٥
٢-	العذر (المانع من إجابة المنادي)	٢١٧
٣-	العصران	٢١٩
٤-	الفطرة	٢٢١
٥-	الفلاح	٢٢٢
٦-	القتال في سبيل الله	٢٢٤
٧-	القرآن	٢٢٦
٨-	القوة	٢٢٧
٩-	قيام الليل	٢٢٨
المبحث الرابع: التَّعريفات من بداية حرف الكاف إلى نهاية حرف الياء		
١-	ماء الرجل (الموجب للغسل)	٢٣٢
٢-	ماء المرأة (الموجب للغسل)	٢٣٣
٣-	المؤذنون	٢٣٤
٤-	المجاهد	٢٣٥
٥-	المفردون	٢٣٧
٦-	وفد الله	٢٣٩
الفصل الثالث: التعريفات النبوية في الآداب والمعاملات		
المبحث الأول: التَّعريفات من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الخاء		
١-	أبر البر	٢٤٤
٢-	الإثم	٢٤٦
٣-	أحب الأسماء إلى الله	٢٤٧
٤-	أحب الكلام إلى الله	٢٤٩
٥-	أخنى/ أخنع الأسماء	٢٥١
٦-	إذن البكر	٢٥٣
٧-	الإرفاه	٢٥٥

٨-	الأرواح	٢٥٧
٩-	الاستحياء من الله	٢٥٩
١٠-	أشكر الناس	٢٦٢
١١-	أفضل الكلام	٢٦٣
١٢-	أهل الجنة (تعريف بصفتهم)	٢٦٥
١٣-	أهل الله	٢٦٩
١٤-	أهل النار(تعريف بصفتهم)	٢٧٣
١٥-	البخيل	٢٧٦
١٦-	البر	٢٧٩
١٧-	البكاء	٢٨١
١٨-	البهتان	٢٨٣
١٩-	التيس المستعار	٢٨٥
٢٠-	جائزة الضيف	٢٩١
٢١-	حق الأنعام	٢٩٣
٢٢-	حق الطريق	٢٩٦
٢٣-	حق المسلم على المسلم	٢٩٨
٢٤-	الحرام	٣٠٠
٢٥-	الحلال	٣٠٤
المبحث الثاني: التَّعريفات من بداية حرف الدال إلى نهاية حرف الضاد		
١-	الدية	٣٠٦
٢-	ذو الوجهين	٣١١
٣-	الرضاعة المحرمة	٣١٣
٤-	الشديد، الصرعة	٣١٦
المبحث الثالث: التَّعريفات من بداية حرف الطاء إلى نهاية حرف القاف		
١-	الظن	٣٢٠
٢-	العاجز	٣٢٢
٣-	العزل	٣٢٦
٤-	الغضب	٣٢٨
٥-	الغنى	٣٣١

٦-	الغيبة	٣٣٥
٧-	الفأل	٣٣٧
٨-	فساد ذات البين	٣٣٩
٩-	القسامة	٣٤١
المبحث الرابع: التَّعريفات من بداية حرف الكاف إلى نهاية حرف الياء		
١-	الكبر	٣٤٥
٢-	الكلالة	٣٤٧
٣-	الكيس	٣٤٩
٤-	اللاعنان، الملاعن الثلاثة	٣٥٠
٥-	اللعانين	٣٥٣
٦-	المتفيهقون	٣٥٤
٧-	المخابرة	٣٥٧
٨-	مخموم القلب	٣٥٩
٩-	المستراح منه	٣٦١
١٠-	المستريح	٣٦٣
١١-	المسلم	٣٦٤
١٢-	المسكين	٣٦٦
١٣-	المفلس	٣٦٩
١٤-	المهاجر	٣٧١
١٥-	المؤمن	٣٧٢
١٦-	نقصان الدين	٣٧٣
١٧-	نقصان العقل	٣٧٥
١٨-	الواصل	٣٧٨
١٩-	اليمين الغموس، (اليمين الفاجرة)	٣٧٩
الفصل الرابع: التعريفات النبوية في المناقب والمثالب		
المبحث الأول: التَّعريفات من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الخاء		
١-	أبر البر (م)	٣٨٢
٢-	أبغض الرجال على الله	٣٨٢
٣-	أبغض الناس	٣٨٤

٤-	أحب الأسماء إلى الله (م)	٣٨٥
٥-	أحب الكلام إلى الله (م)	٣٨٥
٦-	الأخسرون	٤١٥
٧-	أخنى/ أخنع الناس	٣٨٨
٨-	أرحم الأمة بالأمة	٣٨٨
٩-	أشد الأمة في أمر الله	٣٩١
١٠-	أشد الناس عذابًا	٣٩٢
١١-	أشر الناس – شر الناس	٣٩٥
١٢-	أشكر الناس (م)	٣٩٩
١٣-	أصدق الأمة حياءً	٣٩٩
١٤-	أعبد الناس (م)	٤٠١
١٥-	أعظم الصدقة أجرًا	٤٠١
١٦-	أعلم الأمة بالحلال والحرام	٤٠١
١٧-	أفرض الأمة	٤٠٤
١٨-	أفضل الأعمال	٤٠٥
١٩-	أفضل الجهاد	٤٠٥
٢٠-	أفضل الدعاء	٤٠٥
٢١-	أفضل الرقاب	٤٠٥
٢٢-	أفضل الصدقة (م)	٤٠٨
٢٣-	أفضل الصلاة (م)	٤٠٨
٢٤-	أفضل الصيام (م)	٤٠٨
٢٥-	أفضل العبادة (م)	٤٠٨
٢٦-	أفضل الكلام (م)	٤٠٨
٢٧-	أفضل الناس	٤٠٨
٢٨-	أكبر الذنوب (م)	٤١٠
٢٩-	أقرأ الأمة لكتاب الله	٤١٠
٣٠-	أكرم الناس	٤١١
٣١-	أمين الأمة	٤١٤
٣٢-	الحمو	٤٢١

٣٣-	خيار الأئمة / الأمراء	٤١٨
٣٤-	خيار الناس	٤٢١
٣٥-	خير الأدوية	٤٢٣
٣٦-	خير الأصحاب	٤٢٥
٣٧-	خير الجيران	٤٢٩
٣٨-	خير الشهداء	٤٣١
٣٩-	خير القرون	٤٣١
٤٠-	خير الناس	٤٣٥
٤١-	خير معاش الناس	٤٣٩
٤٢-	خير النساء	٤٤٠
٤٣-	خير نساء ركبن الإبل	٤٤٣
٤٤-	خير صفوف الرجال (م)	٤٤٥
٤٥-	خير صفوف النساء (م)	٤٤٥
٤٦-	خير متاع الدنيا	٤٤٥
المبحث الثاني: التَّعريفات من بداية حرف الدال إلى نهاية حرف الضاد		
١-	شر صفوف الرجال (م)	٤٤٨
٢-	شر صفوف النساء (م)	٤٤٨
٣-	شرار الأئمة / الأمراء	٤٤٨
المبحث الثالث: التَّعريفات من بداية حرف الطاء إلى نهاية حرف القاف		
١-	القاضي الذي يدخل الجنة	٤٥١
٢-	القضاة الذين يدخلون النار	٤٥٤
المبحث الرابع: التَّعريفات من بداية حرف الكاف إلى نهاية حرف الياء		
١-	الكامل من النساء	٤٥٧
٢-	لعن الرجل والديه	٤٥٩
٣-	المؤذنون (م)	٤٦١
٤-	يوم الجمعة	٤٦١
الفصل الخامس: التعريفات النبوية في موضوعات أخرى		
المبحث الأول: التَّعريفات من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الخاء		
١-	أرض أجادب	٤٦٤

٢-	أرض قيعان	٤٦٦
٣-	أرض نقية	٤٦٨
٤-	البراق	٤٧٠
٥-	بركات الأرض	٤٧٢
٦-	تشقح الأرض	٤٧٥
٧-	الحمى	٤٧٧
المبحث الثاني: التَّعريفات من بداية حرف الدال إلى نهاية حرف الضاد		
١-	الدنيا	٤٨٠
٢-	الرقوب	٤٨٢
٣-	الشبه في الولد	٤٨٣
٤-	الضباب	٤٨٦
المبحث الثالث: التَّعريفات من بداية حرف الطاء إلى نهاية حرف القاف		
١-	القلب	٤٨٩
٢-	القيراطان	٤٩١
المبحث الرابع: التَّعريفات من بداية حرف الكاف إلى نهاية حرف الياء		
١-	الكرم	٤٩٤
٢-	الكلب الأسود	٤٩٥
٣-	الكمأة	٤٩٧
٤-	ماء البحر	٥٠٠
٥-	المال	٥٠٢
٦-	المرض	٥٠٤
٧-	النخلة	٥٠٦
٨-	النشرة	٥٠٧
٩-	نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس	٥١٠
١٠-	الهرم	٥١٢
الخاتمة		
أولًا	النتائج	٥١٦
ثانيًا	التوصيات	٥١٧
الفهارس العامة		

أولًا	فهرس الآيات القرآنية	٥٢٠
ثانيًا	فهرس الأحاديث النبوية	٥٣٨
ثالثًا	فهرس الأعلام	٥٥٣
رابعًا	قائمة المصادر والمراجع	٥٥٩
خامسًا	فهرس الموضوعات	٥٩٩
ملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية		
أولًا	الملخص باللغة العربية	٦١١
ثانيًا	الملخص باللغة الإنجليزية	٦١٢

مخلص البحث

باللغتين العربية والإنجليزية

مخلص البحث

البحث بعنوان: التعريفات النبوية في أحاديث الكتب الستة –جمع ودراسة–

ويهدف إلى جمع الأحاديث النبوية الخاصة بالتعريفات النبوية، ودراستها واستنباط المعاني واللطائف المستفادة منها، ورفد المكتبة الإسلامية بدراسة في هذا الموضوع، الذي لم تسبق دراسته دراسة حديثة مستقلة حسب علم الباحثة، وتأكيدًا لاهتمام الإسلام بالتعريفات عامة، والتعريفات النبوية خاصة.

وقد اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي في جمع نماذج من الأحاديث المقبولة التي تتضمن التعريفات النبوية في الأبواب المختلفة من خلال الكتب الستة، ثم قامت بتصنيف هذه الأحاديث على الألفاظ وعنونتها بعناوين تناسب عناوين معاجم اللغة العربية العريقة، وقامت ببيان معاني الألفاظ لغة واصطلاحًا، ودراسة الأحاديث النبوية سندًا، ومتنًا بما يخدم البحث؛ من خلال تخريج الأحاديث تخريجًا علميًا، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها، وبيان عللها إن أمكن، وإبراز المعاني واللطائف المستنبطة من التعريفات النبوية.

وجاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وخمسة فصول، ينقسم كل منها إلى أربعة مباحث، تنقسم المباحث على طريقة أهل اللغة في كتب المعاجم العربية، بحسب ترتيب حروف اللغة العربية، وتبلغ عدد الأحاديث الخاصة بالتعريفات النبوية (١٩٣) حديث غير مكرر، تكرر بعضها في تعريفات أخرى حسب الحاجة، وقد وُزِّعت الأحاديث على الفصول على النحو التالي: الفصل الأول اختص بالتعريفات في العقائد، وبلغت عدد أحاديثه (٦٤)، منها (١٥) مكرر، و(٤٩) غير مكرر.

والفصل الثاني اختص بالتعريفات في العبادات والمعاملات، وبلغت عدد أحاديثه (٥٠)، منها (٩) مكرر، و(٤١) غير مكرر.

والفصل الثالث اختص بالتعريفات في الآداب والأخلاق، وبلغت عدد أحاديثه (٦٥)، منها (١١) مكرر، و(٥٤) غير مكرر.

والفصل الرابع اختص بالتعريفات في المناقب والمثالب، وبلغت عدد أحاديثه (٦٣)، منها (٣٢) مكرر، و(٣١) غير مكرر.

والفصل الخامس والأخير، اختص بالتعريفات في موضوعات أخرى، وبلغت عدد أحاديثه (٢٤)، منها (٦)، و(١٨) غير مكرر.

وأخيرًا الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثم ذيل البحث ببعض الفهارس العلمية المتعلقة بالآيات والأحاديث، والرواة المترجم لهم، والموضوعات العامة.

Abstract

Prophetic Definitions in the Six- Hadith Books (Studying and Collecting)

This study aims to collect the Prophetic Hadiths related to the prophetic definitions, and to study them and to work out the useful meanings of them. It also aims to support the Islamic library by studying this topic, which has never been studied before to the researcher's knowledge. In addition, it aims to demonstrate the care of Islam for definitions generally and the prophetic definitions especially.

The research has followed the inductive approach in collecting samples of the accepted Hadiths that include prophetic definitions at different sections in the six-hadith books. Then it has classified these hadiths by the pronunciation and titled them to be compatible with the ancient Arabic language dictionaries. It has also highlighted the meanings linguistically and idiomatically. Furthermore, it has studied the sanad and the matn of the Prophetic Hadiths by the scientific judgment of these Hadiths and studying their sanad, judging on them and demonstrating the causes if possible and highlighting the useful meanings of these prophetic definitions.

This study is divided to five chapters and each chapter is divided into four sections. These sections are divided according to the Arabic language dictionaries alphabetically. There are (١٩٣) unrepeated Hadiths related to the prophetic definitions. Some of them have been repeated in other definitions according to requirement.

The Hadiths have been distributed on the chapters as the following points:

The first chapter: specialized in the definitions of doctrine. It has (٦٤) Hadiths, (١٥) repeated and (٤٩) unrepeated.

The second chapter: specialized in the definitions of worships and behaviors. It has (٥٠) Hadiths, (٩) repeated and (٤١) unrepeated.

The third chapter: specialized in the definitions of morality. It has (٦٥) Hadiths, (١١) repeated and (٥٤) unrepeated.

The forth chapter: specialized in the definitions of exploits. It has (٦٣) Hadiths, (٣٢) repeated and (٣١) unrepeated.

The fifth chapter: specialized in the definitions of other topics. It has (٢٤) Hadiths, (٦) repeated and (١٨) unrepeated.

Finally the conclusion, it has the most important conclusions and recommendations. After that, this research is annexed with the scientific references, Ayat, Hadiths, reporters and general topics.

تم بحمد الله